

الباب الأول

السيما والكيميا

١ - المدخل

إن الإنسان في عصرنا الحالي الذي «تعني الكيمياء الحديثة في نظره معرفة العناصر المكونة للمواد المتوافرة في الطبيعة عن طريق التحليل النوعي وتقدير نسبها فيها بالتحليل الكمي» لا يكاد يستطيع أن يتخلص من التصور بأن الكيمياء القديمة كانت تهدف قبل كل شيء إلى صنع الأحجار الكريمة والمعادن أو تقليد وتزييف للذهب والفضة. بيد أن مؤرخ الكيمياء يلاقي العنت إذا ما حاول، تبعاً لهذا التصور، وضع فاصل زمني تاريخي بين الكيمياء القديمة والحديثة، وهناك توجد صعوبة أخرى بعد لم يتغلب عليها، تتجلى في تفسير كلمة «كيمياء Chemie» أو «الكيمياء Alchimie». إلا أنه من المؤكد أن كلمة كيمياء وكلمة «Alchimie» تعنيان الكلمة العربية «الكيمياء»، وإن كان اللغويون المحدثون ومؤرخو الكيمياء لم يتفقوا على أصل الكلمة الأخيرة. ومن المؤكد أيضاً أن كلمة «الكيمياء» ليست سوى تلك الكلمة المستعملة لدى اليونانيين منذ زمن بعيد بصورتها المألوفة . . . $\chi\upsilon\mu\epsilon\acute{\iota}\alpha$ وقد طرأت عليها تصحيفات مختلفة مثل $\chi\eta\mu\epsilon\acute{\iota}\alpha$ و $\chi\eta\mu\acute{\iota}\alpha$. . الخ.

ولقد وضع O. Lagercrantz نظرية عجيبة في أصل هذه الكلمة، مفادها أنها تصحيف لكلمة $\mu\omicron\iota\varsigma\epsilon\acute{\iota}\alpha$ (خيانة زوجية) ^(١)، وأن الذي حمّله على ذلك هو الرأي

(١) *Das Wort Chemie in* : Kungl. Vetenskaps-Societeten Årsbok 1937, Uppsala 1938, P. 36;

وارجع كذلك إلى : H. H. Dubs, *The Origin of Alchemy* in: Ambix 9/1961/23-36 وقد ذهب إلى أن

عهد - Tang في الصين، البلد الأصلي لسيمياء العرب. بخصوص أصل السيمياء انظر:

H. J. Sheppard, *Alchemy: Origin or Origins?* in: Ambix 17/1970/69-84; J. Needham, *Contributions of China, India, and the Hellenistic-Syrian World to Arabic Alchemy*, in: *Prismata*

247-267

القائل أن طرق الكيميائيين القدامى كانت منصبة على التزييف والخداع^(١). على أن محاولة الوصول إلى تحديد مفهوم الكلمة لدى العلماء العرب والمسلمين وفروع العلم التي تهمنا هنا أجدى في نظرنا وأهم من الخوض في مسألة أصل واشتقاق الكلمة. وليست هناك إلى الآن دراسة مستفيضة، تعتمد على ما وصل إلينا من مواد، حول المفهوم الدقيق لكيمياء Chemie والكيمياء Alchimie. ترجع الدراسات التي خصصت لهذا الموضوع فيما سبق إلى عهد، كانت الفكرة السائدة فيه حول الكيمياء العربية ومنزلتها الرفيعة، غامضة مبهمه، من هذه الدراسات نعدُّ حتى مقالات (فيدمان) Wiedemann الذي ندين له في اكتشافاته القيمة وفي الحلول الكثيرة التي قدمها في مجال تاريخ العلوم الطبيعية العربية.

4

وفي المناقشات التي دارت حتى الآن حول ما يمكن به تعريف الكيمياء العربية القديمة وحول موقف علماء البلدان العربية الإسلامية إزاء هذا الفرع من العلوم، اعتبر المرء - وذلك خطأ في نظري - أن الكلمة العربية المرادفة لكلمة Alchimie هي فقط كلمة الكيمياء أو علم الكيمياء. ولم يُلقَ بالاً إطلاقاً إلى أن الكيميائيين الأوائل من العرب لم يسموا هذا الفرع أبداً بأحد هذين المصطلحين، وإنما أطلقوا عليه «علم الصنعة» أو «الصنعة»، كما أنهم لم يسموا أحداً سبقهم في هذا العلم «الكيميائي» وإنما «صاحب الصنعة» وأحياناً «صاحب الحكمة» أو «الحكيم».

ومن الجدير بالذكر أن أقدم كتب الكيمياء التي وصلت إلينا سميت (رسالة) أو (كتاب في الصنعة) إذا لم تكن تحمل عنواناً خاصاً أما «جابر» في كتابه «كتاب الحدود» والمُؤلَّف قبل عام ١٥٠ هـ / ٧٦٧ م في تعريف العلوم وتصنيفها (انظر بعده ص ٣٤٩) فقد صنف الكيمياء «علم الصنعة» مع علوم الدنيا ووصفها بأنها «علم شريف» مُميّزاً

(١) Ruska, *Neue Beiträge zur Geschichte der Chemie in:* Quell. u. Stud. z. Gesch. d. Nat. wiss. u. d. Med.

(روسكا: مقالات جديدة في تاريخ الكيمياء، مجلة مصادر ودراسات في تاريخ العلوم الطبيعية والطب)

٣٠٩/١٩٤٢/٨

لها بذلك عن بقية علوم الدنيا «الوضعية» التي نفهم منها العلوم الثانوية التقنية «علم الصنائع» (١). وأن «جابرًا» في كتاب الحدود لم يذكر «الكيمياء»، ولعله عدّ هذا الفرع من العلم «وضعيًا» أي من «علم الصنائع» إذ يعرف «علم الصناعة» بأنه العلم الذي لا علاقة له بسد الفاقة والحاجة (٢). وقد ذكر جابر «الكيمياء» في كتاب آخر هو كتاب الأصول (الصناعة الموسومة بالكيمياء)، حيث كان همه في ذلك أن ينبه إلى الخطر الكامن فيها (٣).

5 يبدو أن كلمة «كيمياء» بمعنى صناعة الذهب والفضة عرفها العرب منذ القرن الأول/ السابع وأن هذا المفهوم قد أدى بهم إلى الاشتغال بالكتب الكيميائية في وقت مبكر، لهذا فليس من الصعب أن يفهم لماذا كان لابد لأول ترجمة لكتاب دنيوي من لغة أجنبية أن تكون بالذات ترجمة كتاب كيميائي (انظر بعده ص ١٠٥)، أضف إلى ذلك أن الأخبار الصريحة التي وصلت إلينا تفيد أن الكيميائي العربي الأول، الأمير الأموي خالد بن يزيد أدت به الكيمياء المؤملة بالثروة العظيمة إلى الصناعة والصنوعيين (٤)، بل إن أقدم ما وصل إلينا من معلومات حول ذلك يرجع إلى عهد خالد نفسه، ذكرها المؤرخ المدائني (ت ٢٣٥هـ / ٨٥٠م)، انظر المجلد الأول من GAS، ص ٣١٤) معتمدًا بذلك على رواية قدامى، جاء في روايته أن محمد بن عمرو بن العاص قدم على عمته زوجة خالد بن يزيد، وهي في دمشق، قال خالد له: «ما يقدم علينا أحد من أهل المدينة إلا اختار المقام عندنا على المدينة، فظن محمد بن عمرو أنه يعرض به فقال غاضبًا: وما يمنعهم من ذلك وقد قدم قوم من المدينة على النواضح فنكحوا أمك وسلبوك ملكك وفرغوك لطلب الحديث وقراءة الكتب وعمل الكيمياء الذي لا تقدر

(١) جابر: كتاب الحدود في مختار رسائل ص ١٠٠؛ Kraus: Studien zu Jābér ibn Hayyân في مجلة Isis

١٢/١٩٣١/١٥

(٢) مختار رسائل ص ١٠٦

(٣) طهران: خانقاه نعمة الله ١٤٥ (١١٥ - ١٢٠هـ)

(٤) ابن النديم ص ٣٥٤

عليه»^(١) . ويستفاد مما ذكره جابر أن كلمة «الكيمياء» ربما كان يعرفها العرب بمعنى تحويل المعادن منذ زمن بعيد، عرفها مثلاً الخليفة علي «كرم الله وجهه» - (انظر بعده ص ٢٤).

صحيح أن ابن النديم استعمل على ما يبدو «صناعة الكيمياء» و«علم صناعة الكيمياء»^(٢) مرادفين لـ «علم الصنعة»، إلا أنه ليس هناك كتاب واحد من مئات كتب الكيميائيين الذين ذكرهم يحمل عنوان «الكيمياء»^(٣). لذا، فإنه لمن الخطأ الفادح أن تترجم كلمات ابن النديم^(٤): («أخبار الكيميائيين والصنعويين» بـ «أخبار الكيميائيين والفنيين أو المهنيين»).

« (٥) die Nachrichten über die Chemiker und die

Techniker oder Praktiker»

إذ أن محتويات هذه الكتب بكاملها وكذلك تعريفات الكيميائيين أنفسهم، لا تدع مجالاً للشك (انظر قبله ص) في أن علم الصنعة شغل منزلة أعلى بكثير من الكيمياء، وأن الكيميائيين الذين ذكرهم ابن النديم لا بد وأن يكونوا الفنيين والمهنيين.

6

ويبدو لنا أن روسكا أهمل هذا المعنى المتميز للصنعة وأنه ترجمها عموماً^(٦) بالكلمات «فن، صنع، عمل»، وبذلك اعتبر النقد الموجه «للكيمياء» موجهاً للصنعة العربية فدافع عن الأخيرة^(٧). ورأى (روسكا) نفسه مضطراً للدفاع عن الصنعة

(١) الأغاني المجلد السادس عشر، الطبعة الثانية ص ٨٦، أو المجلد السابع عشر تحقيق عبدالستار فراج ص ٢٦٢.

(٢) ابن النديم ص ٣٥١.

(٣) المصدر السابق ص ٣٥١ - ٣٦٠.

(٤) المصدر السابق ص ٣٥١ س ١٧.

(٥) روسكا: المصدر المذكور له أعلاه فيه ص ٣١٧.

(٦) روسكا: المصدر السابق نفسه ص ٣١٨.

(٧) «إنه لجهل تام بالكيمياء والكيميائيين أن يزعم Lagercrantz: لم يكن همهم إلا تقليد أو تزيف الذهب والفضة...» (المصدر السابق ص ٣٠٩).

«الكيمياء» العربية، إزاء هجوم المسعودي (ت عام ٣٤٥هـ / ٩٥٦م، المجلد الأول من GAS ص ٣٣٢) الذي تكلم^(١) عن خدع أصحاب «صناعة الكيمياء»، وقد فهم روسكا من ذلك أنه يعني الكيميائيين «السيمائيين» أيضاً^(٢).

وبهذه المناسبة فإنه كثيراً ما يشار في الدراسات الحديثة إلى تلك المناظرة التي جرت بين الفيلسوف الكندي وبين الطبيب والكيميائي الرازي، فإن الأول في كتابه «الأطعمة» تحت عنوان: «كيمياء الطبخ» أو «كيمياء الأطعمة» ذكر موضوع محاكاة أو غش الأطعمة^(٣). وخص غش العقاقير النفيسة في كتابه المتوافرين أيدينا مطبوعاً بعنوان: «كتاب كيمياء العطر والتصعيدات» خصها بمكان مكننا من تكوين فكرة مهمة حول عمل الغشاشين في ذلك الزمان^(٤). وأما عن مدى علاقة استعمال الكندي لكلمة الكيمياء، بموقفه المعادي - كما يزعم - للكيمياء، وفيما إذا كان رد الرازي عليه لهذا السبب أم لأسباب موضوعية صرفة في كتابه «الرد على الكندي في رده على الصناعة» (ابن النديم ص ٣٥٨)، فلربما تكشف عنها دراسة مقبلة لهذا الكتاب فيما بعد. هذا وقد يفيد مثل هذه الدراسة بالدرجة الأولى «كتاب شرف الصناعة» للرازي نفسه (انظر بعده ص ٧) وكذلك كتب الكندي المتعلقة بذلك والمتوافرة جيداً إلى حد ما (المجلد الثالث من GAS ص ٢٤٦)^(٥). كذلك ينبغي الانتباه بشكل خاص 7 إلى استعمال المصطلحات «صناعة» و«صناعة» و«الكيمياء» في كتب الكيميائيين الأوائل من أمثال جابر والرازي، إذ لم يعط هذا الموضوع في الدراسات الماضية والمتعلقة بموقف العلماء العرب من الكيمياء، ما يستحقه من العناية حتى الآن.

(١) المسعودي: مروج الذهب ج ٨ ص ١٧٥.

(٢) روسكا: المصدر المذكور له أعلاه ص ٣١٢.

(٣) المسعودي: المصدر المذكور أعلاه ج ٨ ص ١٧٦-١٧٧.

(٤) K. Garbers: مقدمة الكتاب المحقق في: لايتسغ ١٩٤٨م.

(٥) Wiedemann في: SBPMS Erl. ٤٦/١٩١٤/١٧٢-٢٠٦ في مقالات رقم XL بعنوان: Über Verfälsch-

hungen von Drogen usw. nach Ibn Bassam und al-Nabaráwí

وله كذلك في: EI م ١، ١٠٨٨؛ Lippmann (النشأة): Entstehung ص ٢٩٩؛ روسكا؛ المصدر المذكور له أنفاً ص ٣٠٩-٣١٨.

على أنه لا يمكن تجاهل اللبس الذي حصل بين محاولة الكيميائيين الجادة أو بين المفهوم - بعبارة جابر - الذي يرى أن «أصول الصنعة تتجلى في تفاعل طبائع المادة وأنه يمكن الوصول إلى معرفتها بمعرفة الميزان» (انظر بعده ص ٣١) وبين الغش وصناعة الذهب، كما لا يمكن تجاهل الموقف الرافض أو المعادي للكيمياء الذي كان منتشرًا في أوساط إسلامية. وإذا ما درس المرء نقد واعتراضات مناوئي الكيمياء يتولد الانطباع بأنه قد اختلط أمر أولئك الذين كان التحويل هدفهم الرئيسي بأمر أولئك الذين كان موضوع تحويل المعادن جزءاً من منهجهم الكيميائي ولم يكن التحويل لديهم لطلب منفعة دنيوية بل كان لغرض النظرية «العلم» ليس إلا. «لقد كان جابر مقتنعاً أن مثل هذا التحويل لا يمكن أن يحصل بالطريق التجريبي، إذ أنه يرى نظاماً ما، في عالم المادة، يمكن بناء عليه إيضاح التحويل الكيفي للمادة على أسس كمية^(١)». كما يرى جابر حسب نظامه: أنه يمكن (من الناحية النظرية) توليد الكائنات الموجودة في العالم الأرضي، من ذلك على سبيل المثال، توليد المعادن بالتدابير بما فيها الذهب.

ومما له دلالة الكبيرة بهذه المناسبة موقف ابن سينا، فلقد صنف «الكيمياء» في رسالته «إشارات إلى علم فساد أحكام النجوم» في قائمة العلوم المزيفة: «أما غرضها فالجشع والميل إلى المعيشة المريحة، وأما فحواها فتوليد إكسير يُزعم أنه يحول كل معدن خسيس إلى ذهب أو فضة دون عناء. ولقد كثرت الكتب في ذلك، وأما ما يُحتمل أن يكون قد صنّفه جابر والرازي وغيرهما فمجرد هراء، فلا يمكن توليد ما خلقه الله بالطبيعة، كما لا تشترك أعمال الإنسان في أعمال الطبيعة^(٢) ولا بن سينا نظرة أخرى إلى أصحاب الكيمياء ذكرها في الباب الخامس من كتابه «الشفاء»^(٣)، و«ابن سينا يؤمن في هذا الكتاب بنظرية الزئبق - الكبريت في المعدن ويرفض رفضاً قاطعاً أفكار

8

(١) E. J. Holmyard (هوليارد): Endeavour 14/1955/121: *Alchemisten des Islams im Mittelalter*.

(٢) A. F. Mehren, *Vues d'Avicenne sur l'astrologie* in: Muséon 1885, p. 7.

J. Ruska: *Die Alchemie des Avicenna* (كيمياء ابن سينا) في: Isis ١٧/١٩٣٤/٢١.

(٣) .. *Avicennae De congelatione et conglutinatione lapidum* تحرير وتحقيق هولياردو D. C.

Mandeville ٨٥؛ روسكا في المصدر المذكور أعلاه ص ١٨-١٩.

أصحاب الكيمياء، فهو يرى أنه من الممكن عمل معادن صلبة، حتى لكأنها تُرى كما يُرى الذهب والفضة، ولكن الأمر لا يعدو أنه زيف . . ويذكر ابن سينا قوله: «أنا لا أُمْنَع أن يبلغ الزيف في التدقيق مبلغاً يخفى الأمر فيه على الفرهة(*)»، وأما أن يكون الفصل (**) فلم يتبين لي إمكانه، بل بعيد عندي جوازه، إذ لا سبيل إلى حل المزاج (***) إلى المزاج الآخر، فإن هذه الأحوال المحسوسة يشبه أن لا تكون هي الفصول (****) التي بها تصير هذه الأجساد (*****) أنواعاً، بل هي عوارض ولوازم (*****) وفصولها مجهولة، وبعبارة أخرى، فإن ابن سينا يعترف بأن الأجساد لها طبيعة مركبة، لكنها ثابتة التركيب ولا يمكن أن تتأثر بالصهر أو بتدابير كيميائية أخرى فهو يقول: «ويشبه أن تكون النسبة التي بين العناصر في تركيب كل جوهر من هذه المحدودة، غيرها في التركيب الآخر، وإذا كان كذلك، فلم يعد إليه، إلا أن يفك التركيب إعادة إياه إلى تركيب ما يراد إحالته إليه، وليس ذلك مما يمكن (بالصهر) بأدائه حفظ الاتصال، وإنما يختلط به شيء غريب أو قوة غريبة(١)».

ولقد شغل موضوع موقف ابن سينا من الكيمياء، مؤرخي الكيمياء منذ القرن التاسع عشر(٢). إذ كان الباعث على دراسة هذا الموضوع في وقت مبكر أن ابن سينا كان في بعض الرسائل الكيميائية التي عرفت باسمه، قد اتخذ موقفاً واضحاً مناصراً للتحويل (تحويل المعادن)، وقد أجمع تقريباً على أن ثلاثاً من هذه الرسائل تزييف لاتيني. وأما بخصوص الرسالة الرابعة فقد اختلفت الآراء في مدى صحتها حيث عثر على أصلها العربي.

- | | |
|---|----------------------------------------|
| { | (*) أي الحاذق |
| | (**) أي القلب أو التحويل |
| | (***) المادة أو المركب المرغوب تبديله. |
| | (****) الفوارق أو الاختلافات. |
| | (*****) المعادن. |
| | (*****) نتائج بالمصادفة |

«الترجم»

(١) هوليارد مجلة Endeavour ١٤/١٩٥٥/١٢٤.

(٢) انظر ما يتعلق بالآراء المتباينة، روسكا *Die Alchemie des Avicenna* (كيمياء ابن سينا) المصدر المذكور له آنفاً، ص ١٤.

وأما روسكا فقد أراد أن يبين أن هذه الرسالة زيف أيضاً، وأنها تمثل ترجمة رسالة صنفها أحد الأسبان باللغة العربية^(١). أما عنوان الرسالة بالعربية فهو: «رسالة في مستور علم الصنعة»، ولقد ذكر ابن سينا في المدخل أنه أراد أن يختبر فيها آراء المناوئين وآراء أصحاب الكيمياء فما وجد في كتب أصحاب الكيمياء تطبيقاً للقياس الذي هو في الواقع أساس العلوم، وكتبهم فضلاً عن ذلك، مليئة بالهراء، لكن كتب المناوئين كذلك هزيلة وحججهم ضعيفة، ولم يطبقوا القياس تطبيقاً سليماً. وهكذا لم يقدر H. E. Stapleton و R. F. Azo وم. ح. حسين و G. L. Lewis، الذين ترجموا تلك الرسالة إلى الإنجليزية، لم يقدرُوا، نظراً لرأي روسكا ذاك، أن يبتوا في صحتها، ولو أنهم لم يشاطروا روسكا الرأي أيضاً^(٢). ثم مالبت أن تداعت حجج روسكا بعد أن اكتشفت مخطوطات أخرى جديدة وقوم محتواها^(٣). كذلك فقد أوضح G. Anawati في مقال له هو الآن تحت الطبع^(*)، أوضح بجلاء أن ابن سينا لم يغير رأيه بالنسبة للتحويل الجوهري للمعادن، في هذه الرسالة أيضاً^(٤)، وقد يكون اتخذ مع الزمن موقفاً أقل رفضاً تجاه الكيميائيين العظام، دون أن يكون قد غير رأيه في تحويل المعادن. هذا ويبدو أن الموقف المعادي للكيميائيين ازداد خلال الأجيال المتأخرة، فلقد اعتبرت - ظلماً - صناعة الذهب على أنها المهمة الرئيسية للكيميائيين ونجد مثلاً مهماً على ذلك في رأي عبداللطيف البغدادي (ت ١٢٣١/٦٢٩) الذي وصلت إلينا عنه رسالتان بهذا الخصوص^(٥) ذكر في إحداهما وهي بعنوان: «رسالة في مجادلة الحكيمين، الكيميائي والنظري» مجادلة حصلت بين الكيميائي والنظري، ختمها بفوز النظري، أما في

(١) المصدر السابق ص ٢٣ - ٢٤.

(٢) *Two Alchemical Treatises Attributed to Avicenna* in: Ambix 10/1962/41-82.

(٣) A. Ates, *Ibn Sina ve elkimya*, in: Ankara, II. Fak, Derg الرابع ١٩٥٢/٢٧-٦٢، وله أيضاً: ابن سينا، رسالة الإكسير في Türkiyat Meem. ١٠/١٩٥٣/٢٧-٥٤.

(٤) *Avicenne et l'alchimie* in: Convegno: Oriente e Occidente nel Medioevo: Filosofia et Scienze, Roma 1969, Accademia dei Lincei ولقد تمكنت من الإفادة من بروفات الطباعة بفضل جود المؤلف.

(*) كان ذلك عام ١٩٧١م إبان طبع هذا الكتاب (المترجم).

(٥) بورس (Bursa)، حسين شلبي ٨٢٣، A. Dietrich: *Die arabische, Version einer unbekannten, Schrift des Alexander von Aphrodisias über die Differentia specifica*. Göttingen 1964, P. 106.

الرسالة الأخرى وهي بعنوان: «رسالة في المعادن وإبطال الكيمياء» فيفندُ البغدادي نفسه آراء الكيميائي .

وعلى أية حال فلقد بينت نتائج الدراسات السابقة بوضوح كاف أن الكيمياء العربية تمثل «علمًا» معترفًا به: بأسسه الفلسفية والتجريبية^(١). وقد بدأ الاعتراف بالروح العلمية في الكيمياء العربية منذ أن اكتشف هوليارد أن كيمياء جابر: «تمثل علمًا تجريبيًا منهجيًا» وأنه بالإمكان وضع جابر في مصاف: «بويل وبريستلي ولافوازيه^(٢)».

ولقد استطاع كراوس من خلال دراسته الواسعة الشاملة لمجموع جابر، وبعد هوليارد بنحو عشرين عامًا، أن يدعّم هوليارد فيما توصل إليه، وذلك بالرغم من أن كراوس لم يُسلم بأن جملة ذاك التأليف ترجع إلى عمل رجل واحد عاش في القرن الثاني/الثامن، بل افترض أن المجموع كان من تأليف أصحاب «مدرسة»، زعم أنها كانت نشيطة من منتصف القرن الثالث/التاسع وحتى منتصف القرن الرابع/العاشر (انظر بعده ص ٢٥٢ وما يليها). ويهمننا من نتائج كراوس هذه المتعلقة بموضوعنا أن التفاصيل العلمية - الطبيعية قد انتظمت في كيمياء جابر ضمن إطار كبير استمدت معناها وصحتها منه فقط. «وما هي إلا استدلالات فلسفية تشكل في كل ناحية منطلق المؤلف الحقيقي وتمثل قوته، فهو لا يفتأ يؤكد أن ممارسة التقنية والناحية التطبيقية للعلم (عمل) لا يؤديان إلى شيء مالم تأخذ النظرية (علم، قياس، برهان) مكانها كما ينبغي^(٣)» وقد انتقد جابر سقراط^(٤)، لأن سقراط لم يراع في نظامه الكيميائي إلا الناحية العملية ولأنه أهمل النظرية (انظر بعده ص ٢٢٨). ولقد تحقق لدارسي الكيمياء العربية كذلك أن الرازي الطبيب المشهور (ت: ٩٢٥/٣١٣) كان على

(١) Ruska, *Neue Beiträge zur Geschichte der Chemie* (مقالة جديدة في تاريخ الكيمياء) المصدر المذكور أعلاه ص ٣١٢.

(٢) انظر بعده ص ٢٤٤

(٣) (التقرير السنوي الثالث) برلين ١٩٣٠ ص ٢٥، Dritter Jahresbericht

(٤) وفقًا للدور الذي يعزى له في الكتب المزيفة في الكيمياء.

مستوى رفيع في الكيمياء أو كيمياء، ومنذ أن قُبلت نظرية كراوس التي ترى أن كتب جابر متأخرة النشأة وأصبح جابر بالتالي قريب العهد من حياة الرازي فقد ازدادت أهمية دور الرازي في تاريخ الكيمياء. ولقد كان روسكا أكثر المدافعين عن منزلة الرازي حماساً، من ذلك أنه أوضح في جملة ما أوضح: «طالما كان المرء متمسكاً بأن كتب جابر الكيميائية هي من وضع القرن الثامن، كان لابد من افتراض أن كيمياء الرازي التي تميّزت بالسماة البارزة وباستخدام النشادر في كل موضع والدور المهم للمواد الحيوانية أن هذه الكيمياء مشتقة عن عالم أفكار جابر، إلا أنه لما كان قد استنتج أن جملة كتب جابر بكاملها ماهي إلا ثمرة الإسماعيلية، أو قل قريباً من حياة الرازي، لذلك لم يعد حل قضية التبعية أمراً بسيطاً أما الفرق بين العرض المتعدد الوجوه الذي لا نهاية له في كتب جابرو وبين الشكل الموضوعي الواقعي في مؤلفات الرازي، فهو فرق كبير، يصعب العثور على علاقات أخرى بينهما غير علاقة الأساس المشترك. ولكنه يبقى للرازي، على أية حال، فضل تقديم الكيمياء ولأول مرة في قالب علمي متين، فلم تكن نظريات الإسماعيلية العسيرة على بلاد الغرب والمستبعدة لأي تطور أوسع، لم تكن لتجذب كيميائي الغرب، وإنما الذي جذبهم هي كتب الرازي المحددة القريبة الهدف^(١)».

ولا يُعَوَّل في إيراد هذا الكلام على مدى موافقتنا لتفاصيله، بقدر ما يُعَوَّل على إثبات الطابع الذي ساد الكيمياء العربية، ذلك الطابع الذي يتجلى في مبدأ العمل المشترك بين النظرية والتجربة. وهكذا، وبعد أن اتضحت هذه السمة المتميزة للكيمياء العربية - استعمال المواد العضوية وغير العضوية بما فيها النشادر ذي الأصل العضوي وغير العضوي - وبعد أن عرفت أسسها الكمية، برز السؤال التالي: من أين جاءت مثل هذه الكيمياء؟ سؤال لطالما طرحه روسكا خلال دراساته وبصيغ مختلفة حتى انتهى به الرأي إلى أنه لابد أن قد سبق مؤلفات العرب تطور ما مستقل للكيمياء في المشرق، يختلف عن تطور الكيمياء اليونانية^(٢). فهو يرى أنه من غير المحتمل أن

(١) *Al-Rāzī's Buch Geheimnis der Geheimnisse in: Quell. u. Stud. z. Gesch. d. Nat. wiss. u. d.*

. Med.6/19378/12-13.

(٢) Ruska in: Archiv f. Gesch. d. Math. 10/1928/130.

12 تكون هذه الكيمياء قد وصلت جابراً عن طريق السريان من مصر أو عن طريق الإمام جعفر، وإنما كانت ثمرة بحوث ترادفت عبر تطور طويل وكانت في نواحٍ جوهرية نتاجاً للعقل الإيراني الملقح بالفلسفة الهلينية^(١).

إن التعلق بالنظرية التي تفترض تأثير كيمياء شرقية في نشأة الكيمياء العربية، دفع روسكا إلى تبني نظرية أخرى غربية بعض الشيء تقول بوجود مدرسة غربية وأخرى شرقية من الكيميائيين العرب، وتبعاً لهذه النظرية كانت مصر مركز المدرسة الغربية، حيث لم تكن الكيمياء فيها تقف على أرض التجربة حتى في العهد الإسلامي وإلى القرن الثالث عشر الميلادي^(٢).

والحق، إن هذه الفكرة كانت نتيجةً طبيعيةً لفكرةٍ أخرى مفادها أن الكتب التي وصلت إلينا باللغة العربية، والمنسوبة إلى فلاسفة وكيميائيين قدامى، قد ألُفت من قِبَل العرب أنفسهم. والظاهر أن روسكا لم يستطع أن يُفسر حقيقة أن هذه الكتب المزيفة ذات مستوى أكثر بدائية بكثير من الكتب العربية إلا بافترضه وجود مدرستين مختلفتين، بل ومفصولتين جغرافياً. ويبدو أنه لم يسأل نفسه عما إذا كان ممكناً وجود

(١) Ruska, *Die sie-* (كتب السبعين لجابر بن حيان) in: Stud, z. Gesch. d. Chemie, Berlin 1927, P. 47

. *bzig Bücher des Gābir ibn Ḥajjān*

(٢) «أما فيما يخص الصيغة الداخلية لهذه الكتب فإني أعتقد أنه بإمكاننا هنا كذلك إيجاد بعض المعالم المشتركة التي تؤكد أنها نتاج المدرسة الغربية وأنها تختلف بوضوح عن كتب جابر أو الرازي. فبينما نستطيع أن نتبين محاولات جابر الأولى الجادة إزاء مسائل الفلسفة الطبيعية وموقف الرازي صاحب الاتجاه العملي إزاء الكيمياء، يغلب على المدرسة الغربية، الاستشهاد بالأساتذة الأوائل وتعتيم التعاليم الكيميائية بالعرض المرموز أو بالزخرف البليغ أو اختلاق أسماء مستعارة ومقارنات جديدة. وهكذا تؤدي دراسة هذه الكتب دائماً إلى النتيجة نفسها وهي أن الكيمياء في مصر المسلمة لم تكن قائمة فيما بين القرن التاسع وحتى القرن الثالث عشر، على قاعدة تجريبية وإنما كانت قائمة على الإختلاق الأدبي المطلق وعلى عبث الخيال. ولسوف تقدم دراسة فاحصة لبعض النصوص العربية الأصل، المعروفة فقط في ترجمة لاتينية، قرائن أخرى بالنسبة لهذا الافتراض». روسكا في مصحف الجماعة ١٩٣١م، ص ٣٢٠.

مدرستين معزولتين هكذا في العالم الإسلامي خلال القرن الثالث / التاسع وحتى القرن السابع / الثالث عشر، أو بعبارة أخرى كيف يمكن أن ينسجم هذا الافتراض مع واقع التاريخ؟

هذا ولا يمكن هنا سرد آراء روسكا جميعها المتعلقة بنشأة ومصادر الكيمياء العربية، التي لا تؤدي إلى أي وضوح. وإن آراءه وآراء مؤرخي الكيمياء العربية المشابهة - المتعلقة بموضوع المصادر والنشأة - قد فقدت أهميتها إلى حد كبير بعد ما ظهرت دراسات باول كراوس ونشرت عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ م. ولقد بقيت دراسات كراوس، على الرغم من بعض الانتقادات الموجهة لها محتفظة بالموقع الرئيسي الحاسم في هذا المجال حتى يومنا هذا. صحيح أن دراسات كراوس تتناول مؤلفات تحمل اسم كيميائي واحد لا غير، هو جابر بن حيان، إلا أنها تكاد تكون تاريخاً أساسياً للكيمياء العربية، ذلك أن هذا الكيميائي قد طبع هذا الفرع من العلوم بطابعه الخاص إلى حد بعيد من جهة، وأنه من الممكن، بلا شك، اعتبار دراسات كراوس أجدى وأغنى وأشمل دراسة في هذا المجال. ولقد حشد المؤلف مواد وفيرة في شرح الموضوع المتعلق بمصادر ونشأة الكيمياء العربية، بيد أنه لم يقترب - في اعتقادي - من حل هاتين المسألتين، وذلك منذ بدأ يُشكك في دراسته الأولى، عام ١٩٣٠ م، في صحة المجموع «مجموع كتب جابر» ومذ شرع كذلك في النظر إلى الموضوع على أنه نتاج إسماعيل أو نتاج مدرسة زمن متأخر يمتد من عام ٢٥٠ هـ إلى عام ٣٥٠ هـ. وحصل هذا في وقت كان التفكير فيه قد بدأ لتوه يتغير - اعتماداً على الاقتناع بصحة المجموع - في مجال تقويم المصادر والاستنتاجات الخاصة ببدايات الكيمياء العربية، وعلاوة على ذلك حتى في مجال تحديد بدايات الفروع الأخرى للعلوم العربية أيضاً وترجمة الكتب الأجنبية إلى العربية (انظر ص ٢٤٧ وما يليها).

ولقد تحدت دراسة كراوس لجابر من خلال ثلاث وجهات نظر:

١ - لا ينبغي البحث عن بدايات العلوم في البلدان العربية الإسلامية قبل زمن حُدّد بحوالي عام ١٥٠ هـ.

- ٢ - بدأت ترجمة الكتب اليونانية (إلى العربية) في عهد المأمون أي نحو عام ٢٠٠هـ، وهذا العهد هو عهد نشأة الإصطلاح العربي (التقني).
- ٣ - الكتب المزيفة العربية ألفها العرب أنفسهم ونُسبت إلى العلماء الأقدمين.

وهذه الكتب هي في نظرنا ترجمات ومن أكثر المصادر أهمية في مجالات عدة وبخاصة في مجال الكيمياء. وعلى ضوء هذه الأفكار اكتسب رأي شيدر H.H.-Schae- der القائل: بأن كتاب جابر «البيان» كان كتاباً للإسماعيلية (انظر بعده ص ٢٥٢) - أهمية أكبر بكثير مما ينبغي، لدى دراسة مجموع جابر. أما إلى أي مدى يمكن إثبات آراء جابر الإسماعيلية القرمطية في كتابه هذا وكتبه الأخرى، فتلك مسألة أخرى.

- ١٤ ومهما يكن من أمر فلا يمكن لهذا الجانب أن يكون حجة في تفنيد مجموع جابر، ذلك لأنه لم يكن هناك اختلاف وحتى في حياة كراوس نفسه، في أن مذهب القرامطة والإسماعيليين الأوائل قد نشأ قبل نهاية القرن الثاني الهجري (انظر بعده ص ٢٦١) الأمر الذي تؤيده أحدث الدراسات بقرائن أخرى عن مصادر قديمة.

وبهذا الرأي القائل بعدم أصالة مجموع جابر، كان لابد من إسقاط أحد العلماء من تاريخ الكيمياء، من الممكن إبرازه - إذا طرحنا هذا الرأي جانباً - كواحد من أعظم الكيميائيين. ولا يقتصر الأمر على ذلك، بل إن كل الأخبار الأخرى حول نشاط أدبي في هذا المجال تأخذ - إذا ما سلمنا بهذا الرأي - طابعاً أسطورياً، وبخاصة ما ألفه أشخاص يفترض وجود رابطة بينهم وبين جابر. وقد يبدو هذا الأمر في نظر بعض مؤرخي التراث والحضارة الإسلامية صحيحاً وطبيعياً، لكننا نرى أننا - وبسبب ظواهر كثيرة في تاريخ العلوم الطبيعية العربية وما اكتشف حديثاً من مواد في المخطوطات تتفق مع المعلومات الواردة في المصادر - مضطرون إلى تمحيص النظريات والتصورات حول الكيمياء العربية خلال القرنين الأولين بعد الهجرة والتي يتميز معظمها بموقف رافض. وبهذا يصبح أمر قبول أو تفنيد صحة مجموع جابر معضلة من أهم معضلات تاريخ

العلوم الطبيعية العربية، سيكون حلّها أثره على بقية مجالات العلوم عند العرب. فلو سلم بصحة المجموع وبتاريخه المروي وهو القرن الثاني / الثامن، لا يقتضى ذلك أن تحظى معلوماته كلها المتعلقة بالمصادر والمؤلفات والنشاط العلمي في زمنه والزمن الذي سبقه، بالأهمية التي تستحقها.

ولهذه الأسباب نمحّص في هذا الباب ما جمعه كراوس من مواد وكذلك حججه وأفكاره المتعلقة بقضية جابر (انظر بعده ص ٢٥٠ وما يليها). فنصل كما سبق وألحنا إليه، إلى نتيجة مغايرة، فنحن مضطرون - ليس بسبب عدم صمود حجج ونظريات كراوس أمام التمهّص فحسب، بل بناء على نتائج أخرى لدراساتنا الخاصة على مجموع جابر - إلى افتراض أن هذه الأعمال قد ألفت في القرن الثاني / الثامن وأنها لا يمكن أن تكون قد ألفت سوى في القرن الثاني / الثامن وليس بعده.

كذلك فإن أهمية الكتب المنسوبة إلى العلماء القدامى والمحفوظ معظمها باللغة العربية، تتوقف على زمن نشأة مجموع جابر أيضاً، وسنتحدث عن دورها في تاريخ العلم العربي وزمن نشأته بشكل عام، في موضعين (المجلد الخامس من GAS وص ٣٣ من كتابنا هذا حيث الكلام عن الكتب الهرمسية العربية)، ويناقد دورها في الكيمياء بوجه خاص في بحث مصادر جابر (ص ٢٢١، وما يليها) ونورد في هذا الكتاب أسماء الكتب المزيفة التي وصلت إلينا باللغة العربية. ولقد رتب ترتيباً ذاتياً إلى درجة ما، ولم ترتب وفقاً لقدم الاسم المستعار، بل حسب زمن نشأتها المظنون. ويبدو حسب الانطباع الذي تولد لدينا إلى الآن أن قسماً من الكتب الكيميائية المزيفة المحفوظة باللغة العربية - وبعضها معروف في الرواية اليونانية - قد نشأ قبل زوسيموس Zosimos (القرن الرابع الميلادي). لكن من المرجح أن تلك الكتب المزيفة التي ترجع في نشأتها إلى القرنين الأخيرين قبل ظهور الإسلام والتي يمكننا اعتبارها من أهم مصادر الكيمياء العربية قد كان لها تأثير أكبر من ذلك. وتُنسب أهم تلك الكتب إلى بليناس (أبولونيوس التياني) وأرسطوطاليس وأفلاطون وسقراط وفرفيوس. والظاهر أن النظريات المميزة لكيمياء جابر - كنظرية الميزان ونظرية التوليد وتدبير الأكسير من مواد

عضوية ونظرية استعمال النشادر ذي الأصل العضوي وغير العضوي لا يمكن التحقق من وجودها في كتب بليناس، وعلى هذا، فإن مهمة تاريخ الكيمياء في المستقبل أن تقوم المواد المتوافرة في هذه الكتب ضمن تاريخ الكيمياء العربية. ولطالما نبه كراوس إلى أهمية الكتب المزيفة هذه في المصادر التي استعملها جابر، غير أنه لم يعلق - على ما يبدو - أهمية خاصة على المقارنة بين هذه الكتب التي عرفها وبين استشهادات جابر لأنه اعتبر تلك الكتب من نتاج العهد الإسلامي بوجه عام. والكتاب الوحيد من هذا النوع الذي أخذ كراوس دوره في نظام جابر الكيميائي بعين الاعتبار هو كتاب «سر الخليفة» لبليناس ومع أنه أشار إلى أصل الكتاب السرياني، لكنه يرى في الصورة التي وصلت إلينا، تحريراً عربياً تم في عهد المأمون. ولقد اعتقد كراوس أنه وجد لدى المقارنة التي أجراها بينهما - وهي في الواقع ليست دقيقة عميقة الجذور - أن جابراً نحل بليناس أفكاراً غير موجودة في كتاب «سر الخليفة» أصلاً، ويذكر منها: تطبيق نظرية الميزان في التوليد، وهي فكرة غير معروفة في نظام بليناس الكيميائي ونظامه الكوسمولوجي في التوليد إطلاقاً. ولقد اعتبر كراوس أن هذه المواضع تمثل تنمات ومبتكرات جديدة نسبت إلى بليناس في العالم الإسلامي وقبل وجود جابر، ثم يورد كراوس خبراً ذكره جابر وفهم منه خطأ أن جابراً يقول فيه على لسان بليناس إن اللغة العربية هي أفضل اللغات في ملاءمتها لتطبيق نظرية الميزان (انظر بعده ص ٢٣٢). فضلاً عن ذلك فلقد عرف كراوس كتاباً آخر في الكيمياء لبليناس (كتاب الأصنام) أشير فيه إلى كتاب «سر الخليفة» من جهة وإلى المكتوبات الكيميائية الهرمسية وهي أصول كتاب «سر الخليفة» من جهة أخرى (اللوح الزمردى)، ويرد فيه أنه قد ترجم إلى اللغة العربية في عهد خالد بن يزيد. ومن المؤسف، أن كراوس اعتبر هذا. . . محض اختلاق (Fiction Litteraire) على الرغم من رأيه بأن القيام بدراسة شاملة لهذا الكتاب هو أمر محبذ سيؤدي إلى إيضاح فصل مهم من تاريخ الهرمسية العربية^(١). ويرجع الفضل الكبير في الإشارة إلى أهمية الكتب المزيفة كمصادر من قبل الإسلام للكيمياء العربية إلى Stapleton^(٢)، وقد توصل إلى هذه النتيجة عن طريق دراسته

(١) كراوس II ص ٢٩٧، ن ٥ وانظر كذلك بعده ص ١١٧

(٢) The Antiquity of Alchemy: H. E. Stapleton في مجلة Ambix ١٩٥٣/٥ - ١٩٥٦/١ - ٤٣.

لبعض الكتب الكيميائية المزيفة التي عرفها والى استشهادات «مقتبسات» الكيميائيين العرب، ومن أهم هذه المقتبسات العربية، تلك التي وجدها في كتاب «الطوبا» لمؤلفه المدعو «الأزدي» والذي يصف نفسه بصاحب خالد بن يزيد. والأزدي هذا اقتصر اقتباسه على كيميائيين يونانيين وفرس ومصريين ويهود وبيزنطيين، ومن هنا، ظن Stapleton أن هذا الكتاب وما شابهه من رسائل هو الذي حفز جابراً على كثرة الاستشهاد بسقراط وأفلاطون وأرسطاطاليس وبعلماء يونان آخرين^(١) ومن هنا، أيضاً، كان Stapleton هو أول من عارض رأي كراوس القائل بأن تلك الكتب ماهي إلا من نتاج العهد الإسلامي^(٢). كما أنه توصل عند وضع تاريخ للكتب المزيفة إلى زمن سابق للزمن الذي نراه في هذا الكتاب، ويعتبر من الممكن أيضاً أن Demokrit، على سبيل المثال، كان تلميذاً للكيميائي الفارسي أسطانس «Ostanes» في القرن الخامس قبل الميلاد، وأنه صنف كتباً كيميائية فعلاً^(٣). وبالنسبة لأصل الكتب

(١) "Kraus's idea (II,58) that it is impossible to believe that any ancient writer could have ascribed alchemical writings to Socrates might have been modified if he had known the contents of the Āṣafiya Library ms. K. at-Ṭūbā- which purports to have been written by Al-Azdī, a friend of Khālīd ibn Yazīd. In this, only Greek, Persian, Egyptian, Jewish and Byzantine alchemists are mentioned, and among them appears 'Buqrāt (or Buqrātīs) the Sage, teacher of Aflātūn'. It was probably this (or some similar) treatise that led Jābir to refer so extensively to Socrates, Plato, Aristotle and other Greek philosophers as alchemical authorities. Seleucid Syria may be regarded as the likeliest place of origin for such pseudographic compositions, one of which was certainly in existence in A. D. 300 as a quotation from some alchemical treatise by Buqrāt is found in the Cairo Library Arabic MS. translation of a treatise by Zosimos. See also the extracts given by Ibn Umail from some alchemical treatise ascribed to Socrates, of which a translation will be found in Mem. A. S. B. XII (pp. 130-2). The extraordinary resemblance of the phraseology of these extracts to that found in the treatise of Agathodaimon (discussed later in this paper) suggests, in fact, that some phases at least of Jābir's 'Socratic' alchemy may represent the alchemy actually practised by the Harranians. In the absence of the original Greek texts, the Arabic and Latin alchemical Texts ascribed to Socrates should be examined for their possible relationship with Ibn Umail's quotations; the contents of Agathodaimon's treatise and - with even greater possibility of estimating the actual extent of Harranian Science - Ar - Rāzī's alchemical Treatises" (Ambix 5/1953-56/7-8, n. 11).

(٢) "Kraus's objection that they could only have been written in Muslim times, when the real teaching of these philosophers had been almost forgotten, may be satisfactorily met by considering how the Treatise of Agathodaimon probably came into existence ..." (Ambix 5/1953-65/32).

(٣) "The quotations given below at least, suggest the desirability of considering once again the possibility that Democritus of Abdera may actually have written treatises on alchemy during his residence in Egypt, with the object of recording the virws of his teacher, a Persian alchemist called Ostanes. It is certainly possible for them both to have been in Egypt in the last quarter of the 5th century B. C., as Egypt was then a Persian province, and had been for the previous century" (Ambix 5/1953-56/33).

المزيفة، فلقد ذكر Stapleton دور الكيميائيين الحرانيين العظيم الذي كان لهم في عهد السلوقيين^(١) « Seleukidenzeit » وعلق أهمية أكبر مما ينبغي عند تحديد هذا المكان، على استشهاد الرازي بـ «سالم الحراني». وهذا الأخير نعرفه من خلال بعض المخطوطات المكتشفة، وعليه يمكننا التحقق من أنه لا يمكن أن يدخل في الاعتبار إلا كيميائي عربي. وصحيح أنه يمكن إثبات دور الحرانيين الرائع قبل الإسلام وفي صدر الإسلام في مجالات عدة من مجالات العلوم، إلا أننا لا نستطيع أن نوافق ستابلتون Stapleton دون تحفظ على تقديره الكبير ذاك لهم. ويبدو أن المراكز الرئيسية للنشاط الكيميائي كانت مصر وسوريا وبلاد ما بين النهرين. والكتب النبطية التي ترجمها ابن وحشية نشأت فعلاً في بلاد ما بين النهرين، ولكن ليس في ذلك الوقت المبكر الذي تصوره خولسون Chwolson وإنما قبيل الإسلام مباشرة (انظر بعده ص ٤٨٠ وما يليها).

18 وماله دلالات قيمة في تاريخ الكيمياء أن ستابلتون Stapleton استطاع، بناء على ما في الكتب المزيفة المحفوظة باللغة العربية، أن يتتبع معرفة النشادر حتى إلى وقت مبكر جداً، ففي عام ١٩١٠م، اكتشف معرفة النشادر^(٢) في رسالة لخالد بن يزيد. وقد تأكد ذكر النشادر في رسائل خالد بطرق أخرى، كذلك^(٣). وبناء على المقتبسات عند الكيميائيين العرب من ناحية وما حفظ لنا من الكتب المزيفة من ناحية أخرى، اعتقد ستابلتون Stapleton أنه وجد أقدم الوثائق التي يرد فيها استعمال النشادر خارج بلاد ما بين النهرين. والظاهر أنه يرى في إشارات الكيميائيين العرب إلى

(١) المصدر السابق، ص ٣٠ وما بعدها.

(٢) H. E. Stapleton, R. F. Azo, *An Alchemical Compilation of the Thirteenth Century, A. D.* in: MASB 3/1910/62.

(٣) *Liber de Compositione Alchemieae, quem edidit Morienus Romanus, Calid Regi Aegyptium* in: Manget, *Bibl. Chemica Curiosa* 1702. ص ٥٠٩.

وانظر روسكا: *Sal ammoniacus*، نشادر وسلمياك في: SB AK. Heid., Phil.-hist. Kl. 1923, V, 9, 20 : (تقارير مجالس أكاديمية العلوم في هايدلبرغ).

Demokrit و Ostanos ، وقد جاء ذكر النشادر عندهما مقتبساً عن كتب أصلية ، فاستنتج أن المدرسة الفارسية كانت منافسة للحرانية في استعمال النشادر ، وهكذا يعتقد Stapleton أن Campbell Thompson كان في الغالب على حق في حديثه عن معرفة الآشوريين للنشادر^(١) . ورأي ستابلتون Stapleton الخاص بعمر النشادر قد وجد التأييد من خلال كل الكتب المزيفة التي لم يكن يعرفها آنذاك ، ومنها الكتب الكيميائية المنسوبة إلى هرمس . وعلى العكس من ذلك ، فإن نظرية روسكا التي تنفي احتمال استعمال النشادر قبل الإسلام لا يمكن لها الآن الصمود إطلاقاً^(٢) . ولقد اعتقد روسكا ، انطلاقاً من هذا التحديد لعمر النشادر ، أنه يستطيع حتى أن يقدم دليلاً على زيف إحدى رسائل خالد ابن يزيد لأن النشادر مذكور فيها^(٣) .

وإذا ما استبعد رأي ستابلتون Stapleton المتعلق بمؤلفات Demokrit و Ostanos (انظر قبله ص ١٨) فالأرجح أن زوسيموس ، الممثل الرئيسي للمدرسة المصرية^(٤) ، هو صاحب الكتب الكيميائية اليونانية القديمة الأصيلة التي كانت من المصادر الرئيسية للعرب . ومن المهم جداً بالنسبة لتاريخ العلوم العربية أن أول كتاب نقل إلى اللغة العربية كان كتاباً في السيمياء لـ زوسيموس أصلاً (مخطوطة قديمة تتألف من عدد من

19

(١) Stapleton في Ambix ٥/١٩٥٣-٥٦ / ص ٣٣ ، ٤٠-٤٣ ، Dict. Assy. Chem. and Geology . Ox-ford اكسفورد ١٩٣٦ ص ١٢ . انظر بخصوص الكيمياء في بلاد الرافدين

R.J.Forbers: On the Origin of Alchemy in : Chymia 4/1953/1-11.

(٢) انظر إضافة إلى مقالته المذكورة أعلاه (النشادر في تاريخ السيمياء) . *Der Salmiak in der Geschichte* . *der Alchemie in:Zeitschr. f. angew. Chemie* 41/1928/1321-1324.

(٣) «لم أعثر، حتى الآن، على اللفظ « ملح نشادري » بدلاً من نشادر ، إلى عند الدمشقي ، وقد جاء هذا في وقت متأخر جداً . وحتى لو ذكر الملح باسمه المؤلف لما كان ذلك إلا برهنًا آخر على زيف الرسالة ، ذلك لأن النشادر كان بالنسبة للسيمياء اليونانية - التي تمكن خالد من معرفتها نحو عام ٧٠٠م - شيئاً مجهولاً . (كيميائيون عرب ج ١ عام ١٩٢٤م ص ٣٠) .

(٤) A. J. Hopkins, *Alchemy, Child of Greek Philosophy* 1934, P. 70 وله كذلك الموضوع التالي : *A de-fence of Egyptian alchemy in: Isis* 28/1938/424-431. (دفاع عن السيمياء المصرية) .

الرسائل)، أما بيانات المخطوطة فتفيد أن الترجمة قد تم إنجازها عام ٣٨هـ / ٦٥٩م وذلك إبان حكم (ولاية) معاوية «رضي الله عنه». ولقد نبه ستابلتون Stapleton الذي اكتشف هذه المخطوطة في رامبور عام ١٩١٠م، نبّه في حينها إلى الصعوبات والعواقب التي تنجم عن واقع ترجمة مبكرة إلى هذا الحد، إلا أنه ذكر بأن اصطفن Stephanos الاسكندراني قد صنف في هذا الوقت نفسه بالضبط، رسالة كيميائية (قدمها) إلى القيصر هرقل^(١) Herakleios. ولا بد أن شكوك ستابلتون Stapleton إزاء الترجمات القديمة هذه قد تلاشت فيما بعد، إذ أنه خالف مازعمه كراوس من أن ترجمة كتاب الأصنام لبليناس في عهد خالد بن يزيد، ماهي إلا اختلاق أدبي، وذكر في الوقت نفسه بالترجمات المبكرة في عهد معاوية^(٢). ولا ريب أنه سوف يمكن تحديد دور زوسيموس، الذي لم يصل من كتبه في الأصول اليونانية إلا النزر القليل، في تاريخ الكيمياء بصورة أفضل، إذا ما درست أولاً كتبه العديدة التي وصلت إلينا باللغة العربية. ومع هذا فسوف يبقى مشكوكاً فيه، إذا كانت كل الكتب المعروفة باسمه هي له فعلاً أم أن اسمه استعير في فترة ما قبل الإسلام. فلقد أُشير مثلاً في الترجمة القديمة المذكورة، والتي ترجع إلى زمن معاوية، أُشير إلى من يسمى «أبولون» وإلى «سره

20

(١) «Mu'āwiyah was certainly governor of Damaskus in 38 H., but it is hardly probable that translation work into Arabic had started at such an early date. The fact may, however, be recalled that it was precisely at this time that stephanos of Alexandria was composing his alchemical treatise for Heraclius» (MASB 3/1910/67, n. 4).

(٢) «Kraus (II, 297, n. 3) may have been too sceptical in dismissing as 'une fiction littéraire' the statement in a Berlin MS. of this work that it was translated into Arabic in the time of Khālīd ibn Yazīd. Another even earlier date for such a translation being made is mentioned in a Rāmpūr Arabic Ms. of Six Books of Zosimos: During the governorship (over Syria) of Mu'āwīya ibn Abī Sufyān in the 2nd Rabi' of A. H. 38' (i. e. A. D. 659). See Stapleton and Azo, Mem. A. S. B., 1910, III, P. 67» (Ambix 5/1953-56/7, n. 9).

النفيس»، فإذا ما صحت (١) هذه الإشارة ومطابقة هذا الاسم لـ أبولونيوس Apollonius كما رأى (ستابلتون) Stapleton ، فإن ذلك يقتضي أن يكون مؤلف «مخطوطة رامپور القديمة» قد استعمل كتاب «سر الخليقة» . ولما كانت القرائن المعروفة حتى الآن تفيد أن زمن نشأة كتاب «سر الخليقة» لا يمكن أن يرجع إلى وقت أقدم من القرن الخامس الميلادي ، فلا مناص من الاستنتاج أن مابين أيدينا هو كتاب - زوسيموس - مزيف . وبالمناسبة فإن أبولونيوس لم يرد في هذا الكتاب على أنه «بليناس» وإنما على أنه «أبولون» . وهذا دليل على الأرجح على الترجمة من اليونانية مباشرة، بينما بليناس تصحيف نتج كما يبدو، من الترجمة السريانية (انظر بعده ص ١١٨) . ومما يؤسف له أن مختارات ستابلتون Stapleton من كتاب زوسيموس (أو كتاب زوسيموس - المزيف) قليلة للغاية بحيث لا يمكن تكوين فكرة عن الاصطلاحات كما لا يمكن معرفة شيء ملموس عن المحتوى . إن إحدى هذه المختارات تفيد معلوماتها الغامضة أنها اقتُبست عن الرسالتين الرابعة والخامسة في الميزان (٢) (نظرية الميزان) ، وربما كان مجدياً لدراسة مقبلة أن يقارن «كتاب الميزان» لصاحبه زوسيموس والذي استعمله جابر (انظر بعده ص ٢٣٤) ، بهاتين الرسالتين ، إذا صح الظن أنها خصصتا لـ «الميزان» . ومع أن $\pi \epsilon \rho \iota \sigma \tau \alpha \theta \eta \omega \nu$ قد تُؤكَّد عند زوسيموس (٣) ، لكنه لم يتضح بعد فيما إذا كان هو ميزان هيدروستاتي (ميزان الماء) أم أنه «علم - الميزان» ، شبيهاً بعلم ميزان جابر (٤) .

(١) «On the explanation of Red copper (includes reference to Abulun-Apollonius- and his Precious. Apollonius of Tyana who lived from B. C. 4 to C. A. D. 96 and .. Secret') who (according to the Fihrist, p. 312) was the first to give any account of talismans. Philostratus who published a so-called life of Apollonius in A. D. 128, does not specially refer to Apollonius being an alchemist, but several quotations from his works are made by Ar-Rāzi in the Shawahid (...), including the aphorism quoted by Zoximus at the beginning of the 6th Book of the present treatise»

(MASB 3/1910/67)

(٢) مجلة MASB ٣/١٩١٠/٨٨ ، «فقد فرغت لكم من التبييض تاماً ولم أبين فيه تسوية الموازين ، والموازين مكتوبة في الكتاب الرابع والخامس فاستظهِروا هذه الكتب والكتاب الخامس فاحفظوه وعليكم بطاعة ربكم والعمل بما يرضيه إن أردتم أن يتم لكم وقد أتممت لكم الكتاب الأول والثاني تاماً» .

(٣) برتلو، II' Coll. ص ١٧٧ ، كراوس II ، ص ٣٠٥ .

(٤) انظر كراوس II ، ص ٣٦ .

21 هذا وينبغي التنبيه إلى عنصر مميز آخر يتعلق بتأثير زوسيموس في تاريخ الكيمياء، ألا وهو فكرة التقدم في المعرفة العلمية التي طالما ذكرها جابر خاصة (١). فالأمر عند زوسيموس لا يعدو تقدماً يمتد من الماضي وحتى عصره ولم يراع زوسيموس، خلافاً لجابر ومصادره الأخرى، أمر التقدم في المستقبل (انظر بعده ص ١٠٥).

وهكذا، فليس هناك مجال للشك إطلاقاً في أن منزلة زوسيموس بالنسبة لكيمياء ما قبل الإسلام كانت منزلة السيادة، وأنه يمكن الكشف عن نمط كيميائي قائم على أساس فلسفي. ومع هذا، فمن الخطأ التام - فضلاً عن معارضته لحقائق التاريخ - أن يعتبر الزمن الذي تلاه حتى نشوء الكيمياء العربية، أن يعتبر حقبة المقلدين (٢). بل حتى ولو لم يكن بين أيدينا نصوص يونانية وفيرة، فهناك قرائن كثيرة بعد، تُمكن من ملاحظة التطور المستمر في الكيمياء، حيث استعملت فيها العناصر الفلسفية باطراد. وسيكون لنا، بمناسبة الكلام عن مصادر علم جابر، كلام مسهب حول هذا التطور الذي بدأ عند متأخري الأفلاطونيين المحدثين، وبدأ في مدارس أخرى كانت في الشرق الأدنى (انظر بعده ص ٢٢٢ وما يليها).

ولابد هنا من الإشارة إلى حقيقة بالنسبة لتاريخ الكيمياء، هي أن الكتب اليونانية الهرمسية التي وصلت إلينا ترجع بشكل رئيسي إلى زمن ما قبل زوسيموس، وأن هذا التحديد الزمني مُسلم به بوجه عام (انظر بعده ص ٤٢). لكن الكتب المزيفة التي كانت أكثر الكتب إبداعاً وأغناها أثراً على التطور الذي استمر مطرداً وهي ترجع في الغالب إلى القرون الأخيرة قبل الإسلام، بقيت - حسبما أرى - بالنسبة لمؤرخي الكيمياء مجهولة بشكل عام. ولربما أمكن إدراك أهميتها خاصة إذا ما استعملت لدراسة

(١) كراوس II ص ٥٤.

(٢) «After Zosimos we enter the period of the epigones in which the corpus of alchemical literature as we know it is finally codified and commented upon by a host of authors, who have nothing new to contribute. They are mainly Neo-Platonists or Gnostics, to whom alchemy is part of their religio-philosophical doctrine. Original contributions to alchemy begin to flow again when the Arab scientists enter the scene» (R. J. Forbes. The origin of Alchemy in Chymia 4/1953/10).

نشأة الكيمياء العربية . هذا ، ويبدو أن الكيمياء بدأت عند العرب بالترجمات التي يرجع أقدمها - والتي نعرف منها شيئاً ما - إلى عام ٣٨ هـ / ٦٣٩ م كما سبق ذكره . ولا نعلم حتى الآن فيما إذا كان للعرب في العهد الوثني ثمة فكرة حول محاولة تحويل المعادن . فلو أننا ، أوبالأحرى طالما أننا وثقنا بالبيانات المتعلقة بأطبائهم وعلاقات هؤلاء بمدرسة جنديشابور ، فإننا نستطيع التسليم كذلك بأن أولئك الأطباء قد تلقوا معارفهم عن العقاقير في تلك المدرسة ؛ ولقد كان من بين تلك العقاقير البوراق والنظرون والنشادر والترياق .

ومن المحتمل أن تقدم القصائد العربية القديمة قرائن تفيد في دراسة مقبلة . أما ما ثبت إلى الآن فهو فقط أن الشاعر الأموي الأخطل (ت ٩٠ هـ / ٧٠٨ م) قد ذكر الإكسير في إحدى قصائده^(١) . ونظراً لاشتغال الأمير الأموي خالد بالكيمياء وطلبه أن تترجم الكتب الكيميائية ، فباستطاعتنا - على الأرجح - أن نفترض أنه كان هناك قبل ذلك تصور ما عن تحويل المعادن ، ربما عرف بمصطلح «الكيمياء» .

وربما ساهمت دراسة ترجمات رسائل زوسيموس التي أنجزت عام ٣٨ هـ / ٦٥٩ م في إيضاح خطبة البيان المنسوبة إلى «أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه» (ت ٤٠ هـ / ٦٦١ م) ، مؤدى هذه الخطبة أن علياً (كرم الله وجهه) سئل هل للكيمياء وجود ، فأجاب بنعم ، وتظهر إجاباته على الأسئلة الأخرى فهماً أولياً لموضوع تحويل المعادن . وهذه المعرفة بدورها ليست واسعة إلى درجة توجب استبعادها لدى أحد الخلفاء ، سيما وأن علياً (كرم الله وجهه) كان من أكثر من حوله معرفةً واطلاعاً . والأمر المشكل هو - كما يبدو - استعمال كلمة الكيمياء . وهنا ينبغي أن نعيد إلى الأذهان تلك المحادثة التي دارت بين محمد بن عمرو بن العاص وبين خالد بن يزيد وقد ورد لفظ «الكيمياء» فيها أيضاً (انظر قبله ص ٥) . وعند السؤال عن الزمن الذي ثبتت لنا

(١) أبو هلال العسكري، «كتاب الصناعتين» . اسطانبول ١٩٣١ ص ٥٥ ، م . ي . هاشمي - Über das El-

ixier:Chemiker Zeitung ٨٢ / ١٩٥٨ / ١٣٣-١٣٦ (في الإكسين) وله كذلك The Beginning of Arab

Alchemy في Ambix ٩ / ١٩٦١ / ١٥٨ .

فيه خطبة البيان علي (رضي الله عنه) ينبغي ألا ننسى أبداً أن جابراً (القرن الثاني / الثامن) يتحدث عنها في «كتاب الحجر» (١). فإن لم يكن الخبر من جابر نفسه، فهو على كل حال يرجع إلى وقت مبكر. وأقدم الشواهد الأكيدة لاستعمال كلمة الكيمياء هو قول الفقيه أبي يوسف (ولد ١١٣ هـ / ٧٣١ م، ت ١٨٢ هـ / ٧٩٨ م، انظر المجلد الأول من GAS ص ٤١٩) الذي حذر من طلب الثروة بالكيمياء (٢).

هذا وتفيد مصادرنا أن أول عمل مكثف بترجمة الكتب الكيميائية والطبية والفلكية - التنجيمية بدأ بخالد بن يزيد، وهذا الخبر الذي أورده ابن النديم (٣) أكدّه الجاحظ (٤) أيضاً الذي عاش بعد خالد بزمان غير طويل، بل إن ابن النديم ذكر اسم الرجل الذي كلف بالترجمة «اصطفن». أما روسكا (٥) وبعض العلماء الآخرين فيعتبرون نشاط الترجمة هذا واشتغال خالد بالكيمياء كذلك من الأمور التي لا يمكن تصديقها. ويشير روزنتال Fr. Rosenthal إلى الدافع وراء تفضيل اعتبار نشاط ترجمة الكتب الكيميائية نتاجاً من عالم الأساطير. ويتمثل هذا الدافع في رأيه في كون التزييف في هذا الفرع من العلوم أمراً عادياً للغاية (٦). ولا يجوز التقليل من أهمية نصيب هذا الدافع في أمر التشكك المؤلف بعملية نشأة العلوم العربية عموماً. فلقد كان الحال يقع

(١) «كتاب الحجر» تحقيق هوليارد ص ٢٢: «وقد سئل (علي): هل للكيمياء وجود فقال لعمرى إن له وجوداً وقد كان وسيكون وهو كائن فقالوا: بينه لنا يا أمير المؤمنين، فقال: إن في الأسرب والزاج والزيتق والزجاج والحديد والمزعفر والزنجار والنحاس الأخضر لكنوزاً لا يوقف على غابرهن، فقالوا: ابنه يا أمير المؤمنين فقال: اجعلوا بعضه ماء وبعضه أرضاً وأفلحوا الأرض بالماء وقد تم، فقالوا: أزدنا يا أمير المؤمنين فقال: لا زيادة على هذا».

(٢) «... سمعت أبا يوسف يقول: من طلب غريب الحديث كذب ومن طلب المال بالكيمياء افتقر...» (الذهبي: التذكرة ٢٩٣).

(٣) الفهرست ص ٢٤٢، ص ٢٤٤.

(٤) البيان والتبيين ج ١، ٣٢٨.

(٥) انظر بعده ص ١٨٢.

(٦) *Das Fortleben der Antike im Islam*, Zürich-Stuttgart (استمرار حياة الأقدمين في الاسلام)

١٩٦٥ م، ص ١٦.

من الأصل تحت تأثير التزييف الكيميائي والآداب الهرمسية، اللذين كانا منتشرين منذ القرن الثاني وحتى القرنين الأخيرين قبل الإسلام على الأقل، وهكذا كان لهذه الفكرة أيضاً دورها في اعتبار الكتب المزيفة المترجمة من تزييف العرب، (انظر الملحق ص ٥١٥).

وبالمقابل فإن العلماء المدافعين عن اشتغال خالد بالكيمياء وعن دوره في تاريخ الترجمة، يزداد عددهم يوماً بعد يوم، ففي عام ١٩٣٦م انتقد ستابلتون Stapleton رأي روسكا الذي ينكر فيه أهمية خالد بن يزيد بشكل سافر^(١)، كما حاولت العالمتان روث ماكنسن و نابيا أبوت Ruth S. Mackensen و Nabia Abbott أن تُبينَا، من وجهة تاريخية حضارية، اشتغال العرب بالكيمياء واهتمامهم بترجمة الكتب الأجنبية إلى اللغة العربية^(٢). كذلك قدّم م. ي. هاشمي بعض الحجج الأخرى دفاعاً عن هذا الرأي^(٣). ويتراءى لي أن ما توصل إليه جرينياتشي M. Grignaschi، بعد دراساته لرسائل أرسطاطاليس المزعومة إلى الإسكندر، مهم بالنسبة لتاريخ الكيمياء العربية بوجه خاص والترجمات بوجه عام، فهو يؤكد على ضرورة إعادة النظر فيما سبق من أفكار تتعلق ببداية الآداب والعلوم العربية^(٤)، وينبه إلى أهمية تلك الرسائل بالنسبة لتاريخ الكيمياء، ذلك لأنها تُوثق - بقناعته - الخبر الذي يقول إن خالد بن يزيد قد صنّف رسائل كيميائية، وهي، فضلاً عن ذلك، تدعم فرضية «أن العرب اهتموا في العهد الأموي بهذه العلوم - المزيفة، وأن لغتهم حظيت بالقدرة على استيعاب جميع مفاهيم العلم ومفاهيم الفلسفة اليونانية»^(٥).

24

(١) مجلة Isis ٢٦/ ١٩٣٦/ ١٢٧-١٣١، وله كذلك في مجلة Ambix ٥/ ١٩٥٣-٥٦ ص ٢.

(٢) N. Abbott, *Studies in Arabic Literary Payyri I*, Chicago 1957, P. 27; R. S. Mackensen, *Arabic*

Books and Libraries in the Umayyad Period in: AJS 54/1937/52-57.

(٣) *The Beginning of Arab Alchemy in: Ambix* 9/1961/156.

(٤) «رسائل أرسطاطاليس إلى الإسكندر» لـ سالم أبي العلاء *et l'activité culturelle à l'époque omayyade* في : BEO ١٩/ ١٩٦٥-١٩٦٦/ ٩.

(٥) المصدر السابق ٥١.

فإذا ما سلم باشتغال العرب المبكر بالكيمياء، وبنشاطهم إبان العهد الأموي بالترجمة كان للسؤال عن الكتب الكيميائية التي ترجمت إلى اللغة العربية قبل العهد العباسي أهمية خاصة. أما ابن النديم فلم يُعر هذا السؤال، على ما يبدو، انتباهًا خاصًا، وأنه لم يكن بإمكانه أن يخبرنا بأكثر مما فعل، إذ كل ما يؤخذ من أقواله أن خالد بن يزيد استدعى الكثير من العلماء اليونانيين من مصر ودعاهم إلى ترجمة الكتب^(١)، فهو يذكر في موضع آخر فهرسًا ضخماً بالكتب المترجمة^(٢). وتفيد النصوص ذاتها أن الكتب الكيميائية التالية هي من الكتب التي أنجزت ترجماتها في العهد الأموي: رسائل زوسيموس الست (ولعله زوسيموس المزعوم)، «كتاب الأصنام» لصاحبه بليناس (انظر بعده ص ١٢٦) و«كتاب قراطيس الحكيم» (انظر بعده ص ٧٧)، و«كتاب مهرانيس الحكيم»، ورسائل أرسطاطاليس المزعومة إلى الإسكندر التي تتضمن جزءاً ذا محتوى كيميائي. ومن الرسائل الكيميائية الصرفة المحفوظة في مكتبة آصفية، رسالة يُزعم أنها ترجمت أصلاً عن اللغة اليونانية إلى السريانية، من قبل يزيد النصراني وزير كسرى (خسرو؟ بارفتس ٥٩٠-٦٢٧ ب. م) عام ٩٣٠ حسب التقويم الإسكندراني (٦٠٧ ب. م) ثم ترجمت، في خلافة المنصور، من السريانية إلى اللغة العربية^(٣).

وعلى أن نحاول من جديد، بناء على الدلائل اللفظية واعتماداً على أقدم المقتبسات، تحديد توقيت أولي؛ ولعل كتب خالد بن يزيد العديدة التي وصلت إلينا مناسبة لمثل هذه المحاولة. وبهذا الصدد، فمما ينبغي ذكره على سبيل المثال أن إحدى رسائل خالد تشير إلى: هرمس وأغاذيمون وزوسيموس ومريانوس^(٤). كذلك ففي

(١) «كان خالد بن يزيد بن معاوية يسمى حكيماً ال مروان وكان فاضلاً في نفسه وله همة ومحبة للعلوم، خطر بباله الصنعة فأمر بإحضار جماعة من فلاسفة اليونانيين ممن كان ينزل مدينة مصر وقد تفصح بالعربية وأمرهم بنقل الكتب في الصنعة من اللسان اليوناني والقبطي إلى العربي . . . » (الفهرست ص ٢٤٢).

(٢) المصدر السابق ص ٣٥٥.

(٣) Stapleton في مجلة Isis ٢٦ / ١٩٣٦ / ١٢٩.

(٤) «قال زوسيم: إن الله . . . خلق الأشياء كلها وخلق الإنسان فيهم أعجب العجب . . . ، قال هرمس . . . ، قال زوسيم . . . قال مريانس . . . قال أغاذيمون في رسالته ووصيته إلى تلاميذه . . . » (رسالة خالد: طهران، خاتناه نعمة الله ١٤٥، ٣١).

كتب جابر التي صنفها، حسب مذكره^(١) قبل وفاة جعفر الصادق (ت ١٤٨/٧٦٥)، فيها قرائن أخرى تُؤمِّلُ بكثير من الاستنتاجات، وإن كتاب بليناس المشهور «سر الخليفة» - على الأقل - هو، كما نظن، من كتب هذه الحقبة القديمة، فما اقتبسه جابر عن هذا الكتاب وإشارته إلى آراء «أصحاب بليناس الإسلاميين» يدلان على أن ترجمة الكتاب هذه كانت ترجمة قديمة. إن شهرة بليناس القديمة هذه والمقتبسات التي نجدها عند جابر لا يكاد يمكن إرجاعها إلى «كتاب الأصنام» للمؤلف نفسه وإنما ينبغي أن ترجع إلى «كتاب سر الخليفة». أضف إلى ذلك، أن تحديد زمن ترجمة «كتاب الفلاحة» (الذي يُزعم أنه لبليناس كذلك) في عام ١٧٩ هـ، إن هذا التحديد يعد قرينة أيضاً على أن بليناس حَظِيَ، وفي وقت مبكر جداً، باحترام عظيم عند العلماء العرب.

ولا نشك في أن الكتب التي وصلت إلينا عن مؤلفين عاشوا في زمن يقع ما بين خالد بن يزيد وبين جابر سوف تسهم في تعيين تلك الكتب الكيميائية التي تمت ترجمتها في العهد الأموي. هذا ومن المهم جداً، على سبيل المثال، ملاحظه ستابلتون Stapleton (انظر قبله ص ١٧) من أن الأزدي، صاحب أو تلميذ خالد، لم يذكر في «كتابه الطبوا» إلا كيميائيين يونانيين وفرس ومصريين ويهود وبيزنطيين^(٢). وإن أهمية هذا الاكتشاف كانت ستتجلى بوضوح أكبر لو أن ستابلتون Stapleton ذكر لنا هذه المقتبسات الواردة في هذا الكتاب العسير المنال بالتفصيل. صحيح أن الاستشهادات في كثير من الأحوال، لا تعني أن المصادر استعملت مباشرة، لكن تحديد الترجمات القديمة يتوقف على دراسة الاستشهادات ومقارنتها بالمؤلفات الأخرى التي وصلت إلينا على أنها مؤلفات المؤلفين المستشهد بهم. ويبدو أن تأثير الآداب الهرمسية - الغنوسطية على المذهب الغنوسطي الشيعي في نشأة وتطور الكيمياء العربية القديمة كان تأثيراً جوهرياً، ويذهب ماسينون إلى أن غلاة الشيعة الأوائل، ومنهم المغيرة بن

26

(١) Stapleton في مجلة Ambix ٣/ ١٩٤٩/ ٨٤ ن، وله كذلك في Ambix ٥/ ١٩٥٣- ٥٦/ ٢.

(٢) انظر بعده ص ١٢٦.

سعيد (ت ١١٩/٧٣١) (١)، عرفوا النصوص الهرمسية وتأثروا بها (٢) وهكذا، لا يجوز أن يُستبعد أن الكيمياء القديمة حُظيت باهتمام الشيعة الأوائل وأن جعفر الصادق ظهر على أنه مؤلف كتب الكيمياء وكتاب الجفر. ونشير خاصة إلى بداية أولية لنظرية الميزان في تخمينات الحروف عند أولئك الغنوسطين الشيعة وفي كتاب جعفر الصادق (٣)، كتاب الجفر. ومن الممكن تأكيد هذا التخمين إذا ما عرف أن في الكتاب الغنوسطي اليهودي «سفر يصيرا» الذي يرجع إلى القرن الثامن الميلادي على الغالب، أن فيه تخميناً شبيهاً بالذي عند جابر فيما يتعلق بتبديل الحروف وأن فيه صلة واضحة باللغويين العرب. وتغدو هذه الصلة القائمة بين الغنوسطية ونظرية الحروف التي تمثل العنصر الأساسي في كيمياء جابر أكثر وضوحاً إذا ما فكر أن سعديا الفيومي (نحو ٩٣١ ب.م) كان على صلة في شرحه لسفر يصيرا بنظرية جابر، فنظريته في التركيب الكيميائي للجسم، وهي تقوم على القياس بين الحروف والعناصر، تشبه (٤) تماماً تأملات جابر الكمية.

- 27 هذا ولا يمكن الجزم في موضوع المساهمة الموضوعية للكتب قبل جابر في تاريخ الكيمياء، ما دامت هذه الكتب لم تُدرس بعد، فلقد أُهملت إلى حدٍ بعيد لما ساد من اقتناع في أنها تزيف من جهة، ولأن بعضها كان مجهولاً بعد، من جهة أخرى. وكان لروسكا تأثير حاسم في الحكم على هذه الكتب بأنها كتب مزيفة، وقد وصل هذا التأثير إلى حد أن كراوس لم يتطرق لدى إيضاح مسألة شخصية جابر التاريخية إلى دراسة أي كتاب من هذه الكتب، ونحن نرى، على عكس ذلك، أن العلوم وبخاصة الكيمياء - التي تمثلتها ثم طورتها الشعوب المتأثرة بالهلينية خلال القرنين الأخيرين قبيل الإسلام، وجدت ملاذاً لها في هذه الكتب التي كانت قبل جابر.

(١) الطبري II ، ١٦١٩-١٦٢١م، الأشعري: مقالات I ، ٩، ذهبي: الميزان ج III ، ١٩٢، ابن حجر: اللسان ج VI ، ٧٨-٧٥، كراوس II ، ٢٢٢-٢٦٣، الزركلي VIII ، ١٩٨-١٩٩.

(٢) Révelation, Festugiere ٣٨٧١.

(٣) كراوس II ، ٢٦٣.

(٤) كراوس II ، ٢٦٦ - ٢٦٩.

وفي موجز لجابر موجود في «مجموع السبعين كتاباً» الذي صنف في حياة جعفر الصادق (ت: ١٤٨هـ/ ٧٦٥م)، فيه ما يعطينا، بشكل ملائم ومناسب، صورة واضحة عن علوم الكيميائيين العرب وتصورهم لتطوير الكيمياء، فلقد جاء عند جابر في هذا الموجز (١).

«اعلم أن المتعاقبين من الفلاسفة أعطوا من العلم سُليماً طويلاً وقوةً عظيمةً، فبلغوا بذلك إلى ما أرادوا، وأول من دَبَّرَ هذه الصنعة فيمن سمعنا خبره ولم ينقطع عنا، وإنه لبعيد العهد آريوس. لأن فوثاغورس، أقدم الفلاسفة (المعروفين)، يقول: قاله أبي آريوس كما نقول نحن أبونا آدم (عليه السلام)، والفلاسفة من بعد إذا بعدوا عهداً قالوا: قال أبونا فوثاغورس سَمَّته أباهاً لِقَدَمه. فهذا (آريوس)، أول من دبر الحجر بالتدبير الأول (وأول من ذكر كلاماً مرموزاً في هذه الصناعة) ثم «ذكر أول عن أول وهذا يتناهى إلى الأول كله» (*) ويُفيد كلامه أن الفلاسفة دبّرت بعده بالتدبير الأول (على الحجر) من عهد آريوس إلى سقراط. ثم جاء بعد سقراط قوم بسطوا (**) التدبير الأول فقلّبوه توهماً أنه يبلغ ذلك المبلغ بالتكرير لا غير (وهذا سر تبسيطه) وفي تبسيطه «وفي كسره» عن مرتبته (التدبير الأول) فضائل عديدة منها:

28

١ - قرب مدته وسهولة عمله وترويج منفعته (زيادتها؟) فاعرفه! ثم إن قومًا جاؤا بعد ذلك من الفلاسفة (فنظروا في التدبير الثاني) استطالوا التدبير لما رأوا أنه أمكنهم اختصاره بالحيل اللطيفة فعملوا شيئاً سُمِّي التدبير الثالث ومنزلته من الثاني (***) كمنزلة الثاني من الأول، فصار (هذا الثالث ****) أحسن الجميع.

(١) كراوس II ، ٥٨٥٤ ، (مختار رسائل جابر ص ٤٧٦ ، وما بعدها: المترجم).

(*) «جاء عند كراوس وذكر أن أسلافه علموه هذا التدبير ثم توارثته الأجيال واحداً بعد الآخر»، أما أنا فلقد نقلته عن مختار ص ٤٧٦ (المترجم).

(**) في مختار رسائل كسروا تدبيره.

(***) مختار: من الأول.

(****) زيادة من مختار «المترجم».

٢ - إعلم أنه في موضوع عمل الإكسير لم يعثر حتى اليوم ، إلا على ثلاثة تدابير تؤدي من القوة والإمكانية إلى التحقيق . وسأشرحها هنا ليتضح لك بقدر الإمكان كل ما قدمناه لك من ملاحظات . أما التدبير الأول الذي بلغ الهدف الأقصى ، فقد مارسه ، كما تفيد الروايات التي جمعناها في ذلك ، آريوس القديم وأخوه أستخانيوس (؟) جنباً إلى جنب مع آخرين من معاصريهما . هذا وقد استعمله فيما بعد هرقل وأغاذيمون ومن ثم سقراط ، أعظم معلمي الكيمياء الذي لم يَفْقَهُ أحد ممن جاء بعده . وأما التدبير الثاني فهو ما عَمِلَ به منذ أغاذيمون وحتى زماننا . فلقد قرب عمل التدبير الأول وما منع أن بلغ التدبير الثاني النتيجة ذاتها ، ذلك لأنه عدل فيه ما أغفل ، فما كان دون التدبير الأول ؛ ومنزلة التدبير الثالث من الثاني كمنزلة الثاني من الأول .

٣ - « . . . ثم لما امتزجت الأصول (الطبائع الأربع) واختلطت ، وعلق كل عرض من هذه الأعراض بالجسم ، ظهر الظاهر فأخبر أن في مقدور الإنسان أن يعمل عمل الطبيعة ، ثم إنه ضرب مثالا ذلك بأن رد الأشياء إلى كيائها ، فعمل المذابات ثم إنه ألزمها الطبخ دائماً كدوام طبخ الطبيعة الذي لا يغير ، فعمل المذابة أولاً وهي شكل مدور على شكل الكرة وجعل ذلك في نهر على عمل الدولاب ، وجعل دورانه دائماً ، ثم أوقد عليه وقوداً دائماً في الحفر الذي تحت المذابة ، وجعل في المذابة الرصاص الأسرب أولاً ولم يزل الطبخ يأخذه دائماً حتى أخرجه فضة بيضاء ، ثم أخذه الطبخ أيضاً حتى أخرجه ذهباً ، ثم كذلك دبر القلعي والحديد والنحاس حتى عملها كلها ، وفعل مثل ذلك بالفضة فكان أول الصنعة هذا . ثم إنه غاب (المعلم الأول) فظهر ظاهر آخر فيه قوة عجيبة فعمل الإكسير الأعظم (كأول واحد) في المدة البعيدة أولاً . ثم لم يزل الناس يعملون به إلى زمن أفلاطون العظيم ، ثم إنهم أحبوا أن يلخصوه فقربوا مدته فصارع على العشر مما عمل أولاً . ثم لم يزل ينقص حتى بلغ إلى عشر العشر ، ثم إن التراكيب والأعمال ظهرت وكان مما هي حق ثم إنهم عملوا مالميس بشيء مثل المزيف والبهرج وغيره من جميع المحصولات (الظاهرية) فأفسدوا ما عملته الفلاسفة أولاً . ثم ان الأصل (أصل الكيمياء) أيضاً كان من (تفاعل) الطبائع لا من غيرها ، فالوصول إلى معرفتها «معرفة الطبائع» ميزانها ، فمن عرف ميزانها عرف كل ما فيها وكيف تركبت » .

يستنتج من هذا الإيجاز أن جابرًا كان يرى في الكيمياء أنها نتيجة تطور عبر قرون، ولو أنه لم يعلم أن الجزء الأعظم من المؤلفات التي وصلته كان مزيفًا وأن من امتدحهم من الثقات لم يكن لهم في الحقيقة دور مباشر، بل لم يكن لبعضهم أي دور في الكيمياء على الإطلاق. وهكذا، فإن مجموع جابر يعني خاتمة التطور السابق كما يعني التقنين والتصنيف الأخيرين في الكيمياء، فالى جانب الشكل النظري المتكامل الموثق بالمنطق العليّ، فإن كيمياء جابر - تمشيًا مع ما ذكره هوليارد (انظر بعده ص ٢٠١) - تعد بما نالها من «تغيير، علمًا تجريبيًا منتظمًا»، وهي بذلك تستحق، بلا شك، اسم «كيمياء».

لا يمكن، اعتمادًا على الدراسات السابقة، وبحكم تعلقها بالتاريخ الرائج بالنسبة لبعض المؤلفات والعلماء، لا يمكن التعرف بسهولة على المسار الذي اتخذته هذا العلم في أوساط العلماء المسلمين - العرب. ومما يلفت النظر أن العرض المتعدد الوجوه لموضوع ما في كتب جابر، لا يلاحظ عند الرازي، وأن كيمياء الرازي تخدم الأغراض العملية فحسب. ففي هذه الناحية، يبدو أن الكيمياء في مؤلفات الرازي وابن سينا وأبي الحكيم الكاظمي (نحو ٤٢٦هـ / ١٠٣٤م)، قد تقدمت بعض الشيء.

إلا أن ظاهرة مهمة في تاريخ الكيمياء العربية - الإسلامية لا ينبغي تجاهلها وهي أن التطور لم يكن تطورًا مستمرًا وأن الأجيال المتأخرة لم تعر أهمية العلم الذي أسسه جابروعيًا شاملاً. يكفي أن يستشهد هنا بأن الفارابي الذي جاء بعد أكثر من مائة سنة لم يفهم من هذا العلم إلا أنه تحويل المعادن (انظر بعده ص ٤٢٦) وأن معاصره ابن أميل اتبع كيمياء القدامى المرموزة وانتقد هيكل أفكار جابر (انظر بعده ص ٤٢١).

* * *

هَرْمِس

يرى العرب أن هَرْمِس (أو هَرْمِيس أو هَرْمِيس) هو إدريس وأخنوخ الذي عاش في مصر قبل الطوفان، كما يرون أن هناك هرمسا مصرياً وآخر بابلياً، كانا بعد الطوفان (Ssabier I, 787-792 ، خولسون Chwolson) ويسمى أحياناً هرمس الأول، كما يدعى هَرْمِس المثلث^(١) «Hermes Trismegistos» [شتاين شنايدر: A. Übers. ص ١٨٧ (١٧٩) R. Reitzenstein, «رايتسن شتاين»: Poimandres ص ١٧٤]. هذا وقد كان هناك اتفاق، على ما يظهر، في الخمسين سنة الأخيرة، على زمان نشأة الكتب اليونانية المنسوبة إلى هَرْمِس، الأمر الذي يعد من الوجهة التاريخية العلمية أهم من معرفة شخصية Heros eponymos.

يرجع الفضل الأكبر في هذا إلى Festugiere الذي قدم في دراسته العميقة الأصيلة بحثاً ربما كان أكثر ما قُدم إقناعاً. فهو يُصنّف المصادر الكيميائية اليونانية والإغريقية وفقاً $\varphi\upsilon\sigma\iota\chi\acute{\alpha}\ \kappa\alpha\iota\ \mu\upsilon\sigma\tau\iota\chi\acute{\alpha}$ لصاحبه ديمقريطس المزعوم «Demokrit»، أي اعتباراً من القرن الثاني أو القرن الأول قبل الميلاد، يصنفها على ثلاث مراحل. يشكل زوسيموس الذي عاش نحو ٤٠٠ ب. م نقطة التحول بين

(١) انظر فيما يتعلق بتفسير التسمية «Trismegistos» (النشأة) Lippmann, *Entstehung* ص ٢٢٦-٢٢٨.

المرحلتين الأوليين ، وهو - كما يرى Festugiere - يمثل بمفرده المرحلة الثانية . ولقد نحل أصحاب المدارس المختلفة في المرحلة الأولى ، هرمس وأغاذيمون وأزيز وكليوباترة وأسطانس وماريا وتيوفلس «Theophilos» ونحلوا غيرهم كتباً عديدة . أما مرحلة الشُّراح فتبدأ اعتباراً من عام ٤٠٠ ب.م. وتمتد حتى نهاية القرن السابع ب.م. (La revelation d'Hermes Trismegiste I ص ٢٣٨ - ٢٤٠) . وعليه فلا بدّ - وفقاً لهذه الدراسة - أن تكون مرحلة التزييف اليوناني في مجال السيمياء ، قد تَمَّت قبل القرن الميلادي الرابع .

أما مسألة الكتب الهرمسية «Hermetismus» في ثوبها العربي ، فقد نوقشت في ملحق موجز محاضرة ماسينيون^(١) L. Massignon . ولم يعالج ماسينيون موضوع أصل الكتب الهرمسية المحفوظة باللغة العربية بشكل مباشر . ورأيه القائل بأن التنجيم الهرمسي كان قد نفذ^(٢) حتى إبان العهد الأموي إلى علم نشأة الكون الشيعي (si'itische Kosmogonie) وأن الشيعة الأوائل عرفوا^(٣) نصوصاً هرمسية في الكوفة ، لم يتوصل إليها اعتماداً على ما توافر هنا وهناك من أخبار في المصادر أو ما يستفاد من بعض الكتب الهرمسية المحفوظة ذاتها ، وإنما بناء على آثار بعض الأفكار المتناثرة في الطوائف الإسلامية . ويرى ماسينيون كذلك أن الرواية الإغريقية استطاعت أن تجد لها موطناً في الإسلام عن طريق نظرية نبوة إدريس - هرمس ، بالرغم من أن علمي القياس وما وراء

(١) محاضرة أُلقيت عام ١٩٤٢م في مؤتمر Eranos ، وللأسف لم تنشر بعد .

(٢) (فرق ، ٣٢) Nawbakhtî ، qui remonte, selon L'introdu- (أدوار ، أكوار) dans la cosmogonie shi'ite,

ction des cycles (نحو ١٢٥هـ / ٧٤٢م) a Hārithi dècèle une infiltration d'astrologic hermétique

(حاشية في Révélation I, 389, n.2) .

(٣) «Les premiers shi'ites extrémistes de Kûfa semblent avoir connu des textes hermétiques: quand Mughîra montre son Dieu arrachant les deux yeux à son propre visage reflété dans l'océan d'eau douce lumineuse pour en faire le soleil (علياً) et la lune (محمدًا) , on Pense aux deux yeux d'Horus» (Révélation I, 387, n. 3 الفصل على حاشية الملل إلى الشهرستاني : وقد أحال إلى الشهرستاني : الملل على حاشية الفصل ٣٨٧ ، n. 3 Révélation I, 387, n. 3) . ج٢ ؛ ص ١٣-١٤ .

الطبيعة لأرسطوطاليس لم يكونا قد نقلنا بعد^(١)، صحيح أن بلسنر M. Plessner كان محققاً في إشارته، فيما بعد، إلى أنه لا يجوز اعتبار رأي ماسينيون حكماً نهائياً، وأن عرضه الببليوغرافي للآداب الهرمسية، عرض ناقص^(٢). ومع هذا، فيبقى لماسينيون الفضل في أنه أكد معرفة المسلمين المبكرة للكتب الهرمسية، ناهيك عن رأي ماسينيون الذي وجد، فيما بعد، توثيقاً وتصديقاً عن طريق جرينياتشي M. Grignaschi^(٣)

إن أهم سؤال يتعلق بالكتب الهرمسية الموجودة باللغة العربية في الوقت الحاضر هو فيما إذا كان يجب اعتبارها فعلاً ترجمات عربية في تلك الحالات التي تصف نفسها بذلك أم أنها كلها أو الجزء الأعظم منها زيوف عربية. ولقد اعتقد يوليوس روسكا - وفقاً لما تصوره عن النشأة المتأخرة للعلوم العربية - أن الجزء الأكبر منها لا يقوم على نماذج يونانية أو قبطية، «وإنما نشأ حوالي القرن العاشر أو الحادي عشر» وبالذات «بعد أن غدت الكيمياء موضحة، فتمخضت عن آداب عربية أصيلة» (اللوحة الزمردي ص ٦٧)، وما برح رأى روسكا هذا الذي صرح به في معظم دراساته وبأسلوب متشابه، ما برح أن فقد مع الزمن، قوة الإقناع.

ونحن ندين للعلماء الثلاثة لويس وتيلور وستابلتون G. L. Lewis و F. Sherwood Taylor و Stapleton بمحاولة من أهم محاولات اكتشاف مقتطفات عربية هرمسية في المصادر اليونانية، فلقد وجدوا في دراستهم الجماعية^(٤) المنشورة عام ١٩٤٩م

(١) المصدر السابق ص ٣٨٥.

(٢) Massignnon's remarks merely open the discussion, and indeed cannot be regarded as definitive, as the bibliographical survey on which they are based is, on the one hand, incomplete and, on the other hand, contains some titles of books the Hermetica character of which is still to be proved» (in: Stud. Isl. 2/1956/48)

(٣) Les, *Rasâil Aristâtâlisâ'ila-l-Iskandar de Sâlim Abu-l-'Alâ' et l'activité culturelle a l'époque om-* (٣) *ayyade in: BEO 19/1965-66/49.* (انظر «رسائل أرسطاطاليس إلى الإسكندر لـ سليم أبو العلاء»).

(٤) *The Sayings of Hermes quoted in the Ma âl-Waraqî of Ibn Umail* مجلة Ambix ٩٠-٦٩/١٩٤٨/٣

للقطعات الهرمسية الثلاثين الموجودة في كتاب «الماء الورقي» لابن أميل (مطلع القرن الرابع / العاشر) وجدوا أن إحداها نسبت، في النصوص اليونانية، إلى هرمس مباشرة، وأنه يمكن اكتشاف بعض المقتطفات الأخرى بصورة غير مباشرة (١). هذا ولقد قَرَّب ستابلتون Stapleton ، في دراسة ثانية، السؤال خطوة كبيرة من الإجابة، إذ استخدم (٢) بعض ما عُرف من الكتب الكيميائية العربية والمنسوبة إلى علماء قدامى. كما انتقد في دراسته الأخيرة الآراء السائدة فيما يتعلق بنشأة الكيمياء العربية، وحاول أن يُبين أن ما عُرف من كتب منسوبة إلى القدامى، ماهو في الواقع إلا ترجمات حقاً، ولربما بالغ في نظريته هذه حينما اعتبر بعض هذه الكتب أصلية من الأساس وأرجعها إلى عهد ما قبل الميلاد (انظر قبله ص ١٨).

ومن جهة أخرى فلقد عالج بلسنر M. Plessner عام ١٩٥٤م موضوع أصل الكتب الهرمسية (٣)، وناقش قبل كل شيء صلة هذه الدراسات بآراء ماسينيون المذكورة أعلاه، ثم طرح السؤال على النحو التالي: هل يمكن لنا أن نعتبر ماورد في كتب هرمس العربية مجرد استمرار للأسلوب الأدبي التقليدي؟ أم إلى أي مدى ثبت أن محتويات هذه الكتابات كانت خير خلف لخير سلف؟.

34

(١) يعبرون عن نتائجهم على النحو التالي:

«To sum up this comparison, no-one who has studied the Greek Alchemical writings will have any reason not to accept the sayings of Hurmus contained in the *Mā'al-Waraqī as* being ultimately direct translation of the lost Greek works attributed to hermes.

The Arabic treatises bearing his name that have been referred to in the earlier part of this paper certainly deserve further careful study as possible means of recovering much of what has failed to survive in the original Greek' . (المصدر السابق ص ٩٠).

(٢) *The Antiquity of Alchemy* في مجلة Ambix ١٩٥٣/٥-١/٥٦-٤٣.

(٣) *Hermes Trismegistus and Arab Science* في Stud. Isl. ١٩٥٤/٢-٤٥-٤٩ مع الملاحظة التالية:

«Enlarged and annotated version of a paper read at the 7th International Congress for the History of Sciences, Jerusalem, August, 1953».

ولقد أبرز بلسنر Plessner فيما أبرز أهمية النتائج التي توصل إليها سكوت Scott (انظر بعده ص ٥٦) الذي نجح في اكتشافه في مجموع الكتب الهرمسية اليونانية^(١)، موازيات عديدة لأجزاء من «معادلة النفس» الهرمسية (في اللاتينية : De castigatione animae)، كذلك فقد نوه بلسنر^(٢) Plessner إلى أهمية كتب هرمس القبطية الخمسة التي اكتشفت عام ١٩٤٦م^(٣) في مصر في مكتبة Chenoboskion، والتي من بينها ذلك الكتاب المحفوظ - كما هو معروف - بالترجمة اللاتينية (في الغالب عبر اللغة العربية)، ولربما يمكن التثبت من مطابقتها كلياً أو جزئياً على الأقل للترجمات العربية المحفوظة^(٤).

فضلاً عن ذلك، فإننا نجد في مقالة لبلسنر Plessner مثلاً مهماً في العمر الطويل للمصادر الهرمسية العربية، إذ استطاع أن يتتبع الرواية العربية خلال حقبة ما قبل الإسلام عبر تلمس معرفة الشخصيات والهوايات المختلفة لهرمس، واستطاع أن يُبين أنه بالإمكان التثبت منها في مصادر قديمة متنوعة، وهي على كل حال - في هذا المقام - رواية هرمس يونانية^(٥). من جهة أخرى، فلقد وجد أن البيان في أثر منازل القمر في المصادر العربية التي ترجع إلى القرن الرابع الهجري، مأخوذ من مخطوطة عربية ترجع إلى هرمس، وربما يكون قد أُخذَ بعض هذا البيان من مخطوطة أخرى فاستُكمل إلى حد ما بها^(٦).

ولابد - بهذه المناسبة - من سرد بعض القرائن الأخرى، فلقد أهمل في الدراسات المتخصصة كلياً تقريباً، أهمية اكتشاف نلينو^(٧)، الذي حققه ما بين عام ١٩٠٩

(١) المصدر السابق ص ٤٨ - ٤٩.

(٢) المصدر السابق ص ٤٩.

(٣) المصدر السابق ص ٥٠.

(٤) H. Ch. Peeh, *Les nouveaux écrits gnostiques découverts en Haute-Egypte* في Coptie Studies على

شرف Walter Ewing Crum عام ١٩٥٠م ص ٩١-١٥٤، انظر بخاصة ص ١٠٩.

(٥) Plessner في المصدر الذي ذكره آنفاً، ص ٥٠-٥٧.

(٦) المصدر السابق ٥٧-٥٨ والـ Picatrix ص ١٥ ن ٣.

(٧) علم الفلك، روما ١٩١١م ص ١٤٢.

و١٩١١م، بالنسبة لهذا الموضوع، فلقد وجد نلينو ضمن المخطوطات التي حصلت عليها مكتبة امبروسيانا Ambrosiana عام ١٩٠٩م كتاباً بعنوان «عرض مفتاح أسرار النجوم» الذي يعزى إلى هرمس، وجده مع كتاب «طول مفتاح أسرار النجوم». وقد أفادت هذه المخطوطة أنها ترجما إلى اللغة العربية عام ١٢٥/٧٤٣. هذا وقد وصف نلينو هذا الكتاب - بغض النظر عن المقالات الكيميائية - على أنه أول كتاب يوناني ترجم إلى اللغة العربية (انظر قبله ص ٢٦). وقد ذكر ابن النديم ص ٢٦٧ وابن القفطى في كتابه «الحكماء» ص ٣٤٩، ذكر العنوان العربي للكتاب. وكان قد سبق لـ شتاين شنايدر Steinschneider أن عرف مقتبسات منه («ترجمات عربية» Arab. Übers. ص ١٨٩) عن طريق الفلكيين والمنجمين العرب، ورأى أنه من الممكن أن تلك المقتبسات لم تؤخذ من الترجمة العربية مباشرة.

ومما له نفس الأهمية بالنسبة لتحديد تاريخ الآداب الهرمسية التي حفظت باللغة العربية، ما وجدته نلينو من أن محمد بن إبراهيم الفزارى، فلكي الخليفة المنصور المشهور (انظر المجلد الخامس) استند في زيجه إلى هرمس أيضاً، فضلاً عن ذلك فلقد استنتج نلينو من مضمون ما اقتبسه الفزارى، أن الفرس نحلوا هرمس كتباً، قبل الإسلام، وذلك ليقال إنه تبنى آراء مذهب الزرادشتية^(١). أما ما شاء الله وهو معاصر آخر للفزارى (المجلد الخامس) فقد عَرَفَ ٢٤ مؤلفاً تنجيمياً ترجع إلى هرمس^(٢).

ومما يؤسف له أنه لم تراع أيضاً دراسة بلوخت Blochet المتعلقة بهذا الموضوع واسعة المحتوى تحت عنوان : *Étude sur le gnosticisme musulman* ^(٣)، إذ انتهى من دراسته بالنسبة للكتب الهرمسية العربية إلى أن النظريات الموجودة في كتب العرب الكيميائية والتنجيمية أخذت عن الإغريقية «الهليينية Hellenismus» مباشرة وأن

(١) نلينو المصدر الذى ذكر له آنفاً، ص ١٥٨-١٥٩.

(٢) انظر المجلد الأول من Cat. cod. astr. Gr. ص ٨٢س ٨.

(٣) في مجلة RSO ١٩٠٨/٢-٧١٧/٩، ١٩١٠/٣-١٧٧/٩، ١٩١١/٤-٤٧/١٢، ٢٦٧، ١٩١٣/٦-٥.

مقتطفات منها موجودة في ^(١) *Catalogus codicum astrologorum Graecorum* وقد أبرز بلوخت Blochet في دراسته الأسباب التي تدعم أن «كتاب الأستاطيس» (أو الأستوطاس) الهرمسي هو الترجمة العربية لأصل يوناني، إذ استطاع بلوخت Blochet أن يكتشف نظريات متطابقة في هذا الكتاب وفي البندهشن الفارسي الوسيطى (القرن السادس بعد الميلاد)، كما استطاع ذلك في المؤلفات التنجيمية اليونانية أيضاً ^(٢).

هناك كتاب من الكتب الهرمسية التي درسها ^(٣) بلوخت Blochet يقدم ^(٤) لنا قرينة قيمة في أصل الكتب الهرمسية العربية قبل الإسلام، إذ أن مؤلف مقدمة التحرير العربي يذكر أن وهب بن منبه (ت ١١٠/٧٢٨ أو ١١٤/٧٣٢؛ انظر المجلد الأول من GAS ص ٣٠٥-٣٠٧) ذكر في رسالته: في فعل الأجسام السماوية على الأرض، كتاب هرمس التنجيمى. ويذكر أيضاً أن هذا الكتاب ترجمه إلى اليونانية فيلسوف يدعى نفتويا ثم نقحه أرسطوطاليس (انظر بعده ص ٤٨-٥١).

ومن المؤمل به أن تكشف دراسات مقبلة للكتب التي وصلت إلينا باللغة العربية، أن تكشف الأصل اليوناني في حالات أخرى أيضاً. ومما ينبغي ذكره بهذا الصدد أن المقتبسات المأخوذة عن كتب - هرمس، على سبيل المثال، والموجودة في كتب - زوسيموس العربية التي وصلت إلينا، أن هذه المقتبسات تبدو متطابقة مع المقتطفات

(١) مجلة RSO ٤/١٩١١-١٢/٢٩٦ يضيف قائلاً:

«Il est hors de doute que tout l'hermétisme arabe, le seul dont il soit question dans cet article, est un emprunt à peine déguisé à la civilisation byzantine, et que les théories qui se trouvent exposées dans les livres d'alchimie et d'astrologie arabes dérivent, d'une façon directe, de celles de l'hellénisme, dont on trouve des extraits dans le *Catalogus Codicum Astrologorum Graecorum* de M. Cumont ...»

(٢) في RSO ٤/١٩١١-١٢/٦٣-٧٩.

(٣) المصدر السابق، ص ٥٧-٦٢.

(٤) باريس ٢٥٧٨.

التي حفظت باللغة اليونانية . لقد وجد برتلو Berthelot بصدد مقتبس عن هرمس يرد «كتاب الحبيب» لمؤلف مجهول (انظر بعده ص ١٣٤)، أن ستفانوس - المزعوم نحله في كتاب ما إلى هرمس كذلك^(١). إلا أنه من الخطأ أن تُفسر المقتبسات التي لم يستطع التثبت منها في الأصول اليونانية على أنها زيوف عربية كما فعل روسكا^(٢). ذلك أنه لم يحفظ لنا باللغة اليونانية إلا جزء يسير جدًا من المصادر الهرمسية، وحتى هذه فهي مجرد شذرات.

أما بالنسبة لاهتمام الأقوام المتأثرة بالهلينية الاهتمام الكبير بالسيمياء، فيكفي أنه وصلت إلينا ورقة من كتاب الحجر - المزعوم (وصل إلينا بالترجمة الـ *okturkisch* عن اللغة الـ *Sogdisch*) ترجع هذه الورقة، كما يخمن ناشرها فيلهم طوسون *Vilhelm Thomsen* إلى منتصف أو إلى نهاية القرن الثامن الميلادي^(٣).

ولقد عرفنا في حالة واحدة على الأقل اسم المترجم الذي نقل أحد المصادر الهرمسية إلى اللغة العربية وهو: حنين بن إسحاق (ت ٨٧٣/٢٦٠)، فلقد ذكر أنه ترجم كتاب «علل الروحانيات»^(٤). هذا وقد عَرَفَ العرب، في القرن

(١) Berthelot, *Introduction* P. 291; *K, al-Habib* (in *Chimie* III, 80, ar. Text P. 38).

(٢) لقد تلمس روسكا مقتبسات هرمس في كتاب الحبيب من خلال النصوص اليونانية التي لا تتضمن سوى مقتبس واحد منها وعلق على ذلك قائلاً: «يستنتج من المجموع هذا لقرائن كتاب الحبيب أن هناك أملاً ضئيلاً في العثور على بقايا آداب كيميائية قديمة، هرمسية كانت أم غيرها. فالنظرة الأولى توحي بأن جزءاً كبيراً من المقتبسات ما هو إلا محض اختلاق من قبل مزيفى العملة الذين عاشوا في مصر، ومابقى فهو تحت طائلة الشك في الأصل ذاته، اللهم إلا إذا عرف عن طريق أسباب داخلية أو خارجية موثوقة. فلا يمكن القول أبداً بأنه كانت هناك في ذلك الزمن أية مجموعة لمصادر قديمة وأي تمحيص مخلص جاد».

(اللوحة الزمردي ص ٥٦-٥٧).

(٣) ورقة في كتاب بالخط التركي (المساري) «Runen» من Turfan في : SB Pr. Ak. W. phil. - hist.

KI عام ١٩١٠ م ص ٢٩٦-٣٠٦.

(٤) Blochet في مجلة RSO ١٩١١/٤-١٢/٧٦، روسكا: (كتاب الحج) *Steinbuch*، ص ٤٧.

الثالث / التاسع ، عددًا ضخماً من كتب هرمس ، ذكر أبو معشر (ت ٢٧٢ / ٨٨٦ عن عُمر يزيد على المائة عام) العديد منها على أنها مصادره (١).

أما ما يتصل بالمقتبسات المأخوذة عن كتب هرمس عند الكيميائيين العرب ، فيظهر أن بعض الكتب التي تعزى إليه كانت معروفة حتى عند أقدم الكيميائيين العرب . ومن المفيد أن نعلم أن أثناسيوس كيرخر Athanasius kircher استعمل في كتابه Oedipus Aegyptiacus (روما ١٦٥٢-١٦٥٣ م) ، نحو عام ١٦٥٣ م ، رسالة عربية لخالد بن يزيد ، استطاع بوساطتها أن يلفت الانتباه إلى هرمس (٢) . هذا ويقتضى الاعتراف بالأصل الإغريقي اليوناني لمقتبسات - هرمس في كتب خالد ، كما يقتضى الاعتراف باشتغال خالد بالكيمياء ، يقتضيان بالطبع الاعتراف بالبيانات التاريخية كذلك التى تفيد أن كتباً كيميائية وكتباً أخرى ، منها كتاب أو أكثر من الكتب الهرمسية ، قد ترجمت لخالد فعلاً (انظر بعده ص ١٨٠) . ومن المعلوم أن أقدم كتاب كيميائى معروف وصل إلينا باللغة العربية ، زعم مؤلفه أنه اقتبس علمه عن هرمس ، هو الكتاب المزيف : «كتاب قراطيس الحكيم» (انظر بعده ص ٧٦) .

فضلاً عن ذلك ، فلقد ذكر خالد بن يزيد هرمس ضمن فهرس الكيميائيين الذين عرفهم (مجلة الإسلام Islam ١٨ / ١٩٢٩ / ٢٩٤) . أما جابر فقد أشار إلى هرمس فى بعض المواضع من مجموعته ، من ذلك مثلاً ، فى «كتاب المجردات» (كراوس I ، ص ٣٠) وفى «كتاب السبعين» (المصدر السابق I ، ص ٤٤) وفى «كتاب السهل» (المصدر السابق I ، ص ١٠٤) وفى «كتاب الباب الأعظم» (المصدر السابق I ص ١٢٣) وفى «كتاب التدوير» وفى «كتاب الأسطقس الأس» (المصدر السابق II ،

(١) لقد ذكر أبو معشر فى كتابه «فى أسرار علم النجوم» على سبيل المثال ، «كتاب الأسرار» لصاحبه هرمس ، انظر F. Rosenthal فى : JAOS ٨٣ / ١٩٦٣ / ٤٥٦ ؛ كما ذكر أبو معشر فى كتابه «المدخل الكبير» الذى صنفه نحو عام ٢٣٤ هـ / ٨٤٨ م ، كتاباً آخر لهرمس كمصدر من مصادره ، رَ K. Dyroff zu B. Eoll, Sphaera لايتسغ عام ١٩٠٣ م ، ص ٤٨٣ ، ٤٩٠ .

(٢) روسكا : Tabula Smaragdina (اللوحة الزمردي) ص ٤٩-٥٠ ، ٥٩-٦١ ، ٢١٦ .

(٤٤) ويبدو مع كل هذا أن تأثير الكتب الكيميائية المنسوبة إلى هرمس، على جابر وعلى الرازي كان ضئيلاً وغير مباشر. ومن الجدير بالذكر أن العديد من المقتطفات المأخوذة عن كتب هرمس، موجودة عند ابن أميل (مطلع القرن الرابع / العاشر، انظر بعده ص ٤١٦) الكيميائي العربي ذي الصلة الأكيدة بكيمياء ما قبل الإسلام.

ويُرجع، على ما يبدو، الجزء الأعظم من الكتب الكيميائية العربية التي ذُكرت هرمس مؤلفاً، إلى زمن يقع قبل زوسيموس ذلك الزمن الذي اعتبره فستوجير Festugiere زمن نشأة كتب هرمس الكيميائية اليونانية (انظر قبله ص ٣٣). غير أن هناك بعض الكتب المعروفة باللغة العربية موضوعها التنجيم تارة والشعوذة تارة أخرى يقع زمن نشأتها - انطلاقاً من محتواها في تحديد ذلك - في وقت متأخر، أي بعد زوسيموس، منها مثلاً «كتاب سر الجواهر المضيئة في علم الطلسمات» و«كتاب في تصريف صناعة الطلسمات على سائر الصناعات»؛ وقد استعمل جابر الأخير منها كمصدر بصورة خاصة (كراوس II، ٤٤، ن ٥). كذلك، فإنه يبدو أن من هذه الكتب المتأخرة كتباً ادّعي أنها تحريرات لعلماء قدامى مشهورين، من ذلك مثلاً: «رسالة هرمس في الإكسير» لسقراط أو «كتاب الأستوطاس» لهرمس، زعم أن أرسطاطاليس نقحه.

ومما ينبغي ذكره، كذلك، أن المحررين العرب، اعتادوا أن يعدّلوا بعض البيانات كالبيانات الجغرافية مثلاً، التي في الكتب المنسوبة إلى هرمس، بما يتماشى مع الأحوال في زمانهم، ولكن يجدر بالمرء ألاّ ينقاد بسبب ذلك إلى وصف مثل هذه الكتب بأنها زيف عربية (انظر Blochet في مجلة RSO ٤ / ١٩١١ م - ١٢ / ٥٧-٦٢).

أ) مصادر ترجمته:

ابن النديم ص ٢٦٧، ٢٨٦، ٣١٢-٣١٣، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٥٣،
المُبَشِّر: «مختار الحكم» ٧-٢٧، ابن جُلْجُل ص ٥، صاعد: «طبقات» ١٨،
٣٩، ابن القفطى: «حكماء» ص ٣٤٦-٣٥٠، ابن أبي أصيبعة I

ص ١٦، خولسون « Chwolson » : « الصابئة » I ص ٧٨١-٧٩٢، شتاين شنايدر
« Steinschneider » : « ترجمات عربية » Ar. Übers. ص ١٨٧ (١٧٩) - ١٩٤
(١٨٦)، كروول « Kroll » في Realenz VIII، I، ١٩١٢، ص ٧٩٢-٨٢٣، ليمان
« Lippmann » : « النشأة » Entstehung ص ٥٤ - ٦٠، روسكا : « اللوح الزمردى »
« Tabula Smaragdina » ص ٦ - ٦٨، تورن دك « L. Thorndike » : « أملاح هرمس
السبعة » Seven Sats of Hermes في مجلة إزيس « Isis » ١٤ / ١٩٣٠ / ١٨٧-١٨٨، أ.
عفيفي « A.E. Affifi » : « أثر المصادر الهرمسية على الفكر المسلم » The Influence of
Hermetic Literature on Moslem Thought : مجلة BSOAS
١٣ / ١٩٤٩ - ٥١ / ٨٤٠ - ٨٥٥؛ فوك « J.W. Fück » في مجلة Ambix ٤ / ١٩٥١ /
١١٤ - ١١٥، Fr. A. Yates : جيوردا نوبرونو والتراث الهرمسي Giordano Bruno
and The Hermetic Tradition والتراث الهرمسي، لندن ١٩٦٤ م، M. Plessner في :
E 1، III²، ص ٤٦٣-٤٦٥.

ب - آثاره

أولاً : كتب سيميائية وأخرى مشابهة

- ١ - رسالة هرمس في الإكسير:
مكتبة جامعة اسطنبول. أ ٦٤١٥ (١٥٧ - ٥٧ ب).
- ٢ - تفسير صحيفته وكشف رمز الحجر الأعظم وتدبيره:
مكتبة جامعة اسطنبول. أ ٦١٥٦ (١٨٨ - ١٨٩) (١). زعم أن جعفر الصادق
ترجم هذه الرسالة = رسالة إلى ابنه . . . حيدر أباد : آصفيه (انظر ستابلتون
Stapleton في Archeion ١٤ / ١٩٣٢ / ٥٩).

(١) فيه : « قال هرمس لولده طاطا : يا ولدى خذ الكبريت الأصغر جزءاً ومله بالنشادر البلوري . . ».

٣ - تدبير هرمس الهرامسة :

غوتا «Gotha» ١٢٦١ (١٤٧ - ١٥٤، انظر II Siggel ، ٢٨) وقد ورد العُقَاب (النشادر) في هذه الرسالة كذلك = ؟ «رسالة التدبير» : حيدرأباد، آصفيه (نسخة واحدة، انظر ستابلتون Stapleton في Archeion ١٤ / ١٩٣٢ / ٥٩).

٤ - رسالة في الصنعة الروحانية والحكمة الربانية وهي معروفة بالفلكية الكبرى» (١):

طهران مكتبة أصغر مهدوي ٣٤٢ (١ - ٦٦، القرن الحادي عشر الهجري). هناك مخطوطة كانت ضمن ممتلكات باول كراوس في القاهرة (ص ١١٧ - ١٢٦، القرن الثاني عشر الهجري، باول كراوس I ص ١٨٧)، Ch. Beatty ٣٢٣١ (٤-١١ ق، ٩٠٧ هـ، تُرى هل هذه النسخة الأخيرة مطابقة للنسخة التي كانت عند نور الدين مصطفى في القاهرة، والتي وجدت نسخة منها في برلين، في معهد تاريخ الطب والعلوم الطبيعية؟ Institut f. Gesch. d. Med. und Naturwiss. (انظر Kat. ص ٧٩)؟ وارجع كذلك إلى بلوخت Blochet في مجلة RSO ٤ / ١٩١١ - ١٢ / ٥٢؛ روسكا: «اللوحة الزمردي» ص ٦٦. وهل النسخة الأخيرة هذه تتطابق مع النسخة التي في حيدرأباد، آصفيه (انظر ستابلتون Stapleton في Archeion ١٤ / ١٩٣٢ / ٥٩). في طهران مخطوطة أخرى، طهران مجلس ٥٤٩٩ (١٢١ - ١٢٥ هـ، القرن الثالث عشر الهجري، ر Kat. م ١٦، ٣٩٦).

٥ - رسالة السر:

(رسالة بودشير ذي قستانس بن آراميس المعروفة برسالة السر إلى متوثايا بنت أشنوس أم هاون الكاهن) بروسه «بورسا Bursa» عمومي ٨١٣ (٦٥ - ٧٠ هـ القرن العاشر الهجري). طهران، جامعة ٩٤١ (٤٥ - ١٤٧، انظر Kat. IV ، ٩٨١)؛

(١) في نهاية النسخة: «تمت الرسالة لهرمس الدندري في الصنعة الروحانية والحكمة الربانية، استخرجت من السرب الذي في بربادندره من تحت صنم أرطامس في زمان لقمان الملك وهي المعروفة بالفلكية الكبرى».

لندن: المتحف البريطاني مجموع «Add.» ٢٣٤١٨ (٩٩-١٠١ق، ١٢٣٧هـ انظر Kat. رقم ١٣٧١/٩). لقد وجدت نسخة ضمن ممتلكات باول كراوس (ص ١٢٧ - ١٣٨، القرن الثاني عشر الهجري) Ch. Beatty ٣٢٣١ (٢٩-٣٦ق، ٩٠٧هـ). ترى هل هذه النسخة تتطابق مع النسخة التي كانت بحوزة نور الدين مصطفى في القاهرة، والتي وجدت نسخة منها في برلين، في معهد تاريخ الطب والعلوم الطبيعية Institut f. Gesch. d. Med. und Naturwiss (انظر Kat. ص ٧٩ - ٨٠)؟
 ١٢٧٩ Lith. في مجموع، ص ١٥ - ٣١؛ وانظر روسكا: «اللوح الزمردى» ص ٦٧.
 وفي طهران مخطوطات من هذه الرسالة، طهران، مجلس ٧/٥٤٩٩ (١١٧ب - ١٢١ب، القرن الثالث عشر الهجري، ر. Kat. م ١٦، ٣٩٦) بومباي. Cama Or. Inst. HP.
 Ms. ١٦٠ (٢٠٨ - ٢١٥، القرن الحادي عشر الهجري).

٦ - أرجوزة في علم الصنعة:

جار الله ٢١٣٠/٣ (٣٦ب - ٣٨ب، القرن العاشر الهجري^(١)) موجودة ضمن ممتلكات باول كراوس، القاهرة (١-٣ق، القرن الحادي عشر أو الثاني عشر الهجري) هناك شرح لذلك في المصدر السابق (٣-٢٨ق)، انظر كراوس I، ١٨٨.

٧ - سر الكيمياء:

جار الله ٢١٣٠/٤ (٣٨ب - ٥٣ب القرن العاشر الهجري)، طهران مكتبة أصغر مهدوي ٣٤٢ (٦ب - ١٢ب، القرن الثاني عشر الهجري) المصدر ذاته ٢٨٠ (٣ق، في مجلد جامع) بغداد، متحف ٢٢٨٤ (١ب - ٥ب)^(٢).

٨ - رسالة في الألوان:

فاتح ٥٣٠٩ (١٢٤ب - ١٣٥ب، نحو ١٠٠٠هـ، انظر ريتتر Ritter في مجلة

(١) فيه: «قل للذين آمن لأعمال...».

(٢) أدين بهذه المعلومات للسيد الدكتور Daiber في هايدلبرغ «Heidelberg».

الشرق Oriens ٣/ ١٩٥٠ / ١٠١^(١)، فهرس المخطوطات III, IV, ٢٠٤)، مكتبة حاجي محمود ٤٢٢٤ / ١٢ (٦٣ - ٦٤، القرن الثالث عشر الهجري).

٩ - الرسالة المعروفة بذات المباين:

وهي موجودة ضمن ممتلكات باول كراوس في القاهرة (٢٨ - ٣٧ ق، القرن الحادي أو الثاني عشر الهجري)، انظر كراوس I، ١٨٨، طهزان: جامعة ٩٤١ (١٢ - ١٧^أ، انظر IV Kat.، ٩٨٣).

١٠ - كتاب غوثديمون: (Agathodaimon) .
Ch. Beatty ٥١٥٣ (١ - ٤٩^أ، ٧٦٢ هـ).

١١ - خواص الأحجار:

برلين ٦٢١٦ (٣٠ ق، ١٠٠٠ هـ)^(٢)، «وقد عالج في ٢١ باباً فائدة الأحجار الكريمة والأحجار الشبيهة بالكريمة والمعادن وذلك بمفهوم إمكانية الانتفاع في أغراض الشفاء وأضاف إلى ذلك كثيراً من الصور المختارة المرموزة المعبرة. كذلك فقد أدخلت أقوال الحكماء المتقدمين. يتصدر ذلك السحر والشعوذة . . .» (I. Siggel، ١٣٦)، طهران: جامعة VIII، ٤٦، رقم ١٣٥٤ (٣٠ ق القرن الثامن الهجري)، أغلب الظن أن عطار (انظر المجلد الخامس من GAS) استعمل هذا الكتاب في كتاب الحجر، انظر Bankipore IV ص ٢٠١، باريس ٢٧٧٥، انظر Blochet في مجلة RSO ٤ / ١٩١١ - ١٢ / ٥٠، شتاين شنايدر: ترجمات عربية. Ar. Übers. ص ١٨٣ (١٩٣). هذا وربما تتطابق المخطوطة بعنوان: «منافع الأحجار وخواص الأشياء» والتي جاء في صدرها، قال هرمس: «الزبرجد عجيب رفيع وقد جرب الحكماء» . . . مع كتاب «خواص

40

(١) فيه: «قال هرمس عليه السلام في الألوان: اللون جنس من الأجناس وإنما جنس الأجناس لأنه يقسم السواد والبياض».

(٢) فيه: «وبعد فإن الله خص كل شيء بمنفعة . . . وقد جمعت في كتابي هذا زبداً من أقاويل العلماء المتقدمين في علوم أحجار . . .».

الأحجار» هذا، رامبور، رضا ٤١٥٤ (في مجلد جامع ٥؛ القرن الثالث عشر الهجرى).

فضلاً عن ذلك فكتابه «الاستجلاب» ذو محتوى صنعوي، رامبور، رضا ٤١٥٤ (٧، القرن الثالث عشر الهجري) جاء في صدره: «كتاب الاستجلاب روحانية البهائم كلها من قول هرمس؛ تفسير أرسطوطاليس، وهو الكتاب الموسوم بالمذاطيس، لما قرأت هذا الكتاب وجدت فيه هذه الوجوه الأربعة التي ذكرها هرمس وعظم مسائلها، قال أرسطوطاليس سألت أبا العلماء هرمس» . . .

١٢ - مصحف في الأحجار:

كمبردج «Dd. Cambridge» ٢٨ ر ٤ (١٠٠ - ١٢٢ ق، ٧٤٩ هـ، انظر Browne ص ٢٠٦) (١).

١٣ - كتاب الملاطيس أو أستماطيس أو الأستوطاس:

كتاب بعضه يتعلق بالسحر وبعضه يتعلق بالسيما، يزعم أن أرسطوطاليس قام بترجمته أو تنقيحه، انظر بعده ص ١٠٢. فضلاً عن ذلك فقد ذكر هذا الكتاب في الكتاب الهرمسي المذكور آنفاً تحت رقم ٣، ذكر بعنوان: «الملاطيس» (انظر Siggel II; ص ٢٨) (٢).

١٤ - اللوح الزمردى: «Tabula Smaragdina»

طرق سيميائية دونت على لوح زمردى ماسك به هرمس بيديه في كهف مظلم حيث دفن. يقال إن أبولونيوس التيانى (انظر بعده ص ١١٢) اكتشف هذا اللوح، وأخذ

(١) فيه: «هذا كتاب مصحف هرمس الحكيم وهو هرمس الهرامسة وهو المصحف الثانى الذى ضمنه ذكر أصناف الحجارة ومعادنها. . .» .

(٢) يصف «كتاب هرمس هذا (الملاطيس) تدابير لعمل إكسير التبييض والتحمير» (Siggel المصدر الذى ذكر له آنفاً).

عنه علم «أسرار الخلق». والظاهر أن «اللوح الزمردى» هذا وصل للكيميائيين العرب عن طريق ترجمة كتب مختلفة، من ذلك مثلاً: عن طريق كتاب العلل المزيف لـ أبو لونيوس التيانى وكتاب «سر الأسرار» لأرسطوطاليس - المزعوم. ولم يعثر في الكتب الكيميائية اليونانية، وقد ضاع معظمها، على كتاب نظير للوح الزمردى (انظر روسكا: اللوح الزمردى ص ٣٧). يرجع اللوح في الغالب بصورته النهائية إلى الحقبة الأخيرة من تطور المصادر الهرمسية في زمن ما قبل الإسلام. هذا وإن أقدم ما عرف حتى الآن من مقتبسات عربية أخذت عن اللوح هذا، تلك التي اكتشفها هوليارد في كتاب «أسطقس الأس الثاني» لجابر بن حيان (انظر اللوح الزمردى في مجلة (الطبائع) Nature ١١٢/١٩٢٣/٥٢٥. روسكا: اللوح الزمردى ص ١١٩). أما أول نص عربي مستقل عرف فالنص الذي اكتشفه روسكا في مخطوط جامع من مقتنيات G. Bergsträsser، (انظر مجلة الآداب الشرقية OLZ ٢٨/١٩٢٥/٣٤٩-٣٥١)، اللوح الزمردى ص ١٠٧ ونسخة أخرى في مكتبة كوبريلي «üKöprül» ٨٧٢، ٢١٢، فيما يتعلق بالنص العربي والترجمتين الألمانية واللاتينية وغيرها والشروح لذلك، انظر روسكا: اللوح الزمردى مقالة في تاريخ الآداب الهرمسية»: Tabula Smaragina. Ein Beitrag zur Geschichte der hermetischen Litratur هايدلبرغ عام ١٩٢٦م، أضيف إلى ذلك مقالة بلسنر M. Plessner بعنوان: مواد جديدة في تاريخ اللوح الزمردى، Neue Materialien zur Geschichte der Tabula Smaragdina Islam في: مجلة الإسلام ١٦/١٩٢٧/٧٧-١١٣، هناك ترجمة ألمانية حديثة لـ F. Rosenthal بعنوان: استمرار حياة الأقدمين في الإسلام، زوريخ (Das Fortleben der Antike im Islam) - شتوت غارت عام ١٩٦٥م ص ٣٣٤.

١٥ - قبس القابس في تدبير هرمس الهرامس:

جمعه مجهول، وجد الأصل ضمن ممتلكات نور الدين مصطفى في القاهرة، وهناك نسخة في برلين: معهد تاريخ الطب والعلوم الطبيعية (انظر Kat. ص ٨١)، ترجم هذه النسخة ونشرها A. Siggel: رسالة السند: [القاء الضوء على تدبير هرمس الهرامسة، ذلك التدبير الذي رغبه]. مجلة Islam ٢٤/١٩٣٧/٢٨٧-٣٠٦. هذا

ويظهر أن مخطوطة القاهرة المفقودة تتطابق مع المخطوطة الموجودة في كراتشي : معهد الدراسات الإسلامية (ر ١٩/١٩٧٣/١٥٢ ، رقم ٥٩) تنمات : (١) كتاب في معرفة الخرز وألوانها ومنافعها» ، ٤٥٢/٧ (٥٩ - ٥٩ ب ، وارجع إلى ١١٥ ، رقم ٤٤٨) .
(ب) جزء من كتاب الجواهر في نور عثمانية ٣٦٣٤ (١١٥ - ١١٦ ب) : توجد الشجرة التي تطلع بأرض الهند . . . (ج) لقد ذكرت «رسالة ذات المنابر» (سيمائية) في مخطوطة حلب المجهولة المؤلف ، حلاق ، دون علامة مميزة ، ص ١٤١ ، ١٤٣ . (د) رسالة بلا عنوان في أسس الصنعة ، نور عثمانية ٣٦٣٤ (١٢٠ - ١٢٢ ب) مصدره ب . . . «أنه ينبغي لطالب الصنعة الإلهية أن يعرف الأركان التي وضعت عليها الصنعة والأجناس والألوان والطبائع» . . . انظر بخصوص الترجمات الفرنسية الحديثة لثلاث رسائل في الصنعة (وهي ترجع بالتأكيد إلى ترجمات عربية عن طريق كتب لاتينية) مجلة Ambix ٢٠/١٩٧٣/٦٧-٦٩ .

١٦ - رسالة إلى ولده المزعوم سورا :

حيدر أباد ، آصفية : (انظر Staplelon في مجلة Archeion ١٤ / ١٩٣٢ / ٥٩) .
طهران مكتبة أصغر مهدوي ٢٦١ (٣ ق في مجلد جامع ١٢٦٦ هـ^(١) . طهران مجلس ٧٣٤/٣ (٦ ق ، القرن الحادي عشر) .

١٧ - رسالة الحجر وتديره من قول لقمان الحكيم :

طهران : جامعة ، ١٠٨٧ (١٨ ب - ٢٢) . (ر IV Kat ، ١٠٠٣ - ١٠٠٤) .

١٨ - رسالة في السيمياء :

طهران : مجلس ٧٣٦/١ (ر II Kat ، ٤٦٧^(٢)) .

(١) فيه : «إنه من دامت خدمته للنور الأعلى . . .» .

(٢) فيه : «قال هرمس : إني وجدت في المصحف الذي أنزل على آدم . . .» .

ثانيا : كتب في الفلك والسحر وأحكام النجوم

١ - كتاب عرض مفتاح أسرار النجوم:

ذكره ابن النديم ص ٢٦٧ ، كتاب عرض مفتاح النجوم الأول ، وقد انتفع منه بعض الشراح العرب لكتاب الأربعة لبطليموس «quadripartitum» ، انظر شتاين شنايدر: «ترجمات عربية» Ar. Übers. ص (١٨١) ١٨٩ . ولقد نقل هذا الكتاب والكتاب المذكور دونه تحت رقم ٢ ، نقلا إلى العربية معاً عام ١٢٥ هـ / ٧٤٣ م ، انظر نلينو: علم الفلك ص ١٤٢ ، مخطوطة في المكتبة الامبرسيانية «Ambrosiana» C ٨٦ (١- ٨٠ ق ، ١٠٧١ هـ .) ، وانظر Griffini في مجلة RSO ١٩١٦/٧-١١٠/١١٤ . يغلب على الظن أن العلماء اللاتين عرفوا هذا الكتاب ، ذلك لأن Robertus Castrensis ذكره من بين كتب هرمس التي عرفها ، انظر Thorndike : تاريخ السحر الجزء الثاني History of Magic II ص ٢٢٢ .

٢ - كتاب طول مفتاح أسرار النجوم:

المكتبة الامبرسيانية C ٨٦ (٨٠ - ١٠٠ ق ، ١٠٧١ هـ .) وارجع إلى رقم ١ السابق ، شتاين شنايدر: المصدر المذكور له أعلاه ص ١٨٩ (١٨١) . ومن المحتمل أن الكتابين السابقين ، وعنواناهما بالكامل هما : عرض مفتاح (أسرار) النجوم وضعه على تحاويل سني العالم من المحتمل أنهما يتطابقان مع الكتاب الذي سرده ابن النديم ، ولربما للمرة الثانية على الصفحة نفسها (ص ٢٦٧) بعنوان : قسمة تحويل سني المواليذ على درجة . ولقد ظن شتاين شنايدر أن العنوان الأخير متطابق مع الرسالة De revolutionibus nativitatum (طُبعت عام ١٥٥٩ في بازل مع كتاب الأربعة Quadripartitum لبطليموس) (انظر ص ١٨١) .

٣ - أحكام طلوع الشعري اليمانية من الحوادث التي تحدث في العالم:

(آلورد Ahlwardt) «يفيد بيان الكتاب أنه ألف من قِبَل هرمس ، وترجم إلى

اليونانية من قبل فيلسوف يدعى نفتويا، ثم نقح من قبل أرسطوطاليس . وعلى حد علمي فإننا ندين لـ Blochet بالدراسة الوحيدة للكتاب، (مجلة RSO ٤/١٩١١-١٢/٥٧-٦٢) ويذهب Blochet إلى أن هذا الكتاب يرجع بالفعل إلى رسالة هرمسية في أحكام النجوم اليونانية، ومن المحتمل أنه ترجم عن اللغة البهلوية « Pahlavi » ويبدو أن الكتاب أجريت عليه فيما بعد تعديلات ليتماشى مع أحوال ذلك العصر.

أما السؤال من العلماء يمكن أن يكون هو المقصود بـ نفتويا؟ فليس هناك قرائن لتخمين إجابته . وقد زعم شتاين شنايدر أن نفتويا هو: أبو عبد الله إبراهيم بن محمد نفتويه (ت: عام ٩٣٥/٣٢٣) ووضع له حداً زمنياً أعلى « Terminus ad quem » يبدو لنا غير محتمل ألبتة . مخطوطات برلين: ٥٩١٢ (١-٦٣ ق، نحو ١١٥٠ هـ.)، ٥٩١٣ (٣٩ ق، ١٢٩٣ هـ.)، ٥٩١٤ (مقطع واحد، ٨٥-٩٦ ق، نحو ١٠٠٠ هـ.) ٥٩١٥ (٤-٣٠ ق)، ٥٩١٦ (١-٥٧ ق، ١٢٣٨ هـ.) برلين Qu. ١١١٧/٢، ١٦٩٤/٦؛ باريس: ٢٥٧٨ (١-٣٨ ق، ١٠٢٤ هـ.)، ٢٥٧٩ (١-١٤ ق، القرن الحادي عشر الهجري)، ٢٥٨٠ (٢-١٦ ق، ١٠٢١ هـ. وانظر Vajda ٣٨٤)، المصدر السابق ٤٥٨٠ (٨٦-١٠١ ق، القرن الحادي عشر الهجري)؛ أكسفورد: مكتبة بودليانا «Bodl.»، Marsh. ٥١٣ (٢٦ ق، انظر Uri ص ٢١٣، Nicoll ٢٧٨)، Ch. Beatty ٥٠١٨ (١٤-٣٤ ق، القرن الثامن الهجري)؛ الفاتيكان: ١٦٠٣ (٤٠ ق، القرن الثامن الهجري، انظر Vida الجزء الثاني ص ٤٥)، المصدر السابق ١٦٦٥ (٣٠-٤٦ ق، القرن الثاني عشر الهجري، انظر المصدر السابق ص ٧٦)؛ فلورنسا: «المكتبة الطبية» Medic، شتاين شنايدر: «ترجمات عربية» Ar. Übers. ص ١٩٠ (١٨٢) سراي أحمد الثالث ٢٩٥٧/٣ (٢٥٤-٢٦٤ ق، القرن التاسع الهجري)، تونس، أحمدية ٥٦٠٠/٦؛ القاهرة: ٧٠ ش (٩-٢٠ ق، انظر الملحق I، ص ٢٣)، ٣٨٥٢ ك (١-١٩ ق، الملحق II، ص ٢٥١).

٤ - مسائل في أحكام علم النجوم:

لايدن Or. ١/١٩٩١ (١-١٩ ق، ٦٠٨ هـ. انظر Voorh. ١٩٨، CCO رقم

(١٠٧٧)، انظر شتاين شنايدر المصدر المذكور له أعلاه ص (١٨٤) ١٩٢، السراي، أمانة « Emanet ١٩٦٩ / ٦ (١٠٦ - ١٢٢، القرن الثاني عشر الهجري).

٥ - كتاب في منازل القمر:

المتحف البريطاني Or. ٥٥٩١ (٢١٤ ق، ٨٦٧ هـ. Descr. L. ٣٨). لقد زعم أن أرسطو نقح الكتاب، كما انتفع فخر الدين الرازي من هذا الكتاب في كتابه السر المكتوم انظر فهرس مكتبة بودليانا المجلد الثاني (ص ٢٦٩ Nicoll)، (ولعله ذاته الذي طبع في بومباي عام ١٨٩٠ م مصحف هرمس الهرامسة) أما عناوين الترجمات اللاتينية فهي:

Hermetis Trismegisti de lunae mansionibus

' Liber ymaginum translatus ab Hermete

i. e. Mercurio qui Latine Praestigium Mercurii appellatur'

Helyanin in lingua arabica

..... شتاين شنايدر المصدر المذكور له أعلاه ص (١٨٤) ١٩٢، وله أيضاً:
(ترجمات أوروبية « Europ Übers. رقم ١٥٤.

٦ - الاقترانات والاتصالات والممازجات:

حفيد ١ / ١٧٦ (١ - ٧٥، ١١٩٢ هـ).

٧ - كتاب علل الروحانيات لهرمس:

باريس ٢٥٧٧ (٣٨-١٠٤ ق، القرن الثامن الهجري). يذكر المترجم حنين بن إسحاق أن أرسطوطاليس قد اختصر الكتاب الهرمسي هذا للألكندر الأكبر، انظر ص ٣٧ قبله.

٨ - الأحكام الكلية في الدلائل العلوية :

مترجم عن السريانية وهو في ٢٠ بابا، المتحف البريطاني Or. ٥٩٠٧
(١٠٨٠ هـ. انظر. L. Descr. ٤١).

٩ - كتاب السمداع (سداع) :

ومعناه العلامات والدلائل مما نقل من الكتب السريانية إلى الألفاظ العربية في
الآثار العلوية عن هرمس الحكيم ودانيال وذي القرنين والإسكندر.

رئيس الكتاب ١١٦٤ (١٥٠ - ٩٣٠)، انظر Rescher في مجلة ZDMG
٦٨/١٩١٤/٣٨٧) باريس ٢٦٠٢ (٥٦-١٠٩ق، القرن الحادي عشر الهجري،
انظر Blochet في : RSO ٤/١٩١١-١٢/٢٨٥، ن، ٦، Vajda ٦١٩)، القاهرة،
طلعت، ميقات ١٥٩ (ص ٥٢، ١٢٢١ هـ.)، نشر بعضها G. Bergstrasser :
مقطعات علوية جديدة لـ Theophrast، عربي وألماني مع إضافات قدمها Franz Boll
، في : Heid., phil.-hist. Klasse, 1918, SB AK. ، المقالة التاسعة، وانظر كذلك :
روسكا : « كيميائيون عرب » Arabische Alchemisten ، ١٩٢٤ ، ص ٣٣ ، وانظر G.
Levi Della Vida في Att,... Lincei, Ser. VIII, المجلد الثالث ٨/١٩٥١/٤٨٦ .

١٠ - أسرار كلام هرمس المثلث بالحكمة وهو هرمس الثاني المدعوبين الكلدانين

ذواناي وتفسير ذوناواي مخلص البشر :

باريس ٢٤٨٧ (٣٢-٣٨ق، ٦٩٩ هـ. ، انظر Vajda ٢٧٤) وانظر E. Blochet في
مجلة RSO ٤/١٩١١-١٢/٢٩١-٢٩٥ .

١١ - كتاب في البروج وحوادث كل ساعات :

تونس، أحمدية ٥٦٠٥/٢ .

١٢- رسالة في علم النجوم:

سراي، أمانة ١٧٣٥/٥ (١٠٧-١٢٣ق، القرن الثاني عشر الهجري) =؟ «كتاب في علم النجوم»، «مراكش، مكتبة ابن يوسف ٣٧١.

١٣- التحفة السنية في علم النجوم والطوالع والبروج والطبائع:

جمعها مجهول، القاهرة ٢٦ ش (٥٧، ١٣١٥هـ. انظر الملحق I، ص ١٣٦).

١٤- كتاب في علم الحروف والأوفاق:

رتب أبجدياً، القاهرة ٥٠ ش (١٥ - ٣٤ق، الملحق II ص ٢٥١) (١).

١٥- كتاب الحرف في معرفة المريض مرتب على حروف الأبجدية:

وهو رسالة طبية - سحرية، لايدن، Dev. ١٨٣٤، (I) XXI (٢ - ٢٩ق، ١١٧٣هـ.، انظر Voorh. ١٠٩، CCO ٢٧٥١)، وبعنوان دائرة الحروف الأبجدية «يوجد رسالة في» باريس ٢٣٥٧ (١٥٧ - ٢٠٢ق، القرن الحادي أو الثاني عشر الهجري، انظر Vajda ٢٩٧)، ارجع لشتاين شنايدر: «ترجمات عربية» Ar. Übers. ص (١٨٥) ١٩٣. ترى هل تنطبق هذه الرسالة مع الرسالة اللاتينية بعنوان:

Scientia edita ab Edri philosopho astrologo et medico

مكتبة بودليانا «Bodl.» misc. ٥١٧ ص ٣٨ (الفهرس ص ٨٢٩)، وانظر شتاين شنايدر في المصدر المذكور له أنفا، ص (١٨٥) ١٩٣؟ وله كذلك: «ترجمات أوروبية» Europ. Übers. رقم ١٥٤ ج.

(١) في باريس ٢٧١٨ (١١٤-١٤٩ق، ١٠٥٢هـ. انظر Vajda ٤٠١) كتاب آخر بعنوان: «كتاب علم الحروف». إلا أن Blochet يرى أن هذا كتاب متأخر، ذلك لأن اسم الغزالي ورد في النص (مجلة RSO ١٩١١/٤-١٢/٢٩٥-٢٩٦). غير أنه ينبغي أن يشرح المضمون الحقيقي لهذا الكتاب، إذ ربما يكون ذلك إضافة أدخلت فيما بعد.

١٦- كتاب في مقارنات الكواكب في البروج:
طهران - كلية الآداب ج ٢/٣٩٠ (نحو ٣٠ق، ١٢١٢هـ. ، وانظر Kat. ص ١٠٦)، طهران، ملك ٢/٣١٤٢ (٢٧ق، ١٢٣٨هـ.).

١٧- فوائد من كتاب هرمس لفلك تسعين درجة:
طهران: مجلس، نجم الدولة ٢٩ (في مجلد جامع ١٢ق، القرن الحادي عشر الهجري).

١٨- ملتقطات من كتاب هرمس لثلاثين درجة:
طهران: ملك ٢/٣٠٨٣ (١٤٥-١٤٦، القرن الحادي عشر الهجري).

١٩- كتاب الأساس وهو الذي يسمى في كتب النجوم الخمسة والثمانون بابًا:
طهران: جامعة ٩٦٠ (١-٢٨، ١٢٨١هـ. ، انظر Kat. المجلد الرابع ص ٩٦٢).

٢٠- كتاب هرمس:
(في الطب) انظر المجلد الثالث من GAS ص ١٧٠ والتي تليها.

٢١- وفقال Uri ص ٢٠٥ فإن مكتبة بودليانا Marsh ١/٣٠٠ تحتوي على:
«Opus astrologici de genituris, cum iconibus»

٢٢- ترجمة لاتينية لكتاب في التنجيم بعنوان:
Liber Hermetis de stellis beibeniis

(تري هل يمكن أن يكون كتاب الكواكب السيارة ذاته المطبوع في القاهرة عام ١٢٩٧؟) انظر بخصوص المخطوطات اللاتينية وأهمية الكتاب P. Kunitzsch في مقاله

حول:

«Liber hermetis de stellis beibeniis»

في مجلة ZDMG ١١٨/١٩٦٨/٦٢-٧٤.

٢٣- كتاب الخصائص الملكية في القواعد الفلكية:

القاهرة، دار، ميقات ١/١٨٠ (انظر Kat. المجلد الخامس I، ص ٢٩٠).

ثالثا : كتب في التصوف واللاهوت والأخلاق

١- كتاب معاذلة النفس أو معاتبة النفس أورسالة معاني أورسالة الحكمة أوزجر النفس:

يعزى هذا الكتاب «أوهذه الرسالة» في بعض المخطوطات إلى أفلاطون وأرسطوطاليس المخطوطات في: أياصوفيه: ١٨٤٣ (٧١٦هـ..، انظر Plessner في مجلة Islamica ٤/١٩٣١/٥٤٥)، نور عثمانية: ٢/٤٩٣١ (٣٨٠-٥٧٠هـ..)، أ. أميري ٢/٢٩٠٧ (٢٤-٢٦هـ..، القرن الحادي عشر الهجري)، باريس: ٤٨١١ (٨٠-١٤٩ق، القرن التاسع الهجري، انظر Vajda ٤٨٦)، لايدن: ٢/١١٤٨ Or. (٧١-٩٧ق، ١٠٦٤هـ..، انظر Voorh ٢١٨، CCO ١٤٣٢)، غوتا ٤/٨٢ (١٠٣-١٣٧ق، ٦٦٥هـ..)، مكتبة بودليانا: ٥٨٩ Hunt. (كرشوني ٥٠-١٦٩ق) . تيمور؛ أخلاق ٢٩٠ (ص ١٢٤-١٨٩، القرن السادس الهجري، توجد نسخة منها في دار الكتب، انظر Kat. الملحق I ص ٤٣٠)، الأزهر، مج ٣٣٩ (٩٥-١٣١ق، انظر Kat. المجلد الثالث ص ٦٣٢)، S bath ٢/١٠١٦، بيروت؛ مكتبة القديس يوسف ٣٣٩ (٣٥، القرن الثاني عشر الهجري)، ٣٤٠ (٦٦، القرن الثاني عشر الهجري)، ٣٤١ (٨-٢٥ق، القرن الثاني عشر الهجري)، طهران مكتبة أصغر مهدوي ٥٩١ (١٦، القرن السابع الهجري)، طهران: جامعة، المجلد الثامن، ٤٧٩، رقم ٢١١٤

(بعنوان: ينبوع الحكمة في زجر النفس، ٣-٢٢، ١٠٧١-١٠٨٠هـ) =؟ ينبوع الحياة، بصرى: عباس ٦٥هـ (انظر خاقاني رقم ٧٦٩)، هناك ترجمة لاتينية لصاحبها I. Reiske، وترجمة ألمانية لـ H. L. Fleischer: هرمس المثلث Trismegistos إلى النفس البشرية، لا يتسغ عام ١٨٤٠م، نشرها مع الترجمة الألمانية بعنوان: هرمس المثلث إلى النفس البشرية، لا يتسغ عام ١٨٤٠م.

Hermetis Trismegisti qui apud Arabes fertur De castigationis animae Libellum

edidit latine vertit adnotationibus illustravit Otto Bardenhewer, Bonnae 1873.

كذلك ظهرت ترجمة باللغة الإنجليزية قام بها W. Scott في الـ Hermetica المجلد الرابع، أكسفورد عام ١٩٣٦م ص ٢٧٧-٣٥٢. نشرها: فلمون كاتب، في بيروت عام ١٩٠٣م، وعبدالرحمن بدوي في الأفلاطونية المحدثة عند العرب، القاهرة ١٩٥٥م ص ٥١-١١٦، وانظر كذلك شتاين شنايدر: «ترجمات عربية» Ar. Übers. ص (٦١) ٢٣.

٢ - رسالة في الموعظة اللطيفة والنصائح الشريفة:

اسطنبول مكتبة الجامعة. أ ١٤٥٨ (٣٥٥-٣٥٦، ١٢٠٦هـ، انظر فهرس المخطوطات I، ١٦٣، ٢١٧).

٣ - مقالة في التوحيد:

لقد عرف الكندي هذا الكتاب وأثنى عليه، انظر ابن النديم ص ٣٢٠ وانظر كذلك خولسون: الصابئة، المجلد الثاني *Chwolson, Ssabier II* ص ١٣-١٤، Poimandres: R. Reitzenstein، لا يتسغ عام ١٩٠٤ ص ١٧٣. فضلاً عن ذلك فهناك:

كتاب المآرب في جميع الخبايا والمنازع والمطالب، باريس ٢٣٥٧ ق ١٢-٥٨ (القرن الحادي عشر الهجري، انظر Vajda ٤٣٨)، انظر شتاين شنايدر في المصدر المذكور له أعلاه ص (١٨٥) ١٩٣.

وانظر فيما يتعلق بالترجمات اللاتينية : شتاين شنايدر: *Europ. Überse* ترجمات
أوروبية رقم ١٥٤ ، L. Thorndike ، تاريخ السحر ، المجلد الثاني History of Magic II
١٩٢٩ ص ٢١٤ - ٢٢٨ .

مساوس

Petasis أو Petasios

لقد ورد هذا الاسم بين أسماء أقدم السيميائيين وأدعي أنه كان تلميذاً أوقريناً
لتلاميذ أسطانس (النشأة ل- Entstehung ل- ليبمان Lippmann ص ٦٧) ، كما ورد في
رسالة لديمقراطيس - المزعوم ، محفوظة في مخطوطة من مخطوطات لايدن (برتلو: المدخل
ص ٦٨-٦٩) ولم يُشَدَّ به لأعماله السيميائية فحسب ، بل ذكر (برتلو: I, III, II Coll
٤١٦) على أنه كان ساحراً أيضاً ليبمان (Lippmann في المصدر المذكور آنفاً ص ٦٧) ،
وربما ورد اسمه في الرواية العربية على أنه مساوس الذي كان على صلة بمرقونس
« Markos » ، ملك وسيميائي مصر (ابن أميل : الماء الورقي مجلة MAB
١٢/١٩٣٣/٥٣) . هذا ولا بد من دراسة فيما إذا كان هو المقصود بالاسم السيميائي
المصحف Bestius (انظر بعده) أم لا . انظر Lippmann : المصدر المذكور آنفاً ، ص
٦٧-٦٨ .

45

١ - الرسالة العظمى :

مقتطفات منها موجودة في كتاب الماء الورقي ص ٥٣ ، ٦١ ، العراقي : «العلم
المكتسب» ص ٤٥ ، ص ٤٩ ، كتاب الشواهد لمؤلف مجهول ، راغب ٩٦٣ ، ٢٨ ،
الجلدكي : نهاية الطلب ، برلين ٤١٨٤ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٩٦ (انظر Siggel ج ١
ص ٥٧) ، بغداد ، متحف ٢٠٣ (ص ١١٩-١٢٥ ، رز. ف. زروق : المورد IV, III, I
٣٠٨/١٩٧٢/).

٢ - إيضاح أسرار الأوائل وتلخيص ما أقاموا من الدلائل (؟) :

(لقد ورد اسم المؤلف في الفهرس مع Bestius Ch.Beatty ٤٨٩٠ (١٤) -

٢٠ ، ٧٠٩ هـ .) وفي بغداد رسالة له إلى الملك مرقونس وهي الكتاب البراني الذي ذكره ابن أميل . بغداد : متحف ٢٠٣ (ص ١١٢-١١٩ ، رز. ف. زروق : المورد I ، III/IV ، ١٩٧٢ / ٣٠٨) .

ثاليس Thales

يبدو أن المصادر السيميائية - المزيفة استشهدت بـ ثاليس أيضا (نحو ٦٠٠ ق. م) . وله في **مصحف الجماعة** مقالة طويلة في الحجر، لم يدع فيها - كما يذكر ابندقليس - قولاً لقائل (١) . وقد ذكره Olympiodoros (٢) في المصادر السيميائية اليونانية . وورد (٣) ثاليس في فهرس السيميائيين الذي تتضمنه المخطوطة القديمة المحفوظة في البندقية، القديس ماركوس St. Markus هذا ويُعتبر جابر أكثر من ذكر ثاليس، من الكيميائيين العرب، حيث ذكره في كتابه «الفضة» (باريس ٢٦٠٦ ، ١٢) محادثة طويلة كانت بين ثاليس (الواليس الأول) وسقراط دارت حول الفضة (كراوس ج٣ ، ص ٥٣) . فضلاً عن ذلك، فلقد ورد ذكره في كتب جابر التالية : **كتاب التجميع وكتاب الخواص وكتاب السر المكنون** (المصدر السابق) .

فيثاغورس Pythagoras

لا يعرف بالضبط متى اعتُبر فيثاغورس ، الذي نسب إليه أصحاب مدرسته في 46 القرن الخامس قبل الميلاد ما يسمى بـ «التصوف العددي» و«تجانس الأفلاك» (٤) ، متى اعتبر سيميائياً، وربما أمكن تكوين فكرة أفضل حول ذلك بعد تحقيق ونشر ما

(١) لقد سقطت هذه المقالة الطويلة في النسخة التي وصلت إلينا من مصحف الجماعة (روسكا : مصحف الجماعة ص ٢٠٤) .

(٢) برتلو: Coll ج ٢ ص ٨١ ، ٨٢ .

(٣) برتلو: (المدخل) Introduction ص ١١٠ ، ١١١ .

”ὁ ν ὀ μ α τ α τ ὤ ν φι λ ο σ ὀ φ ω ν τ ῆ ς θ ε ί α ς ἐ π ι σ τ ῆ μ η ς
χα ῖ τ ἐ χ ν η ς“

(٤) Entstehung: Lippmann (النشأة) ص ١٢٣-١٢٤ .

وصل إلينا باللغة العربية من كتب مزيفة . فلقد برز فيثاغورس في مصحف الجماعة سيميائياً، بل هو الذي رأس الجماعة، أما مصحف الجماعة هذا فيبدو أنه يعود إلى القرن الثاني أو الثالث بعد الميلاد، ولقد نسب إليه في إحدى المقالات قوله : «ترجع الأسماء جميعها إلى شيء واحد هو الحجر وما هو بالحجر، نفيس ولا قيمة له، يعرفه كل واحد وهو خفي عن كل واحد»^(١). كذلك تنسب أقوال إلى فيثاغورس في كتاب الحبيب لمؤلف مجهول، على أنه سيميائي^(٢). وفي فهرس الكيميائيين لخالد بن يزيد^(٣)، وذكره جابر على أنه مصنف رسالة في السيمياء^(٤). إن اضطرار جابر لتصنيف كتاب بعنوان «مصححات فوثاغورس» يقتضي أن الدور المنسوب لفيثاغورس كان واسع الانتشار في أوساط السيميائيين^(٥)، وذكر جابر تصنيف الأرواح على رأي سقراط وفرفوريوس وثاليس و Simplikios وفيثاغورس^(٦). هذا وقد زعم أن رأي فيثاغورس بالنسبة لحالة الطبائع الأربع تجاه الجواهر، كان في إعطاء الأولوية للرطوبة^(٧)، وخبرنا عن طريق جابر أن فوثاغورس، الذي اعتبره جابر أقدم الفلاسفة (المعروفين)، يتحدث عن آريوس الصنعوي على أنه أبوه^(٨).

أ - مصادر ترجمته

شتاين شنايدر: *ترجمات عربية* Ar. Übers. ، ص ٣٦٤ (٢٤٠)، كراوس جـ ص ٤٥.

(١) روسكا: (مجلة مصادر ودراسات في تاريخ العلوم الطبيعية والطب) ١/١٩٣١/٥٣. Quell. u. Stud. z. Gesch. d. Nat. wiss. u. d. Med.

(٢) *Chimie*: Berthelot (كيمياء)، جـ ٣، ٨٤، ١٠٣.

(٣) روسكا في: Islam ١٨/١٩٢٩/٢٩٤.

(٤) كراوس جـ ص ٤٥ ن ٥.

(٥) كراوس جـ ص ٦٤.

(٦) المصدر السابق جـ ص ٩٤.

(٧) المصدر السابق جـ ص ١٠٢.

(٨) المصدر السابق جـ ص ٥٥-٥٦.

ب - آثاره

١ - كتاب في الأعداد الطبيعية :

ذكره الكيميائي الطغراني في كتابه «مصابيح الحكمة» (كراوس ج٣ ص ٤٥).

٢ - في المجلد الثالث من GAS ص ٢٢، فيه عن كتاب ينسب إليه في العقاقير وقد أشار جابر إلى فوثاغورس مراراً، سواء في كتاب الأحجار أو كتاب البحث أو كتاب الحاصل (كراوس ج٣ ص ٤٥). وجاء ذكر فوثاغورس في كتاب الشواهد لمؤلف مجهول، راغب ٩٦٣، ١٤؛ وفي مخطوطة غوتا ٨٥، ١٠٥ لمؤلف مجهول (Siggel ج٣ ص ١٦)، العراقى: «كتاب الأقاليم السبعة»، غوتا ١٢٦١، ٣٧ (Siggel ج٢ ص ٢٥)، «رسالة بلا مغوش المغربي»، غوتا ١٢٦١، ٥٩ (المصدر السابق ص ٢٩) وورد كذلك في كتاب عمامة الحكماء، طهران، جامعة ١٠٨٧ (Kat. م ٤، ١٠٠٤). هذا وقد وصلت شذرات من الرسالة المنسوبة إليه «رسالة العلم اللاهوتي» (في الصنعة) في مخطوطة حلب مجهولة المؤلف، حلاق، بون علامة مميزة ١٥٥-١٥٦، ٢٠٦-٢٠٨، ٢١٦-٢١٨.

لقد ورد اسمه من عدة وجوه مختلفة: أغاذيمون أو أغاتديمون أو أدميون أو غيثديمون أو أغمون. واكتنفت الأساطير ما وصل إلينا من أخبار حول حياة وأصل سيميائي باسم أغاذيمون، إذ كثيراً ما يرد فيلسوفاً وسيميائياً جنباً إلى جنب مع هرمس تارة تلميذاً له، ومعلماً له تارة أخرى. أما السيميائي Olympiodoros فيرى أنه «كان فيلسوفاً مصرياً قديماً وأنه كان حاكماً وإلهاً وأقدم من ذلك» (Lippmann: النشأة Entstehung ص ٦٠، وانظر كذلك برتلو: Coll. ج٣ ص ٨٠)، وقد ذكر الكندي وابن خردزبه أن الصابئة كانت تعد هرمس وأغاذيمون من أنبيائهم (خولسون: الصابئة Chwolson, Ssabier ج٣ ص ٢٤٣، ٦٣٥، ٧٨٠).

هناك رسالة في السيمياء، تنسب إلى أغاذيمون، تعد، كما بين ستابلتون Stapleton، من أقدم الرسائل السيميائية التي وصلت إلينا. ويرى ستابلتون Stapleton أن هذه الرسالة تشكل أساساً من أسس الكتب السيميائية في الاسكندرية. ويُعتقد بناء على مواضع نصوص موازية موجودة في رسائل جاماسب وأسفيديوس وزوسيموس، أن هذه الرسالة صُنفت في عهد السلوقيين «Seleukide» - وفي رأي أنه لم يصب الحقيقة في ذلك كاملة - ما بين القرن الرابع والقرن الأول قبل الميلاد، وأنها تمثل سيمياء الحرائين المتأثرة بالهلينية (مجلة Ambix ٣٧/١٩٥٣/٥).

لقد استخدمت سيمياء أغاذيمون في الرسالة التي وصلت إلينا باللغة العربية ووصلت منها مقتطفات باللغة اليونانية. استخدمت رمزي «الكتاب الضخم» و«العالم من حجر وهوليس بحجر»، الأمر الذي يشير إلى التحويل. وهكذا استُبدِل بهذا الرمز، عند أغاذيمون، رمز الأفعى Uroboros، حيث نهايتها هي بدايتها وبدايتها نهايتها. وبالنسبة لـ «الكتاب الضخم» تحولت المادة الأولى materia prima إلى معادن، كانت فيها، ومن هذه المعادن يمكن تركيب المادة الأولى ثانية (Lippmann: Entstehung ص ٦٢، Stapleton: مجلة Ambix ٤٠/١٩٥٣/٥).

هذا ولن يتضح دور الكتب المنسوبة إلى أغاذيمون في تاريخ السيمياء، إلا بعد دراسة ما وصل إلينا من رسائل، فهي ترجع، على ما يبدو، إلى قرون مختلفة. فإذا ما حكم، وفقاً لاستشهاد عند جابر، فقد نُسبت معرفة نظرية الميزان في الكتب المزيفة إلى أغاذيمون (كراوس ج ٣ ص ٨٨).

أ) مصادر ترجمته

ابن النديم ٣٥٣، غاية الحكيم ٣٢٧، ٤٠٦؛ برتلو: المدخل ١٠، ٢٠٢، ٢٧١؛ وله كذلك: Origines ١٣٦-١٣٧؛ شتاين شنايدر: «ترجمات عربية» Ar. bers. U ص ٢٣٥؛ Ingeborg Hammer-Jensen: «أقدم سيمياء» Die älteste

48 Alchemie ص ٦٩-٧٥؛ روسكا: «الكيميائيون العظام» Die grossen Chemiker ص ٦؛ وله أيضاً: مصحف الجماعة «Turba Philosophorum» ص ٢٦، ٤٢، ٢٢٦، ٢٥٠، ٢٧٤، ٢٧٨؛ وله كذلك: في مجلة Islam ١٨/١٩٢٩/٢٩٥، ٢٩٨؛ سارطون م، ص ٢٣٨، Fück: مجلة Ambix ٤/١٩٤٩-١١١/٥١. في واشنطن Army Med. Libr. رسالة بلا عنوان ١٥/٧٠ (٣٨-٣٨) وفيها أيضاً (٦٧) - (٦٧).

ب - آثاره

١ - رسالة الحذر:

الموجهة إلى تلاميذه: القاهرة م. ١ ص ٣٩٥، الكيمياء ٢٣ (٣-٧، القرن السادس الهجري) (١)، فاتح ٧/٣٢٢٧ (٧٠-٧٦ ق القرن الثاني عشر الهجري)، القاهرة: ضمن ممتلكات م. أمين الخانجي (١١٨-١٢٣، كراوس ج. ص ١٨١)، طهران: مكتبة أصغر مهدوي ٢٨٠ (٤، في مجلد جامع، القرن الثاني عشر الهجري)، طهران: جامعة ٩٤١ (٢٢-٢٤، انظر Kat. م، ص ٩٧٣). ارجع إلى ستابلتون Stapleton بخصوص المعنى والمبنى، مجلة Ambix ٥/١٩٥٣-٥٦/٢٩-٢٥، ٤٣-٤٠.

٢ - مقالة إلى تلاميذه:

فاتح ٣٢٢٧ (١-٨ ق، القرن الثاني عشر الهجري)، شهيد علي ١٧٤٩ (٢٨-٣٨، القرن التاسع الهجري، Ritter في مجلة Oriens ٣/١٩٥٠/٩٩) (٢)، طهران:

(١) فيه «قال أغاذيمون لتلاميذه: إنني لما حضرني الوفاة خفت عقوبات الزمان وأظهرت لكم سر الصنعة الإلهية لئلا تبقوا بعدي متحيرين في هذه الأمور...».

(٢) فيه: «يابني: إني لم أزل منذ عرفت صدق نياتكم في الدنيا...».

خائقاه نعمة الله ١٤٥ (٢٣-٢٧ ، القرن الحادي عشر الهجري) . هذا وما ينبغي
إيضاحه بهذا الصدد فيما إذا كانت هذه المقالة مطابقة للمقالة التي في Ch. Beatty
٥٠٠٢ (١١٩-١٢٤ ، القرن التاسع الهجري) .

٣ - كتاب غوثديمون :

المنسوب إلى هرمس : Ch. Beatty ٥١٥٣ (١-٤٩ ، ٧٦٢ هـ) انظر قبله
ص ٤٤ .

٤ - مقالة وصل بعضها في مصحف الصنعة لـ زوسيموس ، القاهرة : كيمياء ٢٣ (٧-
٨ ، ٨-٩) ، فضلاً عن ذلك هناك مقتطفات في مصحف الجماعة ، روسكا :
« مصادر ودراسات في تاريخ العلوم الطبيعية والطب » Quellen u. Stud. Z. Gesch. d.
١ Nat. wiss. u. d. Med. ١٩٣١ / ١ / ٢٢٦ ، ٢٢٣ ، ٢٥٠ ؛ في كتاب الحبيب (برتلو :
الكيمياء ج ٥ ص ٩٥ ، ١٠٢ ، ١٠٣-١٠٤ ، ١٠٦) ، وفي كتب السبعين لجابر (كراوس
ج ٤ ص ٤٤) .

ولقد ذكر أوليمبيودوروس Olympiodoros كتابه الصنعوي β'β λ ο ς
ψ η μ ε υ τ ι χ ή (E. Rohde : النفس « Psyche » ، توبنغن ١٩٠٣ ص ٢٥٤ ،
Lippmann : النشأة Entstehung ص ٦١) . هذا وقد ذكر كتاب موجه إلى Osiris أو
إلى أغاذيمون ، ذكر في نص سرياني لزوسيموس ، برتلو : الكيمياء ج ٣ ص ٢١٢ . هذا
وقد ذكر أغاذيمون وهرمس على أنهما مؤلفين للغز المعروف بـ « لغز الحجر الفلسفي »
(برتلو : Coll. م ٢ ص ٢٦٧ ، Lippmann : النشأة Entstehung ص ٦٢) . وهناك رسالة
يونانية موجهة إلى Osiris في Coll م ٢ ص ٢٦٨-٢٧١ .

لوقا الحكيم Leukippos

يظهر أن لوقا الحكيم ، وهو ممن كانوا قبل سقراط ، (القرن الخامس قبل الميلاد) قد

حظي مبكرًا إلى حد ما على سمعة سيميائي . فها هو مؤلف مصحف الجماعة يدع لوقا الحكيم (Lucas وباللاتيني Locustor) يتحدث في المقالة السابعة عن الآثار (= الخلق Schöpfungen) .

49

لقد ورد اسم لوقا الحكيم في رسالة - سقراط - المزعوم (باريس ٢٦٢٥ ، ٥٥ ، كراوس ج٣ ص ٥٤) وقد سماه ابن أميل في كتاب «الماء الورقي» لوقس الحكيم وروى عنه اقتباساً يدور حول «ماء الكبريته» Schwefelwasserstoff (مجلة MASB ١٢/١٩٣٣/٧٠؛ وانظر روسكا أيضاً: مصحف الجماعة ص ٢٤ ، ٥١ ، ٥٣؛ Lippmann : النشأة Entstehung ص ٣٠٧) . وربما كان هو نفسه الذي ذكره الجلدكي في كتابه «نهاية الطلب» باسم لوقاليس (Siggel ج٣ ص ٥٧) .

أنبذقليس Empendokels

لم يكن لرسالة - أنبذقليس - المزعوم ، المتعلقة بالجواهر الخمسة (المجلد الخامس من GAS) دورها المرموق في مجال الفلسفة العربية فحسب ، بل كان لها ذلك ، على ما يبدو ، حتى في مجال السيمياء أيضاً . بل إن جابراً ، بدلاً من أن يتحدث عن الجواهر الخمسة المنسوبة إلى أنبذقليس - وقد عرفت عن طريق مصادر أخرى (العنصر الأول والعقل والنفس والطبيعة والجسد) - راح ينقل عن أنبذقليس أن الجواهر الخمسة الأبدية - الأصول الأولى لكل الأشياء المخلوقة - هي الجوهر الأول والمادة والصورة والزمن والخلاء (كتاب الحجر : تحقيق هوليارد سنة ١٩٢٨ م ص ٢١ ، كراوس ج٣ ص ١٣٧ ، ن ١) . هذا وقد سمي جابر أتباع أنبذقليس (ولعلمهم الأفلاطونيون المحدثون) «طائفة أنبذقليس» (كتاب الحجر : المصدر السابق) ، كذلك ذكر جابر أنبذقليس في : «كتاب السهل» و«كتاب الأحجار على رأي بليناس» و«كتاب البحث» (كراوس ج٣ ص ٤٦) .

أ - مصادر ترجمته

شتاين شنايدر: «ترجمات عربية» Ar. Übers. ص ٣٨٤ (٢٦٠) ؛ S.M. Stern في EI ج ١، ص ٣٨٣ - ٤٨٤ ، Plessner بالنسبة لـ Picatrix ٢٩٥ ن ، ٢٩٦ ن .

ب - آثاره

هناك مقتبس يرجع له في مخطوطة مؤلفها مجهول ، غوتا ٨٥ ، ١٠٦ (Siggel ج ٣ ص ١٦) .

ديمقراطيس Demokritos

إن من أقدم مصادر الصنعة العربية تلك الكتب المنسوبة إلى ديمقراطيس الابدراي « von Abdera » (نحو ٤٢٠ - ٣٧٠ ق . م) . أما مسألة كيف حظي ديمقراطيس على سمعة سيميائي فلم تُحل بعد ، غير أنه من الثابت أن وصفات سيميائية كثيرة كانت تقرر باسمه في القرن الأول قبل الميلاد (Lippmann : *النشأة Entstehung* ص ٢٩ - ٣٠) .

هذا وقد عرفنا الأفكار والوصفات السيميائية المنسوبة إليه ، البعض منها عن طريق النصوص اليونانية والاستشهادات لدى مؤلفين يونانيين متأخرين من أمثال سينسيوس Synesios (القرن الرابع بعد الميلاد) وزوسيموس (القرن الرابع بعد الميلاد) و أوليمبيودوروس Olympiodoros (القرن الرابع أو الخامس بعد الميلاد) وغيرهم ، والبعض منها عن طريق الترجمات السريانية والرسائل والمقتطفات العربية . وتتكوّن فكرة واضحة إلى حد ما بخصوص سيمياء ديمقراطيس المزعوم وذلك عن طريق تلك الرسائل المحفوظة باللغة السريانية والوثيقة الصلة بالمؤلفات اليونانية (برتلو: *كيمياء*

Chimie ج١، المقدمة ص ١٧). وهذه - وهي في معظمها ترجمات لكتب ديمقراطيس المزعوم - ضاع أصلها اليوناني (المصدر السابق، المقدمة ص ٤٥).

هذا وقد نبه ستابلتون Stapleton، ولأول مرة، إلى أهمية الكتب المنسوبة إلى ديمقراطيس بالنسبة لدراسة المصادر المتعلقة بالصنعة العربية (مجلة Ambix ١٩٥٣/٥ - ٣٣/٥)، وإذا ما أريد تقديرها التقدير الصحيح، فلا غنى عن مقارنة تُعقد بين الاستشهادات المأخوذة عن كتب الكيميائيين العرب الأوائل وبين الرسائل المنسوبة إلى ديمقراطيس، وقد شرحها زوسيموس، ووصلت إلينا باللغة السريانية والعربية.

أ - مصادر ترجمته

خالد بن يزيد في مجلة Islam ١٨ / ١٩٢٩ / ٢٩٥ ؛ ابن النديم ٣٥٤ - برتلو: Origines ص ١٤٥ - ١٦٢، شتاين شنايدر: ترجمات عربية. Ar. Übers. ص ٢٣٧ ؛ Lippmann : النشأة Entstehung ص ٢٧ - ٤٦ ؛ Ingeborg Hammer-Jensen : « أقدم سيمياء » ص ٨٠ - ٩٨ ؛ سارطون م، ص ٨٨ - ٨٩ ؛ M. Wellmann : Die *φυσικὴ καὶ μαγικὴ τέχνη des Bolas Demokritos und des Magier aus Larissa* الجزء الأول: برلين ١٩٢٨ م ؛ Fück في مجلة Ambix ٤ / ١٩٤٩ - ١٩٥١ م / ١١٧.

ب - آثاره

١ - رسالة في الصنعة :

جار الله ١٠٨٦ (٧ - ١٤، القرن الثاني عشر الهجري) (١).

(١) فيه: «كتاب الحكيم الماهر ديمقراطيس، قال ينبغي لمن يطلب هذه الحكمة أن يعرف الأركان التي وضعت عليها والأجناس والطبائع والألوان...».

٢ - لقد شرح زوسيموس ، عشر مقالات بعنوان : مفاتيح الصنعة :
القاهرة ، كيمياء ٢٣ .

٣ - كتاب الخل والخمير :

ذكره زوسيموس في رسالته : «الأوزان» ، القاهرة ، كيمياء ٢٣ (٣٨) (١) . هذا
وقد ذكره الجلدكي في «نهاية الطلب» (Siggel ج١ ص ٥٥) وفي كتاب «أنوار الدرر»
(المصدر السابق ج١ ص ٨٤) وفي كتاب «البرهان» (المصدر السابق ج١ ص ٧٠) وفي
كتاب «غاية السرور» (المصدر السابق ج١ ص ٢٨) وفي «الرسالة» المنسوبة إلى جعفر
الصادق (المصدر السابق ج١ ص ٥٤) ، كما ذكره العراقي في كتاب «الأقاليم السبعة»
(المصدر السابق ج١ ص ٢٥) ، وذكره محمد بن حامد الكيلاني في كتاب «نزهة
الناظرين» (المصدر السابق ج١ ص ١٥) .

أُسْطَانِسْ Ostanēs

51

هناك الكثير من الكتب السيميائية المزيفة باسم أُسْطَانِسْ . ومن المرجح أن
أُسْطَانِسْ التاريخي كان خلفاً فكرياً لـ «زرادشت» في تأسيس أحكام
النجوم ، ومن المرجح كذلك أنه عاش في القرن الخامس قبل الميلاد وأنه
كتب بلغة أهل البلاد . وفي الغالب أن كتبه وكتب زرادشت نقلت معاً إلى

(١) لقد نشر برتلوت و ترجم إلى الفرنسية الرسالة المحفوظة بالسريانية في : *Chimie II* (كيمياء ج٢) (تعالج عمل
الفضة والذهب لديمقراطيس المزعوم) . النصوص اليونانية : برتلوفي *Coll.* م٢ ، ٤١-١٠٦ ، ترجمة
فرنسية : المصدر السابق م٣ ص ٤٣-١١٥ . ويذهب M. Wellmann إلى أن Bolos von Mendes يمثل
المصدر الحقيقي ، وباسم مستعار ، للأفكار والوصفات . . . الخ المنسوبة إلى ديمقراطيس ، انظر :

Die Georgika des Demokritos in: Abh. Pr. Ak. W., philhist. Kl., Berlin 1921.

وله Die $\varphi \nu \sigma \iota \chi \acute{\alpha}$ des Bolos Demokritos المصدر المذكور له آنفاً ، وانظر كذلك :

W. Kroll, *Bolos und Demokritos* in: Hermes 69/1934/228-232.

مصر في القرن الرابع أو الثالث قبل الميلاد ثم ترجمت إلى اللغة اليونانية (انظر K. Preisendanz : مجلة XVIII Realeinz ، ٢ ، ١٩٤٢ ، ١٦١٧) . هذا ويظهر أن السحرة والسيمايين قديماً كان يسرهم أن يُدعوا على أنهم تلاميذه ، ومن المرجح كذلك أن مجموعاً ما ، مكوناً من رسائل في السحر ومن أوصاف في الأقرباذين كان معروفاً قبل عام ٢٠٠ ق.م باسم أسطانس ، عمد Bolos von Mendes فأدخلها موسوعته أو اشترك في تصنيفها (انظر Preisendanz) : المصدر المذكور له أنفاً ، ص ١٦٤١ - ١٦٤٢ م) ، ولقد أخبرنا سينسيوس Synesios (نحو ٤٠٠ ق.م) بوجود كتاب سيميائي مؤلف من أربع مقالات ، كتبه أسطانس وشرح فيه تدابير فارس لا تدابير مصر (برتلو: Origines ص ١٦٤ - ١٦٥) ، كما يخبر سينسيوس Synesios « أن أسطانس العظيم في مصر عرّف ديمقراطيس بأصول العلوم السرية ، وأن هذا الأخير قد وضع قائمتين إحداهما بالمواد الصلبة والأخرى بالمواد السائلة » (روسكا : «مصحف الجماعة» ص ٢٧٥ - ٢٧٦) . كذلك ذكر بيكيوس Pibechios ، أحد معاصري سينسيوس Synesios ، أن كتاب أسطانس كان عنوانه «التاج» «krone» وقد أعلن أسطانس فيه لأول مرة - كما يرى سينسيوس Synesios - مذهب أن : «الطبيعة تسعد بالطبيعة ، والطبيعة تنتصر على الطبيعة والطبيعة تهيمن على الطبيعة» (Lippmann : النشأة Entstehung ص ٦٦) .

ولقد ورد أسطانس مرجعاً في كثير مما وصل إلينا عن طريق الترجمة العربية للكتب السيميائية المزيفة ، ففي مقالة مهرانيس مثلاً (انظر بعده ص ١٣١) ، ذكرت تلك الاستعارة Allegorie المنسوبة إلى أسطانس يدعوفيهما « أن البيضة بالسيف الناري » (روسكا : «مصحف الجماعة» ص ٣٢٢) . أما في الترجمة اللاتينية فقد ورد اسم أسطانس «Astanius» . ويتضح من مصحف الجماعة أن أسطانس كان أحد الفلاسفة الذين اشتركوا في مؤتمر الجماعة (روسكا : المصدر المذكور له أنفاً ، ص ٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢) . هذا وقد دافع مؤلف «كتاب الحبيب» (انظر بعده ص ١٣١) عن أسطانس ، «وفند الزعم القائل بأن أسطانس تحدث عن نوعين من النحاس والحديد والرصاص والقصدير والفضة ، وأنها بتدبير خاص معين يُصبحان ذهباً . وأوضح أن

هذا مستحيل وخطأ فاضح لا يعتقده إلا الجهال ولم يقل أسطانس هذا إلا ليغرر بهؤلاء الجهلة» (برتلو: كيمياء *Chimie* ، ج ٣ ص ١٠٥ ، انظر Preisendanz : المصدر المذكور له آنفاً ، ١٦٤٠-١٦٤١) . كذلك يوجد اسم أسطانس في فهرس الصنعويين لخالد بن يزيد (Islam : ١٨ / ١٩٢٩ / ٢٩٤) . وقد أورد جابر في كتابه «الخواص» كتاب «علم الصناعة» لأسطانس (كراوس ج ٣ ص ٤٤ ، ٣) . وقام جابر بشرح بعض أقوال أسطانس وغيره من الصنعويين في «كتابه سر الأسرار» (المصدر السابق ج ٣ ص ١٣٦) . وذكر الرازي أسطانس بين الصنعويين الذين تقدمت كتبهم كتابة «الشواهد» ستابلتون (Stapleton مجلة MASB ٣ / ١٩١٠ / ٦٨ ؛ روسكا : مجلة Islam ٢٢ / ١٩٣٥ / ٢٨٩) ، أما ابن النديم ص ٣٥٣ فيذكر أن زوسيموس صنّف كتاباً على نحو أسطانس . هذا وقد حفظت بعض المقتطفات تحت اسم أسطانس باللغة اليونانية ، كما حفظت بعض الرسائل باللغة السريانية واللغة العربية ، ولم يقع بين أيدي مؤرخي الصناعة العربية ، بخصوص دراستهم للرسائل المنسوبة إلى أسطانس سوى كتاب «الجامع» وهناك ميل عمومًا إلى اعتبار هذا الكتاب - مثله كمثل الكتب الشبيهة المحفوظة باللغة العربية - من زيوف العرب ، غير أن هناك من يرى أن هذا الكتاب يقوم على أساس إغريقي على الأقل (Lippmann : *النشأة* Entstehung ص ٣٦٢ ، Blochet مجلة RSO ٤ / ١٩١١ - ١٢ / ٢٧٥ ، Ingeborg Hammer-Jensen : أقدم سيمياء *Die älteste Alchymie* ص ٢٢) .

(١) مصادر ترجمته

برتلو: «المدخل» Introduction ص ٢١٣ ، وله أيضاً في Origines ص ١٦٣-١٦٧ ، شتاين شنايدر: *ترجمات عربية* Ar. Übers. ص ٢٣٩-٢٤٠ ؛ Lippmann : *النشأة* Entstehung ص ٦٦-٦٧ ؛ Blochet مجلة RSO ٤ / ١٩١١ - ١٢ / ٢٧٧-٢٧٠ ؛ ديلز «Diels» *التقنية القديمة* «Antike Technik» ، الطبعة الثانية موسعة ، لايتسغ - برلين ١٩٢٠ ص ١٢٧ ، ١٣٥ ، F.Cumont ،

باريس ١٩٣٨ م، كراوس ج ٢ ص ٤٤، Fück مجلة Ambix
١٩٤٩/٤ - ١١٥/٥١ - ١١٦، ١١٧.

ب - آثاره:

١ - كتاب الجامع :

المتحف البريطاني Add. ٧٥٦/٢٢ (٨٤-١٣٠ ق، ٧٠٦ هـ، Kat. رقم ١٠٠٠)؛
فاتح ٣٤٣٥/٥ (١٣-٤٨ هـ، القرن الثامن الهجري)، باريس ٢٦٠٥ (١-٥١ ق،
Vajda ٣٤٥)؛ لايدن: Or. ١/٤٤٠ (١-٣٨ ق. رَ CCO ١٢٥٩، Voorh. ٩١)،
Ch. Beatty ٥٠٠٢ (١٢٤-١٣٤ ق، القرن التاسع الهجري، كراوس ج ١ ص ١٨١)؛
ترجمات فارسية: طهران، مكتبة أصغر مهدوى ٢٨٠ (٢١)، مجلد جامع، القرن الثاني
عشر الهجري). مختارات نشرها برتلو: *كيمياء Chimie* ج ١ ص ٧٩-٨٨؛ وقد نشرت
هذه المختارات وفقاً لمخطوطتي باريس ولايدن. وبوجه عام فإن الأحكام التي أعطيت
حتى الآن بالنسبة لهذا الكتاب، يعتمد بعضها على بعضها الآخر، وقد تضررت إلى
حد ما بسبب النقص في مخطوطة باريس ومخطوطة لايدن، كما تضررت من جراء رأي
برتلو (*كيمياء Chimie* ج ١ ص ١٤). ولو استعملت مخطوطة المتحف البريطاني المعروفة
آنذاك لكان من الممكن تجنب الكثير من اللبس (Blochet مجلة RSO ١٩١١-١٩١٢/٢٧١). وليس من السهل فهم المقدمة في تاريخ ترجمة الكتاب،
فلقد صحفت بعض الأسماء بسبب النسخ المتكرر كثيراً، وكما يمكن استنتاجه من
البيانات المتوافرة في مخطوطات مختلفة، فإن أبا خالد (شداد) الهندي^(١) أعاد ترجمة

(١) ورد في المخطوطة مرة: أبو خالد شداد بن اليزيدي، ومرة أخرى قال المحرر، الذي يدعي أنه جمع الآراء
وعلق عليها (المتحف البريطاني فهرس ص ٤١٣): أبو خالد، كان رجلاً عظيم المعرفة باللغات . . . ،
ثم ذكر: أبو خالد الهندي.

الكتاب في مدينة أرين « 'Oξήνη » من اليونانية إلى الفارسية وذلك بعد أن كان أسطانس نفسه قد نقله من قبل عن الفارسية إلى اليونانية. ويفترض كذلك أن أبا بكر يحيى بن خالد الغساني (انظر بعده) قد نقل الكتاب عن الخراسانية العامية إلى العربية، وذلك بعد ما نقله عن الفارسية إلى الخراسانية المدعو جعفر بن عمر الفارسي. هذا وقد ألحق المترجم بالكتاب، وفي بابين منه، الآراء السيميائية لكل من هرمس وأرسطوطاليس وهيبوقراطيس « Hippokrates » والاسكندر (؟) الافرود سياسي (von Aphrodisias)، . . . وأبي خالد الهندي وجابر. وفي الملحق تقرير عن رؤيا « Vision »، ظهر له فيها أسطانس، رأى أنه أدخل سبعة أبواب تقع خلفها كنوز المعرفة. يرى أسطانس هناك موضعاً بسبعة نقوش كتابية في سبع لغات عن السيميائيين، منها ماهو باللغة القبطية والفارسية والهندية. «ولقد أثنى النقش الفارسي - وهو على ما عليه من معرفة عظيمة وحكمة جليلة - على مصرثاء ربيعاً وفي كل الوجوه. ومع هذا، فالمصريون، ككل الناس الآخرين، بحاجة إلى الفرس، إذ لا يمكنهم أن يسبروا أغوار العلم (السيميائيين) إلا بمساعدتهم النقش الثالث، النقش الهندي يمتدح الهند ويتحدث عن دواء هندي يصنع من البول وأنه يفوق بفعله كل الأدوية الأخرى» (Preisendanz : المصدر المذكور له آنفاً، ١٦٣٩)، انظر الملحق ص ٥١٥).

٢ - مصحف في الصناعة الإلهية :

باريس ٢٦٠٥ (٦٢-١٤١ق، Vajda ٥١٤ ؛ Blochet في : مجلة RSO ١٩١١/٤-١٢/٢٧٧-٢٧٠)؛ طهران : جامعة ٩٤١ (٢٤-٤٢، ١١٠٢هـ. . ، Kat. م، ص ٩٩٨).

٣ - كتاب في الكيمياء :

طهران : مكتبة أصغر مهدوى ٣٤، مج ٢٨٠ (٢١)، في مجلد جامع، نشرية م، طهران : يرجع هذا الكتاب إلى زمن متأخر وقد جاء في صدره، قال أسطانس : (ص ١٦٧).

اعلموا يا أبنائي من حسن المعرفة وحبكم من حب الحكمة كما ورد أسطانس في كتاب الشواهد، راغب ٩٦٣، ٤، ٤، ٥، ٥، ١١، ٢٣، ٣١، ٣١، ٣٧.

٤ - رساله في خواص الحروف :

اسطانبول : مكتبة الجامعة A.Y. ١/١٣٢ (١-٩، ١٠٣٩ هـ.)^(١).

٥ - كتابه «علم الصنعة» :

ذكره جابر في كتابه «الخواص» : كراوس ج ٤ ص ٤٤ . لقد حفظت المقتطفات السريانية هذه والمنسوبة إلى أسطانس في رسائل بيبركيوس Piberchios (القرن الرابع ب . م) ، التي وجهها Piberchios إلى الفارسي أوزرون Osron ، وفيها كلام عن كتاب أسطانس وقد أراد بيبركيوس Piberchios أن ينسخ كتب أسطانس المكتوبة بالقبطية (مع خليط بالفارسية) ، ومن ثم أن ينقلها إلى الفارسية واليونانية ، الأمر الذي تحقق له بمساعدة أوزرون Osron ، ووجد أن الكتاب يشمل أحكام النجوم والفلك والفلسفة واللغة وصناعة الذهب كما وجد أنه يعالج المعادن وتهية الأرجوان « Purpurbereitung وغيرهما . .

54

يتضمن الكتاب سبع رسائل سماها أسطانس «التاج» . في المخطوطة التي وصلت إلينا باللغة السريانية مقطع نص عن أسطانس قيل فيه إنه بين كيفية استعمال كتبه (برتلو: كيمياء Chimie ج ١ ، المقدمة وانظر XXXVIII ، ٣٠٩-٣١٢ ، ج ١ ، XLII ، ٣٢٦ ؛ Preisendanz : المصدر المذكور له أعلاه ، ١٦٣٨) .

أرخلاوس Archelaos

لقد كان أرخلاوس ، كما كان الكثير ممن جاءوا قبل سقراط ، عوناً للسيميائيين

(١) فيه : «لما بلغت في الحكمة العالية ما لم يدركه أحد قبلي فنظرت إلى علم الحروف ...» .

القدامى ، ومرجعاً لهم على ما يبدو. وإن شهرة أرخلاوس العظيمة في مجال السيمياء (القرن الخامس ق. م)، وهو تلميذ أنكساغوراس Anaxagoras ، ترجع إلى أنه ورد في مصحف الجماعة مقررًا لجماعة الفلاسفة (انظر بعده ص ٩٢) ، ويبدو أن اسمه بقي من الأسماء المستعارة المحببة لدى السيميائيين المؤلفين باليونانية حتى مرحلة متأخرة من مراحل نشاطهم بحيث نسبت إليه أيضاً تلك الأشعار السيميائية المشهورة، التي ألفت تبعاً لأحد التخمينات، في القرن السابع الميلادي.

وقد أشار جابر إلى أرخلاوس، أو أرشلاوس، وذلك في «كتابه الحجر» (طبعة وتحقيق هوليارد ص ١٨).

أ - مصادر ترجمته

ابن النديم ٣٥٣ ؛ Lippmann : النشأة Entsehung ص ١٠٨ ؛ كراوس ج ٣ ص ٣٥ ؛ Fück : مجلة Ambix ٤ / ١٩٤٩ - ١٩٥١ / ١١٩ .

ب - آثاره

١ - مصحف الجماعة :

انظر بعده ص

٢ - رسالة «مد البحر» :

ذات فحوى سيميائي، ذكرت في مخطوطة عربية، القاهرة: ممتلكات الخانجي ٨٧ (كراوس ج ٣، ٤٢، ن ٥).

ربما كان عنوان هذه الرسالة أدق: رسالة حبر البحر كما جاءت في مخطوطة حلب مجهولة المؤلف، حلاق ص ١٣٨-١٣٩ .

٣ - يذهب هامر جانيسن Ingeborg Hammer-Jensen (أقدم سيمياء Die älteste Alchymie ص ٣٢) و فيستر F. Pfister (Philol. Wochenschrift ،

٤٣/١٩٢٣/٦٥١) يذهب إلى القول بأن القصائد التعليمية الأربع التي حُفظت ووصلت إلينا باللغة اليونانية والمنسوبة إلى ثيوفراست Theophrast و كريستيانوس Christianos وهيروثيوس Hierotheos ، نشأت في القرن السابع بعد الميلاد (انظر روسكا كذلك : المصحف ص ٢٦٥) . علاوة على ذلك هناك كتاب *Zur Geschichte der Alchemie und des Mysticismus* ، (في تاريخ السيمياء والصوفية) لصاحبه رايتسن شتاين R.Reitzenstein ، غوتنغن عام ١٩١٩م يفيد في الموضوع ، وقد حرره جولد شميدت G.Goldschmidt من جديد :

Heliodori Carmina quattuor ad fidem codicis Casselani في : تاريخ الأديان ، محاولات وأعمال مسبقة Religionsgesch. Versuche u. Vorarbeiten ، غيسن م ١٩١٣ ص ٢ (١٩٢٣م) . Religionsgesch. Versuche u. Vorarbeiten, Gießen XIX,2 (1923) .

سياس Chimes

55

كثيراً ماورد اسمه عند الصنعويين العرب وفي الآداب الصنعوية ، مرة سيمياس وأخرى سياس أو كوناس . إن حياة هذا السيميائي مجهولة والمؤكد فقط هو أنه يُعدّ من أقدم السيميائيين ، ويكاد يُجمَع على أنه صاحب الجملة الصنعوية (الواحد في الكل والكل في الواحد) $\epsilon \nu \tau \omicron \pi \alpha \nu$ Lippmann : النشأة Entstehung ص ٦٥ .

ولم يحفظ من الكتب المنسوبة إليه شيء ، اللهم إلا بعض الجمل التي وردت في كتب يونانية ، وبعض المقتطفات في الكتب العربية .

ومن الجدير بالذكر أن يذكر سياس في «مصحف الصور» لصاحبه زوسيموس باسم : شيماش بن طيفن ؟) الحكيم اسطانبول ، متحف الآثار ١٥٧٤ (٣٦ ، ١٨١) .

أ - مصادر ترجمته

خالد بن يزيد : Islam ١٨/١٩٢٩/٢٩٥ ، ابن النديم ٣٥٣ - برتلو: المدخل

Introduction ص ٢٩٤ ، كراوس ج٣ ، ص ٤٢-٤٣ ، سارطون م١ ، ٢٣٨ ، Fück :
في مجلة Ambix ٤/١٩٤٩-٩٢/٥١ ، ١١٨ .

ب - آثاره

هناك بعض المقتطفات المنسوبة إليه موجودة في كتب زوسيموس ، القاهرة :
كيمياء ٢٣ ، ٣٦ ، وفي كتاب الحبيب ٧٨ ، جابر : كتاب الحجر (تحقيق هوليارد)
ص ٢١ .

قراطيس Krates

يُعد كتاب «قراطيس الحكيم» من أقدم الكتب السيميائية (المزيفة) التي وصلت
إلينا باللغة العربية ، وإذا ما استثنى K p á τ η ς ، الذي ورد في ورق البردي
السحري في لايدن ، على أنه كان ساحراً ووضع نفسه في مصاف الإله (ر W. Kroll في
Realenz م١١ ص ٢ ، ١٩٢٢ ، ١٦٤١) ، فإنه لا يعرف إن كان هناك رجل له هذا
الاسم وله صلة ما بالسيمياء . وفي اعتقادي ، أن النص الذي وصل باللغة العربية وقد
استعار مؤلفه اسم قراطيس الملاوي «من Mallos» ، (القرن الثاني قبل الميلاد ، مجلة
Realenz ، المصدر المذكور آنفاً ، ١٦٣٤) هو من أقدم ما وصل إلينا من نصوص
سيميائية . هذا ويتوقع مما قاله من أن «قراطيس درس الفلك والجغرافيا والعلم الطبيعي
... قبل دخوله «معبد سراپيس Sarapistempel» (انظر روسكا : صنعويون عرب
Arabische Alchemisten ج٣ ص ٢٧) ، أنه كان متمكناً من آرائه في الفلك والجغرافيا
والكوزمولوجيا «Kosmologie» . أما الرسالة المزيفة التي وردت باسم ذومقراطيس
ووصلت إلينا باللغة السريانية (برتلو: كيمياء Chimie ج٣ ، ٢٧٨) ، فتعتبر أقدم
مصدر ذكر فيه اسم قراطيس . من جهة أخرى يبدو أن المؤلف كان يعرف بعض الكتب
المنسوبة إلى ذومقراطيس ويمكن التثبت من صحة بعض إحالاته فيما حفظ لنا من

مقتطفات - ذومقراطيس - المزعوم ، الأمر الذي نبّه إليه برتلو (كيمياء Chimie جسم ص ٤٩-٧٠) . وهناك مقطع طويل من كتابه حفظ في مصحف الجماعة (روسكا : مجلة مصادر ودراسات في تاريخ العلوم الطبيعية والطب. Quell. u. Stud. Z. Gesch. d. Nat. wiss u. d. Med. ٣٧/١٩٣١/١) ، الذي جاء فيه أن قراطيس كان من أعضاء الجماعة السيميائية . هذا وتفيد مقدمة الترجمة العربية المحفوظة أن الكتاب كان من الكتب المشهورة في عهد قسطنطين الأكبر (نحو عام ٣٢٤ م) وأنه نقل عن اللغة اليونانية إلى اللغة العربية بناء على رغبة خالد بن يزيد . يتطابق كتاب قراطيس مع هذه الروايات في كل الوجوه ، فهو من حيث المضمون امتداد ، بلا شك ، لمؤلفات السيميائيين اليونان ويشمل ، إلى جانب الأسماء الشرقية القليلة (من أمثال Markasit) ، أسماء يونانية كثيرة لم تغير ، من ذلك مثلاً :

« Molybdochalkos, Magnesia و Elektron و Androdamas »

(Entstehung : Lippmann) **النشأة** ص ٣٥٩) . هذا وقد كان روسكا أول من شكك في المعلومات التي أفادت أن الكتاب تُرجم بإيعاز من خالد بن يزيد . صحيح أنه يسلم بالأصل اليوناني للكتاب ، إلا أنه يرى أن الوقت الذي عُرف فيه الكتاب في اللغة العربية يقع في نهاية القرن الثامن أو مطلع القرن التاسع بعد الميلاد لا محالة ، والسبب عنده - بغض النظر عن شكوكه بوجه عام بالنشاط الترجمي في وقت مبكر عند العرب - أنه ورد في النص الكلمات التالية : « منارة ومحراب ومنبر » (١) .

(١) عبر عن ذلك بقوله : « لا يستطيع عربي أن يكتب نحو عام ٧٠٠ م أن قراطيس بدأ بدراسة الفلك والجغرافيا والعلوم الطبيعية وعلوم كل حق وتحولات المنطق . . . وذلك قبل دخوله معبد سرايس » ، (صنعويون عرب ، ص ٢٦-٢٧) ، غير أن النص يفيد أن ذلك لم يزعمه عربي وإنما قراطيس ، ونجد أن النص بكامله مؤلف كان قبل الإسلام . هذا وقد تساءل روسكا كذلك : « أين كان في مصر نحو عام ٧٠٠ م ، بناء مسجد متطور بمنارة ومحراب ومنبر ؟ » (المصدر السابق ص ٢٧) . وقبل كل شيء ينبغي الإشارة إلى أن الكلام في كتاب قراطيس لم يكن عن مسجد وإنما عن منارة ومحراب ومنبر تتعلق بأمر مختلف تماماً . وأود أن أحيل ، بالنسبة لموضوع هذه المفاهيم والمرافق التي كانت معروفة بالفعل حتى قبل عام ٧٠٠ م ، أن أحيل إلى المقاتلين : « مسجد » في موسوعة الإسلام EI م ١٩٣٦ م ، و « منارة » في المصدر السابقة نفسه م ١ ، ٣٩٢ - ٣٩٣ . إن كلمة « محراب » تعني ومنذ زمن قبل الإسلام الكلمة الألمانية Nische ، المصدر السابق ٣٩٦ - ٣٩٧ . وقد أدخل المنبر في بناء المسجد في عهد النبي « عليه أفضل الصلاة والسلام » . ثم توافرت المنابر عام ٦٤ هـ في كل الأمصار (المصدر السابق ٣٩٦ - ٣٩٨) .

أ - مصادر ترجمته

خالد بن زيد : Islam ١٨ / ١٩٢٩ / ٢٩٥ ؛ ابن النديم ٣٥٤ ؛ شتاين شنايدر :
ترجمات عربية Ar. Übers. ص ٢٣٨ - ٢٣٩ ؛ رايتز نشتاين R. Reitzxenstein : رحلة
الفلك وكفاح التنين *Himmelswanderungen und Drachenkampf in Festschrift C.*
F. Andreas ، لا يتسغ عام ١٩١٦ ص ٣٧ ؛ روسكا : صنعويون عرب Arabische
Alchemisten ج١ ، هايدلبرغ ١٩٢٤ م ص ١٢-٢٧ ، وله كذلك « اللوح الزمردى »
ص ٥١-٥٣ ، وله أيضاً في مجلة : Quell. u. Stud ١ / ١٩٣١ / ٣٤-٤١ ؛ فوك Fück في
مجلة Ambix ٤ / ١٩٤٩ - ٥١ / ١٢٢ .

ب - آثاره

كتاب في الشمس والقمر أو كنز الكنوز

جارالله ١٦٤١ (٥٦-٦٤ ب ، القرن الثامن الهجري ، Ritter في مجلة « Oriens »
٣ / ١٩٥١ / ٩٧) ؛ طهران : مكتبة أصغر مهدوي ٢٨٠ (ص ١٢ في مجلد جامع) ؛
طهران : جامعة ٩٤١ (١-١٢ ب ، Kat. م ، ١٠١٠) فاتح ٣٢٢٧ (مختار ، ٧٦ أ -
٧٧ ب ، القرن الثاني عشر الهجري) ؛ أنقرة : كلية الإلهيات ٨٦٦٦ / ٤ ، لايدن Or.
٤٤٠ / ٣ (٥٠-٦١ ب ، وانظر CCO ١٢٦٠ ، Voorh. ١٥٢) . وبناء على المخطوطة
الأخيرة التي نشرها Houdas في : برتلو . كيمياء Chimie ج٣ ، عربي ص ١-٣٣ ؛
ترجمة فرنسية ص ٤٤-٧٥ ، انظر بخصوص المحتوى Lippmann : النشأة Entstehung
ص ٣٥٩-٣٦١ ، روسكا : صنعويون عرب Arabische Alchemisten ج١ ص
١٦-٢٦ .

مَرْقُونَس Markos

57

لقد ذكر مرقونس ، الذي يوصف بأنه كان ملك مصر ، ولعله Marcus Graecus

نفسه، ذكره الكيميائيون العرب باسم مرقونس . هكذا ورد في فهرس خالد بن يزيد (Islam ١٨ / ١٩٢٩ / ٢٩٥) أيضاً.

أ - مصادر ترجمته

برتلو: كيمياء Chimie ج٣، ١٦؛ Lippmann : النشأة Entstehung ص ٣٦٣؛
كراوس ج٣ ص ٨٦؛ Fück في مجلة Ambix ٤ / ١٩٤٩ - ١١٩ / ٥١ .

في بغداد رسالة في الصنعة، تتضمن محادثة مرقونس مع تؤدرس ومشاوس،
المتحف ٢٠٣ (ص ١١٠-١١٢)؛ رز. ف. زروق في المورد I, III-IV / ١٩٧٢ / ٣٠٧ .

ب - آثاره

١ - رسالة الجمل :

وردت في كتاب الماء الورقي لابن أميل (MASB ١٢ / ١٩٣٣ / ٩٩) .

٢ - كذلك فقد ذكر ابن أميل رسالة أخرى، المصدر السابق ص ٩٩ .
هناك العديد من المقتطفات الأخرى التي حفظت في كتاب ابن أميل، انظر
المصدر السابق ص ١٥، ٢٤، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٥١، ٥٣، ٦١، ٦٣، ٦٥،
٦٦، ٧٨، ٨٦، ٩٩ .

وقد تحدثت أربعة سطور في مقطع من المقاطع عن مرقونس، باريس ١٠٧٤،
١٤٢ - (برتلو: كيمياء Chimie ج٣، النص العربي ص ٨٩) .

كذلك يوجد في كتاب الشواهد في الحجر، راغب ٩٦٣، ٥، ٥، ٢٥،
٢٧، ٢٨، وهو كتاب مجهول المؤلف، يوجد فيه بعض المقتطفات، الجلدكي : غاية

السروور، لايتسغ ٨٣٦، ٢٤ - (Siggel : جم ص ٢٨)، العراقي : العلم المكتسب ص ٥٠، ٥٣. وقد حلل برتلو (كيمياء Chimie ج١ ص ٨٩) ذلك الكتاب المنسوب إليه بعنوان : Liber ignium ad comburendos hostes . هناك مخطوطة من الرسالة التي وجهت إلى تؤدرس (تايدوس، ربعده ص ٩٨) وبتسيس (مناوس، رقبه ص ٥٦) موجودة في رسالة مجهولة المؤلف؛ نور عثمانية ٣٦٣٤ (١٤٢ - ١٤٤ - القرن العاشر الهجري).

وقد حفظت شذرات من رسالة الكبريت الأحمر، حيث ذكر مؤلفاً لها، في مخطوطة حلب مجهولة المؤلف، حلاق ص ١٤٥-١٤٦، ١٩١.

(؟) ŠEŠONQ

من العسير ضبط شخصية هذا السيميائي والملك، وقد ورد اسمه مرافقاً لاسم الملك مرقونس (انظر قبله) في كتب سيميائية، بصور متباينة تماماً : سَنَقْيا وسَفَنَجَا وأَسْتِيَانَس وإِسْفَنَجاس وأنْسَفَناس. ولعل (Šešonq Σ ε σ ó γ χ ω σ ι ς)، ملك الأسرة الحاكمة ٢١ هو المقصود بهذه الأسماء المصحفة (كراوس ج١ ص ٥٧). هذا وقد ورد اسمه سَنَقْجا في فهرس خالد بن يزيد (Islam : ١٨ / ١٩٣٩ / ٢٩٥). ويبدو أن ابن النديم أوردته في فهرس الصنعويين (ص ٣٥٣) (كسناقحا) وفي موضع تعرض له بمناسبة كتابه لملك يقال له أدريانوس (ص ٣٥٤ : كَسَقْناس)، انظر Fück في مجلة Ambix ١١٩ / ٥١ - ١٩٤٩ / ٤.

آثاره

مقتبسات عند جابر (كراوس ج١ ص ٥٧)؛ ابن أميل : الماء الورقي (MASB ١٢ / ١٩٣٣ / ٢٤، ٣٥، ٦٣، ٨٦، ٩٩)؛ زوسموس : مصحف الصور، اسطانبول : متحف الآثار ١٥٧٤، ١٥، ٤٦، ٩٥؛ مقتطف عربي مجهول

الصاحب، باريس ١٠٧٤، ١٤٢ - (برتلو: كيمياء Chimie ج٣، النص العربي ص ٨٩).

أرميانوس أو أرمينس

لقد ذكر ابن النديم من بين من يسمون تلاميذ هرمس، ذكر أرمينس (ص ٣٥٣) مؤلفاً لكتاب في الصنعة، هذا ويبدو أنه أرميانوس الذي حفظ له ابن أميل بعض المقتطفات (في كتابه: الماء الورقي MASB ١٢/١٩٣٣/١٥، ٢٤، ٤٥). أما Fück، فيظن أنه تصحيف لاسم Ammon الذي حفظ له مقتطفات عند Stobaeus (القرن الخامس ب. م)، Ecloge م، (انظر مجلة Ambix ٤/١٩٤٩-١١٥/٥١).

انظر ستابلتون Stapleton كذلك في مجلة MASB ١٢/١٩٣٣/١٢٢، ١٣٦.

أسفيديوس (اسقلابيوس Asklepios)

لقد اعتبرت المصادر الصنعوية الطبيب المشهور أسقلابيوس تلميذاً أوزميلاً هرمس (Neuburger: تاريخ الطب Geschichte d. Medizin م، ص ١٣٧)، وروي اسمه في فهرس خالد بن يزيد مصحفاً تصحيفاً شديداً حيث ورد أسفندس (Islam ١٨/١٩٢٩/٢٩٥)، وصُحِّف في رواية ابن النديم التي بين أيدينا أيضاً ص ٣٥٣ حيث ورد سَفِيدُس. ولقد كان برتلو أول من تحقق من أن سفيديس هو اسقلابيوس (كيمياء Chimie ج٣، ص ١٦)، ثم شتاين شنايدر: ترجمات عربية Ar. Übers. ص ٣٦١ (٢٣٧). وقد أفاد ابن جلجل ص ١١-١٣ وابن القفطي في كتاب الحكماء ص ٨-١٥ أن أسقلابيوس كان تلميذ هرمس، كما ذكر ابن جلجل أن مسكنه كان في الشامات. ولستابلتون Stapleton يرجع الفضل في أنه أول من قام بدراسة رسالة أسفيديوس العربية في الصنعة. والظاهر أن ستابلتون Stapleton لم يكن يعرف أن برتلو ثم شتاين شنايدر قد تحققا من أنه أسقلابيوس، إذ يرى ستابلتون Stapleton أن أسفيديوس وجاماسب الحكيم الفارسي (رَبَعْدَه ص) كانا الخلف الفكري لـ

أغاذيمون، وأنها عاشا في القرن الثالث الميلادي على الغالب، وهما إماربان أو أن جاماسب أصغر من أسفيديوس. فمحتوى ومستوى كتبهما في الصنعة متشابهان إلى حد كبير. وقد تبعا في استعمالهما للمواد المعدنية أغاذيمون، ولكنها كانا، مع هذا، على علم بمدارس صنعوية أخرى وبالذات، تلك المدارس التي كانت تعمل على المواد الحيوانية (Ambix ٥/١٩٥٣-٥٦/٢٨-٢٩). هذا وليس هناك ما يدعو، في واقع الأمر، إلى رفض تخمين ستابلتون Stapleton المصرح به والمتعلق بزمان نشأة رسالة أسفيديوس العربية، وإن كان لم يلتفت، على ما يبدو، إلى أنها تمثل كتاباً من الكتب المزيفة.

أ - مصادر ترجمته

ابن أبي أصيبعة ج١ ص ١٥ (ترجم هذا الجزء سانجوينتي Sanguinetti في المجلة الآسيوية JA مسلسل رقم ٥، ٤/١٩٥٤-١٧٨/٢١١). - خولسون « Chwolson : الصابئة ج١، ص ٢٤٣-٢٤٤، ٧٨٢، ٧٩٣-٧٩٤، ج٢، ص ٦٢٣ ؛ Fück : مجلة Ambix ٤/١٩٤٩-١١٥/٥١.

ب - آثاره

رسالة أسفيديوس لولده في الكيمياء : فاتح ٣٤٣٥ (٨-١٠ ق، القرن الثامن الهجري)؛ القاهرة م. ١، ٣٩٢؛ كيمياء ١٠ م (ص ٣٧-٤٢، القرن الثامن الهجري)؛ باريس ٢٦١١ (٦٧-٧٤ ق، Vajda ٥٩١)؛ طهران : مكتبة أصغر مهدوي ٢٨٠ (ص ٥ في مجلد جامع)؛ آصفيه : (نسختان، ستابلتون Stapleton مجلة Archeion ١٤/١٩٣٢/٦٠)؛ ترجمة فارسية، طهران : مكتبة أصغر مهدوي ٢٨٠ (في مجلد جامع). وفي بغداد مخطوطة أخرى لرسالته هذه؛ متحف ٢٠٣ (ص ١٠٩-١٠١، رز. ف. زروق في المورد ٥/١٩٧٢/٣٠٧) كما ورد ذكره في كتاب الشواهد؛ راغب ٩٦٣، ٥، ٣٠.

كذلك يوجد مقتطف منها في كتاب *الماء الورقي* لابن أميل، وكذلك في كتاب الرازي «*الشواهد*» ستابلتون (Stapleton مجلة MASB ١٢ / ١٩٣٣ / ١٤١-١٤٢)؛ انظر بعده ص ٣٥٤. لقد حفظت لنا رسالة في الصنعة لهرمس باللغة اللاتينية وهي موجهة إلى اسقلابيوس (انظر سكوت W. Scott، المصادر الهرمسية Hermetica م، أكسفورد ١٩٢٤ ص ٢٨٥؛ وانظر كذلك: فستوجوير Festugiere م، ص ١٣٩)، ترجع هذه الرسالة في الغالب إلى أصل يوناني عن طريق ترجمة عربية (انظر قبله ص ٨٦).

جاماسب الحكيم

يذهب ستابلتون Stapleton، الذي لا يساوره شك في صحة رسالة جاماسب في الصنعة، إلى أنه عاش في القرن الثالث الميلادي حيث إنه صنف رسالته للقيصر الساساني الأول أردشير (٢٢٦-٢٤١ ب. م) (انظر مجلة Ambix ٥ / ١٩٥٣ - ٢٦ / ٥٦)، كما يعتقد ستابلتون Stapleton إلى أن جاماسب الحكيم كان أحد أتباع أغاذيمون (انظر قبله ص ٦١)، الذي اعتمد على سيمياء الحرانيين. غير أن جاماسب لا يذكر أغاذيمون في رسالته (Ambix ٣ / ١٩٤٨ - ٨٨ / ٤٩) وإنما يذكر ذومقراطيس «Demokrit» وأسطانوس. فضلاً عن ذلك، فلقد وجد ستابلتون Stapleton تشابهاً مابين محتوى رسائل جاماسب ورسائل أسفيديوس. هذا ويظهر أن جاماسب لم يكن معروفاً عند الصنعويين العرب قبل القرن الثالث / التاسع. وقد أفاد ابن أميل والرازي من رسائله.

هناك رسالة في أحكام النجوم تعزى إلى جاماسب، لا بد من التحقق من زمن نشأتها، وقد ذهب نلينو إلى أنها من زيوف العصر الإسلامي (نلينو: علم الفلك ص ٢١٣)، في حين استشهد أبو معشر بهذه الرسالة كمصدر (انظر روزنتال F. Rosenthal : مجلة الجمعية الشرقية الأمريكية JAOS ٨٣ / ١٩٦٣ / ٤٥٥).

أ - مصادر ترجمته

ابن النديم ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، صاعد : طبقات ١٦ . - Fück في : مجلة Ambix ١١٨/٥١-١٩٤٩/٤ .

ب - آثاره

١ - رسالة جاماسب إلى أردشير في السر المكتوم :

فاتح ٥٣٠٩ (١١٦-١٢٤) ، القرن الثاني عشر الهجري ، وانظر ريتز Ritter في : مجلة المشرق « Oriens » ٣ / ١٩٥٠ / ١٠١ ، رامپور ، كيمياء ١٦ / (٢-١٠) ق القرن التاسع الهجري ، ستابلتون Stapleton مجلة MASB ٣ / ١٩١٠ / ٨٥ ، ٥٩ . وقيل إن هناك نسخة أخرى في حيدرآباد ستابلتون (Stapleton) في : مجلة Ambix ٣ / ١٩٤٨ - ٨٨ / ٤٩ . انظر ما يتعلق بالمحتوى ستابلتون Stapleton في : مجلة Ambix ٥ / ١٩٥٣ - ٥٦ / ٢٨-٢٩ ؛ طهران : مجلس ٢٨٨٨ (٤١-٤٤) ، القرن الحادي عشر الهجري ؛ طهران : خانقاه نعمة الله ١٤٥ (٨-٨ ، ٥١-٥٥) ، القرن الحادي عشر الهجري . وبعد : ترى هل توجد الرسالة في ترجمة فارسية في طهران : مكتبة أصغر مهدوى ٢٨٠ (في مجلد جامع) ؟ في بغداد ، مخطوطة أخرى من رسالة جاماسب هذه : متحف ٢٠٣ / ٣ (ص ٤٢-٥٦ ، رز . ف . زروق في : المورد IV-III, I / ١٩٧٢ / ٣٠٦) . أما مخطوطة رامپور فلها العلامة في الوقت الحاضر : رضا ٤١٥٥ (١-٧) ، القرن الحادي عشر الهجري .

٢ - أحكام القرانات :

(انظر المجلد الخامس من GAS) .

مصحف الجماعة (Turba Philosophorum)

يعد هذا الكتاب ذو العنوان العربي « مصحف الجماعة » من أهم الكتب التي ناقشها صنعويو البلاد الغربية ولمئات السنين . لقد ذكر المؤلف أنه دَوَّن في الكتاب

سجل مناقشات مؤتمر، وصفه روسكا، من حيث الفكرة، على أنه «أول مؤتمر كيميائي عالمي» (مصادر ودراسات في تاريخ العلوم الطبيعية والطب م. Quell-u. Stud. z. Gesch. d. Nat. wiss. u. d. Med. ١/١٩٣١/٢٨٧). جاء فيه أن المعلم فيثاغورس قرر أن يدعو تلاميذه المنتشرين في بلاد مختلفة، ليكون في مؤتمر للصنعويين ذوي الآراء المتباينة، قاعدة مأمونة ومقبولة بالنسبة للجيل القادم. وكان من الأهداف الأخرى للمؤتمر، إزالة الأخطاء الموجودة في كتب القدامى (المصدر السابق). ويبدو أن اسم مقرر المؤتمر، كما جاء في الرواية اللاتينية هو Arisleus وهذا تصحيف يعود عن طريق اللغة العربية إلى الأصل في اللغة اليونانية أي أرخلاوس.

ويرى روسكا في المؤتمرات الكنسية أو في مفاوضات القرون الوسطى التعليمية، بغض النظر عن مسألة مدى ما كانت مثل هذه المؤتمرات مألوفة قبل العصور الوسطى، (المصدر السابق ص ٢٨٧-٢٨٨) يرى ما يوازي مؤتمر هذه الجماعة التي عقدت برئاسة فيثاغورس.

61 ليس من المستطاع معرفة بعض أسماء الفلاسفة الذين سجل المؤلف مناقشاتهم دون أن يراعى التباين الزمني بينهم، أما الأسماء التي عرفت يقيناً فهي على ما يبدو: فيثاغورس وأرخلاوس و Parmenides و Zenon و Anaximandros وابندقليس ولوقا الحكيم وسقراط و Anaximenes و Xenophanes وأفلاطون وأسطانوس وموسى وقراطيس وآرس^(١). كما يُذكر أحياناً هرمس وأغاذيمون وماريا وديمقراطيس. يقول

(١) وهذه الطائفة من الأسماء التي لم يمكن التحقق من هوياتهم: Bacoscus (أو Baqsam كراوس ج. ص ٤٣)، Dardaris (روسكا: مصدره المذكور آنفاً أعلاه ص ٢٥، يحتمل Mandrokles: سارطون م. ٧٦)، Thales: في النص اللاتيني: Belus و Gregorius, Bellus (ورد في فهرس خالد بن يزيد: مجلة Islam ١٨/١٩٢٩/٢٩٤)، Archimedes, Custos (انظر روسكا: المصدر السابق ص ٢٦)، Bonellus (يحتمل Eupalinos، سارطون م. ٧٦، Jargus أو Hyurgus (لربما Gregorius)، Herakleitos von Epheros, Hippokrates (القرن الخامس ق. م)، واعتبر العالم الذي ورد اسمه بالعربية بالأشكال: طوفيل وطوفيل ونوفل وتوفيل اعتبر أنه هو ذلك العالم المدعو Theophilos الذي ورد عند زوسموس (برتلو: Coll م. ص ٢٤٠ وعند Olympiodoros (المصدر السابق ص ٩٠)، إلا أني أميل إلى القول إنه ممن سبقوا سقراط أعني Phythagoreer Philolaos (القرن الخامس قبل الميلاد) انظر E. Frank: أفلاطون والذين يُسمون بالفيتاغوريين Halle, Phythagoreer ١٩٢٣ ص ٢٦٣.

المؤلف على لسان الفلاسفة، إن السيمياء ينبغي أن تتعلم من الكتب لا من الروايات الشفهية (المصدر السابق ص ٢٨٩). وفي الوقت نفسه، يحذرون من أولئك العلماء ومن كتبهم، أولئك العلماء الذين يكون عندهم علم غزير ولهم كتب كثيرة، لكنهم لحسد منهم يحجبون الحقيقة ويريدون تضليل القراء. إن التذمر من الحساد الذين كانوا يخفون معارفهم ويخدعون الباحثين، كان فيما يبدو واضحاً في السيمياء اليونانية، وكان سبباً دافعاً، كثيراً ما تكرر لا في مصحف الجماعة فحسب، بل في كتاب آخر مشابه وصل إلينا باسم Olympiodoros^(١). (المصدر السابق ص ٢٩٠ - ٢٩١). ولكن ليس من الصواب، في اعتقادي، أن يُعتبر «المصحف» كتاب مناوأة لهؤلاء السيميائيين اليونان، و«يهدف إلى تحرير الصنعة من طاعون الأسماء المستعارة وجعلها تقوم على قاعدة فلسفة طبيعية معترف بها بوجه عام» (المصدر السابق ص ٢٩١، قارن: هوليارد في مجلة Isis ٢٠/١٩٣٣ / ٣٠٥، بلسنر M. Plessner في مجلة Isis ٤٥/١٩٥٤/٣٣٢).

هذا ولم يكن مصحف الجماعة، وحتى وقت قريب، معروفاً إلا باللغة اللاتينية، ولكن بصياغات ثلاث. وقد قام مؤرخو الكيمياء في القرن التاسع عشر فتعقبوا استعمال الكتاب حتى القرن الثاني عشر الميلادي. ذكر شميدر K. Chr. Schmieder (تاريخ السيمياء ١٨٣٢ ص ١٢٧، Gesch. d. Alchemie روسكا: المصدر المذكور له أنفاً) أنه وضعت افتراضات متباينة في أصل الكتاب، فبعض العلماء يرون أن مؤلف المصحف كان يونانياً وبعضهم يرى أنه كان عربياً، ويرى شميدر Schmieder نفسه أن المؤلف هو Arisleus، وهذا من اللاتين بلا شك كما يرى شميدر Schmieder. وكثير من مؤرخي الكيمياء في عهده كان لهم تفكير مشابه. وكان برتلو أول من بين أن أصل الكتاب يوناني محتجاً في ذلك بقرينتين هما: أنه لم يرد في الكتاب ذكر أي من الثقافات العرب قط، بل يونان فقط، وأن هناك ما يقابل صفحات بكاملها ويتطابق معها حرفياً باللغة اليونانية. وقد لفت الانتباه في الوقت نفسه إلى أن مثل هذه المصاحف كانت

62

(١) برتلو: Coll ج ٣ ص ٧٠ ترجمة فرنسية، المصدر السابق ج ٣ ص ٧٥.

مألوفة، وضرب على ذلك مثلاً : مقالات Olympiodoros المتنوعة في حجر الحكماء، حيث جمع فيها علوم فلاسفة الطبيعة الأيونيين : و Herakleitos و Hippasos و Xenophanes و Anaximenes و Anaximandros و Thales و Parmenides و Melissos وغيرهم، جمعها مع آراء السيميائيين هرمس وأغاذيمون و Chymes وزوسموس وغيرهم (كيمياء Chimie ج ١ ص ٢٥٣، ٢٦٦؛ روسكا المصدر السابق ص ١٣). ويرى برتلون أن «المصحف» ليس كتاباً مؤلفاً باللغة اللاتينية وإنما ترجمة عن اللغة العربية أو العبرية وأن صيغته الأصلية - أغلب الظن - كانت باليونانية (كيمياء Chimie ج ١، ص ٢٦٧، روسكا : المصدر المذكور له أنفاً ص ١٣). أما Lippmann الذي واصل دراسات برتلون فلقد أشار إلى أن «اسم مصحف» ورد^(١) في الكتب الدينية حتى في القرون الأولى أما صورته فلها نموذج سابق عند Olympiodoros بل الأصح حتى عند Cicero . (النشأة Entstehung ص ٤٨٣).

لقد بدأ روسكا اشتغاله المكثف بالمصحف وتاريخه في العشرينات من هذا القرن . ثم اتضحت قضية المصحف بفضل تحرير «كتاب العلم المكتسب» لأبي القاسم العراقي، حرره هوليارد^(٢)، وبفضل اكتشافات روسكا^(٣) وستابلتون Stapleton^(٤)، وتبين أن المصحف تُرجم فعلاً عن اللغة العربية، مما سجل نصراً يتصل بتاريخ «المصحف». إلا أن اعتبار روسكا لكل ما عرفه من الكتب السيميائية المزيفة، باللغة العربية زيوفاً عربية وليست ترجمات عربية، أدى في واقع الأمر - ولا يعني هذا،

(١) وقد نبه Lippmann كذلك (النشأة Entstehung ص ٤٨٣) إلى أنه «حتى الترجمات اللاتينية القديمة لكتاب الراعي لهيرماس . . المؤلف نحو عام ١٤٠ ب. م تعبر عن (كلمة στυβαργωγη بمعنى الجماعة) بكلمة Turba «مصحف» وأنها استعملتها بخصوص مؤتمرات يهودية ونصرانية و«غنوسطية» (ذكر من ذكر Hermae Pastor، تحقيق Gebhardt-Harnack، لايتسغ ١٨٧٧ ص ١١٦)، انظر Lippmann كذلك في المصدر السابق.

(٢) هوليارد : *Book of Knowledge Acquired Concerning the Cultivation of Gold* (كتاب العلم المكتسب

في زراعة الذهب) لأبي القاسم محمد بن أحمد العراقي، باريس ١٩٢٣.

(٣) روسكا في Quell. u. Stud. ١/١٩٣١/١٦.

(٤) في : MASB ١٢/١٩٣٣/١-٢١٣.

الانتقاص من أعماله المهمة بتفصيلها - إلى تطور آخر بالنسبة لتمحيص «أصل المصحف» يختلف عما رسمته آراء كل من برتلو وليمان Lippmann . ولقد بلغ روسكا من خلال دراسته التي خصصها «للمصحف» (مصحف الجماعة : مقالة في تاريخ السيمياء في مجلة مصادر ودراسات في تاريخ العلوم الطبيعية والطب م، ١٩٣١/١-٣٩٨) النتيجة التالية : نشأ «المصحف» نهاية القرن العاشر أو مطلع القرن الحادي عشر الميلادي على أرض مصرية، معتمداً على زيوف عربية من الوسط ذاته . هذا وقد علل روسكا بدائية محتوى الكتاب بالمقارنة مع مؤلفات جابر والرازي ، وهما أقدم في رأيه ، علله بمستوى السيمياء في مصر الإسلامية اعتباراً من القرن التاسع وحتى الثالث عشر الميلادي ، فالسيمياء هناك «لم تقم على أرض التجربة وإنما كانت محض اختلاق أدبي ، مما جعلها تقوم على عبث الخيال» (المصدر المذكور آنفاً ص ٣١٨ و ٣٢٠) .

إلا أن روسكا صحح تحديده للتاريخ ذاك بعد بضع سنوات فرجع بتاريخ «المصحف» قرناً كاملاً تقريباً، أي إلى مطلع القرن العاشر الميلادي (دراسات لكتاب الماء الورقي لمحمد بن أميل التميمي . . في مجلة Isis ٢٤/١٩٣٥ - ٣٦/٣٨٨ ، انظر كراوس جـ ص ٣٩ ، ن ١) . ثم جاء بلسنر Plessner بتحديد آخر للتاريخ ، فهو يرى أن المصحف نشأ نحو عام ٩٠٠ ب . م ، معتمداً في ذلك على أسطورة بنت السم ، المذكورة في الخطبة ٥٩ « Sermo » من المصحف ، وهذه شقت طريقها إلى الآداب الإسلامية عن طريق الترجمة العربية لكتاب السموم لصاحبه شاناق الهندي (والحق ، إنها مختلفان ؛ انظر المجلد الثالث من GAS ص ١٩٥) . وقد قيل إن الترجمة هذه ترجع إلى النصف الأول من القرن التاسع بعد الميلاد ، مما جعل بلسنر Plessner يتخذ بداية للتاريخ المقصود « terminus a quo » ، كما نبّه بلسنر Plessner إلى أن هناك كتاباً ذكره ابن النديم ص ٣٥٩ بعنوان «كتاب مناظرات العلماء ومفاوضاتهم» لعثمان بن سويد الأخيمي ، أحد معاصري ابن وحشية ، وأن في هذا الكتاب - كما يرى بلسنر Plessner - آثاراً من المصحف ذاته أو من كتاب ذي طبيعة مشابهة (Isis ٤٥/١٩٥٤ - ٣٣٣-٣٣٤) .

هذا ويقتضى ، كما سبق وافترض برتلو، أن يكون المصحف قد ترجم عن اللغة اليونانية ، مثله في ذلك كمثل كل الكتب السيميائية الأخرى التي تبدو في المخطوطات أو في الاقتباسات على أنها ترجمات عن اللغة اليونانية . كذلك فلقد صرح روسكا نفسه عام ١٩٢٩م - أى قبيل أقل من سنتين من نشره للمصحف - بما يلي :

64

«إن تصحيف أسماء الأعلام وأسماء المواد العربية يؤكّد أن «المصحف» ماهو إلا ترجمة أو إعادة لكتاب عربي ، لكن ألا يُحتمل أن يكون هذا الكتاب قد أُخذَ عن اللغة اليونانية؟ فالنقص في العناصر الشرقية ، والأسماء الكثيرة التي لا يمكن تفسيرها على أنها مأخوذة عن اللغة العربية ، كل هذا يقوي هذا الظن»^(١).

ومن الأسباب التي ساقها روسكا في هذا الشأن ، سبب مفاده أن المؤلف لم يذكر مرجعاً عربياً واحداً (كيمياء Chimie ج١ ص ٢٥٥) . ويمكننا ، استرسالاً مع هذه الفكرة ، أن نطرح السؤال التالي : لماذا لم يذكّر المؤلف زوسموس بكلمة واحدة مع أنه بلا شك - كان أشهر وأغزر سيميائي مفكر، كُتِبَ باللغة اليونانية؟ بل ولم لم يذكر المؤلف^(٢) حتى بعض السيميائيين اليونان المحدثين الآخرين من أمثال : أوليمبيودوروس Olympiodoros أو اسطفانوس؟ وهل من الإنصاف أن توصف هذه الظاهرة - كما فعل ذلك روسكا في (المصدر السابق المذكور له ص ٢٧٦) - على أنها سكوت متعمد؟ هذا ولا يقتصر الأمر هنا على أسماء لا توجد في المصحف أصلاً فحسب ، بل حتى فيما يتعلق بالمحتوى يمكن التأكد من أن المرحلة التي وصلت إليها السيمياء إبان زوسموس لم يعرفها مؤلف المصحف قطعاً ، فالقسم الأعظم من المقالات والتعاليم الموجودة في المصحف يمكن العثور عليه في الرواية اليونانية ، كما أكد ذلك برتلو وكما بين روسكا في ملاحظاته على ترجمة المصحف ، أما الجزء المتبقي من

(١) جابر في كتاب : *Die großen Chemiker* (الكيميائيون العظام) ص ٢٦ .

(٢) وليس هناك ما يبرر - في رأيي - اعتبار الكلمات المصحفة والمحرفة أسماء لكيميائيين أحدث (أي أحدث من الزمن الذي افترضته لنشأة مصحف الجماعة) .

النص ، فقد حلا لروسكا أن يَعرِّضَهُ إلى مؤلف عربي مزعوم وإلى مصادر عربية (المصدر السابق ص ٢٩٥) ، فيجب البحث عنه في الترجمات العديدة التي عثر عليها حديثاً ، فالعبارات التي يقال إنها تكشف عن المؤلف بأنه مسلم (روسكا : المصدر المذكور له أنفا ص ٣٠) يمكن أن تكون بخطوطها العريضة من مؤلف يؤمن بالوحدانية عموماً (برتلو: كيمياء Chimie ج ١ ص ٢٥٤) ، وقد تكون دخلت مثل هذه العبارات النص من خلال الترجمة وما تلاها من رواية ، وقد تكون دخلت من خلال تحرير ما في أوساط مسلمة .

ويبدو أن المصحف يرجع إلى زمن سابق لعهد زوسموس أي إلى ما قبل عام ٤٠٠ ب . م ، لكنه زمن يقع بعد زمن نشأة كتب ذومقراطيس المزعوم وكتاب قراطيس (كتاب قراطيس الحكيم ؛ انظر قبله ص ٧٥) . هذا وينبغي التحقق فيما إذا كان المؤلف قد عرف كتب اسطانس وأغاذيمون وآرس وغيرهم مما وصل إلينا أم لا . فكتاب مهرانيس هو أقدم كتاب اتخذ المصحف مصدراً (روسكا : المصدر المذكور له أنفا ص ٣٢٠ ؛ انظر بعده ص ١٥٤) وهو من القرن الخامس أو السادس الميلاديين في الغالب .

65

ومن الصعب القول يقيناً فيما إذا كان جابر قد عرف المصحف أم لا ، بيد أنه من الثابت معرفته لحوار (مناقشة) الفلاسفة في مسائل صنعوية ، إذ أنه خصص لهذا الموضوع كتاباً مستقلاً ، كما أخبر عن ذلك في كتابه المجردات (كراوس ج ٣ ص ٥٩ ، المصدر السابق ص ٤٨) . أما عنوان الترجمة العربية للمصحف فهو : مصحف الجماعة والكلمة الأولى من هذا العنوان تُذكر بمصحف الصور لـ زوسموس . ترى هل استعملت هذه الكلمة في الترجمات الصنعوية الأولى إلى اللغة العربية ؟

هذا ومما يؤخذ من مدخل النص اللاتيني أن مقرر الجلسة المزعوم أرخلاوس ، اعتبر مؤلفاً أوجامعاً لهذا الكتاب (انظر شميدر K. Chr. Schmieder : تاريخ السيمياء Halle ، Geschichte d. Alchemie ١٨٣٢ ص ١٢٧) . والغالب أن الصنعويين العرب

عدّوا أرخلاوس مؤلفاً كما عبر عن ذلك الجلدكي بجلاء: «صاحب مصحف الجماعة»
أرشلأوس (السر المضمون: نور عثمانية ٣٦٣٢، ٣١٤).

مصحف الجماعة: لقد وصل إلينا بعض الترجمة العربية (للأصل اليوناني)
مخطوطاً، طهران، ملك ٣١٨٧ (ص ٢-٣، ٢٠-٢٣). ويوجد منها بعض المقتطفات
في كتاب الماء الورقي لابن أميل انظر: ثلاث رسائل عربية في السيمياء لـ محمد بن
أميل (القرن العاشر الميلادي)، تحقيق: محمد تراب علي. ذيل على . . . ابن أميل:
H. E. Stapleton . . وم. هداية حسين، شمس العلماء: مجلة MAB ١٢ /
١٩٣٣ / ١-٢١٣، انظر كذلك روسكا في مجلة: Quell. u. Stud. z. Gesch. d. Nat.
١ wiss. u. d. Med. / ١٩٣١ / ٣١٣-٣١٨، لقد أفاد من الكتاب إبراهيم بن نجشي دد
«Dede» (ت ٩٦٦/١٥٥٨، كحاله م، ص ١٢٥) وذلك في رسالة في البنج
والحشيش، التي اختصرها وشرحها إبراهيم بن يوسف بن عبدالرحمن الحلبي (ت:
٩٥٩/١٥٥٣)، حاجي خليفة م، ص ٨٥١؛ روسكا: مجلة مصادر ودراسات في تاريخ
العلوم الطبيعية والطب. Quell. u. Stud. z. Gesch. d. Nat. wiss. u. d. Med. ١٨-١٧ / ١٩٣١ / ١.

لقد وصلت إلينا ترجمة مصحف الجماعة اللاتينية بثلاث صياغات، انظر
بخصوص المخطوطات العديدة: روسكا في المصدر المذكور له أعلاه ص ٦٩-٩٤،
وانظر كذلك بلسنر M. Plessner: مصحف الجماعة، تقرير أولي حول مخطوطات
كمبردج الثلاث: مجلة Ambix ٧ / ١٩٥٩ / ١٥٩-١٦٣؛ وحول أقدم المطبوعات انظر
روسكا في المصدر المذكور له آنفا ص ٤٦-٦٩، نشره روسكا: المصدر المذكور له آنفا
ص ١٠٥-١٧٠. في باريس ١٦٧٢ طبعة، ترجمة فرنسية. وقام ويت A.E. Waite
بترجمة انكليزية ١٨٩٦، انظر روسكا في المصدر المذكور له آنفا ص ٩٧؛ وهناك ترجمة
ألمانية لـ روسكا، المصدر المذكور له آنفا ص ١٧١-٢٥٨.

كذلك وصل إلينا من مصحف الجماعة عدد من الشذرات، تُمكن من إعادة الصيغة العربية؛ مخطوطة حلب مجهولة المؤلف، حلاق، بدون علامة مميزة، ١٣٠-١٣٢، ١٨٣-١٨٤، ١٩٦-٢٠٠، ٢٠٢-٢٠٥، ٢١٨، ٢٢١، ٢٣٠-٢٣١، ٢٤٦-٢٤٨ (بعضها مكرر)، انظر كذلك:

M. Plessner, Vorsokratische Philosophie und griechische Alchemie in arabisch-lateinischer Überlieferung. Studien zu Text und Inhalt der Turba Philosophorum.

ولقد نشره F. Klein-Franke وفقاً لما كتب (Plessner) فيس بادن ١٩٧٥ م. أما بخصوص زمن نشأة الكتاب فقد تمسك المؤلف برأيه القديم ثانية والذي يرى فيه أن الكتاب مصنف من قبل عربي (يظن من قبل عثمان بن سويد الأخميمي، رابن النديم ص ٣٥٩). وربما كان «ذلك الكتاب العربي أول كتاب أدخل السيمياء اليونانية إلى الإسلام كعلم إسلامي».

مصحف الجماعة II

66

لقد وصل إلينا «مصحف جماعة» آخر، بعضه مخطوط باللغة العربية: يشمل بعض المقالات التي سقطت في «مصحف الجماعة» (الأول)، ويتضمن مقالة لـ أرخلاوس تتفق حرفياً مع ماورد في المصحف الأول (روسكا: مجلة مصادر ودراسات في تاريخ العلوم الطبيعية والطب. Quell. u. Stud. z. Gesch. d. Nat. wiss. u. d. Med. ١/١٩٣١ / ٣٠٤). ومما لاشك فيه أن هذا المصحف «المُحَضَّر» المزعوم في المناقشات العلمية بين الفلاسفة والسيمايين ذوي الميول الفلسفية وبين الرياضيين هو من الوسط ذاته الذي نشأ فيه مصحف الجماعة الأول، ولعل هذا المصحف يرجع إلى تحرير آخر للمصحف الأول، يحتمل أنه تحرير أوسع وأشمل مما وصل إلينا عن طريق الرواية باللغة اللاتينية، والرواية الأخيرة هذه لاتدعي بطبيعة حالها أنها تشمل أكثر من «مناظرات المؤتمر الفيثاغورسي الثالث» (المصدر السابق ص ٢٩٦). ومن الصعب - بعض الشيء - معرفة بعض أسماء المشتركين في هذا المصحف، تماماً كما كان بالنسبة

للمصحف الأول «Turba». وقد برزليون Leon^(١) في هذا المصحف متكلمًا رئيسيًا، جنبًا إلى جنب مع فيثاغورس، كما برز: ثمارادس Thymarides^(٢) مع أرخلاوس و هراكلوتس Herakletios^(٣) ومع بارمندز Parmenides لوقا الحكيم^(٤) وأرسطوطاليس وآخرون لم تعرف هوياتهم بعد^(٥)، ربما كان منهم Gregorius أو Gregoras الذي ورد في المصحف الأول «Turba».

مصحف الجماعة باريس ٥٠٩٩ (٢٢٣-٢٢٥)، اكتشفه باول كراوس، النص العربي والترجمة الألمانية: روسكا المصدر المذكور له أنفا ص ٢٩٦-٣١٣.

أندريا أو أدريانوس

لم تُؤكَّد هُويَّة أندريا الشخصية بعد، فلقد ورد في فهرس خالد بن يزيد «أندريا» (Islam ١٨/١٩٢٩/٢٩٥) وورد عند ابن النديم اسمان ضمن أسماء المؤلفين الذين عرف كتبهم ابن النديم نفسه (ص ٣٥٤)، ربما يؤخذان هنا بعين الاعتبار، أما أحدهما فـ «أَنْدَرْمَا» (على قراءة Fück : مجلة Ambix ٤/١٩٤٩ - ٥١/٥٤) وأما الآخر فـ «أندريانيا» (?) أو أنورينا (?) المصدر السابق ص ٩٥. وقد قيل إن الأخير من

(١) Λεων : رياضي معاصر وأصغر من أفلاطون، قد يقرأ Zenon، أياً كان فإن كلا الاسمين أكثر احتمالاً من Theon الرياضي (ارجع لـ روسكا. Quell. u. Stud. ١/١٩٣١/٢٩٧)، حيث تلمس المؤلف مراجعه (أثباته) بين العلماء القدامى خاصة بين الذين كانوا قبل سقراط.

(٢) في النص العربي «السميدس» مما جعل روسكا (المصدر السابق) يقرؤه «أرشميدس» أما Θυμαρίδης الرياضي، الذي عاش في القرن الرابع ق. م (سارطون م، ص ١١٧) فيبدو لي أكثر احتمالاً.

(٣) الافسوسي «von Ephesos» عاش مطلع القرن الخامس قبل الميلاد (سارطون م، ص ٨٥).

(٤) عاش في القرن الخامس قبل الميلاد (سارطون م، ص ٨٨).

(٥) لقد حقق روسكا اسمًا في المصدر المذكور له أعلاه ص ٣٠٩ على أنه Theophilos (مجهول أو أنه Theophilos الرهاوي؟) ولأسباب تتعلق بالتتابع الزمني أرى أن تكون شخصيته مطابقة لـ Philolas (القرن الخامس قبل الميلاد) وهذا ممن كانوا قبل سقراط.

Ephesos ، وأن كتابه وُجّه إلى رجل لم تعرف شخصيته حتى الآن ، يقال له «نيسافُرس» ، هذا ويتراءى لي أن ما فعله ستابلتون (Stapleton مجلة MASA ١٩٠٥/٥٢) من مطابقة «نيسافرس» مع القيصر «Nikephoros» (حوالي عام ٨٠٥ ب.م) غير صحيح وذلك بسبب أن مثل هذه الكتب هي - كما أرى - من عهد ما قبل الإسلام (انظر كراوس كذلك ج٢ ص ٤٥) .

آثاره

١ - مسائل أديانوس للوزراء الخمسة الذين سأهم عن الصنعة الإلهية فينبوها له وأوضحوا ما كتبت الحكماء من أسرارها :

وجدت ضمن ممتلكات باول كراوس : القاهرة (٦٥-٧٣ ق ، القرن الحادي عشر أو الثاني عشر الهجريين ، كراوس ج٢ ص ١٨٨) هذا وهناك كتاب دُعي كتاب «أندريا» كثيراً ما استعمله جابر في كتب السبعين (كراوس ج٢ ص ٤٥) والرازي في كتابه الشواهد (Stapleton في مجلة MASA ٣/١٩١٠/٧٢) .

٢ - «تدبير الحجر الكريم» :

وصل إلينا منه جزء في «نزهة الناظرين» لمحمد بن حامد الكيلاني ، غوتا ٨٥ (٩٤ ، Siggel ج٢ ص ١٤) .

أفياوس (?) الحكيم

ليس هناك حالياً أي شيء معروف عن سيميائي بهذا الاسم ، ولا نعلم فيما إذا كان هو نفسه «أوحيانس» الذي ذكره خالد بن يزيد (Islam ١٨/١٩٢٩/٢٩٤) ومن عرف كتابه ابن النديم (ص ٣٥٤) . هذا وقد ورد هذا الاسم في مخطوطة قديمة في بيروت ، مَلِكًا ومُعاصِرًا لسيميائي مجهول كذلك يقال له «لنوذاتس» وربما يختفي وراء

ذلك اسم الطبيب Athenaios (المجلد الثالث من GAS ص ٥٦). لقد نبهني الأستاذ Hartner إلى أنه من الممكن أن تتطابق هوية أفيانوس مع Athenaios .

«كتاب فيه أبواب من كتاب الوضع الأخير البرباوي في علم الصنعة عن الحكيم أفيانوس والحكيم سباح^(١) مع صورة البشر روح من الأرواح» .

يقال إن الكتاب كان في الأصل كتاباً واسعاً ثم اختصره مجهول . مخطوطة اسطانبول : مكتبة الجامعة . أ ٦٠٩٣ / ٢ (١٧٦ ب - ١٧٨ ب ، القرن الثامن الهجري) . ترى هل أفيانوس هو أفراطيس أم هو افراطون الذي وصل إلينا من كتابه مقتطفات في كتاب الشواهد للرازي ، أنظر ستابلتون Stapleton في مجلة MASA ٣ / ١٩١٠ / ٧٢) . إن مخطوطة بنكپور XXII ، ١٣٨ رقم B ٢٤٩٩ (ص ٢٩-١٢٧) هي تحرير أو تقليد .

آرس الحكيم

من المتعذر التعرف يقيناً على شخصية سيميائي أو عالم يرد اسمه مرة «آرس الحكيم» ومرة «آرس القس» ومرة «آرس الكاهن» ومرة «آرس القديم» والظاهر أن الصنعويين العرب استخدموا الكتب المنسوبة إليه دون أن يكونوا فكرة محددة - صحيحة كانت أم خاطئة - عن شخصه وعصره . وقد ذكر ابن النديم أريوس الرومي أو أروس مؤلفاً لكتب سحرية متعددة ، وذلك في موضعين (٣١٠ و ٣١٢) . في الموضع ص ٣١٠ ورد «أريوس بن اصطفانوس» أما ص ٣٥٣ فلقد أورد ابن النديم اسم «آرس القس» بين أسماء الصنعويين . وفي «مصحف الحياة» الذي وصلت إلينا ، اقتباسات توضح أن المؤلف كان على صلة بملك يوناني يقال له تؤدرس «Theodoros» دُونَ أريوس أسئلته في مجال السيمياء ، كما بين خولسون^(٢) أن تؤدرس «Theodoros» الملك هو Orpheus (الصابئة Ssabier ج ١ ص ٨٠٠) .

(١) انظر بعده ص ١٧٣ .

(٢) ليس من النادر في السيمياء اليونانية أن تتحلل كتب لرجل يقال له «تؤدرس» «Theodores» (ر. F. S. Taylor في مجلة Ambix ٢ / ١٩٣٨-٤٩ / ٤٦) .

هذا وقد ذكر مؤلف «مصحف الجماعة» آرس أيضا (برتلو: كيمياء Chimie جـ، ص ٢٤٩، روسكا: مصحف الجماعة ص ٢٧) ومن الكتب القديمة التي وصلت إلينا باللغة العربية. ويشير «كتاب الحبيب» إلى آرس (برتلو: كيمياء Chimie جـ، ص ٨٣)، ويعتبر جابر آرس مؤسس الصناعة (كراوس جـ، ص ٥٥).

أ - مصادر ترجمته

شتاين شنايدر: ترجمات عربية Ar. Übers. ص ٢٣٩؛ وله كذلك: ترجمات عبرية Hebr. Übers. ص ٢٣٦؛ وله أيضاً في مجلة ZDMG ٤٩/١٨٩٥/٢٧٣؛ وله كذلك في مجلة ZDMG ٥٨/١٩٠٤/٣٠٤-٣٠٨؛ روسكا في مجلة: Islam ١٨/١٩٢٩/٢٩٦، كراوس جـ، ص ٥٤-٥٦، ستابلتون Stapleton في Ambix ٣/١٩٤٩/٧٣، فوك Fück في Ambix ٤/١٩٤٩-١٢٠/٥١.

ب - آثاره

١ - مصحف الحياة :

فاتح ٣٤٣٥/٧ (٩٠-١٨٣)، القرن التاسع الهجري^(١)، تعالج السيمياء في خمسة أبواب؛ جزءاً منها وجد ضمن ممتلكات م. أمين الخانجي في القاهرة في مجلد جامع (٣٣-، ١١٧؛ كراوس جـ، ص ١٨١)، فضلاً عن ذلك: طهران، ملك ٣١٨٧ (ص ٦-١٦، ١٣٠٤ هـ.).

٢ - كشف الأسرار أو مصحف الكشف :

مشهد، جامع جوهر شاد ٩٥٣ (٣١، القرن العاشر الهجري). هناك مختارات

(١) فيه: «مصحف الحياة، مصحف تؤدرس الملك لما سأل آرس الحكيم عنه مما ألبسه الحكماء. وسماه تؤدرس مصحف الحياة على ما رغب إليه آرس فيه من ترجمته، قال مصحف الحياة لمن قرأ ما فيه . . .».

منه في سراي أحمد الثالث ٢٠٧٥/٥ (٦٦-٦٧، ٧٤٠هـ.)^(١) المصدر السابق ١٥٨٣، باريس ٥٠٩٩ (٢٤٩، ٢٥٤-٢٥٥)؛ بتي Ch. Beatty ٣٢٣١ (١٣٧-١٤٣ق، ٩٠٧هـ.)^(٢)، لينينغراد، جامعة ١١٩٢ (انظر مجلة Zap. Koll. Vost. ١/١٩٢٥/٣٧١). لقد ذكر كتاباه، ١ و ٢ في مخطوطة حلب مجهولة المؤلف، حلاق ص ١٢٩، ١٣٢، ١٣٨، ١٤٨-١٤٩، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٦، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٨٦، ١٩٤، ١٩٦، ٢٠٢، ٢١٠-٢١١، ٢٢٠، ٢٣٢، ٢٤٥-٢٤٦. هناك مخطوطة لمصحف الحياة في كراتشي، معهد الدراسات الإسلامية (RIMA ١٩/١٩٧٣/١٥٢، رقم ٥٨). هذا ويوجد في لينينغراد، جامعة Ms. Or. نسخة أخرى من كتاب كشف الأسرار ١١٩٢ (٢٣-٤٢). وفي لينينغراد كذلك رسالة بعنوان: كتاب آرس الحكيم في المسألة والجواب في الصنعة، ينبغي التحقق من علاقتها بالرسالتين المعروفتين، جامعة Ms. Or. ٦٦٢ (١٣-٦٥)، القرن السابع الهجري).

هناك شذرات من الكتب المنسوبة إلى آرس، انظر كتب السبعين لجابر (كراوس ج. ص ٢٥، ٤٤)؛ ابن أميل: الماء الورقي (مجلة MASB ١٢/١٩٣٣/٧١، مجلة Ambix ٣/١٩٤٩/٨٢-٨٣)؛ العراقي: «العلم المكتسب»، ص ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٧، ٣٨، ٤٠-٤٣، ٤٥، الطغرائي: «جامع الأسرار»، غوتا ١٢٩٨، ٤، ١٠، ١٢، ١٦ (انظر Siggel ج. ص ٨٠)، الجلدكي: غاية السرور: لايتسغ ٨٣٦، ٢٨، ٣١ (Siggel ج. ص ٢٨).

وفي اللغة العربية حوار بين آرس وماريا وصل إلينا في الترجمة العربية، انظر بعده ص ١٠١.

(١) فيه: «مختصر من كتاب كشف الأسرار لارس عند سؤال تؤدرس الملك من مسائل عدة قال تؤدرس: أخبرني يا آرس عن هذه الصنعة وأصل عملها...».

(٢) إن معرفة هوية هذا المخطوط القديم تعتمد على ظن، فالفهرس يفيد أن اسم المؤلف هو: «أرميوس» واسم الملك هو «ساليديس».

تؤدرس Theodoros

لقد ورد في الكتب الصنعوية العربية سيميائي مَلِكُ يقال له تؤدرس ، وبخاصة مُحَدَّثًا لآريوس (أو آرس كما جاء ص ٩٥). وقد تحدث فيثاغورس عن آريوس كما يذكر جابر، على أنه أبوه (معلمه) (انظر كراوس ج٣ ص ٥٥). وربما أمكن تعيين زمن نشأة الرسائل المنسوبة إلى تؤدرس وإلى أحد عصرييه بدقة أكبر، إذا ما درست هذه الرسائل. فلقد جاء في الكتب السيميائية اليونانية أن تؤدرس ومعاصره كانا معاصرين لـ زوسموس واصطفانوس (برتلو: المدخل *Introduction* ص ١٥٩، ١٧٤، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٨، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٧، ٢٩٠). يُفيد اقتباسٌ بالعربية لـ زوسموس أن ماريا (انظر بعده ص ٩٩) عرفت رسالة تؤدرس (اسطانبول: متحف الآثار ١٥٧٤، ٣٨)، وقد ورد اسم تؤدرس في فهرس الصنعويين لخالد بن يزيد (روسكا في: مجلة Islam ١٨/ ١٩٢٩ / ٢٩٤، ٢٩٦).

أ - مصادر ترجمته

ابن النديم ص ٣٥٤ س ٣١ : - شتاين شنايدر: *ترجمات عربية* Ar. Übers. ص ٣٦٥ (٢٤١)؛ روسكا: *اللوح الزمردي* ص ٥٨؛ كراوس ج٣ ص ٥٥؛ فوك Fücker في: مجلة Ambix ٤/ ١٩٤٩ - ١١٨/ ٥١.

ب - آثاره

أورد ابن النديم رسالة صنعوية تنسب إلى تؤدرس عرفتها ماريا كما يُفيد اقتباس لـ زوسموس (المصدر المذكور أعلاه). كذلك تفيد مخطوطتان في مكتبة بيتي Ch. Beatty - على أنه هو المؤلف على ما يظهر - وإن كان الاسم قد قُرئ هكذا Qaidarus : مخطوطتا مكتبة بيتي Ch. Beatty ٤٤٩٦ (ص ٣١-٣٧، القرن الثالث عشر الهجري)، ٤٥٠١ (٩٨-١٠٢ ق، القرن الثاني عشر الهجري) وغالبًا ما اقتبست آراؤه وآراء آرس معًا في كتاب: *الماء الورقي* لابن أميل، انظر ستابلتون Stapleton في مجلة

MASB ١٢/١٩٣٣/٢٤ ، ٣٤ ، ٥٣ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٨٣ ، ٨٨ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،
١٣٧ ، انظر كذلك العراقي : العلم المكتسب ص ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٢ ؛ الجلدكي :
برهان ، انظر غوتا ١٢٩٥ ص ٩٧ - سِغْل (Siggel ج٣ ص ٧٠) .

كلوبطرة Kleopatra

لم تكن الملكة كلوبطرة بالنسبة للعلماء العرب المسلمين طيبة (المجلد الثالث من
GAS ص ٥٤) فحسب ، بل عُرفت عندهم على أنها سيميائية أيضا . فاسمها موجود في
فهرس الصنعويين لخالد بن يزيد (Islam ١٨ / ١٩٢٩ / ٢٩٥) وقد أوردها ابن النديم
(ص ٣٥٤) بين الصنعويين والصنعويات الذين عرف مؤلفاتهم . ولقد حفظ لنا التراث
العربي في الصنعة رسالة لكلوبطرة وذلك في شرح الجلدكي . ويظهر أن هذه الرسالة
تتفق وحوارها مع الفلاسفة الذي وصلت إلينا نهايته في الأصل اليوناني (انظر Coll. ج٣
ص ٢٩٠ - ٢٩٩) . وكما يستنتج من دراسة قام بها Ingeborg Hammer - Jensen (أقدم
سيمياء Die älteste Alchymie ص ٦ - ٢٠) ، فإن الرسائل المنحولة لكلوبطرة ترجع إلى
عصر ما قبل زوسموس . ولم يجد الكيميائيون العرب العظام من أمثال جابر والرازي ، لم
يجدوا - على ما يظهر - داعياً للإفادة من رسائلها . أما الجلدكي ، فلم يذكرها إلا ليتبين
له حاجة بليناس الذي استشهد أصلاً بكلوبطرة .

ليپمان Lippmann : النشأة Entstehung ص ٥٠ - ٥٣ ؛ فوك Fück في مجلة
Ambix ٤ / ١٩٤٩ - ١٢٣ / ٥١ . أما نص الحوار فموجود في شرح الجلدكي ، برلين
٤١٨٨ (٣٧ - ٥٢) .

مارية Maria

من الكتب السيميائية التي وصلت إلينا من عهد ما قبل زوسموس ، كتب يقال إنها
أُلفت من قبل امرأة تدعى مارية . ولاندري أُوجِدَت سيميائية فعلاً بهذا الاسم أم لا؟

71 إلا أنه من الثابت أنه عرف بعض السيميائيات في مرحلة مبكرة من مراحل الآداب السيميائية.

أما إذا كان وراء هذه الأسماء المعروفة شخصيات تاريخية مزعومة فموضوع مستقل لا يجوز اعتباره أبداً قد جُلّي. أما مارية هذه فلقد وردت على أنها «مارية اليهودية» وعلى أنها «مارية القبطية» وعلى أنها «مارية الحكيمة» وعلى أنها أخت موسى (عليه السلام) رايتس شتاين (Poimandres : Reitzenstein لا يتسغ ١٩٠٤ ص ١٨٣ و ١٨٧). ويظهر، كما تفيد مقتطفات في كتب سيميائية، أنها معاصرة لأسطانس (انظر قبله ص ٦٨) الذي يقال إنه كان تلميذاً لـ زرادشت.

هذا ولم يقع بين يدي مؤرخي الكيمياء حتى الآن سوى بعض المقتطفات القليلة، التي تساعد على تصوّر دور مارية في السيمياء، أما هي فلقد حظيت بمكانة رفيعة لدى الصنعويين الأوائل وفي شروحهم، ونحن ندين إلى ليبمان Lippmann (١) و Ingeborg Hammer - Jensen (٢) بعرضين مهمين، رغم النقص في المادة المتوافرة، في المعطيات التي تنسب إلى مارية. يرتبط باسم مارية وصف الأدوات بشكل رئيسي، وبخاصة أدوات التقطير، ولقد خبرنا زوسموس (٣) بإسهاب إلى حد ما، عن الأدوات التي استعملتها مارية. وربما توسعت معارفنا عن ذلك بعد دراسة الرسائل المكتشفة حديثاً. وقيل إنها عملت العديد من الأفران وأجهزة التقطير من المعدن ومن الفخار والزجاج. وقد وجدت أن أوعية الزجاج «عملية وذلك لأنها تتيح الرؤية دونها حاجة للمس وتسمح باستعمال المواد الضارة فيها دون أن يطرأ أذى، من ذلك مثلاً: الزئبق، ذلك السم الزعاف والذي هو أكثر المعادن أذى، وكذلك المواد

(١) انظر «النشأة Entstehung» ص ٤٦ - ٥٠.

(٢) Die älteste Alchymie (أقدم سيمياء) ص ٥٥.

(٣) برتلو : Coll. ج ٣ ص ٢٢٤، وانظر كذلك F. S. Taylor The Origins of Greek Alchemy في Ambix ١٩٣٧/١ - ٣٨ - ٤٢.

الكبريتية (في الغالب زرنيفية) المعدة لتحضير الماء الإلهي»^(١).

وقد أخبرنا زوسموس كذلك عن أجزاء أجهزة التقطير التي وجد أوصافها وصورها في رسائل مارية، فهي تصف وعاء للملء قوياً ومتيناً يقال له $\beta \iota \chi \omicron \varsigma$ ويُذكر $\alpha \mu \beta \iota \xi$. هناك وعاء آخر هو أنبوب مص «سحب» $\sigma \omega \lambda \eta \nu$ من فخار أو زجاج أو نحاس، ووعاء ثالث للاستقبال « Rezipient يسمى $\tau \omicron \tilde{\alpha} \gamma \gamma \omicron \varsigma$ أو ببساطة $\varphi \iota \acute{\alpha} \lambda \eta$ ». إذ كان الجهاز البسيط المذكور عند ديوسكوريدس Dioskurides (صُنّف نحو عام ٧٥ ب. م) يمثل الجهاز المعروف في ذاك العصر حقاً أو في أوساط ديوسكوريدس Dioskurides، ففي جهاز مارية ذي الأجزاء الثلاثة تقدّم^(٢) وقرينة تتعلق بزمان نشأة الرسائل المنسوبة إليها، أي أنها من الزمان الذي يقع بين ديوسكوريدس Dioskurides وزوسموس (القرن الرابع بعد الميلاد). وبحكم هذا التخمين، يلزم أن تحفل الكتب التي نسبت إلى مارية قبيل عصر زوسموس، بتقدم كبير. أما «كتاب قيراطيس الحكيم»، وهو من الكتب التي وصلت إلينا، فإنه لم يذكر مارية، إلا أنه وصل في كتاب أسطانس «الجامع» رسالة موجهة من مارية إلى أسطانس، على ما يذكر الكتاب، هذا ولقد ورد اسم مارية - علاوة على ورودها في كتب زوسموس - مراراً في كتاب «الحبيب»^(٣) وكذلك في رسالة - ذو مقراطيس - المزعوم^(٤)، كما ذكر زوسموس في هذه الرسالة أيضاً^(٥). وربما كان من الممكن، من واقع المحتوى والاقتراسات، التخمين أن رسائل مارية تعود إلى القرن الثاني أو الثالث الميلاديين.

(١) برتلو Coll.: ج ٢ ص ٢٢٤، Lippmann : النشأة Entstehung ص ٤٨.

(٢) Lippmann في مصدره المذكور آنفاً ص ٤٨-٤٩.

(٣) انظر «كتاب الحبيب» الترجمة الفرنسية ص ٨٠، ٨١، ٨٣، ٨٦، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٤، ١٠٤، ١٠٥.

(برتلو: كيمياء Chimie ج ٣).

(٤) برتلو: كيمياء Chimie ج ٢ ص ٢٨١.

(٥) المصدر السابق ص ٢٧٨، ٢٨٠.

أ - مصادر ترجمتها

خالد بن يزيد في : مجلة Islam ١٨ / ١٩٢٩ / ٢٩٥ ؛ جابر : كتاب الحجر (تحقيق هوليارد) ص ١٨ ، ٢٠ ؛ ابن النديم ص ٣٥٤ . - شتاين شنايدر : ترجمات أوروبية Eu. Übers. رقم ١٦٣ ، وله كذلك في : مجلة ZDMG ٥٨ / ١٩٠٤ / ٣٠٠-٣٠٤ ، ٣٢٧ / ١٩٠٦ / ٦٠ ؛ كراوس جم ص ٤٣ ؛ فوك Fück في : مجلة Ambix ٤ / ١٩٤٩ - ١٢٢ ، ١١٨ / ٥١ .

ب - آثارها

رسالة بلا عنوان ، رواها سالم بن حارث ووهيب بن جربوع (؟) .
لندن : المكتبة البريطانية Add. ٧٧٢٢ / ٢١ (١٣٥ - ١٣٨ ، ١٢٢١ هـ) .
مطلعها : وأما قول القائل : حجر القوم فيه ثلاث طبائع . مقطع من رسالة لم تُعين في Anon. حلب ؛ حلاق بدون علامة ص ٢٠٨ .

١ - رسالة التاج وخلقة المولود :

القاهرة م ١ ص ٣٩٥ ، كيمياء ٢٣ م (٣٩ - ٤٠ ، القرن السادس الهجري) .

٢ - رسالة حيدر أباد :

آصفيه (دون معلومات أكثر ، انظر ستابلتون H. E. Stapleton في مجلة Archeion ١٤ / ١٩٣٢ / ٥٩) .

٣ - رسالة في حجر الحكماء :

اسطنبول ، مكتبة الجامعة A. ١٥٦٤ (٥٩ - ٥٩ ب) ؛ ومن المشكوك فيه فيما إذا كانت هذه الرسالة ترجع إلى زمن قبل زوسموس .

٤ - رسالة التعليم (أو الصنم) :

استعملها زوسموس في مصحف الصور ، انظر المخطوط القديم في متحف الآثار ، اسطنبول ١٥٧٤ (١٦٣ - ١٨١) ، كما استفيد منها في رسالة أخرى في

القاهرة: دار، كيمياء ٢٣ (٢٥٠ - ٢٥٠)، هناك اقتباسات أخرى دون الإفصاح عن عنوان الكتاب في المصدر السابق، المخطوط القديم في متحف الآثار في اسطنبول ٢٠٣، ١٢٧، ٢٠٣.

٥ - رسالة في الصنعة:

مع شرح لواحد يُقال له عبّاد (أو عبّاد) وهبي ٢٢٧٣ / ٤ (١٣٦ - ١٥٠ ق) (١).

٦ - رسالة مارية إلى آرس وسؤاله وجوابها له:

حوار بين مارية وآرس، طهران: جامعة ٥٣٩٥ / ٨ (١٣١٣ هـ)، ارجع للفهرس «Kat. XV، ٤٢٣٦»، القاهرة، دار، طبعة ٧٣١ (ق ٤١ - ٤٢، ١٠٨٨ هـ)، انظر فهرس المخطوطات م ٤ ص ٥٨). وصلت إلينا في ترجمة لاتينية، طبعت في أول الأمر في: *Artis auriferae quam Chemiam vocant* م، بازل سنة ١٥٧٢ م، بعنوان:

Convenit Aros philosophus cum Maria

Prophetissa Sorore Moysi (sic)

انظر بخصوص المخطوطات شتاين شنايدر في مصدره المذكور له أنفا.

٧ - فصل في الكيمياء:

طهران: مكتبة أصغر مهدوي، مج ٣١٥. هناك بعض الاقتباسات في كتب جابر: كتاب المنفعة وكتاب أسطقس الأس وكتاب الحجر وكتاب الجمل العشرين (كراوس ج ٤٣).

وهناك رسالة، يُذكر أنها موجهة من مارية إلى أسطانس، موجودة في كتابه «الجامع»، باريس ٢٦٠٥ (١٣٠)، Blochet في: مجلة: RSO ١٩١١ / ٤ - ١٢ / ٢٧٥)؛ انظر Siggel ج ٤٨ ص ٣٥٤ من هذا الكتاب إذا ما أردت اقتباسات أخرى لدى الصنعويين العرب. كذلك يوجد فصل (ربما كان من كتاب في السيمياء، كالفصل الذي جاء رقم ٧ وموجود في مخطوط قديم في طهران) محفوظ في رامبور، رضا ٤١٥٥ (٥١ - ٥٢)، القرن الحادي عشر الهجري).

(١) فيه «قيل: إن آرس الحكيم لما بلغه أن ماريه سألتها تلاميذها عن ذلك فقالت كان ديناران رُمي أحدهما البحر ورفع الآخر...».

ورد اسم زوسموس في المصادر العربية، بصور كتابية مختلفة، مثل زوسموس وروسَم وذوسيموس وروسِم وريموس وريسِموس، ونحن لانعرف عن حياته إلا القليل النادر. يروى أنه من Panopolis، أي من أخميم في صعيد مصر، وأنه عاش في الإسكندرية. أما عن الزمن الذي كان فيه، فتأرجح التخمينات بين القرن الثالث والقرن الخامس الميلاديين. ويذهب روسكا (انظر Die großen Chemiker ص ٨) إلى أن الزمن هذا يجب أن يقع مابين عام ٣٥٠ ب.م وعام ٤٢٠ ب.م وذلك لأن زوسموس تحدّث في إحدى رسائله التي وصلت إلينا (Coll. جم ص ٢٣٠ س ٢٥) عن الـ Serapeion - الذي كان قائماً بعد - وقد دمر عام ٣٩٠ ب.م. أما همرجنسن Ingeborg Hammer - Jensen فيظن أن زوسموس كان نحو عام ٥٠٠ ب.م (أقدم سيمياء Die älteste Alchymie ص ٩٩). وإن أقدم ما حفظ لنا من كتب يُذكر فيها زوسموس - سواء كانت مترجمة إلى العربية أو مصنفة بالعربية - هي: كتاب «الحبيب» (انظر بعده ص ١٣٣) وكتاب - أبولونيوس - المزعوم وفي فهرست الصنعويين لخالد بن يزيد (روسكا في: مجلة Islam ١٨/ ١٩٢٩/ ٢٩٥) بينما لم يعرف - على ما يظهر - مؤلف مصحف الجماعة (انظر قبله) زوسموس (لكن قارن: روسكا في مصادر ودراسات في تاريخ العلوم الطبيعية والطب Quell. u. Stud. z. Gesch. d. Nat. wiss. u. d. Med. ١/ ١٩٣١/ ٢٧٦). وفي أحد كتبه التي وصلت إلينا باللغة السريانية يتحدث زوسموس عن رحلاته التي كان منها رحلته إلى صقلية وإيطاليا ومقدونيا (برتلو: كيمياء Chimie جم ص XXXVII) ولربما كان زوسموس أقرب إلى الأفلاطونيين المحدثين (المصدر المذكور آنفاً لـ Hammer-Jensen ص ٩٩).

هذا وقد وصف زوسموس نفسه على أنه مُجمّع ومفسّر (انظر Coll. جم ص ٢٠٤، وانظر Hammer - Jensen، المصدر المذكور آنفاً، ص ١٢٣) وعلى أنه في خدمة الأجيال المُقبلة (Coll جم ص ٤٠١، همرجنسن Hammer - Jensen المصدر السابق) ولقد استشهد بـ أبوقراط Hippokrates (رستابلتون Stapleton في: مجلة Ambix ٥/ ١٩٥٣ - ٨/ ٥٦) وانتفع من الكتب المنسوبة إلى ذومقراطيس وهرمس وأسطانوس

74 وأغاذيمون و أوزيريس Osiris ومارية (رَروسكا في : الكيمائيون العظام Die großen Chemiker ص ١٦ ؛ ستابلتون Stapleton في المصدر المذكور له آنفاً ص ٢٩) . والظاهر أن مصدره الرئيسي في ذلك كان كتاب ينسب إلى ذومقراطيس ستابلتون (Stapleton ، المصدر السابق) .

وهناك شبه إجماع على أن زوسموس لم يُدخِل تدبيراً جديداً كما لم يكتشف شيئاً، وإنما جمع الآداب القديمة وصبها في رسائله ليس إلا . ولقد كان المحبب عنده عرض الحوادث السيميائية مرموزة في صور رؤى في المنام . وحتى هذا الأسلوب لم يكن - كما يبدو - من اكتشافه (رَ: المصدر المذكور آنفاً - همرجنسن Hammer - Jensen ص ١٠١) والظاهر أنه عرف النشادر (انظر: ستابلتون Stapleton في : مجلة Ambix ١٩٥٣/٢ - ٤٠/٥٦) . وبالرغم من أسلوبه المرموز ذي المعاني المتعددة فلقد كانت كتبه ، على ما يبدو، مصادر مهمة لجابر بن حيان (رَبَعده ص ٢٣٤) . من أصول نظام جابر أن السيمياء تقوم على تدبيرين متعاكسين : فصل الروح عن الجسد، وعودتها إليه من جديد، وهذا الأصل يمكن اكتشافه عند زوسموس (في كتابه $\pi \epsilon \rho \iota$ $\alpha \rho \epsilon \tau \eta \varsigma$ ؛ انظر Coll. ج ١٠٧ ، وانظر كراوس ج ٣ ص ٣٦) . كما أن الفكرة البارزة عند جابر بالنسبة لتطور الصنعة (كتاب الموازين الصغير؛ برتلو: كيمياء Chimie ج ١١٠) سبق أن عبر عنها زوسموس (انظر Coll. ج ٣ ص ١٣٨ ؛ كراوس ج ٣ ص ٥٤ و ١٢٥) . فجابر يُقَوِّم نظريته في الميزان على أساس رسالة لزوسموس (كراوس ج ٣ ص ١١٤ ، ١٢٢) ، وإن كان النظام الجابري - خلافاً لنظام زوسموس - يرمز للتوازن في تركيب الجسد الداخلي (المصدر السابق ٣١٠-٣١١) .

أ - مصادر ترجمته

ابن النديم ٣٥٣ . - برتلو: كيمياء Chimie ج ٣ ص ٨٥ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٣٤١ ، ج ٣ ص ٢٨ ، شتاين شنايدر: ترجمات عبرية Hebr. Übers. ص ٢٣٩ ، وله كذلك : ترجمات عربية Ar. Übers. ص ٢٤١ .

Oude chemische Werktuigen en Laboratoria van Zosimos tot Boerhaave: H. J. Backer.

Den Haag دين هاج عام ١٩١٨ م، H. Diels : التقنية في القديم ، Antike Technik لايتسغ - برلين ١٩٢٠ ص ١٢٢-١٢٦ ، ١٣٠ ، سارطون م، ص ٣٣٩ ، هوليارد : صانعو الكيمياء Makers of Chemistry ص ٣٥-٣٩ ؛ A. J. Hopkins, Alchemy : Child of Greek Philosophy نيويورك ١٩٣٤ ص ٦٩-٧٧ ؛ فوك Fück : مجلة Ambix ٩١/٥١-١٩٤٩/٤ .

ب - آثاره

كُتِبَ زوسموس ، هي في الغالب ، من أقدم الكتب التي ترجمت إلى اللغة العربية . من هذه الكتب ستة كتب من ضمنها كتاب «الميزان» ترجمت - بواقع شهادة مخطوطة محفوظة - في ولاية معاوية وذلك عام ٣٨ هـ^(١) ، (ستابلتون Stapleton في : مجلة MASB ٦٧/١٩١٠/٣ ، وله كذلك في : مجلة Ambix ١٩٥٣/٥ - ٧/٥٦ ، ن ٩) .

75

١ - مصحف الصور يُسمى «كتاب الصور الكبير» في كتاب «غاية الحكيم» ص ٥٨ . وقد نصح^(٢) أن يُتخذ مرجعاً في علم الصور السيمائية . هناك مخطوطة كاملة منه في متحف الآثار في اسطنبول ١٥٧٤ (ص ٢٢٤ ، ٦٦٨ هـ) . مخطوطة لمؤلف مجهول حلب : حلاق ص ١٨١ ، ١٨٤-١٨٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٦٣-٢٦٤ . هذا وقد ورد الكتاب في مخطوط قديم في مكتبة الجامعة في اسطنبول A. ٦٠٨٤^(٢) وفي مخطوط قديم في مكتبة طهران : ملك ٣١٨٧ (ص ٤-٦ ، ١٦-٢٠ ،

(١) «وقد ترجمت هذه الكتب في ولاية معاوية بن أبي سفيان في ربيع الآخر سنة ٣٨ للهجرة (ر MASB ٨٨/١٩١٠/٣) .

(٢) انظر الترجمة (= Picatrix) ص ٥٩ ، وقد كان ينبغي أن يترجم غير هذا ، فبدلاً من «البروج» (س) إما أن تترجم «(الأشكال) السيمائية» أو «الصور» ببساطة ، كذلك س^{١٦} بدلاً من «الصور» كان يلزم أن تكون «أمّا ما يتصل بالصور» .

١٣٠٤ هـ.) وذلك بعنوان: « مصحف الصور اليونانية ». والكتاب هو ذاته ذاك الكتاب الذي كثيراً ما استشهد به في مخطوطة أسعد ١٩٨٧/٢ (ارجع لـ بلسنر Plessner في الـ Picatrix ٥٩، ن ٢، وله كذلك في مجلة Islamica ٤/١٩٣١/٥٥١).

يتكون الكتاب من الأقسام التالية:

أ - « المصحف الأول في التعليم ».

ب - « فيما سمته الحكماء بغير أسمائه وهو مصحف الأسماء ».

ج - « في الأوزان ».

د - « في التركيب ».

هـ - « في المغنيسيا ».

و - « في الطبيعة ».

ز - « في الزوايق ».

ح - « في التدبير ».

ط - « في مقادير النار ».

ي - « في العمل الآخر ».

ك - « في التركيب الآخر وأجساده ».

ل - « في التدبير الأخير ».

م - « في مسائل من التركيب الأخير ».

- كتاب في الكيمياء:

طهران: مكتبة أصغر مهدوي ٣١٥ (٣٧ - ٥٧، القرن العاشر الهجري).

٣ - رسالة تسع وخمسين في الماء الحي:

طهران: جامعة ٩٤١ (١٩ - ٢١، انظر Kat. م؛ ص ٩٨٥) طهران: مكتبة

أصغر مهدوي، مج ٢٨٠ (ص ٣) (١).

(١) فيه «قال سميت هذه الأبواب الكباريت لأنه إنما يكون السر النفيس منها...».

٤ - رسالة في الصنعة :

نور عثمانية ٣٦٣٤ (٩٦٠ - ١٠١٠ هـ، القرن التاسع الهجري).

٥ - ستة كتب لزوسموس :

ترجمت إلى العربية عام ٣٨ هـ، رامپوررضا ٤١٥٥ (٥٥٠ - ٧٦٠ هـ)، القرن الحادي عشر الهجري، رستابلتون Stapleton في : مجلة MASB ٣ / ١٩١٠ / ٨٨).

٦ - كتاب مفاتيح الصنعة (أو المفاتيح العشرة) :

ورد في مخطوطة لمؤلف مجهول، حلاق : ص ١٢٤، ١٢٨، ١٣٠، ١٤٦، ١٥٣، ١٧٦-١٧٧، ١٨١-١٨٢، ١٨٦-١٨٧، ١٩٦، ٢٠٥-٢٠٦، ٢١١، ٢١٨-٢٢٠، ٢٢٨-٢٣٠، ٢٣٩، ٢٥٦، ٢٥٩، أوفي الرسائل العشر لـ ذومقراطيس (المزعوم). وقد ورد هذا الكتاب كذلك بعنوان «كتاب العشرة» وقد أشار إليه جابر في كتابه «الحجر» (كراوس جـ ص ٤٣)، كما كان مصدرًا لـ «كتاب الحبيب» لمؤلف مجهول (النص العربي ص ٧٠، ٧٦؛ برتلو: كيمياء Chimie جـ ص ١٠٨)، وانظر كذلك «كتاب الواضح في فلك الرموز» (باريس ٥٠٩٩، ٢٦٠)، انظر كراوس جـ ص ٤٣)، مخطوطة القاهرة م ١ ص ٣٩٥ كيمياء ٢٣ (٤٠-٩١)، القرن السادس الهجري) بعنوان : كتاب زوسموس في تفسير التدابير العشرة التي كان ذومقراطيس الحكيم وضعها في كتبه وجعل لكل تدبير منها رسالة على هذه الصنعة . . . هناك صلة مابين كتاب مفاتيح الصنعة هذا وبين تلك الرسالة التي وصلت إلينا بالسريرية في المتحف البريطاني Egerton ٧٠٩ (القرن السادس عشر الميلادي)، Or. ١٥٩٣ (القرن الخامس عشر أو السادس عشر الميلاديين) كمبردج ٦، ٢٩، طبعها برتلو: كيمياء Chimie جـ عام ١٨٩٣ ص ١-١٠٤ (مطبوعة مع رسائل أخرى)، الترجمة الفرنسية، المصدر السابق ص ٢١٠-٢٦٦.

٧ - رسالة في الصنعة الإلهية يشرح فيها العمل لمن يفهمه :

القاهرة م ١ ص ٣٩٥ كيمياء ٢٣ (١-٣ ، القرن السادس الهجري) (١)
ممتلكات نور الدين مصطفى ، القاهرة ، وفي الغالب أنها في الوقت الحاضر في مكتبة
بيتى Ch. Beatty ٥٠٠٢ (١١٥-١١٨ ، القرن التاسع الهجري) . هناك نسخة في
برلين : معهد تاريخ الطب والعلوم الطبيعية (انظر Kat. ٨١) ؛ طهران : جامعة ٩٤١
(٢١-٢٢ ، ر. Kat. م، ص ٩٨٥) . كذلك هناك نسخة أخرى في طهران : مكتبة أصغر
مهدوي ٢٨٠ (مجلد جامع ص ٤ ، القرن الثاني عشر الهجري) .

76

٨ - مصحف الصنعة لـ أثاسيا (Theosebeia) الذي وضعه لها زوسموس :

القاهرة م ١ ، ص ٣٩٥ كيمياء ٢٣ (سقط المطلع ٥ - ١٥ ، القرن السادس
الهجري) .

٩ - الرسالة المعروفة برسالة السر في الصنعة الروحانية وتديرها وهي الثانية من
رسائله :

القاهرة م ١ ص ٣٩٥ ، كيمياء ٢٣ (١٥ - ٢٤ ، القرن السادس الهجري) .

١٠ - الرسالة الثالثة التي أرسلها إلى أثاسيا الملكة في الصنعة :

القاهرة م ١ ص ٣٩٥ كيمياء ٢٣ (٢٥ - ٣٤ ، القرن السادس الهجري) (٢) .

١١ - الرسالة الرابعة في الأوزان :

القاهرة م ١ ص ٣٩٥ ، كيمياء ٢٣ (٣٤ - ٣٧ ، القرن السادس الهجري) ،
طهران مكتبة الجامعة ٥٣٩٥ / ٦ (١٣١٣ هـ . انظر Kat. م ١ ص ٢٣٦) . يحتمل أن

(١) فيه : « اسمعوا يا أبناء العلم أنا زوسموس أقول لكم من كان عنده . . . » .

(٢) فيه : « قال زوسموس : إنه لا يمنعني عن الكتب إليك هذه الرسالة التي فيها الصنعة والعمل
واضح . . . » .

هذه الرسالة هي كتاب الميزان ذاته الذي استشهد به جابر في كتابه «التجميع» (ر): مختار رسائل ص ٣٤٧، وارجع لـ برتلو: Coll. جم ص ١٧٨ س ٣؛ كراوس جم ص ٣٠٥).

١٢- الرسالة الخامسة في الطبخ:

القاهرة م ١ ص ٣٩٥، كيمياء ٢٣ (٣٨ - ٣٩، القرن السادس الهجري).

١٣- سبع رسائل إلى أثاسيا:

كانت في القاهرة ضمن ممتلكات م. أمين الخانجي (كراوس جم ص ١٨١).

١٤- رسالة «أرساطاليس وزوسم»:

نور عثمانية ٣٦٣٤ (١١٤ - ١١٦، القرن التاسع الهجري).

١٥- رسالة المغنيسيا:

عند ابن أميل الماء الورقي ٨٢، ٨٣، ٨٧، ٨٨، ٨٩ وانظر كذلك Stapleton في مجلة Ambix ٣/١٩٤٨ - ٨٧/٤٩ وارجع لبرتلو: Coll. جم ص ١٩٨.

١٦- رسالة سبعمئة (?) من الخاصة:

طهران مكتبة أصغر مهدوي ٢٨٠ (ص ١، في مجلد جامع، القرن الثاني عشر الهجري).

١٧- رسالة في التبييض والتلميح:

طهران: مكتبة أصغر مهدوي ٢٨٠ (ص ٢)، طهران: جامعة ٩٤١ (١٧ - ١٨، انظر Kat. م ص ٩٨٤).

١٨- رسالة في كيفية الصنعة وما أولها وكيف يصل الناس بسببها:

طهران: مجلس ٢٨٨٨ (١٧ - ٢٢، القرن الحادي عشر الهجري).

١٩- رسالة في السيمياء :

طهران : مجلس ٣/٧٣٥ (١٢٢٩ هـ . انظر Kat. م٢ ص ٤٦٧) .

٢٠- رسالة في بيان تفريق الأديان :

والسؤال المطروح هو فيما إذا كانت هذه الرسالة عبارة عن تحرير متأخر أم أنها زيف ، ولا بد من مقارنة الرسالة برسالته ، رسالة هرمس : $\pi \epsilon \rho \iota \ \epsilon \nu \alpha \nu \lambda \acute{\iota} \Phi \varsigma$ (ذات المحتوى اللاهوتي) (ارجع لـ I. Hammer-Jensen : أقدم سيمياء Die älteste Alchymie ص ١١١) . المخطوطات : Ch. Beatty : ٣٢٣١ (٢٠-٢٨ ق ، ٩٠٧ هـ) ، غوتا ١٢٥٧ (٨٧ - ٩٤ ، انظر Siggel ج٢ ص ٢٢) ، ومخطوطة ثالثة في طهران : مجلس ٩/٥٤٩٩ (١٢٥ - ١٣١) ، القرن الثالث عشر الهجري الفهرس م١٦ ص ٣٩٦) . وقد وردت هذه الرسالة في كتاب الشواهد (راغب ٩٦٣ ، ١٠ - ١٢) ، أما المخطوطة الأولى فكانت سابقاً ضمن ممتلكات نور الدين مصطفى ، القاهرة . هناك نسخة عنها في برلين : معهد تاريخ الطب والعلوم الطبيعية (ر Kat. ص ٨١) .

شذرات من كتب زوسموس :

جابر يشير في كتبه «كتاب المجردات» (كراوس ج١ ص ٣٠) و«كتاب السمكة» (المصدر السابق ج١ ص ١٠٧) و«كتاب الحجر» (المصدر السابق ج١ ص ٤٣) و«كتاب التجميع» ، يشير إلى كتاب «الميزان» لـ زوسموس (انظر المصدر السابق ج١ ص ١١٤ ، ٣٠٥) كما يشير إلى شرح لكتاب ذومقراطيس (المصدر السابق ج١ ص ٤٣) .

شذرات عند ابن أميل «الماء الورقي» في : مجلة MASB ١٢/١٩٣٣/٤٠ ، ٤١ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٦٦ ، ٨٨ .

وشذرات في كتاب الحبيب لمؤلف مجهول ، انظر برتلو : كيمياء Chimie ج٢ ، النص العربي ص ٩٠-٩١ (ترجمة فرنسية ، المصدر السابق ص ٩٧ ، ١٠٨-١٠٩ ،

١١٢ وما بعدها). وشذور عند الرازي في كتاب الشواهد ، انظر ستابلتون Stapleton
مجلة MASB ٣/١٩١٠/٧١ روسكا في : مجلة مصادر ودراسات في تاريخ العلوم
الطبيعية والطب . Quell. u. Stud. z. Gesch. d. Nat. wiss. u. d. Med. ٢٦/١٩٣١/١ ، وله كذلك في : مجلة Islam ٢٢/١٩٣٥/٢٨٩ .

ولقد أفاد الرازي في كتابه الحاوي م. ص ٢٦٩ من كتاب في الصنعة
لـ زوسموس .

وقد نشر برتلو مختارات من الأصول اليونانية في Coll. جـ ص ١٠٧-٢٥٢ ، انظر
كذلك Festugiere م. ص ٢٣٣ ، ٢٧٥-٢٨١ .

أبولونيوس التيانى Apollonius von Tyana

يعد ما نسب إليه من كتب ، وصلت إلينا باللغة العربية تحت أسماء محرفة ، مثل :
بليناس وبليانس وبولينياس وأبولون ، من أهم مصادر الصنعة العربية . هذا ويرجع
الفضل^(١) إلى S. De Sacy الذى قام بأقدم تحقيق في الأسماء العربية المحرفة لأبولونيوس
التيانى وبأول دراسة حديثة حول أبولونيوس في الرواية العربية . وكان هناك فيما بعد
ميل إلى اعتبار الصيغة العربية «بليناس» اسماً لبيزنطي يقال له أبولونيوس أو أن يوضع
موضع «Plinius» نفسه ، ثم مالبت أن أُلغ عن هذا في نهاية القرن التاسع عشر^(٢) .
ومن المعروف ابتداءً أن أبولونيوس التيانى ، الفيلسوف الفيثاغورسى وصاحب المعجزات
(عاش في القرن الأول بعد الميلاد) نُحِل بُعِيد موته مؤلفات ، بعض هذه المؤلفات هي
في الحقيقة من تأليف فيلوأستراتوس Philostratos (نحو ١٧٠-٢٤٠ ب . م) ، مؤلف
ترجمة أبولونيوس^(٣) . ومن المعلوم أيضاً أن أبولونيوس كان محلَّ الغضب الشديد

(١) Le livre du secret de la créature, par le sage Bélinous in: Noties et Extraits 4/1799/107-158

(٢) شتاين شنايدر في مجلة ZDMG ٤٥/١٨٩١/٤٣٩ .

(٣) J. Miller في مجلة Realenz. م. ١ ، ١٨٩٥ ، ١٤٦-١٤٨ .

لقساوسة النصراري رغم دفاع Philostratos عنه تجاه تهمة السحر^(١)، كذلك وجد
طلسمه: $\tau \epsilon \lambda \epsilon \sigma \mu \alpha \tau \alpha$ الذي استمر تأثيره حتى بعد موته كما يقال^(٢)، وجد
صداه الكبير في القرن الخامس الميلادي^(٣).

78 ولم تذكر لنا المصادر العربية شيئاً ذا شأن عن ترجمة بليناس، إذ اهتمت أكثر ما
اهتمت بالمؤلفات والأفكار المنسوبة إليه^(٤). أما آراء المستشرقين في نشأة هذه الكتب
فمتباينة. ف S. de Sacy، وهو أول الدارسين للكتاب الرئيسي المنسوب إلى
أبولونيوس، «كتاب العلل»، يرى أن هذا الكتاب كان الترجمة العربية للأصل اليوناني
عن طريق اللغة السريانية، ويعتقد أن المترجم السرياني سرجيوس المذكور في الكلمة
الأخيرة من كتاب العلل ماهو إلا سرجيوس^(٥)، الذي يقال إنه حاول بهذه الترجمة أن
يدحض - وهو نصراني - كلاً من باردسانس Bardesanes وماركون Markion
وفرفوريوس. ثم جاء ليكريك Leclerc فيما بعد واعتبر أصل الكتاب ترجمة من
الترجمات التي أنجزت بأمر من خالد بن يزيد^(٦). أما شتاين شنايدر فيبدو أنه يتفق مع
ماذهب إليه de Sacy^(٧). وقد عد^(٨) F. Nau شخص المترجم سرجيوس نفس
شخص المترجم المشهور سرجس الرأس عيني (ت ٥٣٦ م) الذي ترجم الكتب
اليونانية إلى اللغة السريانية. أما روسكا، فقد ناقش بإسهاب أكبر زمن نشأة الكتب
المنسوبة إلى أبولونيوس التيان^(٩)، وهو - فضلاً عن ذلك - أول من أبرز أهمية ما عرف

(١) انظر فيما يتعلق بالمصادر كراوس ج ٢ ص ٢٩١.

(٢) Miller المصدر المذكور له آنفاً، ملحق ص ١٤٧.

(٣) كراوس ج ٢ ص ٢٩١.

(٤) المصدر السابق ص ٢٩٢.

(٥) المصدر المذكور له آنفاً ص ١٣٩.

(٦) Hist. de médecine arabe, 215

(٧) (أو بليناس) Apollonius von Thyana bei den Arabern : M. Steinschneider في مجلة ZDMG

٤٤٦-٤٣٩/١٨٩١/٤٥.

(٨) Une ancienne traduction latine du Bélions arabe (Apollonius de Tyana) في Rev. Or. Chr., 2 sér.

١٠٦-٩٩/١٩٠٨/١٢.

(٩) يوليوس روسكا: اللوح الزمردي المصدر المذكور له أعلاه.

من الكتب السيميائية المزيفة . وهكذا بقي التأريخ الذي حدده لهذه الكتب معمولاً به حتى الوقت الحاضر . ولما كان قد علم أصلاً أن جابراً عرف واستعمل « كتاب العلل » ، فقد وضع روسكا عام ٧٥٠ ب . م كحدّ زمني أدنى « terminus ad quem » ، للتأريخ ، بينما لا يكاد الحد الأعلى الذي وضعه يتجاوز القرن السادس الميلادي (انظر ص ٢٣٢) . وقد وافق بلسنر Plessner على الخطوط العريضة لهذا التحديد الزمني كما وافق على فرضية أصل « كتاب العلل » . (انظر: قرائن جديدة في تاريخ اللوح الزمردى Neue Materialien Zur Geschichte der Smaragdina مجلة Islam ١٦/١٩٢٧/٩٨، ٩١). ولكن كان لابد من تغيير الحد الأدنى ليصبح مطلع القرن التاسع الميلادي (كراوس II ، ٣٠٠ ، بلسنر Plessner في: I ' EI ٩٩٥) ، بعدما تغير التصور عن زمن نشأة كتب جابر بعد عام ١٩٣٠ م (انظر بعده ص ٢٤٨) .

هذا ويعود الفضل إلى كراوس الذي كشف بوضوح تام تأثير الكتب المنسوبة إلى بليناس على كونييات « Kosmologie » وكيمياء جابر ، بيد أنه كان غير واضح في موقفه تجاه زمن نشأة هذه الكتب . فبالرغم من أنه رفض الرأي الذي يفيد أن « كتاب سر الخليفة » لبليناس ، يشمل أفكاراً إسلامية بينة^(١) ، إلا أنه أراد أن يأخذ موقف المتفرج بالنسبة للمناقشة التي كانت بين رأيي ديساسي de Sacy وروسكا المختلفين اختلافاً ، رئيسياً (كراوس II ، ٢٣٧) . فكراوس يعتقد في أصل سرياني (المصدر السابق) لكتاب « سر الخليفة » ويعتقد في صياغة عربية ومن ثم في تنقيح للكتاب في عهد المأمون (المصدر السابق ص ٢٧٨) . بل يُصِرُّ كراوس على أن الكتاب^(٢) لمؤلف عربي ، مُحَصَّن

١) "Nous tenons à exprimer ici des doutes sur l'existence de doctrines indubitablement musulmanes dans le k. *sirr al-haliqa*. Le seul exemple qu'on pourrait considérer probant, serait l'expression qor'anique *kun*, indiquant la Parole (*Kalima* = λ ό γ ο ς), première chose créée par Dieu et cause de toutes les créatures. Or, cette expression ne fait que reproduire le Fiat de la Genèse, et il est tout à fait naturel que le traducteur arabe de l'ouvrage-pourvu qu'il ait été traduit de Syriac en arabe, comme nous le croyons-se serve pour l'exprimer du terme analogue en arabe, consacré par la langue de Qor'ân. Qu'il en soit vraiment ainse, cela est prouvé par les mots explicatifs ou correctifs ajoutés à la suite de l'expression *kun*: *Kun au liyakun kadā wa-kadā* ce qui se traduit littéralement par Devines (impér.), ou (ce qui revient au même), qu'il devienne de telle et telle manière. 'L'auteur ne pense pas donc directement au *Kun* qor'ânique, impératif qui n'a pas besoin d'un complément explicatif, mais au Fiat (...) de la Genèse..." (Kraus II, 173).

(٢) كراوس II ، ٢٧٩ .

النسخة القديمة تمحيصًا دقيقًا هادفًا وحذف ما كان فيها من إشارات إلى اللاهوت المسيحي والعهد القديم والجديد، مقدمًا لإخوانه المسلمين في العقيدة، رسالة فلسفية خالصة.

أما الأسباب التي دعت كراوس إلى افتراض أن كتاب بليناس هذا قد نشأ بين السريان المتأثرين بالهلينية في القرن الخامس أو السادس الميلاديين^(١)، وأنه أُجري عليه تحرير إسلامي في عهد المأمون، هذه الأسباب تكمن على ما يبدو، في أنه استطاع تعقب جزء من هذا الكتاب حتى القرن الخامس الميلادي من جهة، ولأنه كان، من جهة أخرى، متأثراً بكلمات أبي بكر الرازي (ت: ٣١١/٩٢٣)، الذي اعتبر «كتاب العلل» تزييف مؤلف من المؤلفين استخدم اسم بليناس في عهد المأمون^(٢). أضف إلى ذلك، أن كراوس نسب - كما أعتقد - الفاعل في بعض مقاطع مهمة من مجموع جابر، نسبة خطأ إلى أبولونيوس، والواقع أن جابراً نفسه المقصود بالفاعل. (انظر ص ١١٦). لقد أدى ذلك إلى أن كراوس نسب إلى بليناس أفكاراً ونظريات كثيرة، هي في مجموع جابر، وليس لها وجود في كتاب العلل^(٣)، حتى لكأن عالماً يتكلم العربية يبرز في مقطع من المقاطع^(٤). ولقد انطلق كراوس، بحثاً عن أصل «كتاب العلل»

(١) المصدر السابق ص ٢٨٠.

(٢) انظر المصدر السابق ص ٢٧٥ .

(۳) انظر بعده ص ۱۲۳ .

(۴) کراوس II ، ۲۶۲ ، ۲۶۹ . يقول کراوس : « . .

En faveur de cette thèse, on pourrait invoquer le passage où Jâbir fait dire à son Balînās que la
 « . . . langue arabe, mieux que toute autre, peut être soumise à la méthode de la Balance
 يحيل بذلك إلى النص التالي : « . . . وقد والله العظيم علَّمْتُها (مختار رسائل : علمتك (*)) هذا في كتاب
 ميدان العقل ، ثم قال : ولنطلب اللسان العربي خاصة ، فبيِّن (مختار رسائل : فبيِّن (*)) أن سائر الألسن
 لا ينبغي لعامل الموازين أن يعتد بها . ثم قال : وأما ميزان الحيوان الأول فعلى ما نصصت أنا عليه في
 كتاب التصريف . . . » (مختار رسائل ص ١٣٠ ص ٩٦-٩٧) . في اعتقادي أن كراوس ينسب كلمة « قال »
 المتكررة في النص ، ينسبها بالخطأ إلى بليناس . إذ من المألوف في الكتب العربية القديمة أن يكرر اسم
 المؤلف عند الكلام في مسألة جديدة أو عند عرض رأي جديد ، وأن يكتفي أحياناً بكلمة « قال » كما هو
 الحال هنا . (انظر بعده ص ١٢٣) .

(*) (المترجم).

من مقارنة بين هذا الكتاب وكتاب « áK^etábá d^e simát » (كتاب الكنوز) للسرياني أيوب الرهاوي (GAS III ص ٢٣٠)، فوجد أن الكتاب الأخير هذا - وقد عثر عليه وحققه وترجمه إلى اللغة الإنكليزية منجانا Mingana - شديد الشبه بكتاب بليناس. كما تحقق له أن بينهما ترابطاً كبيراً في الموضوعات المعالجة، حتى لكأن أحدهما في بعض الفقرات يمثل ترجمة حرفية أمينة للآخر. «أما الترتيب فمتشابه ومتطابق بينهما، وإن كان الرهاوي (في مناقشته) بدأ بالإنسان ثم الحيوان فالمعادن فالظواهر الجوية فالأجرام السماوية وأخيراً الملائكة؛ أي، بعبارة أصح، عالج الأمور الدنيوية فالدينية، بينما سلك مؤلف كتاب «سر الخليفة» الطريق المعاكس تماماً». و«بالرغم من التوافق المذهل بينهما» فإن كراوس ينفي أن يكون بين الكتابين أية صلة مباشرة ذلك أن «أيوب الرهاوي، وهو مؤلف لا يمكن إنكار أصالته ولا يفتأ يسلط الضوء على نفسه، ما كان له أن يقتبس أي نص من كتاب «سر الخليفة»، ذلك الكتاب المزيف ذو الأصل المشبوه كثيراً أو قليلاً. ومن جهة أخرى، فإن معالجة الموضوعات في كتاب «سر الخليفة» هي في معظم الأحيان أكثر تفصيلاً وشمولاً. وعليه، فالمقارنة بين الكتابين تبين أنهما يرجعان إلى مصدر مشترك، أو بالأحرى تقليد علمي مشترك. وهذا المصدر أو هذه الرواية ينبغي تلمسها قطعاً في الوسط السرياني ويمكن إرجاعها دون تردد إلى عهد ما قبل الإسلام» (المصدر السابق II، ٢٧٧-٢٧٨).

81

ولقد وجد كراوس كذلك، لدى مقارنته، أن أيوب الرهاوي لم يناقش الروح (النفس) في كتابه، ذلك لأنه خصص لهذا الموضوع كتاباً مستقلاً. أما كتاب بليناس فقد ألحق به جدول جامع في النفس، يتألف من نحو ثلاثين ورقة. ووجد كراوس أيضاً أن الدراسة في هذه الناحية في كتاب بليناس تتفق بالنص مع جزء عظيم من رسالة الأفلاطوني المحدث النصراني «Nemesios» (القرن الخامس بعد الميلاد) التي تدور حول طبيعة الإنسان $\pi \epsilon \rho \acute{\iota} \alpha \nu \Theta \rho \omega \pi \omicron \upsilon \varphi \upsilon \sigma \epsilon \omega \varsigma$ وذلك بصورة تؤكد أن تلك الرسالة إما أنها كانت بحوزة المؤلف أو أنه كان يملك مصدراً آخر مشتركاً. إلا أن ما في الرسالة من أقسام نصرانية لم يكن في المصدر المشترك ذاك. ويظهر أن كراوس افترض على العموم، لدى مقارنته: أن كتاب بليناس مرتبط بالكتاب

السرياني k* t̄abā de sīmātā ، واستبعد العكس ، انطلاقاً من افتراضه أن عالماً سريانياً كأيوب الرهاوى يتقن لغتين إبان عهد المأمون ، لن يسمح لنفسه أن يقتبس من كتاب عربي ، بلّه من كتاب مزيف مشكوك في أصله . وهكذا أهمل كراوس احتمال أن أيوب الرهاوى ربما انتفع من كتاب كان موجوداً منذ أمد بالسريانية وله محتوى مهم ، وترجم من جهة أخرى إلى اللغة العربية تحت عنوان « سر الخليفة » أو « كتاب العلل » ، كما أن تلك الأصالة المنسوبة للرهاوي ستفقد ما يبررها حين يتم إثبات أن العرب قد عرفوا كتاب بليناس في عهد المأمون على أبعد تقدير ، وعندها سيبدولنا مشبوهاً للغاية مازعمه أيوب أيضاً من أن كل ما عالج لم يطلع عليه في كتاب ، فهو يقول : ربما يوجد كتاب يعالج أشياء الكون ، غير أن الحظ لم يسعفه ، إذ لم يسعد به (١) . وإن كراوس نفسه يعلق على ذلك بقوله إنه ينبغي إعطاء هذا الزعم قيمة متواضعة نظراً لما يحتويه كتاب بليناس (٢) من مواضيع مماثلة .

82 ومن قريب اكتشف (٣) D. Möller في كتاب البزاة لأدهم غطريف (صنف للخليفة المهدي الذي تولى الحكم ما بين ٧٧٥ / ١٥٨ - ٧٨٥ / ١٦٩) إحالة قديمة إلى بليناس الذي يقول في طبعة الهواء (٤) . وقد ظن مولر Möller أن هذا القول مأخوذ عن كتاب يوناني في البزاة ، وصلت إلى المهدي هدية من القيصر البيزنطي . ونحن لانعرف أية تفاصيل لا عن الطابع الأدبي لكتب البزاة اليونانية ولا عن زمن نشأتها بحيث

(١) A. Mingana : *Encyclopaedia of philosophica and natural sciences as taught in Bagdad about A.*

D. 817 or Book of Treasures, by Job of Edessa. النص السرياني ، ترجم وحقق : كمبردج ١٩٣٥ ، II

٣ (ص ٧٧ ترجمة) ؛ كراوس II ، ٢٧٧ .

(٢) المصدر السابق نفسه ص ٢٧٧ .

(٣) (دراسات في مصادر البزاة العربية في العصور الوسطى) ، برلين ١٩٦٥ ص ٣٦٣٥ - *Studien zur mittela-iterlichen arabischen Falknereiliteratur.*

(٤) جاء في النص العربي : « وقال جالينوس (اقرأ : بلينوس ، انظر بعده ص) الهواء حار رطب والبرد يعرض فيه بقوة الرياح المرتفعة ولا يخلو المزاج من أن يسوى فيه مسكناً وقال بلينوس واجب إذا كان لهذين الأسطقسين الأسفلين يعني الأرض والماء خلق وساكن أن يكون للأسطقسين الأعلىين . خلق وساكن . . . » (سراي : أحمد الثالث ، ٢٠٩٩ ، ٩٣) .

يمكننا الشك في صحة إرجاع أصل هذا الاقتباس إلى كتاب من هذا القبيل . ونظراً للطابع التجميعي لكتاب البزاة العربي فيبدو أن الأرجح - مقابل رأي مولر Möller أن المؤلف العربي اقتبس عن ترجمة عربية لكتاب من كتب بليناس مباشرة؛ والأرجح أنه «كتاب العلل» قبل أن أعيد تحريره إبان عهد المأمون . وفي مثل هذه الحالة ، فإن إمكانية إيجاد هذا الاقتباس في التحرير الذي وصل إلينا تتوقف على مدى ابتعاد المحرر عن الأصل الذي كان عنده . وفي الواقع فليس من الممكن إيجاد ذلك حرفياً في «كتاب العلل» الذي وصل إلينا ، وإنما فحواه فقط مع اختلاف كبير في التعبير^(١) . يعزز هذا أن «كتاب مفتاح الحكمة» - ينسب إلى تلميذ من تلاميذ بليناس ، وقد يكون مجرد ترجمة لتحرير من التحريرات الأخرى لكتاب بليناس - أورد بعضاً من هذا الاقتباس نقلاً عن كتاب البزاة وتحت اسم بليناس كذلك^(٢) .

هناك قرائن أخرى تدعو للاعتقاد بأن العرب عرفوا الكتب المنسوبة إلى بليناس في وقت مبكر، فكتاب الأصنام (في الأصنام السبعة) ، وهو كتاب ينسب إلى بليناس أيضاً ، يفيد أنه ترجم إلى اللغة العربية في عهد خالد بن يزيد (مخطوطة - برلين ٤١٨٨ ، ٢٠ ، ٢٩٧ ، II ، ن ٥) . أمّا وصف الكتاب ، اعتماداً على محتواه ، بأنه إسلامي واعتبار بيان تأريخ ترجمته (المذكور فيه) محض اختلاق أدبي ، كما يفعل كراوس ، فليس له ما يبرره ، وهونائج عن تصوره لزمن نشأة العلوم العربية الطبيعية والترجمات الأولى . وفي الإمكان تقويم هذا البيان والبيانات الأخرى المشابهة تقويماً مغايراً فتؤدي إلى استنتاج زمن أقدم وتأكيد لمعطيات أخرى شبيهة . لذلك ، لابد من الإفادة من حالات هذا الكتاب ، على سبيل المثال ، إلى «كتاب العلل» وإلى «اللوحة الزمردي» (كراوس II ، ٢٩٧ ، ن ٥) ، إذا ما أريد تفسير معرفة العرب لهما . فلو مُنح الفهرس الصنعوي لخالد بن يزيد ثقة أكبر ، ولو سُلم بأن اسم بليناس ورد

(١) وسرت تلك الريح الساكنة التي تسمى الهواء عالية لما بين الفلك إلى أرضه ، لم يخل منها شيء ولأن العالم ملازمته ، ولما كانت طبيعة البرد ثقيلة سفيلة امتزجت بالرطوبة . . . (سراي أحمد III ، ٢٠٨٢ ، ٣٤) .
(٢) «أستاذنا بليناس: إن الهواء ماء حار رطب» (أياصوفيه ٢٦٧٨ ، ٣٩) ، «واجتمع به الهواء الذي هو حار رطب» (أياصوفيه ٢٦٧٨ ، ٤٤) .

بصورة أبلينيوس (انظر مجلة Islam ١٨ / ١٩٢٨ / ٢٩٥) (أن هذه الصورة نقلت عن اللغة اليونانية مباشرة والظاهر أن الصيغة الأولى نقلت عن اللغة السريانية) لتوافرت إمكانات أكثر تساعد على حل المسألة برمتها. كذلك ينبغي أن يؤخذ بعين الاعتبار أن جابراً يتحدث عن أصحاب بليناس الإسلاميين (مختار رسائل ص ١٤٤. كراوس II، ٢٩٠) وأن مصطلحات كتاب بليناس باللغة العربية، ذات طابع يوحى بقدم العهد؛ وهذا ملاحظه كراوس كذلك (مصدره السابق ص ٢٨٣-٢٨٥).

وهناك قرينة تدلُّ على الأصل اليوناني لكتب بليناس العربية وهي أن كتاب «الطلاس الأكبر» لصاحبه بليناس موجود بعضه فيما ينسب إلى أبولونيوس من كتاب مزيف بعنوان:

βίβλος σοφίας χαί συνέως ἀποτελεσμάτων
'Απολλωνίου τον Τυανέως ὅς ἐγεαψε χαί
ἐδίδξε Σούστουμον (أو Δούστουμον) Θαλασσον
τὸν αὐτοῦ μαθητήν

يعتبره بُل Boll (VII Cat. Cod. astr. Graec. ، ١٧٤-١٧٥) وفستوجير I' La (Festugiere (révélation d'Hermès Trismègiste ٣٤٠-٣٤١) يعتبرانه كتاباً مزيفاً، من كتب القرن الثالث بعد الميلاد. ويعود الفضل إلى كراوس، حيث عقد مقارنة مهمة بين النص العربي والنص اليوناني، بيد أنه لم يفصح عن رأيه حول أهمية تلك النتائج لمسألة أصل كتب بليناس العربية (كراوس II ، ٢٩٣-٣٠٢)، كما وجد^(١) باومان Bowmann فيما بعد تشابهاً بين الـ Apotelesmata وبين كتاب طلاس آخر نقله حنين إلى اللغة العربية (كتاب المدخل الكبير لبليناس إلى رسالة الطلاس). وقد اعتقد باومان Bowmann أن الـ Apotelesmata يرجع^(٢) بعضها إلى كتاب

(١) (كتاب أبولونيوس التيانى المفقود)، Glasgow Un. Or. Soc. ، A Lost Work of Apollonios of Tyana

Trans. في: ١٤ / ١٩٥٠-١٠ / ٥٢.

(٢) المصدر المذكور له أنفا ص ٨.

أصيل في الطلاس مفقود لـ Apollonius . وليس هناك ، حتى الآن ، دراسة عميقة حول العلاقة بين كتب بليناس الثلاثة في الطلاس التي حفظت لنا بالعربية وبين Apotelesmata . وربما تكون الكتب العربية الثلاثة والكتب اليونانية قد ألفت من قبل المؤلف نفسه .

ثم مالبث أن تجمعت فيما بعد ، وعن طريق اكتشاف متأخر من قبل دلافيديا Levi Della Vida قرائن أكثر فيما يتعلق برواية المؤلفات التي وصلت إلينا باسم أبولونيوس Apollonius وتلاميذه المزعومين ، والتي كان السريان واسطة في نقلها . وقد حقق اسم التلميذ الذي قيل إن أبولونيوس أهداه كتابه على أنه Stomathalassa ، وقد ورد باللغة اليونانية $\Sigma\omicron\nu\sigma\tau\omicron\nu\mu\omicron\varsigma\ \Theta\acute{\alpha}\lambda\alpha\sigma\sigma\omicron\varsigma$ كما ورد باللغة العربية «أشطومونا» . لقد وصل إلينا^(١) عن هذا التلميذ كتاب هرمسي ، حفظ بالسريانية وبالترجمة العربية ، وقد أهدى لتلميذ اسمه ثيون Theon^(٢) ، يظن Levi Della Vida أنه من كتب القرن السادس الميلادي . ويبقى السؤال المطروح : فيما إذا كان الكتاب بالسريانية مأخوذاً أصلاً عن اللغة اليونانية .

هذا وقد وصل إلينا علاوة على «ذخيرة الإسكندر» (انظر بعده ص ١٥١) كتاب مزيف ثان ، معنون بالعربية «كتاب مفتاح الحكمة» ، اعتمد مؤلفه على بليناس أيضاً ، وادعى أنه تلميذ من تلاميذ بليناس كذلك . وبالفعل فإنه يلاحظ في كتابه مواصلة وتجديد لكوزمولوجيا وسيمياء «كتاب العلل» . وكان هذا الكتاب وحتى وقت قريب مجهولاً إلا بالترجمة اللاتينية بعنوان «Clavis sapientiae» . وقد اختلف في تحديد هوية اسم المؤلف ارتيفيوس Artefius حتى اكتشف Levi Della Vida النسخة العربية^(٣) . بيد أنه أخطأ ، في اعتقادي ، حينما ذهب إلى القول بأن هذه الرسالة

«La Dottrina e i Dodici Legati di Stomathalassa»

(١)

Uno scritto di ermetismo popolare in siriano e in arabo in: Atti d. Acc. Naz. d.

Lincei, Cl. Sei, mor., ser 8a, Vol, III, 1951, P477-542.

(٢) لم تعرف هويته بعد .

(٣) في مجلة *Speulum* ٧/١٩٣٨ / ٨٠-٨٥ بعنوان : *Something more about Artelius and his Clavis sap-*

ientiae

إسلامية، وذلك أنه عبر فيها عن الـ Fiat (النشور) بآية قرآنية «إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» (٨٢: ٣٨)، أي بسبب عنصر ربما أدخل من قبل المترجمين فيما بعد. وقد سبق لـ كراوس أن أشار في موضع مماثل من كتاب بليناس، إلى أن المترجم العربي استخدم، بلاشك، اللفظ القرآني فيما يتعلق بتاريخ الخلق (انظر قبله ص ١١٤).

ويتضح من مقارنة كتاب بليناس بكتاب تلميذه، أنها وثيقا الصلة (كراوس II، ٢٩٩)، فلقد لوحظ أن التلميذ اقتبس بعض الفقرات من كتاب بليناس حرفياً (المصدر السابق). أما ما يتعلق بالتباين والاختلاف في المصطلحات فيرجع إلى أن كتاب التلميذ جاءت ترجمته إلى العربية - كما يبدو - في وقت متأخر عن ترجمة كتاب بليناس. وقد فسر كراوس هذا الاختلاف على أنه نتيجة التجديد اللغوي الذي حصل في القرن الرابع/العاشر، حيث ترجم «كتاب مفتاح الحكمة» أو بعبارة أخرى بعد قرن من كتاب العلل.

يتضح من هذه الآراء أن تحديد تاريخ زمن نشأة الكتب المنسوبة إلى التلميذين يتعلق بعصر المعلم، ونحن نرى بالنسبة لزمن النشأة مايلي: كثيراً ما أفصح أبولونيوس - المزعوم، وبخاصة في كتابه «المدخل الكبير» (انظر بعده) عن معرفته^(١) بكتب زوسموس (القرن الرابع بعد الميلاد). ومن بين القرائن المذكورة آنفاً يبدو، من جهة أخرى، صحيحاً، ما ذكر في المخطوطة من بيانات حول ترجمة كتاب العلل عن اليونانية إلى السريانية من قبل سرجيوس ريساناس Sergios von Résaina (ت: ٥٣٦ ب. م). ولما

(١) لقد ذكر «كتاب مصحف الصور» لصاحبه زوسموس (انظر قبله ص ١٠٦)، أسعد ١٩٨٧، ٣٠، ٥٧، ٧٩^ب، ولقد ذكر المؤلف علاوة على ذلك، كتاب «المللك» أو «الملوك» ذكر مؤلف هذا الكتاب في مخطوطة أسعد، مرة باسم «روسس ومرة باسم بُرزويا». ويحتمل المقصود Berossos (القرن الثالث قبل الميلاد). يقال إن كتاب «المللك» (أو كتاب الملوك) شرحه واحد يسمى سرقون (? = سقرس عند ابن النديم ص ٣٥٤، سرجن عند خالد بن يزيد، انظر مجلة Islam ١٨/ ١٩٢٩/ ٢٩٥)؛ وقد استعمل بليناس كتابه «في سر الكواكب» (٨٠).

كان الكتاب، من حيث المحتوى، يتميز - بالمقارنة مع كتب زوسموس - بتطور ما، فإنه ينتج عن ذلك أن مؤلفه أحدث من زوسموس، ولكن ليس حديثاً إلى حدٍّ يأتي معه عام ٥٠٠م، الزمن الذي ترجم خلاله الكتاب إلى السريانية، دون أن يكون المؤلف قد استطاع الحصول على قدرٍ كافٍ من الشهرة والتقدير. وعليه فالوقت المتبقي لزمن النشأة هو القرن الخامس بعد الميلاد، وهو الزمن الذي حسبته كراوس لأصل الكتاب (المصدر السابق أعلاه II، ص ٢٨٠)، رغم أنه ذكر مؤلفاً عربياً متأخراً للكتاب الذي وصل إلينا (المصدر السابق ص ٢٧٨). ينبغي تمحيص بقية كتب - بليناس التي وصلت إلينا، للتأكد فيما إذا كانت نسيج قلم واحد أم لا، مع العلم بأن النظرة الأولى تدل على أنها تمثل وحدة متماسكة.

86

أما بالنسبة لكتب تلاميذ بليناس المزعوم المذكورة فمن الصعب تصور أن التلاميذ هؤلاء قد عاشوا في نفس الزمن الذي عاش فيه مؤلف كتب بليناس هذه (أي في القرن الخامس بعد الميلاد) وأنهم استطاعوا رغم ذلك أن يصفوا أنفسهم بأنهم تلاميذه. كما يستحيل - للعلاقات البيئية، بين كتبهم وكتب بليناس - إمكانية ادعائهم أنهم تلاميذ أبولونيوس التاريخي، فمن المعقول إذن أن الكتابين هما من الكتب المزيفة التي نشأت في القرون المتأخرة، القرون التي تمتع بليناس خلالها بشهرة عظيمة، جعلت المؤلفين يدعون أنهم من تلاميذه. ولكن يتناقض مع هذا، حقيقة مفادها أن الكتب الهرمسية المزيفة بمجموعها ترجع إلى ما قبل الإسلام، وأنه - كذلك - يلزم تحديد زمن كتاب Stomathalassa السرياني - وهو أحد التلاميذ المزعومين - في القرن السادس الميلادي على الغالب.

ولربما يقود نمط آخر من التفكير إلى تفسير مقبول مفاده أن بليناس - للوصول إلى النتيجة مسبقاً - هو نفسه مؤلف تلك الكتب التي يوجه الكلام فيها إلى تلاميذ وهميين، ومن المحتمل جداً أن «كتاب مفتاح الحكمة» لم يحمل اسم مؤلف آخر وأن الصيغة التي وردت في النص انقلبت من خلال اللغة العربية إلى «ابن باليس»^(١) ثم

(١) ذلك لأن التلميذ يُنادى «يابني».

قرئت فيما بعد «ابن بلعوان»، وظهر هذا في معظم المخطوطات العربية على أنه اسم المؤلف^(١). أما مخطوطة مشهد فتذكر اسم المؤلف «بليناس» (انظر بعده ص ١٢٩). وما يوثق هذا التخمين أن كتاب «الطلاس» الموجود في مخطوطة باريس، أهدي إلى تلميذ يقال له «عبدالرحمن»^(٢). وفي هذا خطأ جديد في القراءة بلاشك، يوضح لنا بصورة أفضل تصنيف Artefius اللاتيني أيضاً.

ولم يسم بليناس تلميذه Σοῦστουμος Θ'αλασος^(٣) إلا في كتاب واحد، وقد ورد هذا الاسم في كتاب آخر على أنه مؤلف. يحتمل أن هذا التلميذ لم يكن له وجود وأن بليناس نفسه كان Stomathalassa الذي ادعى في كتبه أن أبولونيوس التياني كان أستاذه.

87

ولقد كان لكتب بليناس التي استخدمها جابر التأثير الأكبر على كوسمولوجيا وكيمياء جابر. وجابر نفسه يُثني على بليناس ثناء عظيماً (انظر كراوس I ، ٢٨٢). ونحن ندين إلى كراوس بوضع موجز، لا يُقدَّر بثمن، حول دور هذه الكتب على النظام الجابري (المصدر السابق II ص ٢٧٠-٣٠٣). فقد مهَّد، بهذا الموجز، الطريق أمام الدراسات المقبلة ووفر الكثير من القرائن، رغم أن استنتاجاته لا يمكن التسليم ببعضها هكذا بلا قيد أو شرط. فلقد كان متأثراً أكثر مما ينبغي بالتصور السائد آنئذٍ بخصوص الكتب المزيفة التي حفظت باللغة العربية. أضف إلى ذلك أنه اعتقد أن فاعل الفعل «قال» في بعض المقاطع الرئيسية من المجموع الجابري يعود - كما ذُكر آنفاً - لبليناس بدلاً من جابر، الأمر الذي جعله ينسب بعض نظريات جابر إلى بليناس. يلاحظ هذا اللبس في «فاعل الفعل» فيما نشر كراوس من مختار الرسائل حتى في وضع علامة الجملة. ولقد سبق أن أشير (ص ١١٥) إلى خطورة هذا التفسير الخاطئ في تحديد تاريخ وصول كتاب العلل إلى العرب. وللسبب ذاته كثيراً ما ينسب كراوس

(١) كما يفترض كراوس أيضاً، مصدره المذكور أعلاه II ، ٢٩٨ ، ن ٩.

(٢) انظر Plessner في: EI ، م ٢ ص ٩٩٥.

(٣) باللغة السريانية: Stomathalassa ؛ وباللغة العربية أشطومونا.

خطأ نظريات في الكوزمولوجيا وفي الفلك، هي في الواقع لجابر ينسبها إلى بليناس، ثم يفتقدها في كتاب **العلل**. فقد كتب كراوس مثلاً: «لا يوضح بليناس قط خلال كتاب **«سر الخليفة»** (كتاب **العلل**) الفرضية التي تفيد أن الطبائع موزونة وأن تجانس العالم يقوم على أسس كمية. خلافاً لذلك فقد ذهب بليناس شارحاً في كتاب **الحجر** لصاحبه جابر، إلى حدّ المقابلة بين قانون الكم (الميزان) الذي يسود الإبداع الإلهي (التوليد الأول) وبين قانون آخر (الميزان الثاني أو التوليد الثاني) يستعمله الصانع في مجال السيمياء وفي مجال السحر ومجال الطب وغيرها» (١).

88

لقد عدّ كراوس هذه الحالات على أنها «انتقادات وتصحيحات قام بها جابر تجاه علم بليناس» (المصدر السابق II ، ٢٨٩)، وحاول أن يُفسّر هذه الظواهر بقوله: «إنه من الصعب قبول أن مؤلف أو مؤلفي الكتب الجابرية، اختلقوا نظريات بليناس العددية السحرية بحذافيرها، بل الأرجح التصديق بأن كتاب **العلل** كان الباعث في بعض الأوساط العربية لنظريات متممة، تبلورت في التعاليم التي ذكرها جابر» (المصدر السابق ص ٢٨٩).

ونضيف فيما يتعلق بتأثير بليناس على جابر أن نظرية تكوين المعادن من الزئبق والكبريت بتأثير الكواكب ترجع إلى كتاب **العلل** لصاحبه بليناس (كراوس I, II ن ١،

(١) كراوس II ، ٢٨٩ ، ١٠٠، يشير كراوس بذلك إلى فقرة في مختار رسائل جابر ص ١٢٩، الذي قام هو نفسه بنشره، جاء فيها: «زعم بليناس أن للحيوان ميزاناً وللنبات ميزاناً وللحجر ميزاناً في الكون الأول الذي خلقه الله عز وجل، وأن للحيوان ميزاناً غير الأول وكذلك للنبات وكذلك للحجر وأن هذا الثاني لنا فاعلم ذلك» (جابر: مختار رسائل ص ١٢٩). وقد علق كراوس على هذا قائلاً: «Dapres le premier كتاب الحجر، بليناس (أبولونيوس التيانى):»

aurait distingué deux sortes de génération:

La première (الكون الأول) créée par Dieu, et la deuxième possible a l'homme (لنا)

وفي اعتقادي أن الترجمة الصحيحة على النحو التالي:

«يرى بليناس أن لكل صنف من هذه المخلوقات: الحيوان والنبات والمعادن، ميزاناً في الكون الأول «الخلق الإلهي الأول»، أما بالنسبة لنا فهناك ميزان ثان (للمواليد) الحيوان والنبات والمعدن».

روسكا: اللوح الزمردي ص ١٥١). ولقد قَسَمَ جابر الأكاسير في كتابه «كتاب الحجر» الذي يستشهد فيه برأي بليناس إلى سبع مجموعات (كراوس II ، ٤). إن معظم التعديلات (التصحیحات) التي قام بها جابر تجاه أرسطوطاليس (المصدر السابق II ، ١٧٤-١٧٥) موجودة أيضاً عند بليناس. ومع هذا فإنه يُفضَّل في نظامه الميزان، النظام المنسوب إلى سقراط على النظام المنسوب إلى بليناس (جابر: مختار رسائل ص ١٥٩-١٦٠؛ كراوس II ، ١٩٨ ، ٢٨٩) (*).

انظر بخصوص البليوجرافيا أيضاً *De l'identité de Balinas et d'Apollonius de Tyane l. Leclerc* في المجلة الآسيوية JA, VI sér. ١٤/١٨٦٩/١١١-١٣١؛ فوستوجير: *La révélation d'Hermès Trismégiste, A. J. Festugiere* I, ١٩٥٠ ، ٣٤٠-٣٤٢؛ يلحق بهذا إضافات لـ ماسينيون ص ٣٩٥-٣٩٩؛ فوك J. W. Fück في *Ambix* ٤/١٩٤٩ - ٥١/٩٢ ، ١١٧؛ عفيفي A. E. Affifi: أثر الأداب الهرمسية على الفكر المسلم، مجلة معهد الدراسات الشرقية والأفريقية:

The Influence of Hermetic Literature on Maslem Thought BSOAS ٣/١٩٤٩-٥١/٨٤٠-٨٥٥. أبولونيوس التيانى: سر الخليقة، نسخ أخرى، لندن: المكتبة البريطانية ٧٥٢٧ (١-١٧٠، ١٠٩٧ هـ. انظر Kat. رقم ٤٢٤ ص ٢٠٣)؛ طهران، مجلس ٥٤٩٩ (١٧ ب - ٢٨ أ، انظر Kat. م ١٦ ص ٣٩٤).

آثاره

١ - «كتاب العلل» أو «سر الخليقة» أو «جامع الأشياء» أو «تكوين الخلق وعلل الأشياء»:

مخطوطات سراي أحمد الثالث، ٢٠١٣ (٢٢٥، ٦٥٣ هـ، فهرس

(*) في رسالة الدكتوراه التي قدمتها U. Weiser عام ١٩٧٤ م، دراسة مفصلة وافية حول كتاب «سر الخليقة» وحول «منزلة بليناس» في التراث العربي. لقد صحح، من خلال هذه الدراسة، الكثير من الفرضيات المتعلقة بمعضلة الكتب المزيفة، فليرجع إليها (GAS م ٥، ص ٤١٧).

المخطوطات I، (٢٢٧)، ٢٠٨٢ (١٥٢، القرن التاسع الهجري)، اسطانبول مكتبة الجامعة. أ. ٢٤١٩ (٧٣، القرن الحادي عشر الهجري) كوبريلي «Koprülü» ٨٧٢ (٢١٢، ٥٨٤هـ)؛ أسعد ١١٩٩ (١٨٩، ١٢٢٠هـ)؛ وهبي ٢٢٦٩ (١٠٦، ١٣٢٧هـ) وهذه المخطوطة تذكر أن الكتاب ترجم عام ٥٠٠ م، ترجمه سرجيوس Sergios؛ أنقرة: صائب ١٠٠٧ (١٥٠، القرن العاشر الهجري)، لايتسغ ٨٣٢ (١٢٣، القرن السابع الهجري)، من أنموذج قديم يرجع إلى عام ٣٩٦ للهجرة؛ برلين ٤١٣١ (١٦٩، ١٠١١هـ)، غوتا ٨٢ (٩-١٠٢ ق، ٦٥٥هـ. Siggel، ج ١١-١٣)، أفسالا «Upsala» ٣٣٦ (٦٢، القرن السادس الهجري، نسخة من أنموذج قديم يعود إلى عام ٣٢٢هـ، Kat. م، ٢٢٦)، باريس ٢٣٠٠ (١٤٩، القرن السادس الهجري)، ٢٣٠١ (٩٥، القرن الثامن الهجري)، ٢٣٠٢ (١١٧، ٩٥٨هـ)، ٥٠٩٩ (١-٣٤ ق Vajda ٦٢٤)، مدريد: المكتبة الوطنية. Gg. ١٥٣ (٤٨٥هـ. Derenbourg رقم ٨١)، لايدن: Or. ١/١١٤٨ (١-٧٠ ق ٦٤هـ وانظر Voorh. ٩٣)، لندن: المكتب الهندي ٨٢ (١٨٠، Loth رقم ٤٧٢)، القاهرة: فلسفة ٣٥١ (٥٥، ١٢٩٧ ج، فهرس المخطوطات I، ٢٢١)، طلعت: كيمياء ٢٠٤ (٧٩، ٧٨١هـ). الإسكندرية: بلدية ٣٧٠ ج/٤ (فهرس II، حروف ١٠) المدينة: عارف حكمت: حكمه ٤٣ (١٢٤، القرن الحادي عشر الهجري) لينينغراد: جامعة ١٠٩٩ (انظر Zap. Koll. Vost. ١/١٩٢٥ / ٣٧٠)، تونس: أحمدية ٦٢٩٠، طهران: جامعة ٤٩١ (١-٥٠، IV Kat. ٩٦٤-٩٩٦)؛ قطعة مختارة، ترجمها روزنتال F. Rosenthal في: Fortleben ص ٣٣٢-٣٣٤؛ الغالب أنها قطعة من شرح أبي نصر عون بن المنذر (القرن الرابع الهجري) لقد حفظت له رسالة في الصنعة، جار الله ١٠٨٦ م (٢٠-٣٤، القرن الثاني عشر الهجري) فيها: «قد سبق لنا في الجزء الأول القول على الأصول التي تؤدي إلى معرفة هذا الأمر والتركيب . . .» راغب ٢/٩٦٣ (٤٢-٤٩ ق)، Plessner في Islamica ٥٤٨/١٩٣١/٤؛ ترجمة لاتينية لكتاب اللوح قام بها Hugo Sanctelleniensis (القرن الثاني عشر)، انظر F. Nau :

Une Ancienne traduction latine du Belinous arabe (Apollonius de Tyane)

في (مجلة الشرق المسيحي). Rev. d. Or. Chrét., 2. sér., ١٢/١٩٠٧/٩٩-١٠٦، وبالنسبة للمخطوطات والشروح والدراسات انظر روسكا: اللوح الزمردى ص ١٧٧.

٢ - لقد ذكر كتابه بعنوان فردوس الحكمة في مخطوطة مجهولة المؤلف، حلب، حلاق، بدون علامات، ص ١٣٣-١٣٤، ١٣٩-١٤٠، ١٤٩-١٥٠، ٢٤٠ «كتاب الأصنام» أو «كتاب السبعة»: في الألغاز السيمائية، في المعادن السبعة والكواكب السبعة، يعالج نظرية الميزان ونظرية الخلق الإلهي، دون أن يتطرق إلى التوليد وميزانه. وقد ذكر ابن النديم ص ٣٥٧ س ٢١ أن جابراً صنّف، وفقاً لهذه الكتب «على رأي بليناس» عشرة كتب: «كتاب زحل»، «كتاب المريخ»، «كتاب الزهرة»، «كتاب عطارد»، «كتاب الشمس الأكبر وكتاب الشمس الأصغر»، «كتاب القمر الأكبر»، «كتاب المشتري» (*). كتاب الأعراض وكتاب يُعرف بخاصية نفسه؛ روسكا: اللوح الزمردى ص ١٢٢. هذا ويتبين من الكتاب ذاته أنه تُرجم إلى العربية في عهد خالد بن يزيد (كراوس II، ٢٩٧، ن ٥)، حفظ في شرح آيدْمُر بن علي الجلدكي (ت: ٧٤٣/١٣٤٢، بروكلمان II ملحق ص ١٧١) برلين ٤١٨٨ (٢٠-٣٥٤)، يحتمل وجود مقطع في القاهرة (انظر بعده ص ١٣٨). وقد وصل إلينا من الكتاب الأساسي: مصحف القمر Ch. Beatty ٤٨٩٠ (١-٨ ق ٧٠٩هـ)، القاهرة: طلعت، مج ٤١٩؛ ترجمة فارسية: طهران، مكتبة أصغر مهدوي، مج ٢٨٠ (٤ في مجلد جامع، انظر بعده تحت سقراط)، لينينغراد المعهد الشرقي B ٨٢٢ (١-٢٥) كتاب المريخ، كتاب الزهرة، كتاب عطارد في ترجمة فارسية، طهران، مكتبة أصغر مهدوي، مج ٢٨٠ (٤ في مجلد جامع)؛ وفي ترجمة فارسية أيضاً يوجد أجزاء المشتري والمريخ وعطارد والقمر والشمس، طهران، جامعة ١٩٧٧ م (٣٢-٥٧)، القرن الحادي عشر.

(*) في الفهرست كتاب المثني ولم يذكر المشتري «المترجم».

٣ - مصحف القمر:

اسكوريال ٩٢٦ (١٢٩، ١٠٠٠هـ)، رامبور، رضا ٤٢٤٥ (ص ٤٨، ١٢٨هـ) يعود هذا التحرير إلى تجميع متأخر على ما يظهر، اعتمد المجمع فيه على الكتاب الرئيسي المحفوظ في مكتبة Ch. Beatty ٤٨٩٠ (ق ١ - ٨، ٧٠٩هـ).

٤ - تكوين المعادن:

Ch. Beatty ٤٨٩٠ (٩-١٤ ق ٧٠٩هـ) وهو جزء من كتاب العلل أو كتاب سر الخليقة.

٥ - رسالة في تأثير الروحانيات في المركبات وأعمال الصور ودفع الأمراض وحلولها:

أسعد ١٩٨٧ (١ - ٣١ ب، القرن السادس الهجري، وانظر بلسنر Plessner في Islamica ٤ / ١٩٣١ / ٥٥١)، وهبي ٨٩٢، اسكوريال ٩٢١ (١ - ٢١ ق، ٧٦١هـ)، الإسكندرية: بلدية ٣٧٢٠ (انظر كراوس II، ٢٩٣، ن ٥)، حيدر آباد: آصفيه، نيرنجات ٢٠٧ (II Kat.، ١٢٢٨)، انظر كذلك كراوس II، ٢٩٣، J. Bowman: كتاب مفقود لأبولونيوس التيانى A Lost Work of Apollonios of Tyana في: غلاسكو « Glasgow » Un. Or. Soc. Trans. ١٤ / ١٩٥٠ - ١ / ٥٢ (يؤخذ من أقواله أن هناك نسخة محفوظة في المجموع لصاحبه Ch. Beatty ؛ ولكن لم يذكر هذا في الفهرس المطبوع). في دبلن « Dublin » مخطوطة أخرى Ch. Beatty A. S. 10. 5572.

٦ - «المدخل الكبير إلى رسالة الطلاس»:

اعتمد المؤلف فيه على زوسموس، الذي ورد مُصَحَّفًا «روسُس»، أما أن يقال إنه Berossos أو Bardesanes أو Burz éô فهذا خطأ (انظر Bowman في المصدر الآنف الذكر ص ٥). مخطوطات: أسعد ١٩٨٧ / ٢ (٣١ ب - ١١٤،

القرن السادس الهجري، انظر بلسنر Plessner في : Islamica ٩٢١ (٢٤ - ٨٩، ٧٦١ هـ)؛ ترجمة عبرية : Hebr. Übers. بريس، عبري Hebr. ١٠١٦ (شتاين شنايدر: ترجمات عبرية Hebr. Übers. ص ٨٤٦-٨٤٨، كراوس II، ٢٩٣). وهبي ٨٩٢ (٢٢-٧٨، القرن الثاني عشر الهجري)؛ الإسكندرية: بلدية ٣٧٢٠ ج/٣ (Kat. م، حروف ١٠).

٧ - كتاب طلاس بليناس الأكبر:

باريس ٢٢٥٠ (٨٤ - ١٣٤ ب، القرن الحادي عشر الهجري، انظر Vajda ٦٩٦)، برلين ٥٩٠٨ (٤١ - ٧٢ ب). انظر كراوس II، ٢٩٣ - ٢٩٥ فيما يتعلق بالمقارنة مع 'Απολλωνίου Τοῦ Τυανέως ἀποτελεσμάτα (وقد قام ف. ناو F. Nau بنشره وترجمته إلى اللغة اللاتينية في : Patrologia Syriaca م، باريس ١٩٠٧، ص ١٣٦٣-١٣٩٢؛ كما نشره ف. بول F. Boll في Cat. cod. astr. Graec. م، ١٩٠٨، ص ١٧٤-١٨١)؛ Festugière : La révélation d' Hermès Trismégiste م، ٣٤٠-٣٤١.

٨ - كتاب في السيمياء، ترجمه عن السريانية راهب يدعى ساجيوس النابلسي، كان كما يظهر على قيد الحياة في زمن متأخر عن زمن سرجيوس الرأس عيني (لقد قال هذا الراهب عن السريانية التي ترجم عنها: إنها اللغة السريانية القديمة). لقد سمى هذا الكتاب بـ «كتاب انكشاف السر المكتوم». أما المترجم عن اليونانية فلم يذكر اسمه. وقد ذهب روسكا إلى أن الكتاب زيف من الزيوف العربية يكاد لا يمكن تحديد زمنه بقبل القرن الثاني عشر الميلادي، إن «كتاب الرازي (سر الأسرار) كان النموذج الأول في تقسيم ذلك الكتاب إلى أبواب في المواد والأدوات والتدابير» (اللوح الزمردي ص ١١١) ومن المحتمل أن يتضح زمن نشأة الكتاب إذا ما اكتشف مع كتب مزيفة أخرى من جديد، وقورن بكتب جابر والرازي،

على ألا يكون لرأي روسكا أي تأثير على ذلك . يتألف الكتاب الذي حصل عليه Bergsträsser في بيروت ، من مقدمة قصيرة تشغل صفحة ونيفاً ومن ستة أبواب . يعالج الباب الأول ، موزعاً على خمسة أقسام تشغل ثماني صفحات ، يعالج الأجساد (المعادن) والأرواح (المواد الطيارة) والأحجار وما يتبعها ؛ يفسر القسم الخامس الأسماء الأجنبية التي اتخذها العلماء في الصنعة أسماء السر . ويعالج الباب الثاني ، الموزع على ثلاثة أقسام في ثماني صفحات ونصف الصفحة ، الأدوات والتدابير الكيميائية . أما الباب الثالث ، المؤلف من ستة أقسام وهو في صفحتين ونصف الصفحة فيعالج تكليس الأملاح السبعة الخالية من الشوائب ، التي تقوم عليها الصنعة . فالباب الرابع ، الذي يناقش تقطير المياه المتعلقة بالصنعة ، في تسعة أقسام تشغل ١٢ صفحة . وأخيراً يأتي البابان الكبيران ، الخامس ويُعالج تركيب إكسير الذهب في ستة أقسام تشغل ثلاثين صفحة ، والسادس يناقش إكسير الفضة في ستة أقسام أيضاً ، وتشغل ثلاثين صفحة كذلك (روسكا : المصدر المذكور له آنفاً ، ص ١١٠) .

٩ - مفتاح الحكمة :

وقد نُسب في معظم المخطوطات العربية إلى ابن بلعوان ، تلميذ مزعوم لبليناس ، بينما نُسب في مخطوطة أخرى إلى بليناس نفسه (انظر قبله ص ١٢٢) مخطوطات : أياصوفيه ٢٤٦٦ (٤٧) ، انظر Ritter مجلة الشرق « Oriens » ٣/١٩٥٠/٩٢ ، ٢٦٧٨ (ص ٦٠ القرن التاسع الهجري) ، مكتبة جامعة اسطنبول ٤١٤٥A (٧٦ ، ٧٣٠هـ . ، Ritter مجلة الشرق ٣/١٩٥٠/٩٣) ، الفاتيكان ، عربي ١٤٨٥ (٢٩-١١٩ق القرن السابع الهجري ، della Vida م ، ٢٣٧) ، القاهرة م ، ١٠٥ ، فلسفة ١١م (٢٤ ، ١٠٩٣هـ .) ، ١٢م (٢٠) ، ١٢١٢هـ .) ، مشهد حكمة ٢٥٠ (٣١) ، طهران : ممتلكات الأسدي (حوالي ٥٠) . اسم المؤلف في الترجمة اللاتينية Artefius وقد بقي هذا زمناً طويلاً مختلفاً في حقيقة شخصه (كراوس II ، ٢٩٨ ، ن ٨) حتى اكتشف Levi della Vida

الأصل العربي ، انظر مجلة Speculum ٧ / ١٩٣٨ / ٨٠-٨٥ بعنوان :

Something more about Artefius and His Clavis Sapientiae

91 طبعت الترجمة اللاتينية بعنوان Clavis Sapientiae التي حفظت في العديد من المخطوطات، طبعت في : Theatrum Chemicum ، ستراسبورج: Strassburg: عام ١٦١٣م، م، ص ٢٢١-٢٤٠.

١٠- كتاب في تدبير المنزل (Okonomik) ، جاء عنوانه في الطبعة الحالية لفهرست ابن النديم (ص ٢٦٣ س ٢١) : «كتاب روفس (sic) في تدبير المنزل لبُلُونْيُوس (*)» (غير مقروءة في الطبعة). ولما كان ابن النديم يذكر الكتاب ذاته في موضع ثان (ص ٣١٥ س ٢٣) على أنه كتاب بروسن «Bryson» فليس هناك ثمة شك أن «روفس» تصحيف أو نوع من القراءة المغلوطة. كذلك أوضحت الترجمة اللاتينية أن جالينوس هو المؤلف، الذي كثيراً ما ورد اسمه في الكتب العربية واللاتينية مقروءاً بليناس. (شتاين شنايدر في : Zeitschrift f. Math. u. Physik : ١٠ / ١٨٦٥ / ٤٨٨، ٤٩٦). ومنه فالأمر يتعلق بتحرير لكتاب بروسن، منسوب إلى أبولونيوس، فإما أنه أصيل أو أنه زيف من الزيوف، وهكذا تغدو ترجمة العنوان الذي ذكره ابن النديم : «كتاب بروسن في تدبير المنزل لبُلُونْيُوس (١)». وقد سبق لـ كراوس أن ذكر أن ترجمة بلسنر Plessner : «كتاب بروسن في تدبير المنزل» إلى أبولونيوس، هذه الترجمة يمكن أن تكون صحيحة ذلك لأن بروسن (أوبروسن المزعوم)، في مثل هذه الحال، أهدى كتابه إلى شخص مجهول لا يعرفه (كراوس II ، ٢٧٤). وهكذا يتبين أن ابن النديم قصد بالأداة (ل) التأليف ولم يقصد الإهداء. وعندي أن هذا التحرير - وقد يكون ذاته الذي حفظ في الترجمة اللاتينية - والكتاب الأساسي المنسوب إلى بروسن قد

(*) في النسخة التي بين يدي لعلوسوس «المترجم».

(١) انظر GAS م ٥.

ترجمها إلى اللغة العربية، ففي الأزهر مخطوط قديم يفيد أن الكتاب الأساسي ترجمه حنين، المخطوطات: القاهرة، الأزهر، مج ١١٨٢ (١٠٠ - ١١٤)، القرن السادس الهجري)، تيمور: أخلاق ٢٩٠ (ص ٦٢-٩٦، القرن السابع للهجرة)، نشره ل. شيخو، في: مجلة المشرق ١٩٢١/١٩، طبع في: *Anciens traités arabes*، بيروت ١٩٢٠-٢٣، ص ١٣-٣٣، ولـ بلسنر M. Plessner: تدبير المنزل لفيثاغورس الجديد «بروسن» وتأثيره على العلوم الإسلامية، تحقيق وترجمة الروايات المحفوظة، مرفقاً بتاريخ تدبير المنزل في الإسلام مع عينات من المصادر موجودة في النص ومع الترجمة

Der OIKONOMIKOC des Neupythagorees, Bryson' und sein Einfluß auf die islamische Wissenschaft. Edition und Übersetzung der erhaltenen Versionen, nebst einer Geschichte der Ökonomik im Islam mit Quellenproben in Text und Übersetzung

هايدل برغ ١٩٢٨ (GAS م.)، ترجمات عبرية لـ دافيد بن شلومو بن يعيش، ميونخ Cod. عبري ٢٦٣/٣، نشرها بلسنر Plessner: المصدر المذكور له أنفا. الترجمة اللاتينية لتحرير بليناس قام بها Armengab Blasii (نحو عام ١٣٠٠ م، شتاين شنايدر، ترجمات أوروبية Europ. Übers. ص ٦) في درسدن، نشرها Th. Trotz تحت عنوان *Der Inhalt der Dresdner lateinischen Galenhandchrift aus dem Anfang des 15Jh.* (محتوى مخطوطة جالينوس اللاتينية في درسدن من مطلع القرن الخامس عشر). أول طبع لكتاب «تدبير المنزل لجالينوس» «Oeconomica Galeni»، لا يبتسغ (رسالة دكتوراه)، ١٩٢١ م (مقتطف). في القاهرة: مخطوطة من الكتاب الرئيسي لكتاب تدبير المنزل، القاهرة، تيمور، أخلاق ٢٩٠ (ص ٦٢-٩٦، القرن السادس الهجري).

١١- كتاب «الفلاحة»،

انظر بعده (ص ٤٧٤).

كتاب الحبيب

92

يبدو أن كتاب الحبيب نشأ في الوسط ذاته الذي نشأ فيه مصحف الجماعة . ونحن لم نُخبر شيئاً يذكر عن الكتاب أو عن مؤلفه في المصادر العربية ، كما أنه ليس واضحاً فيما إذا كانت كلمة «الحبيب» هي الترجمة الحرفية لعنوان الكتاب ، أم أنها كنية المؤلف . هذا وسبق لـ برتلو أن أشار إلى أن الكتاب يرجع إلى السيمياء اليونانية (الكيمياء III Chimie ، ١٢) ، ويرى ليبمان Lippmann : أن كتاب الحبيب إما أن يكون «قد جاء عن طريق ترجمة أو عن طريق تعديل طفيف لأصل إغريقي سابق» («النشأة» Entstehung ص ٣٦١) ، في حين يرى روسكا أن كتاب الحبيب نشأ كما نشأ كتاب قراطيس (انظر قبله ص) وكما نشأ مصحف الجماعة في مصر الإسلامية امتداداً من القرن التاسع وحتى القرن الثالث عشر الميلاديين . وإبان هذا الوقت ، لم يكن للسيمياء قاعدة تجريبية في مصر ، خلافاً لشرق العالم الإسلامي الذي حفلت فيه السيمياء بالتجربة العملية (مصادر ودراسات في تاريخ العلوم الطبيعية والطب . Quell. u. Stud. z. Gesch. d. Nat. wiss. u. d. Med. ١ / ١٩٣١ / ٣١٨-٣٢٠) . وبصرف النظر عن أنه أمر لا يمكن إثباته تاريخياً ، ولا يمكن فوق ذلك تصوره فكرياً ، إذا ما أراد المرء أن يعلّل افتقار تلك الكتب إلى ذلك التطور الذي حققته الكيمياء عند العرب ، بمستوى هذا الفرع من العلم في مصر ، بصرف النظر عن ذلك فإن المصادر وأسماء الأعلام المذكورة فيها تشير إلى أن زمن نشأة الكتب تلك وبالتالي كتاب الحبيب أيضاً ، يرجع إلى ما قبل الإسلام . فلا يعرف المؤلف اسماً عربياً واحداً على ما يبدو ، وإنما يذكر أغاذيمون وهرمس وأرس وديمقراطيس وأرخلاوس وفيثاغورس وأفلاطون وأرسطوطاليس ومارية وسيماس وثيوفيلوس Theophilos (١) وجريجوريوس Gregorios و زوسموس . ولم يُذكر اسم أبولونيوس التيانى « Apollonius von Tyana » في كتاب الحبيب ، كما أن المؤلف لم يكن يعرف النظريات الموجودة في الكتب المنسوبة إلى أبولونيوس ، ويحتمل أنها نشأت في القرن الخامس الميلادي . زد على ذلك أنه لم يُذكر في

(١) انظر قبله ص ٨٥ .

كتاب الحبيب كل من اوليمبيودورس Olympiodoros واصطفن (استفانوس) Stephanos . ويبدو أن زوسموس كان أحدث الصنعويين المذكورين في هذا الكتاب إذا لم يؤخذ بعين الاعتبار اسما القيصرين جوستينيان (١) وهرقل (٢)، وقد عرفا على أساس ظني ليس إلا .

وعليه، فكتاب الحبيب يرجع، على ما يبدو، إلى القرن الرابع أو القرن الخامس الميلادي . وسيكون تحديد التاريخ ممكنا إذا ما قورن بالكتب المحفوظة التي استخدمت، في الغالب، مصادر من قبل مؤلف كتاب الحبيب . ولقد سبق أن أثبت أن المقطع (الجزئية) المذكور في كتاب الحبيب باسم هرمس، قد نسبته اصطفن «Stephanos» إلى هرمس أيضًا (٣). واستطاع برتلو أن يكتشف بعض الاقتباسات الموجودة في كتاب الحبيب وترجع إلى اليونان، أن يكتشفها في الرسائل اليونانية الضئيلة التي وصلت إلينا (٤). بل يُمكن العثور على بعض هذه المقاطع في «مصحف الجماعة» أيضًا، فالأقتباس الموجود في «كتاب الحبيب» منسوبًا إلى Gregorios ينطبق (٥) حرفيًا مع الاقتباس الذي ورد في «المصحف» وبالاسم نفسه . غير أن هذا لا يكفي، في رأيي، أن يكون دليلًا على أن كتاب الحبيب أخذ هذه الاقتباسات عن «مصحف الجماعة» أو بالعكس، «مصحف الجماعة» عن «كتاب الحبيب» . صحيح أن في الكتابين مقاطع

(١) تعتمد معرفتهما على الاسم Yustas الذي جاء في المصادر العربية، انظر روسكا: اللوح الزمردى ص ٥٤ وارجع لـ Lippmann : *Entstehung* ص ١٠٦ .

(٢) ومع أنه تأكد مراراً اهتمام القيصر هرقل بالسيما، في الآداب المختصة (انظر بعده ص ١٥٧)، إلا أن صنعوي ماقبل الإسلام كانوا يعتمدون على الفيلسوف الأيوني Heraklit الافسوسي von Ephesos (القرن الخامس قبل الميلاد). تكمن أسباب هذا التخمين في أن اسمه ورد في الكتب المذكورة بين أسماء من جاءوا قبل سقراط، وفي أن الأفكار المنسوبة إليه كانت مشابهة للأفكار التي كانت في وسطه .

(٣) برتلو: المدخل *Introduction* ص ٢٩١، روسكا: اللوح الزمردى *Tabula Smaragdina* ص ٥٥ .

(٤) برتلو: كيمياء *Chimie III* ، ٩٠-٩١ ، ١٠٨-١٠٩ ، ١١٢ .

(٥) روسكا في مجلة : مصادر ودراسات في تاريخ العلوم الطبيعية والطب . Quell. u. Stud. z. Gesch. d. Nat.

wiss. u. d. Med. ١/١٩٣١/٤١-٤٥، رك . الحبيب في : *Chimie* جسم، النص العربي ص ٥٢ س ٨،

جسم، ٥٩ س، Sermo ص XXVII, XIX من المصحف .

كثيرة ترجع إلى اثبات مشتركة، لكنها لا تتفق لا بالمبنى ولا بالفحوى. وهذا ما يبرر، من وجهة نظرنا، الاعتقاد بأنه ليس هناك ثمة اعتماد متبادل بينهما، كل ما هنالك انهما أخذاً من مصادر مشتركة «واحدة». أما بالنسبة لتحديد تاريخ الكتابين، فيمكن القول: لا يتفق رأي روسكا الذي يفيد أن «مصحف الجماعة» أحدث من «كتاب الحبيب»^(١)، لا يتفق مع الإنجازات السيميائية التي في الكتابين ولا مع المعطيات التاريخية. فكتاب الحبيب أحدث بقرنين أو ثلاثة قرون على الغالب. وإنه لما يلفت الانتباه بجلاء لدى المقارنة بين «كتاب الحبيب» وبين «كتاب قراطيس الحكيم»، انطلاقاً من المصطلحات العلمية، أن المصطلحات العربية (خلافاً للمصطلحات المقتبسة عن اللغة اليونانية) تتوافر في «كتاب الحبيب» أكثر مما تتوافر في «كتاب القراطيس»^(٢). ومن المحتمل أن يكون مكان نشأة الكتاب، مصر التي يصف المؤلف سكانها بأنهم مكتشفو الصنعة العظمى^(٣).

94

كتاب الحبيب :

لايدن، Or. ٥/٤٤٠ (٦٤-٧٩ ق انظر CCO ١٢٦٢، Voorh. ١٠٥)، نشره Houdas في مجلة برتلو: كيمياء III Chimie، النص العربي ص ٣٤-٧٨؛ الترجمة الفرنسية، للنشر نفسه، المصدر السابق X، ٧٦-١١٥.

أزد أطليس

(أو: لنوداطيس، أبوداتيس، أبذتليس، أنوثاليس)

إنه لما ينبغي إيضاحه بعد، فيما إذا كان هناك اسم يوناني حقيقي وراء هذه التصحيفات العربية، وأي هذه الأسماء هو المقصود، وقد يكون Anatolios كما يرى روسكا (انظر مجلة Islam : ١٨ / ١٩٢٩ / ٢٩٨). ذلك لأنه سُمي، في الكتب المنسوبة

(١) المصدر المذكور له أعلاه، ص ٤٥.

(٢) Lippmann : النشأة Entstehung ص ٣٦١.

(٣) برتلو: كيمياء III Chimie، ١٠١، Lippmann : النشأة Entstehung ص ٣٦١.

إليه ، سيميائي ومعاصر للملك وسيميائي يقال له Afyawus . هذا ويزعم بيان في كتاب (محفوظ في مكتبة القديس يوسف ٢٥٨ ص ٣٩) أنه هو «حكيم الفرس» ذاك الذي أسس السيمياء (الصنعة العظمى) في الأراضي المصرية ، لقبه فخر الدين الرازي بـ «الساحر البابلي» (السر المكتوم ، انظر Cat. Bodl. Nicoll ص ٢٧٠) . هذا ويوجد اسمه في فهرس الصنعويين المشهور لخالد بن يزيد (مجلة Islam ١٨ / ١٩٢٩ / ٢٩٤) .

أ - مصادر ترجمته

شتاين شنايدر: *ترجمات عربية* Ar. Übers. ص (٢٣٩) ٣٦٣ .

ب - آثاره

١ - كتاب أزد أطاليس

بيروت : مكتبة القديس يوسف ٢٥٨ (ص ١٨-٣٩ ، القرن العاشر الهجري) . جاء في مطلعته : «وهذا الكتاب الذي علمه الله حين أحدثه من الجنة» في رامبور : رضا ٤١٥٤ .

٢ - مصحف القمر :

باريس ٢٥٩٥ (٨٩-١٠٤ ق ١٠٤١ هـ ، Vajda ٥١٤) . لينينغراد : المعهد الشرقي B 822 (٢٦ - ٣٣ ب) .

٣ - مصحف زحل :

باريس ٢٥٩٥ (١١٣-١١٧ ق القرن العاشر الهجري ، Vajda ٥١٤) .

٤ - فصل في الطلسمات :

اسكوريا ٩٤٦ (١٦٥ - ١٧٠ ق ٧٩٢ هـ) .

سقراط

تعد كُتب سقراط ، المزيفة من أهم مصادر السيمياء العربية ؛ وقد أورد خالد بن يزيد ، سقراط (ولد في أثينا عام ٤٧٠ ق . م وتوفي عام ٣٩٩ ق . م) بين أسماء الصنعويين (مجلة Islam ١٨ / ١٩٢٩ / ٢٩٥) . يتضمن «مصحف الجماعة» ، وهو كما نتصور يرجع إلى ما قبل ظهور الإسلام ، ثلاث مقالات ، تنسب - وفقاً لتحقيق غير مقنع تماماً - إلى

سُقراط (انظر مجلة مصادر ودراسات في تاريخ العلوم الطبيعية والطب. Quell. u. Stud. z. Gesch. d. Nat. wiss. u. d. Med. ١/١٩٣١/٢٥، ١٩٧، ١٩٨، ٢٥٣). يُستنتج من الاقتباسات أن سقراط ذُكر في كتب أفلاطون السيميائية المزيفة، على أنه سيميائي (كراوس I، ٨٦). هذا ولم تتضح منزلة كتب سقراط المزيفة، التي شغلها بين مصادر السيمياء العربية، إلا بعد أن قدم كراوس في دراسته قرائن جمة. غير أن كراوس قلل من أهمية كتب سقراط المزيفة ومن أهمية بقية الكتب المزيفة حينما اعتبرها «زيوفاً شرقية» أو بعبارة أخرى، من إنتاج العهد الإسلامي (كراوس II، ٥٨). ولقد اعترض ستابلتون Stapleton على الآراء المتعلقة بزمان نشأة كتب سقراط، المزيفة والكتب المشابهة، وذلك بعد أن اكتشف أسماء بعض علماء، كانوا قبل العهد الإسلامي، في كتاب سيميائي عربي من القرن الأول الهجري. وحيث إن ستابلتون Stapleton لم يعرف للأسف الكتب التي حُفظت لنا والمنسوبة إلى سقراط، لم يستطع الاعتماد إلا على الاقتباسات لإثبات أن زمن نشأتها أقدم بكثير مما تصوّره كراوس (انظر مجلة Ambix ٥/١٩٥٣/٥٦/٨٧).

«يذهب جابر إلى أن العلم السقراطي يمثل ذروة المقدرة السيميائية» (كراوس II، ٥٢). ويرى أن أهم تلاميذ سقراط كان أفلاطون الذي تتبع أستاذه في جميع مجالات العلم وبخاصة في مجال السيمياء. وأن الناحية العملية تمثل مركز الثقل في سيمياء سقراط، بينما يلاحظ العكس عند تلميذه (المصدر السابق ص ٤٩-٥٠)، وأن الفضل يعود إلى أفلاطون في معظم رواية علم سقراط السيميائي (كراوس II، ٥٢-٥٣). هذا وقد خصص جابر كتاباً مستقلاً لآراء سقراط «كتاب آراء سقراط»، وحاول جابر في كتاب ثان بعنوان «كتاب مصححات سقراط» أن يُصحح الآراء المنسوبة إلى سقراط (المصدر السابق ص ٥٢)، كما تحدث جابر عن ترتيب خاص للمواد وضعه سقراط (في كتاب الخواص، الباب ٦٨، انظر كراوس II، ٢٠)، وأورد جابر باباً في «كتاب التدابير» يتحدث عن (تصعيد الزئبق لسقراط، انظر المصدر السابق I ص ٥٩). كذلك ورد سقراط، فيما يتعلق بنظرية الميزان التي لها دور عظيم في نظام جابر مرجعاً رئيسياً في ذلك (المصدر السابق I، ٧٩، II، ٥٣، ١٨٨، ١٩٨، ٢٢٥). كما ناقش

جابر نظريته في التوليد بالتفصيل في «كتاب التجميع» (المصدر السابق II ، ٥٣) ،
واعتمد جابر في تصنيفه للمعادن (للأجساد) والأرواح ، على سقراط وغيره
(كراوس I ، ٩٤) .

أ - مصادر ترجمته

شتاين شنايدر: ترجمات عربية Ar. Übers. ص ٢٤١ ؛ ستابلتون Stapleton في :
مجلة Ambix ١٩٥٣/٥ - ٣٢/٥٦ ، ٣٣ .

ب - آثاره

١ - رسالة في الصناعة الإلهية

باريس ٢٦٢٥ (٥٥-٥٧ ق ١١٩٨ هـ . ، انظر Vajda ٦٠٩) .

96

٢ - معرفة العقاقير والأجساد وطبائعها ومزاجاتها .

اسطنبول : مكتبة الجامعة A. Y. ٣/٦٣٠٢ (٢٢^أ - ٢٥^ب) ، ٦٤١٥ ،
(١٠٤^ب - ١٠٨^أ) .

٣ - ولقد وجدت رسالة في ممتلكات كراوس في مجلد جامع (ص ٢٣٥ - ص ٢٣٧ ،
القرن الثاني عشر والثالث عشر للهجرة ، كراوس I ، ١٨٧ ، II ، ٥٤) .

٤ - مقتطف «وقال بليناس نقلاً عن سقراط» القاهرة م ١ ، ٣٩٢ ، كيمياء ١٠
(١٥٨^ب) ، القرن العاشر الهجري ، كراوس I ، ١٧٩) ؛ في الغالب ينطبق مع :
شرح الشمس الأكبر للجلدكي . . . في التركيب لبليناس الحكيم رواية عن
الفاضل سقراط مما حكاه عن النجوم السبعة والأجساد السبعة على طريق
الفلسفة ، برلين ١٨٨٤ (٢٠^ب - ٥٤^أ) . ويتبع ذلك كتاب «القمر الأكبر» الذي
يقال إن بليناس رواه عن سقراط أيضاً ، برلين ١٨٨٤ (٥٤^أ - ٦٤^ب) ، شرح
للجلدكي) .

٥ - مختارات عن رسالة سقراط المزعوم، شرح هذه المختارات جابر في كتابه :
«التجريد»، كراوس I ، ٩٧ ، رقم ٣٩٩ .

مقتطفات : في موازين الأحجار على رأي بليناس لجابر « (كراوس I ، ٧٩) ،
ولجابر كذلك : في «كتاب التدابير» (كراوس I ، ٥٩) ، وله : في «كتاب الرصاص
القلعي» (انظر المصدر السابق I ، ١١٥) ، وله : في «كتاب العلم المخزون» (المصدر
السابق I ، ٨٦) ، وله : في «كتاب العين» (المصدر السابق I ، ٨١) ؛ ستابلتون
Stapleton في : مجلة MASB ٣ / ١٩١٠ / ٦٥ ، وله : في «كتاب الحي» (كراوس I ،
٤٧) وله : في «كتاب الصفات» (المصدر السابق ص ٤٦) ، وله : في «كتاب المجردات»
(المصدر السابق ص ٣٠) ، وله : في «كتاب الضمير» (المصدر السابق ص ٦٩) ، وله :
في «كتاب الباب الأعظم» (المصدر السابق ١٢٣) ، وله : في «كتاب الأحجار» (تحقيق
هوليارد ص ٢٢) ، مقتبسات أخرى في «كتاب المقابلة» لجابر (Siggel ج١ ، ١٦) ، في
كتب الجلدكي : غاية السرور، نهاية الطلب، البرهان (Siggel ج١ ، ٤٢ ، ٥٥ ،
٦٨ ، ج٢ ، ٥٠) .

ولقد وصل إلينا مقطع من «مصححات سقراط» لجابر في «نهاية الطلب»
للجلدكي. (كراوس I ، ٦٤) . انظر كذلك غاية الحكيم ١٩٤ (Picatrix ٢٠٥) ،
«مصحف الجماعة» ص ٢٥٥ ، ٣٢١ ، برتلو: الكيمياء III Chimie ، ١٦ ، ٢٠ ،
٣٥ ، ١٥٣ ؛ هناك اقتباسات أخرى عند الجلدكي (انظر على سبيل المثال : غوتا
١٢٩١ ، ٦٣ ، ٩٧ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، وانظر Siggel ، ٥٠) .

أفلاطون

من المعروف أن أفلاطون (٤٢٨-٣٤٨ ق. ب) عالج الجانب السيميائي بما يتعلق
بالموضوعات العلمية الطبيعية، وكثيراً ما درس هذا الجانب. هذا ولم تُعط الكتب
المنسوبة إليه، وهي في مجال السيمياء، وترجع إلى ما قبل الإسلام، لم تُعط بعد ما
تستحقه من الاهتمام. ومع أن كراوس قدم لنا قرائن كافية تفيد أن الصنعويين العرب

الأوائل اعتقدوا أنهم مدينون بالكثير لأفلاطون، إلا أن كراوس لم يُجزم فيما إذا توافر لجابر آنذاك كتاب في السيمياء ومنسوب إلى أفلاطون، أم أن جابرًا اعتمد على اقتباسات فقط (كراوس II ص ٤٩). فضلا عن ذلك، فإن كراوس لا يبدو على العموم مقتنعا بأن أصل تلك الاقتباسات يعود إلى ما قبل الإسلام وإن ذكر ثابت بن قرة الحراني في الشرح العربي لروايع «Tetralogie» أفلاطون المزعوم، قد دفع كراوس إلى الظن أن مثل تلك الكتب انتشرت في أوساط الحرانيين في بغداد (المصدر السابق ص ٥١)، لكن لم يتطرق إلى موضوع أصل هذه الكتب.

وقد ذكرت الرسائل اليونانية التي وصلت إلينا، أفلاطون بين الصنعويين (برتلو: Coll م ٢ ص ٢٥؛ وله: *Origines* ص ١٢٨). وورد في الترجمات السريانية لكتب زوسموس، باب يعالج الفضة على رأي أفلاطون (برتلو: *الكيمياء* II Chimie، ٢٢١، وانظر كذلك ص ٢٥٩)، وفي «كتاب الحبيب» الذي وصل إلينا باللغة العربية (برتلو: *كيمياء* III Chimie، النص العربي ص ٣٧-٣٨، ٦٠) وفي «كتاب مصحف الجماعة» ستابلتون (Stapleton) في: مجلة MASB ١٢/١٩٣٣/٣٨-٣٩، ١٣٥-١٣٧) فيها مقتطفات ترجع إلى أفلاطون. وكما تبين دراسة كراوس، فإن مجموع جابر يُعد أفضل إمكانية لتقدير الأهمية التي حظيت بها الكتب المنسوبة إليه في السيمياء العربية، بيد أنه لم يدرس بعد إلى أي مدى تعد الكتب التي وصلت إلينا من مصادر جابر.

في مجموع جابر كتاب بعنوان «مصححات أفلاطون» جعل خصيصاً لنقد وتصحيح آراء أفلاطون السيميائية. وعلى العموم، يبرز أفلاطون في كتاب جابر، معلماً يُبلغ تلميذه طيماوس «Timaos» المعارف السيميائية. ومن الجدير بالذكر أن هذه المعارف لم تُكتشف مباشرة في كتاب طيماوس الأصيل لأفلاطون، لهذا يحتمل أن جابرًا عرف كتاب طيماوس الأصيل مباشرة أو عن طريق اقتباسات. وبهذه المناسبة فلقد سبق لبرتلو أن اكتشف اقتباساً من ذلك في كتاب البحث لجابر (انظر *Origines* ص ٢٦٦؛ كراوس II، ٤٨، كراوس - فالتسر «Plato Arabus» Walzer م ١، لندن ١٩٥١، ص ٣٧). كما أن هناك صلة غير مباشرة بين أسس «كُونِيَّات» جابر الهندسية

والعددية، وبين طيماوس (كراوس II ، ٢٢٠). ترجع الآراء التي يزعم أنها لأفلاطون والتي انتقدها جابر في كتابه «كتاب مصححات أفلاطون» إلى كتاب أفلاطوني مزيف آخر يحمل العنوان «كتاب الروابع» وصل إلينا باللغة العربية كما وصل إلينا بالترجمة اللاتينية أيضا (كراوس II ، ٥١). ولم يكن هذا الكتاب المزيف الوحيد - من الكتب المزيفة في السيمياء والكونيات وتحمل اسم أفلاطون - الذي وصل إلى يد جابر، فهناك عناوين أخرى ذكرها جابر. وهناك مؤلفات أفلاطونية مزيفة أخرى في السيمياء والتنجيم وصلت إلينا وتحتاج إلى مقارنة مع مجموع جابر. ولقد عرف جابر أن تعاليم وكلمات أفلاطون موجودة في كتب متعددة، وأن عليه أن يجمعها في كتابه «كتاب المصححات» (كراوس II ، ٤٩)، يؤكد ذلك مثلاً إحالته إلى «كتاب النفس» لأفلاطون. ونحن نعلم كذلك ما علمه جابر عن أفلاطون الصنعوي وعن أسلافه في هذا المجال. فأفلاطون، كما يقول جابر، تلميذ لسقراط في الصنعة السيميائية فاق أسلافه إلى حد بعيد. وسقراط أهمل النظرية تقريباً واهتم بالناحية العملية، أما أفلاطون فبالعكس قد سبر، مدعماً بخبرات أسلافه، التدابير السيميائية وأرجعها إلى العناصر الأربعة التي أصلها الأجناس الثلاثة (ممالك الطبيعة الثلاث) المعدنية والحيوانية والنباتية (كراوس II ، ٥٠). لقد قال أفلاطون في هذا الكتاب (كتاب النفس) كما قال في كتابه «كتاب الروابع»: أكمل الآلات السيميائية، تلك الآلات التي رُكبت كما ركب العالم (المصدر السابق).

أ - مصادر ترجمته

ابن النديم ٢٤٥-٢٤٦؛ برتلو: *Origines* ص ٢٦٤-٢٧١؛ شتاين شنايدر: *Ar. Übers.* ص ٣٦٤ (٢٤٠)؛ Lippmann : *Chemisches und* Entstehung (٣٢ صفحة)؛ وله: *النشأة* Entstehung ص ١٣٤-١٣٨؛ سارطون م، ص ١١٦؛

Dorothea Waley Singer

Alchemical Texts Bearing the name of Plato in: Ambix 2/1946/115-128

اى . ام . بريونز E. M. Bruins : كيمياء طيماوس Die Chemie des Timaios : في تاريخ الرياضيات اليونانية ، نشره O. Becker ، دار مشات ١٩٦٥ ص ٢٥٥-٢٧٠ .

ب - آثاره

١ - طيماوس ، انظر GAS م .

نسب إليه :

٢ - « كتاب روابيع » أفلاطون

(Tetralogie) وصل إلينا مع شرح لـ أبي العباس أحمد بن الحسين بن جهار بختار الذي رد على أسئلة ثابت بن قرة . يشرع في أول الأمر أحمد وثابت بالحديث ثم ما يلبث أن يعود أفلاطون للحديث والشرح لأحمد .

والكتاب مؤلف من أربعة أبواب في أربع مواد ، مركبة ومنفصلة ومفردة وبسيطة ، قد شغل التأمل في قوى الإنسان العقلية وطبيعة العقل ووظائف النفس والوجدان جزءاً رئيسياً فيه ، وذكر الكثير عن نظام العالم وعن فعل العلل والقوى ، وعن الأرض وما فيها ، كما طرح الكثير ، إلى جانب ذلك ، من الموضوعات السيميائية .

المخطوطات : ميونخ ، Or. ١٥١ (٣٩) ، القرن العاشر الهجري ، انظر Aumer رقم (٦٤٩) ، لايدن ، Or. ١٠٢/٨ (٣٩ - ٤٩) ، انظر CCO ١٤٣١ ؛ Voorh. (٢٨٦) ، نشرها عبدالرحمن بدوي ، القاهرة ١٩٥٥ في : « الافلاطونية المحدثه عند العرب » ص ١١٧ - ٢٣٩ كما وصلت إلينا ترجمة لاتينية :

Quartum Platonis scolasticorum

Liber Platonis quartorum cum commento Hebuhabes Hamed filius Gahar explicato ab Hestole

explicato ab Hestole

في العديد من المخطوطات ، انظر : ولى سنجر D. Waley Singer المصدر المذكور له أنفا ص ١٢٥-١٢٦ نشرها في الـ Zetzner ، **Theatrum Chemicum** ، م ، ١٦٢٢ ، ١١٤-٢٠٨ ، الطبعة الثانية ١٦٦٠ ص ١٠١-١٨٥ .

٣ - «كتاب النواميس»

99

(يختلف عن كتاب أصيل لأفلاطون بالعنوان ذاته، انظر GAS م٥) كتاب مزيف سحري، كان له أثره على الأفكار الجابرية بخصوص التوليد (كراوس II، ١٠٤).

يقول جابر في «كتاب التجميع» إنه صُنّف ردًّا على هذا الكتاب كتابًا بعنوان: «الكتاب الذي رددنا فيه على أفلاطون في كتابه الذي سماه النواميس»، وذكر في «كتاب السموم» العنوان: «كتاب النواميس والرد على أفلاطون» (كراوس I، ١٥٢). ويزعم أبو مسلمة المجريطي أنه رأى «كتاب النواميس الأكبر» و«كتاب النواميس الأصغر» (غاية الحكيم ص ١٤٧، Picatrix ص ١٥٣). مخطوطة Ar. Übers. éBodleiana Eth ١٨٨٩ [٨٧٣، انظر شتاين شنايدر: *ترجمات عربية* Ar. Übers. ص ١٩ (٥٧)]، يقال إنه ترجم من قبل حنين بن إسحاق. مقتطفات القاهرة: ممتلكات م. أمين الخانجي (في مجلد جامع، ص ٣٨٧-٤٠٠، ١١٣٠ هـ.؛ انظر كراوس I، ١٨٢، II، ١٠٤)، باريس ٢٥٧٧ (١٠٤ - ١٠٥ ب. ق. انظر بلسنر Plessner بخصوص *Picatrix* ص ١٥٣ ن ٦). ومما ينبغي دراسته بعد، فيما إذا كان للرسالة السيميائية «كتاب غريب الأسرار و نواميس الامتحان» المنسوب إلى أفلاطون، إذا كان له ثمة علاقة مع الكتاب المزيف «كتاب النواميس»، مخطوطة حيدر آباد، مكتبة الجامعة العثمانية. أ ٥١٩ (٢ - ٢٤ ب). وقد كان في مطلع القرن الثالث عشر الميلادي ترجمة لاتينية أو تحرير بعنوان:

Liber activarum Institutionum أو Liber anaguenis أو Liber vacce أو Liber aggregationis diversorum philosophorum

كانت في مخطوطات عديدة، انظر: ولي سنجر D. Waley Singer، في المصدر المذكور له أنفًا ص ١٢٦ - ١٢٨، أخذ شتاين شنايدر منها مختارًا عبريًا، (ترجمات عبرية Hebr. Übers. ص ٨٤٩). انظر فيما يتعلق بـ «جوامع النواميس» المجلد الخامس من GAS.

٤ - «رسالة في الكيمياء»:

منصورة (انظر RIMA م٤، ٢٩١).

٥ - «كتاب الخافية» :

في علاقة الحروف بالعناصر الأربعة وفعل الحروف فيها، السراي Revan ١٧٤٠/٣ (٢٥٠-٢٤٢)، لايدن : Or. ١٨٤١٨/٦ (٣٣-٤١)، المصدر السابق : Or. ١٢٣/٤ (تحرير مختصر ١-٨ق. انظر ACCO ١٢٠٨؛ Voorh. ١٥٨)، أنقرة صايب «Saib» ٢٨١٩ (٦١-٧٤)، القاهرة: دار، م. ١، ٣٣٦، ٣٦١ (ثلاث نسخ)، مج ٢٠٢ (١٤-٣٢ق ١٠٩٢هـ.)، القاهرة ٦٢ش (١-٢ق القرن الحادي عشر الهجري، انظر الملحق م، ٢٩٢)، أغلب الظن أنه يوجد من هذا الكتاب تحريرات متنوعة، انظر كذلك شتاين شنايدر: *ترجمات عربية*. Ar. Übers. ص ٦٦، شرح لمؤلف مجهول، أنقرة صائب ٢٨١٩ (٧٥-٨٠) =؟ شرح لسامور الهندي، القاهرة: دار، مج ١٠٢، الجزائر ١٥٢١ (١٨، القرن الثاني عشر الهجري).

٦ - في القوة السحرية للحروف كذلك: «جواهر الألواح»، يحتمل أنه الذي ذكر تحت رقم ٥ أو تحريره، مخطوطات: برلين ٤١٣٠ (٢٣، ١٢٢٠هـ). Vat., Vida. ١٠٨٨ (٢٤١-٢٥٠)، القرن الثالث عشر الهجري)، القاهرة: طلعت، مج ٢٩٨، القاهرة: ممتلكات الخانجي (١٥٩-١٦١ق، انظر كراوس I، ١٨١، II، ٢٢٢، ٢٦٥، ٣١١)، Subhan، Aligarh، ١/٠٤٠، طهران: مكتبة أصغر مهدوي ٣٣١ (في مجلد جامع). يجب أن يقارنا به كذلك: *كشف الأسرار في معرفة كشف الإضمار*، مدرسة أسعد أفندي ١٢٤؛ *شرح الدائرة لأفلاطون المستخرجة من شمس المعارف لأبي العباس أحمد البوني*، رباط، جلاوى ١١٠. انظر المحلق ص ٥١٦).

٧ - «الرسالة الأفلاطونية وشرحها في علم الميزان» :

(شرح لعالم من عهد بيازيد الثاني)، القاهرة: كيمياء ١٣ (٦، ٩٥٨هـ.)، انظر فهرس المخطوطات م، IV، ٦٧، ٢٥٥ (٥، ١٣٣٦هـ) =؟ «كتاب الثقل والخفة»، مقالة مشابهة، تنسب لأرشميدس، حققها وترجمها إلى الألمانية فيدمان «Wiedemann» بعنوان: «في رسالة تعزى إلى أفلاطون في الوزن النوعي» نشرت في سلسلة مقالات فيدمان تحت رقم VIII (SBPMS)، إرلنغن Erlangen ١٨٠-١٧٣/١٩٠٦/٣٨، انظر كذلك كراوس II، ٣٠٧.

٨ - « جدول في الأركان » :

جدول يستخدم في معرفة العناصر الأربعة في الإنسان، في ملحق كتاب «الموازن الصغير» لجابر، لايدن ١٢٦٣ (CCO ١٢٦٣، م، ١٩٨)، شتاين شنايدر: ترجمات عربية Ar. Übers. ص ٢٦ (٦٤).

٩ - « وصية » :

وصية صنعوية إلى ولده أو تلميذه: بطرسبرج Petersburg ٢٠٧ / ٨ (Rosen ١٤٧، صفحة واحدة فقط)، شتاين شنايدر: في المصدر المذكور له أنفا ٢٨ (٦٦).

١٠ - « رسالة الفهم الثاقب إلى الفهم المراقب » :

طهران: مجلس ٢٨٨٨ (٣٥٦ - ٥٧)، القرن الحادي عشر للهجرة)، طهران: خانقاه نعمة الله ١٤٥ (٣٤٦ - ٤٧)، القرن الحادي عشر للهجرة). مخطوطة أخرى في واشنطن، مكتبة الجيش الطبية A. ٧٠ / ١٠ (٣٣١ - ٣٣٠).

١١ - « رسالة في الأصول والضوابط في علم الحرف والصنعة » :

برلين ٤١٣٦ (٥٠، ١٠٦٩ هـ).

١٢ - « رسالة في حجب الحكماء »

ترجمة فارسية، طهران: جامعة ١٠٨٧ / ٣ (١٠ - ١١)، القرن الحادي عشر للهجرة، انظر Kat. م، ١٠٠٣).

١٣ - « رسالة فارسية في الكبريت » :

طهران، مجلس ٧٣٦ / ٢ (انظر Kat. م، ٤٦٧).

١٤ - *Liber Platonis de tredecim Clavibus sapientiae maioris* رسالة

سيمبائية، ترجمت عام ١٣٠١ عن اللغة العربية إلى اللغة اللاتينية، انظر Thorndike: « تاريخ السحر » History of Magic م، ٧٨٣، م، ٤٧.

١٥- «كتاب في علل القوى المنسوبة إلى الكائنات العلوية» :

ذكره الكندي في ملاحظاته على Nikomachos بمناسبة الأعداد المقابلة للكواكب التسعة، المصدر عبارة عن شرح عبري مترجم حول Nikomachos (انظر الاقتباسات في المجلة المخصصة لعلوم الديانة اليهودية III ، ٢٠١) [شتاين شنايدر: ترجمات عربية. Ar. Übers. ص ٢٨ (٦٦)].

يُرجع إلى كراوس I ، ٤٤ ، ٨٦ ، إذا ما أريد اقتباسات أخرى لجابر (في «كتاب العلم المخزون» ذكر أفلاطون وسقراط)، I ، ١١٤ (في كتاب النحاس)، I ، ١٢٦ (يذكر جابر علماً لأفلاطون)، I ، ١٣٦ (يذكره جابر على أنه أفلاطون الأكبر)، II ، ١٠٤ (تأثير كتاب النواميس على الصنعة، أونواميس جابر)، II ، ٥٤ (يذكر جابر هنا تصعيداً للزئبق لأفلاطون). يُراجع Siggel ج ٤٩ بخصوص اقتباسات أخرى؛ وانظر كذلك ص ٣٥٤ من هذا الكتاب.

أرسطاطاليس

كان للأفكار الأرسطوطاليسية، الأصيلة منها والمنسوبة إليه، تأثيرها البالغ على الكيمياء أو السيمياء العربية، ويظهر أن جابراً عرف من كتب أرسطوطاليس الأصيلة أكثر مما عرف من المزيفة. بالرغم من التباين الأساسي، فقد اشتق جابر نظريته في العناصر من نظرية أرسطوطاليس (كراوس II ، ١٦٣ ، ١٦٤)، ذكر من أجل ذلك: الطبيعة وكتاب الكون والفساد (*Physik, De generatione et corruptione*) وكتاب الآثار العلوية (*Meteorologie*) و«كتاب السماء والعالم» (*De coelo*) ذكرها في أجزاء 101 متنوعة من مجموعته (كراوس II ، ١٦٣ ، ٣٢٠-٣٢٢). كما استخدم جابر جزءاً عظيماً من الـ Organon في كتبه المتعلقة بالميزان. فهو يذكر المقولات (*die Kategorien*) و«التأويل» (*die Hermeneutik*) والتحليل الأول والثاني (*die erste und zweite Analytik*) وغالباً ما يذكر في كتابه «كتاب البحث» المقولات والجدل (*Topik*) ولكن في كثير من الأجزاء عن طريق شرح الإسكندر الأفروديسي (*von Aphrodisias*). من

مصادر جابر أيضا كتاب «الحس والمحسوس» (*De sensu et sensato*) «أي، جزء من الكتب المألوفة باسم (*Parva Naturalia*)» [انظر شتاين شنايدر: ترجمات عربية Ar. bers. U ص ٦٢ (١٠٠)] ومن مصادره «كتاب الحيوان» (*die Historia animalium*) ، و«كتاب في النفس» (*De anima*) و«كتاب فيما بعد الطبيعة» (*die Metaphysik*) و«كتاب الموازين الميخانيقونيا» (*die Mechanik*) (كراوس II ، ٣١٩-٣٢٤).

لم يعرف أرسطاطاليس أي تصور سيميائي على الإطلاق وتفتقد عنده الإشارات إلى الصلة مابين الأفلاك والآلهة والمعادن، الإشارات الموجودة عند أفلاطون» (ليمان Lippmann: Archiv f. Gesch. d. Nat. wiss. ٢ / ١٩١٠ / ٢٨٧)، ومع هذا فإن كتب أرسطاطاليس تعد من تلك الكتب التي تدفقت عنها أهم المصادر في تطور السيمياء (انظر: الكتاب الألماني الربع سنوي Prantl, *Keime der Alchemie bei den Alten* : شتوت غارت ١٨٥٦ ص ١٣٥، ليمان Lippmann ؛ المصدر المذكور له أنفا ص ٢٨٧-٢٨٨). ونحن لانعرف بعد إلى أي زمن ترجع أقدم كتب وأقدم اقتباسات أرسطاطاليس المزيفة وذات الطابع السيميائي. فهي في الغالب، إما أن استشهد بها في الكتب السيميائية التي وصلت إلينا باللغة العربية أو أنها ذكرت ذكراً فقط. فلقد أحيل إلى أرسطاطاليس، على سبيل المثال، في كتاب أسطانس (برتلو: كيمياء III Chemie ، ١١٧) وفي «كتاب الحبيب» (المصدر السابق III ، ٩٦) وفي كتب زوسيموس السريانية (المصدر السابق II ، ٢٦٤ ، ٣٠٥) كما يوجد اسمه في فهرس الصنعويين الذين عرفهم خالد بن يزيد (Islam ١٨ / ١٩٢٩ / ٢٩٤). والكتاب الأرسطاطاليسي المزيف الوحيد الذي ذكره جابر باسمه هو «كتاب الأحجار» (كراوس II ، ٣٢٤ ، *De Lapidibus*) ، الكتاب الذي صنف على أبعد تقدير نحو عام ٦٠٠ ب. م وليس في القرن التاسع الميلادي كما يعتقد روسكا [ر. Abh. Pr. Ak. W., Phil. hist, Kl. M. Wellmann 1 Die $\varphi\upsilon\sigma\iota\chi\acute{\alpha}$ des Bolos Demokritos . M. Wellmann في : Abh. Pr. Ak. W., Phil. Hist, Kl. ، عام ١٩٢٨ م ، ٧ ، ص ٤] ونحن لا نعرف أي الأفكار والكتب من أفكار وكتب أرسطاطاليس انتقدتها جابر في كتابه «مصححات أرسطاطاليس» (كراوس I ، ٦٦).

هذا وقد عرف الرازي (ابن النديم ٣٥٢) وغيره من المؤلفين العرب المتأخرين، عرفوا كتباً أرسطاطاليسية مزيفة في السيمياء (انظر على سبيل المثال Index 'F7 *Picatrix*).

أ - مصادر ترجمته

102

J. Lorscheid: Aristotels Einfluß auf die Entwicklung der Chemie : (أثر أرسطاطاليس على تطور الكيمياء)، Münster ١٨٧٢؛ شتاين شنايدر: *ترجمات عربية* Ar. Übers. ص ٣٦٠ (٢٣٦) v. Lippmann : *Chemisches u. Alchemisches* : v. Lippmann عن أرسطاطاليس في : Archiv f. Gesch. d. nat. ٢ / ١٩١٠ / ٢٢٣-٣٠٠، وله أيضاً: *تحلية مياه البحر عند أرسطاطاليس*، مجلة الكيمائيين *Chemikerzeitung* ٧٠ / ١٩١١ / ٦٢٩، W. Brieger : في «*تحلية مياه البحر*» - *Entsalzung des Meerwasser* عند assers *Chemikerzeitung*، Cöthen: ٤٢ / ١٩١٨ / ٣٠٢، Lippmann : *النشأة* ص ١٣٩-١٤٤، روسكا: *Das Buch der großen Chemiker* طبعة إضافية Weinheim/Bergstr. عام ١٩٥٥ ص ٣-٥، سارطون I ، ١٣٣؛ كراوس II ، ٤٥-٤٦، *Ingemar Düring, Aristotle's Chemical Treatise Meteorologica* ، الرابع مع مدخل وشرح Göteberg, Book IV, with Introduction and Commentary ، عام ١٩٤٤ ، ٩-٢٩.

ب - آثاره

١ - كتاب الأسطماخيس :

رسالة موجهة من أرسطاطاليس إلى الإسكندر الكبير، حين أراد الخروج إلى فارس، Bodl. Marsh. ٥٥٦ (١١١-١٥٢) ق انظر Uri رقم ٥١٥، ص ١٢٦)، منه مقالة في القاهرة، تصوير «tas.» ٤٢٩١ (١٣٦-١٣٧)، نشرها ع. بدوي : *الإنسانية والوجودية في الفكر العربي*، القاهرة عام ١٩٤٧ ص ١٨٠-١٨٤ وانظر RIMA م ٦٢، رسالة مزيفة في السيمياء لـ أرسطاطاليس موجهة إلى الإسكندر

الكبير باريس ٢٥٩٥/٨ (١٤٨ - ١٥٣ هـ، القرن العاشر الهجري) فيها: «قال الحكيم الفاضل أرسطاطاليس معلم الإسكندر . . . واعلم أن صاحب هذا الفن يكون كاتباً حاسباً فلكياً عارفاً بالفصول الأربعة» مقتطفات من كتاب «غاية الحكيم» ١٨٧-١٨٩، ٢٤٢-٢٤٦؛ شتاين شنايدر: «ترجمات عربية» Ar. Übers. ص ٨٨ (١٢٦)؛ Plessner في: XIV, LXIX, LXXI Picatrix . وفي رامبور: رضا مخطوطة أخرى تحت رقم ٤١٥٤ (٣٢ - ٤٢ هـ، القرن الثالث عشر الهجري).

٢ - «كتاب الاستمطيس» أو «الاستوطاس» أو «الملاطيس» أو «الميلاطيس»: كتاب في سحر وسيمياء هرمس، يقال إنه ترجم ونقح من قبل أرسطوطاليس. وقد اقتبس عنه كتاب «غاية الحكيم» ص ١٨٩-١٩٣، ٢٣٣-٢٤٢، ٢٤٦-٢٤٨. المخطوطات: Bodl. Marsh. ٥٥٦ (٤-١١٠ ق انظر Uri رقم ٥١٥، ص ١٢٦)، باريس ٢٥٧٧ (مقطع، ١-٣٧ ق القرن العاشر للهجرة، ٧١٦ Vajda)، شتاين شنايدر: المصدر المذكور له أنفا ص ٨٩ (١٢٧)؛ بلسنر Plessner في الـ XIV, XLVIII, LXIX, LXX, LXXI Picatrix بلوخت Blochet في: RSO ١٩١١/١٢-٦٢/٧٦، ماسينيون بخصوص Festugière, I Révelation ، ٣٩٤.

٣ - رسالة الملك اسكندر إلى أرسطاطاليس وجوابه، في الكيمياء: جار الله ١٠٨٦ bis (٥٦-٦٤ ق القرن الحادي عشر الهجري)، غوته ٨٥ (٦-٢٢ ق Siggel ج٢، ١١٦)، Vat. syr. ٢٠٩ (١٤، القرن الحادي عشر الهجري)، (١) انظر M. Grignaschi في: ٨٠/١٩٦٧/٢٤٠. وما بعدها. انظر الملحق ص ٥١٦.

٤ - رسالة الحكيم أرسطاطاليس في علم الصنعة التي أرسلها إلى الملك الإسكندر: نور عثمانية ٣٦٣٤ (مختار، ٧٦ - ٧٧ هـ، القرن التاسع الهجري)، شرح لذلك (؟). غوته ٨٥ (١-٦ ق Siggel ج٢، ١١٦).

(١) فيه: «سلام في الكتاب الصادر إليك قبل هذا أيها المعلم وصفنا لك ماشهدنا من عجائب الطبيعة في ناحية الشمال والشرق . . . وذلك أنا لما دخلنا بلاد الهند . . .»

٥ - كتاب الرحمة في علم الكاف :

في السيمياء، علي أمير ٢٨٦٤ (٣٦، القرن الثاني عشر للهجرة، سقط المطلع).

٦ - رسالة الكيمياء :

الرباط : كتاني ٥١٧ (٤٤-٦٤ ق القرن الثاني عشر الهجري).

٧ - رسالة الكيمياء :

موجهة إلى الإسكندر، حيدر أباد، آصفيه، تفيد ملاحظة في الرسالة أن «يزدين» النصراني وزير خسروبارفتس (Parwiz)، (٥٩٠-٦٢٧ ب. م) قام بترجمتها عن اللغة اليونانية إلى اللغة السريانية، كما ترجمت في زمن المنصور (٧٥٤-٧٧٥ ب. م) عن اللغة السريانية إلى اللغة العربية ستابلتون (رَ Stapleton مجلة: Isis ١٢٩/١٩٣٦/٢٦). وفي رامبور: رضا ٤١٥١ (٢٦ ص، القرن الـ ١٣ الهجري) نسخة ربما كانت تتفق مع هذه الرسالة.

٨ - رسالة الحروف :

Vat. Vida. ٩٣٨ (١٤٥-١٥٢ ق القرن العاشر الهجري، انظر. I della Vida، ص ٨٩)، لايدن، Or. ٢/١٩٣ (١٥٠-٣٧٠، رَ ١١٣٢ CCO، ٣١٤ Voorh.)، شتاين شنايدر في المصدر المذكور له أنفاً ص ٩٠ (١٢٨).

٩ - كتاب الطَّلَسَّات وهو الموسوم بكتاب الأسرار :

يقال إن حنين بن إسحاق قام بترجمته، طاشقند ٣٩١٣ (٣٧٣-٣٧٣)، انظر شتاين شنايدر في المصدر المذكور له أنفاً ص ٩١ (١٢٩)، رقم ٢٦.

١٠ - كتاب المصاييح والألوية :

في الكواكب (من وجهة نظر أحد الصنعويين). في كتاب «غاية الحكيم» اقتباس منه ص ١٦١-١٦٢ (انظر Picatrix ص ١٦٧).

١١- كتاب الأحجار أو كتاب نعت الأحجار:

كان في الغالب وعلى أقل تقدير نحو عام ٦٠٠ ب. م موجوداً باللغة السريانية، انظر Wellmann: Die $\varphi\upsilon\sigma\iota\chi\acute{\alpha}$ des Bolos Demokritos ، المصدر المذكور له أنفا ص ٤ ، وانظر كذلك شتاين شنايدر: *ترجمات عربية* Ar. Übers. ص ١٢٣ ؛ الأرجح أن جابراً استعمل ترجمة من ترجمات الكتاب القديمة، تختلف عن ترجمة حنين التي وصلت إلينا (انظر كراوس II ، ٧٦) ، وانظر كراوس أيضاً II ، ٣٢٤ . إن الاعتقاد بأن الكتاب، كتاب - مزيف عربي أو أنه صنف من قبل حنين بن إسحاق، إن هذا الاعتقاد لا يقوم على أي أساس . المخطوطات : باريس ٢٧٧٢ (٢- ٣٦ ق ، ٧٣٠ هـ . تفيد هذه المخطوطة أن المترجم كان لوقا بن سراييون . ونحن لا نعرف هل قام المترجم بالترجمة عن اللغة اليونانية إلى السريانية أم عن اللغة السريانية إلى اللغة العربية أم أن في ذلك لبساً ، شتاين شنايدر في المصدر المذكور له أنفا ص ٨٥ (١٢٣) أيا صوفيه ٣٦١٠ (١- ١٢٩ ق القرن التاسع للهجرة) ، شهيد علي ١٨٤٠ (١- ٤٩ ب ، انظر Ritter : «*كتب الأحجار الشرقية*» في : الأخبار الاسطانبولية لأرشيف معهد الرايخ الألماني، عدد ٣ ، ١٩٣٥ ص ٢) ، القاهرة : تيمور، طبيعيات ٦٠ (٤١) ، النهاية مفقودة، القرن التاسع للهجرة، انظر فهرس المخطوطات م، IV ، ٤-٥) ، تطوان (RIMA م، ١٧٨) ، طهران : ملك ٢/٣٠٨٣ (مقطع ، ١٤٥ ب - ١٤٦ أ ، القرن الحادي عشر للهجرة) . لقد نشر روسكا وترجم كتاب الأحجار إلى اللغة الألمانية معتمداً بذلك على مخطوطة باريس غير الكاملة، بعنوان :

Das Steinbuch des Aristoteles mit literarges chichtlichen Untersuchungen

هايدل برغ ١٩١٢ . هناك نسخة أخرى من كتاب الأحجار في لينينغراد : معهد الشرق ١٥١٧٨ (٧١ - ١٢٧ ب ، القرن السابع الهجري) . انظر الملحق ص ٥١٦ .

١٢- كتاب ذخيرة الإسكندر :

رسالة صنعوية وطبية ، والظاهر أنه كان بين يدي مؤلفها كتاب العلل لبليناس ، وأنه عاش في القرن السادس الميلادي (انظر قبله ص ١٢٠) ، خصص القسم الأولان فيها لموضوعات صنعوية ، في القسم الأول منها تعالج أسس السيمياء : «نحن نحيل في

هذا القسم من أقسام كتابنا هذا، العلوم العامة، إلى معرفتها لمن لا يمكن أن يستغني إذا ما أراد أن يفهم ما نقول. عاجلنا فيه الأفعال النوعية والأسرار التي رست في الأشياء الأرضية، فالعالم السفلي يتبع العالم العلوي وكائنات العالم السفلي متعلقة بكائنات العالم العلوي وعلى صلة بها، وكلاهما يكونان معاً عالماً وحيداً عن طريق صلة تجعل منهما وحدة واحدة». . (اللوح الزمردي ص ٨٠ - ٨١). ويشرح القسم الثاني أسس السيمياء وأسس تدابير الأكاسير ويتضمن التقسيمات التالية: في استنباط الماء الحاد المسمى «صابيوس»، استنباط الماء الثاني، أي «قُريال»، الماء الثالث. . الماء الرابع. . (المصدر السابق ص ٨٤ - ٩٤). ومن المهم فيه، المعرفة الواسعة للنشادر، من أصل عضوي وغير عضوي. مخطوطات: برلين ١٩٣٤ (٥٢، نحو ١١٠٠ هـ.)، لندن: المكتب الهندي ٦٧٣ (٥٩، انظر Loth. رقم ٤٧٣)، القاهرة: دار، حروف ١/٥٦ (١٢٨٦ هـ.)، انظر Kat. م ١، ٣٣٨، ٣٥٥)، طهران: جامعة ٤٥٨ (٦٢)، ١٣٠٣ هـ. انظر Kat. م ٩٧٠، طهران: مجلس ٨/٢٧٨٣ (٦٤ - ٩٧ ق انظر Kat. م ١١، ١١)، كلية الآداب م ٢٣١-٢٣٢)، حيدرآباد، آصفيه، طب ٧٢٠ (٤٦)، ١٠٦١ هـ. انظر فهرست مشروح م ٥٩، ترجمة فارسية، طهران: جامعة ٣٧٠٦ (١١١، ١٢٦٨ هـ.)، انظر Kat. م ٢٧٠٩، مشهد، رضا ٥٠٨٨ (٣١)، القرن الثاني عشر للهجرة) انظر ع. بدوي:

La transmission de la philosophie grecque au monde arabe.

باريس ١٩٦٨ ص ٩٠. وفي بغداد: قادريه ٩٧٩ (نحو ٥٠ ص، القرن ١٢ هـ) مخطوطة منه. وهناك ترجمة فارسية في مخطوطات متعددة، رَ منزوي م ٦٢١.

١٣- رسالة في السيمياء:

الفاتيكان ٩٢٦ (٧٠)، القرن الحادي عشر للهجرة، انظر I della Vida (٨٧).

١٤- مقالة فيها سؤالات دونوس (?) وجواب أرسطاطاليس له في الطبائع الأربع:

اسطنبول مكتبة الجامعة ٦٢٤٧٨ (٤٤ - ٤٤٤، ٩٨٩ هـ).

Liber Aristotelis de aquis secreti fluminis (translatus ab arabico in ١٥ - Latinum)

Digby ١٦٢ (١٠ - ١١)، القرن الثالث عشر بعد الميلاد، انظر Thorndike في History of Magic م ٢٠١، (٢٥١) وانظر Thorndike كذلك في المصدر الأنف الذكر ص ٢٥١ - ٢٥٣.

فرفوريوس

يعد كتاب فرفوريوس المزيف بعنوان: «كتاب التوليد» من أهم مصادر جابر، وربما أُعطي عنوانه باليوناني: $\pi \epsilon \rho \acute{\iota} \gamma \epsilon \nu \nu \eta \sigma \epsilon \omega \varsigma$ (كراوس II، ١٢٣). ولكراوس الفضل العظيم في أنه أبرز ولأول مرة أهمية هذا الكتاب بالنسبة للنظام الجابري، إذ بين أن كتاباً كهذا لا يمكن، وفقاً لمحتواه، العثور عليه بين كتب فرفوريوس (المصدر السابق ١٢٣)، هذا من جهة ومن جهة أخرى ففي هذا الكتاب عناصر قريبة من تعاليم فرفوريوس الأصلية، وأن هذا الكتاب يحمل طابعاً أفلاطونياً حديثاً (المصدر السابق ص ١٢٣، ١٣٤). من هنا كان كراوس على حق حين اعتبر هذا الكتاب كتاباً مزيفاً. بيد أن اعتقاده بأن هذا الكتاب ماهو إلا زيف من زيوف العرب في العصر الإسلامي، اعتقاده هذا مرفوض للأسباب ذاتها التي تساق عموماً بالنسبة لزمن نشأة بقية الكتب المزيفة التي وصلت إلينا باللغة العربية.

ولقد اعتمد جابر بخصوص نظريته في الميزان على فرفوريوس أيضاً إلى جانب زوسموس (جابر، مختار رسائل ص ٣٤٧) ويتحدث جابر كذلك عن تصنيف المعادن على رأي سقراط وفرفوريوس وغيرهما (كراوس م ٩٤). فهو يحيل في كتابه «كتاب النحاس» إلى فرفوريوس أيضاً علاوة على أفلاطون وسقراط (المصدر السابق ص ١١٤) ويستند إليه بالدرجة نفسها عند تبرير الشعوذة «Theurgie» (المصدر السابق I، ١٤٣). وقد ذكر جابر طالس «Thales» عند تعريف سيميائي - في الغالب عن طريق كتاب فرفوريوس مزيف (المصدر السابق II، ٥٥). ومن المحتمل أن مهرانيس

(انظر بعده ص ١٥٤) استعمل الكتاب ذاته (انظر نور عثمانية ٣٦٣٣ ، ٢٥٦ ب).

أ - مصادر ترجمته

كراوس II ، ١٢٢-١٣٤

ب - آثاره

كتاب التوليد :

شذرات منه عند جابر ، « مختار رسائل » ص ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٦١-٣٦٥ ، ٣٦٨ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ .

مهراريس الحكيم

105

يبدو أن مهراريس أو مهراريس الحكيم ، ويدعى في بعض المخطوطات وفي «كتاب العوالم» لصاحبه جابر : «الهندي» (كراوس II ، ٤٧) ، يبدو أنه نحل رسالة في الصنعة خلال القرن الخامس أو القرن السادس الميلاديين . يفيد ما جاء في أواخر بعض المخطوطات أنه كان «صاحب بيت الحكمة لسليمان بن داود» (عليهما السلام) . هذا ويمكن القول بأن المؤلف مهراريس عاش خلال مدة تبدأ بـ زوسيموس (عاش في القرن الرابع الميلادي) ، إذ ذكره المؤلف ، وتنتهي بفهرس خالد بن يزيد لمشاهير الصنعويين حيث ورد اسم مهراريس فيه (مجلة Islam ١٨ / ١٩٢٩ / ٢٩٤) .

أما الرسالة فيذكر فيها أنها كانت من الكتب الصنعوية التي ترجمت لخالد بن يزيد . لقد ورد الاسم Micreris باللاتينية ، كما ورد في نص الرسالة أسماء : هيبوقراطيس وديمقراطيس واسطانس و Perisyas (= بدبسيوس في فهرس خالد . والسؤال : هل هذا تصحيف لـ Oreibasios ، أم أنه اسم Bryson الفيشاغورسي المحدث؟) . هناك قرائن وفيرة تدعو إلى التسليم بأن المؤلف عرف «مصحف

الجماعة» واستخدمه (روسكا: في مجلة مصادر ودراسات في تاريخ العلوم الطبيعية والطب Quell. u. Stud. z. Gesch. d. Nat. wiss. u. d. Med. ١/١٩٣١/٣٢٠). وبهذه المناسبة، يجب ألا يغيب عن البال أن المصحف وهو مصدر لكتب مزيفة متنوعة، كان قبل ظهور الإسلام (انظر قبله ص ٨٤). ولا يمكن لفرضية ستابلتون Stapleton: التي تفيد أن مهرانيس مؤلف شيعي كان مابين عام ٨٧٥-٩٠٠ م (MASB ١٢/١٩٣٣/١٢٥) لا يمكن لها الدوام، إذ ثبت بطلان القرائن التي ساقها بأن مهرانيس ذكر في مخطوطة القاهرة علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) كما ذكر المؤرخ محمد بن جرير الطبري (المصدر السابق ص ١٤٢-١٤٣)، وذلك بعد اكتشاف نسخ أخرى. فالمخطوطة القاهرية ماهي إلا رسالة متأخرة مجهولة المؤلف فيها بعض الشذرات من كتاب مهرانيس.

ونحن نعتقد أن المقصود بمهرانيس: الملك Mithridates السادس Eupator (١٢٠-٦٣ ق.م)، الذي ركب معجون الدرايق «Universalantidot» من ٥٤ مكوناً، ليقى نفسه من التسمم (Neuburger م ١ ص ٢٨٣؛ ابن القفطي: الحكماء ص ٣٢٤). إن مما يدعو إلى هذا الاعتقاد أن ابن أبي أصيبعة (م ١ ص ٢٢) ذكر مهرانيس كأحد أتباع المدرسة التجريبية وكمعاصر سوسطراطيس «Sostratos» ولخروسييس «Chrysippos» ولقد ذكر الرازي في «الحاوي» (م ١ ص ٥، ١٤٧) كتاب مهرانيس (أو Mithridates) الطبي.

أ - مصادر ترجمته

ابن النديم ٣٥٣، ابن أبي أصيبعة م ١ ص ٢١، ابن القفطي: «الحكماء» ص ١٣؛ شتاين شنايدر: ترجمات عربية Ar. Übers. ص ٣٦٢ (٢٣٨)؛ روسكا: في مجلة Islam: ١٨/١٩٢٩/٢٩٧، ٢٢/١٩٣٥/٢٨٩؛ كراوس II، ص ٥٥، فوك Fück: مجلة Ambix ٤/١٩٤٩-١٩٥١/١٢٠.

ب - آثاره

«كتاب مهرانيس الحكيم إلى تلميذه مرواريد»: نور عثمانية ١٥/٣٦٣٣ (٢٥٠ - ٢٥٦ هـ، ٩٠٥ هـ)، اسطنبول: مكتبة الجامعة. ٦٠٧٩ A (٧)، (١٣٠٤ هـ)؛ القاهرة: م. ١، ٣٦٠، ٥٨ م (اقتباس واحد أخذ عنه فيها، ١٠٧ أ، القرن العاشر الهجري)؛ طهران: ممتلكات الأسعدي (٤ رسائل من المجلد الجامع، ٤، عصري)، طهران: ملك ١/١٥٦٩ (١ - ٦، القرن الحادي عشر الهجري).

«رسالة سيميائية لمهرانيس الحكيم إلى تلميذه مرواريد» بعنوان: «رسالة نور الأبصار ومن فضلاء الأبرار»؛ فيها: قال التلميذ: أيها المعلم أخبرني عن ما قالت الحكماء بغداد، متحف ٢/٢٠٣ (ص ٢٣ - ٤١، انظر ز. ف. زروق في: مورد ٣٠٥/١٩٧٢/٤٣، ١٢).

سرجيس الرأس عيني

مما لا شك فيه أن العالم السرياني المشهور عند العلماء العرب بـ «سرجيس الرأس عيني» يعد أحد أشهر المترجمين للكتب اليونانية إلى اللغة السريانية، قبل الإسلام. لقد تعلم سرجيس في الاسكندرية ثم صار فيما بعد أسقفًا في رأس العينا (Theodosiopolis)، رحل إلى أنطاكية والقسطنطينية حيث توفي فيها عام ٥٣٦ م. ب. مشتهر، بترجماته العديدة وبمؤلفاته في موضوعات دنيوية. وهناك العديد من الكتب المزيفة ضمن الكتب التي ترجمها. وقد أفادتنا المصادر العربية المتخصصة عن نشاطه كصنعوي حيث ورد اسمه في فهرس خالد بن يزيد (Islam ١٨/١٩٢٩/٢٩٤)، وذكره جابر في كتابه «كتاب الحجر» (تحقيق هوليارد ص ٢٠) كما ذكره ابن النديم ص ٣٥٤ مؤلفًا لكتاب في الصنعة، وأفاد ابن النديم كذلك أن سرجيس أهدى كتابه إلى اسقف رهاوي يدعى «قويري». ولقد اتخذ روسكا هذا حجة على أصالة «الكتاب»، مدعيًا أنه لم يكن آنئذ أساقفة عرب في رهاوي (مصحف الجماعة ص ٢٧٢). ولقد أصاب كراوس (II، ٤٥) حين أنكر هذه الحجة، فالأمر وما هو كتابة اللفظ السرياني Qiyore بحروف عربية.

هذا وقد سرد ابن النديم ص ٣٥٤ كتاباً لسرجس الراهب بعنوان «كتاب سرجس الراهب في الصنعة» (انظر J. Fück في مجلة Ambix ٤/ ١٩٤٩-١٩٥١/ ٩٥). وقد ورد كتاب سرجس الراهب هذا في «كتاب الشواهد»: راغب ٩٦٣، ٢٤٠ - إنه لمن المحتمل أنه يعود إلى «المسائل» لـ خالد - مريانوس؛ وهذه مسألة لا بد من إيضاها.

فضلا عن ذلك فإنه لا يبدو الآن محتملاً أن سرجس هو مترجم كتاب «سر الخليفة» لصاحبه بليناس.

أ - مصادر ترجمته

شتاين شنايدر: ترجمات عربية Ar. Übers. ص ٣٦٤ (٢٤٠)؛ ستابلتون Stapleton في: مجلة MASB ٣/ ١٩١٠/ ٧١؛ باوم اشتارك Baumstark ١٦٧-١٦٩، ١٧٢؛ سارطون م، ٤٢٤؛ فوك Fück في: مجلة Ambix ٤/ ١٩٤٩-١٩٥١/ ١٢٣.

ب - آثاره

١ - كتاب العدد:

الذي ذكره الرازي في كتابه «كتاب الشواهد» (Stapleton)، المصدر المذكور له أنفاً، ص ٧٢) وهو العنوان الوحيد الذي عرفناه لكتاب في الصنعة لصاحبه سرجس.

٢ - يقوم دور سرجس في تاريخ الصنعة العربية على ترجمة «كتاب العلل»، المنسوب إلى أبولونيوس التيانى (انظر قبله ص ١١٢).

١٠٧ أما بالنسبة للكتب التي ترجمها سرجس عن اللغة اليونانية، وقام فيما بعد، حين بن إسحاق (GAS م ٣ ص ٢٤٧) بتنقيحها، وترجمة بعضها من جديد ونقلها إلى اللغة العربية. فانظر بخصوصها المجلد الثالث ص ٨١ والمجلد الخامس من GAS.

هرقل

لقد كان القيصر البيزنطي هرقل معروفاً كصنعوي عند العرب، ذكره جابر في كتابه «كتاب السهل»، «هرقل الملك» (كراوس II، ٤٥)، ولم يثبت بعد فيما إذا كانت الكتب الصنعوية التي تحمل اسمه في حكم المفقودة نهائياً أم لا (انظر ليبمان Lippmann : النشأة Entstehung ص ١٠٥). هذا ويزعم أنه طلب عام ٦١٨ ب. م ترجمة رسالة في الصنعة تُعزى إلى أرسطوطاليس عن اللغة اليونانية إلى اللغة السريانية (بيروت، مكتبة القديس يوسف ٢٥٢، وانظر VMFO/١٩١٤/٣٩١). ويذكر ابن النديم ص ٣٥٣ هرقل مرة وهرقل الأكبر مرة أخرى ص ٣٥٤، كما يذكر أنه رأى له كتاباً في ١٤ جزءاً. والسؤال المطروح، هل المقصود بذلك القيصر هرقل؟

١ - كتاب هرقل (١) :

فاتح ١/٣٤٣٥ (١-٥، القرن التاسع الهجري).

٢ - الباب المنسوب إلى ملك الروم في تقويم النار الأصفر وهو الكبريت الأصفر:

طهران: مكتبة أصغر مهدوي ٣١٥ (٧١-٧٢، القرن العاشر الهجري). وفي رامبور نسخة ثانية، رضا ٤١٥٥ (٩٢-٩٣، القرن الحادي عشر الهجري). والظاهر أن اسم «هرقل» ورد في «المسائل الصنعوية» لخالد - مريانوس (هذا المجلد ص ١٨٧)، انظر «كتاب الشواهد»، راغب ٩٦٣، ٢٢٤.

٣ - هناك باب في «كتاب الواضح في فك الرموز» باريس، ٥٠٩٩ (٢١٤)، ينسب إلى هرقل، عولجت فيه نظرية الميزان (كراوس II، ٣١٤).

كذلك فقد ذكر هرقل صنعوياً في «كتاب الشواهد» للرازي (MASB)

(١) فيه «وقد سأله تلميذه مساس (?) في الصنعة: أهى طرف كثيرة ووجوه شتى...».

٣/١٩١٠/٧١)، كما ذكره الجلدكي في «كتاب نهاية الطلب» (Siggel م ١ ص ٥٦) وذكره الطغرائي في «جامع الأسرار» (المصدر السابق م ٢ ، ٨٠).

اصطفن الاسكندراني

Stephanos von Alexandria

108

لا يزال الغموض يكتنف تحديد شخص مؤلف الكتب الصنعوية في روايتها اليونانية والعربية، التي تحمل اسم «اصطفن Stephanos». أما في الرواية اليونانية فقد حصل خلط بين «اصطفن الاسكندراني» و«اصطفن الأثيني». يقال إن هذا الأخير عاش في القرن السابع الميلادي إبان حكم القيصر هرقل، ويُظن أن اصطفن الإسكندراني كان من المهرة العاملين في القصر القيصري، وأنه صَنَّف كتباً في الفلسفة وفي الرياضيات وفي الفلك، وتتضارب الآراء حول تأليفه للكتب التنجيمية والصنعوية (Uesner : اصطفن الإسكندراني، بون ١٨٨٠ ص ٩؛ ليبمان Lippmann : النشأة Entstehung ص ١٠٤). بل يتعدّد موضوع تأليفه للكتب السيميائية عن طريق الرواية العربية، ذلك لأن الآداب العربية عَرَفَت كتباً باسم صنعويين لهما اسم «اصطفن»، ذكر أحدهما في فهرس الصنعويين لخالد بن يزيد، ضمن الفلاسفة القدامى (Islam : ١٨/١٩٢٩/٢٩٤) وهو من أولئك الصنعويين الذين رأى ابن النديم كتبهم (ص ٣٥٣ و ٣٥٤). أما الآخر فراهب من الموصل (اصطفن الراهب)، عاش في الغالب نهاية القرن التاسع ومطلع القرن العاشر الميلاديين، عَرَف ابن النديم (ص ٣٥٩) من كتبه : كتاب الرشد، كتاب الباب الأعظم، كتاب الأدعية والقرايين التي تستعمل قبل صناعة الكيمياء، كتاب الاختيار النجومى للصناعة، كتاب التعليقات، كتاب الأوقات والأزمنة. هذا وأكد ابن النديم على أنه «ابن النديم» حصل على حق الرواية من المؤلف^(١). وقد ربط روسكا، وبلا ضرورة، بين اصطفن

(١) «ماحدّثناه» الأصوب «ماحدّثنا به» أو «ماحدّثنا به»، انظر Fück في مجلة : Ambix

٤/١٩٤٩-٥١/١٤٠؛ أما ترجمة روسكا : «Buch dessen, was wir neu erfunden haben» فترجمة خطأ

إذ الفعل «حدّث» هو مصطلح في فن الرواية (ر GAS م ١ ص ٥٨).

هذا وبين «اصطفن الراهب» الذي يصفه خالد بن يزيد في رسالة من الرسائل، يعتبرها روسكا مزيفة، (خلافا لـ ستابلتون Stapleton)، على أنه أستاذه^(١). وعلى كل فالأهم في هذا المقطع أن روسكا لا ينظر إلى «اصطفن القديم» الذي ذكره ابن النديم مترجماً لخالد بن يزيد، على أنه شخصية تاريخية وإنما «من شبه المؤكد» كما يعتقد: «أن اسم اصطفن القديم ليس إلا تذكيراً بـ اصطفن، منجم وصنعوي بلاط القيصر هرقل . . .» (روسكا: صنعويون عرب Arabische Alchemisten جـ، ص ١٢؛ وانظر المصدر نفسه جـ ص ٤٢، ٥١؛ وله كذلك: اللوح الزمردى ص ٤٨) ولكن لا يعرف عنه حتى فيما إذا كان قد عاش في الإسكندرية أصلاً. وفي الغالب لم يعرف العرب سوى اسمه وكتبه.

هذا وقد ذكر اصطفن الإسكندراني من قبل الفيلسوف البيزنطي المشهور بـ «المجهول» (Anonymus) (عاش هذا في القرن السابع الميلادي على الغالب)، كما ذكر على ما يبدو من قبل الفيلسوف اكرستيانس Christianus^(٢).

وقد ذكر اصطفن، كما هو معلوم، في مجموع جابر^(٣) مرة واحدة. ولقد كانت الأحكام تجاه أعماله في الصنعة سلبية بوجه عام. ويرجع الفضل إلى برتلووباول كراوس و تايلور F.S. Taylor في أنهم أشاروا إلى أهمية اصطفن بين الأفلاطونيين

(١) لقد ذكر خالد بن يزيد في كتاب وصل إلينا: «إني رأيت الناس طلبوا الصنعة في كل عصر، وترفعوا عن بيانها. . . قرأت الكثير من كتبهم ودرست أقوالهم وقارنت فيما بينها فتحيرت وضللت طريق فهم ما أشاروا إليه، حتى قادني ذلك إلى زيارة الراهب اصطفن، رغبة في الصنعة وتعطشاً لمعرفة ما عرفته، زرتة مخفياً شخصيتي مكباً على خدمته. فلما تبين له معلوماتي وحسن تصرفي، شرع يكشف الأسرار بكلمات واضحة تؤدي إلى الفهم. فلما فعل ذلك واتضحت لي معاني الفوز، أفصحت له أنني مسلم وأني ابن ملك» (انظر النص العربي: H. E. Stapleton و R. F. Azo :

An Alchemical Compilation of Thirteenth Century, A. D. in MASB 3/1910/86:

ترجمة ألمانية لروسكا: صنعويون عرب Arabische Alchemisten جـ ص ١٠-١١.

(٢) Lippmann : النشأة Entstehung ص ١٠٦.

(٣) كراوس II ، ٤٠.

المحدثين بالنسبة لتطور الصناعة . «لأيعد اصطفن من العلماء التجريبيين ، فرسائله الصناعية لا تتضمن نتائج تجريبية جديدة» تايلور (F. S. Taylor) في : مجلة Ambix ١/١٩٣٧-٣٨/١١٩ . ولقد سبق لـ برتلو أن لاحظ أن مصطلحات اصطفن تختلف عن مصطلحات جابر (Origines ص ٢٠٨) ، «لقد غدت الصناعة عند اصطفن فلسفة» (كراوس II ، ٣٤-٣٥ ، ٩٩) . هذا ويوجد عند الشراح الإفلاطونيين المحدثين ومنهم اصطفن أيضاً ، نظرية في السيمياء ، أصولها تشبه الأصول التي عند جابر (كراوس II ، ٣٧-٣٩ ؛ تايلور F. S. Taylor : مصدره الآنف الذكر، ص ١١٩) .

أ - مصادر ترجمته

Index : Hist. Med. arabe: Leclerc ج ١ عام ١٨٧٦ ص ٦٤ - ٦٩ ؛ برتلو : Introduction ؛ شتاين شنايدر: ترجمات عربية ص ٣٦٥ (٢٤١) ؛ ليبمان Lippmann : Entstehung ص ١٠٣-١٠٥ ؛ سارطون م ، ص ٤٧٢-٤٧٣ ، ٤٧٨ ، Kind : في : III A. Realenzenz ، ٢ ، ١٩٢٩ ، ٢٤٠٤-٢٤٠٥ ، Alchemy, Child of Greek ، Philosophy: A. J. Hopkins نيويورك ١٩٣٤ ، ص ٧٩-٨٨ ؛ فوك Fück في : مجلة Ambix ٤/١٩٤٩-٥١/١٢٠ .

ب) آثاره

Σ τ ε φ ά ν ο υ 'Α λ ε ξ α ν δ ρ έ ω ς ο ί χ ο υ μ ε ν ι χ ο ũ φ ι λ ο σ ό
φ ο υ χ α ί δ ι δ α σ χ ά λ ο υ τ ῆ ς μ ε γ ά λ η ς χ α ί ί ε ρ ᾱ ς
τ ἐ χ ν η ς

مخطوطة : البندقية ، مكتبة Dz. Marcianus Gr. ٢٩٩ ؛ نشرها Ideler في Physici et medici Graeci minores II برولينى « Berolini » عام ١٨٤١ ص ١٩٩-٢٥٣ ؛ ثم نشرها F. Sherwood Taylor مع ترجمة انكليزية : أعمال اصطفن الإسكندراني السيمائية ، The Alchemical Works of Stephanos of Alexandria في : مجلة Ambix ١/١٩٣٧-٣٨/١١٦-١٣٩ ، ٢/١٩٤٨-٤٦/٣٨-٤٩ (حيث ذكر الترجمات القديمة وبعض الطبقات أيضا) . يحتمل أن الجزء التاسع من هذه الرسالة وصل إلينا

أيضاً في الترجمة العربية: «رسالة إصطَفَنس إلى هرقل الملك في تركيب الإكسير الشمسي والقمرى»، ولقد حصل على هذه المخطوطة برغ شترسر Bergsträsser (تكون من ٣١/٣ صفحة، انظر روسكا في: OLZ ٢٨/١٩٢٥ / ٣٤٩-٣٥١؛ وله كذلك: اللوح الزمردي ص ١١١). ولا يعرف في الوقت الحاضر شيء عن مصير المخطوطة.

هذا وينسب إليه رسالة في التنجيم وهي باللغة اليونانية، ترجع إلى العهد الإسلامي على ما يبدو، انظر Cat. cod. astr. Graec II سنة ١٩٠٠ ص ١٨١-٢١٦.

مريانس الراهب

جاء في الرواية العربية أن مريانس الراهب كان اسكندرانياً ثم انتقل إلى سوريا فيما بعد وتعرف على خالد بن يزيد وعلمه الصنعة. ويظهر أن مريانس الراهب ذكر في فهرس الصنعويين لخالد بن يزيد (ولكنه جاء مُصَحَّفاً باسم مرطيوس، مجلة Islam: ١٨/١٩٢٩/٢٩٤) كما ذكر في فهرست ابن النديم (باسم ميانس، الفهرست ص ٣٥٣). لقد ذكر خالد نفسه، وهو تلميذه، علاقته به في ثلاث رسائل، يشك الباحثون المعاصرون في أصالتها، ولكن الأصل العربي كان لوقت غير بعيد، مجهولاً، الأمر الذي جعلهم يحكمون على ذلك اعتماداً على الترجمة اللاتينية. أما عن الفرضيات التي وضعت في زمن النشأة فمختلفة فـ Reitzenstein (انظر مقالته: كتب صنعوية وأساطير عند العرب *Alchemistische Lehrschriften und Märchen bei den Arabern* غيسن ١٩٢٣ ص ٧٢-٧٣) استطاع أن يكشف بعض القرائن في الآداب اليونانية، وأن يُبين من خلالها أن مؤلف تلك الرسائل عرف الآداب الصنعوية القديمة؛ ويرى كذلك أنه لا يزال من الممكن في القرن الثامن الميلادي «لنصراني يتكلم العربية في الاسكندرية أن يصور العلاقة بين مريانس وخالد». وقد ذكر جابر في كتابه «كتاب الراهب» (مختار رسائل ص ٥٢٩-٥٣٠) علاقة خالد بـ مريانس. هناك تلميذ آخر لمريانس، هو «الراهب»، كان معلم جابر (كراوس I، ١٠٧، II، ٤٢). ومن المؤمل أن توضح كتب خالد المكتشفة حديثاً، والأصل العربي للرسائل الثلاث، أن توضح هذه المسألة.

أ - مصادر ترجمته

فوســــتنفلد *Die Übersetzungen arabischer Werke in das : Wüstenfeld* Lateinische . جوتنجن « nGöttingen » ١٨٧٧ ، ص ٤٧ ؛ شتاين شنايدر: ترجمات عربية Ar. Übers. ص ٣٦٣ (٢٣٩) ؛ Lippmann : *النشأة* ص ٣٥٨ ؛ روسكا: *صنعويون عرب* ج١ ص ٣٢ - ٥٠ ؛ وله كذلك : « *Zwei Bücher De Compositione* » *Alchemicae und ihre Vorreden* ، مجلة أرشيف في تاريخ الرياضيات ١١ / ١٩٢٩ / ٣٧-٢٨ ؛ Thorndike : *تاريخ السحر* A History of Magic ج١ ص ٢١٤ ؛ فوك Fu- ck : مجلة Ambix ٤ / ١٩٤٩ - ١٢٠ / ٥١ .

ب - آثاره

١ - «فيما ملأه الراهب باختصار عن تركيب الإكسير» :
لقد كانت المخطوطة في مجلد جامع ، حَصَلَ عليه Bergstrasser في بيروت ، إلا أن
مصير هذا المجلد غير معلوم في الوقت الحاضر ؛ روسكا في OLZ ٢٨ / ١٩٢٥ / ٣٤٩ ؛
ترجمة ألمانية لـ روسكا : اللوح الزمردى ص ١١٢ .

٢ - «رسالة مريانس الراهب الحكيم للأمير خالد بن يزيد» :
(ابن خلكان ، بولاق ج١ ص ٢١١) فاتح ٣٢٢٧ (٣٨ - ١٨) ، القرن الثاني
عشر الهجري) ؛ يحتمل وجود نسخة أخرى في حيدر أباد : آصفية ستابلتون (Stap-
leton في Isis ٢٦ / ١٩٣٦ / ١٣٠) ، ويحتمل أن Robertus Castrensis قام بترجمة الرسالة
إلى اللغة اللاتينية (انظر بخصوص المخطوطات اللاتينية Thorndike في : تاريخ
السحر A History of Magic ج١ ص ٢١٨) ، طبعت مراراً ، روسكا : صنعويون
عرب ج١ ص ٣١-٥٢ . هذا وقد ذكر مريانس في مخطوطة حلب ، حلاق ، المجهولة
المؤلف وبدون علامات ، ص ١٨٠ ، انظر بخصوص الترجمة اللاتينية L. Stavenhagen

: النص الأصلي لـ مريانس اللاتيني ، مجلة : Ambix ١٧ / ١٩٧٠ / ١ - ١٢ ؛
A Testament of Alchemy, Being the Revelations of Morienus to Khalid b.
Yazid تحقيق وترجمة . Hanover. Lee Stavenhagen New hampshier. عام ١٩٧٤ ،
وانظر B. J. T. Dobbs في : Ambix ٢٢ / ١٩٧٥ / ١٥٦ .

قارون

لقد حظي قارون - نظراً لما يملك من مال - على سمعة صنعوي في الأوساط ذاتها
التي اعتبر موسى (عليه السلام) فيها صنعوياً ، ونسب إليه كتب في ذلك لبيان (Lippmann: *النشأة* ص ٦٨ - ٧٠) . ولقد كتب جابر أنه تحدث في كثير من كتبه عن علم
قارون في الصنعة (كتاب *الأسطقس الأس* : تحقيق هوليسارد ص ٨٦) ، كما تفننت
الأساطير السيميائية في القول بأنه سرق هذه المعارف عن موسى (عليه السلام)
(المصدر السابق) .

أ - مصادر ترجمته

مقدسني : « *البدء والتأريخ* » ج٢ ، ٢٠٩ ، ج٣ ، ٨٧ ؛ المسعودي : *مروج ج٢* ،
ص ١٧٧ ؛ ابن النديم ٣٥٢ ؛ *غاية الحكيم* ص ٣٤٦ (*Picatrix* ص ٣٦٢) مكدونالد
D. B. Macdonald. في : I . EI, م ١٢ ص ٨٣٦ ؛ كراوس II ، ٤٤ ، ن ٦ .

ب - آثاره

رسالة قارون Ch. Beatty ٤١٢١ (١٥٨ - ١٦١ ، القرن الثاني عشر
الهجري) . لقد ذكره ابن أرفع الرأس في شرح مشكلات *شذور الذهب* (Siggel ج٢
ص ٣٢) . كما ذكره بَلْمَغُوش المغربي (المصدر السابق ج٢ ص ٢٩) .

شيث (عليه السلام) (Seth)

لقد اعتبر النبي شيث (عليه السلام) صنعويًا أيضًا، فلقد كان أول من ذكر في فهرس الصنعويين لخالد (مجلة Islam : ١٨ / ١٩٢٩ / ٢٩٤)، ويرى الصابئة أنه هو أغاذيمون معلم هرمس (خولسون Chwolson : الصابئة Ssabier جم ص ٤٩٦، ٤٩٨).

أ - مصادر ترجمته

ابن أميل «الماء الورقي» :

في : مجلة MASB ١٢ / ١٩٣٣ / ١٠٣ .

ب - آثاره

« ١٠٧ صحيفة » في شرح لسبّاح الحكيم، انظر بعده ص ١٧٣ . « ٧ صحائف »
ل شيث (٢٩ - ٤٢) في مجموع لمجهول مكون من « ١٩٥ صحيفة »، سماها جامع
كتاب «الوضع الأكبر المشار إليه بالأكثر التيج البهيج المجوهر» XXII, Bankipore
ص ١٣٨ - ١٥٢، رقم ٢٤٩٩ ب (٢٩ - ١٣٧، ١٢٥٨ هـ) انظر مخطوطة لمجهول في
غوتا : ٨٥، ١٠٤ (Siggel جم ص ١٦) ؛ ابن أميل : «مفتاح الكنوز»، غوتا
١٢٥٧، ٨٠ (المصدر السابق ص ٢٠).

إدريس (عليه السلام)

كذلك يبدو أن إدريس (Henoch) (عليه السلام) كان مؤلفاً لكتاب في الصنعة
على الأقل :

«الصحف الإدريسية» : مكونة من ١٠٦ صحيفة، طهران : جامعة ٩٥٥ (٤١)،

Kat. م، ص ٩٩٢).

تنكلوشا « Teukros »

أشار خولسون في كتابه « الصابئة »^(١)، الذي ظهر عام ١٨٥٦، إلى الكتاب الذي وصل إلينا باللغة العربية حول « صور ودرج الفلك » لـ تنكلوشا^(٢). وأخذ خولسون بما أفاده الكتاب هذا من أن ابن وحشية نقله عن اللغة النبطية إلى اللغة العربية. ولقد تطرق خولسون فيما بعد، وفي كتاب آخر نشره بعد ظهور الكتاب الآنف الذكر ببضع سنوات، تطرق إلى نتائج دراسة كتاب تنكلوشا وإلى أهميته بالنسبة لمعرفة « بقايا الحضارة البابلية »^(٣). وكان مقتنعا بأن الكتاب ماهو إلا ترجمة لكتاب بابلي قديم لرجل يُقال له تنكلوشا، وبأنه صُنّف بالنبطية ثم ترجمه فيما بعد أبو بكر ابن وحشية (انظر بعده ص ٤١٤). ثم جاء^(٤) رينان E. Renan وجوتشميد^(٥) A. V. Gutschmid فاعترضوا على رأي خولسون هذا، إذ تنكلوشا عند هذين العالمين هوتكروس Teukros العالم البابلي الذي يرجّح أنه عاش في القرن الأول الميلادي، وأنه صُنّف كتابه Paranatellonta باللغة اليونانية.

113

أما بخصوص علاقة الكتاب الذي وصل إلينا باللغة العربية والمنسوب إلى تنكلوشا، علاقته برسائل Paranatellonta اليونانية لصاحبها Teukros والتي وصل إلينا بعضها فيما جمعه « Rhetorios »^(٦) وفي قطعة مختارة، فلقد فكر جوتشميد Gutschmid في ثلاثة احتمالات: « إما أن ابن وحشية ترجم الكتاب الأصلي بخطوطه الرئيسية، وتعتمد إدخال كل التفاصيل التي تلتقي مع زيوفه النبطية، أو لم يكن في زمنه سوى كتاب صور وليس كتاب متن Teukros فحاول ابن وحشية أن يعيد الكتاب

(١) D. Chwolson (الصابئة والصابئية: خولسون) Die Ssabier und der Ssabismus I-II, Petersburg 1856

(٢) المصدر السابق I ص ٧١٥-٧١٦.

(٣) Über die Überreste der altbabylonischen Literatur in arabischen Übersetzungen, St. Petersburg

1859, P. 130

(٤) Revue germanique ١٠ / ١٨٦٠ / ١٣٦-١٦٦ ومقالات أخرى.

(٥) مجلة ZDMG ١٥ / ١٨٦٠ / ١-١١٠.

القديم من جديد بناء على الصور، أو، ثالثاً، أن كتاب ابن وحشية لاصلة له برسائل Teukros الأصيلة وكل ما هنالك أنه، نُحِل اسم مشهور». لقد علق (١) F. Boll على هذه الاحتمالات الثلاثة، التي فكر فيها جوتشميد Gutschmid، بما يلي: أما بالنسبة للاحتمال الأول فلم يعد قائماً بعد أن عرف النص الحرفي الحقيقي لكتاب تنكلوشا - Teukros. ويرد على الاحتمال الثاني بأن أبا معشر المشهور نُقِل، وقبل نحو خمسين عاماً من ابن وحشية، رسالة Teukros كاملة، مترجمة عن الفارسية، إلى كتابه. وحتى الاحتمال الثالث المرجح عند جوتشميد Gutschmid فهو بحاجة إلى تعديل . . . ومع كل هذا، فإنه بمقدورنا أن نستنتج من المعلومات القليلة التي أفادها خولسون، وبيقين كافٍ، أن ابن وحشية عرف كتاب - Teukros الأول فعلاً، ولم تقتصر معرفته هذه على عنوان كتاب من هذا القبيل، بل كان أحياناً يأخذ تفاصيل من ذلك الكتاب ويحكيها بما يتلاءم مع الأسلوب الشرقي «ويحكيها في سجاده الشرقية».

وهكذا أدخل بُلّ Boll عنصراً جديداً فيما يتعلق بإيضاح الموضوع، إذ اعتمد على المقارنة بين كتاب Teukros اليوناني وبين كتاب أبي معشر «كتاب المدخل الكبير» المحفوظ في الأصل وبترجمته اليونانية واللاتينية. تُفيد هذه المقارنة التي أخذ (٢) ببعضها ديروف T. K. Dyroff، بأنه يمكن التثبت من أن الكلام عن الأفلاك، التي وصفها أبو معشر بأنها أفلاك الفرس «في كامل ترتيبه وفي تسعة أعشار مجموع محتواه» ليس إلا تكراراً حرفياً لكتاب Teukros اليوناني (٣).

114 أما وقد تأكد يقيناً أن الأجزاء المعنية من كتاب أبي معشر ترجع إلى الأصل اليوناني، وفي الغالب عن طريق الترجمة الفارسية في النصف الأول من القرن السادس

(١) Karl Dyroff مع مساهمة F. Boll : Sphaera: neue griechische Texte und Untersuchungen zur

Geschichte der Sternbilder (رسائل يونانية جديدة ودراسات في تاريخ البروج). لا يتسغ ١٩٠٣ م

ص ٤٢٧ - ٤٢٨ .

(٢) المصدر السابق ص ٤٨٢ - ٥٣٩ .

(٣) : المصدر السابق ص ٤١٥ ، ٤٨٨ .

الميلادي ، فإن السؤال عن العلاقة القائمة بين كتاب - تنكلوشا المحفوظ باللغة العربية وبين كتاب أبي معشر وبين الترجمة الفارسية ، إن هذا السؤال يأخذ مكان الصدارة . أما بُلّ Boll فيعتقد « أن ابن وحشية لم يعرف « كتاب درج الفلك » لصاحبه Teukros إلا عن طريق سلفه العربي أبي معشر . . . » وأن ابن وحشية نال بالفعل كتاب Teukros الأول الذي بين أيدينا إبان الجيل الثاني أو الجيل الثالث ، وأخذ عنه اسم المؤلف ، والأفكار العامة (إن التعداد فيه يأخذ بالطبع طابع Paranatellonta الخاصة) وتفاصيل كثيرة ، أما الأمور الأخرى في تمجيد الشعب الحضاري النبطي فهي إما محض اختلاق بلا ريب أو اقتبس بعضها من موضع آخر» (١) .

يتضح من الآراء الأنفة الذكر أن الذي أثبت فعلاً حتى الآن بالنسبة لموضوع أصل كتاب تنكلوشا العربي هو أن الكتاب ليس ترجمة كتاب تنكلوشا الأصيل ، كما ظن خولسون ، ولكنه من جهة أخرى لا يخلو من صلة ما بكتاب Teukros اليوناني . أما ما يقال في نشأة الكتاب العربي من أنه من صنع ابن وحشية ، فما هو إلا محض ظن لا يستند إلى قرائن واقعية ، الظن الذي صرح به ، فيما يتعلق بخاصة التأليف عند ابن وحشية ، كل من جوتشميد Gutschmid ونلّدكه Nöldeke ولا يزال له تأثيره حتى الآن ، لكننا لا نشاطرهما الرأي للأسباب الموضحة في موضع آخر (انظر بعده ص ٤٧٦) .

ثم جاء نلينو بعد بُلّ Boll ، وبحث موضوع تأريخ كتاب - تنكلوشا العربي ، فترأى له ، مع التسليم غير المحدود بآراء جوتشميد Gutschmid ونلّدكه Nöldeke وبُلّ Boll بالنسبة لهذه النقطة ، تراءى له أن المسألة قد حُلّت حلاً كافياً وأعطى تخميناتهم بخصوص نشأة الكتاب العربي أهمية حجة ثابتة الأركان (٢) .

115

(١) Sphaera ص ٤٢٩-٤٣٠ .

(٢) « علم الفلك » روما ١٩١١ ص ١٩٦-٢١١ ؛ انظر كذلك مقالة Tracce di opere greche giunte agli

. Arabi per trafila pehlevica

في حفل تكريم Browne عام ١٩٢٢ م ص ٣٥٦ .

وفي عام ١٩٣٥ ، اهتم بوريسوف A. Borissov بموضوع نشأة الكتاب العربي من جديد غير مُكترِثٍ بالنتائج التي سادت حتى ذاك الوقت . وقد أشار بناءً على قرائن لغوية في مثالين إلى أنه من الممكن أن ترجمة «نبطية» لكتاب - Teukros (ليست أقدم من النصف الأول من القرن السادس الميلادي) كان لها تأثيرها عند نشأة الكتاب العربي عن طريق اللغة الفارسية الوسيطة^(١) .

وأخيراً ذكر ريتز Ritter الكتاب في مدخله إلى *Picatrix* (٢) : «من المحتمل أن كتاب - Teukros تُرجم إلى اللغة الفارسية الوسيطة إبان عهد أنوشروان في عام ٥٤٢»^(٣) . ويرى أن صيغة هذا الاسم العربية «تنكلوشا» هي صيغة «لا يمكن أن تكون قد نشأت إلا في الكتابة البهلوية» . ويتابع قائلاً إن الكتاب حُفظ بترجمة عربية^(٤) مشيراً بذلك إلى كلا الموضعين الموجودين في سفر تاريخ الآداب العربية لـ GAL بروكلمان^(٥) حيث الكلام فيهما عن مؤلفات وترجمات ابن وحشية . أما أنا فلست متأكداً فيما إذا كان ريتز Ritter - بالرغم من قوله الواضح - يرى أن الكتاب العربي يمثل كتاب - Teukros الذي ترجمه ابن وحشية عن اللغة البهلوية . ولقد اقتنع في الواقع حتى ذلك الوقت بأن كتاب تنكلوشا العربي هو ليس تلك الترجمة الفارسية المعروفة . والآن ماهي حقيقة كتاب تنكلوشا العربي بالفعل ؟ نحن ، إزاء هذا الموضوع وكل الموضوعات الأخرى المتعلقة بتاريخ الآداب العربية ، ملزمون بقبول البيانات التاريخية مالم تتعارض مع سبب منطقي .

(١) A. Borissov *Sur le nom Tankalouûchâ* في مجلة : JA ٢٢٦ / ١٩٣٥ / ٣٠٠-٣٠٥ .

(٢) مقدمة ص XXXVII-XXXVIII .

(٣) محيلاً إلى Gutschmid في مجلة ZDMG ١٥ / ١٨٦٠ / ٨٧ ؛ انظر : Kleine Schriften (كتيبات) ، II ص ٦٨٥ .

(٤) مشيراً إلى A. Borissov في مجلة : JA ٢٢٦ / ١٩٣٥ / ٣٠٢ ؛ نلينو : Tracce (المصدر المذكور له آنفاً) .

(٥) تاريخ الآداب العربية . GAL ملحق I ص ٣٦٣ و ص ٤٣٠-٤٣١ (وهنا لم يسرد بروكلمان أية مخطوطة وإنما في ^١ Gi ، ص ٢٤٢ ، ^٢ I ، ص ٢٨٠) .

يفيد الطبري أن الكتاب اليوناني لصاحبه العالم البابلي (القرن الأول الميلادي) تُرجم إلى الفارسية الوسيطة قبل الهجرة بثمانين عامًا أي في عام ٥٤٢ ب. م^(١). لقد استعمل واقتبس أبو معشر البلخي (توفي عن عمر جاوز المائة سنة ٢٧٢/ ٨٨٦) هذا الكتاب أو الأرجح ترجمته العربية. ذكر ابن النديم (ص ٢٧٠ وكذلك ص ٢٣٨) العنوان: «كتاب المواليد على الوجوه والحدود». أما بالنسبة لعلاقتي الكتاب اليوناني ومقتطفاته عند أبي معشر، بكتاب تنكلوشا العربي، فقد ثبت أنها ليسا متطابقتين، وأن الكتاب الأخير يتضمن معلومات غريبة كثيرة، بينما يوجد في الأول عوامل مشتركة مع الأصل اليوناني عن طريق اللغة الفارسية.

وعليه فليس ما يمنع من تقويم كتاب - تنكلوشا العربي في إطار الترجمات العربية للكتب المزيفة. فمن المحتمل أن سريانيًا، كان في التقاليد «الكلدانية»، وجد في الترجمة الفارسية الأساس لزيفه. وربما كان هذا في القرن السادس أو السابع الميلاديين، فلقد ذكر اسمين من إثباته «Autoritäten» هما: Arsatuyubus (والأرجح كتاب أرسطوطاليس مزيف) وبرهمانيا الخسرواني (ربما كان فارسيًا أو هنديًا معروفًا عند الفرس)^(٢). أغلب الظن أن المترجم ابن وحشية لم يفكر لاهوولا أي عالم عربي آخر في علاقة كتاب Teukros الأصل بالنسبة لكتاب Teukros - المزيف.

هذا ويظهر أن Teukros كان مرجعًا لمؤلفي الكتب الصنعوية، بصورة تنكلوشا لكن الصنعويين العرب الأوائل لم يعرفوا الكتاب المنسوب إليه على ما يبدو.

أ - مصادر ترجمته

A. von Gutschmid: *الفلاحة النبطية وأخواتها*، مجلة ZDMG ١٥ / ١٨٦٠ / ٨٩-٨٢، شتاين شنايدر: *ترجمات عربية* ص ٣٥٢ (٢٢٨) - ٣٥٤ (٢٣٠)؛ نلينو:

(١) رَ Gutschmid في مجلة ZDMG ١٥ / ١٨٦٠ / ٨٨.

(٢) *Sphaera*: Boll ص ٤٢٩.

علم الفلك ص ٢٠٥ ؛ فاربورج A. Warburg ، فن إيطالي وتنجيم دولي Italienische Kunst und internationale Astrologie في Palazza Schifanoja zu Ferrara : كتب مجموعة II ، برلين ، لايتسغ ١٩٣٢ م ص ٤٥٩-٤٨١ ؛ بروكلمان ج ٢ ص ٢٢٠ ، ملحق ص ٣٦٣ ، ٤٣٠-٤٣١ ؛ نويجبوار O. Neugebauer : Variants to the Greek Translation of Abu Mâšher's Version of the Paranatellonta of Varâhamihira and Teukros في Bull. Acc. R. Belgique, cl. lettres-6. ser. ٤٣ / ١٩٥٧ / ١٣٣ - ١٤٠ .

ب - آثاره

١ - « كتاب في صور درج الفلك » : لايدن ، Or. ٢ / ٨٩١ (٢٨ - ٦٩ ، انظر CCO ١٠٤٧ ؛ Voorh. ٣٦٦) ، Petersburg ١٩١ (٣ - ١٥ ، ١٧ - ٤٤ ، قبل القرن الحادي عشر الهجري ، انظر روزن Rosen ص ١٢١) ، Laurenziana, Florenz ٣١٢ (شتاين شنايدر) ، تونس : أحمدية ٦٢٦٠ (نحو ٤٠ ص ، القرن الحادي عشر الهجري) ؛ ترجمة فارسية : مشهد ، مكتبة عبدالمجيد مولوي ٢ / ٥٥١ (انظر نشرية ج ٨٤ ص ٨٤) .

٢ - رسالة في الكيمياء :

طهران ، مكتبة أصغر مهدوي ، مج ٢٦١ (٢٠ ص ، في مجلد جامع ، ١٢٦٦ هـ) (١) ؛ وقد استشهد بها في الرسالة المجهولة غوتا ٨٥ ، ١٠٣ (Siggel ج ١٦ ص ١٦) ؛ ترجمة فارسية : طهران ، مكتبة أصغر مهدوي ٣٤٣ (٣ - ١١) .

٣ - كتاب في الطلسمات :

طهران ، مجلس ج ٣٨٥ ، رقم ١٨٩١ (ص ٢٨٦ - ٣٣٣ ، ١٠٨٢ هـ) .

(١) في تحرير لمن يقال له حسين بن علي الكاشفي .

ولقد استعمل فخر الدين الرازي هذا الكتاب، في الغالب، في كتابه: «المطالب العالية»، انظر المصدر السابق، مجلس جم ص ٢٧.

آصف بن برخياء بن اشموئيل

117

ذكر ابن النديم اسمه ص ٣٠٩ س ١٩ بين أسماء الكُتَّاب في عهد سليمان (عليه السلام)، كما ذكر أنه كان ابن خالة سليمان، ولم يذكر ابن النديم ولا غيره من الصنعويين الأوائل، لم يذكروا له كتابًا واحدًا في السيمياء.

مصادر ترجمته

انظر الجاحظ كذلك: الحيوان م ٦ ص ٢٣٢؛ وللجاحظ كذلك: الترييع ص ٨٠ (Ch. Pellat وتعليق له على ذلك ص ٥). A. J. Wensinck في: EI، I² ص ٦٨٦.

آثاره

١ - كتاب كشف الأسرار :

(من مقالات آصف بن برخياء) المنسوب إليه (عليكرة مكتبة الجامعة، سبحان)

١ / ٠٤٠ (انظر Kat. ص ٧٧) Aligarh, Un. Libr., Subhan

٢ - «كتاب ينبوع الحكمة» :

من مصادر «كتاب المختار في كشف الأسرار» تأليف عبدالرحمن بن عمر الجوبري (توفي في النصف الأول من القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي، بروكلمان ملحق ص ٩١٠) برلين ٥٥٦٣، ١ - (انظر سيجل Siggel ج ١ ص ١٢١، ١٢٢)، انظر المخطوط القديم لمؤلف مجهول، غوتا ٨٥، ١٠٢ (انظر سيجل Siggel ج ١ ص ١٦).

بيون البرهمي

ليست لدينا أية معلومات دقيقة عن صنعوي هندي بهذا الاسم، لقد ذكر في رسالة تنسب إليه أنه زار القدس وأن العلماء طرحوا عليه أسئلة هناك؛ ولم يُذكر الزمن الذي زعم أن الزيارة حصلت خلاله. أما الجلدكي الشارح فقد عدّه من الفلاسفة القدامى ويعتقد أنه من علماء «مصحف الجماعة». ولقد أخطأ الجلدكي في الغالب حينما عدّ بيون، نيون الذي ورد في الكتب العربية بأشكال مصحفة مختلفة (من المحتمل أن الاسم كان في نسخة الجلدكي بيون، والمقصود كان على الأرجح إما ليون أوزنون، انظر قبله ص ٩٢). فليس هناك ما يثبت التطابق بين رسالة بيون وبين الموضوعين المعنيين في المصحف (١). لقد ذكره يحيى بن أبي بكر البرمكي (القرن الثاني للهجرة، انظر بعده ص ٣٩٧) في كتابه «سراج الظلمة».

آثاره

رسالة الحكيم في علم الصنعة :

نور عثمانية ٣٦٣٤/١١ (٨٨ - ٩٢)، القرن العاشر الهجري)، جارا الله ٢٠٦٥/١٥ (١٩٠ - ١٩٢)، القرن العاشر الهجري)، ٢٠٨٢/٤ (٣٦ - ٤٠)، القرن الثاني عشر الهجري)؛ لاله لي ١٦٨٧/٣، حاجي محمود ٦٢٢٥/٢، وهبي ٢٢٧٣/١٠، Ch. Beatty ٣٢٣١/٨ (١٧٠-١٧٨ ق ٩٠٧ هـ.)؛ القاهرة: طلعت، مج ٢٢٣؛ طهران: مكتبة أصغر مهدوي، مج ٢٧٦ (٢ ص مخطوطة جامعة)، المصدر السابق، مج ٣٤٢ (١٢ - ١٨)، القرن الثاني عشر الهجري)؛ طهران: مجلس ٣/٧٣٤ (انظر Kat. م، ص ٤٦٦)؛ طهران: جامعة ٩٤١ (٤٣ - ٤٤)، انظر Kat. م، ص ٩٧٣)؛ Lith ١٢٧٩ ص ٣١-٣٨. شرح لآدمربن علي الجلدكي بعنوان: «السر المصون»، جارا الله ١٥٦١ (٧٩-٩١ ق)، ٢٠٦٦/٨ (١٥٧-١٨٧ ق)،

(١) يقول الجلدكي: «بيون البرهمي هو رجل من حكماء الهند وقد ذكره صاحب مصحف الجماعة أرشلاوس الفيثغوري ونقل كلامه في الصنعة . . .» (السر المصون، نور عثمانية ٣٦٣٣، ٢١٥).

٢٠٦٣/٥ (١٠٦-١٣٥ق)، ٢٠٨٢/٥ (٤٦-٨٧هـ، القرن الثاني عشر الهجري)،
نور عثمانية ١٤/٣٦٣٣؛ طهران: ملك ٣٠٩٨ (ص ٤٩، القرن الحادي عشر
الهجري)، طهران: مجلس ١/٧٢١ (انظر Kat. م ٢ ص ٤٥٨).

هناك مخطوطة أخرى لرسالة الحكيم في علم الصنعة موجودة في بغداد: متحف
٢٠٣ (ص ١٢٥-١٣٠، انظر ز. ف. زروق، مجلة المورد ج ١، ٣، ٤/١٩٧٢/٣٠٨).

بخصوص الاقتباسات لدى الصنعويين انظر Siggel ج ٥ ص ٤٥.

سَبَّاحُ بْنُ حَنَّا الْحَكِيمُ

لا يزال الأمر غامضاً بعد: أهنالك مؤلف بهذا الاسم (وربما كان سريانياً) أم هو
اسم مستعار «Pseudonym» ليس إلا. وكما يستتج من إحدى الرسائل فقد عاش قبل
جابر بن حيان، ويزعم أنه بلغ من العمر عتياً (هناك مبالغة بكل تأكيد). استشهد
بصورة خاصة بشيث وهرمس وأرس ولنوداتس (انظر قبله ص ٩٣).

آثاره

١ - الكتاب الجامع لمائة وسبع صحائف في علم الصنعة:
اسطنبول: مكتبة الجامعة A. ٦٠٩٣٨/١ (١-١٧٦هـ، القرن الثامن
الهجري)، ارجع لفهرست المخطوطات م ٣، ص ٦٢؛ وبعنوان: «صحف شيث»،
استخرج معانيها الحكيم سباح، طهران: ملك ٣٢٩٥ (ص ١٠١، القرن الثاني عشر
الهجري).

٢ - «الرسالة» في «الكيمياء»:
نور عثمانية ٣/٣٦٣٥ (٣٤-٣٧هـ، القرن الثاني عشر الهجري).

٣ - كتاب فيه أبواب من الكتاب الوضع الأخير البربوي في علم الصنعة عن الحكيم أفيانوس والحكيم سباح مع صورة البشر . . انظر قبله ص ٩٤ .

٤ - «نسخة في الكيمياء» (١) :

طهران : مكتبة أصغر مهدوي ٣/٣٣٦ (١٦٦ - ١٦٩ - ، القرن الثاني عشر الهجري) .

٥ - «كتاب في تدبير الأحجار» :

بيروت : مكتبة القديس يوسف ٢٥٨ (٣١-٥٤ ق انظر شيخو في MFO ١٩١٤/٧ - ٣٩٤/٢١) .

٦ - «كتاب البوارق» :

Petersburg : المعهد الشرقي ٧٠ (١٣٧-١٤٢ ق ١٠٩٤ هـ . ، انظر Rosen رقم ٢٠٣) .

طُمَظْم الهندي DINDYMUS

(طُمَظْم ، طُمَظْم = $\Delta \alpha \nu \delta \alpha \mu \iota \varsigma$ = Dindymus = ؟)

لم يثبت يقيناً تطابق الاسم العربي مع الاسم $\Delta \alpha \nu \delta \alpha \mu \iota \varsigma$ الوارد عند المؤلفين اليونان ، كما لم يتضح بعد فيما إذا كان المقصود بهذا الاسم أحد الهنود ، فبيانات المصادر العربية أو الهوامش المتوافرة في الكتب المنسوبة إلى طمظم لا تُعطي أية قرائن تتعلق بزمان حياته . تُفيد حاشية من الحواشي أنه كان معاصراً للنبي (عليه الصلاة والسلام) ، وتُفيد حاشية أخرى أنه صُنِف كتابه عام ١٢٥ / ٧٤٣ . إن أقدم ذكر لـ طمظم نعرفه يرجع إلى ابن أميل (نهاية القرن الثالث / التاسع ، مطلع القرن

(١) فيه : «قال الحكيم سباح : اعلم يا بني أن أول ما يظهر لك بارقة السنين في ساعة تركيبه .»

الرابع / العاشر) الذي يشير إلى وصف له لكيفية التقطير (انظر: «الماء الورقي» في :
مجلة MASB ١٢ / ١٩٣٣ / ٩٦). هذا ولا يزال زمن ترجمة الكتب المنسوبة إلى طمطم ،
ترجمتها إلى اللغة العربية مجهولاً في الوقت الحاضر أيضاً. ويبدو أن اسمه اتصل في
الأوساط الإغريقية ، بالهندسة والتنجيم والسحر والسيما في وقت مبكر تقريباً .

أ - مصادر ترجمته

ابن خلدون : مقدمة ، انظر الترجمة لـ Rosenthal جم ص ١٥٦ . خولسون :
Chwolson / الصابئة Ssabier ج١ ص ٧١٢-٧١٣ ؛ A. Hauber : طُمُطُم (طُمُطُم) =
 $\Delta \alpha \nu \delta \alpha \mu \iota \varsigma$ Dindymus ؟ في : مجلة ZDMG ٦٣ / ١٩٠٩ / ٤٥٧-٤٧٢ ؛
١- غولدتسيهر : طُمُطُم الهندي في : OLZ ١٣ / ١٩١٠ / ٥٩-٦١ ؛ Kaerst في :
P. Tannery, Mémoires : Carra de Vaux ؛ ٢٠٩٩ ، ١٩٠١ ، ٢ ، Realen. م ؛
scientifices, Toulouse-Paris عام ١٩٢٠ م ؛ ص ٣٠٢ ؛ بلسنر Plessner في الـ Picatrix
٦٢ ن ٤ .

ب - آثاره

١ - «كتاب في معرفة درجات الفلك وصورها وطلاسمها» :
باريس ٢٥٩٥ (ق ٥٩-٨٨ ، ١٠٤١ هـ . ، انظر Vajda ٤٢٨ ؛ Hauber المصدر
المذكور له أنفاً ص ٤٦٤) .

٢ - «كتاب فيه البخورات وخواتم الكواكب السبعة وكيفية المخاطبة . . .»
لايدن : Or. ١٢٣٥ / ٢ (٧-٣٨) ، انظر Voorh. ١٦٤ ؛ CCO ١١٦٦ ؛ Hauber
المصدر المذكور له أنفاً ص ٤٦٤) .

٣ - «كتاب فيه خواص البروج» :
القاهرة : م ١ ، ٣٥٢ ، علم الحروف ٧١ (ص ٦٠ ، القرن الحادي عشر
الهجري ، غير كامل) ، انظر Hauber المصدر المذكور له أنفاً ص ٤٦٥-٤٦٦ .

٤ - شرح لـ زائرجه لمجهول، القاهرة: طلعت، مج ٦٠٤ (٦٥ - ٧٢)، القرن الثاني عشر الهجري).

٥ - «مجردات طمطم»:

في الهندسة، مكتبة المتحف القومي المجري، انظر غولدتسيهر Goldziher في OLZ ١٣ / ١٩١٠ / ٥٩ - ٦١.

٦ - «كتاب في التنجيم»:

طهران: مجلس ٦١٨ / ٢ (ص ٤٥)، القرن الحادي عشر الهجري مع منمنمات، انظر Kat. م، ص ٣٧٠).

هناك إشارات إلى الكتب المنسوبة إلى طمطم، باريس ٢٨٥٠، برلين ٤٢٠١، ٤٢٥٨؛ انظر Hauber المصدر المذكور له أنفا ص ٤٦٠ - ٤٦٣.

الإسرائيلي

لقد ذكر الجلدكي في كتابه «كتاب درة الغواص» (Siggel ج، ص ٨٠) رسالة في الصنعة لرجل يسمى «الإسرائيلي». من المرجح أنها تلك التي وردت في المخطوطة القديمة المجهولة المؤلف، لصاحبها الأسدي (ص ١٣-١٤)، وردت تحت اسم شوشان بن مقراط الإسرائيلي الذي لم يتحقق من هويته بعد.

توفيل Theophilos

يسرد ابن النديم (ص ٣٥٤) بين الكتب الصنعوية التي عرفها، «كتاب توفيل في الصنعة». ولقد تحقق فوك J. W. Fück من هوية «توفيل» هذا في مجلة Ambix ١٩٤٩ / ٤ - ١٢٤ / ٥١ فوجده أنه Theophilos ابن Theogenes الذي ورد اسمه مرتين في الرسائل الصنعوية اليونانية (انظر هذا المجلد ص ٨٥، ن ١). وما يجدر إضافته هنا أن توفيل ذُكر في «مصحف الصور» لـ زوسموس ١٨٩. هذا وقد أشار توفيل إلى السيميائية مارية.

أنطوس Antonios

لقد ذكر ابن النديم (ص ٣٥٣) من بين الصنعويين رجلا واحدا باسم أنطوس ،
لم يتمكن من معرفة هويته بعد (انظر فوك J.W. Fück في : Ambix ١٩٤٩/٤ - ٩٢/٥١).
يحتمل أنه المؤلف المزعوم أنطوفوريوس لرسالة في الصنعة
وصلت إلينا . تفيد الرسالة أن هذا كان ابن عم كلوبطرة وأنه تزوجها فيما بعد ، والظاهر
المقصود بـ *M. Antonius* ، الولد الأكبر لـ *Antonius Creticus* . لقد عاش من ٨٢
وحتى ٣٠ ق.م (انظر Realen. ١٨٩٤/٢ - ٢٥٩٥ / ٢٦١٤). «رسالة
أنطوفوريوس ابن عم كلوبطرة وفيها العلم والعمل» ، بغداد : متحف ٢٠٣
(ص ٧٣ - ٨٨ ، انظر ز. ف. زروق في : المورد م، ٣، ٤ / ١٩٧٢ / ٣٠٦ - ٣٠٧).

II - كيميائيون وصنعويون عرب (حتى نحو عام ٤٣٠ هـ)

120

خالد بن يزيد

يعد الأمير الأموي خالد بن يزيد بن معاوية أول عربي أصيل ورد اسمه في مصادرنا العربية، ممن اشتغل في مجالات العلوم الطبيعية المختلفة عامة والصناعة خاصة. أما سنة ولادته فلم تعرف، وإن كانت الروايات تذكر أنه كان وأخوه معاوية أصغر من أن يتمكنوا من تولي أعباء الحكم بعد وفاة والدهما^(١) ٦٨٣/٦٣. كذلك فإن سيرة خالد موجزة لا تكشف عن أخباره بالتفصيل، منها ما رواه المؤرخ المدائني بخصوص حوار جرى بين خالد وبين محمد ابن فاتح مصر، عمرو بن العاص، يفهم منه أن خالدًا كان يعيش في دمشق^(٢). ويظهر أن كتاب السير لم يعرفوا سنة وفاته بدقة أيضًا، فلم يحددوها بتاريخ معين، بل إن بعضهم سكت عنها وذكر آخرون أنها في حدود سنة ٨٤ هـ أو عام ٩٠ هـ^(٣). ثم جاء ستابلتون Stapleton^(٤) واطلع على مخطوطة كان قد عثر عليها يذكر فيها أن خالدًا صنف كتابه «في الصناعة الشريفة

(١) انظر *Gesehiehte der Chalifen* (تاريخ الخلفاء) م لصاحبه G.Weil ص ٢٩٩-٤٩٠؛ روسكا:

صنعويون عرب *Arabische Alehemisiten* ج ١، ص ٦-٧.

(٢) الأغاني م ١٦ طبعة بولاق ص ٨٨، طبعة ساسي ص ٨٦.

(٣) ابن حجر: التهذيب ج ٣ ص ١٢٨.

(٤) MASB ٦١/١٩١٠/٣.

وخواصها» في دمشق ذاتها في بيت خالد بن مسلمة بن زيد عام ١٠١هـ/ ٧١٩م، فاستطاع أن يتخذ هذه السنة حدًّا أدنى «terminus a quo» في تحديد سنة الوفاة. وعزز هذا التحديد كشف آخر عشر عليه ستابلتون Stapleton نفسه جاء فيه أن خالدًا نظم لابن عمه يزيد بن عبد الملك قصيدة في الصنعة وذلك عام ١٠٢هـ/ ٧٢٠م^(١). ونظرًا للتضارب الزمني الذي (انظر بعده ص ١٨٣) تراءى لـ ستابلتون Stapleton بادئ ذي بدء، مما دعاه إلى اعتبار المخطوطة تلك ضربًا من الزيف. ولم يستطع أن يقدر أهمية التاريخ المذكور في تلك المخطوطة تقديرًا صحيحًا. وتساهل روسكا فيما بعد كثيرًا حينما اعتبر ذلك التاريخ علامة زيف الكتاب المنسوب إلى خالد، حيث قال إنه لا داعي «للك شك فيما ذكر ابن خلكان وغيره من المؤرخين من أن خالدًا توفي عام (٧٦هـ) ٧٠٤م» وأنه لا يُعلم «شيء عن إقامة طويلة لخالد في دمشق»^(٢). ولقد أشرنا آنفاً إلى تردد المصادر فيما يتعلق بسنة وفاة خالد وزمن إقامته في دمشق.

يؤخذ مما ذكره خالد أنه انصرف انصرافًا تامًّا إلى دراسة العلوم عامة وعلم الصنعة خاصة وذلك بعد أن اختزلت دونه الخلافة^(٣). وكثيرًا ما تشك الدراسات الحديثة في الأخبار التي ترجع إلى المصادر الغابرة، والمتعلقة باشتغاله في الصنعة وبدعوته العلماء إلى ترجمة الكتب من اليونانية إلى اللغة العربية. وبغض النظر عما ذكره جابر بن حيان في كتابه «كتاب سر الأسرار»^(٤)، فإن أقدم نص بين أيدينا عن اشتغال خالد بالكيمياء. هو الذي كتبه الجاحظ: «لقد كان خالد بن يزيد بن معاوية خطيبًا وشاعرًا كما كان فصيحًا جامعًا، جيد الرأي، كثير الأدب وكان أول من تُرجمت له كتب النجوم (وربما كتب الفلك أيضًا) والطب والكيمياء»^(٥). ثم يلي الجاحظ البلاذري^(٦) (ت ٢٧٩/ ٨٩٢)، من حيث الترتيب الزمني التاريخي، الذي ذكر

(١) رَ Isis ٢٦/ ١٩٣٦/ ١٢٨.

(٢) (صنعويون عرب) *Arabische Alchemisten* ج ١ ص ٢٩.

(٣) ابن النديم ص ٣٥٤.

(٤) كراوس I، ص ١٣٧.

(٥) «البيان والتبيين» ج ١ ص ٣٢٨؛ ابن النديم ص ٣٥٤.

(٦) «أنساب الأشراف» ج ٤ ص ٦٥.

اشتغال خالد بالصنعة ؛ أما كتاب الأغاني^(١) ، وإن كان الحكم فيه غير إيجابي إذ جاء فيه أن خالدًا شغل نفسه بطلب الكيمياء فأفنى بذلك عمره وأسقط نفسه ، فإن في هذا الكتاب شهادة أخرى قديمة ، فهي ترجع عن طريق المؤرخ المدائني إلى أحد عصري خالد^(٢) . كذلك كتب المؤرخ المسعودي (ت : ٣٤٥ / ٩٥٦) في كتابه مروج الذهب ، عن اشتغال خالد بالكيمياء ودَوَّن فيه ثلاثة أبيات من قصيدة في الكيمياء^(٣) . والمسعودي نفسه خصص للكيمياء والكيميائيين بابًا منفردًا في كتابه التاريخي الضخم المفقود «أخبار الزمان» . وأما البيروني (ت : ٤٤٠ / ١٠٤٨) فيصف خالدًا بأنه أول 122 فيلسوف مسلم ، أخذ علمه عن دانييل^(٤) « Daniel » . ونحن ندين لابن النديم ، الذي رأى من شعر خالد نحو خمسمائة ورقة ورأى «كتاب الحرات» و«كتاب الصحيفة الكبير» و«كتاب الصحيفة الصغير» و«كتاب وصيته إلى ابنه في الصنعة»^(٥) ، ندين له بمعلومات واقعية في أعمال خالد في الصنعة ودوره بالنسبة لأولى الترجمات . هذا وقد ذكر لنا ابن النديم^(٦) في موضع آخر أن خالدًا استدعى عددًا من العلماء اليونانيين ممن كان ينزل مصر وقد تفصح بالعربية وأمرهم بنقل الكتب في الصنعة من اللسان اليوناني والقبطي إلى اللسان العربي . وذكر ابن النديم ، اصطفن القديم في جملة أولئك المترجمين^(٧) . واصطفن هذا هو - على ما يبدو - اصطفن ذاك الذي ذكره ابن النديم^(٨) مع الصنعويين ، وكان معلمًا من معلمي خالد والذي سمّاه خالد في رسالة من الرسائل :

(١) الأغاني ج ١٦ طبعة بولاق ص ٨٨ ؛ طبعة ساسي ص ٨٦ .

(٢) المصدر المذكور له أنفاً ص ٥ .

(٣) « مروج الذهب » ج ٨ ص ١٧٦ .

(٤) « الآثار الباقية » ص ٣٠٢ ؛ روسكا : صنعويون عرب Arabische Alchemisten ج ٣ ص ٣١ .

(٥) ابن النديم ص ٣٥٤ .

(٦) ابن النديم ص ٢٤٢ .

(٧) ابن النديم ص ٢٤٤ .

(٨) ابن النديم ص ٣٥٤ .

اصطفن الراهب^(١). ولم يكن روسكا محققاً حينما ربط بين اصطفن هذا وبين العالم البيزنطي الشهير ذي الاسم ذاته (انظر قبله ص ١٥٧) من جهة، وبينه وبين عالم بالاسم نفسه ولكن من القرن الثالث/الرابع الهجري من جهة أخرى، فوجد من تركيبته هذه تضارباً زمنياً حقاً^(٢).

ومن ذكر خالد من المعلمين، معلماً يقال له مريانس «Marianus»، جاء من روما إلى الإسكندرية، فتعلّم فيها على يد رجل يدعى أزفر Azfar (هكذا الصيغة المنقولة إلى اللاتينية، والغالب هو اصطفن) والتقى بخالد في نواحي القدس. وقد ذكر خالد علاقته بمريانس وكيف حصل على معارفه في الكيمياء ذكرها في ثلاث رسائل. وكان هناك ميل إلى اعتبار هذه الرسائل التي ذكرها ابن خلكان، والتي كان يبدو إلى عهد قريب أنها حفظت لنا باللغة اللاتينية فقط، اعتبارها زيوفاً لاتينية، بالرغم مما تفيدته الرسائل من أنها ترجمة من ترجمات Robertus Castrensis.

123

أما روسكا الذي عرف إفادة ابن خلكان فيما يتعلق بهذه الرسائل الثلاث، فيعتقد أن العرض العربي لم يكن أكثر من أساس للرسالة اللاتينية^(٣). وأما رايتسن شتاين Reitzenstein، الذي درس الرسائل الثلاث دراسة مكثفة قبل روسكا، فقد استطاع أن يثبت أن بعض أجزاء هذه الرسائل موجود في الآداب اليونانية، وقال في ذلك: «لقد جعل الفيلسوف اصطفن العلم في الصنعة أهلاً لبلاط القصر، فلقد ربط بين هذا العلم وبين الرهبانية النصرانية التي كانت قد أصبحت ذات صيغة أفلاطونية حديثة، فأثار بذلك اهتمام أمير الحرب الجبار هرقل بها. ثم ظهرت الصنعة كحكمة مرتبطة بتعظيم الله ارتباطاً وثيقاً - في الاسكندرية مرة أخرى - لعظماء العرب أولاً. وهكذا

(١) «تحدث خالد عن ذلك قائلاً: رأيت . . . أنهم ترفعوا عن بيانها . . . قرأت الكثير من كتبهم ودرست أقوالهم وقارنت فيما بينها، فتحيرت وضللت طريق فهم ما أشاروا إليه، حتى قادني ذلك إلى زيارة الراهب اصطفن (. . .)، رغبة في الصنعة وتعطشاً إلى معرفتها، زرتة مخفياً عليه شخصي ومنصرفاً إلى خدمته. فلما لاحظ معرفتي وحسن تصرفي، شرع يكشف الغامض بكلمات واضحة تؤدي إلى الفهم . . .»

(Stapleton) : مجلة MASB ٣/ ١٩١٠/ ٨٦ ؛ روسكا: صنعويون عرب Arabische Alchemisten ج ١

ص ١٠.

(٢) المصدر المذكور له آنفاً ص ٣١ منه.

(٣) المصدر المذكور له آنفاً ص ١٠ و ص ٤٢.

واصلت أقدم الآداب العربية مسيرة الآداب البيزنطية في روحها وصيغتها الأدبية، بل إن العربي الأول الذي تلقاها، حذا حذو هرقل القيصر. . وقد وجد أمامه إدخال القصائد في الكيمياء عند البيزنطيين. . ولقد ذكر (خالد) راهباً يدعى مريانس معلماً له. . لا يمكن لهذا أن يكون زيف الرجل اللاتيني. . ؛ أما التفسير الأمثل ففي الآداب الصنعوية البيزنطية حيث يؤخذ منها. . حوار ذكر فيها، كان بين هرقل واصطفن. لقد عرفت علاقة الرجلين أحدهما بالآخر، بأنها رابطة تلميذ بأستاذه. اقتداء بهذا النموذج، رسم أحد نصارى الاسكندرية ومن متكلمي العربية، وبعد موت خالد، ولكن في القرن الثامن بعد، رسم علاقة مريانس وعلاقة خالد. . (١).

وروسكا الذي توصل (٢) عام ١٩٢٣ م في كلامه عن زمن تأليف رسائل مريانس إلى نتائج بعيدة جداً عما توصل إليه رايتسن شتاين Reitzenstein ، وذلك حينما اعتبرها زيفاً لاتينياً متأخراً جداً، إن روسكا هذا كان مستعداً مسبقاً لاعتبار البيانات المتعلقة بعمل خالد في الصنعة، بل وفي العلوم الطبيعية ضرباً من الأساطير، ولكن لم تتوافر لروسكا في دراسته أية رسالة عربية كاملة من رسائل خالد، وإنما تكونت مادّة دراسته من الأبيات الشعرية الثلاثة التي ذكرها المسعودي، ومن بعض السطور التي أوردها ستابلتون Stapleton إبان وصفه لرسالتي - خالد اللتين اكتشفهما في رامبور. ولقد اعتقد ستابلتون Stapleton آنذاك أن إحدى رسالتي خالد منحولة «apokryph» وذلك لأن خالدًا ذكر فيها أنه عالج رجلاً يسمى «طلحة بن عبيد الله» بعقار من العقاقير، فما كان من ستابلتون Stapleton إلا أن اعتبر طلحة هذا هو طلحة بطل موقعة الجمل، الذي قتل فيها عام ٣٦هـ / ٦٥٦ م وقبل أن يولد خالد (٣). بيد أن ستابلتون Stapleton أقر بصحة الرسالة الثانية (٤).

(١) R. Reitzenstein : *Alchemistische Lehrschriften und Märchen bei den Arabern* (كتب تعليم في السيمياء وحكايات عند العرب). غيسن سنة ١٩٢٣ ص ٦٦؛ انظر روسكا، المصدر الذي ذكر له آنفاً ص ٣٣.

(٢) انظر تقريره لدراسة رايتسن شتاين Reitzenstein في مجلة OLZ ٢٦ / ١٩٢٣ / Sp. ٥٠٦.

(٣) MASB ٣ / ١٩١٠ / ٦٠.

(٤) المصدر المذكور له آنفاً ص ٦١.

ولقد احتج روسكا لدى التسليم بزيف رسالة خالد هذه، احتج قبل كل شيء بما افترضه ستابلتون Stapleton من تضارب في التاريخ الزمني وبما أفادته المخطوطة ذاتها من أن الأصل من تصنيف خالد عام ٧١٩/١٠١ في دمشق في بيت خالد بن مسلمة بن زيد، كما احتج روسكا كذلك، بناء على مقتطفات ستابلتون Stapleton باستعمال «النشادر» في الرسالة، والنشادر، كما يرى روسكا، لم يكن معروفا في السيمياء اليونانية وبالتالي لم يعرفه خالد عام ٧٠٠ ب. م.

ويمكن مواجهة حجتي روسكا الأخيرتين الطاعنتين في أصالة رسالة خالد بما يلي: لقد استطاع ستابلتون Stapleton نفسه أن يتبين أن خالدًا كان عام ٧٢٠/١٠٢ على قيد الحياة، فليس هناك إذن تضارب زمني فيما يفيد عن عمله عام ٧١٩/١٠١. كذلك لم يبق لحجة روسكا الثانية التي تفيد أن النشادر لم يكن معروفاً لا في عهد خالد ولا قبله، لم يبق لهذه الحجة ما تستند إليه، وأما فيما يتعلق بتحقيق ستابلتون Stapleton عن طلحة بن عبيدالله فتجدر الإشارة إلى أن الرسالة تذكر أحد عصريي خالد، فلا بد أن يكون قد عاش في زمن خالد أكثر من رجل له نفس اسم طلحة بن عبيدالله الذي قتل في وقعة الجمل وقد ذكر ابن حجر اثنين منهم^(١). هذا وقد يكون الأمر متعلقاً بتصحيح في كتابة اسم ابن طلحة بن عبيدالله^(٢) أو طلحة بن عبدالله^(٣) (*).

-
- (١) طلحة بن عبيد الله بن كُرَيْز وطلحة بن عبيد الله العقيلي (التهذيب ج ٢ ص ٢٢).
- (٢) لقد سُمي أحد أبناء طلحة المشهور، آنذاك: «ابن طلحة بن عبيدالله» (ابن سعد ج ١ الطبعة الأولى، ص ٩٩، س ٦، يحتمل أنه هو موسى بن طلحة بن عبيد الله الذي توفي عام ٧٢١/١٠٣، انظر ابن حجر: التهذيب ج ١ ص ٣٥٠-٣٥١).
- (٣) على سبيل المثال: طلحة بن عبدالله بن عوف، توفي عام ٧١٧/٩٩، المصدر السابق ج ١ ص ١٩.
- (*) خلال رحلتي الأخيرة استطعت أن أمحص الفقرات المعنية في مخطوطة رامبور وطهران واسطانبول. لقد خرجت بانطباع أن في هذه المخطوطة الكثير من الأخطاء وأن عنوانها لم يضعه المؤلف. هذا ويتراءى لي أن مخطوطة طهران وهي الأحدث (١٢٩٣هـ) أنها إما نسخة مباشرة أو غير مباشرة عن مخطوطة رامبور. أما المخطوطة الثالثة من هذه الرسالة، وهي الأقدم، والتي تفيد أنها النسخة الرابعة لنسخة المؤلف بخط يده؛ أما هذه المخطوطة فقد أكدت ما ذهبُ إليه. فلقد جاء في الفقرة المعنية مايلي: «عاجلت ابن أبي عبيدالله»، الأمر الذي يدعو للاعتقاد أن كنية طلحة كانت أباعبيدالله، أي أن ابنه سمي على اسم جده. المخطوطة: نور عثمانية ٣٦٣٣ (١٧١ ب - ١٧٣ ب)، القرن التاسع الهجري، و ١٧٢ ب الفقرة التي هي موضع تساؤل). فيها: «... خالد ... جود لولده كتاباً، (...) حروفاً بخطه وتركه ميراثاً لولده ويقول في النسخة التي كتبها: هي كتابي بخطي في سنة إحدى ومائة في دار لخالد بن أبي مسلم ... والنسخة التي كتبها بخطه هي هذه، ونسخت هذه النسخة من ثالث (sic) نسخة نسخت منها على ماوجد ...» (المؤلف).

ومما ينبغي التنبيه إليه، بهذه المناسبة، هو أن ستابلتون Stapleton وبعد عودته إلى انكلترا، قد أطلع سارطون في رسالة كتبها إليه على نتائج دراساته على السيمياء العربية التي قام بها في الهند واستغرقت سنين طويلة. وهوبآرائه، يختلف تماما مع مزاعم روسكا، ولا يرى داعيا للتشكك في البيانات التي في المصادر العربية^(١). بل لقد وجد ستابلتون Stapleton خلال دراساته الأخرى، قرائن جديدة تدعم رأيه (انظر قبله ص ١٩). هذا وقد وجد اشتغال خالد بهذا الفرع مدافعين جدداً من غير أوساط أهل الاختصاص (انظر قبله ص ٢٥)، وإن كان لا يزال ذوو الاختصاص أنفسهم، موالين لرأي روسكا إلى حد كبير على ما يبدو. وبعد، فإن من الثابت أن الكتب العديدة التي وصلت إلينا لصاحبها خالد، أنها لم تدرس من أحد من العلماء، اللهم إلا مَادَرَسَ ستابلتون Stapleton هذا منها.

وأخيراً، فإن مصادرنا لم تذكر أسماء الكتب التي ترجمت لخالد. وأفادت ثلاث ترجمات محفوظة بمخطوطات، أنها تُرجمت بإيعاز من خالد، والرسائل الثلاث تُنسب إلى قراطيس وأبولونيوس التيانى ومهراريس (انظر قبله ص ٢٧).

أ - مصادر ترجمته

ابن حبيب، مُحَبَّر ٥٩، ٦٧، ٤٤٥؛ الجاحظ: الحيوان م، ص ٧٦؛ البخاري: تاريخ م، ص ١٦٦؛ ابن قتيبة: عيون الأخبار ص ١٩٩؛ ولابن قتيبة: معارف، ١١٣، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ٢٣١؛ طبري م، ٣٧٧، ٣٧٨، ٤٦٩، ٤٨٧ وانظر ال Index ص ١٦٥؛ ابن عبدربه: عقد جم ص ١٥١، ٢٥٢، ٢٦٨، جم ص ٤٦، ٣٩٤ - ٣٩٨، ٤٣٤، جم ص ١٢٢، تهذيب تاريخ ابن عساكر جم، ص ١١٦؛ ياقوت: إرشاد جم، ٢ «الطبعة الثانية» ٣٥ - ٤٢؛ ابن خلدون: مقدمة، ترجمة جم، ص ٢٢٩، ٢٣٠ لكليز «Leclerc» جم، ص ٦١؛ كرمر A.v.Kremer: تاريخ الحضارة جم ص ٤٠٩؛ برتلو: كيمياء Chimie جم،

(١) Isis ٢٦/١٩٣٦/١٢٧-١٣١.

٢٤٦، جسم ص ٢٩ - ٣٠؛ فوستن فلد Wustenfeld : أطباء ، رقم ١٧ ؛ شتاين
شنايدر: ترجمات عبرية ص ٨٥٢ - ٨٥٣؛ فيدمان : مقالات Aufsätze ، II ، ٦ جـ ،
آراء العرب في تحويل المعادن وأهمية كلمة الكيمياء Anschauungen des Araber über
die Mettالverwandlung.... مجلة SPMSE ٣٦ / ١٩٠٤ / ٣٤٦؛ ليمان Lippmann :
النشأة ص ٣٥٧ - ٣٥٨ ، سارطون جـ ص ٤٩٥؛ بركلمان : ملحق جـ ص ١٠٦؛
سعيد ديوجي : الأمير خالد بن يزيد ، دمشق ١٩٥٣؛ الزركلي جـ ،
ص ٣٤٢ - ٣٤٣؛ كحالة جـ ص ٩٨ .

ب - آثاره

١ - ديوان النجوم وفردوس الحكمة :

مجموع أشعار الحكمة ورسائل خالد ، جمعت من قبل محقق متأخر ، قام بوضع
عنوانها أيضا . مخطوطات : كوبريلي ٩٢٤ (٩٦ ، القرن العاشر الهجري) ، طهران :
جامعة VI ، ٢٣٢٤ رقم ١٢٠٥ (٧١ - ١٥٥ ق ٨٤٦ هـ .) ، طهران : ملك ١٥٤٥
(٥٩ القرن السابع الهجري) ، المصدر نفسه ٣١٨٧ (جزء منه ص ١٥٣ - ١٥٦ ،
١٣٠٣ هـ) ، بغداد : متحف ٢١٢٣ (ص ٣٤ - ٢٢٥ ، ١٢١٦ هـ) (*) القاهرة ، دار ٥٢
ش (١١٩ - ١٢١٦ هـ ، انظر الملحق I ، ٣٣٠) ، بيروت : مكتبة القديس يوسف
٢٥٥ (١٢١ ، القرن التاسع الهجري ، سقط البدء) ، بعنوان : اختيارات خالد ، لاله
لي ١٦١٣ / ٢ (٩٩ - ١٧٣ ، ٨٥١ هـ) ، كاظمية : مكتبة ج . ع . محفوظ ٢٥١ (انظر
RIMA ٦ / ٤٤) = Yale, L. ١٣٤ (٧٣ ، القرن الثالث عشر الهجري انظر Nemoy
٣٢١) . جزء من الكتاب : فاتح ٨ / ٣٢٢٧ (٧٧ - ٨١ ، القرن الثاني عشر الهجري)
طهران : مكتبة أصغر مهدوي ٧٢٥ (١ - ١٧ ، ١٢٩٣ هـ) لقد نشر روسكا فهرس
خالد بن يزيد بالصنعويين المشهورين المحفوظ في القاهرة في مختار من الرسالة : فهرس
بالأنبياء والفلاسفة والنساء الذين اشتغلوا بالصناعة ، يُنسب إلى خالد بن يزيد
dem Chālid ibn Jazīd zugeschriebenes Verzeichnis der Propheten, Philosophen
Islam ، und Frauen, die sich mit Alchemie befaßten مجلة

(*) جزء منه في طهران مجلس ٤٣٤٥ (١١٩ - ١٢٧ ، القرن الثالث عشر للهجرة انظر Kat م ١٢ ص ٥٩) .

١٨ / ١٩٢٩ / ٢٩٣ - ٢٩٩ مخطوط رامبور القديم ، رضا ، له اليوم العلامة ٤١٥٥ (١٢٠ - ١٦٠ ، القرن الحادي عشر الهجري) . إن المخطوط القديم هذا ومخطوط طهران هما مخطوط مسائل نفسه الذي يقع تحت (رقم ١٤) . فيه : «إني رأيت الناس طلبوا الصنعة في كل عصر ورأيت الحكماء قد ذكروا عنها . . . » وفي بغداد : متحف نسخة أخرى ٢١٢٣ (ص ٣ - ٣٤ ، ١٢١٦ هـ) .

٢ - رسالة ، القاهرة م ١ ، ٣٥٨ ، كيمياء ٦٠ (١٤٣ - ١٤٥ هـ ، القرن الثالث عشر الهجري) .

٣ - رسالة في الصنعة الشريفة وخواصها : رامبور ، كيمياء ١٦ (٧ - ١٢ ق القرن التاسع الهجري) ، طهران : مكتبة أصغر مهدوي ٢ / ٧٢٥ (١٨ - ٣٧ ، ١٢٩٣ هـ) .

٤ - القصائد في الكيمياء : وهبي ٢٢٥٤ (١٦ - ٢١ هـ ، القرن العاشر الهجري) .

٥ - قصيدة كيميائية : وهبي ٨ / ٢٢٥٤ (٢٦ - ٢٧ هـ ، القرن العاشر الهجري) .

٦ - منظومة في الكيمياء : باريس ٦٢٨١ (١ - ١٩ هـ ، انظر Vajda ٤٥٣) .

٧ - وصية لولده : طهران : ملي ١٦١٦ (٧ ، ١٠٩٤ هـ) ، القاهرة ، كانت سابقا من ممتلكات الخانجي (انظر كراوس I ، ١٨٢) .

٨ - القول المفيد في الصنعة الإلهية : القاهرة ، مكتبة الجامعة ٢٦١٨٩ (في مجلد جامع) .

٩ - قصيدة كيميائية : جارا الله ١٦٤١ (٢١٦ - ٢١٧ هـ ، القرن الثامن الهجري ، انظر ريتز Ritter في مجلة Oriens ٣ / ١٩٥٠ ، ٩٩ ، وانظر فهرست المخطوطات III ، IV ، ٢٠٤) .

١٠- كتاب الأسطقس:

كان ضمن ممتلكات Bergsträsser الخاصة، انظر روسكا في اللوح الزمردى ص ١١١.

١١- خمس قصائد:

طهران مكتبة أصغر مهدوي ١/٧٢٥ (٣٨ ب - ٤٦ أ، ١٢٩٣ هـ).

١٢- القصيدة الكيميائية:

طهران مكتبة أصغر مهدوي ٣٣٩ (انظر نشرية II، ١٦٥).

١٣- ترجمة فارسية لرسالة طهران:

مكتبة أصغر مهدوي ٢٨٠ (٢، في مجلد جامع).

١٤- مسائل:

لخالد بن يزيد إلى الراهب مريانس، شهيد علي ١٧٤٩ (٦١ أ - ٧٤ ب، ٩٠٠ هـ، انظر ريتز Ritter في: مجلة Oriens ٣/١٩٥٠/١٠٠)، كانت كذلك ضمن ممتلكات الخانجي، القاهرة (انظر كراوس I، ١٨٢)، طهران، خانقاه نعمة الله ١٤٥ (جزء منها، ١٨ ب، القرن الثاني عشر الهجري) =؟ واشنطن: مكتبة الجيش الطبية ٧٠ A. (٥٣ ب - ٥٧ ب) قصة خالد بن يزيد مع مريانس الراهب، (رسالتان مختلفتان بعنوان واحد) لينينغراد، جامعة Ms. Or. ١١٩٢ (٤٢ أ - ٤٥ أ، ١٤١ أ - ١٤٧ ب) (انظر Zap. Koll. Vost. ١/١٩٢٥/٣٧٠)، انظر روسكا: صنعويون عرب Arabische Alchemisten ج ١، ٣٢ وذلك بخصوص الترجمات والمطبوعات اللاتينية. وقد ذكرت في كتاب الشواهد، راغب ٩٦٣، ٢٣ ب - ٢٥ أ، ٢٥ ب - ٢٧ أ.

١٥- رسائل خمس مختلفة: طهران: خانقاه نعمة الله ١٤٥ (٤ أ - ٥ أ، القرن الحادي عشر الهجري) المصدر السابق (٣١ ب، القرن الحادي عشر الهجري) المصدر السابق (٢٢٤ ب - ٢٢٧ ب، القرن الحادي عشر الهجري)، المصدر السابق (٢٢٧ ب - ٢٣٠ ب، القرن الحادي عشر الهجري) المصدر السابق (٢٣٠ ب - ٢٣٢ ب، القرن الحادي عشر).

وانظرترجمات أوروبية Europ. Übers. لشتاين شنايدر رقم ١٦١ وذلك بخصوص الترجمات اللاتينية لرسائل خالد. هناك رسالة في الصنعة، بغداد: متحف ٢٠٣ (ص ٨٨ - ٩٧، انظرز. ف. زروق الموردم، ٣-٤ / ١٩٧٢ / ٣٠٧) فيها: « قال أبو هاشم . . . قال: إني نظرت فيما صرف الناس ظنونهم إليه وتوهموا أن الصنعة المطلوبة فوجدتهم قد توهموا أنها في أربعة أشياء . . . ».

الأزدي

لقد وصل إلينا عن الأزدي، تلميذ خالد بن يزيد أو صاحبه، بعض الرسائل في الصنعة، عرف ستابلتون Stapleton واحدة منها، هي «كتاب الطوبا». وكشفت دراساته عن أن الأزدي لم يستشهد فيها إلا بصنعويين يونانيين وفرس ومصريين ويهود وبيزنطيين.

أ - مصادر ترجمته

ستابلتون Stapleton في: Ambix ٥ / ١٩٥٣ - ٨٧ / ٥٦

ب - آثاره

١ - كتاب الطوبا :

حيدرآباد، آصفية (ستابلتون Stapleton في المصدر السابق)، حيد آباد: سلارجنك، طب ١٠٢ (٥١ - ٨٢)، القرن الحادي عشر الهجري).

٢ - كتاب التهيض :

حيدرآباد: سلارجنك، طب ١٠٢ (٨٢ - ٨٤)، القرن الحادي عشر الهجري).

٣ - كتاب الحلول :

حيدرآباد: سلارجنك، طب ١٠٢ (٨٤ - ٨٩)، القرن الحادي عشر الهجري).

٤ - كتاب التحجير:

حيدر آباد: سلارجنك، طب ١٠٢ (١٨٩ - ٩٥، القرن الحادي عشر الهجري).

حربي الحميري

من أهم معلمي جابر بن حيان. ذكر تلميذه أنه ولد في الجاهلية وامتد به العمر حتى القرن الثاني في الإسلام (كراوس II، ٢٦١). وقد ذكر جابر، الذي اعتاد أن يسميه في كتبه «الشيخ الكبير» (كتاب الحاصل في: مختار رسائل ص ٥٣٦ - ٥٣٧) أنه تلقى عنه الكثير من علومه واللغة الحميرية. وروى جابر عنه في كتابه «كتاب الذهب» (كراوس I رقم ٩٤٧) وصفًا لتركيب في الصنعة، كما خصص كتابًا مستقلًا لتصحيح وتمحيص آراء حربي، سماه «كتاب مصححات حربي» (كراوس I، رقم ٢١١). يترتب على ذلك أنه كان بين يدي جابر شيء مكتوب يرجع لأستاذه.

الراهب

كان، مثل خالد بن يزيد، تلميذًا لمريانس؛ عاش كما يفيد جابر بن حيان في نواحي الشام (مختار رسائل ص ٥٣٠)، حيث خرج جابر في طلبه ليأخذ عنه ماحظي به من علوم مريانس فلم يجد جابر عنده إلا تدبيراً مبتكراً واحداً ذكره في كتابه «كتاب الراهب» (مختار رسائل ص ٥٢٨ - ٥٣٢) وقد ذكره جابر في أحد كتبه المائة واثنى عشر كتاباً، مرجعاً من مراجعه الموثوقة (كراوس I, II)؛ انظر كذلك كراوس II، ٤٢.

جعفر الصادق

أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد بن علي زين العابدين (ولد عام ٦٩٩/٨٠ أ أو ٧٠٣/٨٣ وتوفي عام ٧٦٥/١٤٨)، الإمام السادس عند الشيعة، ورد اسمه مؤلفاً في عدة كتب وصلت إلينا، وكثيراً ما ذكره جابر بن حيان وفي مناسبات عديدة أستاذاً من أهم أساتذته في الصنعة. لقد درس روسكا هذه الرواية^(١) التي تصور جعفرًا معلمًا في الكيمياء، وكان على صواب إذ رأى أن إيضاح هذا الموضوع يتصل اتصالاً وثيقاً بمسألة الاقتناع بعمل خالد في الصنعة أو بالحري بعلوم العرب في الصنعة إبان العهد الأموي من جهة، ومن جهة أخرى يتصل بصحة «نسبة» كتب جابر التي يذكر فيها جعفرًا أستاذًا له. إلا أن روسكا قابل ما ذكر من معلومات حول اشتغال جعفر بالصنعة بتشكك أكبر مما قابل به تلك المعلومات حول اشتغال خالد بها. فلقد كتب يقول: «إذا كان من الممكن أن نتخيل أن خالد بن يزيد قد اتصل بالعلماء اليونانيين في الاسكندرية أو حتى في دمشق الذين كانوا على معرفة ما بالمصادر الصنعوية بل ربما أجروا في السر تجارب كيميائية، فإن كل (الشروط الأساسية) كانت غير متوافرة في المدينة وفي الوسط الذي عاش فيه جعفر. ولم يكن ممكناً أن يصل إلى هؤلاء الناس الأتقياء أي علم بالكيمياء العملية أو النظرية، لا عن طريق طبيعي بالاتصال الشخصي ولا عن طريق ما فوق الطبيعة بالوحي الخفي. فمن المستحيل على المرء أن يتصور إنساناً كجعفر عمل يومًا ما وبشكل ما بالفرن الكيميائي والبوتقة والقرعة والأنبيق والآثال والكبريت والزئبق، أو أن يتصور أنه علّم تحويل المعادن لتلميذ من التلاميذ كجابر. وبهذا القرار المبدئي تهاوى كل مساعي كتابة تاريخ الكيمياء السابقة في تأكيد الصلة بين جابر بن حيان وجعفر الصادق. وهكذا ينبغي أن ننظر إلى كل كتب جابر التي تتخذ من جعفر الصادق معلمًا وأستاذًا، أن ننظر إليها زيوفًا من زيوف زمن متأخر^(٢)».

(١) (صنعويون عرب جـ، جعفر الصادق، الإمام السادس) تأليف:

J. Ruska: *Arabische Alchemisten II. Ġa'far al Šādiq. der sechste Imām*

مع صورة لمخطوطة غوته. أ. ١٩٢٢ (حلب ٣٣٨) في طباعة بطريقة منول Manul هايدل برغ ١٩٢٤.

(٢) روسكا في مصدره الأنف الذكر ص ٤٠-٤١.

إنها لنظرة غير موضوعية البتة أن يسلم هكذا ودون إمعان : بأن كل الأسباب الأولية المتعلقة بمعرفة الكيمياء كانت مفقودة في المدينة وحول جعفر، وروسكا نفسه اقتبس عن الشهرستاني خبراً يفيد أن جعفرًا عاش «في بادئ الأمر في المدينة» ثم مالبت أن يمم وجهه شطر العراق ولبت فيه أمداً طويلاً^(١). وبهذه المناسبة فلقد نبّه ستابلتون Staplétion إلى حقيقة ذات أهمية بالغة هي أن جعفرًا كان ابن خالة خالد ومن المرجح جدًا أنه عرف كتبه^(٢). أما ما يتعلق باستنتاج روسكا الموسع، من أنه ينبغي اعتبار كل كتب جابر التي تتخذ من جعفر الصادق معلمًا وأستاذًا، كتباً مزيفة، فإن روسكا لم يستطع تقديم قرينة واحدة في ذلك. وجاء كراوس فيما بعد وناقش علاقة جابر بـ جعفر^(٣). وغني عن البيان أن موقفه كان موقف الرفض، فهو ينطلق أصلاً من منطلق أن مجموع جابر هو من إنتاج القرن الثالث أو الرابع الهجري.

ونحن لا نرى ما يمنع تاريخياً من أن جعفرًا نال في زمانه وفي محيطه معارف في الصنعة. وتصورنا هذا تعززه، أصالة كتب جابر، الأمر الذي بيناه في موضع آخر من هذا الكتاب (انظر بعده ص ٢٩٧). وتغدو فكرة اشتغال واهتمام إمام الشيعة السادس بالصنعة أكثر قبولا، إذا ما أخذ بعين الاعتبار حقيقة أخرى من حقائق العلوم العربية وهي أن نظرية الميزان كانت في العهد الأموي منتشرة بين الغنوصيين الشيعة، وما المغيرة بن سعيد الغنوصي (ت : ١١٩ / ٧٣٧) المعاصر لحدث لخالد بن يزيد (انظر بعده ص ٢٧٤) إلا الممثل المشهور لتلك النظرية.

(١) روسكا في مصدره الآنف الذكر ص ٢٠.

(٢) «...that the Imām Jāfar aṣ-Ṣādiq (through his being acousin by marriage, of Khālid) was almost certainly acquainted with Khālid's alchemical writings, and if so, propably utilised this knowledge as an additional 'background' to his Imāmate», Isis 26/1936/130.

انظر فيما يتعلق بقراءة جعفر بالنسبة لخالد، ابن قتيبة : معارف ٨٧، ١١٣. أما رملة زوجة خالد فكانت إحدى عمات القاسم بن محمد بن أبي بكر وكانت ابنة القاسم هذا أم جعفر.

(٣) كراوس I، مقدمة LV-LVII.

ونحن نتفق^(١) وستابلتون Staplétion في أنه ليس هناك شك في معارف جعفر الصادق بالصناعة، بيد أنه لم يتضح بعد فيما إذا ألف جعفر رسائل في ذلك أم لا. وبما يلفت النظر أن جابراً، الذي ما فتىء يثني على مستوى أستاذه جعفر الرفيع في علم الصناعة، والذي نسب إليه آراء كثيرة، إن جابراً هذا لم يذكر لجعفر رسالة واحدة قط، ولطالما ذكر جابر الفقرات التي انتقدها أستاذه جعفر في كتبه، والرسائل التي أقرها والرسائل الغامضة التي لم يُقرها. الأمر الذي يقتضي أن جابراً صنف جزءاً من مؤلفاته في حياة الأستاذ. فإذا سلمنا بأصالة كتب جابر وبصحة بياناته بالنسبة لجعفر، فهل لنا أن نتصور أن جعفر لم يصنف أي كتاب؟ فمن أين جاءت إذن تلك الكتب المتداولة باسمه؟ أهى زيوف؟ ولعل الموضوع ينجلي إذا ما درست الرسائل المعنية والآداب العربية الصنعوية دون سابق رأي في ذلك. ونحن نرى مؤقتاً أن تلك الرسائل جُمعت أو حررت بصورة رئيسية من قبل تلاميذ جعفر. ففي مجال الفقه، صنف، كما خبرنا، تلاميذ الباقر وتلاميذ جعفر ٤٠٠ رسالة (انظر GAS م، ص ٥٢٥). وبهذه المناسبة، فإن ما ذكر عن تأليف رسالة «الجفر» هو أمر له دلالات كبيرة. فلقد سبق للمعتزلي بشر بن المعتمر (ت: ٨٢٥/٢١٠، انظر GAS م، ص ٦١٥) أن ذكر^(٢) أن هذا الكتاب هو الكتاب الذي ضلل الشيعة ولم يتأكد بشرفياً إذا جمع هارون بن سعد العجلي (ت نحو ٧٦٨/١٥٠، انظر GAS م، ص ٥٦٠)، تلميذ جعفر، فيما إذا جمع الكتاب باسم الأستاذ أم أنه رواه باسمه فقط^(٣).

هذا ولم يذكر لنا ابن النديم شيئاً عن عمل جعفر الصادق في الصناعة، ولكنه أعاد إلى الأذهان، بمناسبة ذكر كتاب مجهول «الهليلة» (كتاب في ال-Myrobalanum) نفي الرواية التي ذكرت أن جعفر ألفه^(٤). ولا يقدم ابن النديم وللأسف أي تحليل

(١) Ambix ٣/١٩٤٩/٨٤ ن.

(٢) الجاحظ: الحيوان م، ص ٢٨٩.

(٣) ابن قتيبة: تأويل مختلف الحديث، القاهرة ١٣٢٨ ص ٨٤-٨٥؛ ابن خلدون: مقدمة (ترجمة

(Rosenthal) م، ص ٢٠٩؛ ت. فهد: EI، II ص ٣٧٧.

(٤) الفهرست ص ٣١٧.

لذلك، ولكنه يشير في موضع آخر إلى اشتغال جعفر بـ «الملحمة». أي التنبؤ بحالة الجوّ ويذكر ابن النديم^(١) في ذلك أن عليّ بن يقطين بن موسى الكوفي (ولد عام ٧٤٢/١٢٤، توفي عام ٧٩٨/١٨٢) قام بجمع أجوبة جعفر الصادق على تلك الأسئلة، في كتاب بعنوان: «كتاب ما سئل عنه الصادق من أمور الملاحم» ولم يُدرس حتى الآن سوى رسالة واحدة فقط في الصنعة، تنسب إلى جعفر، بعنوان: «رسالة الوصايا والفصول... لولده»؛ قام بدراساتها روسكا. هذا وقد ذكر «ذالنون المصري» (ت: ٨٦١/٢٤٦، انظر بعده ص ٢٧٣) في هذه الرسالة مما يفيد أن زمان تحريرها متأخر، ويبدو أن «الحكيم أبوشناء» الذي أبرز رأيه الشخصي في موضع من الرسالة كان هو المحرر^(٢). أما إلى أي مدى تقيّد المحرر بآراء جعفر الأصيلة، فمسألة ربما يُجاب عليها إذا ما دُرست رسائل أخرى تنسب إلى جعفر.

١ - مصادر ترجمته

توفيق فهد: جعفر الصادق، *et la tradition scientifique arabe* في الشيعة الإمامية، باريس ١٩٧٠ ص ١٣١ - ١٤٢.

ب - آثاره

١ - رسالة الوصايا والفصول :

انظر GAS م، ص ٥٣١.

٢ - رسالة في الكيمياء :

المصدر السابق.

٣ - تعريف تدبير الحجر :

المصدر السابق.

(١) المصدر السابق ص ٢٢٤.

(٢) روسكا في مصدره المذكور أعلاه ص ٩٩.

٤ - رسالة في الإكسير :
المصدر السابق ؛ وكذلك في طهران : جامعة م^٨ ص ٧٤٤ رقم ٢١٠٨ (١١٠) -
١١٥ ، ١٢٩١ هـ).

٥ - الأدلة على الخلق والتدبير :

انظر GAS م^١ ص ٥٣١ .

٦ - رسالة في فضل الحجر والموسى :

المصدر السابق ؛ وانظر كذلك بعده ص ٢٩٣ ، «تعويذ الحكيم» .

الشيخ الجزري

من الصنعويين العرب الذين استشهد جابرهم في كتابه «كتاب المجردات»
(كراوس I ، رقم ٦٣ - ٦٤) .

سعيد بن حَكَم

لقد ذكر جابر بن حيان في كتابه «كتاب سر الأسرار» ، ملكاً هندياً ، لجأ
بغرضه إلى صنعوي يدعى سعيد بن حكم (كراوس I ، رقم ١٠٧٢) .

جمهور الفرنجبي

لقد خصص جابر بن حيان رسالة من رسائله في مجموع المائة واثنى عشر كتاباً
لصنعوي ، عرفناه كذلك من خلال طائفة الصنعويين الذين ذكرهم ابن النديم
ص ٣٥٣ ، وإن كان ابن النديم يذكره باسم «الأفرنجبي» فقط .

خاطف الهندي

كذلك خصص جابر بن حيان الرسالة التاسعة والتسعين من المائة واثنى عشر كتاباً
من المجموع الشامل (انظر بعده ص) ، خصصها لهذا الصنعوي الذي ذكره ابن
النديم ص ٣٥٣ س^{٢٨} أيضاً .

مُشرق (؟) بن حَيَّان

ومن الصنعويين الذين استشهد جابر بن حيان بهم في كتابه «كتاب المجردات»
أخوه مُشرق (؟) (كراوس I ، ص ٣٠).

سُفيان الثُّوري

لقد جاء في إحدى الرسائل الصنعوية أن مؤلفها سُفيان الثوري (ت :
٧٧٨/١٦١ GAS ، م١ ص ٥١٨) المعروف في الآداب العربية بتعدد جوانب اهتماماته
ومنها اهتمامه بالعلوم الطبيعية^(١).

(ستابلتون Stapleton : ملاحظات حول المخطوطات العربية في مكتبة آصفية ،
مجلة Archeion ١٤/١٩٣٢/٦١).

الرسالة في الصنعة لاتزال في طهران : جامعة م١ ، ٢٢٦٥ ، رقم ١١٧٨
(١٣٣ - ١٣٥ هـ) ، طهران : مجلس ٥/٢٧٨٣ (ص ١٠٨ - ١١١ ، انظر Kat. م١٠٠
١ ، ص ٩) ؛ طهران : ترجمة فارسية لرسالته في الصنعة ، مجلس ٥/٢٧٨٣
(ص ١٠٨ - ١١١ ، Kat. م١٠٠ ص ٩).

جابر بن حَيَّان

جابر بن حيان هو أعظم صنعوي عربي ، وأحد كبار فلاسفة الطبيعة الإسلاميين
ذوي الجوانب المتعددة . إن حجم وطبيعة مخلفاته الأدبية وحدها ، ثم تنوع معارفه وما
يمكن استنباطه منها من استنتاجات تاريخية حضارية وتاريخية علمية طبيعية ، ثم النظام

(١) Die Stellung und Bedeutung des Sufyān at-Taurī...: H. P. Raddatz: (منزلة وأهمية سُفيان الثوري).

بون (رسالة دكتوراه) ، ١٩٦٧ ص ٢١-٢٣ .

الفلسفي الطبيعي المُحكَّم الذي خَلَفَهُ، إن كل هذا يبرر تخصيص دراسة مسهبة عنه في هذا الموضوع، سيما وقد نشبت مناقشة حادة حول شخص وعمل هذا الرجل، وردت ممن ساهموا فيها آراء متباينة أشد التباين، بحيث لا يسعنا في هذا المقام إلا أن ندلو بـدلونا فيها. وسوف ندرس فيما يلي - كلاً في فصل - حياة جابر بن حيان، فأعماله كما تقابلنا في مؤلفاته، فمصادر علومه، ومن ثم نناقش الحجج التي تنكر حقيقة وجود شخصية تاريخية لجابر، وتنفي الأصالة عن الكتب المعروفة باسمه.

أولاً : حياة جابر بن حيان

لأنعرف عن ظروف حياة جابر بن حيان إلا النزر القليل، كما هو الحال بالنسبة لسائر علماء الطبيعة الآخرين والفلاسفة الذين عاشوا قبل البدء في تدوين المؤلفات البيوغرافية والبيليوغرافية المتعلقة بهذين المجالين. ينسب جابر إلى الكوفة «الكوفي» حيناً وإلى طوس «الطوسي» حيناً آخر، والغالب أنه - كما تفيدنا بعض المصادر - ولد في الكوفة، وأما والده حيان فيحتمل أنه كان ذاك العطار الذي قتل عام ١٠٧/ ٧٢٥ وأعوان شيعة آخرين من قبل والي بني أمية في خراسان، يُعزَّز هذا الاستنتاج (وقد استنبط من أخبار أبي حنيفة الدينوري^(١)، ومن أخبار الطبري^(٢) الذي ندين به إلى هوليارد، أن حَيَّاناً هذا عرف رجلاً يدعى «يقطين» ذكر ولده علي من قبل جابر في مجموعته^(٣). وهكذا نصل إلى تحديد مبدئي بالنسبة لسنة ميلاد جابر.

وقد ذكر لنا ابن النديم^(٤) عن جابر مايلي: «اختلف الناس في أمر جابر، فقالت الشيعة إنه من كبارهم وأحد الأبواب، وزعموا أنه كان صاحب ورفيق جعفر الصادق،

(١) «كتاب الأخبار الطوال» نشره W. Guirgass في لايدن عام ١٨٨٨م، ص ٣٣٤-٣٣٧.

(٢) الطبري م ص ١٣٥٨ و ص ١٤٨٨.

(٣) E. O. E. J. Holmyard, *An Essay on Jabir ibn hayyan* in: Stud. zur Gesch. d. Chemie von Lippmann في عيد ميلاده السبعين . . برلين ١٩٢٧ ص ٢٨-٣٧؛ وانظر روسكا كذلك: مجلة

Islam ١٦/ ١٩٢٧/ ٢٦٥-٢٦٦، كراوس I، ص XLV.

(٤) الفهرست ص ٣٥٤-٣٥٥؛ روسكا: صنعويون عرب Arabische Alchemisten ج ٧ ص ٨٧.

وكان من أهل الكوفة . . . وقيل إنه كان في جملة البرامكة ومنقطعاً إليهم وملتحقاً «بجعفر ابن يحيى» ، فمن زعم هذا قال عني جابر بسنده جعفر ، هو البرمكي ، وقالت الشيعة إنما عني جعفر الصادق .

ثم يتابع ابن النديم فيروي عن أحد الصنعويين الذي يصفه برجل ثقة : «أن جابراً كان ينزل في شارع باب الشام في درب الذهب . . . وأن أكثر مقامه في الكوفة لصحة هوائها في تدبير الإكسير وقد وُجد في الكوفة (ما بين ٣٥٦/٩٦٧ و ٣٦٧/٩٧٧) هاون فيه نحو مائتي رطل ذهب وموضع قد بني للحل والعقد وفي هذا الموضع كانت دار جابر^(١)» .

كذلك تتباين الأخبار والظنون بالنسبة لسنة وفاة جابر ، التي لم تتحدد بعد ، فالجلدكي الصنعوي (ت ٧٤٣/١٣٤٢) يذكر أن جابراً عُمِّرَ أكثر من تسعين عاماً وأنه ، بعد انتزاع السلطة من البرامكة ثم نكبتهم (عام ١٨٧/٨٠٣) أقام في الكوفة متخفياً حتى عهد حكم المأمون (١٩٨/٨١٣)^(٢) . وتفيد مخطوطة من مخطوطات «كتاب الرحمة» لجابر أن هذا الكتاب وجد تحت (وسادة) رأس المؤلف الذي توفي^(٣) في طوس عام ٨١٥/٢٠٠ .

ولا يفتأ جابر يكرر اعترافه في كتبه بأنه تلميذ جعفر الصادق ، فمرة عن محادثة^(٤) له عام ٧٥٧/١٤٠ مع سيده ، ومرات يكرر ذكر معلم يدعى «حريبي الحميري» ، أخذ عنه علوماً كثيرة كما تعلم عنه اللغة الحميرية . ويقال إن هذا الرجل عُمِّرَ طويلاً^(٥) ،

(١) ابن النديم ص ٣٥٥ .

(٢) كراوس I ص XLII-XLIII .

(٣) H. E. Stapleton في مجلة : Ambix ٥/١٩٥٣-٤/٥٦ .

(٤) كراوس I ص LV .

(٥) مختار رسائل ص ٥٣٦-٥٣٧ ؛ كراوس I ص XXXVII ، تفيد الرسالة التي وصلت إلينا أنه عُمِّرَ ٤٦٣ عاماً ، وفي الغالب وقعت غلطة كتابية قديمة .

ومن أساتذته الآخرين في الصنعة يذكر جابر راهباً كان هو ذاته تلميذاً لـ مريانس أستاذ خالد بن يزيد، قام جابر بطلب هذا العالم في الشام وتعلم منه بعض الشيء (انظر قبله ص ١٨٩)، وقد ادّعى جابر لنفسه معلماً ذا اسم غريب (عجيب) « أذن الحمار المنطقي»، لكنه لم يعط أية تفاصيل أخرى عنه (١).

135

وإضافة إلى ما ذكره جابر عن إقامته في العراق وسوريا يكتب أحياناً عن أخبار رحلاته إلى مصر والهند (٢). ووصلت إلينا أسماء بعض تلاميذه، ذكر ابن النديم منهم ثلاثة: الخرقى وابن عياض المصري والابخيمي، فضلاً عن ذلك يعترف يحيى بن أبي بكر البرمكي بأنه تلميذ لجابر (انظر بعده ص ٢٩٤).

وقد اعتمد ابن النديم في بيان مؤلفات جابر على فهرسين وضعهما جابر بنفسه، شمل الفهرس الكبير منها مؤلفاته جميعها، وخصص الصغير للكتب الصنعوية. ولم يذكر ابن النديم عنده من الفهرسين إلا تلك الكتب التي رآها بنفسه أو التي شهد له فيها العلماء الثقة. وقد أضاف جابر إلى هذه المؤلفات، التي رتبها بنفسه وفقاً للعناوين، أضاف المعلومات التالية المتعلقة بكتبه (٣): «أَلَفْتُ ثَلَاثَةَ كُتَابٍ فِي الْفَلَسَفَةِ وَأَلْفَ وَثَلَاثَةَ كُتَابٍ فِي الْحَيْلِ... وَأَلْفَ وَثَلَاثَةَ رِسَالَةٍ فِي صَنَائِعِ مَجْمُوعَةِ آلَاتِ الْحَرْبِ، ثُمَّ أَلَفْتُ فِي الطَّبِّ كِتَابًا عَظِيمًا، وَأَلَفْتُ كِتَابًا صَغِيرًا وَكِبَارًا نَحْوَ خَمْسِمِائَةِ كِتَابٍ... ثُمَّ أَلَفْتُ كِتَابَ الْمَنْطِقِ عَلَى رَأْيِ أَرِسْطُوطَالِيسِ ثُمَّ أَلَفْتُ كِتَابَ الزَّيْجِ اللَّطِيفِ نَحْوَ ثَلَاثِمِائَةِ وَرَقَةٍ وَكِتَابَ شَرْحِ إِقْلِيدِسَ وَكِتَابَ شَرْحِ الْمَجْسطِي وَكِتَابَ الْمَرَايَا... ثُمَّ أَلَفْتُ كِتَابًا فِي الزَّهْدِ وَالْمَوَاعِظِ، وَأَلَفْتُ كِتَابًا كَثِيرًا فِي الْعِزَائِمِ حَسَنَةً وَفِي النِّيرِنَجَاتِ وَفِي خَوَاصِّ الْأَشْيَاءِ، ثُمَّ أَلَفْتُ بَعْدَ ذَلِكَ خَمْسِمِائَةَ كِتَابٍ نَقْضًا عَلَى الْفَلَسَفَةِ... (٤)». ولقد علق روسكا، عام ١٩٢٩م، على عمل جابر الأدبي المُثمر

(١) كتاب الأسطقس الأس، تحرير وتحقيق هوليارد ص ١٠٠.

(٢) كراوس I ص XXXIX; II ص ٨٩ و ٩٠.

(٣) لا ينبغي لمبالات تلك العهود القديمة أن تنفر.

(٤) ابن النديم ص ٣٥٧؛ روسكا في كتابه: الكيمائيون العظام *Die großen Chemiker* ص ٢٢.

المذهل هذا بقوله: «حتى ولو حذف الألف قبل الثلاثئة في الموضعين ولو افترض أن هذا العدد يمثل مجموع رسائل، كما هو الغالب في الصنعة، ولا يمثل كتباً، حتى لو كان الأمر كذلك فإنه يبقى الكثير من الاعتراضات الموضوعية على هذا الفهرس، بحيث إن رفضه بل وصفه «بالتزييف الفاضح» كان يبدو أمراً محققاً حتى إلى ما قبل سنوات قليلة فقط. وكان لابد أن يبرز الشك بشكل خاص في المؤلفات الرياضية والطبية التي زعم جابر أنه ألفها، إذ كيف يتسنى لعربي أن يكون، نحو منتصف القرن الثامن، قادراً على إنجاز مثل هذه الأعمال، مع العلم بأن أقدم مؤلف عربي نعرفه في الطب والعلم الطبيعى يرجع إلى عام ٨٥٠م، وأنه لم يكن هناك وحتى مطلع القرن التاسع الميلادى أية ترجمة عربية لإقليدس أو بطليموس؟

لقد أبطلت اكتشافات السنوات الأخيرة، التي لم تكن في الحسبان، هذه التحفظات الناقدة، ولم تؤد إلى موقف جديد كلياً تجاه عمل جابر بمجموعه فحسب، وإنما أدت إلى انقلاب جذري في آرائنا حول مصادر العلم العربى (١).

ثانياً: إنجازات جابر بن حيان

نود، قبل الشروع في فصل ثالث نناقش فيه الشكوك المعلنة حول شخصية جابر التاريخية وحول صحة مجموعته، نود أن نكوّن بادية ذي بدء فكرة حول عمل جابر على ضوء الكتب التي وصلت إلينا، فلربما يكون في ذلك محاولة لمواصلة طريق الانقلاب الجذري الذي أشار إليه روسكا ثم مالبث أن تحلى عنه هو نفسه، بعد أقل من سنة لصالح طريق آخر. أما الطريق الآخر فقد أدى بالنتيجة إلى التسليم بأن إنجازات مدرسة صنعوية، امتد نشاطها من منتصف القرن التاسع وحتى منتصف القرن العاشر الميلاديين، وجدت ملاذاً لها في الكتب المنتشرة باسم جابر.

إن أول سؤال يطرح نفسه على الباحث لدى دراسة شخصية جابر التاريخية يتعلق بعدد مؤلفاته الذي يبدو كبيراً إلى حد لا يُصدق، بيد أن نتائج الدراسات

(١) المصدر السابق ص ٢٢ - ٢٣.

المتعلقة في هذا المجال أثبتت بالإجماع أن فهرس الكتب موثوق^(١) وأن عددًا كبيراً من العناوين التي ذكرها ابن النديم تؤثّق^(٢) عن طريق الكتب التي وصلت إلينا، وأن الكتب يُحِيل بعضها على بعض^(٣). وعلاوة على ذلك، فقد أكدت نتائج الدراسات ذلك التابع الزمني الذي بيّنه ابن النديم على ضوء فهرس جابر نفسه^(٤). ولقد وزع جابر علمه على رسائل عديدة تبعاً - على الأرجح - لأسلوب مألوف في التراث الإغريقي الروماني^(٥). أما ما يذهل القارئ فتلك الوحدة المطلقة وذلك المنطق الأصل للآفكار الموزعة على مختلف الكتب، وتلك الإحالات البليوغرافية التي طالما ساعدت، كما ساعد التكرار المستمر، على استشفاف الأفكار المهيمنة في النظام الجابري^(٦). فهي «تشارك بسمات لغوية وتعبيرية معينة^(٧)». ونحن مع كراوس بأنه «لا يمكن انتزاع أي كتاب من هذا المجموع واعتباره مزيفاً دون أن تتعرض أصالة المجموعة كلها للشكوك^(٨)». ف «التفاصيل العلمية الطبيعية جميعها رُكبت فيما بينها ضمن سياق كبير لا تحصل على معناها وصحتها إلا من خلاله. فالأمر إذن هو: استدلالات فلسفية تُمثّل في كل نقطة منطلق المؤلف الحقيقي وقوته، وهو لا يفتأ يؤكد أن مراس التقنية والناحية التطبيقية للعلم (العمل)، لا يؤديان إلى شيء مالم تأخذ النظرية (علم، قياس، برهان) مكانها كما ينبغي^(٩)».

(١) روسكا Archiv f. Gesch. d. Math. ١٠ / ١٩٢٨ / ١٣٠.

(٢) كراوس I ص XXI.

(٣) المصدر السابق ص XXV.

(٤) المصدر السابق ص XXIII.

(٥) المصدر السابق ص XXXI-XXXIII. لقد قال كراوس في طريقة جابر:

«Jābir n'est donc pas le seul à employer la méthode de la, dispersion de la science. Mais jamais ailleurs elle n'a été élevée en principe régissant la structure littéraire d'une multitude de traités, jamais encore elle n'a pris des proportions aussi inquiétantes».

كذلك يشير كراوس إلى وجه الشبه بين منهج جابر ومنهج روجر باكون (Roger Bacons).

(٦) كراوس II ص ١٣٥.

(٧) كراوس: جابر... في: Dritter Jahresbericht، برلين ١٩٣٠ ص ٢٤.

(٨) كراوس في Dritter Jahresbericht (التقرير السنوي الثالث) ص ٢٤.

(٩) المصدر السابق ص ٢٥.

وجابر يُعَدُّ صنوعيًّا بالدرجة الأولى ، وإن كانت اهتماماته امتدت إلى الطب والطبيعة والرياضيات والفلسفة وإلى كل فروع العلوم الأخرى المعروفة في زمنه تقريبًا .

ويرجع الفضل إلى هوليارد الذي كان أول من كشف منزلة جابر الرفيعة في تاريخ الكيمياء وكشف تطوير جابر للصناعة إلى علم تجريبي مُنظَّم ووجد أن أهميته تتساوى مع أهمية بويل ولافوازيه^(١) . كذلك كان كراوس أول من قام بدراسة أعمال جابر، سواء في الكيمياء أو في فروع أخرى ، دراسة جوهرية مسهبة .

ومن العلامات المميزة في الصناعة عند جابر تدبير الأكاسير لا على أساس معدني فحسب، بل كذلك على أساس مواد حيوانية ونباتية . بل إنه يفضل الإكسير الذي يرجع إلى مواد حيوانية، لما لهذه المواد من فعل أقوى بكثير مما للأكاسير الأخرى^(٢) . ويرى أنه يمكن عمل أكاسير مختلطة بهذه المواد المذكورة، من ذلك مثلاً : إكسير نباتي - حيواني، وإكسير نباتي - معدني، وإكسير حيواني - معدني، وإكسير نباتي - حيواني معدني . ولا يمكن بلوغ هذه الأكاسير المختلفة وكذا الإكسير الأعظم، أي العقار العام لكل المعادن، لا يمكن بلوغها عن طريق التدبير واتباع مكتوبات الأجيال السابقة، فمثل هذه الأكاسير لن يكون لها إلا قيم تقريبية .

ولابد للحصول على الإكسير الصحيح من الرجوع إلى أصول أكيدة واستيفاء كل أسباب الدقة . وقد اعتمد جابر في ذلك على فكرة أن كل الأشياء في العالم الطبيعي تتركب من عناصر أربعة، تشكلت هي بدورها من أربع كيفيات (أصولية) . ومن الممكن، عن طريق الميزان، معرفة نصيب الطبائع الأربع في كل جسم، وبالتالي تجديد تركيبه بدقة تامة . وهذه الطريقة، يمكن للكيميائي أن يتحكم في كل التغيرات التي

(١) E. J. Holmyard : جابر بن حيان ، مجلة : Proc. of the Roy. Soc. of Med., Sect. Hist. of Med.

١٦/١٩٢٣/٤٦-٥٧ ؛ وانظر كذلك : ما كتبه روسكا بعنوان : Probleme der Gabier - Forschung

مجلة Islam : ١٤/١٩٢٥/١٠٠ .

(٢) كراوس II ، ص ٣ .

تحصل في الجسم، مادام في وضع يدبر فيه، كلا على حدة، الأصول والكميات التي تعمل بها الطبيعة. كما يُصبح في وضع يُمكنه من تدبير أجسام جديدة، وبخاصة أكاسير مختلفة تفعل في المعادن^(١).

139 «وما الصور المختلفة للأكاسير إلا مزائج تجانست قليلاً أو كثيراً، مع الطبائع الأربع أو مع الخواص الأربع، مزائج تتفق مع تركيب الأجسام التي استعملت عليها. وها هوذا تحديد عمل الإكسیر كما بيّنه جابر نفسه في كتبه السبعين: إن الأصول الأربعة العاملة في الأجسام من الأجناس الثلاثة، المؤثرة فيها والمحددة لصبغها هي: النار والماء والهواء والأرض، وفي الواقع ليس هناك فعل لواحد من هذه الثلاثة الأجناس إلا بتلك العناصر الأربعة، ولهذا، كان معولنا في هذه الصناعة على تدبير هذه العناصر، نقوي ضعيفها ونضعف قويا ونصلح فاسدها. فمن وصل إلى عمل هذه العناصر الأربعة في هذه الثلاثة الأجناس، فقد وصل إلى كل علم وأدرك علم الخليقة وصنعة الطبيعة^(٢)».

«أما فيما يتعلق بتركيب المادة، فيمثل جابر الفكرة الأرسطوطاليسية بالعناصر الأربعة: النار والماء والهواء والتراب وإن كان استنتاجه مختلفاً عن استنتاج أرسطوطاليس، فهو يفترض (موافقاً لأرسطوطاليس) وجود خواص أربع أو طبائع هي: الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة. يتشكل لدى اتحاد الطبائع مع مادة ما، مركبات من الدرجة الأولى هي حار، بارد، يابس، رطب. أما إذا اتحدت اثنتان من هذه: فتنشأ النار مثلاً: من حار ويابس وجوهر، وينشأ الهواء من حار ورطب وجوهر، والماء من بارد ورطب وجوهر، والأرض من بارد ويابس وجوهر. وللمعادن طبعان ظاهران وطبعان باطنان. . . . يقول جابر، في كتاب السبعين على سبيل المثال، إن الأسرب بارد يابس في الظاهر وحار رطب في الباطن وكذلك بالنسبة للفضة. . . . بينما الذهب حار رطب في الظاهر وبارد يابس في الباطن.

(١) المصدر السابق ص ٤ - ٥.

(٢) مختار رسائل ص ٤٨١، كراوس II، ص ٧.

ولقد كان يرى أن المعادن، تحت تأثير الكواكب، تتكون في الأرض من اتحاد الكبريت الحار واليابس مع الزئبق البارد والرطب ويُرجع وجود المعادن بأنواع مختلفة إلى أن الكبريت والزئبق ليسا نقيين على الدوام، ولأنهما، فضلاً عن ذلك، لا يتحدان بالنسب ذاتها. فإذا كانا نقيين تماماً وحصل الاتحاد كاملاً بالميزان الطبيعي، نشأ الذهب، أكمل المعادن. أما الأخلاط والنسب غير الكاملة فتؤدي إلى تكوين الفضة أو الأسرب أو القلعي أو الحديد أو النحاس. ولما كان لهذه المعادن في الأصل التركيب ذاته الذي للذهب، فيمكن تصحيح (تأثير) المصادفات في طريقة تركيبها بتدبير مناسب، وهذا التدبير يُشكّل غرض الصنعة ويعول على استعمال الأكاسير (١).

وقد خصص جابر لتقطير المواد العضوية في صنعته بل في كيميائه مكاناً مهماً، لا يوجد بالمقدار نفسه في التطور السابق لهذا العلم. ومما يلفت النظر بصورة خاصة استعمال النشادر لامن المواد غير العضوية فقط، وإنما من المواد العضوية أيضاً. وقد عُدَّ النشادر عنده مع الكبريت والزئبق والزرنيخ، عدت جميعاً بسبب تطايرها، من «الأرواح» (٢).

هذا، ومما يُميّز كيميائه كذلك الوصف الواضح للتدابير وللأدوات والتقسيم المنهجي للمواد والمنزلة التي خصصت للتجربة واستخدام القياس اللازم (٣).

وقد أدى بجابر نظامه الصنعوي إلى نظام آخر، سماه «علم الخواص»، عالج فيه خواص المعادن والنبات والحيوان، اتفاقها واختلافها وأهمية خواصها في المجال العملي والطبي (٤). أما بالنسبة لما عنده من مواد هائلة فلم يرض جابر بترتيب أو بتصنيف بسيط للخواص. ومهما قُدِّرَ لهذه الخواص أن تظهر عجيبة فلا بد لها من أن تخضع

(١) هوليارد في مجلة Endeavour ١٤/١٩٥٥/١١٨-١٢١.

(٢) انظر كراوس II ص ٤١.

(٣) المصدر السابق ص ٣٢.

(٤) المصدر السابق ص ٦١.

لتفسير عقلائي، وإلا فلا يمكن لها أن تكون موضوع علم دقيق، فعلاوة على الملاحظة التجريبية، التي تسعى لإثبات حتى الخواص غير العادية للأشياء الطبيعية، لابد من تعيين العلة التي تتوقف عليها. «ولطالما ربط جابر في كتابه «كتاب الخواص» مفهوم الخواص بمفهوم العلة، فهو لا ينتقد فقط علماء الدين لإنكارهم وجود الخواص، وإنما ينتقد الفلاسفة أيضاً - وبخاصة أرسطوطاليس منهم - الذين يزعمون أن علة الخواص تتمنع على الإدراك البشري^(١)». «كذلك فلقد قال محمد بن زكريا الرازي (الذي كان حياً بعد قرن على الأقل^(٢)) في رسالته الصغيرة عن الخواص إننا لانعرف العلة التي تحدد الخواص^(٣). أما جابر فقد حاول أن يجد تفسيراً سببياً للعلة^(٤)».

141

«وقد كان جابر، انطلاقاً من قناعته بإمكانية قيام العلم الطبيعي على قاعدة الإتيان المتين، كان شجاعاً بما فيه الكفاية ليؤمن بأنه انتزع من الطبيعة آخر خفاياها. إن سمة هذا العلم البارزة أنه لا يعترف بوجود أي حد للتفكير البشري^(٥)» اعتماداً منه على ثقته بالعقل البشري وبناموس الطبيعة تساءل جابر ألا يمكن أن يكون التوليد ممكناً «فالكائن الحي بالنسبة له بل الإنسان نفسه، إنما هو نتيجة تفاعل قوى الطبيعة. فالطبيعة تخضع لدى توليدها إلى قانون الكمية والعدد، يُكشَفُ سره بواسطة قياس الميزان. فمن الممكن - من الناحية النظرية على الأقل - محاكاة تدبير الطبيعة، بل تحسينه عند الحاجة^(٦). ولقد صاغ جابر، مستوحياً ذلك من الفكرة القديمة التي تفيد أن الصنعة (τέχνη) تُحاكي الطبيعة (φύσις) صاغ هذه الفكرة صياغة جريئة للقارئ المسلم. ومن المحتمل جداً أنه طبق على علم الطبيعة (تلك)

(١) المصدر السابق ص ٩٤.

(٢) ما يقع ضمن القوسين فمن المؤلف.

(٣) كراوس II ، ص ٩٥. يرى كراوس أن الرازي يتفق مع النزعة المشائية (peripatetisch) للتراث الطبي

اليوناني القديم. وقد أحال كراوس إلى W. Jaeger : الطب اليوناني ومدرسة أرسطاطاليس، Diokles

، برلين ١٩٤٨ ص ٣٨. *von Karystes, die griechische Medizin und die Schule des Aristoteles*

(٤) كراوس II ، ص ٩٥.

(٥) المصدر السابق ص ٩٨-٩٩.

(٦) المصدر السابق ص ٩٨.

الصيغة الأفلاطونية التي تقول بأن الفلسفة تكون في الاقتراب من الله ، في مشابهة (صنع) الله بذلك القدر الذي تتسربه هذه المحاكاة للإنسان . فالمبدع البشري (الصنعوي) يُقلد الخالق ، خالق الكون ، وهو نفسه يمارس قوة خَلْأَة^(١) . ولقد رتب التوليدات في خمس مجموعات ، وهذه في خمس فصائل كذلك : الجوهر والكمية والكيفية والزمان والمكان . وقد فسر أشكال التوليد الممكنة والمتعددة الصور بالأداء المشترك وبائتلاف وتضاد هذه الفصائل . ففي حالة ائتلاف الكيفية مع الكمية والزمان مع المكان تغرس الطبائع في الجوهر فجأة وعند التضاد بين الكيفية والكمية وبين المكان والزمان ركبت الطبائع في الجوهر على دفعات .

142

وعند موافقة الكيفية للكمية ومخالفة الزمان للمكان ركبت الطبائع في الجوهر دفعة واحدة أيضاً . وعند مخالفة الكيفية للكمية وموافقة الزمان للمكان ركبت الطبائع في الجوهر دفعة واحدة ، وعند مخالفة الكيفية للكمية وموافقة الزمان للمكان ركبت الطبائع في الجوهر^(*) على دفعات^(*) . والفرق بين الخلق الإلهي والصنعة البشرية يكمن في أنه في الحالة الأولى تتركب الطبائع في الجوهر دفعة واحدة بينما تتركب في الحالة الثانية في الجوهر على دفعات ، وعليه فالحالة الأولى والثالثة والرابعة إبداع رباني والحالة الثانية والخامسة مصنوعة^(٢) .

هذا وقد عرف جابر أنواعا ثلاثة من التوليد وذلك في الحجر والنبات والحيوان^(٣) . ولم يشأ في تحقيق التوليد إلا اتباع منهج عقلاني^(٤) . وقد أسهب في وصف منهجه وأدواته في حادثة توليد الحيوان والإنسان ، وعلى الأدوات أن تتركب بما يشبه الأفلاك ، وقد ذهب بأفكاره بعيدا وفكر في توليد أنماط من الحيوان لا توجد في الطبيعة^(٥) .

(١) المصدر السابق ص ٩٩ .

(٢) مختار رسائل ص ٤٣٧ ، كراوس II ص ١٠٠ - ١٠٢ .

(٣) المصدر السابق ص ١٠٣ .

(٤) المصدر السابق ص ١٠٨ .

(٥) المصدر السابق ص ١٠٩ .

ولقد عول جابر في كوسمولوجيته، حيث نقطتها المركزية في ناموس العلة، عول بشكل رئيسي على شرح عالم المادة. وما عالم العقل بالنسبة له إلا امتداد لعالم المادة. ولعله ينطلق في كوسمولوجيته من أسس الأفلاطونيين الجدد، عندما يتصور الكون دوائر مركزية، أو بعبارة أدق عندما يتخيله^(١) سطوح كرات بعضها في بعض موحدة المركز. وقد استبدل الأَقْنُوم الأول من الأَقَانِيم «Hypostasen» الأفلاطونية الجديدة الثلاثة، استبدل به «الباري». ومما يلفت النظر حقاً أنه لم يتخيل دوائر الكواكب حتي النجوم الثابتة فحسب، بل تعداها بالتصور حتي دوائر الأَقَانِيم الثلاثة^(٢). وقد عبر جابر عن مفهوم الدائرة في اللانهاية بـ «دائرة لانهاية (لها)»^(٣) آخرها متصل بالأول مما تحويه، وعنده أن الكواكب من عالمنا المادي. وقد استعمل جابر كلمة «عالم» بمعانٍ عديدة، فهو لا يذكر «عوالم» العلة والنفس والجوهر فحسب، بل ذكر عالم الكيفيات الأربع أي: الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة، وقد جعل جابر الطبائع الأربع الأخيرة هذه أو البسائط، وهي عنده أَقَانِيم وليست أعراضاً «Akzidenzien»، وضعها على حدود عالمنا المادي. وقد ذكر جابر كطبيعة خامسة، جوهرًا يقال له «الهباء» لا يشبه الطبيعة الأرسطوطاليسية الخامسة «جرم الفلك» بحال من الأحوال. هذا الجوهر، أو بالأحرى هذه الطبيعة، خلافاً للعناصر الأربعة في عالمنا الأرضي، يُعد أَقْنُوما من الأَقَانِيم ويُشكّل أساس تكوين العناصر الجسمية. وقد ذكر جابر أن الفلاسفة تكلموا في الطبيعة الخامسة، أي في «جرم الفلك»، ولم تزد عليه شيئاً، فلم يرض بذلك، الأمر الذي اضطره لأن يشرح بدقة كي يستطيع القاريء تصورها بوضوح. فهذا الجوهر الذي جرت العادة أن يقال له «جرم الفلك»، قابل لكل شيء وهو الذي في كل شيء ومنه كل شيء وإليه يعود كل شيء كما خلقه بارئه وبهذا الجوهر يمتليء الخلاء. فان لم يُعَلَم ما هو من هذا القول، فهو الهباء الأبيض المتعلق في الهواء، إذا وقفت عليه الشمس

(١) «وأنه يكون في تلك الدائرة إحدى عشرة دائرة ودوائر أخرى كثيرة» (مختار رسائل ص ٤١٣).

(٢) كراوس II ص ١٤٩.

(٣) إضافة من كراوس II ص ١٣٩، ن ٤.

انقذح وظهر. ذلك هو جرم الفلك المنير الأعظم وهو الجسم الذي في سائر الموجودات الثلاثة التي هي: الحيوان والنبات والحجر^(١).

«ويظهر في جرم الفلك هذا الذي هو الفلك المنير الحاوي للعالم الذي نحن فيه والذي يوسم بالآثير، يظهر الجوهر في أول الأمر لاجسماً ويقبل شكلاً ولونا معيناً، فيصير جسماً. وهذه الدائرة نفسها هي مكان الطبائع الأربع الالاجسمية التي تنمو معاً فتكسب جسمية ما، عندما تتحد مع الجوهر أي مع الطبيعة الخامسة. وتشكل أعلى الدوائر، التي اختلط فيها عالم الجوهر وعوالم العناصر البسائط أو الطبائع الأربع، تشكل الصلة بين الالاجسميات والجسميات (المحسوس واللامحسوس)، فهي نهاية الكائن الوهمي وأول الكائن الجسمي؛ مثل هذه غير فاعلة (Passivität). وهي ك لاجسم، جوهر بسيط متجانس يلتقي فيه الكل والجزء، وهي ك جسم مركبة، متحركة، متعلقة بالزمان والمكان. وبحكم تعلق النفس بالجوهر وبحكم المزج الذي يحصل بينهما يتحول الجوهر من لاجسمية إلى جسمية ويحدث نمو الجسم والانتقال من اللامحسوس «Intelligibel» إلى المحسوس ومن البسيط إلى المركب. فإذا ما حدث أن اختلطاً وأصبحت شيئاً واحداً، نزلاً متتابعين إلى عوالم الطبائع الأربع وتحولاً إليها، وينحصر أساساً لتوليد (الكون) العالم الجسمي هذا، شوق (أو شهوة أو توقان) النفس للجرم. وقد اكتفى جابر بتحديد: أن الشوق هذا أو الشهوة هذه التي تمد الجوهر بالقوة الفاعلة، تتعلق بالاختيار المطلق للنفس، لكنه لم يُبين لنا، لماذا كانت النفس الجاهلة تحس هذه الشهوة. كما أنه لم يدرس وهو الطبيعي «الفيزيائي» علة نزول النفس ولا النتائج المترتبة عليها من ذلك. فلقد كان همُّ الوحيد تفسير حادثة توليد «كُون» الأجسام، ولم يتخلَّ في هذا الجزء من علمه في حال من الأحوال عن التفكير الفيزيائي، ليستبدل به تفسيراً لاهوتياً أو حتى غنوسطياً^(٢)».

وبالنسبة لتوليد «تَكُون» الجرم المستمر فقد أدى بجابر إلى أن يتخيل دائرة أخرى، سماها «دائرة الخلاء»، تقع دون دوائر الطبائع الأربع المركزية، تتشبث النفس

(١) مختار رسائل ص ٤٢٩؛ كراوس II، ص ١٥٢-١٥٥.

(٢) كراوس II، ١٥٥-١٥٦.

في هذا الخلاء بالجوهر اللاجسمي ثم تنمو معه ثم تتشبث بالطبائع الأربع على التوالي فتتكون منها الأجسام . وليس في العالم المادي خلاء إذ مليء الخلل ما بين الطبائع بالجوهر^(١) .

145

هذا وقد أدخل جابر مفهوم الخلاء في نظامه لضرورة كوسمولوجية ، فإذا تحول الجوهر في هذا الخلاء ، على سبيل المثال ، وطبقاً لشهوة النفس ، ضد شهوة موجهة لعنصر من العناصر ، فإنه يتشبث هناك بطبيعة من الطبائع . وإذا تآقت النفس ، على سبيل المثال ، إلى الحرارة ، استحوذ الجوهر على الحرارة ، ويحصل الأمر كذلك في حالة البرودة والرطوبة واليبوسة . ولقد استنبط علم الميزان من شوق النفس هذا إلى العناصر ، ثم ترتب على ذلك أن كل كائن مزود بنفس ما ، علقته في علم الميزان^(٢) . ويرجع علم الميزان إلى شهوة النفس هذه ، ومما يلزم وزنه الكمية التي تتشبث بها النفس من كل طبيعة من الطبائع أو من عالم الطبائع^(٣) .

وكان هم جابر بصورة خاصة لدى التحول من نظامه الكوسمولوجي إلى الطبيعة (الفيزياء) أن توزن الطبائع وتحدد الكمية التي تكون معها في كل جسم . فإذا ما وُفق في تعيين النسب بدقة ، يصير ممكناً تغيير تركيب الأجسام بزيادة أو نقصان طبائعها وبالتالي يمكن صنع أجسام جديدة^(٤) . وقد قارن جابر ، في رواية نظريته ، الطبائع غير المادية بالنقاط الرياضية وبالصفير ، فالطبائع الأربع التي تشكل علم العناصر لا تدرك إلا بالعقل فالحرارة واليبوسة ، على سبيل المثال ، لا تظهران فحالهما كحال الصفير بالنسبة للأعداد ، فليس للصفير قيمة عددية كما لا تحس الطبائع ولا تظهر^(٥) .

(١) في مجموع جابر تأثير ما بمصادر مختلفة بالنسبة لترتيب الدوائر .

(٢) كراوس II ص ١٥٨-١٥٩ .

(٣) المصدر السابق ص ١٦١ .

(٤) المصدر السابق ص ١٨٨-١٨٩ .

(٥) المصدر السابق ص ١٧٩ و ص ١٨٠-١٨١ .

هذا ويُعبر جابر عن إيمانه بالترتيب الرياضي في عالم المادة وبتفسير إمكانية التحولات الكيفية للمواد على أساس كمي ، يعبر عنه أوضح ما يمكن في نظرية الميزان التي سماها : علم الميزان ، حيث يفهم جابر فيها «الحقيقة التي مفادها أن خواص الأشياء قابلة للوزن وبخاصة في مجال الكيمياء وأنها تقوم على نسب عددية محددة . فإذا ما فقد الخل طعمه الحامض بالمرداسنج «Bleiglätte» ، على سبيل المثال ، فقد كان للخل أصلاً تركيب معين يعبر عنه بالأرقام ، تغير بالمرداسنج الذي يمكن تصوره بمفهوم عددي كذلك . وعليه لا يتوقف ظهور الخواص ، وفي هذه الحالة قدرة المرداسنج على تغيير الخل ، على المصادفة وإنما على طبيعة الجسم الباطنة ، والتحكم في تغيير هذه الطبيعة هو مهمة التدبير الكيميائي ، فإذا كان للخواص تعليل رياضي كان للتدبير مشروعيته وبالتالي - كما يرى جابر - تأكدت صحته . وبهذه الطريقة ، يصبح علم ميزان الأجسام ناموس الأشياء الرياضي في الكون ، يبين ترتيب الأشياء وتجانسها ، فهو يظهر في كل شيء مهما كان صغيراً ، كما أنه من جهة أخرى المفهوم المجرد العظيم لعالمنا : فالميزان صورة رمزية لترتيب العالم على افتراض أنه لا يمكن وجود سوى تعليل رياضي واحد للخواص وأن هذا التعليل جلي بذاته ولا يفهم تارة بهذا الشكل وتارة بشكل آخر ، وباختصار أنه ليس هنا سوى نمط واحد من الميزان وأصل أعلى واحد للعالم^(١) .

وهكذا ينبغي أن ترجع كل معطيات العلم البشري إلى نظام الكمية والميزان ، إذا ما أريد لها أن تتصف بصفة العلم الدقيق^(٢) . ولقد حاول جابر ، انطلاقاً من هذه النقطة ، أن يخضع كل ما وصل إليه من فروع العلم أن يخضعه للميزان بعناية ، كما حاول تمحيص كل ما عرف من تجارب العلماء القدامى وتصحيحها . فلقد ، عرف على سبيل المثال ، نظريات الأطباء القدامى المتعلقة بالأخلاط الأربعة وصلاتها بالعقاقير ، كما عرف الأغذية والأدوية الموصوفة لهذا الغرض . لكن تصنيف القدامى وحتى المنهج

(١) كراوس : التقرير السنوي الثالث Dritter Jahresbericht ص ٢٥ - ٢٦ .

(٢) كراوس II ، ص ١٨٧ .

الذي أدخله جالينوس لم يحظيا بالرضا عند جابر، ذلك لأن هذا التصنيف قام على الحس وبخاصة حس اللمس، فالحكم الذي جاء على هذه الطريقة لا يمكن إلا أن يكون مشبوهًا^(١). وحتى لو اشتركت أعضاء الحواس جميعها بالحس ما كان يمكن تحديد الكيفيات السائدة في شيء ما بدقة، ناهيك عن تحديد قوة هذه الكيفيات^(٢). فعلماء الماضي القديم إما أنهم أشاعوا فرضية غامضة هكذا لا على التعيين دون أن يبذلوا جهدًا في إثباتها أو أنهم عرفوا الأسباب الحقيقية لترتيب العقاقير على حسب قوة الكيفيات ولم يذكروها في كتبهم حتي لا يصل سرهم لغير أهل الخبرة^(٣). ولقد ناقش جابر نتائج الخبرة الطبية ليُمكن القاريء أو بالأحرى التلميذ من بلوغ الهدف المنشود، وهو يلمح دائماً إلى أن حل المشكلة يتجاوز مجال التجربة بعيداً^(٤).

كذلك فقد عالج جابر نظرية الماضي البعيد في تجانس الأفلاك، عالجها في إطار «علم الميزان» وحاول أن يجد تفسيراً للعلاقة القائمة بين التجانس الموسيقي السائد في أفلاك السماء وبين تجانس عالمنا الجسدي^(٥).

وفيما يتعلق بالأساس العددي لنظامه في الميزان فقد انطلق جابر قبل كل شيء من فكرة أن هناك علاقة ما بين الحروف وبين الطبائع، ترجع إلى أسس محكمة. فنجد في مؤلفاته السلسلة العددية ١، ٣، ٥، ٨ ذات المجموع ١٧ وكذلك العدد ٢٨ وقد

(١) المصدر السابق ص ١٨٨ - ١٩١.

(٢) المصدر السابق ص ١٩٢.

(٣) كراوس II ص ١٩٢.

(٤) المصدر السابق ص ١٩٢.

(٥) المصدر السابق ص ٢٠٣ وما بعدها.

استعمل هذه الأعداد وفقاً لترقيم حروف الهجاء^(١)، الأمر الذي اقتضى نظاماً في الميزان بين الحروف.

148

هذا وقد قدم لنا مجموع جابر، لدى دراسة وتفسير هذا النظام الذي يقوم كيانه على أن النحو والطبيعة (الفيزياء) يحدثان^(٢) وفقاً لمنهجين متشابهين، قدم لنا مادة تاريخية فكرية مهمة لا تقدر بثمن، واهتم جابر في موضوع المخارج الصوتية، بتصنيف الحروف، وشمل مجال اهتمامه كل الحروف الصم الممكنة، ذكر أنه كتب رسالة في سبعمائة حرف بما فيها الأصوات الحيوانية والأصوات الأخرى^(٣).

(١) «لكل خاصية من الخواص العنصرية الأربع، أربع درجات وسبعة تقسيمات فتكون بذلك 4×28 مرتبة (Position)». أما الحروف العربية الثمانية والعشرون فرتبت تحت الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة، بحيث تتناسب قيم الدرجات الأربع مع السلسلة ١، ٣، ٥، ٨، هذا وأسندت بكل درجة كما أسند لكل تقسيم وزن عربي. يشمل نظام الوزن قيراطين وهما يساويان دانقا واحداً. وكل ٦ دوانق تساوي درهماً واحداً، وقد وضع لذلك جدولاً. يعادل فيه الحرف «ب» مثلاً، إذا وقع في الدرجة الثانية من البرودة وزن $3 \frac{1}{2}$ درهم، وفي الدرجة الرابعة $9 \frac{1}{3}$ درهم. وبهذه الطريقة ثم تغيير كُـل حروف الهجاء العربية.

فإذا ما أريد معرفة ميزان الرصاص يلجأ إلى تحليل الكلمة المعنية وذلك بالتطبيق على الحروف الساكنة فقط، فالكلمة العربية للرصاص هي «أسرب»، فيها الحرف الأول ساكن وهو الألف، التي لا تظهر عند كتابة الكلمة بحروف النقل اللاتينية، وعليه فحروف الكلمة التي يجري عليها التحليل هي: ألف وسين وراء وباء، أما الألف فيعني حرارة من الدرجة الأولى ويوافق وزناً مقداره سبعة دوانق، والسين يعني اليبوسة، من الدرجة الثانية ويوافق وزن درهم واحد، والراء مقابل الرطوبة، من الدرجة الثالثة ويوافق وزناً يساوي $1 \frac{1}{4}$ درهم، والباء، البرودة، من الدرجة الرابعة ويوافق وزناً مقداره $3 \frac{1}{3}$ درهم. وعليه فلو أخذنا كتلة رصاص وزنها $12 \frac{3}{4}$ درهم فستضمن كلاً من الأوزان المذكورة أعلاه من حرارة ويبوسة ورطوبة وبرودة. وهذه النسبة تسري على كل قطعة رصاص. وإن الثقة بهذا التحليل تنزعزع إلى حد ما إذا ما روعي أن الأسرب يسمى رصاصاً أيضاً وأن تحليل هذه الكلمة يعطي نتيجة مغايرة تماماً للنتيجة الأولى». (هوليارد في Endeavour ١٤/١٩٥٥/١٢١-١٢٢).

(٢) كراوس II ص ٢٤١.

(٣) المصدر السابق I ص ١٢٨؛ II ص ٢٤٤.

ومن الضروري بالنسبة لنظرية الميزان ، وقد كان للعنصر اللغوي دوره العظيم عند وضعها ، من الضروري استخدام الصلة بين الموسيقى واللغة من جهة وبين نظرية في أصل اللغة من جهة أخرى^(١) . وقد اعتمد عند مناقشة هذا التشابه على دور العروض الذي لا ينبغي أن ينظر له إلا كمرحلة أولية للموسيقى ، كما كان واقع الحال في الماضي البعيد . كما اعتمد في حال العروض بشكل رئيسي على نظريات العلماء العرب المعروفة آنذاك ، وإن كان شرحه المستعمل لذلك نمطاً رياضياً^(٢) . «إذا كانت الموسيقى والعروض تأليفاً عددياً ، فالنفس - سواء أكانت نفس الجوهر أم نفس العالم - تتلاءم مع هذا التعريف ، إذ تطبع نفس العالم فيها التأليف المناسب لها عند اتصالها بالجرم وتصنع أجساماً تخضع للعدد والكمية^(٣) . كذلك تبين النفس الجوهرية تأليفها معها في الموسيقى واللغة يستنتج من ذلك أن هناك علاقة وثيقة بين تركيب الأجسام من جهة وبين تركيب اللغة من جهة أخرى^(٤) .

149 وقد وجد جابر أفضل برهان على هذه النظرية في نظريته أصل اللغة . يدلي جابر برأيه فيما يتعلق بالسؤال : إذا كانت اللغة جاءت عن اتفاق أم عن مصادفة أم مرجعها «لتوقان النفس الطبيعي» حيث يُفيد أنه من الخطأ الفاحش أن يُزعم أن اللغة نشأت بالوضع أو الاتفاق أو بالمصادفة ، فاللغة جوهر طبيعي الأصل ، لا ترجع إلى وضع وإنما إلى تشوق النفس ، فكل أعمال النفس جوهرية . وكذا الحروف التي تشكل «مادة» الكلام ، إنها صنع النفس ولذلك فهي جوهرية^(٥) .

وبعد أن دافع جابر عن نظرية منشأ اللغة الطبيعي بإيراده البراهين المختلفة ، تساءل وفقاً لنظريته في إمكانية توليد كائن موجود أو غير موجود ، تساءل فيما إذا كان

(١) المصدر السابق م ٢ ص ٢٥٣ .

(٢) المصدر السابق ص ٢٥٣-٢٥٤ .

(٣) انظر المصدر السابق ص ٢٠٦ .

(٤) المصدر السابق ص ٢٥٥ - ٢٥٦ .

(٥) كراوس II ص ٢٥٦ وما بعدها .

بالإمكان اكتشاف لغة جديدة كلياً. ويرى، تبعاً لنظريته في التوليد، أن هذا ممكن، ولكن الذي يستخرج لغة جديدة هو إنسان عظيم للغاية^(١). ومما ينبغي إبرازه في هذا الصدد، الأهمية التاريخية العلمية لـ «علم الميزان» الجابري، بالنسبة لعلم النفس الحديث، ولقد كانت خدمة جليلة إذ اكتشف^(٢) H. Corbin، ولما لم ينته: C. A.

(١) مختار رسائل ص ١٣٢ س ١١-١٥، وأرى أن كراوس قد التبس عليه فاعل الفعل في الجملة، فبدلاً من أن يرجعه إلى جابر أرجعه إلى بليناس. كذلك نسب فاعل الفعل «قال» (II ص ٢٦٢) في مطلع الفقرة إلى بليناس، وفي الواقع فإن المتكلم هو جابر، يتضح هذا على سبيل المثال في موضعين من مختار رسائل يقعان ص ١٣٠ س ٨-٩ و ص ١٣١ س ٧. مما يجدر ذكره في هذه الحاشية أن جابراً لم يقتبس عن بليناس في كتاب «الأحجار على رأي بليناس» (مختار رسائل ص ١٢٦) سوى القليل من النصوص، والظاهر أنه افترض معرفة القاريء للنسخة التي عنده. وفي رأي أن فاعل الفعل «ثم قال» أو «ثم إنه عاد وقال» هو جابر، ولهذا فإني أميل لقراءة ملاحظة جابر ص ١٣٢ س ١٣ على النحو التالي: «وهذا الذي يذكر هو إخراج لغة أخرى لا يعرفها جميع الناس» أو «وهذا الذي نذكر، هو . . .» والضمير «هو» لا يعود إلى بليناس كما فهم كراوس (II ص ٢٦٢). ويتراءى لي أن الترجمة الأصح هي: «وهذا الذي ذكر (أو هذا الذي نذكر) هو إخراج لغة أخرى من نمط لا يعرفه جميع الناس» بدلاً من ترجمة كراوس:

«Ce que Balinas dit de l'invention d'une nouvelle langue est inconnu de la plupart des hommes»

(٢) H. Corbin, Le Livre du Glorieux ...in: Eranos-Jahrbuch 18, 1950, مجلد خاص لـ C. G. Jung, P. 83-84: "Non seulement les fondements de la science jâbirienne posent la signification de l'alchimie dans le sens mis en évidence par la phénoménologie psychique de C. G. Jung, mais les efforts de quantification si minutieux auxquels s'est astreint jâbir, ces mesures infiniment complexes établies avec tant de patience, ces chiffres parfois colossaux élaborés avec un souci de exactitude mathématique, mettent, en vertu même des prémisses qui en mōtivent la recherche, devant la quēstion préalable: s'agit-il d'opérations qui, ne disons même pas aient un sens pour un laboratoire de nos jours, mais se situent sur une ligne qui y conduise sans rupture? Puisque la Balance a pour principe et raison d'être de mesurer le Désir de l'Âme du monde incorporé à chaque substance, faut-il vraiment voir dans ces, mesurés une anticipation de la science quantitative moderne, de la mathématique cartésienne en lutte contre les, qualités occultes de la Scolastique? ou bien ne serait-ce pas là se méprendre et malgré tous les efforts de l'historien pour lui rendre justice devoir finalement reléguer au musée des absurdités périmées tout l'appareil de la science jâbirienne? Je serais tenté, tout au contraire, de voir dans l'effort de Jâbir pour, quantifier le Désir de L'Âme quelque chose comme une anticipation, tâtonnante certes, de ce vers quoi frayent la voie les recherches récentes de C. A. Meier, vers une Énergétique de L'Âme. Ce serait là le point culminant de la science jâbirienne, illuminant toute la tradition qui la suit (jusqu'à Jildaki notamment). Les résultats de la Balance de Jâbir représenteraient la seule, algèbre qui pouvait être alors tentée pour noter le degré d'Énergie psychique de l'Âme intégrée aux Natures, puis s'en Libérant par le ministère de l'alchimiste qui, Libérant les Natures en les sublimant en symboles, Libère aussi sa propre âme."

150 Meier و C. G. Jung من محاولتهما بعد، اكتشف في المبدأ الرئيسي من «علم الميزان» لجابر، قياس (وزن) شهوة نفس العالم اللاجسمي تجاه أي جوهر كمياً، أي محاولات تبين أن هناك علاقة تكامل حقيقية بين الفيزياء وعلم النفس^(١). «وعلى حين أن الحقيقة السيكلوجية كيفية في معظمها، إلا أن لها ما يُسمى وجودٌ طاقيٌّ طبيعيٌّ مستتر، ذلك لأن الظواهر النفسية تدل على سياء كمية إلى حد ما، فلو قُدِّر وزن هذه الكميات بطريقة ما، لكانت النفس شيئاً ما يظهر متحركاً في الخلاء، يمكن تطبيق صيغة الطاقة عليه، أي لَمَا كانت الكتلة والطاقة للكائن نفسه، اقتضى أن يكون للنفس، مادام لهذه فعل يمكن التأكد منه في الخلاء أصلاً، وللكتلة والسرعة مفاهيم متطابقة، أو بعبارة أخرى لكان للنفس سياء ما تظهر فيها ككتلة متحركة^(٢)».

ولعل فيما ذكر حتى الآن ما يكفي لتوفير فكرة عامة في طبيعة كتب جابر. وقد اقتبس بشكل رئيسي من دراسة كراوس لجابر، تلك الدراسة التي عرضت فيها أهمية كتب جابر بطريقة فذة، لكنها لم تكتمل بسبب النهاية المأساوية المبكرة لحياة المؤلف. ونظراً لما استجد من اكتشاف مخطوطات، ونظراً للمشكلات التي حلت بعد ذلك وللنتائج في الدراسات الإسلامية، نظراً لكل هذا فإن مشكلة جابر تتطلب دراسات أخرى.

ثالثاً : مصادر جابر

كلما ثبت ما لمحتوى كتب جابر من أهمية أكبر بالنسبة لتاريخ العلوم، لا العلوم الإسلامية وحدها، وإنما بالنسبة للعلوم بوجه عام، حظي موضوع نشأة وأصل علوم جابر بأهمية أكثر. وهو بالتأكيد موضوع من أهم موضوعات تاريخ العلوم الإسلامية 151 بالنسبة لواقع الدراسات الحالية. هذا وتبدو دراسة كراوس بهذا الصدد مفيدة بلاشك،

(١) C. A. Meier, *Moderne Physik-moderne Psychologie* in: *Die kulturelle Bedeutung der Komp-*

lexen Psychologie 1935, P. 362.

(٢) C. G. Jung, *Der Geist der Psychologie* in: *Eranos-Jahrbuch* 14/1946/489.

لما جمعت من معلومات أكثر من أي دراسة أخرى، وإن كنا نتحفظ، لأسباب ستشرح فيما بعد، تجاه بعض استنتاجاته.

ويقتضي الحال، عند دراسة موضوع علوم جابر، إبراز الحقائق التي تفيد أن المؤلف يبرز في كتبه على مستوى عال وأن اهتمامه شمل فروع العلوم الإنسانية في وقته جميعها تقريباً، وأنه يبدو وكأنه أحاط بها وألم بتطور فروع العلوم وأنه حاول، انطلاقاً من آخر مستوى بلغه التطور، أن يبين رأيه فيه انتقاداً وتطويراً.

وبالنسبة للإجابة على السؤال المتعلق بأصل علوم جابر ومصادره الأدبية، ففي المجموع ذاته إمكانات عديدة: المصادر والمراجع والأساتذة والعلماء المعاصرون له، الذين لطالما ذكروا بجلاء يفوق ما في الكتب الأخرى من ذلك العصر. إن أهمية المعلومات المتوافرة بالنسبة لمناقشة هذا الموضوع وبالنسبة لدراسته في إطار تاريخ العلوم الإسلامية، تتعلق بالطبع فيما إذا كان زمن التصنيف المذكور في الكتب ذاتها، إذا كان زمنًا مسلمًا به. فلقد غدا هذا الزمن وبعد عام ١٩٣٠ م - وليس خلال الدراسات التي أجريت قبل ذلك - زمنًا مشكوكاً فيه، بل حدد زمن نشأة المجموع خلال حقبة زمنية تمتد من منتصف القرن الثالث / التاسع إلى منتصف القرن الرابع / العاشر، بدلاً من القرن الثاني / الثامن. فضلاً عن ذلك، فقد عُدَّ تصنيف المجموع من عمل مدرسة نظامية لا من تصنيف مؤلف واحد هو جابر (انظر بعده ص ٢٥٠). وكما سيبين فيما بعد بالتفصيل، فإن هناك نوعين رئيسيين من الأسباب اضطرا كراوس، الذي يعد أكثر من اشتغل بدراسة أعمال جابر، اضطراه أن يُحدد زمن التصنيف نحو مائة سنة بعد الزمن الذي تحدده الرواية. أولاً: لقد اعتقد بوجود ما يشير في النصوص إلى مرحلة متأخرة من تاريخ علم وفكر الإسلام. ثانياً: لقد وجد نموذج عالم، هو جابر، «بأصالة واستقلالية عظيمتين» ووجد أن مجمل محتوى المجموع بخصوص العضلة والمصطلح العلمي وبالنسبة لما عرف واستعمل من مصادر هو أمر مستحيل ولا يمكن تصوره في القرن الثاني / الثامن^(١). وسنرى فيما بعد أن كلا السببين يتوقفان في نهاية الأمر على

(١) كراوس في: Dritter Jahresbericht (التقرير السنوي الثالث)، المصدر المذكور له آنفاً، ص ٢٧.

الفكرة المتعلقة بزمان النشأة وبمستوى العلوم الإسلامية في القرن الثاني / الثامن ، وأن الاستنتاجات المستنبطة من ذلك مرهون بعضها ببعض ، وتُكسب بعضها بعضاً قوة إقناع . وإذا ما أريد إبداء الرأي في الأسباب المطروحة من قبل كراوس ، فالأمر وما هو متوقف بالدرجة الأولى على وضع الفكرة القديمة تلك موضع تساؤل وعلى تمحيصها على ضوء المعلومات الجديدة وعلى ضوء النتائج التي توصل إليها مع الوقت . ثم يطرح السؤال من جديد فيما إذا كان علم جابر المبين في مؤلفاته ، لا يتفق مع مستوى العلوم في القرن الثاني / الثامن حقاً . وبعد التوصل لقرائن كافية يُمكن طرح السؤال المضاد : تُرى أليست هناك نتائج تستنبط من مقارنة بين علم جابرو وبين المستوى العلمي لزمان نشأة زمن المجموع الذي أخذ به كراوس ، تضطرننا إلى قبول القرن الثاني / الثامن ، زمناً ألف فيه مجموع جابر؟ وللإجابة على هذا السؤال سترد إضافة لذلك مناقشة الاعتراضات التي أبداها كراوس .

إن الفكرة العامة السابقة التي تقول بالنشأة المتأخرة للعلوم الإسلامية تعارضها كل الحجج والآراء الواردة في كل باب من أبواب هذا الكتاب تقريباً ، وبالتالي فهي تعارض أيضاً ذلك التاريخ الشائع لمجموع جابر . وحرى أن ينوه هنا أكثر ما ينوه إلى أن العلوم الإسلامية بدأت بكل فروعها تقريباً في القرن الأول / السابع تقريباً ، وأنها تشكل استمراراً مكثفاً لعلوم الشعوب المتأثرة بالهلينية ، التي «العلوم» كانت بدورها تطوراً متواصلاً في اتجاهات مختلفة للعلوم اليونانية . هذا وترجع الترجمات الأولى للكتب الفكرية والكتب العلمية الطبيعية عن اللغة اليونانية والسريانية والفارسية الوسيطة ، إلى القرن الأول / السابع . ومنه فقد توافر للعالم الذي كان يكتب باللغة العربية في القرن الثاني / الثامن ، توافرت له ترجمات جمّة عن اللغات الأنفة الذكر وعن اللغة الهندية أيضاً ، كما توفّر له أحياناً أعمال العلماء أنفسهم الذين كتبوا باللغة العربية واللغة السريانية . وعليه ، فقد كان المصطلح العلمي العربي قد قطع مرحلة كبيرة من التطور بحيث لا يجوز لنا بعد ذلك أن نُضللُ بالرأي القائل إنّ مدرسة حنين هي التي أنشأت المصطلحات العلمية للترجمة .

ولم يكن للكتب اليونانية الأصلية والقديمة الدور الأهم في نشأة العلوم العربية، وإنما كان هذا الدور للكتب المتأخرة، وبخاصة للكتب المزيفة، التي صُنِّفت من قِبَل مختلف الشعوب الإغريقية باللغة اليونانية وبلغات أخرى. ويبدو أنه كان للكتب التي ترجع إلى القرن الأخير قبل الإسلام أهم دور في نشأة العلوم العربية، إذ سبقت ترجمات هذه الكتب، بوجه عام، ترجمات الكتب اليونانية الأصلية الأصلية. ولم يعد للرأي القائل بأن الكتب المزيفة القديمة المنسوبة إلى العلماء، هي زيوف العرب، لم يعد له ركنية يقوم عليها (انظر المجلد الخامس من GAS)، وقد قدمت لنا تلك الكتب المترجمة إلى اللغة العربية وثائق نفيسة بالنسبة لدراسة الأعمال العلمية خلال القرون الأخيرة التي سبقت الإسلام، كما تعد هذه الكتب، من جهة أخرى، أهم مصادر العلوم العربية.

انطلاقاً من هذه الاعتبارات، نود أن ندرس بعض بيانات مجموع جابر. وكما ذكر آنفاً فإن جابراً ذكر لنا أسماء بعض العلماء من العهد الإسلامي، لم يكونوا من أهم مصادره، لكن لذكرهم أهمية فيما يتعلق بفكرتنا حول نشأة العلوم العربية المبكرة، وبموضوع شخصية جابر التاريخية. فلقد ذُكر من الصنعويين القدامى في العهد الإسلامي مريانس وتلميذاه خالد بن يزيد والراهب - وغالباً ما ذكرت علاقة بعضهم ببعض في مصادر أخرى (مختار رسائل ص ٥٢٩) - كما خصص للراهب كتاباً صنعوياً وصل إلينا (كراوس I، ص ١٠٧، مختار رسائل ص ٥٢٨ - ٥٣٢)، وروي لخالد بن يزيد، أبي الصنعة العربية، قصيدة في الصنعة (كراوس I، ص ١٣٧). ويبدو أنه توافرت له أشياء مكتوبة لأستاذ آخر، عُمر طويلاً هو «حربي الحميري» فابن النديم يسرد (ص ٣٥٧) بين كتب جابر، كتاباً هو «كتاب مصححات حربي» وكثيراً ما أحال جابر إليه (كراوس II ص ٢٦١). كذلك خصص في كتابه «كتاب الذهب» باباً للتدابير التي أخذها عن حربي^(١). ويذكر جابر في العديد من مؤلفاته بأنه تلميذ لجعفر الصادق (ت: ٧٦٥/١٤٨، انظر قبله ص ١٩١) ويكرر القول إنه يدين بعلمه إلى جعفر، ولكنه لم يذكر له أي كتاب.

(١) «باب أخذته من أستاذه حربي لأنه كان يعمل به» (كراوس I، ص ١١٣).

كذلك فقد وصف جابر أحد معاصريه بأنه صنعوي فاضل ، تحدث معه في الصنعة بوجود إسحاق بن موسى بن يقطين^(١) .

وقد أحال مرة ، بصدد الأعمال المعاصرة في زمنه المتعلقة بالصنعة ، في كتابه «كتاب الخواص» أحال إلى الفضل بن يحيى البرمكي (ت : ١٩٣ / ٨٠٨ ، انظر بعده ص ٣٩٦) لتدبير دُهنٍ يُشَمَّعُ به الحرير ويمنع تسرب الماء . وقد ذكر جابر أن الفضل أخذ هذا التدبير عن مقطعات من كتاب قديم ، لم يكن ليعرف فيه المؤلف ولا العنوان^(٢) .

ولطالما ذكر جابر أعمال معاصريه دون أن يسميهم ، يقول على سبيل المثال «قال بعض أصحابنا فيه شيئاً يزعم أنه امتحنه . . . » أو «بعض حكمائنا في زماننا نحن» أو «ذكر بعض الفلاسفة الذين معنا» أو «وقد خرج لأهل زماننا في التجربة أشياء عجيبة^(٣)» .

وقد صنف جابر ، كما ذكر هو نفسه ، كتابه الذي وصل إلينا ، «كتاب الواحد الثالث» وكتابين آخرين خصهما لصنعوي لم يذكر اسمه ، قدم إلى جابر من بلد آخر فأقام عنده مدة . « . . . لقد أفنى عمره بحثاً عن معرفة الطبائع . . . »^(٤) .

(١) هذه المحادثة محققة في مختار رسائل ص ٣٠٩-٣١٠ ، ترجمها كراوس في مجلة Isis ٢٥ / ١٩٣١ / ١٥ ؛ وانظر كذلك كراوس I ص XXXIX .

(٢) كراوس II ص ٧٨-٧٩ .

(٣) «قال بعض أصحابنا فيه شيئاً يزعم أنه امتحنه ويكاد أن يكون حقاً» ، «بعض حكمائنا في زماننا نحن» ، «وذكر بعض الفلاسفة الذين معنا في الزمان أيضاً» ، «وقد خرج لأهل زماننا في التجربة أشياء عجيبة في مثل هذه الأشياء» . (كراوس II ، ص ٨٨ ، ن ١٠) .

(٤) «فإنه ورد بلدنا رجل من أهل هذه الصناعة قد أفنى عمره في معرفة الطبائع والرموز البعيدة ثم لم يحل من ذلك بطائل ووقعت الصداقة بيننا بقراءة بعض كتبنا وبين قدر ما معه من هذا العلم . . . » (كراوس I ص ١٢٦) .

أما بالنسبة لموضوع أصل علوم جابر والروافد العلمية الطبيعية في زمانه، ففي ذكر المدارس الفلسفية والفلسفة الطبيعية أغنى إيضاح.

155

هذا وقد ذكر عند سرد الآراء المختلفة المتعلقة بالدوائر المركزية، ذكر رأي معلميه ومدرسته الفلسفية في الفارق العظيم بين عالم العقل وعالم النفس^(١). وذكر جابر كذلك المدارس التي كانت تعمل الأكاسير من المواد المعدنية والمدارس التي كانت تعملها من المواد الحيوانية والنباتية^(٢). كذلك فإنه يؤخذ من عبارة لجابر: أنه كان في زمانه طائفة من أهل الصنعة كانوا يسمون بالنسبة لعلم الميزان، «أصحاب بليناس الإسلاميين»^(٣).

إن المناظرات المتعلقة بإمكانية التوليد هي موضوع كلام مهم جدًا في كتب السبعين، والمدافعون عن هذه الإمكانية ومنهم جابر يسمون أصحاب الطبائع^(٤). ويظهر أن آخر تطور للأفكار الفلسفية الطبيعية قد بلغ أقصاه عند هذه الطائفة التي فضلها^(٥) جابر على سائر الطوائف التي كانت موجودة في زمانه. أما استخدام الكلمة $\varphi \bar{\nu} o \iota \varsigma$ من الكيفيات، على سبيل المثال، الذي لم يكن، على ما يظهر واضحًا لدي بليناس، وهو من أهم مصادر جابر (يرجع الكتاب المزيف المشكوك فيه، كتاب العلل، يرجع في الغالب إلى القرن الخامس بعد الميلاد، انظر قبله ص ١٢١)، فقد عرفه أصحاب الطبائع في العصر الإسلامي^(٦).

هذا ويبين لنا انتقاد جابر لرأي أهل زمانه من الصابئة الذي يفيد بتدرج بناء

(١) مختار رسائل ص ٤٠٧؛ كراوس II ص ١٤١.

(٢) المصدر السابق ص ٣ - ٤.

(٣) كتاب الأحجار في مختار رسائل ص ١٤٤؛ كراوس II ص ٢٩٠.

(٤) مختار رسائل ص ٤٦١؛ كراوس II ص ٩٨.

(٥) كراوس II ص ١٦ - ١٧.

(٦) المصدر السابق ص ١٦٥-١٦٦، ن ٧.

العالم، يبين أن اشتغالهم العلمي الطبيعي كان على أفضل ما يكون في حياة جابر^(١). وقد نسب جابر مرة علم تحليل كلمة «قلعي» إلى أصحاب الرواق (Stoiker)، لكنه لم يثبت عندهم^(٢). من المحتمل جداً أن جابراً قصد بذلك العلم الذي تطور في أحدث مرحلة من مراحل الطائفة، وقد ذكر السرخسي عمل أصحاب مدرسة بهذا الاسم في الإسكندرية ومدرستين سميتا باسم مماثل في بعلبك وأنطاكية^(٣).

156

كذلك ذكر في المجموع، على سبيل المثال، خبرات واكتشافات علماء أنطاكية، الأمر الذي يمكن التحقق منه عن طريق المصادر اليونانية^(٤).

ومما ينبغي ذكره في هذا الصدد أن «أيوب الرهاوي» (Hiob von Edessa)، الذي كان حتى عهد المأمون نشيطاً، يظهر لديه تطور مواز لتطور جابر في اتجاهات مختلفة، فقد كانت أصول الطبيعة الأرسطوطاليسية، على سبيل المثال، غير مقبولة بالنسبة له أيضاً^(٥). كما ذكر الرهاوي علوم مدرسة فلسفية حديثة كان يعرف رائدها شخصياً، وتقوم علومها على أن الكيفيات والأرواح والأصباغ . . . الخ هي جواهر تختفي في الجسم حتى اللحظة التي تظهر فيها^(٦).

وإذا ما أردنا الشروع في إيضاح نشأة علوم جابر، بناء على قرائن واقعية، ففي الاقتباسات التي في مجموعته هو نفسه ما يوفر أفضل إمكانية مناسبة لذلك. فسيوضح من خلال مثل هذا السلوك حقيقة مفادها أن أهم مصادره تقع في حقبة نستطيع القول بأنها تمثل أحدث حقبة من آداب الكتب المزيفة في عصر ما قبل الإسلام. فالكتب من هذا

(١) مختار رسائل ص ١٩٩ - ٢٠٤.

(٢) كراوس II ص ١٧١، ن ٢.

(٣) المصدر السابق ص ١٧١ - ١٧٢.

(٤) المصدر السابق ص ٨٧، ٨٨، ن ٧.

(٥) المصدر السابق ص ١٧٥، ن ١.

(٦) المصدر السابق.

النمط، التي عوّل جابر عليها، تحمل أسماء سقراط وأفلاطون وفرفور يوس وأبولونيوس وغيرهم، وأحياناً عوّل على الطوائف الآنفة الذكر من أهل زمانه، وطوائف أقدم منها بزمان قليل.

ولما كان الرأي المتمثل في هذا الكتاب والمتعلق بزمان نشأة الكتب المزيفة المذكورة مطروحاً للمناقشة *ad hoc*، فلربما يكون من الأهمية لو استطيع أخذ بعض القرائن من المصادر التي ليس زمانها موضوع جدل. وقد يكون في بعض القرائن المهمة التي قدمها لنا كراوس دلالتها الكبيرة فيما يتعلق بهذا الغرض. أما أنا فأعتقد أنه أخطأ في تقويمها، وربما يكمن أحد هذه الأسباب المهمة في أن العنصر المميز للصنعة الجابرية، أي تدبير الأكاسير من مواد عضوية، والتدابير الصنعوية بالنشادر من مواد غير عضوية وعضوية، أن هذا العنصر لم يثبت في النصوص اليونانية التي وصلت إلينا. فبحث كراوس - متأثراً بروسكا على الأرجح - عن أصل هذا المنهج في المجال اليوناني - الشرقي أو في المجال الساساني. أضف إلى ذلك أنه عدّ الكتب المزيفة المذكورة زيوفا شرقية وبالتالي حدد زمانها متأخراً أي في عصر إسلامي^(١).

157

من أهم بيانات كراوس المتعلقة بموضوعنا هذا، إشارته إلى دور الأفلاطونيين المحدثين. فلقد وجد في شروحهم الصنعوية نظرية تتفق أصولها مع نظرية جابر، وبهذا ذكّر كراوس بأسماء كل من Olympiodoros و Christianos و Stephanos و Heliodoros هؤلاء الذين عاشوا خلال القرن السادس والسابع الميلاديين. وماله دلالات كبيرة هو ما وجد من أن Christianos رتبّ التدابير الصنعوية (οἰχονομίαι) وفقاً لعدد العناصر المستعملة أي التدبير بناء على أربعة أو ثلاثة عناصر أو عنصرين أو عنصر، إذ تُذكر مقارنته التدابير الأربعة هذه بالأشكال الهندسية، ويذكر تصنيفه لتدابير مختلفة وفقاً للأصول العددية السحرية، يُذكر هذا بتأملات جابر^(٢). أضف إلى ذلك أن

(١) كراوس II، ٤١-٤٢، ٤٩، ٥٨؛ وانظر رأيه في نشأة الكتب المزيفة المحفوظة باللغة العربية، انظر بعده ص ٢٢٥.

(٢) كراوس II، ص ٣٧، ١٧٩، ن ١.

كراوس اكتشف فكرة متشابهة عند Philosophus Anonymus (القرن السابع الميلادي) وعند جابر تتعلق بالكيفيات ($\pi o\iota\acute{o}t\eta\tau\epsilon\varsigma$)، التي ينبغي أن يُنظر إليها على أنها لاجسمية، أصلها عناصر أربعة وترتكز الصنعة على فعلها (أى الكيفيات) (١). وقد أبرز Anonymus ذاته أن الطبائع كيفيات لاجسمية، وأنها تتحد فيما بينها لتشكيل أجساماً مادية. وقد ربط، بالقياس على أجزاء البيضة الأربعة، وكما كان ذلك عند الفلاسفة (٢) أيضاً، ربط بين الصنعة والموسيقى. وعند جابر فكرة متشابهة في نظرية الميزان.

هذا وقد انتهى كراوس من مقارنته إلى أن هناك، بالرغم من الفرق العظيم بين مجموع جابرو وبين المؤلفات الصنعوية اليونانية التي وصلت إلينا، أن هناك صلة واضحة تماماً لصنعة جابر بصنعة أحدث الأفلاطونيين الجدد. فنمط الأصول التي أدخلها هؤلاء إلى الصنعة، نمط فلسفى الأصل تماماً، وإن هذه الصنعة الفلسفية هي، في رأيي، تلك الصنعة التي مضى جابر في ممارستها إلى أقصى الحدود (٣). ويرى كراوس أن جابراً قد استوحى، لدى إنشاء بنائه الفلسفى العبقري، الكثير من فلسفة الأفلاطونيين الجدد، أما تأملاته الرياضية فقد مضى بها شوطاً أبعد من سابقه بكثير (٤). ومن مناقب كراوس الأخرى كونه أشار إلى أن جابراً لم يعرف الأفلاطونيين الجدد المحدثين مباشرة (٥)، ولربما اعتمد على رواية يونانية شرقية موازية لهم. ويمكن أن يستنتج من هذا الاكتشاف لكراوس أن معارف الأفلاطونيين الجدد المحدثين كانت منتشرة على نطاق واسع منذ وقت مبكر، وأنه توافرت ثمة إمكانية تبادل علمي وحضاري، وهاتان النقطتان مهمتان جداً بالنسبة لموضوعنا.

(١) المصدر السابق II ص ٣٨.

(٢) ذلك لأن البيضة تمثل وحدة من أربعة مكونات هي: قشرة البيض وغشاء البيض وبياض البيض وصفار البيض (Lippmann : *النشأة Entstehung* ص ٤٧).

(٣) كراوس II ص ٤٠.

(٤) المصدر السابق ص ٤٠.

(٥) لقد ذكر جابر اصطفانوس (اصطفانوس الحكيم) في كتابه «كتاب الموازين الصغير»، وهو من أحدث أجزاء المجموع (كراوس II ، ٤٠ ، ن ٣).

وعلى الرغم من نقاط التلاقى بين الأفلاطونيين الجدد وبين جابر فإن الفرق بينهما عظيم، ولهذا فلا يعقل - كما يرى كراوس - أن يرجع الفضل في كامل الإنجاز العلمى وفى الأصالة إلى إنسان واحد فقط. إذن فَمَنْ كان هؤلاء الوسطاء الذين توسطوا بين الأفلاطونيين الجدد وبين جابر، الوسطاء الذين غدوا بدورهم مبدعين؟ ولقد حددهم كراوس، وهو في اعتقادنا على حق، بناء على إشارات جابر، حددهم بسقراط المزعوم وأفلاطون المزعوم وأبولونيوس المزعوم وغيرهم. ولم يبق بعد إلا أن يعثر تاريخياً على أحدث صلة وصل، أو أن يُعرف زمن نشأة أحدث الكتب المزيفة هذه. بيد أنه، وللأسف، توصل بذلك، كما ذكر آنفاً، إلى نتيجة ليست موفقة كما اعتقد (انظر بعده ص ٢٢٦).

إن معرفتنا بتاريخ السيمياء ليست بعد، من الشمول بحيث يمكن الإجابة على السؤال فيما إذا كان ما اكتُشف في الكتب المزيفة من تطور الصنعة، الذي كان ذا اتجاهٍ تجريبي إلى حد كبير، فيما إذا كان هذا التطور قد ظلَّ مجهولاً تماماً بالنسبة للصنعويين الأفلاطونيين الجدد أولئك. ولعله يُكتفى في هذا الصدد بإيراد تلك الأفكار الجابرية التي تُذكرُ بعلوم أحدث الأفلاطونيين الجدد. ف اصطفانوس المذكور آنفاً، على سبيل المثال، يذكر مبدأ القدامى المشهور: على الإنسان أن يسعى بالفلسفة ليغدو شبه الإله. وليس من المستبعد أن اصطفانوس أيضاً أراد^(١) أن يعطي هذه الفكرة الفلسفية معنى صنعوياً. هذا وقد أشار كراوس كذلك إلى الشبه في النظرة الذرية داخل الصنعة «السيمياء» عند اصطفانوس وعند جابر^(٢). وإن إحدى فكر جابر السائدة وهي بالأحرى فكرة التقدم التي تعود إلى مرحلة مبكرة من الحضارة الإغريقية والرومانية هي قريبة بشكل خاص من عبارة الأفلاطوني الجديد Macrobius (القرن الخامس الميلادي، سارطون I، ٣٨٥) ومفادها أن تقدم الحضارة البشرية لا بد وأن يكون محدوداً، إن لم يكن عن طريق تدمير الأفلاك فبواسطة التغيرات الجذرية الهائلة التي

(١) كراوس II، ٩٩، ن ٥؛ رسالة اصطفانوس في:

De magna et sacra arte, lib. VI (على رأي Ideler ص ٢٧، ص ٢٢٤، *Physici et medici*)

(٢) المصدر المذكور له آنفاً II، ص ١٠-١١، ن ٣.

تطراً على أرضنا على الأقل^(١). هذا ونجد عند Macrobius ذاته^(٢) عبارة أخرى لجابر، عبر فيها عن انتقال النفس من دائرتها الخاصة إلى الدوائر الأخرى وحتى تصبح مرئية بلفظ «سباحة».

أما فيما يتعلق بأحدث حقبة من حقبة السيمياء الأفلاطونية الجديدة، السيمياء التي كان منها التأثير المباشر أو على الأصح غير المباشر، فلا بد من القول بأن هناك رسالة تعزى إلى القيصر البيزنطي هرقل Herakleios من أهل زمان اصطفانوس، جاء فيها مفهوم في الصنعة وفي الكوسمولوجيا مشابه لمفهوم الميزان^(٣).

فإذا ما أردنا أن نجد، بعد هذا الكلام وبناء على المصادر التي ذكرها جابر، بعض القرائن التي تتعلق بموضوع تحديد الزمن، فعلينا أن نتذكر أول ما نتذكر أن الكتب المزيفة كانت أهم وأغلب المصادر التي اقتبس عنها. هناك وفرة من المصادر اليونانية الأصيلة، ذكرت كذلك، إلا أن أهميتها ثانوية كما يؤخذ من كل إحالة إليها. كذلك تبدو هذه الظاهرة بالنسبة لبعض المصادر المزيفة. لقد عرف جابر جميع المؤلفين المزعومين المشهورين في الصنعة العربية تقريباً وكثيراً ما استشهد بوجهاتهم بالنسبة لمسائل متنوعة (أوناقشهم منتقداً)، غير أنه عَوَّل عند تركيب نظريته وتأسيس نظمه، على عدد معين من المؤلفين المزعومين، يُؤخذ من زمن نشأتهم أنهم كانوا أحدث المؤلفين وأنهم فاقوا، على ما يبدو، بأعمالهم منجزات الأوائل. ويقع في طليعة هؤلاء من المصادر: سقراط وأفلاطون وفرفوريوس وديمقراطيس وأغاذيمون وأبولونيوس التيانى (بليناس). ويبدو أن الكتب المنحولة إلى بعض هؤلاء المذكورين قد بدأ

(١) المصدر السابق ص ١٢٥.

(٢) المصدر السابق ص ١٦٠، ن ٢، ص ٢٠٤، ن ٢.

(٣) في «كتاب الواضع في فك الرموز» لـ «الطغرائي» باريس ٥٠٩٩، ٢١٤، انظر كراوس II ص ٣١٤،

ن ٤.

وضعها في نهاية الحقبة التي سبقت الإسلام فقط، بينما استعملت أسماء أخرى في أقدم حقبة من آداب الكتب المزيفة، على أنهم أبطال أسطوريون (eponyme Heroen) ومن هذه الفئة الأخيرة ديمقراطيس وأغاذيمون. من أهم الواجبات المقبلة في تاريخ الكيمياء العربية، مقارنة رسائل جابر بما وصل إلينا من كتب مزيفة تتعلق بذلك. ومن الأمور المشجعة لدى القيام بمثل هذه المهمة أن جابراً كان يستشهد بمصادره حرفياً^(١) حتى حين لا يذكر مؤلفها أيضاً.

ولم يأخذ كراوس في اعتباره من الكتب المزيفة التي وصلت إلينا سوى التطابق الحرفي بين مجموع جابرو وبين «كتاب العلل» أو «كتاب سر الخليفة» لبليناس (انظر قبله ص ١١٢)، ولم يوسع دراسته كما ينبغي لتشمل أولئك المؤلفين المزعومين الذين عرفوا آنذاك في المخطوطات العربية.

ومن الكتب التي كان لها تأثير بالغ جداً في صناعة جابر، تلك التي تحمل اسم أفلاطون، وكما ذكر آنفاً (ص ١٣٨) فقد نُجِّل إليه كتب عديدة في الصنعة، وباستثناء عنوان «كتاب النفس» أو «كتاب النفس الكبير»، ولعل المقصود هو الحوار Phaidon، فإن جابراً لم يذكر عناوين الكتب التي استعملها، لكنه ذكر أن «حكمة» أفلاطون مبعثرة في كتبه المتنوعة^(٢) أما عدد الكتب المنسوبة إلى أفلاطون فلا بد أن يكون أكبر بكثير من العدد الذي نعرف، ذلك لأن الكتاب الذي صَنَفه جابر في النقد والتصحيح كتاب شامل واسع إلى حدٍّ ما. ولم يستطع كراوس أن يبت فيما إذا كان جابر عَوَّل في كتابه «كتاب مصححات أفلاطون» على كتاب مزيف لأفلاطون، موجود أم أن جابراً أخذ عن مقتبسات نسبت إلى أفلاطون في كتب مختلفة^(٣). إلا أنه يميل - وإن كان

(١) كراوس II ص ٦٤.

(٢) المصدر السابق ص ٤٩.

(٣) المصدر السابق ص ٤٩.

مترداداً - إلى التسليم بأن الكتب المزيفة هذه تطورت في الآداب العربية^(١). خلافاً لذلك فإننا نعتقد - لأسباب تكرر ذكرها في هذا الكتاب مراراً - أن الكتب العربية المنسوبة إلى أفلاطون وكتاب جابر «مصححات أفلاطون» تُعد من أنفس المواد التي وصلت إلينا لدراسة أحدث حقبة من حقبة سيمياء ما قبل الإسلام. ويجب أن يُفهم ما استخلصه كراوس من كتاب «مصححات أفلاطون» انطلاقاً من وجهة النظر هذه. «يذهب جابر إلى أن أفلاطون ينحوي العلوم جميعها، وبخاصة في الصنعة، منحى أستاذه سقراط، وإن كان قد وفق في أن ييذ في السيمياء جميع الفلاسفة السابقين. فسقراط أهمل القياس تماماً وانصرف إلى التجربة وحدها، أما أفلاطون فكان بتجارب سابقه عليماً، الأمر الذي جعله يسبر أعماق التدابير، وقد أرجعها إلى العناصر الأربعة التي أصلها الأجناس الثلاثة فهو يقول: «ياطيماوس لقد ثبت أن أصل وغاية التدابير

(١) المصدر السابق ص ٥١ : «Déjà dans la tradition grecque, Platon avait reçu une place parmi les alchimistes oecuméniques sans qu'aucun ouvrage lui ait été assigné. Préparant le terrain pour le faux connu de Jābir, la tradition syriaque attribuée à Platon certaines recettes alchimiques (إحالة إلى برتلو. Coll. II. ص ٢٥ ، ١) Avec l'éloignement des sources antiques, cette pseudépigraphie sera de plus développée dans la littérature arabe, mais encore de Platon devient une des grandes autorités non seulement de l'alchimie (حاشية) l'astrologie (حالة الى) et de la magie (حاشية) Platon astrologue, cf. p. ex. Cat. Cod. astr. Gr. I, 82)».

ويذكر كراوس في موضع آخر (II ، ٥٠ ، ز ٥) :

«Il n'y a, toutefois, pas lieu de croire que Jābir ait lui-même composé l'apocryphe platonicien, car en certains endroits il n'hésite pas à critiquer son auteur. D'ailleurs, le Platon des muṣaḥḥaḥāt emploie assez souvent un langage allégorique et ambigu, d'où Jābir essaie en vain de tirer un sens rationnel...»

وغير مفهوم عندي أي زمن ذاك المقصود بالعبارة.

التالية بالنسبة للكتب المزيفة المذكورة :

«L'erreur, qui consiste à regarder le Timée de Platon comme un ouvrage adressé à son disciple Timée, se retrouve à plusieurs reprises dans la littérature arabe et a pu donner lieu à la fabrication du pseudépigraphe de Jābir» (II, 49).

جميعها العناصر الأربعة لا أقل ولا أكثر، وقال في «كتاب النفس»: اعلم أن وجود وبقاء الحيوان يقوم على العقل، وما العقل ياطيهاوس إلا الخلاء الذي يحيط بالعالم والصنعة كالإنسان، هي الكائن العملاق (الكون = العالم الأكبر Makrokosmos) موازياً للفلك بكامله، وهذا الفلك هوائي، والإنسان كائن دقيق (العالم الأصغر Mikrokosmos) فإذا صح أن العالم أو الفلك كان حياً وأن الإنسان حي أيضاً فالصنعة تتطلب، للشبه بينها وبين الإنسان، عقلاً بلاشك ولا ريب، وما العقل في السيمياء في الواقع إلا الزئبق. ياطيهاوس من يعمل بالزئبق ويقدر أن يجمع معه العناصر الثلاثة الأخرى، يستطيع أن يعمل أشياء عجيبة للغاية. واعلم ياطيهاوس أن التدابير الخفية بمجموعها التي مبعثها الزئبق تبلغ ٩٠ والأصل في ذلك دائماً الزئبق»

«وأكمل الأدوات (في الصنعة) ماركب على مثال العالم. ويقول في الباب العشرين، يابني اعلم أن العقل المتحد بالجوهر الحار واليابس يكسب كل شيء وزناً من الحرارة ووزناً من اليبوسة . . . وهكذا يصير العقل ناراً، ويزيد أفلاطون فيقول: ألم تعلم يابني أن العالم مكون من النار والهواء والماء والتراب؟ فإذا أردت يوماً ما جمع هذه الأصول الأربعة فإنك تستطيع توليد العالم، غير أن هناك أصنافاً ثلاثة من العوالم، فاذكر جيداً أي هذه العوالم تود، ثم اعمله^(١)».

ويعول جابر في علم التوليد فيما يعول، على أفلاطون أيضاً الذي يعزى إليه ذلك العلم الذي في الكتاب المزيف «كتاب النواميس»^(٢) (انظر قبله ص ١٤١).

يتضح مما سبق أن سقراط من العلماء الذين كان لهم، بحكم الكتب المزيفة، دور مهم في تفكير جابر وبخاصة في نظامه الصنعوي، سماه جابر بأبي الفلاسفة وسيدها كلها^(٣) وذكر العلم السقراطي بأنه يشكل أعلى درجة في علم الصنعة^(٤). هذا وقد

(١) «كتاب مصححات أفلاطون» من الترجمة الفرنسية: كراوس II ص ٤٩-٥١.

(٢) كراوس II ص ١٠٤-١٠٥.

(٣) مختار رسائل ص ٣٨٩؛ كراوس II، ص ٥٢.

(٤) المصدر السابق ص ٥٢.

وقع بين يدي جابر رسالة مستقلة «كتاب آراء سقراط» شرحها وحررها في كتاب «مصححات سقراط»^(١)، وقد كان سقراط، الذي يرى جابر أنه أهمل القياس واهتم بدلاً عن ذلك بالتجربة^(٢)، المرجع الرئيسي فيما يتعلق بعلم التوليد الذي عالج جابر بإسهاب في كتابه «كتاب التجميع»^(٣). ويبدو أن الدور الذي يُعزى إلى سقراط في نظرية الميزان كان أهم من ذلك كله، فجابر لا يفتأ يُعَوِّل عليه ويفضله على نظام بليناس^(٤)، زد على ذلك أن جابرًا شرح في «كتابه التجريد» علم سقراط الباطني المتعلق بنشأة المعادن^(٥). وذكر في «كتابه الفضة» مناظرة طويلة حول الفضة بين سقراط وطالس^(٦). أما موضوع مدى ما في كتب سقراط المزيفة التي وصلت إلينا، ومدى ما فيها من الجمل المقتبسة من قبل جابر، فلم يدرس بعد.

ومن المصادر المهمة الأخرى المتعلقة بعلم التوليد عند جابر، كتاب بعنوان «كتاب التوليد» نُجِّل إلى فرفوريوس، شرحه جابر مع «كتاب الميزان» لـ زوسيموس، في «كتابه التجميع»^(٧). ويبدو أن كتاب فرفوريوس كان بالنسبة لجابر أكثر أهمية من الكتاب المنسوب إلى زوسيموس. والدوافع التي ساهمت في نشر كتاب باسم فرفوريوس ترجع^(٨) أصلاً في الغالب إلى بعض أقوال كانت في رسالته إلى Anebon (انظر GAS)، يميل كراوس إلى اعتبارها زيفاً عربياً^(٩)، وقد أغفل لذلك اعتبار تلك المقتطفات الطويلة عن هذا الكتاب المحفوظة عند جابر، أغفل اعتبارها مادة مهمة بالنسبة للحكم على أعمال القرون الأخيرة التي سبقت الإسلام وأغفل بالتالي تقويمها في الإجابة على السؤال عن مصدر علوم جابر تقويماً مناسباً.

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق ص ٤٩ - ٥٠.

(٣) المصدر السابق ص ٥٣.

(٤) كراوس II ص ٥٤، ١٨٨.

(٥) المصدر السابق ص ٥٣.

(٦) المصدر السابق ص ٥٣، ن ٥.

(٧) مختار رسائل ص ٣٤٧؛ كراوس II، ص ١٢٢.

(٨) المصدر السابق ص ٢٩٧.

(٩) المصدر السابق ص ١٢٣.

هذا وتعتبر بعض الكتب المنسوبة إلى أبولونيوس التيانى من أهم وأوسع مصادر جابر، ذكر جابر منها بالاسم «كتاب سر الخليقة». يؤخذ من الاقتباسات أنه استعمل أو عرف «كتاب السبعة» (الأصنام)^(١) المنسوب إليه والكتب المتعلقة بالسحر^(٢). ولقد خص^(٣) كراوس موضوع علاقة المجموع بأبولونيوس التيانى المزعوم، أي بليناس، بدراسة مسهبة إلى حد ما وهى بحاجة إلى متابعة وتصحيح في بعض النواحي. وكما سبقت محاولة إظهاره (ص ١٢١) فإن كتب بليناس على ما يبدو من القرن الخامس الميلادى، وربما نحلها مؤلف واحد إلى أبولونيوس. وإذا لم نقنع بالحكم عليها مسبقاً بأنها مزيفات عربية فإننا نعرف في بعض الحالات حتى اسم المترجم السريانى سرجيوس الرأس عيسى (انظر قبله ص ١١٣). تفيد مخطوطة «كتاب السبعة» أنه تُرجم إلى اللغة العربية للأمير الأموى خالد بن يزيد (انظر قبله ص ١٢٦).

يُستنتج من استعمال وذكر «كتاب سر الخليقة» في أقدم أجزاء مجموع جابر، تلك الأجزاء التى يعود بعضها على ما يظهر إلى النصف الأول من القرن الهجرى الثانى، يُستنتج أنه تُرجم مبكراً عن اللغة السريانية إلى العربية، وقد تأكدت هذه الناحية من العثور على مخطوطة لما يَنْتَه تقويمها بعد بما فيه الكفاية. أما «كتاب الفلاحة» لبليناس الذى انتفع منه مؤلفون متأخرون، فقد عُثر على نسختين مخطوطتين منه بعد عام ١٩٣٠ (انظر بعده ص ٤٧٣)، فضلاً عن ذلك، فقد تُبِت من صحة البيانات في المخطوطة والتى تُفيد أن الكتاب ترجم عن اللغة اليونانية إلى اللغة العربية في عام ٧٩٥/١٧٩ ليحيى بن خالد بن برمك (انظر بعده ص ٤٧٠). ومن المهم جداً فيما يتعلق بموضوع مصادر وزمن نشأة المجموع الجابري أن جابراً، الذى ما فتىء يُعَوَّل على كتب بليناس، لم يذكر هذا الكتاب في كتابه «كتاب الخواص»^(٤). وهذه الظاهرة

(١) المصدر السابق ص ١٢٨ - ١٢٩.

(٢) المصدر السابق ص ٢٩٥.

(٣) المصدر السابق ص ٢٧٣-٣٠٣.

(٤) ولو أنه يذكره مرة واحدة مع علماء آخرين في «كتاب الخواص» (فأما سقراط وسنباليقوس وثالث و بليناس فمجمعون على أن الأشياء كلها تجري مجرى واحداً... مختار رسائل ص ٢٢٩-٢٣٠)، لكن هذا لا يدل على استعمال مباشر لـ «كتاب الفلاحة» لصاحبه بليناس.

يمكن تعليلها بأن جابرًا قد صنف مؤلفه في الغالب قبل زمن الترجمة هذه . تتوقف صحة هذا الافتراض على نتائج مقارنة تجرى بين الكتابين . ومن الممكن كذلك أن تكتشف بعض أجزاء كتب بليناس في أبواب أخرى من «كتاب الخواص» لجابر، الشيء الذي يُعلل وفقًا لطبيعة الكتاب التي وجدها كراوس . وهذه تفيد أن الكتاب أخذ شكله النهائي بعد تطور طويل (١) .

165

يتضح تأثير بليناس على جابر أكثر ما يتضح في حالة «كتاب العلل» الذي ذكره جابر بعنوان «كتاب سر الطبيعة» أو «كتاب الطبيعة» وأثنى عليه ثناء عظيمًا (٢) . ويتجلى تأثير هذا الكتاب بشكل خاص في مجال الصنعة والكوسمولوجيا . لقد اقتبس جابر المكتوبات الهرمسية المشهورة في السيمياء والمعروفة لدى اللاتين بعنوان «اللوح الزمردى» واقتبس تركيب وتوسعة تلك المكتوبات من «كتاب العلل» (٣) .

ولقد بين في كوسمولوجيته تبعيةً ما لبليناس . وكما وجد كراوس فقد عول جابر فيما يتعلق بنظرية العناصر الأربعة والطبائع الأربع وتدرُّج أصلها، واتحادها لتكوين الأجسام وبالنسبة لعلم الفيض وحركة الفلك وتوليد الممالك الحجرية والنباتية والحيوانية وبالنسبة للمُعطيات المعدنية وبالنسبة لنظرية وجود علاقة بين الكواكب والمعادن وتكوين المعادن من الكبريت والزئبق، عوّل في كل هذا على بليناس (٤) . وقد استشهد جابر في بعض الأحيان بـ بليناس بالنسبة لنظرية جابر في الميزان، حتى إنه صنف كتب الأحجار على رأى بليناس (٥) . والمؤلف المزعوم (بليناس) عاج، على ما يبدو، مسألة الميزان أكثر ما عالجها في كتابه «كتاب السبعة الأصنام» (٦) ، فضلًا عن معالجتها في «كتاب سر الخليقة» . وكما يؤخذ من أقوال جابر فإن بليناس لم يعرف نظرية متكاملة في

(١) كراوس I ص ١٥١ .

(٢) «كتاب ميدان العقل» ، انظر مختار رسائل ص ٢٢٣ ؛ كراوس II ، ٢٨٢ .

(٣) روسكا: اللوح الزمردى ص ١٢١ ؛ كراوس II ، ٢٨٠-٢٨١ .

(٤) كراوس II ، ص ٢٨٢-٢٨٣ .

(٥) مختار رسائل ص ١٢٦ .

(٦) كراوس II ص ٢٩٧-٢٩٨ .

الميزان، كما يقدم جابر نظرية سقراط على نظرية بليناس^(١). وقد عرف (بليناس) هذا ميزان الحجر والنبات والحيوان الذي سمّاه جابر «الميزان الأول» أي ميزان ما خلقه الله تعالى. أمّا ميزان ما يُولّد من المعادن والنبات والحيوان فقد سمّاه جابر «الميزان الثاني»^(٢). لقد سبب التركيب المعقد للجملة - كما اعتقد - سوء فهم لـ كراوس، فترأى له وكأن بليناس هو الذي ذكر نوعي الميزان^(٣). ومما يبرر تصويب هذا الخطأ أن بليناس لم يعرف التوليد. وقد سبق للجلدكي، شارح «كتاب السبعة»، ذلك الكتاب الذي خصصه بليناس بخاصة لعلم الميزان، سبق له أن أشار إلى أن الكتاب عالج «الميزان الطبيعي»^(٤). وهناك سبب وجيه آخر يتعلق بذلك، أشار إليه كراوس نفسه، مفاده خلو «كتاب سر الخليفة» من الكلام في النظرية التي تفيد أن الطبائع قابلة للوزن وأن تجانس العالم يقوم^(٥) على نسبها الكمية. وعلى العكس من ذلك فقد ذهب بليناس - كما فهم من الأقوال في «كتاب الأحجار» لجابر - إلى أبعد من ذلك بكثير، ففي الكتاب قوبل ميزان الخلق الإلهي الكمي بميزان التوليد^(٦). ولسوء الفهم هذا نسب القانون الكمي الثاني في التوليد وفي العلم البشري (وهذا من جابر في الأصل) إلى بليناس، ومن ثم وضع كراوس النظرية التالية: «نظراً لأن جابراً انتقد علم بليناس كثيراً وأجرى عليه تصحيحات، فليس من الصواب أن نفترض أن مؤلف أو مؤلفي كتب جابر قد اختلقوا علوم بليناس الرياضية برمتها، فالأولى أن يعتقد أن كتاب العلل كان دافعاً لبعض الأوساط العربية على وضع تأملات مُتممة، ربما تبلورت في علوم جابر المقتبسة^(٧) (التي نحلها جابر لبليناس). فضلاً عن ذلك، فقد اعتقد كراوس أنه بالإمكان، لتدعيم هذه النظرية، إيراد ذلك النص الذي يقول فيه جابر على لسان

(١) المصدر السابق ص ٥٤.

(٢) مختار رسائل ص ١٢٩.

(٣) كراوس II ص ١٠٠، ٢٨٧.

(٤) كراوس II ص ٢٩٨، ن ٢.

(٥) المصدر السابق ص ٢٨٩.

(٦) المصدر السابق.

(٧) المصدر السابق.

بليناس (وذلك، كما اعتقد، نتيجة لخطأ وقع فيه كراوس في نسبة الضمير) أن اللغة العربية ملائمة للإخضاع لطريقة الميزان وأفضل من جميع اللغات الأخرى^(١). وقد استشهد كراوس علاوة على ذلك باقتباس آخر، ذكر جابر فيه «أصحاب بليناس الإسلاميين»^(٢)، «عزا إليهم تفسيراً مرموزاً لآية قرآنية»^(٣) واعتقد كراوس بناء على هذه الأفكار أن كتاب بليناس الذى شرحه جابر يُشكل قليلاً أو كثيراً استمراراً طبيعياً للأصول المذهبية في «كتاب سر الخليفة»^(٤). وباختصار: كراوس لم يصل إلا لهذه النتيجة، ذلك لأنه التبس عليه ضمير الفاعل فقد عدَّ إنجازات جابر في بعض المواطن، إنجازات لبليناس، رغم أنه لم يعثر عليها في كتابه (كتاب بليناس). ومما ينبغي قوله بصدد موضوع علاقة المجموع الجابري بكتب بليناس هو أن جابراً - خلافاً لرأى كراوس^(٥) - استعمل على ما يبدو ترجمة أخرى أقدم من الرسالة التى بين أيدينا اليوم. وهكذا يجب أن تدرس بعد علاقة جابر بكتب بليناس الأخرى المحفوظة.

ولابد من الرجوع إلى «كتاب مفتاح الحكمة» بالنسبة لهذه الدراسة، فهذا الكتاب - المعروف بالترجمة اللاتينية بعنوان Clavis sapientiae ولمؤلف يدعى Artefius - ربما كان لمؤلف باقى كتب بليناس نفسه، ويدعى فيه أنه تلميذ بليناس (انظر قبله ص ١٢٠). وقد اعتمد هذا الكتاب على «كتاب العلل» إلى درجة يمكن اعتباره تحريراً للكتاب القديم خُصَّص لاستيعاب ما اكتسب من معارف بعد تصنيف الكتاب في صورته القديمة. يُفيد هذا الكتاب أن العناصر تولدت من الطبائع والطبائع ذاتها تولدت من «الكلمة» (Logos) و«الكلمة» هى علة العلل، فالأمر إذن مرحلة متطورة من الفيض (Emanation) تتفق مع مذهب الفيض الأفلاطونى الجديد، انفطر عن الكلمة فلك، فلك الضوء الأعلى المتطابق مع فلك الحرارة وفلك الرطوبة، ثم انبثق

(١) المصدر السابق.

(٢) كتاب الأحجار (مختار رسائل ص ١٤٤).

(٣) كراوس II، ٢٨٩-٢٩٠.

(٤) المصدر السابق ص ٢٩٠، ٣٠٢.

(٥) كراوس II، ص ٢٨٠، ٢٨٢، ن ٣.

فلك ثان، هو فلك العقل المتطابق مع فلك الحرارة وفلك الرطوبة، ثم انفطر فلك ثالث، فلك النفس المتطابق مع فلك الرطوبة، ثم كان الفلك الرابع فلك العقل المتطابق مع فلك البرودة وفلك الرطوبة^(١). وقارن المؤلف مزائج العناصر المختلفة مع أشكال متوازي الأضلاع المتنوعة، وهذا شديد الشبه بعلم جابر^(٢). يظهر أن هناك كتباً مزيفة كثيرة أخرى ساهمت، إلى جانب هذه الكتب، في إغناء معارف جابر. وسيكون الكشف الدقيق عن هذه الكتب مهمة البحوث المقبلة، أما بالنسبة لكتب المصححات العديدة فلم يصل إلا «كتاب مصححات أفلاطون». وبناء على هذا الكتاب ذي المحتوى المهم جداً فنحن نحققون إذاً أننا أن خسارتنا لمصادر العلوم العربية الناجمة عن ضياع كتب المصححات الأخرى هي خسارة كبيرة جداً. فلا يكفي ما عرف في مجموع جابر من آثار كتب فرفوريوس وأرسطوطاليس و Archigeness و Homer وديمقراطيس، لا يكفي هذا في تكوين صورة صحيحة حول ما ألف من كتب المصححات في هذا المجال.

أما في موضوع علاقة جابر بالكتب التي تُعزى إلى هرمس، فالظاهر أن أثر هذه الكتب المباشر كان ضئيلاً جداً. ومع أن جابراً يطلق على هرمس لقب «شيخ الحكماء»^(٣)، ومع أنه عرف بعض ما اكتشف باسم هرمس، إلا أنه لم يعتمد - بغض النظر عن «اللوح الزمردي» الواقع ضمن إطار مشكلة «كتاب العلل» (انظر قبله ص ١١٨) - على كتاب صنعوى من كتب هرمس. أما الكتابان اللذان ذكرهما واستعملهما جابر: «كتاب سر الجواهر المضيئة في علم الطلسمات» و «كتاب في تشریف الطلسمات على سائر الصناعات» فما من مجال الشعوذة، المجال الذي اعتمد جابر فيه كثيراً على العلوم التي تُعزى إلى هرمس^(٤). وربما كان من المحتمل اكتشاف بعض القرائن الأخرى المتعلقة بتفسير أصل علوم جابر، في كتب هرمس المحفوظة باللغة

(١) المصدر السابق ص ٢٩٩ و ن ٣.

(٢) المصدر السابق ص ١٧٩، ن ١.

(٣) كراوس II، ٤٤، ن ٥.

(٤) المصدر السابق.

اليونانية وباللغة العربية. ومما يذكر بهذا الصدد، على سبيل المثال، إشارتان مهمتان لكرائوس: صياغة جابر لنظرية علم التوليد ثم نظرية جابر في الموت على أنه انفصال الجسم من النفس وهذا مشابه كل الشبه لنظرية عرضها مؤلف إحدى رسائل هرمس^(١). وحتى تلك النظرية المهمة ضمن الكوسمولوجيا الجابرية، والتي تفيد أن الطبائع تتألف من الكيفيات الأربع التي ترجع إلى جوهر واحد، وحتى هذه النظرية فموجودة في الرسالة الهرمسية «كتاب الاستوطاس»^(٢).

ويُعَدُّ زوسيموس (من المحتمل أن يكون عاش في القرن الرابع بعد الميلاد) الصنعوي اليوناني الأصل الوحيد الذي ذكر جابر ككتبه من بين ماذكر من مصادره، فذكر من كتبه «كتاب العشرة»، وله عنوان آخر كذلك هو: «كتاب مفاتيح الصناعة» و«كتاب الميزان» وشرحاً لديمقريطس المزعوم^(٣). وكرائوس يشير إلى أنه، بالرغم من الأسلوب المرموز ذي المعنيين في كتب زوسيموس، بالرغم من ذلك فإنه يمكن إيجاد بعض الأسس التي استخدمها جابر في بناء نظامه، وأما مفهوم زوسيموس: السيمياء تتألف من تدبيرين متضادين، من انفصال الروح عن الجسم واتحاد الروح بالجسم أو من تفكك وتركيب الطبائع^(٤) الجسمية، أما هذا المفهوم فيذكر بالعلم الجابري في عودة المعادن إلى أجزائها اللاجسمية ثم حلول الطبائع في أجسام جديدة. غير أن رسائل زوسيموس المرموزة هذه لا يمكن لها أن تساهم في تفسير الاستدلالات الجابرية، وإنما رسائل (زوسيموس) العربية هي التي تمكن من القاء شيء من الضوء على العتمة الباطنة، العتمة التي غمر زوسيموس «العلم السيمائي»^(٥) بها، فقد وجد كراوس شيئاً من الشبه في المصطلح بين جابروين رسالة زوسيموسية يونانية إلا أنه يشك في أصالتها^(٦) «في صحة نسبتها إلى المؤلف». ولن

(١) الكتب الهرمسية XII، ٢، ١٦ (I، ٢٣٢، ٢٦ Scott)، كراوس II، ١٢٤، ن ٦.

(٢) انظر قبله ص ٣٨؛ Blochet في: RSO ٤/١٩١١-١٢/٦٢-٦٦؛ كراوس II ص ١٧٥ ن ٢.

(٣) كراوس I ص ٤٣، ن ٦.

(٤) برتلو: Coll. م ١٠٧ ص ٣٦؛ كراوس II ص ٣٦.

(٥) كراوس II ص ٣٦.

(٦) المصدر السابق ص ٣٧، ن ٧.

تتضح علاقة جابر بسيمياء زوسيموس إلا بعد دراسة كتب زوسيموس العديدة التي وصلت إلينا باللغة العربية، ومن ثم مقارنة المحتوى بالنظام الجابري. فجابر نفسه يُعَوَّل في نظامه في التوليد وفي علم الميزان على زوسيموس ويعتبر كتابه «التجميع» شرحاً لـ «كتاب الميزان» لصاحبه زوسيموس وشرحاً لـ «كتاب التوليدات» لصاحبه فرفوريوس المزعوم^(١). ولعل جابراً عني بـ «كتاب الميزان» لـ زوسيموس كتاب: $\pi \epsilon \rho \iota \sigma \tau \alpha \theta \mu \omega \nu$ ، الذي جاء بعضه في الأصل اليوناني^(٢)، وهو في الحقيقة يبحث في موازين آلية وليس في «ميزان» مشابه لميزان جابر^(٣).

أما فيما يتعلق بمصادر جابر اليونانية القديمة الأصيلة، فيظهر أن أثرها المباشر كان ضئيلاً جداً، فما عرف جابر من مؤلفات لعلماء يونان مشهورين يُعدُّ قليلاً جداً بالنسبة لذلك الحجم الهائل من الموضوعات التي عالجها وبالنسبة لذلك الشعب في فروع العلم، وبالنظر إلى هذا الواقع، فليس هناك ما يؤيد الحكم بأنه لا بد لنا^(٤) - إذا سلمنا بأن زمن حياة جابر هو القرن الثاني / الثامن - من اعتباره «الناقل الحقيقي للعلم اليوناني إلى العرب» وأن كتبه^(٥)، لو صحَّ ذلك، كانت ستفترض وجود استيعاب لكل العلوم اليونانية في الإسلام. فيكفي أن يُقارَن ذاك العدد الضئيل من الكتب اليونانية المذكورة في مجموع جابر بذلك العدد الضخم من المؤلفات اليونانية التي كانت ميسرة للعرب في القرن الثالث / التاسع. بالطبع، عرف جابر أسماء الكثير من علماء الزمن القديم، لكن من الواضح أنه يدين بجزء من هذه المعرفة، للعلماء الذين توسطوا بين اليونان وبين العرب. وأعتقد أن جزءاً من الكتب المزيفة كتب أصيلة، مثله في ذلك مثل كل عصريه الآخرين ومن جاءوا بعده كذلك. فقد يكون تيسر له بعض الآداب البيوبليوغرافية وبعض الآداب الفلسفية الجامعة «doxographisch» المتعلقة بالعلماء

170

(١) مختار رسائل ص ٣٤٧.

(٢) برتلو: Coll. م ٢ ص ١٧٨-١٧٩.

(٣) كراوس II ص ٣٠٥.

(٤) المصدر السابق ص ٣١٠.

(٥) كراوس: «التقرير السنوي الثالث» Dritter Jahresbericht ص ٢٧.

القدامى ، مع ما شملت من تضارب فى الأزمان « Anachronism » كثير ؛ الشىء الذى يلاحظ عليها فى المجموع . لقد كان من هذه الكتب ، بلا ريب ، ترجمة قديمة لمصحف « Placita » لصاحبه Plutarch المزعوم (انظر المجلد الخامس من GAS (١) . ولقد صُنّف جابر نفسه كتاباً هو « كتاب أخبار الفلاسفة » لم يصل إلينا منه سوى اقتباسات فى كتابه « كتاب البحث » (٢) .

وبينما لا يستبعد الاحتمال بأن جابراً كان يفهم اللغة السريانية وكان قادراً على استعمال المؤلفات اليونانية بالترجمة السريانية ، فإن هناك أسباباً كثيرة تُجبرنا على التسليم بأنه قد استعمل الكتب اليونانية الأصيلة والمزيفة بالترجمة العربية ، بغض النظر عن بعض الاقتباسات التى كان وجدها فى مصادره كاقتراسات أصلاً .

وكما نحاول تبينه فى باب « الترجمات » (المجلد الخامس من GAS) ، فإن المعلومات المكتشفة من جديد والبيانات الأخرى فى المصادر ثم نتائج بعض الدراسات الحديثة ، إن كل هذا يدعونا إلى أن نتخلص من الفكرة القديمة التى تفيد أن زمن الترجمة عن اليونانية إلى اللغة العربية بدأ أول ما بدأ مع القرن الثالث / التاسع . ولا يجوز - كما سبق أن ذكر فى موضع آخر - أن تعتبر بيانات ابن النديم حول الترجمات والمترجمين ، نتائج نهائية ووافية لدراسة منهجية . لقد جد فى جمع إنتاج نشاط أدبي ضخم ، كما جد فى دراسة عامة لما عرف من تطور فروع العلم . ولقد جاءت الاكتشافات الحديثة فى المخطوطات وجاء تحليل هذه الاكتشافات موثقاً بالمخطوط العريضة لدراسة ابن النديم التى تفيد أن الترجمات بدأت فى العصر الأموى وزادت أكثر فأكثر فى القرن الثانى / الثامن وشهدت ازدهارها فى القرن الثالث / التاسع . وأرى أنه لا يتفق بحال من الأحوال مع الحرص العلمى أن يُنظر إلى مترجمي كتاب من الكتب المذكورين عند ابن النديم فى القرن الثالث / التاسع (بل النصف الثانى من

(١) كراوس I ص XL VIII .

(٢) المصدر السابق ص ١٦٦ .

القرن الثالث / التاسع) على أنهم المترجمون الوحيدون أو أوائل من ترجم هذا الكتاب، ومن ثم يُشكُّ في أصالة تلك المصادر التي تُفيد معارفنا الحاضرة أنها أقدم من القرن الثالث، وأنها قد استعملت الكتاب المترجم ذاك.

تمثل اقتباسات جابر عن الكتب اليونانية الأصيلة أوضح مثال يتعلق بهذا الموقف. ونستطيع أن نرى في هذه الاقتباسات موادَّ لا تُقدَّر بثمن بالنسبة لتاريخ الترجمات، إن لم تتعرض أصالة (صحة) هذه الكتب لأسباب تتعلق بالتتابع الزمني للشك. ولقد أكدت مقارنة اقتباسات جابر بالترجمات المعنية التي وصلت إلينا، (انظر على سبيل المثال المجلد الثالث من GAS ص ٧١) أكدت استقلال جابر عنها. إن الأسلوب المتبع حتى الآن والمتمثل في استخدام اقتباسات جابر عن الكتب اليونانية الموثوقة حجة على صحة أو قل على زمن حياة جابر المتواتر لا يصلح لأن يكون مقارنة دقيقة للترجمات المعنية (انظر بعده ص ٢٥٦).

تأتي كتب أرسطوطاليس في المقام الأول من الكتب اليونانية الأصيلة التي أكثر جابر من ذكرها، يليها كتب جالينوس، جمع كراوس هذه الاقتباسات في ملحق خاص^(١). فجابر يذكر في كتابه «كتاب الموازين الصغير» «المقولات»، «والتأويل والقياس الأول والقياس الثاني» «Analytik» والطوبيقا = الجدل (Tiopik). كما ذكر في «كتاب البحث» «المقولات» «والطوبيقا والطبيعة والسماء والعالم والآثار العلوية والحس والمحسوس والحيوان والنفس وما وراء الطبيعة وشرح» Themistius لذلك.

ولقد اقتبس جابر في كتاب التصريف^(٢)، الباب الثاني وحتى الباب الخامس من الكتاب الثاني في الكون والفساد، اقتبسها حرفياً. وذكر في «كتاب القادر» «الحيل» وفي «كتاب الحاصل كتاب الحجر» المزيف، وصنف جابر علاوة على كتابه «مصححات أرسطوطاليس»^(٣) صَنَّفَ رداً على كتاب أرسطوطاليس «في النفس»

(١) كراوس II ص ٣١٩-٣٣٩.

(٢) باريس ٥٠٩٩ (١٢٩-١٣٨).

(٣) ابن النديم ص ٣٥٧.

(كتاب الرد على أرسطوطاليس في كتابه في النفس^(١)) وصنّف شرحاً في البلاغة^(٢).

وقد عوّّل جابر في العديد من كتبه على جالينوس ، وذكر بالاسم الكتب التالية :
 «كتاب النبض الكبير» ، (De pulsibus) و«كتاب النبض الصغير» (De pulsibus ad tirones) و«كتاب الميامير» (عند جابر) و(عند حنين) : «كتاب الأدوية بحسب المواضع الآلة» (De compositione medicamentorum secundum locos) و«كتاب الأدوية المفردة» (De simplicium medicamentorum temperamentis et facultatibus) و«كتاب العناصر» (عند جابر) و(عند حنين) : «كتاب في الأسطقسات على رأي بقراط» (De elementis secundum Hippocratem) و«كتاب منافع الأعضاء» (De usu partium) و«كتاب القوى الطبيعية» (De facultatibus naturalibus) و«كتاب المحرك الأول وكتاب البرهان وكتاب فيما اعتقده رأياً» (عند جابر) و(عند حنين) : «فيما يعتقده رأياً» (De propriis placitis) . وقد انتقد جابر جالينوس كثيراً في كتابه «الطبيعة الخامسة» و«كتاب البحث» ودافع باستمرار عن أرسطوطاليس تجاه تهجم جالينوس عليه^(٣). ومن المحتمل جداً أن يكون من مصادره لكتابه «كتاب السموم» ، «كتاب جالينوس» المزيف في السموم . وبوجه عام ، تتباين عناوين كتب جالينوس التي استعملها جابر مع عناوين الترجمات التي وصلت إلينا (المجلد الثالث من GAS ص ٧١).

وقد استعمل في «كتاب البحث» الكتب الخمسة التالية لـ الإسكندر الأفروديسي (المجلد الخامس من GAS) : «كتاب النفس» ، و«كتاب أو مقالة في العناية وكتاب العقل والمعقول والرد على نقد جالينوس لعلم أرسطوطاليس» «بأن كل ما يتحرك فإنما يتحرك عن محرك حرّكه» ، ورسالة بلا عنوان ولعلها الرسالة «في المادة والعدم» (المجلد الخامس من GAS^(٤)).

(١) كتاب الحدود في مختار رسائل ص ١١٣ ، كراوس I ، ص ١٦٦ ، II ص ٣٠٩
 (٢) «كتابنا الذي شرحنا فيه كتاب أرسطوطاليس في البلاغة والخطابة الشعرية والكلامية» (كراوس I ، ص ١٦٤).

(٣) كراوس II ص ٣٢٦-٣٣٠ ؛ انظر المجلد الثالث من GAS ص ٢٢٣ .

(٤) كراوس II ص ٣٢٤-٣٢٥ .

من المفيد والمهم كذلك بالنسبة لزمن أول ترجمة لهذه الكتب أن نعلم أنها لم تُذكر إلا في «كتاب البحث» وهو من أحدث كتب جابر التي تُصادفنا فيها ولأول مرة الكتب اليونانية الأصلية، بغض النظر عن بعض الكتب الأولى التي استعملت من كتب أرسطوطاليس وجالينوس والتي عرفها العرب في زمن مبكر إلى حد ما. لقد اعتاد جابر، فيما يتعلق بكثير من الاقتباسات، أن يوضح المصادر المستعملة ببيان الأبواب. وما من شك أنه اقتبس النصوص التي وقعت بين يديه حرفياً، الشيء الذي عرفناه من حالات أخرى^(١). تُبين مقارنة تعقد بين هذه الاقتباسات وبين ما وصل إلينا من ترجمات تلك المصادر أن هناك بونا شاسعاً بينهما، وتبين أن لهما أحياناً معنى مشتركاً ليس إلا. وهذا الأمر يمثل ظاهرة ينبغي أن تعطى حقها فيما يتعلق بتاريخ الترجمات العربية. إذ تبطل هذه الظاهرة تماماً ادعاء تبعية جابر بالترجمات المتأخرة تلك في القرن التاسع الميلادي.

173

ومما عرفه من المصادر اليونانية كذلك كتاب إقليدس الذي ألف له شرحاً انتقد فيه الشراح القدامى (المجلد الخامس من GAS). وقد عرف ابن النديم (ص ٣٥٧) شرح جابر للمجسطى لصاحبه بطليموس، وكثيراً ما أشار جابر في «كتاب البحث» إلى^(٢) τετραβιβλος

ويحتمل جداً أن جابراً لم يصله، خلافاً «لكتاب النفس» (وربما كان الحوار Phaidon)، أي كتاب أصيل من كتب أفلاطون، ومع أن جابراً يحيل إلى كوسمولوجية طيماوس^(٣) «Timaios» لكن هذا، على ما يبدو، كان عن طريق المصادر التي توسطت، فمما يكتشف على سبيل المثال توسط بليناس وNemesios في آثار من كوسمولوجية طيماوس تتعلق بالمصطلحات ὁρατὸν καὶ ἀπτὸν التي

(١) المصدر السابق ص ٦٤، ٢٨٢، ن ٣، ص ٣٣٢-٣٣٧.

(٢) كراوس I، ص ١٦٨.

(٣) المصدر السابق II ص ٤٨، ن ٧.

تُعبّر كيف يغدو اللاجسمى واللامحسوس واللامرئي ، جسماً ومحسوساً ومرئياً الشيء الذي يذكره جابر^(١) . ويُرجَّح أن نظرية جابر في موسيقى الأفلاك ترجع في نهاية المطاف إلى طيماوس^(٢) .

ولم تتقدم الدراسات المتعلقة بجميع كتب جابر التي وصلت إلينا ولا المتعلقة بمصادرنا الأخرى ، لم تتقدم بما فيه الكفاية بحيث تؤخذ صورة عن التأثيرات البابلية المتأخرة والفارسية والهندية على علوم جابر ، لم يوضح كراوس سوى بعض القرائن التي تحتاج إلى دراسة وتكميل .

يتضح من رسالة مفصلة بعض التفصيل ، انتقد جابر فيها كوسمولوجيا الصابئة في حرّان ، يتضح منها أنه ينبغي أن يؤخذ بعين الاعتبار دور هذه الكوسمولوجيا في نشأة علوم جابر . هناك من المصادر ما يساعدنا على سبيل المثال أن نتفقد عند الصابئة بدء جابر الكوسمولوجي في الطبيعة والنحو ، ذلك البدء الذي يرجع أصلاً للفيثاغورسيين^(٣) .

ويذهب باوم شتارك Baumstark إلى أن كتاب الذرة لديمقراطيس المزعوم ، صُنّف في حران قبل الإسلام^(٤) . وقد قام ستابلتون Stapleton بأوسع دراسة لدور الحرائين في تاريخ السيمياء ألقى فيها ضوءاً جديداً على تاريخ نشأة السيمياء العربية^(٥) . إن نظرية التوليد التي تلعب دوراً عظيماً جداً في نظام جابر كانت حسب المعلومات التي يرويها ابن وحشية معروفة عند الأنباط ، فلقد حفظ لنا في «كتاب التعفين» من خلال مصدره ، وهو كتاب قوثامي المزيف ، أخباراً عن علماء بابليين أمثال

(١) المصدر السابق ص ١٨١ ؛ W. Jaeger : *Nemesios von Emesa* برلين سنة ١٩١٤ ص ٧٦-٨٤

(٢) كراوس II ص ٢٠٣-٢٠٤ ، ٢٠٦ وما بعدها .

(٣) المصدر السابق ص ٢٤١ ، ن ٥ .

(٤) Oriens Christianus م ٢ ص ١٩١ ؛ كراوس II ص ٤٣ .

(٥) *The Antiquity of Alchemy* : مجلة Ambix ١٩٥٣/٥-١/٥٦-٤٣ .

أشقولبثا وأنكبوثا وآدمي وغيرهم . «إن قوثعامي يعتبر آدمي بصفة ما المؤسس العلمي لهذا العلم بالنسبة لتوليد النبات من مواد معلومة، ويرى قوثعامي أن من سبق «أسلاف» آدمي لم يدرسوا نوع وطريقة نشوء النبات من ذاته كما ينبغي . فآدمي هو أول من أسس وبين لمن بعده كيف أنه يمكن، باتحاد أشياء معينة دفنت في التراب ثم تفسخت أو أنها عولجت بطريقة ما، توليد فعل يُشبه وليد الطبيعة المتولد بذاته . ويورد قوثعامي، من كتاب آدمي المذكور تعاليم وطرقاً مختلفة لكيفية توليد generatio aequivoca (المزعومة) (١)» .

وحسب ما يقوله جابر عن نفسه، فقد كان على معرفة كبيرة بعلوم الهنود إلى درجة أنه يستطيع تأليف كتاب مستقل في آرائهم الفلسفية (٢)، وقد ذكر كذلك أنه خصص للحساب الهندي مكاناً في كتبه التنجيمية والحسابية (٣). هذا ويوجد عند جابر (٤) أقدم ذكر للمصطلح العربي الهندي المعروف «مال» والذي يقابل «المربع Quadrat» .

ولعل ما قيل هنا، وفي أبواب هذا الكتاب الأخرى، عن جابر، لعله يكفي في تقديم صورة مطابقة إلى حد ما لأهميته بالنسبة لتاريخ العلوم العربية . ولقد سبق التنويه بأن أهمية أعمال جابر تتعلق بشكل قاطع بزمان نشأة الكتب . لقد انطلقنا في الدراسة هذه من منطلق أن جابراً عاش في القرن الثاني / الثامن كما تذكر كتبه فعلاً، وحاولنا دراسة ظاهريته بناء على معطيات الكتب ذاتها . وعلينا الآن أن نناقش الشكوك

175

(١) Chwolson, *Über die Überreste der altbabylonschen Literatur*, St. Petersburg 1859, P. 166.

(٢) قال في «كتاب الإخراج» (مختار رسائل ص ٧٢): «على أنني أفردت لهم كتاباً ذكرت آراءهم فيه»، كراوس I ص ١٦٦.

(٣) كراوس II ص ١٨١، ن ١.

(٤) المصدر السابق ص ٦٢-٦٦، ١٧٨؛ روسكا: *Zur ältesten arabischen Algebra und Rechenkunst*.

والاعتراضات التي طُرِحَت حول زمن الحياة هذا وحول أصالة الكتب. ونود باديء ذي بدء عرض ومناقشة تاريخ الدراسات المتعلقة بجابر.

رابعًا - عودة إلى شخصية جابر وعمله

يرجع أقدم اهتمام بجابر وبمكانته بالنسبة لتاريخ الكيمياء في العصر الحديث إلى القرن الثامن عشر الميلادي^(١)، لكنه لم يغدُ واحدًا من أجل موضوعات الدراسة في هذا المجال إلا اعتبارًا من الربع الأخير من القرن التاسع عشر. وهكذا كان كوب H. Kopp بمقالاته «في تاريخ الكيمياء» Beiträge zur Geschichte der Chemie عام ١٨٦٩ في الطليعة بكل معنى الكلمة، تحرى أن يثبت فيها معلومات في مصادر عربية تتعلق بحياة جابر وبمخطوطات مؤلفاته الموجودة في بعض المكتبات الأوروبية. وجاء من بعده برتلو الذي نشر بمساعدة R. Duval و O. Houdas بعض الكتب السريانية والعربية ومنها كتب جابر، كما كَلَّفَ بترجمتها إلى اللغة الفرنسية^(٢). ولقد كان همُّ برتلو، عدا بعض الأفكار المتعلقة بالصنعة العربية وبجابر وكتبه، كان همُّه قبل كل شيء أن يجيب على السؤال الذي نوقش منذ أمد بعيد والمتصل بالعلاقة القائمة بين كتب من عرف في بلاد الغرب باسم «جبر» وبين جابر، فهو يرى أن «مؤلفات جابر العربية بعيدة البعد كله عن كتب جبر المزعوم اللاتينية وذلك سواء فيما يتعلق بالدقة في بيان الحقائق أو فيما يتعلق بوضوح العلوم والتركيب الإنشائي، فلا تنقص المؤلف العربي كل معرفة بالحقائق الجديدة والأصيلة المتوافرة في الكتب اللاتينية هذه فحسب، بل إنه لمن المستحيل كذلك أن يجد المرء فيها صفحة واحدة بل مقطعًا يمكن اعتباره ترجمة عن المؤلفات العربية^(٣) (La Chimie au Moyen Âge III, 23)».

(١) Ruska, *Die bisherigen Versuche, das Dschābir-Problem zu Lösen in* Dritter Jahresbericht.

١٩٣٠م ص ١٢.

(٢) Paris 1893 : *La Chimie au Moyen Âge*. I-III : باريس عام ١٨٩٣م.

(٣) (التقرير السنوي الثالث) Ruska in: Dritter Jahresbericht P. 14.

«إن صورة عرض المجموع مدرسية (scholastisch) جملة وتفصيلاً، وتتلاءم تقريباً مع عصر طوماس الأكويني» (المصدر السابق ص ٣٤٨) «لا يكاد يُعقل وجود أي نص عربي على الإطلاق، يمكن، لهذا الكتاب أن يكون ترجمة أو تحريراً له. وإذا قدر ووجد، هنا وهناك جمل مأخوذة عن كتب جابر العربية وهذا يقتضى التثبت منه بعد - فلا يلزم بحالٍ من الأحوال أن تُعزى صفة تأليف الكل إلى عربي. من المحتمل أن الكتاب ألف نحو منتصف القرن الثالث عشر من قبل مجهول، عزاه إلى جبرٍ ليكسب عمله مكانة أعظم» (المصدر السابق I ص ٣٤٩). «لقد أصبح الكتاب من أصول سيمياء القرن الرابع عشر الميلادي، إلا أنه لما كان قد نسب إلى العرب، فقد زور كامل تاريخ الكيمياء، ذلك لأنه نسبت إليهم معارف لم تكن عندهم قط (المصدر السابق I، ص ٣٥٠)» (١).

وإن لييبا E. O. von Lippmann، المؤرخ الكيميائي الذي جاء بعد برتلو، لا يكاد يضيف جديداً عند كلامه المتعلق بجابر (٢). لقد كان له هوليارد الفضل إذ ساهم، ومنذ عام ١٩٢٣، عن طريق النشر والتحقيق، في جلاء الموضوع المتعلق بحياة جابر وأصل معارفه، وإذا أبرز أهمية جابر بالنسبة لتاريخ الكيمياء، فلقد صنف جابر مع بويل وبريستلي ولافوازيه (٣). كذلك فقد أشار هوليارد إلى أن جابراً لا يُعد بالنسبة لتاريخ العلوم كيميائياً، أو بالأحرى صنعوياً فحسب، بل يُعد طبيباً وفيلسوفاً وفلكياً الخ أيضاً. وانتقد هوليارد برتلو متهماً إياه بالتعسف عند حكمه على جابر وبأنه أقام زعمه القائل بأن جابراً لا يمكنه أن يكون جبراً، أقامه على أساس قاصر. فهو يُعطي صورة

(١) المصدر المذكور له أنفا.

(٢) Entstehung ص ٣٦٣-٣٦٩.

(٣) «A man must be judged by the intellectual background of his own time, and if we admit this criterion we shall come to place Jābir on a level with Boyle, Priestley, and Lavoisier, as one of the preeminent figures in the history of chemistry» (Jābir ibn Hayyan in: Proc. of Med., Sect. of hist. of Med. 16/1923/54).

أرروسكا في Dritter Jahresbericht: ص ١٦.

مغالطة تمامًا لمقدرة جابر العلمية . ولو قام بدراسة كتب جابر لأدت به إلى تقدير جليل
لمقدرة المؤلف العقلية (١).

177 وقد تدخل روسكا في الوقت نفسه في دراسة مسألة جابر . ومما يُستحسن إبرازه ، في
البداية ، من الملامح المميزة لموقف روسكا : لقد ارتضى لنفسه بسهولة أن يَصِف كل
الكتب المزيفة المتوافرة باللغة العربية (تلك الكتب التي نرى أنها ترجمات عربية) زيوف
العرب . فضلاً عن ذلك ، فقد كان يميل إلى اعتبار كثير من كتب العرب الأولى زيوفاً
أيضاً . ولقد أكثر من اتباع هذا الأسلوب في حلّ المسائل التاريخية الأدبية الخاصة بتلك
الكتب التي لم يصرح بأصالتها بعد أي عالم من العلماء الحديثين . خلافاً لإفراطه
بالشك تجاه البيانات العربية ، فإنه لم ينتقد في الغالب نتائج الدراسات السابقة بما فيه
الكفاية ، فقد اعتبر في مقال له (٢) عام ١٩٢٣ أن ثلاثة كتب من كتب جابر على الأقل
زيوف وهي : «كتاب الرحمة الصغير» و«كتاب الموازين الصغير» و«كتاب الملك» .
هذا ويمكن القول إنه لم يُعَوَّل في ذلك على حجة قاطعة واحدة ، بل زعم ما زعمه ،
من أن تلك الكتب لا يمكن أن تكون ألُفَّت من قبل جابر (٣) ، وفقاً لمعايير غير
موضوعية . فبينما عبر بحذر إلى حد ما بالنسبة للكتاب الثالث - «كتاب الملك» -
وطالب (٤) ، للبت الواضح في هذه المسألة ، بدراسات شاملة ، بينما فعل ذلك نراه يُعبرُّ

(١) المصدر السابق ص ٥٥ ؛ انظر روسكا في مصدره الآنف الذكر أعلاه ص ١٦ .

(٢) *Über das Schriftenverzeichnis des Gābir ibn Ḥajjān und die Unechtheit einiger ihm zugeschriebener Abhandlungen in: Arch. F. Gesch. d. Med. 15/1923/61-63.*

(٣) في اعتقادي أن روسكا لم يقدم دليلاً واحداً ، ولكنه قدم ملخصاً بمحتوى الكتب مدار البحث ، فقد ذكر
على سبيل المثال : «هذه أشياء متأخرة بينة ، تثير الشك في هذا الكتاب . والفعل فإذا ما أمعن النظر في
فحوى كتاب الموازين فلن يكون هناك أدنى شك في أن هذا زيف من الزيوف كذلك . ويكفى أن يشار
إلى علامتين من علامات الزيف . فالمؤلف ص ١٠٧ يتفأخر بعناوين أقسام المنطق
الأرسطاطاليسي - قطاغورياس $\chi \alpha \tau \eta \gamma \omicron \rho \acute{\iota} \alpha \iota$ ، باريرمانياس $\pi \epsilon \rho \acute{\iota} \epsilon \rho \mu \eta \nu \epsilon \acute{\iota} \alpha \varsigma$ =
أنولوطيقا = $\alpha \nu \alpha \lambda \upsilon \tau \iota \chi \alpha$ ، توبيقا = $\tau \omicron \pi \iota \chi \alpha$ ، مع مدخل إلى
المنطق يساغوجي = $\epsilon \acute{\iota} \sigma \alpha \gamma \omega \gamma \eta$ أي إلى اساغوجي فرفوريس ، فهو يعرف اذن كتباً وتعابير لم
يعرفها المسلمون إلا ابتداء من نهاية القرن التاسع الميلادي . وما هو أوضح في الزيف قوله أنه شرح التوراة
في أحد كتبه بدقة . بحيث يمكن دراسته بسهولة . . . » مصدره الآنف الذكر أعلاه ، ص ٦٣ .

(٤) المصدر المذكور أعلاه ص ٦٣ .

عام ١٩٣٠ مرة أخرى وباقتناع أنه تمكن في مقالاته السابقة من إثبات زيف الكتب الثلاثة جميعها^(١). وربما كان أفضل دليل على أن روسكا لم يُعَوَّل في زعمه ذاك على حجة صحيحة، وإنما توصل إلى هذه النتيجة طبقاً لأفكار غير موضوعية. ربما كان ذلك في تصحيحه هو ذاته الذي ساقه عام ١٩٢٨: «وحتى قبل خمس سنوات خلت، كنت أعتقد أن بيانات الفهرست فيما يتعلق بنشاط أدبي شامل للصنعوى، في مجال الرياضيات والفلك والسحر والفلسفة والطب وأمور الحرب أنها من عالم الأساطير...»^(٢). من المحتمل جداً أن روسكا اتخذ موقفاً أكثر إيجابية تجاه موضوع جابر ما بين عام ١٩٢٥ وعام ١٩٣٠، وذلك بتأثير اكتشافات هوليارد. وكما يؤخذ من أول مقال له، تغير فيه هذا المفهوم، يتعلق بكتب جابر السبعين^(٣)، فقد اضطر روسكا إلى أن يتراجع وبخاصة في مقاله «العدد والصفير عند جابر بن حيان»^(٤).

(١) «لقد كنت أعتقد أنني بينت أن كتباً ثلاثة من الكتب التي نشرها برتلو على أنها كتب جابر، أن هذه الكتب الثلاثة ماهي إلا زيوف: كتاب الرحمة الصغير وكتاب الموازين الصغير وكتاب الملك». (التقرير السنوى الثالث ص ١٧).

(٢) Archiv f. Gesch. d. Math. II/1929/258.

(٣) *Die siebzig Bücher des Gābir ibn Ḥajjān*: Studien zur Geschichte der Chemie, Festgabe Edmund o. v. Lippmann Berlin 1927, P. 38-47.

(٤) في: Archiv f. Gesch. d. Math. 11/1929/256-264.

وهذه المناسبة ينبغي وقبل كل شيء التنويه بتراجع الواضح عن موقفه السابق تجاه مسألة جابر: «لقد اعتبر جابر وحتى وقت ليس بالبعيد شخصية علمية مشكوكاً فيها إلى درجة قصوى، ليس هذا فحسب بل كان يشكك - وبحق - إلى حد ما - حتى في شهرته في السيمياء وهي أول مجالات اختصاصه. لقد غيرت الدراسات الجديدة هذا الموقف تغييراً جذرياً. فحتى قبل خمس سنوات خلت كنت أعتقد أن بيانات الفهرست فيما يتعلق بنشاط أدبي شامل للصنعوى في مجال الرياضيات والفلك، والسحر والفلسفة والطب وأمور الحرب أنها من عالم الأساطير. أما اليوم فلا يمكن التشكك في أعمال جابر الطبية والفلسفية بعدما أخذت تتضح أكثر فأكثر ليس من خلال الكتب الصنعوية التي تكتشف شيئاً بعد شيء، فقط وإنما أيضاً عن طريق مؤلف طبي ضخيم. وهذه الرسائل الصنعوية وكذلك بكتاب السموم الضخم لا تُوثَّق بيانات الفهرس الكبير بكتب جابر الوارد في الفهرست لابن النديم فحسب، وإنما يُوثَّق أيضاً جزء من الفهرس الثانى، فهرس المجموع الذي كان قد أثار شكوكاً محقة بسبب ذلك العدد الهائل من المؤلفات التي يزعم جابر أنه صنفها في موضوعات طبية وطبيعية وفنية وفلسفية وموضوعات أخرى. لقد ذكرت عناوين الكتب الطبية والعلمية التي وردت في هذا الفهرس كذلك في كتاب السموم، كما جاء في الكتاب نفسه مقطع طويل من كتاب في الأعمال الحربية كما يقابلنا التعليم المدرسى الفلسفى في كل صفحة تقريباً من صفحات الكتب المكتشفة من جديد. إن هذا التوثيق المطلق لمحتوى الفهرس الثانى يجعل من العسير أن تعتبر بياناته بالذات فيما يتعلق بأعمال جابر الرياضية ضرباً من الأساطير. فإذا ما ذكر جابر أنه صنف شرحاً لإقليدس وشرحاً للمجسطى وأنه حسب زيجاً، فهل لنا ألا نصدق ذلك في زمن ماشاء الله و نوبخت Naubacht، لا لشيء إلا لأن ابن النديم لم يذكر هذه الأعمال حتى ولو مرة عند سرده للرياضيين ومؤلفاتهم أو لأنه ليس بين أيدينا توثيق ما من جهة أخرى؟» (العدد والصفير في مجلة أرشيف في تاريخ الرياضيات ١١/١٩٢٩/٢٥٨-٢٥٩).

Zahl und Null bei Ġábir ibn Hajján ومقاله «جابر» Dschábir (١)، عن كثير من

انتقاداته التي سبق له أن صرّح بها قبل بضع سنوات خلت (٢). أو بعبارة أخرى: يبين

محتوى المقالة الأخيرة أن روسكا كاد يكون عام ١٩٢٩ مستعداً لتغيير آرائه المتعلقة

بنشأة العلوم العربية وبأصل الكتب المزيفة، لتغييرها فيما يتعلق بالنقاط الرئيسية تغييراً

جذرياً. ومنذ اقتنع بأن جابراً عاش فعلاً في القرن الثاني / الثامن، ومنذ كف عن

موقف الرفض لمحتوى الكتب، منذ ذلك بدأ يفكر إزاء تأريخه لكتاب بليناس، «اللوح

الزمردى»، وإزاء تصوّره أن تلك الكتب ماهى إلا زيوف عربية (٣). وحتى التسليم

(١) في: كتاب الكيميائيين العظام، نشره الدكتور Gunther Bugge، م ١٩٢٩م، طبعة لاحقة Wein-

heim/Bergstr. عام ١٩٥٥م ص ١٨-٣١.

(٢) لقد ذكر على سبيل المثال: «... فإنه يبقى الشيء الكثير ضد الفهرس (الكتب) مما يبرر رفضه، بل بدا اعتباره وحتى

قيل سنوات مضت ضرباً من الزيف الفاضح الواضح أمراً مسلماً به. يتجلى الشك بخاصة في المؤلفات الرياضية

والطبية التي يزعم جابر أنه ألفها، إذ كيف يتاح لعربي أن يكون، نحو منتصف القرن الثامن، قادراً على إنجاز

مثل هذه الأعمال، مع العلم أن أقدم مؤلف عربي نعرفه في الطب والعلوم الطبيعية يرجع إلى عام ٨٥٠م، وأنه لم

يكن هناك وحتى مطلع القرن التاسع الميلادي أي ترجمة عربية لإقليدس أو بطليموس؟

لقد أبطلت اكتشافات السنوات الأخيرة، التي لم تكن في الحسبان، هذه التحفظات الناقدة، ولم تؤد إلى موقف

جديد كلياً تجاه عمل جابر بمجموعه فحسب وإنما أدت إلى انقلاب جذري في آرائنا حول مصادر العلم العربي.

(المصدر السابق ص ٢٢-٢٣).

(٣) يقول: «لقد اعتبر كتاب هرمس «اللوح الزمردى» في السيمياء اللاتينية ومن نحو عهد البرت الكبير،

كتاباً غامضاً وكموجز متعمق للحكمة الصنعوية جميعها. ولما لم يكن الكتاب معروفاً إلا بالنص اللاتيني

فقد عد بعض مؤرخي الكيمياء اللوح زيفاً متأخراً، وألحقه البعض الآخر بالسيمياء اليونانية - المصرية.

أما وقد عرفنا الكتاب الآن وبأشكال عربية مختلفة فإننا نعلم أنه يشكل نهاية كتاب حول أسرار الخلق

ينسب إلى بليناس أو إلى هرمس. وقد وصل الكتاب إلى يدى جابر بدليل أنه يذكر اللوح في الرسالة

الثانية المخصصة للبرامكة من كتاب المائة واثنى عشر كما ورد في ذلك الكتاب بالذات. فإلى أى وسط

يرجع مؤلف هذه الكوسمولوجيا الصنعوية - النجومية؟ وهل يعقل أن الكتاب من الأصل عربي أم أنه

ترجم عن الفارسية، عن السريانية؟ وأين نتحرى طائفة الفلاسفة الذين عولوا على أبولونيوس وهرمس؟

ومن هوساجيوس الذى صرح بأنه مترجم الكتاب؟ وهل المدخل الفلسفى الذى تصدر الكوسمولوجيا

وفيه هجوم على الغنوسطيين وفرفوريوس. هل هو من الكتاب هذا بالأصل؟ وقبل كل شيء إلى من

يعود تركيب الكل؟ يبدأ الكتاب بفلك النجوم الثابتة فالكواكب من زحل وحتى القمر ثم الظواهر في

الهواء، أما الأبواب التالية فخصصت للمعادن السبعة ونشأتها من الزئبق والكبريت كما خصصت

للأحجار الكريمة والأملاح والأجسام القابلة للاحتراق. وخصص الجزء المتبقى من الكتاب للنبات

والحيوان والحجر. ترى هل هناك كتب أقدم يمكن اعتبارها مراحل سابقة لهذه الكوسمولوجيا

العلمية؟ أما أنا فلم أجد شبيهاً حتى الآن إلا في بعض أبواب الـ «Pistis Sophia»، وهو كتاب

غنوسطي مذهبى، فكيف السبيل لتجاوز هذه المسافة؟» (المصدر السابق ص ٢٥-٢٦).

بالأصل اليونانى «المصحف الجماعة» (انظر قبله ص ٨٤) بداله مقبولا. كما أنه أشار إلى الوحدة فيما يتعلق بزمان ومكان النشأة التي توجد بين «المصحف» وبين الكتب المزيفة التي وصلت إلينا باللغة العربية وتُنسب إلى العلماء القدامى^(١). كذلك فإن ما استنتجه من فحوى وتركيب «كتاب السموم»، مهم بالنسبة لموضوع جابر الإجمالى. فلقد طرح روسكا بعد دراسة هذا الكتاب الذى وصف عرضه الإجمالى بأنه منطقى ومرتب ترتيباً دقيقاً، السؤال التالى: وإذا ظهر الآن أن بيانات الفهرس الثانى (فهرس كتب جابر عند ابن النديم) الإجمالية قد توثقت فيما يتعلق بالطب والمنطق عن طريق «كتاب السموم» على الأقل توثقاً مبدئياً، وإذا ما تأكد كذلك فى هذا الكتاب وعن طريق اقتباس طويل حول إحدى حيل الحرب عند فتح المدن أن جابراً قد ألف فعلاً فى أعمال الحرب، وإذا كان هناك كتاب فى قوى الأشياء الخاصة، يثبت جانباً آخر من جوانب عمله: فما الذى يميز لنا بعد هذا كله أن نُعد الكتب الرياضية والفلكية أو

(١) «ومن مصححات جابر المذكورة آنفا المتعلقة بفلاسفة مختلفين، توجد مصححات أفلاطون مخطوطة فى القاهرة واسطانبول، وعلى الصفحات الأولى يوجد اسم سقراط وطيمائوس، فيتوقع المرء أن جابراً سيتطرق إلى محتوى هذا الكتاب الأفلاطونى. ولكن ماذا يجد المرء فعلاً؟ بعد التحذير من الشروع فى كتاب الصنعة دونما دراسة سابقة لأوليائه وأسبابه وبعد الإشارة إلى أن الأصل فى العلوم أن يقوم على فائدها للبشر، فائدها للفلسفة ولكن على معرفة الحقيقة، بعد هذا كله نعلم أن أفلاطون اتبع فى معظم مسائل الصنعة نهج سقراط الذى قام باكتشافات رائعة ونعلم كذلك أن أفلاطون فاق كل الفلاسفة الآخرين بالعلم والصنعة. ثم تبدأ مناظرة علمية بين أفلاطون وطيمائوس تدور حول أسس الصنعة، تكملها توضيحات جابر فتغدو منهجاً مدرسياً منظماً فى الكيمياء، بدأ بوصف الأدوات والأفران وبحث كامل القياس والتجربة فى الصنعة الكبرى فى تسعين فصلاً. مرة أخرى علينا أن نتساءل: متى وفى أى وسط تحول سقراط وأفلاطون، بل ليس هذين فقط وإنما كل طائفة الفلاسفة اليونانيين، متى صار هؤلاء صنعويين؟ إن النموذج التقليدى (الكلاسى) لهذا القناع هو «مصحف الجماعة»، كتاب، لم يعرف حتى الآن إلا باللاتينى وكان له تأثير بالغ بلاشك، كتاب يمكن اعتباره «محضر مؤتمر صنعوى» (Synode)، كان برئاسة فيثاغورس، عرض فيه كل الفلاسفة، من موسى وأسطانوس وأغاذيمون، حتى هرقل عرضوا ما تقدم من سيمياء، على أفضل ما يكون العرض، بأسئلة وأجوبة. هذا وتثبت التصحيقات فى الأسماء وأسماء المواد العربية، تثبت أن «المصحف» يعتبر ترجمة أو تحريراً لكتاب عربى. لكن ألا يمكن أن يكون هذا الكتاب بدوره مأخوذاً عن اللغة اليونانية؟ فالنقص فى العناصر الشرقية والأسماء الكثيرة التى لا يمكن إيضاحها (عن طريق) اللغة العربية يؤكد أن هذا الظن؛ بيد أن تصنيف المصحف فى مجموع الآداب ينقصه أى عمل لغوى ناقد سابق» (المصدر المذكور له آنفا ص ٢٦-٢٧).

الكتب الفلسفية واللاهوتية التي ذكرت في الفهرس أن نعلها مستحيلة؟ فلقء وُءء رجال بعلم موسوعية مشابهة فى زمن متأخر؁ لا أءسبى أءءاء أن أءكر إلا بالكنءى والرازى وابن سىنا والبىرونى . . .» (١). ولقاء كان هم روسكا عام ١٩٢٩ «أن ىءل من موضوع ءابر؁ وءوء رجل من هذا القبىل . . . أن ىءله معقولا» وأن ىب على التساؤل: «كىف بلع هو هذه الصورة من العرض؟ وأىن كانت المءارس الطبىة نحو عام ٧٥٠؁ تلك المءارس التى استطاعت أن توفر علما واسعا بصورة منهءىة منقءة (٢)؟» وهو سؤال نلمسه أيضا فى التعبير التالى: «لكن الغموض مازال ىكتنف أهم شىء بالنسبة لنا: مراحىل ءلیم ءابر. فقد ىكون ورث المىل إلى العلم الطبىة من أبیه؁ ىىء أننا أمام السؤال ءونما قرىنة واحدة إىءابىة؁ السؤال الذى ىفء كىف استطاع أن ىصّل ءابر الفتى ثم ءابر الرجل العلم الواسع وءاك المران المنطقى؟ كذلك فإنه من الصعب الإءابة على السؤال عن الصورة اللغوىة؁ فهل ىعقل أن ءابرا كان المبعء لعلم المصطلءات العلمىة المتكامل بمفرءه؟ وإذا لم ىكن هو ءاك؁ فمن هم الءىن سبقوه؟ وعلى غرار من ءعلم هؤلاء؟ ألا نصل بءلك إلى السریان ءوى اللغة القربىة؟ أم لنا أن نسلم فى هذا الصءء بنماء ءارسىة كانت موءوءة (٣)؟».

وما لبث روسكا أن ءلى؁ بعء نحو عام فقط؁ أى عام ١٩٣٠؁ عن طرىقه الذى سلكه ءمس سنوات سبقت وأنءاز بلا ءءفظ إلى النءاءء التى نشرها باول كراوس فى ءراسته بعنوان: «ءابر بن ءىان والاسماعىلىة» Dschābir ibn Hājjan und die Ismailijja. وقد ءعل روسكا كلام كراوس مع ءملى للءراسات التى ءوافرت ءتى ءاك الوقت؁ ءعلهما مىسرین على نطاق أوسع وءلك من ءلال مقال بعنوان «ءءاعى أسطورة ءابر» «Der Zusammenbruch der Dschābir-Legende» (٤) ىقول فىه إن

(١) المصدر المءكور له أعلاه ص ٢٤.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق ص ٣١.

(٤) Der Zusammenbruch der Dschābir-Legende. Die bisherigen Versuche, des Dschābir-Problem zu lösen: Ruska. Dschābir ibn Hājjan und die Isma' ilijja Paul Kraus in: Dritter Jahresbericht,

Berlin 1930, P. 7-22. كذلك ص 23-42.

الروايات والبيانات وكل الآراء المتفقة مع الروايات فيما يتعلق بزمان حياة جابر، كل هذا لا أهمية له، فجابر لم يكن حيًّا والكتب التي تحمل اسم جابر ماهي إلا من نتاج القرن التاسع / العاشر الميلاديين^(١).

ومع أن روسكا كان يتطرق خلال السنوات العشر التي تلت ذلك إلى جابر في دراساته للصنعة العربية، إلا أن كراوس أُعْتُبرَ ومنذ عام ١٩٣٠ المؤشر في دراسة مسألة جابر. وبعد اثني عشر عامًا (١٩٤٢ - ١٩٤٣) نشر كراوس نتائجه في مجلدين^(٢). ووفق في تحديد نحو ٧٠٪ من المخطوطات المحفوظة، خصص لها وللكتب التي لم تعرف إلا بالاسم أو الاقتباس، فهرسًا ممتازًا شغل المجلد الأول من الكتاب وتناول في المجلد الثاني دراسة أعمال جابر في مجموعها بالتفصيل. لا تختلف آراؤه فيما يتعلق بموضوع شخصية جابر التاريخية عن آرائه التي سبق له أن نشرها في مقاله «تداعي أسطورة جابر». غير أنه كان للنتائج التي استخلصها فيما يتعلق بأهمية المجموع الجابري بالنسبة لتاريخ العلوم، كان لها أهمية أكبر بكثير مما كان متوقعًا.

فضلاً عن ذلك فلقد قدم كراوس في كتابه مادة بالغة الأهمية للدراسات التالية في العلوم العربية، انتفع المجلد هذا الذي بين أيدينا بغزارة من هذه المادة بالرغم من اختلافنا مع كراوس سواء بالنسبة لتحديد التاريخ أو بالنسبة للفكرة التي تفيد أن تحديد التاريخ المتأخر للكتب التي باسم جابر لا ينال من أهمية هذه الكتب^(٣). أجل فنحن نعتقد أن قبول زمن حياة جابر كما جاء والتسليم بأصالة كتبه أن هذا سيلقى ضوءاً جديداً كلية على العلوم العربية، وأن حل العديد من المسائل الرئيسية يتعلق مباشرة بأصالة تلك الكتب، وهذا هو السبب الذي دفعنا لمناقشة النتائج المذكورة في إطار كتابنا هذا، تلك النتائج التي تزعم أن مجموع جابر صنف من قبل مدرسة صنعوية مابين

183

(١) المصدر المذكور له أنفا ص ٢٢

(٢) P. Kraus, *Jābir ibn Ḥayyān, Contribution à l'histoire des idées scientifiques dans l'Islam. Vol.*

I. Le corpus des écrits Jābiriens. Kairo 1943; Vol. II. *Jābir et la science grecque.* Kairo 1942.

(٣) (التقرير السنوي الثالث) Dritter Jahresbericht : ص ٤١.

النصف الثاني من القرن الثالث الهجري والنصف الأول من القرن الرابع الهجري^(١).

ولم يطرح موضوع جابر بعد ظهور دراسة كراوس إلا على هامش بعض الدراسات، كما طرحت نتائج كراوس للمناقشة في بعض النقاط، بيد أنه نظر لها على أنها حقائق نهائية مسلم بها. من هذه الدراسات التي تذكر كذلك، دراسة هولميارد E. J. Holmyard^(٢) الذي تمسك بزمان حياة جابر كما جاء في الرواية وكان متفقاً مع كراوس إلى حد بعيد على أن جزءاً كبيراً من الكتب الجابرية ربما صُنِّف من قبل الإسماعيليين في القرن الرابع / العاشر^(٣).

هذا وقد سبق أن سقنا عام ١٩٦١ في مؤتمر المستشرقين الألمان الخامس عشر في غوتنغن، بعض الحجج في دحض رأي كراوس المتعلق بزمان نشأة المجموع^(٤). حاول بلسنر Plessner من جانبه أن يفندها في مقال له أصر فيه على موقف كراوس القديم^(٥).

ونود الآن أن نناقش مرة أخرى حجج وأفكار كراوس التي زعم أنها أثبتت زمان تصنيف متأخر لكتب جابر. وكما يؤخذ من أقوال كراوس نفسه في التقرير السنوي الثالث^(٦) وفي آخر كتاب له^(٧) فقد تعقب بشكل رئيسي دراسات روسكا ذاتها التي

(١) كراوس م_١ ص LXV ، م_٢ ص VII .

(٢) *Alchemisten des Islams im Mittelalter* in:

(٣) المصدر المذكور له أنفا ص ١١٨ .

(٤) *Das Problem des Gābir ibn Ḥayyān im Lichte neu gefundener Handschriften* in : ZDMG 114/1964/255-268.

(٥) *Gabir ibn Hayyan und die Zeit der Entstehung der Gabir-Schriften* in : ZDMG 115/1965/23-35.

لقد أملت على النعمة قليلة الموضوعية بعض الشيء، ألا أستمع مع بلسنر Plessner بالمناقشة .

(٦) (التقرير السنوي الثالث) . Dritter Jahresbericht ص ٢٨ .

obtenue qu'avec des arguments relevant de la critique interne. Reprenant les recherches de Ruska et encouragé par mon maître H. H. Schaeder, j'ai pu fonder, dès 1930, la question de l'origine des écrits jābiriens sur le plan de l'histoire religieuse de l'Islam...»

أبرز فيها هذا مراراً النقاط الأساسية في الشكوك وإن كان، كما ذكر آنفاً، أعلن عن بطلانها في عامي ١٩٢٨ - ١٩٢٩م تقريباً. أما السبب في أن كراوس عاد من جديد وتناول الشكوك التي سبق لروسكا أن تخلّى عنها والمتعلقة بزمان حياة جابر كما جاء، وبأصالة مجموعته، فيبدو، كما يؤخذ من أقواله، أنه يكمن في أن أستاذه H. H. Schaefer نبهه إلى الأفكار الإسماعيلية في «كتاب البيان» لجابر (١).

ولقد ذكر كراوس حججه وآراءه التي سبق له أن نشر بعضها في مقال «تداعي أسطورة - جابر» ذكرها مرة أخرى في مقدمة المجلد الأول (٢). وستعتمد تعقب ترتيبه بالتسلسل في الموضوع المنشود ونتطرق إلى أفكار مشابهة دونها هو في أجزاء أخرى من كتابه المكون من مجلدين، سنتعتمد ذلك ليسهل على القارئ المقارنة والمراجعة.

لقد قدم كراوس بين يدي تدليله على «البرهان القاطع» بعض الآراء التي وصفها هوب «فرضيات»، بعضها يعود في الأصل إلى روسكا (٣)، وبعضها يتكرر هنا وهناك في أجزاء مختلفة من كتاب كراوس الكامل. أما هذه الآراء «الفرضيات» فهي (٤):

(١) كراوس التقرير السنوي الثالث ص ٢٨: «من واجبي بهذه المناسبة أن أعبر عن شكري للأستاذ H.H. Schaefer في أنه أتيح لي لدى إقامتي في Königsberg أن أبحث معه موضوع - جابر على أوسع نطاق. ولقد شقَّ الطريق المؤدي لا محالة إلى حل مسألة - جابر، بما عرف Schaefer من الكتاب الأول من مجموع الكتب التي نشرها هوليارد، «كتاب البيان» على أنه كتاب إسماعيلي المذهب وبما حلل من محتواه حتى أدق المصطلحات. وهكذا كلما درست كتب أكثر على أساس خلفيتها التاريخية الإسلامية ومصطلحها العلمي، اتضح زمن وظروف تصنيفها»، انظر الهوامش السابقة أيضاً.

(٢) كراوس I، ص XLVI-LXV.

(٣) Archiv f. Gesch. d. Med. 15/1923/62.

(٤) كراوس I، ص XLVIII.

«Placer le Corpus jābirien à une époque où la littérature scientifique en langue arabe était à ses débuts, aboutit en outre à une énormité (1). Si l'on attribue au philosophe Kindī, auteur du III^e/IX^e siècle, près de 250 ouvrages qui avaient les dimensions des traités jābiriens, l'attribution de milliers de traités à un auteur unique du II /VIII siècle contredit toutes les idées qu'on a pu se faire sur l'évolution de la littérature arabe (2). Sans parler du fait, que les écrits jābiriens présupposent la réception dans l'Islam de l'ensemble de la science grecque (3). Si les écrits jābiriens sont authentiques, les traductions arabes des œuvres d'Aristote, d'Alexandre d'Aphrodisias, de Galien, du Ps.-Plutarque devront désormais être reportées plus d'un siècle avant la date communément admise (4). Ce ne sera plus Ḥwārizmī qui aura introduit le calcul indien (5) ni non plus l'école de Ḥunayn qui aura définitivement fixé la terminologie scientifique en langue arabe (6). Au début de l'histoire de la science arabe, il faudra placer une personnalité de premier plan, qui aurait préfiguré toute l'évolution des générations à venir et l'aurait en même temps rendue inutile(7).

ونود قبل أن نشرع في مناقشة أفكار كراوس حسب تسلسلها، تلك الأفكار التي عرضها^(١) بصيغة مشابهة عام ١٩٣٠، نود أن نذكر بموقف روسكا إزاء انتقاداته المماثلة القديمة^(٢): «إني أخشى أن يكون تفكيرنا في هذه الأشياء تفكيراً مجرداً للغاية، فنحن

(١) كراوس: «أوجز النتيجة: إذا كانت كتب جابر أصيلة فعلياً أن ننظر إلى معالم كثيرة من تاريخ الإسلام نظرة أخرى. ومنه فجابر كان إذن الناقل للعلم اليوناني إلى العرب. كان في مطلع تاريخ الفكر الإسلامي شخصية ذات أصالة واستقلالية عظيمتين وذات معرفة شاملة بالآداب اليونانية. وهو من أبدع لغة العرب العلمية قبل مترجمي القرن التاسع الميلادي العظماء بزمان طويل وهو يمثل نموذجاً من العلماء الإسلاميين لم يعرف له بعد مثيل في مثل هذا الزمن المبكر، فهو لا يعالج موضوعات علمية فردية فحسب، كما يمكن أن يتوقع في القرن الثامن الميلادي، بل يقوم بعرض علمه الطبيعي في صرح من التعاليم الفلسفية تام التماسق، متماسك البنيان. وفي مجال الفقه الإسلامي - ناهيك عن الجانب الشيعي في مذهبه - نجده ينطلق أن مذهب المعتزلة أمر بديهي معروف للجميع، وذلك في زمن لم يكن فيه هذا المذهب - وفقاً للآراء السائدة إلى الآن - قد تكامل بعد. إذن علينا أن نغير علمنا في هذه النقاط وفي نقاط كثيرة أخرى إذا ما كانت كتب - جابر أصيلة، أي إذا كانت من النصف الثاني من القرن الثامن الميلادي. غير أنه مما يمكن إثباته أن المجموع كاملاً يعود لزمن متأخر كثيراً» (التقرير السنوي الثالث ص ٢٧).

(٢) انظر قبله ص ٢٤٥ حاشية.

نتمسك جداً بالخيوط الواهية للرواية التاريخية الأدبية ونحكم متقيدين أكثر مما ينبغي بقاعدة «quod non est in actis, non est in mundo» (١).

(١) يبين ماجاء في هذا الكتاب عدم صواب الرأي الذي يصنف شخص جابر وأعماله في بدايات العلم العربي، فالقرن الهجري الثاني يمثل حقبة، ألف فيها المؤرخون واللغويون وغيرهم من العرب، ألفوا اعتماداً على ما توافر من كتب متخصصة «Monographien» عديدة، كتباً منهجية غزيرة. لهذا ينبغي أن ينظر إلى قدرة جابر الإنتاجية على أنها استمرار وختام ذروة النشاط العلمي الطبيعي والفلسفي للشعوب الهلينية، الشيء الذي توضحه أفضل ما توضحه المصادر والبيانات الموجودة في مجموع جابر.

(٢) لقد سبق لـ روسكا أن طرح سؤالاً مشابهاً، ذكر جوابه آنفاً (٢). أما أنا فإني أقتبس ما ذكره H. Corbin مكتفياً به ردّاً على هذا السؤال بدلاً من أن أسرد أسماء علماء عرب آخرين امتازوا بالقدرة الإنتاجية المذهلة:

“Il est vrai que, parmi ces traités, certains représenteraient peut-être plusieurs centaines de pages imprimées, mais nombre d'autres se réduisent aux proportions monumentales de l'oeuvre d'un Ibn 'Arabî, il ne serait pas matériellement impossible qu'un seul écrivain eût pu les rédiger.” (٣)

(٣) أما الزعم بأن كتب جابر تقتضي أن يكون قد سبقها استيعاب كامل العلم اليوناني في الإسلام، فلا يتفق، لأمع النتائج الموضحة في كتاب كراوس نفسه ولا مع مجرى تطور العلوم الإسلامية. فكراوس ذاته لم يتمكن من اكتشاف سوى بعض الكتب

(١) Archiv f. Gesch. d. Math. 11/1929/259.

(٢) انظر قبله ص ٢٤٧-٢٤٨.

(٣) *Le Livre du Glorieux de Jābir ibn Ḥayyān* in: *Eranos-Jahrbuch* 18/1950/53.

التي ترجع لأرسطاطاليس وجالينوس والإسكندر الأفروديسي وبعض كتب آخرين، اكتشفها بين مصادر جابر، الجزء الأعظم منها ذكر في «كتاب البحث» وهو من أحدث كتب جابر. أما سائر الأسماء اليونانية الأخرى - وقد أشار كراوس نفسه إليها كثيراً - فهي إما أسماء مستعارة أو اقتباسات مصادر جابر. وربما طال بنا الكلام إذا أردنا أن نذكر مئات من الكتب اليونانية التي لم تترجم إلى العربية إلا في القرن الثالث الهجري ولا علم لجابر بها قط. وإن اكتشاف أن جابراً لم يذكر سوى بعض الكتب اليونانية، إن هذا الاكتشاف في حد ذاته دليل على أنه عاش قبل القرن الثالث، القرن الذي ترجمت فيه كمية ضخمة من الكتب اليونانية إلى اللغة العربية.

(٤) أما فكرة كراوس الرابعة التي ذكرناها، والتي تتصل بالفكرة السابقة، فهي أنه سترتب على التسليم بأصالة كتب جابر «أن يرجع بتاريخ الترجمات العربية لكتب أرسطوطاليس والإسكندر الأفروديسي وجالينوس و Plutarch المزعوم، أن يرجع بتاريخها المسلم به أكثر من قرن إلى الوراء». وقد قصد كراوس بذلك الكتب اليونانية الأصلية، تلك الكتب التي ذكرها جابر في مؤلفاته والتي خصها كراوس بالدراسة في ملحق مجلده الثاني. وإضافة إلى ذلك ترجمة «مصحف» Placita لصاحبه Plutarch المزعوم. وربما يكفي للرد على هذا الاعتراض أن يُحال إلى باب الترجمات في هذا الكتاب. بيد أن الإيضاح يقتضي أن يُقال إن كراوس ينطلق من اعتبار بعض الترجمات التي وصلت إلينا (الترجمات التي هي من القرن الثالث / التاسع) هي الترجمات الوحيدة للكتب المذكورة إلى اللغة العربية. ويتضح، بما فيه الكفاية، من خلال بيانات ابن النديم (وهي ليست وافية تماماً) ومن خلال ما وصل إلينا من مادة أن كتباً يونانية كثيرة ترجمت إلى اللغة العربية مرتين أو ثلاث مرات. وكثير من الترجمات الأولى يعود إلى القرن الثاني / الثامن، من ذلك بخاصة كتب أرسطوطاليس وجالينوس. من الجدير بالاهتمام أن كتب الإسكندر الأفروديسي لم تُذكر إلا في أحدث كتاب من كتب جابر، في «كتاب البحث». أما فيما يتعلق بـ «مصحف» Placita فقد اقتبس جابر عنه بعض النصوص دون أن يذكر اسم Plutarch أو اسم الكتاب. فاقتراسات جابر تتطابق حرفياً مع الترجمة التي وصلت إلينا، الشيء الذي يدعو للتسليم بلا تردد أن جابراً استعمل هذه

الترجمة . لم تذكر الترجمة المحفوظة اسم المترجم ، ولم نعلم إلا عن طريق ابن النديم أن قسطا بن لوقا (ت : مطلع القرن الرابع / العاشر) ترجم هذا الكتاب . ومع أن ابن النديم نفسه لم يستعمل هذا الكتاب مباشرة على ما يظهر ، إلا أنه ليس عندنا أى سبب وجيه لافتراض أنه أخطأ في اسم المترجم . ونحن لا نملك أن نُقرّ كراوس على افتراضه أن جابراً (وبتعبير كراوس : جابر أو بالأحرى مؤلف كتاب الحاصل) استعمل ترجمة قسطا بن لوقا التي تعود إلى النصف الثاني من القرن الثالث / التاسع ، وأن هذا يمكن أن يكون حجة في أن زمن تأليف المجموع زمن متأخر^(١) . وسنناقش ذلك في باب الفلسفة (المجلد الخامس من GAS) . وما ينبغي التأكيد عليه في هذا الصدد أن ابن النديم لم يذكر لنا أن ترجمة قسطا كانت الترجمة الأولى أو الوحيدة .

188

ولقد عرف كراوس أن الكتاب كان معروفاً وأنه استعمل في أوساط العلماء العرب ، قبل قسطا . وعليه فالسؤال هل يمكن أن يكون مؤلف «كتاب الحاصل» قد استعمل ترجمة قسطا أم لا . وتدل نتائج دراسة المصطلحات على عدم التطابق بين شخص مترجم الترجمة المحفوظة وقسطا^(٢) . وعلى كل حال فلا يجوز أن يُساق التطابق ما بين اقتباسات جابر والترجمة المحفوظة ، بناء على ما ذكره ابن النديم أن يساق وحده حجة في زمن متأخر لتأليف المجموع ، حتى ولو لم يكن عندنا قرينة واحدة من القرائن المذكورة ، تتعلق بترجمة قديمة وباستعمالها . أما الحالة الأخيرة فربما توقفت قوة برهان هذا العنصر (استعمالها) على علاقة اقتباسات أخرى لجابر بالترجمة المحفوظة . ولقد أسفرت مقارنة لاقتباسات جابر بالترجمات التي وصلت إلينا لكتب أرسطوطاليس وجالينوس والإسكندر الأفروديسي عن أنه ليس هناك أي اقتباس من اقتباسات جابر

(١) كراوس II ص ٣٣٩ .

(٢) ولا بد لي في هذه المناسبة من أن أرد على H. Daiber الذي حقق وطبع مصحف الـ *Placita* في رسالته للدكتوراه بعنوان «الترجمة العربية لمصحف الـ *Placita* ، ساربروكن عام ١٩٦٨» . فإن الحجج التي ساقها في دراسته القيمة تعتبر دليلاً على أن الترجمة المحفوظة لنا في المخطوطات هي ترجمة قسطا بن لوقا ، إن هذه الحجج تدل في رأيي على أن هذه الترجمة هي ترجمة أقدم (انظر المناقشة/المفصلة : المجلد الخامس من GAS ، باب الفلسفة) .

يعتمد على هذه الكتب، بل التباين كبير جداً، وفي حالات كثيرة يتضح الطابع الزمني المبكر للترجمات التي استعملها جابر. ولما كنا، بفضل اكتشافات كراوس لنماذج أخرى، نعلم أن جابراً يقتبس عن مصادره حرفياً، ولما كان هذا يتضح أكثر ما يتضح في اقتباساته عن «مصحف» الـ Placita، فليس لنا خيار إلا أن نسلم بأن جابراً يذكر مصادره اليونانية الأصلية، بل الأبواب والفصول بدقة ويقتبس عنها حرفياً وأن ما استعمل من ترجمات هي في الواقع غير الترجمات التي وصلت إلينا من ترجمات القرن الثالث/التاسع.

ومجمل القول، إن مقارنة اقتباسات جابر بالترجمات التي وصلت إلينا تقدم أدلة جديدة على أن زمن التأليف يرجع إلى القرن الثاني للهجرة. صحيح أن كراوس لم يعرف الترجمات المحفوظة لكتب الإسكندر الأفروديسي. لكنه لم يدرك أيضاً، على ما يبدو، أهمية مقارنة الاقتباسات التي في المجموع بالترجمات التي عرفها لكتب أرسطوطوليس وجالينوس، يشذ عن ذلك مقارنته بين اقتباسات جابرو وبين طوبيقا أرسطوطاليس، ولم يستنبط من النتيجة أي استنتاج، كل ما هنالك قوله إنها: «ليست اقتباسات حرفية»^(١).

189

(٥) أما بخصوص استنتاجه بأن الخوارزمي - إذا سلم بالقرن الثاني على أنه زمن تأليف كتب جابر - لا يعود من الممكن اعتباره أول من أدخل الحساب الهندي إلى وسط الحضارة الإسلامية - العربية، فلا بد من طرح السؤال: أين هي القرائن أو البيانات التاريخية التي تدل على أن الخوارزمي قام بهذا الدور أصلاً؟^(٢) أليس هذا، مرة أخرى، مجرد فرضية لا أساس لها؟

(٦) أما الرأي الذي يُفيد - مع التسليم بأصالة كتب جابر - أن مدرسة حنين لم تُعطِ المصطلح العلمي طابعه النهائي، فيتصل بالفكرتين المذكورتين تحت رقم (٣)

(١) كراوس II ص ٣٢٠.

(٢) انظر التفاصيل في المجلد الخامس من GAS.

و(٤). ولقد سبق لـ كراوس أن أفصح عن هذا الرأي في مقاله في دائرة معارف الإسلام^(١)، وقد نقل هذا الرأي في الطبعة الجديدة حرفياً^(٢). هذا وتوضح الدراسات الحديثة أكثر فأكثر أن أهمية دور حنين وتلاميذه قد بُلِّغَ في تقديرها فيما سبق (انظر المجلد الخامس من GAS). ومما ينبغي أن يشار إليه هنا، خلافاً لرأي كراوس، أن مقارنة لكتاب من كتب جالينوس (المجلد الثالث ص ٧١ من GAS) و«كتاب السماء والعالم» لأرسطوطوليس وهما في الترجمة التي وصلت إلينا لـ حبش، أوبالأخرى يحى ابن البطريق، مقارنةً بما يُقابلهما من اقتباسات عند جابر، تُبين أن اقتباسات جابر لا تعتمد على هاتين الترجمتين. ولقد قام كراوس نفسه بمقارنة اقتباس لجابر عن «كتاب الحجر - المزيف» لأرسطوطوليس بهذا الكتاب الذي وصل إلينا ووجد أن جابراً لا يعتمد على الترجمة التي تعود إلى القرن الثالث / التاسع (وفقاً لما جاء في الكتاب ذاته عن حنين) (كراوس II ص ٧٦).

(٧) أما التدليل على أن الاقتناع بأصالة المجموع يتطلب قيام شخصية في مطلع العلوم العربية صاغت سلفاً مجموع إنجازات الأجيال اللاحقة، بل جعلتها غير مفيدة، إن هذا التدليل لا علاقة له البتة بالواقع المتعلق بإنجازات العلم العربي في القرن الثالث / التاسع والقرن الرابع / العاشر إذ يبدو غريباً على المجموع تماماً ذلك التطور الذي حصل في الجغرافيا والرياضيات والطب والفلسفة وغيرها خلال هذين القرنين، الأمر الذي ينبغي أن يرجع إلى زمن نشأته المبكر.

190

لقد جاء في اعتراض من أخطر اعتراضات كراوس على أصالة المجموع مايلي :

Mais comment expliquer alors que déjà la première collection, celle des CXII» livres, contient des traités dédiés aux Barmécides dont l'avènement au pouvoir

(١) «إن المصطلح العلمي الذي استعمله جابر هو بلا استثناء المصطلح الذي أدخله حنين بن إسحاق، مما يستتبع أن المجموع لا يمكن أن يكون صنف قبل نهاية القرن الثالث للهجرة». Erg.,EI ص ٥٣.

(٢) EI م ٢ ص ٣٥٩.

eut lieu en 170/786, et notamment un traité dédié à Jāfar b. Yaḥyá al-Barmakī,
« né vers 150/767. »^(١)

كان دافعه إلى هذا الرد أن مؤلف «كتاب الرحمة الصغير» يعزو النقد للمجموعتين (كتب ال CXII وكتب ال LXX) بما فيها نقد الخمسمائة كتاب يعزوهما إلى جعفر الصادق^(٢). والأمري في حقيقته هو أن الرسائل الأولى والثانية، والثالثة بعد المائة والسادسة بعد المائة والسابعة بعد المائة المذكورة في فهرس مجموع ال CXII كتاباً والوارد عند ابن النديم أن هذه الرسائل مهداة، كما يبدو، للبرامكة. عنوان الرسالة الأولى: «كتاب أسطقس الأس الأول إلى البرامكة». وقد أكد كراوس أن هذا العنوان لم يوثق في أي نسخة من النسخ التي وصلت إلينا (المصدر السابق I ص ١٢)، فالعنوان هو إما «كتاب أسطقس الأس» أو «كتاب أسطقس الأس على رأى الفلاسفة وهو الأول من الثلاثة». وأهم من ذلك بكثير بلا شك أن العنوان جاء في الكتاب ذاته وفي كتب أخرى لجابر «كتاب أسطقس الأس»^(٣) وأنه ليس هناك أي كلام عن البرامكة. ولا يمكن للعنوان عند ابن النديم أن يكون ذا وزن أكبر من العناوين الأخرى للنسخ المحفوظة وللاقتباسات في كتب أخرى للمؤلف ولمحتوى الرسالة. وقد يكون الإهداء «إلى البرامكة» أضيف، في وقت متأخر من قبل المؤلف أو الراوى أو ما شابه ذلك، وهذا الاحتمال كثيراً ما فكر فيه كراوس بخصوص المجموع هذا (انظر على سبيل المثال I ص ١٥٧). من جهة، أخرى، مما يدعو للتفكير، أن البرامكة سبق أن نالوا بعض الشهرة في العهد الأموي، وخالد بن برمك نال ود الخليفة المنصور ورأس منذ عام ٧٤٩/١٣٢ «ديوان الخراج» (انظر ف. برتلو I^١ EI, ص ٦٩١ - ٦٩٢). كذلك فإن احتمال الأس المتأخر ليس مستبعداً في الرسالة الثانية من المجموع، تلك الرسالة التي جاء عنوانها عند ابن النديم «كتاب أسطقس الأس الثانى» فيهم (اقرأ: إليهم)، وجاء عنوانها في المخطوطات «كتاب أسطقس الأس على رأى الديانة وهو الثانى» (كراوس I ص ١٣).

(١) كراوس I ص XLVIII.

(٢) المصدر السابق.

(٣) انظر مجلة (المشرق) Oriens ٣/ ١٩٥٠/ ٩٧، فهرس المخطوطات III, IV ص ٩٧.

أما فيما يتعلق بالاعتراضات بخصوص الرسالة الثالثة والسادسة والسابعة بعد المائة التي أهديت للبرامكة: علي بن إسحاق ومنصور بن أحمد وجعفر بن يحيى، فالرسالة التي تخص البرمكى الأخير على الأقل (أما الرسالتان الأوليان فلا نعرفهما) لا يمكن لها، لأسباب تاريخية زمنية، أن تكون من مجموع الـ CXII كتاباً (يفيد «كتاب الرحمة الصغير» أنها كانت في متناول جعفر الصادق المتوفى عام ١٤٨/٧٦٥)، وهكذا فإن هذه [الردود] غير سائغة لأن الكلام في «كتاب الرحمة الصغير» لم يكن عن ١١٢ كتاباً، وإنما - كما جاء في تحرير من التحريرات - كان عن المائة كتاب - وكما جاء في تحرير آخر - كان عن «ماينيف على المائة (١)». فمن المحتمل جداً إذن أن المجموع هذا كان يضم في بادئ الأمر مائة رسالة ونيفاً، أضاف جابر إليها فيما بعد، وللصلة في المحتوى، بعض الرسائل الأخرى كانت منها الرسائل مدار البحث كذلك. وقد سمي جابر هذا المجموع في كتبه المتأخرة باستمرار وبوضوح «مجموع المائة واثنى عشر كتاباً» وربما اختار جابر العدد ١١٢ لاهتمامه بالحساب «Arithmetik» (انظر كراوس I ص ١٢) الذي كان له دور عظيم في نظرية الميزان (انظر المصدر السابق II ص ١٩٣) التي لم تكن معروفة بعد في المجموع الأول هذا (ذلك المجموع الذي زاد عدده إلى ١١٢ فيما بعد على ما يظهر) (انظر المصدر السابق I ص II). هناك قرينة أخرى على أن عدد رسائل هذا المجموع ازداد إلى ١١٢ في وقت متأخر، ترجع إلى أن العدد ذكر في رسالة ١٠٠ كتاب (٢) وفي رسالة أخرى ١١١ كتاباً (المصدر السابق I، ص ١٢، ن ٤) (٣).

(١) إما «وفي كتب كثيرة من المائة» أو «وفي كتب كثيرة من المائة ونيف» (تحقيق برتلو: Chimie م ٣ ص ١٠٠).

(٢) «وقد كنا وعدناكم بعدة كتب هي تابعة لهذه الكتب المائة وهي تمامها»، «فإن وصلت إليك هذه العشرة كتب مع هذه المائة كتاب» (السر المكنون، انظر مختار رسائل ص ٣٣٩ وص ٣٤٠).

(٣) بعد التسليم بأن عدد الرسائل ازداد في المجموع إلى ١١٢ في وقت متأخر، ينبغي الحذر لدى اتخاذ ذكر هذا العدد قرينة في تحديد تاريخ المجموع. إذ أنه من المحتمل جداً كذلك أن المؤلف نفسه أو تلامذته، أو الراوى أو المحررو وماشابه ذلك، أنهم اعتادوا أن يغيروا العدد ذاته، دونما تفكير بالصعوبات التي ستعترضنا نتيجة لذلك.

فإذا ما أردنا الآن مناقشة « البرهان القاطع » *preuve decisive* « الكراوسي في زيف كتب جابر، التي اعتقد أنه وجدها بطابعها الإسماعيلي، فعلينا أن نؤكد قبل كل شيء أننا لا نريد أن نطرح السؤال فيما إذا كانت الفقرات التي وصفت بطابع إسماعيلي، هي كذلك بالفعل، ذلك لأن ما يهمنا في هذا المقام هو مسألة تاريخية أدبية علمية. ولقد ذكر كراوس بنتائج دراسته الأولى عام ١٩٣٠ قبل سرده لحججه بالتفصيل. وذلك بهدف إظهار «أن فقرات كثيرة من كتب جابر تتضمن إشارات لا تقبل التأويل، تتعلق بالحركة الإسماعيلية أو القرمطية، تلك الحركة التي ظهرت في النصف الثاني من القرن الثالث/التاسع في أوساط الشيعة الغنوسطين والتي تمثلت كامل العلم اليوناني وهددت بميولها الثورية، كيان الإسلام^(١)».

يتضح من هذه الفكرة بمفردها أن كراوس يتحدث عن ذروة في تطور الحركة القرمطية (من الناحية الفكرية)، تلك الذروة التي تلاحظ بالفعل في القرن الثالث/التاسع. إلا أنه من غير المفهوم البتة، لماذا خلط كراوس المرحلة المبكرة من مراحل الإسماعيلية والقرامطة، تلك المرحلة التي تحدث عنها أهل الاختصاص إبان زمانه بوضوح تام، خلطها مع مرحلة متأخرة عليها ومن ثم ذهب إلى الاعتقاد بأنه وجد «برهاناً قاطعاً» *preuve decisive* «على الزيف».

لقد ساق كراوس، وفقاً لفكرته العامة المتقدمة فيما سلف، الحجة الأولى، فقد وجد في «كتاب الإخراج» لجابر عند معالجة العلة الأولى والتقدم اسم القرامطة مع الفلاسفة والهنود والمزديكين وغيرهم. علق على ذلك كراوس بقوله: “Or, quelle que soit l’origine du nom des Qarmates,^(٢) il est certain que celui-ci n’apparaît sûr la scène de l’histoire qu’aux environs de l’an 270/883, sans qu’on puisse être sûr qu’à cette date les doctrines ésotériques de la secte aient déjà été

(١) كراوس I، ص XLIX.

(٢) يحيل كراوس بذلك إلى ماسينيون L. Massignon في : *Art. Karaten* I . و Ivanow في : JBBRAS

عام ١٩٤٠ ص ٤٣-٨٧ بعنوان : *Ismailis and Qarmatians*.

suffisamment connues pour pouvoir figurer dans un tableau doxographique. L'hypothèse que le passage en question a été interpolé après coup devant être écartée, il paraît établi que le k. *ihrāj*- ainsi que toute la collection des Livres des Balances (*Kutub al- Mawāzīn*) dont il fait partie - n'a pas été composé au II /VIII siècle."^(١)

يتضح من هذا الاقتباس أن كراوس اتخذ زمن الظهور السياسي للقرامطة قرينة لفرضيته وأهمل بذلك، على ما يبدو، الحقبة المتقدمة السابقة. ونود الآن أن نقتبس ما كتبه ماسينيون في مقاله الذي أحال إليه كراوس كذلك: «بدأت الحركة القرمطية بحمدان في نواحي واسط، أسس عام ٢٧٧ (٨٩٠) دار الهجرة شرقي الكوفة...»^(٢). «وفي الحقيقة، فقد بين تحييص المصطلحات العلمية أن هذا المذهب قد ظهر قبل نهاية القرن الثاني للهجرة في الأوساط الأممية»^(٣). «يمثل أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الأسدي الكاهلي (توفي ١٤٥/٧ = ٧٦٢/٤ في الكوفة) الكاتب القرمطي الأول الحقيقي، استبدل بتفسير القرآن الشخص عند الشيعة الأوائل تأويلاً مجرداً مرموزاً واستبدل استعمال الحروف (على رأي المغيرة) في علم نشأة الكون «Kosmogonie» بما يقابلها من قيم عددية... ولقد تأسى به أبو شاكر ميمون القداح المخزومي (توفي نحو ١٨٠ = ٧٩٦) فأعطى مذهب الفيض القرمطي الشكل المذهبي النهائي»^(٤). ولقد عرف كراوس مقالاً آخرهما جداً لماسينيون^(٥)، اتضح فيه التطور المبكر للمذهب القرمطي في القرن الثاني للهجرة كما سردت فيه الكتب القرمطية القديمة ومنها «كتاب الميزان» لميمون القداح الأنف الذكرو حتى هذا الكتاب كان يعرفه كراوس أيضاً^(٦).

193

(١) كراوس م، ص XLIX.

(٢) EI م، ١، ٨٢١، ص ٢٢-٢٤.

(٣) المصدر السابق ٨٢٤، ص ١١-١٥ من الأسفل.

(٤) المصدر السابق ٨٢٥، ص ١١-٤ و ص ٢٤-٢١.

(٥) *Esquisse d'une Bibliographie Qarmate* في Oriental Studies pres. to E. G. Browne Cambridge

عام ١٩٢٢ ص ٣٣٠.

(٦) كراوس II، ص ٣١٤، ن ١.

هذا وقد اعتقد كراوس أنه وجد في الكتاب ذاته «كتاب الإخراج»^(١) حجة أخرى في زيف كتب جابر^(٢). تحدث جابر عن المذهب الفلكي لحركتي فلك السماء المتعاكستين، أي أن حركة الشمس والكواكب من الشرق إلى الغرب ماهي إلا مشكل في العيان وأن هذا متسبب في الحقيقة من الدوران اليومي للفلك الأعلى، وقد رأى جابر عند معالجة هذه الحركة أنه من الضروري عرض آراء الطوائف الثلاث المختلفة المتعلقة بتلك الرواية (التي كانت منتشرة في الأوساط الشيعية حتى في القرن الأول من الهجرة)^(٣) والتي تفيد أن الله «جل وعلا» أوقف الشمس برهة في مسارها حتى استطاع «الإمام» علي «رضي الله عنه» أن يجد الوقت الكافي لصلاة العصر خلال الوقت الضيق، تنص استنتاجات كراوس التي أخذها من فقرة عند جابر، حيث أشار فيها جابر إلى هذه الرواية، وقد ساقها كراوس في زيف المجموع، على مايلي:

“Jābir expose la doctrine astronomique des deux mouvements opposés des sphères célestes, doctrine selon laquelle le soleil et les autres planètes se meuvent en réalité de l'Ouest à l'Est, leur mouvement de l'Est à l'Ouest n'étant qu'apparent et causé par la rotation diurne de la sphère suprême”.

194

^(٤)
(1) «Pour Jābir, cette doctrine des astronomes grecs recèle un mystère religieux, voire eschatologique. Le soleil se levant à l'Ouest est pour lui le symbole de l'Imām, inaugurateur d'un nouveau cycle et réformateur de l'humanité.» (2) «Le Qor'ân et la tradition sî'ite sont invoqués pour prouver que déjà plusieurs fois dans le passé le Soleil a renversé sa course et s'est levé à l'Ouest.» (3) «Et il en sera de même à notre époque pour que l'Apparaissant puisse prononcer la Prière, c'est-à-dire se présenter en Imām.» (4) «Bientôt les 'Figures Septénaires' (les sept Imāms = les sept Planètes) apparaîtront et amèneront la délivrance et la perfection pour nos Frères.» (5) «Pour comprendre la vraie portée de ce passage, il faut se rappeler que les émissaires ismaéliens se servaient d'allégories analogues pour annoncer et justifier l'avènement de la dynastie fātimide et son installation en Afrique de Nord (296 H/906 J.C.). Une prophétie mise dans la bouche de Muhammad proclamait que dès l'an 300 (de l'Hégire) le Soleil se lèverait de l'Ouest, c'est-à-dire l'Imām apparaîtrait dans la partie Ouest de monde musulman.»

(١) مختار رسائل ص ٣٣-٣٩.

(٢) كراوس I ص L.

(٣) انظر نصر بن مزاحم، وقعة صفين، القاهرة سنة ١٣٨٢ هـ ص ١٣٥-١٣٧.

(٤) ستستخدم الأعداد عقب ذلك في المناقشة.

ونود قبل مناقشة هذه الاستنتاجات بالتفصيل أن ننبه إلى أن كامل النص العربي فاسد وأن كراوس نشره بالرجوع إلى المخطوطة القاهرية كثيرة العيوب . وقد أوضح كراوس نفسه في تحقيقه أن هناك صعوبات جمة لم يتغلب عليها .

(١) ذكر كراوس : «بالنسبة لجابر فإن مذهب الفلكيين اليونان هذا يكشف سرًا دينيًا، بل سرًا أخرويًا، فالشمس الطالعة في المغرب هي بالنسبة له رمز للإمام . . .» وكما نرى فإن كراوس لم يتوصل إلى مثل هذه النتيجة اعتمادًا على قرائن محسوسة واضحة وإنما وفقًا لتفسير وتخمين مطلقين، ربما كان لحال الكتاب دور في ذلك، ومن ثم خلط كراوس هنا وهناك اقتناع الطوائف المختلفة (التي اقتبس جابر عنها، كما نعتقد، وفقًا لمصادره، حرفيًا) باقتناع جابر نفسه^(١) . وقد بين جابر لماذا سرد هذه الآراء؛ ذلك لأنها من مستلزمات «كتاب إخراج مافي القوة إلى الفعل» .

195

(٢) أما كلام كراوس أن فقرة جابر ذكر فيها القرآن «الكريم» والحديث الشيعي ليثبت أن الشمس قد غيرت مسارها في الماضي مرارًا وأنها طلعت من الغرب، أما هذا الكلام فيحتاج إلى إيضاح . إن الآية القرآنية المعنية (سورة ٢ آية ٢٥٨) لاتدل على تغيير حصل في مسار الشمس وإنما تبين حوارًا جرى بين إبراهيم (عليه الصلاة والسلام) وبين النمرود، قال «سيدنا» إبراهيم فيها : « . . . فإن الله يأتي بالشمس من المشرق، فأتت بها من المغرب، (فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين)» . وأما الحديث الشيعي فما عرف منه - كما ذكر آنفًا - هو أن الشمس رُدَّت في مسارها حتى تمكن «الإمام» على «كرم الله وجهه» زمنيًا من إيجاد مكان مناسب لأداء الصلاة .

(٣) إن فهم كراوس أن جابرًا يذكر: «وسيحصل كذلك في زماننا مثل ذلك، كي يتمكن الظاهر (أي إمام من الأئمة) من إقامة الصلاة» «إن فهمه هذا لا يتفق مع النص

(١) في اعتقادي أن جابرا أورد اقتباسات في المواضع التالية: ص ٣٥، س ١٤ وحتى ص ٣٦ س ٥؛ ص ٣٦ س ١٠-١١؛ ص ٣٦ س ١٥؛ ص ٣٧ س ٢؛ ص ٣٧ س ٨٥ .

العربي . واضح أن كراوس أخطأ فهم النص هنا . فالنص كما جاء : «ورُدَّتْ مثل ذلك في هذا الزمان لإقامة الظاهر للصلاة»^(١) . يروي جابر - من مصادره كما نعتقد - أن في هذا الزمان (زماننا) (ليميزه عن زمان إبراهيم «عليه السلام») ردت الشمس مثل ذلك (فعلاً) حتى استطاع الإمام أن يقيم صلاته . ونحن نميل إلى أن في كلمة «ظاهر» تصحيفاً لكلمة «مناظر» التي وردت في الاقتباس نفسه مرتين والمقصود بها علي «كرم الله وجهه» . وعلى أية حال يتضح من صيغة الفعل الماضي (المبنى للمجهول) «رُدَّتْ» أن الكلام عن حادثة ما، حصلت في الماضي . كذلك فإن تأويل كلمة «إقامة الصلاة»^(٢) «prononcer la Prière» بـ «ظهور إمام»^(٣) «se présenter en Imám» ليس صحيحاً .

(٤) ونرى أن ترجمة كراوس لما جاء في النص «الأشكال السباعية» بـ «Figures Septénaires» هي ترجمة صحيحة، لكننا لا نوافق على وضع المساواة (الأئمة السبعة=الكواكب السبعة)، ونود أن ندع الكلام في مدى صحة ما يقال عن ظهور الأئمة السبعة إلى المستقبل، لكننا نود، الشيء المهم والمتعلق بموضوعنا، أن نبرز أن جابرًا ذكر هذه الجملة كجزء من رأي الطائفة الثانية فيما يتعلق بتغيير مسار الشمس وأنه واصل القول مباشرة: «ولا تتوهمنَّ، عافاك الله ممن يقول بشيء من هذه المذاهب» ولولا أنه يلزمني في شرح هذا الكتاب (كتابي) أن أذكر جميع ما في إمكان خروج القوة إلى الفعل مانطقت بشيء منه...^(٣) . وبالعكس، فكأن كراوس يرى في الجملة المتعلقة «بالأشكال السباعية» قولاً لجابر (أو بالأحرى لمؤلف كتاب الإخراج) ونبوءة بالأئمة السبعة القادمين .

(٥) وأخيراً فقد ربط كراوس بين هذا القول وبين ظهور الأسرة الفاطمية الحاكمة في نهاية القرن التاسع واعتقد أن مؤلف هذا الكتاب ما كان يستطيع الإفصاح عن مثل

(١) مختار رسائل ص ٣٦ س ٤-٥ .

(٢) لقد كتب كراوس الحرف الأول من هذه الكلمات حرفاً كبيراً ليوضح أن في الأمر مصطلحاً معيناً عند الإسماعيليين وغيرهم .

(٣) مختار رسائل ص ٣٧ س ٢-٤ .

هذا القول إلا متطلعاً إلى الوراثة إلى الحدث الفعلي (الذي كان قد حصل في الماضي). وتقوى هذا المفهوم عند كراوس بسبب الفكرة غير الكافية عن تطور المذهب الإسماعيلي والقرمطي.

وقد اعتقد كراوس أنه وجد حجة أخرى في «كتاب البيان» تؤكد زيف المجموع. وهذا الكتاب هو فلسفي في بعضه بلاغي في بعضه الآخر، عولجت فيه مختلف ضروب «البيان» وذكر في نهايته وبأسلوب عجيب غريب «البيان» (المهدي المنتظر) الذي سيظهر في إحدى القرانات^(١) «Konjunktion». ولا يمكن الجزم فيما إذا كان الجزء الأخير هذا من الكتاب فعلاً، ولن يمكن ذلك إلا بعد دراسة مميزات أسلوب جابر وعلاقته بالمذهب القرمطي والإسماعيلي. ومهما يكن من شيء، فلا يمكن لذكر «البيان» وظهوره المقبل مع إحدى القرانات لا يمكن له أن يكون حجة في زيف المجموع وذلك إذا لم ينطلق المرء - كما فعل كراوس - من أن المذهب القرمطي تأسس أول ما تأسس في القرن الثالث/التاسع، وأهل الاختصاص يجمعون على أن التأسيس كان في القرن الثاني/الثامن (انظر قبله ص ٢٦٦). ولما كان كراوس ينطلق من اشتداد أمر حركة القرامطة السياسية في القرن الثالث/التاسع، لا من زمن نشأة المذهب القرمطي في القرن الثاني/الثامن، لذلك يرى تأريخاً متأخراً لزمن تأليف الكتب وبالتالي فقد ربط القران المنتظر بالحركة تلك التي حدثت عام ٩٢٨/٣١٦^(٢).

197

(١) «وهذا الشخص يا أخي لن يظهر إلا في القرانات المقتضية للقرانات: إذا هجرت العلوم وفسدت الأديان وعم الفساد فإنه يظهر إصلاح بأسره فيكون أول إصلاح يبدو منه فيه تصنيف الكتب في العلوم الباطنة المهجورة... ويظهر فيما يلينا في القران القوس فاعلم ذلك». (كتاب البيان ص ١١، ١٢؛ ترجمة كراوس في: التقرير السنوي الثالث ص ٣٨).

(٢) «La date de l'apparition de Bayān, indiquée dans ce passage, est laissée intentionnellement dans le vague. Nous savons cependant que les Qarmates attendaient l'avènement de leur nouvelle à la conjonction de Jupiter et de Saturne dans le Sagitaire, conjonction qui a eu lieu en 316/928. Que l'auteur du *k. al-bayān* ait fait siennes ces expectations ou qu'il les ait utilisées pour ses propres buts, il est certain qu'il dépend de l'apocalyptique qarmaṭo-Ismaélienne» (Kraus I, LI).

«Les cycles des prophètes et des Imāms»

تحت هذا العنوان أورد كراوس بعض النقاط ليُبين أن «المفهوم الإسماعيلي للإمامة قد استؤنف كاملاً من قبل جابر^(١)» وقد أراد بذلك بناء على تصوره بأن المذهب الإسماعيلي قد نشأ في القرن الثالث / التاسع، أن يصل إلى قرينة جديدة في زيف المجموع. وربما اتضح في هذا الجزء أكثر ما يمكن أن كراوس كان في حكمه على المجموع متأثراً جداً بفكرته غير الصحيحة فيما يتعلق بالمذهب الإسماعيلي أو بالأحرى المذهب القرمطي.

ونود أن نشير هنا، وقبل أن نناقش نقاطاً معينة من فكرته، إلى أن الكتاب الذي عول عليه كراوس بشكل رئيسي هو «كتاب الخمسين» وأن هذا الكتاب، لم يصل إلينا إلا متقطعاً، وكثيراً ما اكتفى المحرر - كما يذكر كراوس - في الغالب باقتباس بعض الجمل عن الأصل^(٢).

(١) كراوس م، ص LI-LII

(٢) “L’auteur de l’abrégé, qui est peut-être identique avec le copiste du manuserit, s’est souvent borné à citer quelques phrases de l’original. Un certain nombre de chapitres a été omis” (Kraus I, 147).

..... (Or la conception ismaélienne de L’Imām se trouve entièrement reprise par Jābir) (1) (Non seulement il fixe le nombre des imāms à sept) (2) (et parle de la succession cyclique des révélations. A l’instar des Ismaéliens et Qarmates. Il déclare que les sept imāms sont préfigurés dans le cosmos par les sept Terres et les Cieux dont parle le Qor’ân) (3) par les sept planètes, les sept climats etc.. (Enfin dans le *k. alḥamsin*, il dit expressément que Muḥammad b. Ismāil est le vrai Imām. Tandis que Mūsā n’est Imām que dans le sens exotérique du terme) (4).

Chez les Qarmates et Ismaéliens, le prophète porteur d’une nouvelle révélation et inaugurateur d’un nouveau cycle, est appelé *Nāṭiq* (Parlant), chaque *Nāṭiq* étant accompagné d’un *Ṣāmīt* (Silencieux). Détenteur de l’interprétation ésotérique de la Loi révélée. Au couple musulman Muḥammad et ‘Alī correspond dans le Judaïsme celui de Moïse et Aaron (ou Josué). Dans le christianisme celui de Jésus et Pierre etc.. Et il en sera de même de la religion future que sera caractérisée par l’apparition d’un nouveau *nāṭiq* et *Ṣāmīt*. Jābir adopte cette terminologie, mais contrairement à la doctrine officielle des Ismaéliens, le *Ṣāmīt* prend chez lui le pas sur le *Nāṭiq*, la science ésotérique étant supérieure à la lettre révélée. Le *Ṣāmīt* est la manifestation de la Divinité Suprême, cachée et immuable, tandis que le *Nāṭiq*, réunissant en lui les deux natures du divin et de l’humain (*ilāh* et *baṣṣar*, *lāhūt* et *nāsūt*), se diversifie selon les différentes figures historiques sous lesquelles il apparaît. A titre de *Ṣāmīt* divinisé, ‘Alī, Prince de Croyants, ne fait donc pas partie de la série des sept imāms dont Jābir complète la liste en y ajoutant le troisième fils de ‘Alī, Muḥammad b. al-Ḥanaliyyam” (5) Kraus I. LI-LII).

(١) ومما ينبغي أن يقال بالنسبة لرأي كراوس - المذكور في حاشية هذه الصفحة - والذي يفيد أن جابرًا استأنف الأخذ بالمفهوم الإسماعيلي للإمامة كاملاً وأن هذا - لأسباب تاريخية زمنية - يدل على الزيف، مما ينبغي أن يقال هنا إن هذا لا يصلح أن يكون حجة على زمن التأليف في القرن الثاني / الثامن . فموقف كراوس الذي أهمل أن يكون المذهب الإسماعيلي قد استكمل تكوينه مبكراً، مع أن هذا الأمر قد أجمع^(١) عليه في الدراسات الحديثة وقبل ظهور دراسات تتعلق بجابر، إن موقفه هذا تتناقص مبرراته باستمرار وبخاصة من خلال ما استنبط من مصادر قديمة العهد جداً ومكتشفة حديثاً. وقد نبه مادلونج^(٢) Madelung ، أكثر ما نبه إليه من بين مصادر كثيرة أخرى، إلى أهمية «كتاب الرد على الروافض» للزبدى القاسم بن إبراهيم الرسي (ولد عام ١٦٩هـ / ٧٨٥م ؛ توفي عام ٢٤٦هـ / ٨٦٠م ، انظر المجلد الأول من GAS ص ٥٦١) بالنسبة لتاريخ الإسماعيليين المبكر ونحن نعلم من خلال هذه الرسالة أن الإسماعيليين كانوا يسمون في أول أمرهم «المباركية». وقد قدم مادلونج مادة قيمة تتعلق بالصلة بين «المباركية» هذه وبين «الخطابية» والقرامطة ؛ أخذها من «كتاب المقالات والفرق» لـ سعد بن عبدالله القمي (توفي عام ٣٠١هـ / ٩١٤م ، انظر المجلد الأول من GAS ص ٥٣٨). كما رجع مادلونج في دراسته إلى كتاب قديم آخر هو «كتاب الرشيد والهداية» يظن Ivanow أنه من كتب القرن الثاني / الثامن^(٣) . وهو مهم جداً بالنسبة لاستكمال المصطلح الإسماعيلي المبكر.

أما فيما يتعلق بكلام جابر في كتابه «الخمسین» فيظهر أنه ما كان يعرف بعد أن التسمية «الإسماعيلية» هي خاصة بأتباع إسماعيل أو محمد بن إسماعيل . بل إنه

(١) انظر فيما يتعلق بدور مأمون القداح (ت : نحو عام ١٨٠هـ) ودور ولده عبدالله مقال CL Huart : «الإسماعيلية» Ismailiya في : EI II ص ٥٨٧ ؛ Ivanow : الزمن الذي نشأ فيه المذهب الإسماعيلي ، القرن الثاني - الثالث الهجري (القرن ٨-٩ الميلادي) كان الحقبة الحافلة بالاهتمام الكبير بالعلوم الطبيعية والفلسفة اليونانية . . . (EI ، تنمة ص ١٠٤) .

(٢) W. Madelung, Das Imamatus in der frühen ismailiti schen Lehre in: Islam 37/1961/43-135.

(٣) Madelung في المصدر المذكور له آنفاً، ص ٥٢ ، وانظر المجلد الأول من GAS ص ٥٨٣ .

استعمل كلمة «الشيعة»^(١) وربما قصد بها جمهور مختلف الشيعة، واستعمل في موضع آخر كلمة «القوم»^(٢) ولعله عني بها أتباع إسماعيل. كذلك فقد كان يعرف اللفظ «الغلاة» الدال على متطرفي الشيعة^(٣). فإذا ما التمسست قرائن تنبئ عن ميول جابر الدينية فسيتبين أنه غير متحيز إطلاقاً، اللهم إن لم يُعط تعاطفه مع أستاذه جعفر الصادق أهمية دينية بالدرجة الأولى. وقد ذكر وفي هذا الكتاب على أنه «سيدنا أبو عبدالله»^(٤) وذُكرَ على في خمسة مواضع سمي فيها «أمير المؤمنين» وفي موضع واحد فقط اقترن اسمه بالصلاة المألوفة عند الشيعة.

(٢) ومما ينبغي مناقشته في هذا الصدد رأى كراوس أن جابراً حدد عدد الأئمة بسبعة. وقد أحال كراوس بذلك إلى موضع في «كتاب إخراج مافي القوة إلى الفعل» حيث الكلام عن رأي طائفة (ربما كانت القرامطة) أعربت عن أملها في ظهور الأشكال السباعية^(٥). ولقد سبق أن أشرنا إلى مدى تبكيت جابر لهذه الفكرة (انظر قبله ص ٢٦٥). وفي كتاب «الخمسين»^(٦) يذكر تحديد الدور بستة أشخاص، ومع أن جابراً ذكر في «كتاب البيان» أن العدد سبعة المعروف عند أشياء معينة، معلوم في الدين (أى في الإسلام) على أنه خاص بالأئمة السبعة؛ لكنه يعلق على ذلك ملاحظاً أنه ومع كل هذا فعندهم مهام أخرى، من مختلف الدرجات واجبه، لا بد من القيام بها مع القيادة السياسية والخدمة... الخ^(٧).

(١) مختار رسائل ص ٤٩٦ س ٦؛ ص ٤٩٩ س ١٣.

(٢) المصدر السابق ص ٤٩٣ س ١٤.

(٣) المصدر السابق ص ٤٩٩ س ١٥.

(٤) المصدر السابق ص ٤٩٤ س ٢.

(٥) انظر فيما يتعلق بـ «أولو العزم السبعة sieben Standhaften» عند القرامطة، مادلونج Madelung في مصدره المذكور له أعلاه، ص ٤٩.

(٦) «والقوم قد نسبوا لك دور ستة أشخاص وطائفة قالت: إن كان الأمر مستقيماً من الأول إلى السادس كان الأمر منوطاً في الأئمة، وإن كان الأمر مضطرباً كان وجود الناطق» (مختار رسائل ص ٤٩٣ س ١٣-١٧).

(٧) «كتاب البيان» طبعة هوليارد ص ٢٣.

(٣) يؤخذ من كلام كراوس السابق (ص ٢٦٦) تحت رقم (٣) أنه يربط على ما يظهر جابرًا بالمذهب الإسماعيلي في طور من أطواره المتأخرة، والسرف في الأمر أن جابرًا (انظر قبله ص ٢٦٨) ذَكَرَ، عند ذِكْرِ العدد سبعة لدى المسائل الصنعوية والفلكية: «وقال (زوسيموس) أيضًا في السباعية قولاً ليس مختصاً به وهو الذي عليه جميع فلاسفة المنجمين من أن الكواكب السبعة هي المدبرة لأمر العالم كله وكذلك جاء به الدين في الأئمة السبعة». (١).

تُرى ألا يذهب كراوس بالنسبة لنص جابر هذا، بعيداً عندما يذكر: «وهو يفصح، كالإسماعيليين والقرامطة، أن الأئمة السبعة ممثلون في الكون بالأراضي السبع والسموات السبع التي ذكرها القرآن وبالكواكب السبعة والأقاليم السبعة»؟

(٤) أما بالنسبة لهذا الرأي (انظر قبله ص ٢٦٧ حاشية تحت رقم (٤) فيحيل كراوس إلى «كتاب الخمسين» (٢) ويقول إن جابرًا أكد بوضوح أن محمد بن إسماعيل هو «الإمام» الحقيقي وموسى «إمام» بالمعنى الظاهري لهذا اللفظ. وفي اعتقادي إما أن كراوس أساء فهم النص تماماً أو أنه فسره خطأ.

لقد تكلم جابر في أربع حالاتٍ خلافٍ في مذهب الإمامة ثم تابع قائلاً: «إن أمير المؤمنين (علي) هو الأول (إمام) فله الوصاية إلى اثنين لأجل المكافأة كأنه عالم بالعقبى (٣). وهي الحالة التي بين جعفر وزيد، فإن زيداً تكلم أنه أحق بالأمر (الإمامة) من جعفر لأنه عمه، وقال: «أمسكت عن أخي محمد ولكن أنا أحق من ابنه». وعلى ذلك رد جعفر الأمر إلى موسى بعد إسماعيل وعدل به عن محمد بن

(١) كتاب البيان طبعة هوليارد ص ٢٣.

(٢) مختار رسائل ص ٤٩٩ (عند كراوس خطأ مطبعي في رقم الصفحة حيث جاء ٣٩٩).

(٣) تماماً كما فعل في أمر الحسن ومحمد بن الحنفية.

إسماعيل وذلك فإنما وجب عندهم من قِبَلِ أن الإمام الأول أو الصدر أو الأب له ما هو مفوض إليهم ، وأنه وإن أمر واحدًا منهم أن يتكلم (باسمه) فليس لأنه غير قادر على ذلك . وما يروى أن أمير المؤمنين (علي) أقام الحسن لأهل الظاهر ومحمد بن الحنفية لأمر الباطن . وكذا فعل جعفر في أمر موسى وإسماعيل . وقد عكس بعضهم فردَّ عليهم بأنه محال وليس ذلك متفقًا عليه بين الشيعة . وإنه ينسب الإمام الظاهر إلى العجز عن علم الباطن ، فواجب أن يكون صامت الظاهر والباطن واحدًا بالذات . . . كذلك للإمام لسانان لأهل البلاغة والنقصان»^(١) . وقد أفرد جابر للعلم الظاهر في موضع آخر مكانة مرموقة إزاء العلم الباطن^(٢) . ويتضح من النصوص أن جابرًا أميل في أمر الإمامة لصالح موسى أكثر من صالح ابن إسماعيل^(٣) .

(٥) أما بالنسبة للفكرة التي وردت تحت هذا الرقم فقد عَوَّل كراوس فيها أكثر ما عَوَّل على نص مقتضب في «كتاب الخمسين» (مختار رسائل ص ٤٩٧-٤٩٨) ، وسمه كراوس نفسه في موضعين على أنه غير مقروء وأنه حاول في مواضع أخرى كثيرة أن يصححه . في اعتقادي أن كراوس أهمل بذلك أهم علاقة فارقة في النص ، وهي سقوط الصلة بين سطور الصفحة ٤٩٧ وبين السطور التسعة الأولى من الصفحة ٤٩٨ . ومادنا نفتقر إلى نسخة أخرى فسيبقى اعتمادنا على الظن والتخمين : إما أن المقطع الذي في ص ٤٩٨ دَسَّ غريب أو أنه استبعد الكثير ما بين النصين المذكورين فيما وصل إلينا من كتاب الخمسين ، حتى ضاعت بذلك العلاقة بينهما . فالنص الثاني (ص ٤٩٨ س ١-٩) يتعلق فيما يبدو بجزء من مذهب الغنوسطين . ومن المحتمل أن طابع النص هذا ساهم في أن كراوس أساء فهم النص الذي قبله بدرجة كبيرة مما جعله يرسم صورة لميل المؤلف المذهبي لا تتلاءم قط ولا مع أي فرقة من الفرق القديمة أو المتأخرة .

(١) مختار رسائل ص ٤٩٩-٥٠٠ .

(٢) «وإني أعتقد أن علم الظاهر أعسر وجودًا وأصعب مطلبًا من علم الباطن» (كتاب الخمسين ، مختار

رسائل ص ٤٨٩ س ٦٠٠) .

(٣) لم يكن بوسعي أن أتقيد لدى الترجمة بتشكيل وتنقيط كراوس .

ونود الآن أن نناقش الموضوع بتفاصيله . يذهب كراوس إلى أن جابراً اقتبس مصطلحات القرامطة والإسماعيليين ، من ذلك مثلاً : «ناطق» و«صامت» . وأنه خلافاً لمذهب القرامطة الرسمي فلقد فُضِّل «الصامت» عند جابر على «الناطق» ، وهذا يعنى بدوره أن العلم الباطن متفوق على العلم الظاهر في المرتبة . وهذا يتناقض أولاً مع رأى كراوس المذكور آنفاً من أن جابراً أكد أن محمد بن إسماعيل هو الإمام الحقيقي ، الأمر الذى يقتضى أن يكون جابر إسماعيلياً . ثانياً : يفتقر الرأى الذى يفيد أن جابراً يفضل العلم الباطن على العلم الظاهر ، يفتقر إلى أى أساس فلقد سبق وذكر من قبل (انظر الصفحة السابقة ٢٧١) أن جابراً لا يفضل العلم الباطن على العلم الظاهر .

أما بقية كلام كراوس (انظر قبله ص ٢٦٨) فيتألف من تركيبة غريبة كان الأولى بكرأوس أن يتحاشاها لو أنه لم يشأ أن يستغل النص غير المقروء مهما كان ويعطيه معنى ما ، ولو أنه بدلاً من ذلك ، وبالرجوع إلى البيانات المتصلة بهذا وفي الباب ذاته ، عمل على تكوين صورة مناسبة لمفاهيم جابر المتعلقة بـ «الصامت» و«الناطق» . ولهذا السبب أساء كذلك فهم النص العربى التالى : «إن الصامت أول الأشياء كلها ، الذى لا أول له إلا بالاتصال كأنه نحو الفعل من الفاعل» . ونود نحن أن نقرأ كلمة «الصامت» ، «صمتاً» وعندها يصبح النص هذا على النحو التالى : «إن الصمت أول الأشياء كلها ، الذى لا أول له إلا بالاتصال^(١) كأنه نحو الفعل من الفاعل» . ولقد ضرب جابر أمثلة عديدة ليبين من خلالها أن «الصامت» كان من حيث الزمن قبل «الناطق» وكأنه أراد أن يضيف على هذا تفسيراً فلسفياً ، فهو يذكر في موضع آخر لا يدعو للالتباس : «فأما الفرق بين الإمام والنبي أن النبي «ناطق» والإمام «صامت» . والنبي أمر والإمام مأمور . . .»^(٢) . ويتضح من سياق الكلام في الباب ذاته أن الإمام ، هو المتقدم السابق أى الصامت إبان حياة النبي والناطق فيما بعد . والأمر ذاته بالنسبة للأتباع فكل «صامت يصير ناطقاً» .

(١) مختار رسائل ص ٤٩٧ (لقد ورد خطأ مطبعي في الأصل إذ جاء ص ٤٩٢ . «الترجم»).

(٢) أميل إلى قراءة كلمة «اتصال» الموجودة في النص ، قراءتها «انتقال» .

لكن كراوس صاغ النص السابق أعلاه كما يلي :

203

«Le *Ṣāmit* est la manifestation de la Divinité Suprême, cachée et immuable».

«...A titre de *Ṣāmit* divinisé, 'Alī, Prince de Croyants, ne fait donc pas partie de la série des sept imāms, dont Jābir complète la liste en y ajoutant le troisième fils de 'Alī, Muhammad b. al-Hanafiyya».

ونحن لا نريد أن نشغل بالنا بالنسبة للسطرين المحذوفين والمعبر عنها هنا بنقاط، ذلك لأننا نعتقد أن ليس لهما صلة بنصنا هذا، إلا أن الزعم بأن «الصامت» المتأله، عليٌّ، لم يدخل في طائفة الأئمة السبعة وإنما أكمل جابر بيانه بـ محمد بن الحنفية، إن هذا الزعم لا يستند إلى الواقع قط. وإذا كان جابر يذكر اسم محمد بن الحنفية في بعض المواضع، فليس إلا لبيان النزاع المتصل به. فجابر لم يحرص قط على بيان «قائمة» بالأئمة.

«الماجد»^(١)

يذهب كراوس إلى أنه وجد «برهاناً قاطعاً Preuve decisive» آخر في «كتاب الماجد» يتمثل في اختصار الحروف ميم - عين - سين. وكما يؤخذ من كلمات كراوس

(١) «Le k. al-mājid est entièrement consacré à des spéculations concernant les trois lettres ou sigles *Mim-Ayn-Sîn*, abréviations des noms du prophète Muḥammad, de son gendre 'Alī et de son premier adhérent de race étrangère, l'iranien Salmān. De bonne heure, les gnostiques s'ites avaient dépouillé ces trois personnes de leur caractère historique et désignaient par les sigles *Ayn-Mīm-Sîn* les trois hypostases de la divinité et ses manifestations sur terre. Dès la fin du IIIe/IXe siècle plusieurs systèmes gnostiques s'étaient constitués, se distinguant entre eux par la préférence qu'ils donnaient à l'un des membres de cette trinité. Tout en discutant ces différentes conceptions, Jābir se prévaut d'une solution nouvelle qui dépasse en hardiesse et abstrusité théosophique tout ce que la gnose musulmane de l'époque a pu imaginer. En attribuant au *Ayn* la première place dans son système, Jābir se rapproche de l'enseignement de la secte des Nusayrīs qui a été formulé dès la deuxième moitié du IIIe/IXe siècle. Il s'en distingue pourtant en réservant le deuxième rang au *Sîn* et en dégradant le *Mīm* au troisième rang. L'Imām futur, dont Jābir proclame l'apparition et qu'il appelle *Bayān* ou *Mājid* (l'excellent) ou *Yatim* (le Solitaire), sera une émanation directe du *Ayn* et supérieur en rang au *Mīm* et au *Sīm* et au *Sîn*» (Kraus I, LIII).

المدونة أسفل فإنه ربط هذه الاختصارات بالأقانيم الفلسفية الدينية التي تختصر عادة بالحروف ذاتها ولكن في تسلسل آخر (على أن التسلسل يمثل الدور الرئيسي في الموضوع). وقد انطلق كراوس في تدليله من أن النظام الغنوسطي هذا تكون اعتباراً من نهاية القرن الثالث/التاسع، وأنه اقترب بتفضيله العين على الميم من مذهب النصيريين الذي نشأ في النصف الثاني من القرن الثالث/التاسع.

204

ومما ينبغي إبرازه عند الرد على ما اقتبس من كلام كراوس هو أننا، خاصة بفضل دراسات ماسينيون، على اطلاع جيد فيما يتعلق بالنشأة المبكرة جداً لنظام الحروف الغنوسطي في الأوساط الإسلامية حيث تعود نشأة هذا النظام إلى القرن الأول/السابع وقد «تمكن هذا النظام من أن يجد - كما يرى ماسينيون ويعرف كراوس - بتأثير الصابئة الحرائين في الكوفة، منفذاً إلى المذهب الشيعي»^(١). بل إن كراوس^(٢) يعرف كذلك أول من مثل المذهب الغنوسطي «الغنوسطية Gnostizismus»^(*)، نعني المغيرة بن سعيد (ت: ١١٩هـ/٧٣٧م). أما النظام الذي يقره أبو الخطاب مؤسس المذهب الإسماعيلي في الغالب (ت: ١٣٨هـ/٧٥٥م أو ١٤٨هـ) فتسلسله هو س - م - ع. هناك من أتباع أبي الخطاب، كمن يُقال له بشار والمفضل الجعفي (توفي نحو عام ١٧٠هـ/٧٨٦م)، مَنْ فَضَّلَ، فَقَدَّمَ العين (فصار التسلسل ع - م - س) وَمَنْ قَدَّمَ الميم كميمون القداح (توفي نحو عام ١٨٠هـ/٧٩٦م)، تلميذ من تلاميذ أبي الخطاب (فصار التسلسل م - ع - س)^(٣). ومما ينبغي التنبيه إليه أيضاً أن تسلسل الحروف عند جابر (ع - س - م) لا يتفق مع أي من النظم الثلاثة المذكورة. الأمر الذي يدعو

(١) ماسينيون EI, III, ١٠٤٢.

(٢) كراوس II ص ٢٢٢، ٢٦٣، ٢٤٠.

(٣) L. Massignon, *Salmān Pāk et les prémices spirituelles de l'Islam iranien*. Tours 1934 (Publ. de la soc. des Études Iraniennes et de l'art persan No. 7), P. 37-39, EI, III, 1042.

(*) الغنوسطية Gnosis أو Gnostizismus كلمة يونانية تطلق على حركة ظهرت في شرقي إمبراطورية روما وتتعلق بميلاد المسيح «عليه السلام» ثم تقدمت نحو الغرب. تشترك أبرز معالمها المختلفة (اليهودية، الإغريقية والنصرانية) في أن خلاص الإنسان يتوقف على معرفة أسرار العالم وأسرار الإله (dtv-Lexikon م ٧ ص ٣٠٩ سنة ١٩٦٧) (المترجم).

للتساؤل : لماذا يذهب كراوس للإعتقاد أن نشأة النظم الغنوسطية بدأت اعتباراً من النصف الثاني من القرن الثالث / التاسع ، ثم يربط بين جابرو وبين النصيرين بالذات ، الذين يتشابه نظامهم مع نظام الجعفي وغيره (أي مع التسلسل ع - م - س) ، وهذا يستتج من دراسات ماسينيون بوضوح ، تلك الدراسات التي استعملها كراوس كذلك^(١) .

فضلاً عن ذلك فقد أشار Corbin إلى أن جابراً لم يذكر^(٢) «إماماً» منتظراً في أي موضع من كتابه . ويرى أن المبالغة مشاركة كراوس القول :

«...il dépasse en hardiesse et abstrusité théosophique tout ce que la Gnose de l'époque a pu imaginer»

ويضيف قائلاً : «Hardiesse que l'on mesurera en effet, une fois compris ce que déignent les trois lettres symboliques, et ce qu'implique la préséance du Glorieux sur le Mîm et le Sîn» .^(٣)

205 ف Corbin لا يرى في «الماجد» فرداً من الأفراد^(٤) Individuum أو بالأحرى لا يرى فيه شخصية تاريخية في الماضي أو في المستقبل ، وإنما نموذجاً وقدة لعديد من المهرة

(١) انظر سلمان باك ص ٣٨ ، ٣٩ .

(٢) *Le livre du Glorieux de Jâbir ibn Hayyan in :Eranos-Jahrbuch 18/1950/59.*

(٣) Corbin في المصدر المذكور له آنفاً ص ٦١ .

(٤) “Or, j, ne crois pas que cette question puisse être posée sans mettre en course la personne qui est censée être l’auteur du corpus Jâbirien, à savoir Jâbir lui-même. Ce fut jadis un sujet d’entretien fréquent entre Paul Kraus et moi-même: en fin de compte, puisque le Glorieux ne se confond pas avec l’Imâm Mahdi, ne serait-il pas Jâbir lui même? Mais en inclinant à l’affirmative, nous nous représentons la chose surtout comme une revendication secrète de Jâbir, une aspiration au rôle historique et politique réservé à l’Imâm attendu par toute les idéologies qarmates ou apparentées. Aujourd’hui je voudrais dire quelque chose d’autre, en connection avec l’effort tenté ici pour saisir dans la réalité du Mâjid non pas une individualité unique, mais l’archétype proposé à ceux qui assumeront le lourd effort personnel ayant pour principe et condition l’exode salmânien. Ici, on ne peut de nouveau que relever un certain nombre d’indices énigmatiques et troublants, dont l’état des textes ne permet pas encore de mesurer tout le dessin” (eb.P.109-110).

الحاذقين، ويضرب مثلاً على ذلك وضع جابر فقد كان هناك عديد ممن سَمَّوا أنفسهم بجابر وسيأتي بعده غيرهم أيضاً^(١).

وبعد، فإذا كنا نخالف كراوس ولا نرى أية صلة بين «كتاب الماجد» وبين النصيريين، تبقى الإجابة على السؤال عن حقيقة هذا الكتاب. ونحن نعتقد أن معالجة هذا الكتاب وتقويمه يجب أن تتم في إطار نظرية جابر في الميزان، وفيما يتعلق بتطور هذه النظرية. فالظاهر أن هذا الكتاب تقدم بداية تطور نظرية جابر، إذ ينطلق من تعاليم الغنوسطين الشيعة الأوائل من جهة ولأنه من جهة أخرى تُسر له نظرية ميزان لسيميائي ما قبل الإسلام. ولهذا نود أن نحدد هذه المرحلة زمنياً في منتصف القرن الثاني / الثامن. ولقد تطلب اكتمال نظرية ميزان معقدة للحروف وللأشياء العضوية وغير العضوية، تطلب تطوراً طويلاً، الأمر الذي اقتضى أن يعرف مصادر كثيرة أخرى كذلك. ومن الجدير بالذكر أن كراوس نفسه نوه بفعل الغنوسطية الإسلامية، التي كانت بدورها متأثرة بالسحر القديم وبالغنوسطية التي سبقت الإسلام، بفعلها على نظرية جابر في الميزان^(٢).

ومن الحجج الأخرى التي تدحض تبعية جابر المزعومة بنصيري القرن الثالث / التاسع، ما بينه كراوس نفسه في قضية مشابهة في «سفر يصيرا» (من القرن الثاني في الغالب). فقد وجد كراوس فيه مصطلحاً، كالذي كان يستعمل لدى العرب، ووجد ترتيباً للحروف وفقاً لمخرجها، ترتيباً يبدو أن له صلة ما، بالنظريات اللغوية عند فقهاء اللغة العرب الأقدمين^(٣). وقد ذكر كراوس أن ماسينيون نبه^(٤) إلى أن أهم الحروف، التي تشكل أساس النظام في «سفر يصيرا»، وهي الحروف الثلاثة -

(١) المصدر السابق ص ١١٣.

(٢) كراوس II ص ٢٦٢-٢٦٣.

(٣) كراوس II ص ٢٦٦-٢٦٩.

(٤) ماسينيون، مصدره المذكور له أعلاه ص ٣٩، ن ٤.

أ، م، س - تُذَكَّر^(١) وبصورة مذهلة بتأملات الغنوسطين الشيعة المتعلقة بالحروف الثلاثة: ع، م، س (أى الأقانيم الثلاثة: علي، محمد، سلمان). ثم اكتشف كراوس العلاقة الواضحة الجلية بين نظرية جابر في الميزان وبين المفسر «لسفريصيرا» سَعَد يَأْغَنَ الفيومي (كتبه نحو عام ٩٣١ ب. م). كذلك فقد أقام سَعَد يَأْغَنَ، على غرار وجه الشبه بين الحروف والعناصر، نظرية تتعلق بالتكوين الكيميائي للأجسام، تُذَكَّرُ جَدًّا بتأملات جابر الكمية.

التدرّج بالرتب

«Les degrés Hiérarchiques»

وهنا في هذا الفصل^(٢) كذلك ينطلق كراوس كالمألوف من رأيه الذي يفيد أن جابراً سرّد في مجموعه مصطلحات ونظريات تبين تبعيته بمذاهب الفرق الشيعية التي لم تكتمل على رأي كراوس عندهم إلا في حدود نهاية القرن الثالث / التاسع. غير أن كراوس نفسه يذكر أن جابراً تجاوز لدى تطوير تدرّج الرتب كل ما هو موجود عند كل الفرق التي نعرفها وذكر خمساً وخمسين درجة بدلاً من خمس أو ست أو تسع درجات ولقد تساءل كراوس: ترى لماذا اختار جابر هذا العدد العجيب الذي لم يذكر عند فرقة من الفرق الشيعية^(٣). ويرى أن جابراً يتبع بذلك المنجمين والفلاسفة القدامى ومن ثم يريد أن يوفق بين التدرّج الديني عند الشيعة وبين الخمسة والخمسين فلْكَأ.

207

(١) كراوس II ص ٢٦٧.

(٢) “Cette tendance à vouloir dépasser l’enseignement des gnostiques musulmans se manifeste notamment dans le système des degrés hiérarchiques adopté par Jābir. Chez les Qarmates, Ismaéliens, Nuṣayris et autres sectes de la fin du III^e/IX^e siècle, nous rencontrons des systèmes plus ou moins compliqués de degrés d’initiation, dont le nombre (cinq, sept, neuf) et les appellations varient selon les circonstances, sans que pourtant ces degrés, maçonniques correspondent à une gradation réelle de la société. Or, dans le *k. al-ḥamsin*, Jābir offre une liste de 55 degrés hiérarchiques dont les appellations (*nāṭiq, ṣāmit, ṣābiq, tālī, lāḥiq, naqīb, najīb, bāb, ḥujja, asās, mumtaḥen, sā’ih, hijāb etc.*) sont compilées du vocabulaire des différentes sectes gnostiques, dans le seul but de faire concorder la hiérarchie religieuse avec les sphères célestes dont le nombre avait été fixé par les astronomes et philosophes de l’antiquité, à cinquante-cinq” (I, LIII-LIV).

(٣) Kraus, *Les dignitaires de la hiérarchie religieuse* selon Gabir b. Hayyan. في مجلة BIFAO (٣)

.٩١/١٩٤٢/٤١

توضح حقيقة أن التدريج الذي اتبعه جابر لا يتطابق مع أي فرقة من الفرق المعروفة، توضح مدى الغلط في الاعتقاد أنه كان تابعاً للقرامطة أو للإسماعيليين أو للنصيريين. بل وحتى لو وجد أن هناك تطابقاً ما بين بعض المصطلحات الموجودة عند جابر وتلك التي عند هذه الفرق، فإن ذلك لا يمكن أن يتخذ حجة في الحكم على أن تلك الكتب المعنية هي من زمن يقع في حدود نهاية القرن الثالث / التاسع، ذلك لأن أقدم ما وصل إلينا من المصادر تشهد^(١) على نشأة هذه المصطلحات وانتشارها في القرن الثاني / الثامن.

الأخـوان

«Les Deux, Frères»^(٢)

208

لقد لاحظ كراوس أن جابراً كثيراً ما يذكر في بعض كتبه الأخوين، اللذين يوجه الكلام إليهما وينصحهما كذلك، يوصفان على أنهما اللذان سيظهران عما قريب، وينشران علمه. يشير كراوس بذلك إلى أن مثل هذه الفقرات عند جابر تُذكر ببعض المقاطع في «رسائل إخوان الصفا».

ولا يمكن القول بكل تأكيد فيما إذا كان هذا التشابه يعني تبعية مباشرة من رسائل إخوان الصفا بجابر أم لا. إلا أن فكرة توجيهه من يأتي فيما بعد للاستمرار بالعلم وفكرة

(١) إن «كتاب أم الكتاب» الذي وصل إلينا، يذكر على سبيل المثال جميع درجات طوائف الشيعة المعروفة (انظر على سبيل المثال كراوس، المصدر المذكور له أعلاه ص ٨٦). يبدو أن هذا الكتاب المجهول المؤلف، صنف من قبل تلاميذ «أبي الخطاب» (توفي عام ١٣٨ / ٧٥٥، أو عام ١٤٨ هـ). وقد عول على كتاب أقدم بعنوان: «سبع المجادلات»، انظر ماسينيون: سلمان باك ص ٥٠؛ H. Corbin المصدر المذكور له أعلاه ص ٧٠ فيه.

(٢) كراوس I، LV-LIV.

توضيح الطريق والأصول والمناهج الضرورية، إن هذه الفكرة يبدو أنها كانت عرفاً من الأعراف القديمة، والتي يحتمل جداً أنها تتصل، من جهة أخرى، اتصالاً وثيقاً بنظرية جابر بالنسبة لتطور العلم.

نبوءة جعفر

(١) «La prédiction de Ja far»

يشير كراوس بذلك إلى محادثة كانت بين جعفر الصادق وجابر، وكان الكلام فيها عن ظهور الأخوين هذين في المستقبل وعن الزمن الذي ستنتشر فيه كتب جابر. وقد سأل جعفر، خلال هذه المحادثة التي كانت عام ١٤٠ هـ: «هل تعلم إلى متى سيستمر هذا الحال السيء؟ جابر: «لا والله يا سيدي!» فأردف جعفر قائلاً: «لا يعلم الغيب إلا الله وسيمر مائة وتسعون عاماً حتى يظهران...» (٢).

ويذهب كراوس إلى أنه ليس هناك ما يضطر المرء لأن يرى هنا أية *vaticinatio ex eventu*، إلا أنه لا يمكن كذلك الاعتقاد أن فقرة من هذا القبيل يمكن أن تكون من كتاب من كتب القرن الثاني للهجرة. ومن وجهة نظر كراوس فإن «كتاب النقد» الذي فيه هذه الفقرة، ومجموع «كتب الموازين» الذي منه «كتاب النقد» لا يمكن بسبب الإشارة إلى حدث سيقع بعد ١٩٠ عاماً، أن يكون قد ألف قبل عام ٣٣٠ هـ.

أيًا كان، فإننا لانرى أن مثل هذه الإشارة إلى الأخوين المنتظرين في المستقبل يمكن أن تكون حجة في زيف المجموع. فضلاً عن ذلك فإن الانطباع الذي يخرج المرء به من الاطلاع على شرح لجزء من المجموع هو أن فكرة جابر هذه كانت منتشرة في القرن الثالث/التاسع بحيث إن كثيراً من الصنعويين كانوا يزعمون أنهم هم الأخوان المنتظران (انظر بعده ص ٢٨٣).

(١) كراوس I، LV-LVII.

(٢) المصدر السابق، LVI.

كلمة أخيرة في مناقشة رأي كراوس الذي يفيد أن في المجموع الجابري آثاراً من المذهب الإسماعيلي والقرمطي وأنه لذلك يستحيل أن تكون نشأة المجموع في القرن الثاني / الثامن . والسرفي ذلك أن كلمة «قرامطة» وردت في فقرة من فقرات نسخة «كتاب الإخراج» التي رجع إليها كراوس . وهذا بمفرده لا يمكن أن يتخذ حجة في زيف مجموع جابر، حينما تفقد الحجج المقدمة الأخرى قوة دلالتها وبخاصة أن أسباباً أخرى كثيرة تُحدد زمن نشأة المجموع ذاته في القرن الثاني / الثامن . وبهذه المناسبة فإن الرأي الذي يفيد أن كلمة «قرامطة» نشأت من اسم الزعيم السياسي «حمدان قرماط» (توفي عام ٢٩٣ / ٩٠٦) أنه مجرد ظن بعض العلماء ليس إلا . فلقد سبق أن بين ماسينيون إلى أنه يميل إلى «أن فيها اقتباساً من اللهجة الآرامية المحلية في واسط» (انظر EI ، II ، ص ٨٢١ ؛ وانظر كذلك S. M. Stern مقالة : الإسماعيليون والقرامطة في Ismâîlis and Qarmatians :

(L' élaboration de l'Islam, Colloque de Strasbourg 12-13 Juin 1959, Paris 1961, P. 102)

209

وقد أشار بذلك إلى أنه وجد في المنطقة ذاتها عام ٢٥٥ / ٨٦٨ ، على ما يذكر الطبري (III ، ١٧٥٧) ، بين المتمردين مع «الفُراطية» ، وجد فيلقاً من «القرماطية» ، وأنه ذكر على أن رجلاً يدعى «راشد القرمطي» كان على صلة بالحركات الدينية السياسية في ذاك الوقت ذاته (الطبري III ص ١٧٤٩) . وهكذا فإنه من المؤمل أن تأتي الدراسات المقبلة بقرائن أخرى تتعلق بأصل هذه الكلمة . وسيتوقف ، في الوقت ذاته ، على نتائج هذه الدراسات فيما إذا كان ورود الكلمة في «كتاب الإخراج» يعد أقدم زمن نعرفه terminus ad quem . وأنه لمن الممكن كذلك أن اسم «القرامطة» دس بين أسماء الطوائف المذكورة^(١) .

(١) لقد دُعيت «التوقيذية» في ك . الإخراج (مختار رسائل ص ٧١-٧٢) الهنود ثم أردف القول : «وكذلك القرامطة الكونية والقَدَرية والرَّزِيَّة والسلسلية والمَاهِيَّة» .

التواريخ المتعلقة بمختلف أجزاء المجموع

«Les dates respectives des différentes parties du corpus» ^(١)

لقد أوجز كراوس في هذا الفصل مرة أخرى النتائج الإجمالية للأدلة في زيف مجموع جابر، وصفها كراوس على أنها «البرهان القاطع *preuve décisive*» ويرى كراوس أن «كتب الموازين» ومجموع الخمسمائة كتاب تشير إلى التعاليم الإسماعيلية والقرمطية وإلى تعاليم شيعية متطرفة أخرى، كما كانت «هذه التعاليم» في نهاية القرن الثالث/التاسع ومطلع القرن الرابع/العاشر، الأمر الذي يقتضى أن أجزاء المجموع هذه قد صُنفت خلال الوقت هذا، وما ينطبق على أجزاء المجموع ينطبق كذلك على العديد من الكتب الطبية وكتب الشعوذة والكتب الفلسفية وغيرها من الكتب التي لم يوثق وجودها إلا بتلك المجاميع. وقد طرح كراوس على نفسه السؤال فيما إذا كان ينبغي أن يستنتج من هذا الواقع - كما بدا له - أن كل أجزاء المجموع الأخرى وبخاصة تلك الأجزاء التي هي أقدم من «كتب الموازين»، أنها من ذاك التاريخ المتأخر، كذلك؟ ولقد نبّه إلى أنه لا بد من استنباط هذه النتيجة إذا ما نظر إلى كل الكتب التي هي باسم جابر على أنها أعمال مؤلف واحد. ولن تضطرب هذه النتيجة وتتداعى إلا بالفرضية التي سبق لكراوس أن وضعها والتي تفيد أن الكتب الجابرية لم تصنف من قبل إنسان واحد وإنما من قبل طائفة وأن مستويات المجموع المختلفة تبين مراحل تطور أدبي ومذهبي. وفي الواقع لا يبدو أن التعاليم الدينية في «كتب الموازين» وفي مجموع الخمسمائة كتاب، أنها انعكست على مجموع كتب المائة واثنى عشر وعلى مجموع السبعين كتاباً فلهاذين المجموعين محتوى تقني خالص؛ فهل هذا يُعد قرينة في أن هذين المجموعين الأخيرين على الأقل، هما أصيلاً ويرجعان إلى جابر، تلميذ جعفر؟

وقد علق كراوس على ذلك بقوله: «نحن لانتقد ذلك فالاختلاف في المذهب والأسلوب بين مجموع المائة واثنى عشر كتاباً ومجموع السبعين كتاباً من جهة وبين كتب

(١) كراوس I ص LVII-LVIII.

الموازين، ومجموع الخمسمائة كتاب من جهة أخرى، هذا الاختلاف ليس كبيراً بحيث يمكن افتراض: أن هاتين المجموعتين من الكتب قد أُلِّفَتَا بفارق زمني بينهما يزيد على القرن. فلقد اتبع مبدأ «تقسيم العلوم»، وهو ما يميز تركيب كتب جابر، في مجموع المائة واثنى عشر كتاباً وفي مجموع السبعين كتاباً بالمقدار نفسه. كذلك توثقت الاستغاثة بالأستاذ ونسبة التعاليم الصنعوية إليه، توثقت هذه في هذين المجموعين. بالرغم من كل هذا التباين المبين فيما سبق فإن تعاليم «كتب الموازين» ماهي إلا استمرار مباشر لمجموع كتب السبعين»^(١).

بل وأهم من ذلك كما يبدو لكرأوس: أن أقدم مجموعة في المجموع وكثيراً من الكتب الأحدث كذلك، تذكر بعضاً من الكتب التي تُعزى إلى بليناس (أبولونيوس التيانى - المزعوم). وهكذا ينبغي إذن أن يكون المجموع بكامله أحدث من كتب بليناس. لقد ذكر الرازي (توفي ٩٢٣/٣١١) أن كتاب بليناس «كتاب العلل» ماهو إلا كتاب مزيف من عهد المأمون (١٩٨هـ/٨١٣م - ٢١٨هـ/٨٣٣م)؛ وقد وثقت قرائن أخرى هذا التاريخ. ومصطلحات كتاب بليناس عريقة في القدم، بينما تتفق مصطلحات جابر مع مصطلحات المؤلفين المتأخرين. وعلى ذلك فلا يمكن أبداً أن تكون أقدم أجزاء المجموع كتب تلميذ من تلاميذ جعفر الصادق، كما لا يمكن أن تكون قدمت للبرامكة، بل هي إذا امتدت في القدم فأقدم عهد ترجع إليه هو القرن الثالث/التاسع.

وهكذا لم يعول كراوس لدى إيجازه «للبراهين القاطعة» في الحكم على التاريخ الزمني، لم يعول على فكرته المنطلقة من تطور مذهبي عند غلاة الشيعة فحسب وإنما عول كذلك على العودة إلى كتب بليناس ومنها «كتاب العلل» (أو نسخة الكتاب المحررة بالعربي)، وهو كتاب مزيف يقال إنه من عهد المأمون. وكما سبق وشرح فيما مضى (انظر ص) فقد عرف العرب، وفقاً للمعلومات التاريخية، بعضاً من كتب

(١) كراوس I ص LVII.

بليناس على الأقل وذلك في القرن الأول / السابع . أما كتاب بليناس في الفلاحة الذي وصل إلينا فقد ترجم عام ١٧٩ هـ . وهذا يدعو للاعتقاد أن كتاب بليناس المشهور عرفه العرب في وقت مبكر إلى حد ما . . . فإذا ما سلمنا بما ذكره الرازي عن زيف الكتاب في عهد المأمون ، فلا يمكن أن يكون هذا إلا للنسخة المحررة بالعربية ، وهذا ما يظنه كراوس أيضاً . وهذه المناسبة لا بد من الإشارة إلى حقيقة لها أهميتها بالنسبة لهذه الفرضية ومفادها أن اقتباسات جابر عن كتاب بليناس لا تتفق حرفياً مع ما في النسخة المحررة التي وصلت إلينا وهذا ما يعتقده كراوس (كراوس II ص ٢٨٢ ، ن ٣) الذي استنتج من ذلك استنتاجات خاطئة .

(١) «La tradition indirecte»

يناقش كراوس في هذا الفصل البيانات التاريخية التي يراها ملائمة في تحديد زمن نشأة المجموع قبيل النصف الثاني من القرن الرابع / العاشر . من الأدلة التي تهمنا بالدرجة الأولى ، تلك التي ساقها كراوس وتعلق بالإحالات التي أحالها إلى جابر كل من ابن أميل وابن وحشية وأبي بكر الرازي .

فابن أميل ، وقد كان صنعوياً بشكل رئيسي ، يذكر في «كتاب الماء الورقي» كتابين من كتب مجموع المائة واثنى عشر كتاباً ويشرح كذلك الجزء المتعلق بالأخوين في «كتب الموازين» لجابر^(٢) . وقد ذكر كراوس بهذه المناسبة أن ابن أميل انتقد أسلوب جابر الغامض . ونستبق القول بأن ابن أميل كان ، على ما يبدو ، على معرفة واسعة بأعمال وكتب جابر وأن المرء يخرج من كلامه بانطباع جيد عن الدور الذي لعبه جابر لدى صنعويي القرن الثالث / التاسع^(٣) ، كما تتأكد بياناته على أنها مهمة خاصة فيما يتعلق

212

(١) كراوس I ص LVII-LXV .

(٢) كتاب «الماء الورقي» في مجلة MASB ١٢ / ١٩٣٣ / ٩٧-٩٣ .

(٣) على سبيل المثال « وجدت الناس الذين يطلبون هذه الحكمة منصيين على كتب جابر بن حيان رحمه الله وذلك أنهم أخذوا بظاهر قوله لمعرفتهم بالعقاقير المسماة في كتبه فتوهموا أن جابراً قد أعطاهم علماً نافعاً صراحاً وأنه قد أوضحه لهم إيضاحاً وأن العقاقير التي سماها لهم هي الحق ومنها يكون الكيمياء فأخذوا بظاهرة قوله من الحيوان والنبات والحجارة . . . وغرهم يمين جابر وما يحلف به في أبواب كتبه بالصادق صلى الله عليه وسلم . . . » (المصدر المذكور له أعلاه ص ١٠٢ س ٢٣) .

بموضوعنا حول عمر جابر. ويستحق ما ذكره ابن أميل فيما يتعلق بالأخوين أن يكون، بسبب الاستنتاجات المتعلقة بالتاريخ الزمني، أهم شيء؛ ذلك لأن ابن أميل يذكر أن صنعويين عديدين ادعى كل واحد منهم أنه الأخ أو أحد الأخوين اللذين تنبأ جابر ظهورهما في المستقبل. ومما ينبغي التدبر فيه أن جابرًا يتحدث عام ١٤٠ هـ عن مدة زمنية تبلغ ١٩٠ عامًا يظهر بعدها الأخوان. وأن الصنعويين كانوا في زمن ابن أميل يعتقدون اعتقادًا راسخًا في جابر أو بالأحرى توقعوا هذا الاعتقاد لدى الآخرين^(١). إن هذه المعلومات وغيرها عند ابن أميل (الذي توفي في الربع الأول من القرن الرابع الهجري، انظر بعده ص ٤١٧) ترجع بسنة وفاة جابر إلى الوراثة جيلًا أو جيلين على الأقل.

أما فيما يتعلق بإحالات ابن وحشية إلى جابر، فقد كان من الممكن أن يُنتَفَع منها فيما يوضح موضوعنا في الدراسات السابقة بشكل مغاير تمامًا، ذلك لو لم يحكم، بدون فهم، على خاصة التأليف عنده. وبخاصة لو لم يأخذ كراوس وآخرون هكذا وبدون تمعن بحكم Noldeke المتداعي. وكما سنشرح فيما بعد (انظر بعده ص ٤٧٦) فإن ابن وحشية كان في الدراسات الحديثة ضحية الفكرة الخاطئة التي تكرر ذكرها في هذا الكتاب والمتعلقة بطبيعة آداب الكتب المزيفة. فقد كان المرء ينطلق على الدوام من التسليم بأن ابن وحشية نفسه كان المزور، حينما كان يكتشف أن الكتب التي يطلق هو عليها ترجمات عن اللغة النبطية، أنها لا يمكن أن تكون على ذلك القدم الذي يزعمه المؤلف، كما كانت تهمل باستمرار إمكانية أن ابن وحشية ربما ترجم ما هو مزور أصلاً. فهل استطاع أحد حتى الآن أن يقدم دليلاً واحداً يدعونا للاعتقاد بأن ابن وحشية كان مزور «كتاب الفلاحة النبطية»؟ وأي القرائن الواقعية كانت في متناول Nöldeke في حكمه الذي يزعم فيه أن المؤلف الحقيقي لكتاب الفلاحة والكتب الشبيهة به هو أبو طالب الزيات، وهذا نَحَلْهَا إلى ابن وحشية المتوفي والذي كان يعرف بأستاذ

213

(١) «قد ظهر في وقتنا هذا قوم مُتَنَبِّلُونَ في الصناعة لرعونية فيهم فكل رجل منهم يدعي أنه أخو جابر بن حيان الصوفي رحمه الله وأنه هو الذي ذكره جابر بن حيان بقوله وإن لي أخوين يظهران في آخر الزمان . . .» (المصدر السابق ص ٩٣ س ٦).

الصناعات السرية، ووصف أبوطالب نفسه بأنه مجرد ناسخ^(١) وذلك ليسبغ على الكتب أبهة أكثر وليتخاشى بالدرجة الأولى عواقب وخيمة من جانب المسلمين المتحمسين؟ ثم هل قدم نلينو^(٢) استكمالاً لفرضية Nöldeke أوقريئة واقعية واحدة تتعلق بها، بحيث تجعل لكراوس مبرراً في أن يعتقد أن «التلميذ أبوطالب الزيات لم يختلق، على ما يبدو، العلم الكلداني فحسب، بل اختلق ابن وحشية نفسه»؟^(٣) لقد ذكر ابن النديم، وهو ممن كتب^(٤) بدقة فيما يتعلق بكتب وتلميذ ابن وحشية، عند سرده لكتب وترجمات ابن وحشية، ذكر أنه قرأ كتاباً له وبخطه^(٥)، فما الذي يجيز لنا رفض هذه البيانات الواضحة والمتعلقة بمعاصر لابن النديم وبمعلمه، على أنها غير صحيحة ونحن نعول على معلومات ابن النديم في أمور أخرى؟

هذا ولإشارات ابن وحشية، وهو يصغر جابراً بثلاثة أجيال فقط، في مختلف كتبه وفي مقدمة ترجمته «لكتاب السموم» لإشاراته هذه ولتعليقاته على كتاب جابر في «السموم» وتبعيته، لهذه كلها أهمية كبرى بالنسبة لموضوع شخصية جابر التاريخية وعمره. ولهذا ينبغي أن تُقَوِّمَ على أنها أقدم من الحد الزمني termini ad quem الذي اعتقده كراوس^(٦).

ويرى كراوس أن علاقة الرازي بجابر أعقد من علاقة ابن أميل وابن وحشية والسبب وراء رأيه هذا كونه لم يستطع أن يوفق هكذا وبسهولة بين المعطيات المتعلقة

(١) مجلة ZDMG ٢٩/١٨٧٦/٤٥٥.

(٢) «علم الفلك» ص ٢١٨.

(٣) كراوس I ص LIX، يحيل كراوس كذلك إلى دراسة Plessner : *Der Inhalt der nabataischen Landwirtschaft* في : ZS ٦/١٩١٨-١٩/٢٧-٥٦، إلا أن هذا يبتعد عن موقف Nöldeke القديم.

(٤) الفهرست ص ٣١١، ٣١٢، ٣٥٨.

(٥) المصدر السابق ص ٣٥٨.

(٦) لقد حدد كراوس في التقرير السنوي الثالث ص ٣٩ تاريخ الفلاحة النبطية بنحو عام ٩٥٠م (بدلاً من ٢٩١هـ/٩٠٤م) وذكر في دراسته الأخيرة:

“Dans la première moitié du IV^e/X^e siècle se placent deux attestations des écrits Jābirien dont la valeur cependant est incertaine” (Kraus, I, LIX).

بذلك وبين فكرته هو نفسه التي تفيد أن الكتب الجابرية صُنفت من قبل مدرسة صنعوية امتدت من منتصف القرن الثالث وحتى منتصف القرن الرابع الهجري . وقد أشار كراوس إلى أن الرازي ، كما تفيد بيانات ابن النديم ، يذكر^(١) في كتبه جابراً «أستاذي أبو موسى» ويقارن ابن وحشية^(٢) في كتبه «كنز الحكمة» ، والمجريطي^(٣) المزعوم في كتابه «رتبة الحكيم» يقارنان أفكار الرازي الصنعوية بأفكار «أستاذه» جابر ، وأن الطغرائي الصنعوي (توفي ٥١٥ هـ / ١١٢١ م) يرى أن الرازي انتحل كتابي جابر «كتاب الحجر» و«كتاب المجردات» ، كما أن الرازي ذكر جابراً فب «كتاب سر الأسرار» من بين مصادره ، وأن في كتاب *Liber de aluminibus et salibus* الذي حفظ باللغة اللاتينية والذي ينسب إلى الرازي ، فيه إشارة إلى جابر ، وقد أفاد الرازي نفسه في «كتاب الشواهد» أنه شرح في «كتاب الترتيب» أو «كتاب الراحة» ، نظريات جابر التي في «كتاب الرحمة» ، كما ذكر ذلك ابن النديم أيضاً . وقد سلم كراوس بكل هذه القرائن المذكورة والمتعلقة بتبعية ما ، بين الرازي وجابر ، سلم بها إلا قرينتين ، فهو يرفض التبعية في حال «كتاب سر الأسرار» ، معللاً ذلك بأن اسم جابر لم يُذكر إلا في بعض مخطوطات هذا الكتاب ، مما يفيد الدس الواضح . كما أنه لا يقيم وزناً للإشارات في كتاب *Liber de aluminibus et salibus* ، إلى جابر ، ذلك لأنه يعتبر - كما يرى روسكا - الكتاب تزويراً من التزوير المتأخر . وقد ذكر كراوس - وهذا مالا ينبغي التغافل عنه - ابن وحشية على أنه «ابن وحشية المزعوم» .

بناءً على هذه الشواهد ، اعتقد كراوس أن الرازي عرف أقدم كتاب من كتب جابر ، نعى «كتاب الرحمة» ، كما اعتقد احتمال معرفة الرازي للمجموعين ١١٢ و ٧٠ كتاباً كذلك ، إلا أن كراوس لا يؤمن أبداً بأن الرازي اطلع على الكتب المتأخرة مثل «كتب الموازين» ، واستدل على ذلك من المقارنة بين كتابي «الخواص» ، أحدهما

(١) «يقول في كتبه المؤلف في الصنعة : قال أستاذنا أبو موسى جابر بن حيان» (الفهرست ٣٥٥ س ٢٠-٢١) .

(٢) يحيل كراوس إلى مخطوطة لايدن ١٢٦٧ (١٥ - ٢٦) ، لم أتمكن من التحقق من الفقرة المعنية .

(٣) هوليارد في مجلة Isis ٦ / ١٩٢٤ / ٣٠٠ وما بعدها .

من كتب جابر والثاني من كتب الرازي، إذ لا يذكر الرازي جابراً من بين مصادره، مما دعا كراوس إلى أن يستنتج أنه: «لو أن الرازي عرف كتاب جابر، الأغنى والأوسع مادة من كتابه هو نفسه، لما أهمل بالتأكيد أن يشير إليه». لذلك فليس هناك ما يمنع عند كراوس من أن يسلم بأن مؤلف كتاب جابر المقصود، رجع إلى كتاب الرازي ذي العنوان ذاته وضم من مادته جزءاً عظيماً إلى كتابه. أوروبها كان الكتابان متعاصرين وما كان لأحدهما صلة بالآخر، اللهم إلا أنها استقيا ما فيهما من مصادر واحدة.

وبهذه المناسبة فقد ناقش كراوس كآخر ما ناقش، المقارنة التي قام بها روسكا بين كتاب الرازي «سر الأسرار» وكتاب جابر^(١) «الرياض الأكبر». وقد أفادت أن هناك علاقة وثيقة بين وصف كل منهما لطريقة التدابير التي فيه. إلا أنه يرى أنه حتى في هذه الحالة يبين التحقيق الدقيق أن ليس هناك أية صلة مباشرة بين كيمياء جابر وكيمياء الرازي، فجابر، الذي امتازت تدابيرها بأنها أكثر تفصيلاً، حينما يضع وصفاً لتدبير صنعوى يرجع في ذلك إلى أفلاطون وسقراط ويقرنه ببيانات حسابية (نظرية الميزان)، أما الرازي فيفتقر إليها افتقاراً كاملاً، وهكذا فإن كراوس يأخذ برأى روسكا جملة وتفصيلاً، ومفاده أن لا علاقة في هذه الحالة للرازي بجابر ولا جابر بالرازي وإنما أخذ كلاهما عن رواية صنعوية قديمة واحدة^(٢).

يتضح من هذا السرد أن كراوس يسلم بمعرفة الرازي لكتب جابر القديمة ويشكك في الوقت نفسه في احتمال أن يكون الرازي قد عرف أجزاء المجموع الأحدث. إن التسليم بتبعية الرازي تجاه كتاب جابر «الرياض الأكبر»، إن التسليم

(١) *Vorschriften zur Herstellung von scharfen Wässern bei Gābir und Rāzī in: Islam 25/1938/1-34.*

(٢) لقد نقل كراوس رأي روسكا بذلك حرفياً «لا يمكن أن يكون الوصف عند الرازي قد أخذ عن فقرة - جابر التي بين أيدينا، وبالمقابل لا يمكن أن يسلم بأن ما عند جابر هو اقتباس عن الرازي. وأنا أعتقد أن مثل هذه النماذج يمكن أن تبين مرحلة من مراحل قديمة التطور بالنسبة للنظرية والتجربة في الصناعة، لم تستوعب بعد».

هذا وحده يكفي أن يبطل نظرية كراوس المتعلقة بنشأة المجموع عن طريق مدرسة صنعوية امتدت من منتصف القرن الثالث / التاسع وحتى منتصف القرن الرابع / العاشر، ذلك لأن «كتاب الرياض» يعد من أحدث أجزاء المجموع التي يدعى كراوس أنها نشأت في النصف الأول من القرن الرابع / العاشر. ويبدو أن كراوس لم يُقَوِّم نتائج هذه المقارنات، بسبب هذه الشكوك، التقويم المناسب فيما يتعلق بموضوع التاريخ. فلا يجوز، في اعتقادي، أولاً: التطرق إلى النتائج التي تبين بشكل رئيسي علاقة ضئيلة بين جابر والرازي، معزولة عن القرائن والبيانات الأخرى المتعلقة بتبعية الرازي بجابر حينما يصعب إصدار حكم دقيق. ثانياً: لقد عول كراوس في المقارنة المذكورة على استنتاجات روسكا الذي كان بدوره معتمداً على رأى كراوس المتعلق بنشأة المجموع، وهو «روسكا» مَنْ لَمْ يَشَأْ أن يفصح عن رأيه فيما إذا كان يؤيد أم يعارض وجود علاقة للرازي بجابر^(١). ثالثاً: لم يأخذ كراوس كامل نتيجة المقارنة بعين الاعتبار وما عول عليه كان حكم روسكا المتعلق بتدبير وحيد. وإنى أرى إذا ما كان فهمي لما أوجزه روسكا فيما أعيده، هنا، صحيحاً، فقد تبين له العلاقة بينهما، وإن لم يستطع تحديد أي من الاثنين كان تابِعاً للآخر. وقد كتب روسكا: «وبإيجاز يصل المرء إلى النتيجة التالية:

أولاً: يعد كتاب جابر «الرياض» أقرب كتبه كلها، التي عرفت حتى الآن، من حيث موضوعاته وتقسيمه، إلى محتوى وتركيب كتاب الرازي «سر الأسرار». ثانياً: لا تُبَيِّن المواد والأدوات والتدابير التي استخدمت في «كتاب الرياض» وفي «كتاب سر الأسرار» تطابقاً في استعمال الأشياء المألوفة فقط. وإنما هناك تطابق عظيم أيضاً في العديد من الحالات الخاصة تماماً، كالتطابق في استعمال العقاقير النادرة والتطابق في ذكر أوعية معينة من أجهزة تسخين وتدابير للذوبان . . . الأمر الذي يدعو

(١) يقول روسكا: «بعد أن بلغت دراساتي المتعلقة بكيمياء الرازي بترجمة مؤلفه الرئيسي، بلغت نهاية مبدئية وبعد أن توضح أصل كتب جابر عن طريق كراوس وضوحاً بحيث لم يعد لشك أن يزلزل النتائج، بعد هذا يبدو أن من أُلْحَ الواجبات في هذا المجال من تأريخ الكيمياء، أن تدرس بدقة العلاقات الواضحة، رغم كل التناقضات، بين إطارَي الكتب» (في: Islam ٢٥ / ١٩٣٩ / ١).

إلى اعتبار أن هناك صلة وثيقة بين الكتابين ، أى أن تبعية الرازي بجابر (او جابر بالرازي؟) أمر ينبغي اعتباره في حكم المؤكد . أما احتمال استعمال المؤلفين لمصادر لا سبيل لنا إليها بعد وإلى أي مدى كان ذلك ، فسؤال لا يتضح إلا بدراسة تشمل كامل مجموع - جابر^(١) .

217

بالرغم من البديل الثاني الذي طرحه روسكا فليس من الصعب لدى المقارنة أن تبين تبعية الرازي بجابر بوضوح أكبر . إن مثل هذا الاعتراف بهذه الحقيقة من قبل كراوس أو روسكا كان سيلعب دوراً مهماً بالنسبة لهما لو أنها أقرت بأصالة إشارة الرازي إلى جابر ولم يرفضها على أنها إضافة دخيلة^(٣) أو تزوير أحد المزورين^(٢) . لقد بين اكتشاف^(٤) Karimov أن الإشارة إلى جابر في مقدمة المخطوطة الموجودة في مكتبة - اسكوريال مأخوذة من «كتاب سر الأسرار» فعلاً أو أنها مأخوذة من «كتاب الأسرار» الذي هو تحرير آخر من قبل المؤلف . وهكذا فإن مخطوطة^(٥) الكتابين التي نسخت عام ٥٨٧هـ / ١١٩١م عن نسخة المؤلف نفسه ، تُزيل الغموض المتعلق بالكتاب من جهة ، ومن جهة أخرى تُزيل الشك تجاه تبعية الرازي ، بكتاب جابر «الرياض الأكبر» ، الأمر الذي ذكر بوضوح ، إلى حد ما ، حتى في المدخل الذي كتبه Karimov للكتاب . وكما قيل آنفاً فهناك قرينة جلية تدل على نشأة مبكرة للكتاب ، ومنها يستدل على خطأ نظرية كراوس المتعلقة بنشأة مجموع جابر أيضاً .

هذا وقد سبق لـ ستابلتون Stapleton ، بناء على ما أفاده الرازي ، أن نبّه إلى علاقة الرازي بجابر ، حيث ذكر الرازي أنه شرح كتاب جابر «كتاب الرحمة» في كتابه

(١) روسكا في مصدره المذكور له أعلاه ص ١٩ .

(٢) كراوس I ص LX .

(٣) Ruska, *al-Rāzī's Buch Geheimnis der Geheimnisse*: Quell. u. Stud. z. Gesch. d. Nat. wiss. u. d. Med. 6/1937/26.

(٤) طبعة: كتاب «سر الأسرار» ، طاشقند سنة ١٩٥٧م .

(٥) طاشقند ٣٧٥٨ ، انظر بعده ص

الصنعوي السادس «كتاب الراحة»^(١). ولقد اكتشف ستابلتون Stapleton ، متأثراً بإفادة الرازي هذه، علاقة كتبه الإثني عشر الصنعوية بجابر، كما أدرك ستابلتون Stapleton علاقة «كتاب سر الأسرار» بمجموع جابر السبعين كتاباً ثم قابل عناوين كتب المؤلفين الصنعوية بعضها ببعض ليبين أنها متشابهة جداً^(٢). إن رأي ستابلتون Stapleton والعاملين معه R. F. Azo وم. هـ. حسين، تزداد قوة إقناعه بشكل خاص بواسطة إشارة لهولميارد^(٣) إلى تعليقات مؤلف «كتاب رتبة الحكيم» (القرن الخامس الهجري، انظر بعده ص ٤٤٣) المتعلقة بتبعية الرازي بجابر.

فمؤلف «كتاب رتبة الحكيم» ينتقد في المقالة الثالثة من هذا الكتاب، «كتاب التدبير» و«كتاب الحجر» وكلاهما من كتب الرازي، انتقدهما لأسباب ترجع إلى التدابير فيها التي قابلها بتدابير أستاذه جابر. وإن ما ذكره هذا المؤلف، فيما يتعلق بتبعية الرازي بكتاب جابر «كتاب الأركان» أمر مهم بشكل خاص: «لولم يجد الرازي تلك المقالة وقد كشف أستاذه جابر أسرارها، لما استطاع أن يكشفها هو أيضاً، ذلك لأن جابراً صنف كتاباً بعنوان «كتاب الأركان»، ذكر ووصف فيه أربعة أركان، لكنه لم يذكر سوى الركنين الأخيرين ثم ذكر النار هذه وقد مجدها بقوله: انظر، فيها (قوة) الصبغ وهي أم هذه الصناعة».

(١) انظر كتاب الرازي «كتاب الشواهد» الكتاب الثامن من المجموع، أما الكتب السبعة الأولى فهي: كتاب «الإثبات» و«كتاب الحجر» و«كتاب التدابير» و«كتاب الإكسير» و«كتاب شرف الصناعة» و«كتاب الراحة» و«كتاب التدابير»، انظر مقال Stapleton في مجلة MASA ٣/ ١٩١٠/ ٦٨-٧٠ بعنوان:

An Alchemical compilation of the Thirteenth Century, A. D.

(٢) Stapleton و R. F. Azo وم. هدايت حسين: مجلة MASA ٨/ ١٩٢٩/ ٣٣٨-٣٣٥ بعنوان:

Chemistry in Iraq and Persia in the Tenth Century, A. D.

(٣) *Maslama al-Mağrīṭī and the Rutbatul-Hakīm* في مجلة: Isis ٦/ ١٩٢٤/ ٢٩٣-٣٠٥. لم يتمكن مؤلف كتاب رتبة الحكيم (واسمه الصحيح أبو مسلمة المجريطي) أن يبين بدقة زمن حياة جابر، لقد ذهب إلى الظن إلى أنه كان حياً قبل ١٥٠ عاماً.

وقد علق روسكا على ذلك بقوله : «إن المقتبسات التالية المأخوذة عن «كتاب الحجر» لا يمكن فهمها إلا بمعالجة دقيقة لكيمياء جابر، فعليّ أن أكتفى بالقول بأنه من الواضح أنّ «الاثنى عشر كتاباً» من كتب الرازي، وثيقة الصلة بتعاليم جابر أكثر مما كان المرء يميل إلى افتراضه وفقاً لمحتوى «كتاب سر الأسرار»^(١). وكما سبق أن ذكر (ص ٢٨٦) فقد كان ذلك القول لمؤلف «كتاب رتبة الحكيم» معلوماً لدى كراوس كذلك، لكنه لم يشأ، إلا أن يصف ذاك الكلام المهم في اعتقادي في «كتاب رتبة الحكيم» على أنه مجرد مقارنة بين رأي الرازي ورأي «أستاذه» جابر^(٢). ولكن مما له نتائج بعيدة المدى هو ما يذكر من اعتماد «كتاب الحجر» للرازي على «كتاب الأركان» لجابر. فإن التسليم بمثل هذا الاعتماد سيقضي على دعائم التصور بأن المجموع الجابري صُنّف من قبل مدرسة امتدت من عام ٢٥٠هـ حتى عام ٣٥٠هـ، ذلك لأن «كتاب الأركان» من مجموع^(٣) الخمسمائة كتاب، وهذا المجموع من أحدث المجاميع التي يستحيل - على رأي كراوس - أن يكون الرازي عرفها^(٤).

أخيراً لا بد، بين يدي مناقشة تبعية الرازي بجابر من قول شيء ما أيضاً حول الرأي الذي طرحه كراوس ويتعلق بالصلة بين كل من كتابي «الخواص» (انظر قبله ص ٢٨٦) لكل من جابر والرازي. فإذا لم يذكر الرازي اسم جابر من بين مصادره فلا يمكن أن يتخذ هذا «argumentum e silentio» في أن الرازي لم يعرف كتاب جابر «كتاب الخواص» وأنه لذلك ليس هناك ما يمنع، في رأي كراوس، من الافتراض المعاكس وهو أن مؤلف كتاب جابر هو الذي أفاد من «كتاب الخواص» للرازي. إلا أنه ومنذ عرفنا طبيعة كتب الرازي الصنعوية بشكل أفضل، ومنذ صار عندنا قناعة

(١) Die Alchemie ar-Rāzīsīn: Islam 22/1935/292.

(٢) «.....Ps. Masjrite, dans le *K. rutbat al-hakīm*, compare (nt) les idées alchimiques de Rāzī á celles de, son maître, Jābir....» (Kraus I, LX).

(٣) كراوس I ص ١٠٥؛ أوبعبارة أدق: على رأي كراوس أُلْفَت نحو عام ٣٣٠هـ/٩٤١م، انظر المصدر السابق I، ص LXV.

(٤) المصدر السابق ص LXI.

أكيدة بتبعيته الحتمية بكيمياء جابر، منذ ذلك لم يعد سقوط اسم جابر من مصادر كتاب الرازي «كتاب الخواص» ذا أهمية أساسية، إذ قد يرجع عدم ذكر الرازي لجابر إلى أسباب عديدة. ولن تحل مسألة التبعية الحقيقية إلا بعد مقارنة الكتابين مقارنة جذرية.

أما فيما يخص ما أفاده «أبوسليمان السجستاني» حول مجموع جابر - فقد وصف كراوس هذه الإفادة على أنها «témoinage capital» - من أن الحسن بن النكد الموصلي هو الذي صنف الكتب ونحلها جابرًا، وأنه عرضها على هواة الكيمياء فكسب مالاً كثيراً^(١)، إن هذه الإفادة لا تضير، في اعتقادي، القناعة بأصالة الكتب. فإن جزءاً عظيماً من كتب جابر توثق - كما يستتج مما ورد أعلاه - ببيانات ومقتبسات مؤلفين عاشوا قبل الموصلي المذكور بنحو خمسين عاماً. وبسبب الوحدة المدهشة في الأسلوب الأدبي ونمط الاستدلال الفكري وبروزهما في المجموع وإحالات الأجزاء بعضها إلى بعض ثم لما تأكد من صحة هذه الإحالات عن طريق فهرسي كتب جابر اللذين حفظهما لنا ابن النديم، لهذه الأسباب جميعها لا يمكن إلا أن تكون هذه الكتب قد صنفت من قبل مؤلف واحد لا غير^(٢). ولقد سبق لـ كراوس نفسه أن كتب في أول مقال له: «إن الانطباع الذي يخرج المرء به لدى الدراسة الأولى للنصوص، يمكن إيجازه بالقول بأنها تشكل وحدة مغلقة، فهي إما أنها ترجع إلى مؤلف واحد أو على الأقل إلى المدرسة ذاتها بحيث لا بد وأن تكون قد صنفت خلال فترة من الزمن غير طويلة. فكل الكتب المذكورة أعلاه، لها علامات مميزة معينة ومشاركة في الأسلوب وفي اللغة، ويتصل محتوى بعضها ببعض. أضف إلى ذلك أنه أحيل في كل كتاب منها تقريباً إلى كتب أخرى من كتب جابر. ولهذا فلا يمكن الانفراد بكتاب واحد من هذا المجموع واعتباره

(١) روى ذلك أبونصر أسعد بن الياس بن مطران (توفي ٥٨٧هـ/١١٩١م، انظر بروكلمان الملحق م، ص ٨٩٢)، «بستان الأطباء»، انظر RAAD ٣/١٩٢٣/٧.

(٢) مع أن كراوس يثير في دراسته الأولى حذراً احتمال أن تكون خاصية التأليف ترجع إلى مدرسة من المدارس، فقد اتضح من سياق الدراسة التي تلتها أن هذه الخاصية لا تعقل بالنسبة له إلا لمؤلف واحد لا غير (انظر التقرير السنوي الثالث Dritter Jahresbericht ص ٢٤، ٣٩).

مُزَيَّفًا دون أن تتعرض أصالة المجموع بكامله للتشكك»^(١) صحيح أن كراوس استبدل هذه الفرضية خلال دراسة له متأخرة حول جابر، استبدل بها فرضية أخرى مفادها: أن المجموع صُنِفَ بكامله من قبل مدرسة واحدة على امتداد مائة عام. لكننا لا يمكننا قبول هذه الفرضية وذلك أيضًا لأنه من الصعب التصور، نظرًا للتباين بين شخصية وأخرى، أن وحدة وترابطًا متينًا وتماثلًا في الفكر والمعرفة، أن مثل هذه الصفات تتأتى لطائفة من العلماء، ناهيك أنهم في هذه الحالة أفراد مدرسة امتدت نحو مائة عام. عودًا إلى الموضوع، فليس في المجموع الذي وصل إلينا، على ما يبدو، رسالة من الرسائل خطت بقلم غريب. وما يمكن استخلاصه من فقرة أبي سليمان السجستاني هو أن حسنًا هذا صنف كتبًا ونحلها جابرًا لا شيء إلا لأن جابرًا كان المرجع وللطلب الكبير على كتبه ومن غير المعقول قط أن يستنتج أن الحسن هو مؤلف المجموع^(٢).

وما دمنا نناقش قرائن كراوس التي قدمها في زيف كتب وحياة جابر، فعلينا أن نسرد الأدلة الثلاثة القديمة التي عرفناها والتي تتعلق بجابر وبعمله:

-
- (١) التقرير السنوي الثالث ص ٢٤، ويعلق على ذلك مايرهوف «Meyerhof»: «في أول الأمر اكتشف (كراوس) أن كل الكتب التي تيسرت له مرجعها لنفس المؤلف أو على الأقل للمدرسة ذاتها، وبذلك فإن اكتشاف زيف كتاب واحد يعرض أصالة كامل مجموع جابر للتشكك» (أرشيف في تاريخ الرياضيات Archiv f. Gesch. d. Math. ١٣/١٩٣١/٢١٦).
- (٢) لقد علق H. Corbin على ذلك بما يلي:

“D’autre part je ne suis guère porté à prendre très au sérieux le propos du philosophe Abū Solaymān as-Sejestani (ob. post 371/981. Ne pas le confondre avec le philosophe Ismaélien Abū Ya’qūb as-Sejestani). Il aurait connu, prétend-il (Jābir I, p. LXIII), L’auteur des écrits Jābiriens, un certain Ḥasan de Mossoul, qui était de ses amis et se serait assuré par sa supercherie un joli et lucratif succès de librairie. Il aurait choisis en tout cas une voie bien laborieuse! Mais surtout la critique ne peut vouloir gagner à tous les coups. Si l’on estime que l’énorme masse des écrits Jābiriens exclut leur attribution à un seul auteur du nom de Jābir, on ne voit pas pourquoi l’objection tomberait lorsqu’il s’agit de Ḥasan de Mossoul. Ou bien celui-ci était-il un vrai Jābirien? Toutes choses restent alors en l’état. C’est à se demander à quel mobile a obéi Abū Solaymān en tenant ce propos sur son ami...” (Eranos-Jahrbuch 18/1950/54, n.18).

١ - لقد أحال سالم الحراني (القرن الثاني / الثامن ، انظر بعده ص ٣٩٧) في كتاب وصل إلينا إلى كتاب جابر «كتاب الرحمة»^(١).

٢ - لقد جمع يحيى بن خالد الغساني ، وهو معاصر حَدَّثُ لجابر ، ومترجم ومحرر لكتاب أسطانس ، بعض تدابير جابر مع تدابير أخرى لصنعوين قدامى في ملحقة لكتاب أسطانس (انظر قبله ص ٧٠ ، وبعده ص ٣٩٧). أما الدليل الثالث فموجود في كتاب «شرح الرحمة والظلمة» إذ يذكر المؤلف واحدًا يقال له يحيى بن أبي بكر البرمكي وهذا يصف نفسه أنه تلميذ جابر^(٢) ، ولعل هذا هو نفسه يحيى بن خالد البرمكي (ت : ١٩٠ هـ / ٨٠٥ م) (انظر بعده ص ٣٩٣)^(٣).

ومما ينبغي مناقشته أخيراً ، اعتراض كراوس على اجتماع خاصة تأليف المجموع عند رجل واحد ، معولاً في ذلك على بعض التناقضات في أجزاء مختلفة . ولا يقتصر الأمر عند كراوس على هذه الظاهرة فقط ، بل يرى في اتباع مبدأ «تقسيم العلوم» المذكور سابقاً (انظر ص ٢٠١) إلى أبواب وكتب كثيرة ، يرى في ذلك قرينة في أن هذه كلها لا ترجع إلى مؤلف واحد فقط^(٤) . كذلك فلربما استطاع المرء - على رأي كراوس - أن يستنتج من توالي مختلف مجاميع المجموع «أن مجاميع المجموع المختلفة تمثل مراحل كثيرة في تطور تعاليم مدرسة من المدارس ، تطور يمكن أنه امتد عبر بعض

(١) انظر سزكين في مجلة ZDMG ١١٤ / ١٩٦٤ / ٢٥٩ ؛ لقد ذكر سالم الحراني في رسالة أخرى : «القول على الأجساد من كلام سالم الحراني : قال وجدته في كتاب قديم جداً ، قال : اعلم أن الأجساد المعدنية الغزيرة (?) تكاثفت على قدر حدة الطبائع لها في المدة الطويلة وأول ما ينعقد . . . قال الأستاذ أبو موسى احتيج إلى تكليسها لتحديد أجزائها وتحليلتها لتصل الرطوبة إلى قعرها فيمكن حلها . . . (طهران : مكتبة أصغر مهدوى ٣٣٩ ، ٢٨) ؛ وانظر كذلك ر سالم ، جار الله ٢٠٦٣ ، ١٧٣ ب .

(٢) انظر كراوس I ، ص ١٩٧ .

(٣) يقول يحيى البرمكي مايلي : « . . . بعد ، يقول الحكيم يحيى . . . إننى كنت في برهة من الزمان قد صحبت الحكيم الفاضل جابر بن حيان الصوفي رحمه الله وكنا نصنف كتباً للعالم . . . » (طهران ، مكتبة أصغر مهدوى ٢٧٦ ، مجلد جامع ص ٤ ، القرن الثاني عشر الهجري) .

(٤) كراوس I ص XXXIII .

الأجيال». «أليس ما يتبعه جابر فيما يعلنه في كل مجموع أن المجاميع السابقة لا توضح العلم بدقة كاملة بل بصورة مرموزة وأنها بحاجة إلى تكميل وشرح جديد، أليس هذا وسيلة حاذقة تمكن من إضافة رسائل ومجاميع جديدة إلى ماسبق أن صنف؟»^(١).

222

إن ظاهرة التطور هذه، سواء أكانت صحيحة أم نقضاً أم إكمالاً لما سبق من كتب، لا يمكن لها أن تكون بحال من الأحوال حجة في إثبات تعدد المؤلفين، حيث إننا نلاحظ هذه الظاهرة في تاريخ العلم وفي مؤلفات كثير من المؤلفين، فبالرغم من إعادة وتصحيح أفكار واستبدالها بغيرها، فإن مما يذهلنا كون المؤلف يبرز في كل الكتب باستقلالية نادرة لا تغير في موقفه الناقد ولا في تمكنه التام من الموضوع والمادة. ولقد عرف كراوس طابع المؤلف المتميز هذا، بل ذهب إلى أبعد من ذلك حينما اعتقد - نظراً لضياع الكتب الفلسفية - بأنه من الممكن إعادة تصميم الأفكار السائدة في نظام المؤلف الفلسفي وذلك بالرجوع إلى شذرات، وصلت إلينا في مصادر مختلفة:

«Pour retracer les théories métaphysique et physique de Jābir, on est obligé de recourir aux digressions de contenu philosophique, assez nombreuses d'ailleurs, qui se trouvent dispersées à travers les traités techniques du Corpus. Presqu'aucun des écrits purement philosophiques n'est conservé. Or, malgré l'état fragmentaire des renseignements fournis par nos sources sur ce sujet, on est étonné de la cohérence et de l'unité de la pensée qui s'y exprime. Un passage commande l'autre, et les références bibliographiques ainsi que les répétitions fréquentes aident à restituer les idées maîtresses du système jābirien».^(٢)

وقد ضرب كراوس مثلاً على عدم التناسق في المجموع فذكر التردد لدى تصنيف المعادن، فقد صنف جابر الزئبق في أقدم الكتب مع «الأرواح» وفي الكتب التي تقع في المنتصف من حيث الزمن - ككتب السبعين - ألحقه بالمعادن^(٣). وقد صعب على كراوس أن يتصور سبب هذه التغيرات عند مؤلف واحد^(٤).

(١) المصدر السابق ص XXXIV .

(٢) كراوس II ، ١٣٥ .

(٣) المصدر السابق ص ٢٠ - ٢٣ .

(٤) المصدر السابق ص ٢٢ .

هذا وقد أشار كراوس أيضًا في مناسبة أخرى إلى «تعدد» مؤلفي المجموع، فجابر يذكر، على سبيل المثال، في كتابه «الزبيق الغربى» التقطير، ويقول: إنه يريد أن يعطي تفسيراً لقضبان الخيزران المستعملة لدى التقطير والتي كان قد تحدث عنها بالرمز^(١) إلى حدّ ما في كتب سابقة - في مجموع السبعين كتاباً - ويضيف أن الكتاب شرح لرسالة أخرى في الموضوع^(٢). وقد فهم كراوس الأمر بصورة مغايرة تمامًا فهو يعتقد أن المؤلف يعنى^(٣) بذلك «أن كامل الشرح في السبعين كتاباً هو رمز»، «يحتاج إلى تفسير مرموز، تؤدي نتائجه إلى «تبخر» كامل للمعنى التقني لأوصاف المجموع القديم. فالمرء يخرج بانطباع مفاده أن مؤلف الخمسمائة كتاب، يجعل، خلافاً لمؤلف السبعين كتاباً، المجموع القديم موضوعاً لآرائه. وفي الوقت نفسه تسمح المقارنة بدراسة ذروة وحضيض الكيمياء الجابرية»^(٤). ويتضح من النص المذكور على الحاشية أسفل غرابة تفسير كراوس لقول جابر وغرابة استنباطه لتعدد المؤلفين ليصل بذلك إلى زيف المجموع.

ولعله من المستحسن أن يساق هنا نموذجان كآخر ما يساق من رأي كراوس الذى يعتقد فيه بمؤلفين مختلفين لرسالتين من رسائل المجموع، وهذان النموذجان يبينان في رأينا أن جابراً - منذ تأليف أقدم الكتب - كان قادراً على توسيع معلوماته حول موضوع سبقت معالجته، الأمر الذى انعكس صداه على رسالة متأخرة، تتعلق بميزان الماء «هيدروستاتي» فقد قال جابر عنه في كتاب له أقدم، هو «كتاب الروح»^(٥): «لم يتكلم

(١) «على حال من الرمز» (برتلو، كيمياء Chimie III ص ١٨٨، س ١٦).

(٢) «وقد ذكرناه في السبعين وقلنا إنه يحتاج إلى سبعمائة تقطيرة وذكرنا نعت تقطيره وعن ماذا يقطر وكل ذلك رمز بعيد، فأما ما نذكره في هذا الكتاب فهو بخلاف ذلك في الكشف، ولولا ذلك ما كان في وضعنا لهذه الكتب فائدة إذ كنا قد ذكرناه مرموزاً في غيرها . . .» (المصدر السابق ص ١٨٨-١٨٩).

(٣) ويذكر جابر في كتابه «كتاب الرحمة الصغير» كذلك أن أستاذه جعفر وجد (أسلوب) كتبه مرموزاً مدغماً (برتلو: كيمياء Chimie III، ١٠٠).

(٤) كراوس II، ن ١٣.

(٥) لقد أخذ هذا الكتاب الرقم ١٠٠٩ من الأرقام التي وضعها كراوس (وفقاً لنظرية التسلسل التاريخي الزمني).

في هذا إلا منلاؤس، لم يسبقه في ذلك أحد، اللهم إلا إذا كان هناك: قوم لم نعرف عنهم شيئاً بعد الزمان بيننا وبينهم». من جهة أخرى يذكر جابر في «كتاب البحث»، أحد أحدث كتبه^(١)، رسالة أرشميدس المزعوم، المتعلقة بالموضوع ذاته، ويقتبسها بالكامل^(٢)، إلا أن كراوس يرى في ذلك تناقضاً وتضارباً يدعوانه للاعتقاد بأن الأمر لا بد وأنه يتعلق بمؤلفين مختلفين^(٣). ويمكن أن يكون ما ذكره كراوس صحيحاً لو كان «كتاب البحث» أقدم من الكتاب الآخر، على أن الأمر هو العكس وبشهادة كراوس نفسه الذي وضع الترتيب الزمني المتسلسل.

كذلك أرى في الحالات الأخرى التي ظن فيها كراوس أنه وجد دليلاً يشير إلى «جمع» لمؤلفي المجموع، أرى فيها قرائن تتعلق بمراحل نشأة وتطور العلوم الجابرية.

وستزول، تقريباً، كل العقبات المرتبطة بقضية توثيق تاريخ جابر إذا ما انطلق المرء من صحة زمن النشأة كما جاء في المجموع وفي مصادرنا، فهذه تفيد أن مولد جابر كان في مطلع القرن الثاني / الثامن، فهو يذكر جعفر الصادق أستاذاً له مع الكثير من العلماء الآخرين. كما أفاد هو نفسه أنه صنف كتباً كثيرة مثل مجموع المائة كتاب^(٤) ومجموع السبعين كتاباً ومجموع الخمسمائة كتاب وبعض الكتب المتعلقة بنظرية الميزان، صنفها قبل وفاة جعفر الصادق (توفي عام ١٤٨ هـ / ٧٦٥ م). من أحدث أجزاء المجموع، «كتاب البحث» و«كتاب السموم» و«كتاب الخمسين». ومما ينبغي إبرازه فيما يتعلق بأسلوبه في كتبه تصحيحه لها وإعادة تحريرها والإضافة إليها كل ما استجد من معلومات، وما «كتاب الخواص» إلا نموذج جدير بالاهتمام فيما يتعلق بهذا الأسلوب.

(١) رقمه في المجموع ١٨٠٠.

(٢) كراوس II، ص ٣٣٠ - ٣٣١.

(٣) Kraus II, 306, n. 2., Aussi, l'assertion du *K. al-rūh* contredit-elle ouvertement le *K. al-baht* où l'histoire d'Archimède est longuement relatée. L'incompatibilité des deux passages Jābiriens fait croire que l'auteur du *K. al-rūh* est différent de celui du *K. al-baht*.

(٤) لقد ارتفع العدد فيما بعد إلى ١١٢.

إن مؤرخ الحضارة والعلم الإسلاميين الذي يُسلم بصحة كتب جابر، يصطدم بالطبع بقضية كيف تطورت الشروط الأولية التي استطاع جابر بموجبها أن يصنّف، حتى قبل عام ١٥٠ هـ، جزءاً كبيراً من كتبه الصنعوية بل عالج فيما، عالج فيها نظرية الميزان. فلم يدرس على العموم تطور العلم الإسلامي بعد في تلك الحقبة بما يستحقه، ولا يرجع السبب لافتقار في المادة وإنما إلى شك إزاء أعمال تلك الحقبة، شك تجاوز الهدف فصرف أهل البحث عن الاشتغال بها أو أضلهم طريقهم.

هناك من الدلائل التاريخية المتوافرة في المتناول ما تكفي أن تقدم لنا معلومات حول النشأة المبكرة للصنعة العربية وتتيح لنا تكوين فكرة عن الشروط الأولية للصنعة الجابرية وقد وصلت إلينا مواد غزيرة للغاية تتعلق بالأوليات لأهم جانب من جوانب الحقبة المبكرة من صنعة جابر والذي يمثل بلا شك معرفته بنظرية الميزان. ويكفي أن نذكر هنا من تلك المواد ترجمات كتب زوسيموس، وقد كان هذا مرجع ثقة بالنسبة لجابر فيما يتعلق بنظريته في «الميزان» التي لم تكن قد اكتملت تماماً بعد، وكذلك كتاب بليناس «كتاب الأصنام» الذي عول عليه جابر كثيراً في نظريته. ومما ينبغي القيام به تجاه هذه الكتب أن تعتبر ترجمات للكتب المزيفة التي كانت قبل الإسلام، بدلاً من اعتبارها تزويراً عربياً، كما ينبغي دراسة تأثيرها على أقدم مراحل علوم الطبيعة الإسلامية.

لقد كان لنظرية الميزان في أقدم كتب جابر، أي في مجموعي المائة (الذي صار ١١٢ فيما بعد) والسبعين كتاباً كان لها، كما أوضح كراوس، صورة بدائية عرفت بـ «الوزن»^(١) وكانت ضرورية للتدابير الصنعوية. وقد اتخذ هذا العلم شيئاً فشيئاً طابعاً رياضياً استقرائياً في الكتب المتأخرة من كتب الموازين، على حسب ما وصله من مصادر جديدة، من أمثال كتب سقراط المزعوم وفرفوريوس المزعوم، التي فضلها على غيرها. ويدل تقلُّبه في استعمال الأعداد ١٨ ثم ١٧ و ١٤٤ و ١١٢ على [وقوفه على مصادر] مختلفة.

(١) كراوس I ص XXXV.

وإلى جانب التطور في نظرية الميزان فهناك قرائن أخرى كثيرة في مجموع جابر الذي يمكن ترتيب معظم أجزائه بحسب تتابعها الزمني بناء على ماورد فيها من إشارات بعضها إلى بعض . فهي لا تسهم في كشف مراحل تطور العلم الجابري فحسب، بل تسهم كذلك وبأوسع نطاق في تتبع نقل معارف ومؤلفات آداب الاختصاص عن حضارات أخرى تتبعاً أفضل . وترجع الأهمية المرموقة لهذه المسلمات بصورة خاصة إلى أن عمل جابر العلمي يقع في القرن الثاني للهجرة، القرن الذي يوصف بشكل رئيسي - بالرغم من الأعمال البارعة العديدة فيه - على أنه حقبة الاستيعاب التي لا يعرف عنها إلا القليل جداً . فضلاً عن ذلك فإن لنا في مجموع جابر، بما اتصف به من جوانب كثيرة وأصالة وقدرة على الإنتاج مذهلة، لنا فيه مصدراً لا ينضب معينه . هذا وللمجموع أهمية عظيمة جداً بالنسبة لعرض وإيضاح المنجزات العلمية في الحقبة الواقعة بين زمن ازدهار العلم اليوناني وبين جابر . ولا نملك أن نتبع ونستوعب المنجزات العلمية التي حصلت في القرون الأخيرة التي سبقت الإسلام، في كتب عالم من العلماء الآخرين، كما نملك ذلك في كتب جابر . ومن الظواهر التي تميز المجموع عن منجزات القرون اللاحقة، أن مصادر جابر كانت في معظمها من تلك الحقبة، ولهذا كانت في غالبها كتباً مزيفة لم يرجع فيها إلى المصادر اليونانية الأصلية بشكل رئيسي إلا في أحدث كتبه الأخيرة . صحيح أن بعض أعمال جابر بلغت مستوى لم يُعلَ عليه في تاريخ العلوم العربية الإسلامية، إلا أنه من جهة أخرى، ينقص عنده بالطبع كثير من منجزات القرون التي جاءت بعده وستأتي دراسات مقبلة، تتحرى اكتشاف ما خلى عند جابر من تطور في العلوم الإسلامية العربية المتأخرة، ستأتي بقرائن جديدة مستمرة تؤكد زمن نشأة المجموع كما جاء رواية .

وربما كان من المفيد جداً في دراسة من هذا القبيل أن يُرجَعَ إلى كتاب جابر في تحديد العلوم . ومهما كان إطار علم جابر عريضاً واسعاً، ومهما بدا تركيب ذلك الكتاب متقناً وأصيلاً، فهناك فرق كبير بينه وبين مؤلف من الطراز نفسه وفي الموضوع ذاته من مؤلفات القرن الثالث / التاسع أو القرن الرابع / العاشر . و«كتاب الحدود» هذا هو من

مجموع الخمسمائة كتاب الذي نشأ بالتأكيد قبل عام ١٥٠ هـ^(١). فجابر لم يذكر في هذا الكتاب الكثير من الألفاظ التي كانت في القرنين الثالث / التاسع والرابع / العاشر معروفة، من أمثال «كلام» و«موسيقى» و«جغرافيا». أما علم الفلك التنجيم والرياضيات والهندسة والطبيعة فهي من الفلسفة^(٢)، وحتى التعريفات الموجودة في كتابه المتأخر «كتاب إخراج مافي القوة إلى الفعل»^(٣) لا توجد في «كتاب الحدود» بعد. وبينما وضع «علم الطب» على رأس مجموعة نظام السباعية^(٤). في «كتاب إخراج مافي القوة إلى الفعل» لا يذكره في «كتاب الحدود» على أنه علم مستقل.

ومما لا شك فيه ولا ريب أن الأهم من ذلك بالنسبة لموضوعنا هو ذاك الفرق الجلي بين نظام جابر في تقسيم العلوم وبين نظام علماء القرن الثالث / التاسع والقرن الرابع / العاشر، من أمثال الكندي والفارابي^(٥) والخوارزمي، فليس من الصواب إذا ما ذكر كراوس بهذه المناسبة أن معلمة «إخوان الصفا» خالية من أي علم لم يتطرق إليه جابر (انظر مجلة Isis ١٥ / ١٩٣١ / ٢٠)، وبغض النظر عن ذلك فقد كان حرياً بكراوس قبل ذلك أن يقارن نظام تقسيم العلوم عند جابر مع النظام عند إخوان الصفا^(٦)، ولو فعل ذلك لوجد بينهما فرقاً كبيراً شاسعاً.

(١) «بعد مقدمة طويلة، يحدد فيها، على نمط المنطق المدرسي، ما الذي ينبغي اعتباره تعريفاً، جاء موجز عام يتعلق بالفروع العلمية المختلفة، ومن ثم تعداد لحدود العلوم كل على حدة. فهي تنزل من أعلى نوع من أنواع المعرفة البشرية إلى العلوم التجريبية، ففصل كبير في موضوعات الفروع كل بمفرده، مع الاحتفاظ بالتسلسل نفسه، وقد حدد كل موضوع بكلمات مختصرة...» (كراوس في مجلة Isis ١٥ / ١٩٣١ / ١١).

(٢) «وذلك أن مافيها من العلوم الطبيعية والنجومية والحسابية المارة في خلالها والهندسية داخل في جملة العلم الفلسفي» (مختار رسائل ص ١٠٠ س ١١-١٣).

(٣) مختار رسائل ص ٤٧.

(٤) هذا الكتاب من «كتب الموازين» التي اعتبرت في بيبليوغرافية كراوس من أقدم الكتب، هي ليست كذلك تماماً كما أعتقد (انظر بعده ص ٣٥٦).

(٥) انظر المجلد الخامس من GAS ؛ حالياً أنظر: رسالة دكتوراه لـ: A. Ghaussy : Aufbau und System der Philosophie und der Wissenschaften im Islam : AL-Kindī, Al-Fārābī und Ibn Sīnā. ١٩٦١ م.

(٦) انظر: رسائل إخوان الصفاء، طبعة بيروت ١٩٥٧ م، ص ٢٦٦-٢٧٥؛ Gardet- Anawati, *Introduction* 108-109.

ومما سيلفت الإنتباه لدى دراسة خصائص العلوم العربية في القرن الثالث/ التاسع والقرن الرابع/ العاشر، تلك الخصائص التي لا تُكتشف عند جابر، سيلفت الانتباه بالدرجة الأولى أن المجموع لا يكشف عن أى معرفة بالترجمات العديدة في مجالات مختلفة وأنه لا يعرف التطور الذي حصل لعلم الجغرافيا ولا كذلك للعلم الرياضى في القرن الثالث/ التاسع. وليس هنا الموضع الذي يؤكد فيه هذا الاكتشاف في مجالات مختلفة بالعديد من القرائن والبراهين، ولعله من الأنسب بدلاً من ذلك أن تضرب بعض الأمثلة التي سبق لكرأوس نفسه، وإن كان من وجهة نظر أخرى، أن وفرها لنا.

وربما كان أهم مثال يتطلب الاهتمام هو أن جابراً لم يعرف اللاهوت المزيف لـ أرسطاطاليس الذي تُرجم إلى العربية في النصف الأول من القرن الثالث/ التاسع. كما لم يعرف علم أرسطاطاليس في الفيض، ذلك العلم الذي شغل اعتباراً من القرن الثالث/ التاسع مكاناً مهماً في مؤلفات العلماء المسلمين العرب الفلسفية والفلسفية الطبيعية.

228

كذلك «لا يعرف جابر، على سبيل المثال، نظام الأرواح العشر، الذي وجد أول ما وجد عند الفارابى ومن ثم صار ومنذ ابن سينا جزءاً مهماً من جميع الكوسمولوجيات الفلسفية في الحقبة العربية»^(١).

مثال آخر: لقد أخبرنا جابر أن الجواهر الخمسة الأبدية (على حسب ابندقليس المزعوم)، التي تمثل العناصر الأصلية للأشياء المخلوقة جميعها، تتكون من «الجوهر الأول الشريف» ومن «الهولى» (η λ υ) ومن «الصورة»، ومن «الزمان» و«المكان». لكن العناصر الأصلية، على حسب المصادر الأخرى والتي تعود إلى قرون متأخرة هي: المادة الأولى والعقل والنفس والطبيعة والأجساد. والخلاف الذي

(١) كراوس II، ص ١٣٦، ن ٢.

يرجع بلاشك إلى تلك المصادر التي كانت متوافرة في زمن جابروفي الحقبة التي تلت، هذا الخلاف يراه كراوس على مايبدو، خلطاً بأصول الرازي الخمسة (صانع العالم «Demiurg» والنفس والمادة والمكان والزمان) أو خلطاً بأصول الكندي الخمسة (المادة والصورة والحركة والمكان والزمان)^(١).

لقد أطلق جابر على درجة شدة العقار (τὰξις) «مرتبة» في حين كان لفظ أطباء القرون اللاحقة «درجة»^(٢).

لقد استعمل جابر كلمة «العالم» بمعنى أوسع بكثير من المعنى الذي يوجد عند الفلاسفة العرب المتأخرين فهو يذكر على سبيل المثال «عالم البرودة، عالم اليبوسة، عالم الخلاء، عالم الحرارة»^(٣).

وحتى في مجال الصنعة فقد كان، على مايبدو، الكثير من الكتب المتخصصة مجهولاً بالنسبة لجابر، واستعملت من قبل صنعويين عرب متأخرين، فمن المحتمل أن جابراً لم يرجع إلى بعض الكتب المترجمة، التي ذكرها ابن النديم، لا لشيء إلا لزمن نشأتها القديم (أى لسبب تقادم المحتوى). بيد أن منها كذلك بعض الكتب التي تعود إلى القرون الأخيرة التي سبقت الإسلام، كما عرفنا عن طريق مصادر أخرى (انظر قبله ص ٢٣٤ و ٢٤٢)، ولربما كانت - لو عرفها - مهمة جداً بالنسبة لاستكمال نظامه الصناعى. من هذه الكتب كتاب لصاحبه Philosophos Christianos وهو من القرن السادس أو السابع الميلادى^(٤).

(١) المصدر السابق ص ١٣٧، ن ١.

(٢) المصدر السابق ص ١٩٠، ن ٣، ٤، ٦؛ ص ١٩٤؛ ن ١.

(٣) مختار رسائل ص ٢١٢، ٤١٣؛ كراوس II، ص ١٤٨، ن ٢.

(٤) انظر ابن النديم ص ٣٥٤: «كتاب النصراني الذي يقول فيه: إن الحكمة حكمة كاسمها».

إن معلمة إخوان الصفا المذكورة أعلاه، والمتأثرة جداً على ما يبدو بجابر، وفي وجوه مختلفة وإن كانت أوسع تطوراً، إن هذه المعلمة توفر إمكانيات كثيرة لدراسة الفروق بين مجموع جابر وبين منجزات القرنين اللاحقين. ومما ينبغي التأكيد عليه هنا أن الوحدة بينهما التي أبرزها كراوس^(١)، لم يتح تحقيق جديد توثيقها. أما الفقرات الدينية الصرفة التي نادراً ما ترد في كتب جابر^(٢) فتتلاقى أحياناً مع بعض الأفكار الدينية في الأوساط الشيعية في القرن الثاني / الثامن دونما إبراز ميل من المؤلف، اللهم إلا تعاطفه مع معلمه جعفر.

هذا وقد أشار كراوس إلى أنه بالرغم من المعالم المشتركة فإن الفروق بينهما جديرة بالملاحظة^(٣)، وقد نبه بين الحين والآخر إلى بعض الفروق من ذلك على سبيل المثال عدد حروف الهجاء العربية التي تطرق إليها جابر في نظريته في الميزان، وهو ٢٨ أو ٢٩، بينما تحصره رسائل إخوان الصفا والكتاب الإسماعيلي القديم «أم الكتاب» يحدده بـ ٣٠ حرفاً على حسب تقدير لام ألف والهمزة^(٤). فجابر يرى أن الكتابة العربية تؤدي إلى بعض الأخطاء «آن الأوان» لإصلاح جذري فيها، أما «إخوان الصفا» فيرون أنها أسست من قبل عالم حاذق وبإيحاء من الله جل وعلا وأنه اكتمل تركيبها^(٥). وأخيراً: فقد عرف «إخوان الصفا» «كتاب أفلاطون» «طيماس» وعرفوا نظريته في الأجسام الخمسة، في حين لا يمكن اكتشاف معرفة مباشرة لجابر بذلك^(٦).

(١) التقرير السنوي الثالث Dritter Jahresbericht ص ٤١ .

(٢) المصدر السابق ص ٣٤ .

(٣) المصدر السابق ص ٤١ .

(٤) كراوس II ص ٢٤٥ ون ٢؛ وانظر فيما يتعلق بالفرق بين «ميزان» جابر و«ميزان» رسائل إخوان

الصفاء؛ انظر المصدر السابق II ص ٢١٧، ن ١ .

(٥) انظر كراوس II ص ٢٤٥، ن ٤ .

(٦) المصدر السابق ص ١٧٨ .

أ - مصادر ترجمته :

ابن النديم ٣٥٤-٣٥٨؛ صاعد، طبقات ٦١؛ ابن القفطي، «الحكماء» ١٦٠،
ابن أبي أصيبعة I، ٣٢٠، II، ٢٠٤؛ انظر مصادر أخرى عند كراوس I،
١٨٩-١٩٧.

H. Kopp . مقالات في تاريخ الكيمياء Beiträge zur Geschichte der Chemie .

III، براون شفايغ ١٨٧٥م، ص ١٣-٥٤؛ Leclerc م. ٧٠-٧٧؛ بروكلمان م. ١،
ص ٢٤٠-٢٤١ ملحق م. ١، ٤٢٦-٤٢٩؛ Lippmann؛ المنشأة ص ٣٦٣-٣٦٩،
ص ٤٨٥-٤٨٩؛ Die Alchemie des Geber E. Darmstaedter؛ سيمياء جبر،
برلين ١٩٢٢؛ وله أيضًا مخطوطات جبر في: مجلة الكيميائيين (Chemikerzeitung)
٤٨/١٩٢٤/٤٤١-٤٤٢؛ وله كذلك: Die Geber-Inkunabel Hain ٧٥٠٤ في:
أرشيف في تاريخ الطب Arch. f. Gesch. d. Med. ١٦/١٩٢٥/٢١٤-٢١٧؛ وله
كذلك: Liber claritatis totius alkimicae artis منسوبًا إلى «جبر» الصنعوي العربي
في: Archivio di Storia della Scienza ٦/١٩٢٥م / ٣١٩-٣٣٠، ٧/١٩٢٦م
/ ٢٥٧-٢٦٦، ٨/١٩٢٧م / ٩٥-١٠٣، ٢١٤-٢٢٦، ٩/١٩٢٨م / ٦٣-٨٠،
١٩١-٢٠٨؛ ٤٦٢-٤٨٤، وله أيضًا: Liber Misericordiae Geber ترجمة لاتينية
لكتاب «الرحمة» الكبير في: أرشيف في تاريخ الطب Arch. f. Gesch. d. Med.
١٧/١٩٢٥م / ١٨١-١٩٧؛ E. J. Holmyard؛ التعرف على هوية جبر The
Identify of Geber في: Nature ١١١/١٩٢٣م / ١٩١-١٩٣، ٢١٩؛ وله أيضًا جابر
بن حيان Jābir ibn Ḥayyān في: Proc. of the Roy. Soc. of Med., Sect. Hist. of
Med. ١٦/١٩٢٣م / ٤٦-٥٧، وله كذلك A Critical examination of Berthelot's
work upon Arabic chemistry في: Isis ٦/١٩٢٤م / ٤٧٩-٤٩٩؛ وله كذلك: The
Present Position of the Geber Problem في Science Progress ١٩/١٩٢٥م
/ ٤١٥-٤٢٦؛ وله أيضًا: An Essay on Jābir Ibn Ḥayyān في: دراسات في تاريخ
الكيمياء، قدمت احتفاء بـ E. O. v. Lippmann برلين ١٩٢٧م ص ٢٨-٣٧؛ وله
كذلك أعمال جبر The Works of Geber طبعة انكليزية لـ Richard Russel ١٦٧٨م

طبعة جديدة مع مدخل ، لندن - نيويورك ١٩٢٨م ؛ وله كذلك : مؤلفات جابر بن حيان العربية وقد طبعت مع ترجمة لها بالإنكليزية ومع ملاحظات في م ، ج ، باريس ١٩٢٨م ؛ وله كذلك صنعويو الإسلام في العصور الوسيطة Alchemisten des Islams Endeavour ١٤ / ١٩٥٥م / ١١٧-١٢٥ (طبعة ألمانية) ؛ سارتون im Mittelalter في : Endeavour ١٤ / ١٩٥٥م / ١١٧-١٢٥ (طبعة ألمانية) ؛ سارتون م ، ٥٢٠ ، ٥٣٢-٥٣٣ ؛ روسكا : في فهرس كتب جابر بن حيان وزيف بعض مانسب إليه من رسائل : أرشيف في تاريخ الطب ١٥ / ١٩٢٣م / ٥٣-٦٧ ؛ وله كذلك : مشكلات البحث في جابر : الإسلام Islam ١٤ / ١٩٢٥م / ١٠٠-١٠٤ ؛ وله كذلك : تقرير في كتب جابر بن حيان المكتشفة حديثاً في : (مجلة الكيمياء التطبيقية) (angew. Chem.) ٣٩ / ١٩٢٦م / ٦٨١-٦٨٢ ؛ وله كذلك : في المصادر المتعلقة بعلم جابر الكيميائي في : أرشيف di Storia dell â Scienza ٧ / ١٩٢٦م / ٢٦٧-٢٦٨ ؛ وله كذلك : السبعون كتاباً لصاحبها جابر ابن حيان في مجلة : دراسات في تاريخ الكيمياء ، أهديت احتفاء بـ E.O.v. Lippmann : برلين ١٩٢٧م ، ص ٣٨-٤٧ ؛ وله كذلك جابر بن حيان وعلاقته بالإمام جعفر الصادق : الإسلام Islam ١٦ / ١٩٢٧م / ٢٦٤-٢٦٦ ؛ وله كذلك : التاريخ والوضع الراهن لقضية جابر : مجلة Journal Chem. Education ٦ / ١٩٢٩م / ١٢٦٦-١٢٧٦ ؛ وله كذلك : العدد والصفحة عند جابر بن حيان مع ملحق يتعلق بعلم التنجيم في المملكة الساسانية (Sasanidenreiche) (في : أرشيف في تاريخ الرياضيات ١١ / ١٩٢٨م / ٢٥٦-٢٦٤ ؛ وله أيضاً ، جابر في : كتاب الكيميائيين العظام نشره G. Bugge برلين ١٩٢٩م ، ١٨-٣١ ؛ وله أيضاً : المحاولات السابقة لحل قضية جابر : التقرير السنوي الثالث لمعهد البحوث في تاريخ العلوم الطبيعية في برلين ، برلين ١٩٣٠م ، ص ٩-٢٢ ؛ وله كذلك : حل قضية جابر في Archeion ١٢ / ١٩٣٠م / ١٦٣-١٦٥ ؛ وله كذلك : بيان قضية جابر ، في مجلة : البحوث والتقدم ٦ / ١٩٣٠م / ٢٦٤-٢٦٥ ؛ وله كذلك : تاريخ قضية جابر في Isl. Cult. ١١ / ١٩٣٧م / ٣٠٣-٣١٢ ؛ روسكا و K. Garbers : إيضاح طريقة التدبير في عمل ، الماء الحريف عند جابر والرازي في : الإسلام Islam ٢٥ / ١٩٣٩م / ١-٣٤ ؛ باول كراوس : تداعي أسطورة جابر في التقرير السنوي الثالث لمعهد البحوث في تاريخ العلوم الطبيعية في برلين ، برلين ١٩٣٠م ، ص ٢٣-٤٢ ؛ وله كذلك : دراسات تتصل

بجابر بن حيان : Isis ١٥ / ١٩٣١ م / ٧-٣٠ ؛ وله أيضاً : جابر بن حيان في : EI ، تتمة ص ٥٢-٥٤ ؛ وله أيضاً جابر بن حيان : مختار رسائل جابر بن حيان باريس - القاهرة ١٩٣٥ م ؛ وله كذلك جابر بن حيان *Les dignitaires de la hiérarchie religieuse selon à Contribution* BIFAO ٤١ / ١٩٤٢ م / ٨٣-٩٧ ؛ وله أيضاً : جابر بن حيان م ، *l'histoire des idées scientifiques dans l'Islam Le corpus des écrits jābiriens* P. Walden ; (Mem. de القاهرة ١٩٤٢ م ، جابر والعلم اليوناني ، القاهرة ١٩٤٢ م ؛ م ، *l'inst.d 'Egypte, No. XIV, XV*) : من تاريخ العلوم الطبيعية (حول خطأ منذ ألف سنة) في : SBPMS إرلنغن ٧٦ / ١٩٥٢ م - ١ / ٥٣ ؛ H. Corbin : كتاب الما جلد جابر بن حيان (سيمياء النموذج الأول) في (الكتاب السنوي) Eranos-Jahrbuch ١٨ ، مجلد خاص لـ C. G. Jung ، زورخ عام ١٩٥٠ م ، ص ٤٧-١١٤ ؛ وله كذلك : تاريخ الفلسفة الإسلامية م ، باريس عام ١٩٦٤ م ص ١٨٤-١٨٩ ؛ سزكين : قضية جابر بن حيان في ضوء ما اكتشف من مخطوطات حديثة في مجلة : ZDMG ١١٤ / ١٩٦٤ م ص ٢٥٥-٢٦٨ ؛ M. Plessner : جابر بن حيان وزمن نشأة كتب جابر العربية ، في مجلة : ZDMG ١١٥ / ١٩٦٥ م / ٢٣-٣٥ .

خامساً : أعمال جابر

لقد تقيّدت خلال تعداد وسرد مؤلفات جابر - البليوغرافيا الرائعة التي عملها باول كراوس . إذ شمل عمله مجاميع المخطوطات العربية غير المفهرسة ، كما أنه اكتشف ودرس الجزء الأعظم مما وصل إلينا من المخطوطات . لقد رتبت المخطوطات التي عرفها وفقاً للتسلسل الذي وضعه هو ، وأضيف إليها ما اكتشف من جديد ، وذلك ليحصل القاريء على إلمام سريع بقدر الإمكان بآخر ما اكتشف . هذا واقتبست الكثير من النتائج الفرعية لدراساته المتعلقة بكتب جابر حتى يكون القاريء فكرة عامة عن المجموع . أما بالنسبة للقاريء ذي الاهتمام بذلك فلا غنى له عن الرجوع إلى البليوغرافيا الكراوسية .

أما الكتب التي عرفها كراوس من الاسم أو عن طريق المقتبسات فقط، تلك الكتب التي اكتشفت مخطوطاتها فيما بعد، فقد أدرجت تحت الأرقام التي وضعها لها كراوس، ووضعت كتب جابر التي لم يعرفها كراوس إطلاقاً في النهاية.

وكما يستنتج من كتب جابر فقد وضع ثلاثة فهارس في كتبه على الأقل، الثالث منها يشمل أعماله كلها حتى زمن تأليف «كتاب الميزان الصغير» (انظر مختار رسائل ص ٤٥١؛ كراوس I، ص ٣). اطلع ابن النديم (ص ٣٣٥) على فهرسين منها، فهرس صغير وآخر كبير ويحتمل أنه رجع إليهما. أما الفهرس الصغير فقد خصص للكتب الصنعوية فقط، وعرف الصنعوي الطغرائي (توفي ٥١٥هـ/١١٢١م، انظر بروكلمان الملحق م، ص ٤٣٩) الفهرس الثالث (انظر: «مفاتيح الرحمة»، باريس ٢٦١٤، ١٣؛ كراوس I، ص ٣).

١ - «كتاب الرحمة» أو «كتاب الرحمة الكبير»:

وصل في نسختين محررتين لأصل قديم. أما النسخة المحررة الأولى فترجع على ما يظهر إلى أقدم وقت اشتغل جابر فيه بالكيمياء، ولعله النصف الأول من القرن الثاني الهجري. وكما وجد كراوس (I ص ٦-٨) فإن مصطلحات النسخة المحررة الأولى هذه قديمة العهد إلى حد ما. فالفضة يسمى على سبيل المثال «ورق» كما في «كتاب القرطاس» (برتلو، الكيمياء III Chimie، النص العربي ص ١٠ و ١٢) وكما في «كتاب الحبيب» (المصدر السابق ص ٣٨، ٥٢)، بينما ترددت الكلمة نفسها في النسخة المحررة الثانية «فضة». كذلك ورد اللفظ «كيان» المقابل لـ $\varphi \nu \delta \iota \varsigma$ (طبيعة) في النسخة المحررة الأولى (بالسرياني K'yānā) وفي مؤلفات متأخرة كما في «كتاب البحث» ورد «طبيعة». ومنه فمن الممكن أن جابراً كان في أول اشتغاله بالصناعة قريباً من العلماء السريانين أو أن مصادره الأولى كانت ترجمات سريانية^(١).

(١) لقد وردت كلمة «طبيعة» في «كتاب قراطيس» الذي يقال إنه ترجم عن اللغة اليونانية مباشرة وذلك في القرن الأول الهجري (انظر قبله ص ٧٥). ومنه يقتضي ورود كلمة «كيان» في النسخة المحررة الأولى لكتاب «الرحمة» تعني أن جابراً استعمل في أول الأمر اللفظ المستعمل في الكتب السريانية، وقبل أن أصبح اللفظ المؤلف كلمة «طبيعة».

وقد أشار كراوس كذلك إلى أن اسم «جعفر الصادق» ورد في النسخة المحررة الثانية ولم يرد في النسخة المحررة الأولى وأن جابرًا استخدم في مخاطبة تلاميذه ألقابته، اللفظ «يا عاقل» في النسخة المحررة الأولى، بينما كانت مخاطبته في النسخة المحررة الثانية «يا أخي» (كراوس I، ص ٨٧).

هناك ظاهرة مهمة أخرى هي أن النسخة المحررة الثانية تمتاز، إذا ما قورنت بالنسخة المحررة الأولى، بتطور كبير فيما يتعلق بعلوم جابر. وإذا كان عمل الإكسبير من المواد الحيوانية والنباتية يلعب دورًا رئيسيًا في النسخة المحررة الثانية، فليس له ذكر في النسخة المحررة الأولى. ولم تذكر النسخة المحررة الأولى سوى «كون» كبير «Makrokosmos» و«كون صغير» Mikrokosmos، أما في الثانية فقد برز عالم آخر «Mesokosmos» يطابق «الصنعة»، الأمر الذي يرجع في الظاهر إلى أفلاطون^(١).

لقد علل كراوس - بحق - هذه الظاهرة وظواهر أخرى مشابهة في كلتا النسختين من «كتاب الرحمة» بأنها نتيجة التطور في العلوم الذي حصل في المدة الواقعة بين زمني تأليف النسختين. ويذهب كراوس إلى أن النسخة المحررة الأولى نشأت في منتصف القرن الثالث الهجري (كراوس I، ص LXV)، والثانية عن تحارير متأخرة (انظر المصدر السابق ص ٦) حتى نحو عام ٣٣٠هـ / ٩٤١م (انظر المصدر السابق ص LXV). أما نحن فنرى، كما سبق وذكر آنفاً، أن النسخة الأولى من النصف الأول من القرن الثاني الهجري، والثانية تشهد بسعة وتطور معارف جابر.

المخطوطات :

لايدن : Or. ٧/٤٤٠ - ٨٧^أ - ٩٥^ب، وانظر Voorh. ٢٨٢؛ CCO ١٢٦٤

(١) برتللو الكيمياء III Chimie، ١٤٩.

كمبردج « Cambr. » 5 22 (16-28، وانظر I Browne، 165)، باريس
 2606 (139-162 أ، القرن العاشر الهجري وانظر Vajda 576)، طلعت،
 كيمياء 187 (100-112 أ)، القاهرة، طبيعيات 2/322، 731
 (187 ب-192 أ، 1088 هـ. وانظر فهرس المخطوطات III، IV، 122)
 طهران، مكتبة أصغر مهدوي، مج 327 (86-98 ب، القرن العاشر الهجري)
 وتفسير كتاب الرحمة، القاهرة، طبيعيات 731 (192-196 أ، انظر فهرس
 المخطوطات III، IV، 28، جار الله 1641/15 (201-214 أ، القرن السادس
 للهجرة وانظر Ritter : Oriens 3/1950/98؛ فهرس المخطوطات III، IV،
 95)، آصفية، الثاني، 1416، 1418، الثالث، 578، 582، 588، كيمياء
 22، 24، 57/14، 60/14، 88/2، كراوس رقم 5؛ وكذلك أنقرة، كلية
 الإلهيات 12/8666؛ نشره O. Houdas في : Berthelot، كيمياء Chimie باريس
 1893 م، م، 132-160. ولقد شرح الكتاب ابن أبي العزاقر الشلمغاني
 (ت 321 هـ/933 م) وأبو قيران النصيبني (القرن الثالث/التاسع)، انظر ابن
 النديم 359، 360؛ كراوس I 9، «شرح كتاب الرحمة» لشارح مجهول، أنقرة:
 كلية الإلهيات 16/8666؛ «شرح كتاب الرحمة»، يحتمل له أبي إسماعيل الحسين
 بن علي بن محمد الطغرائي (المتوفي 515 هـ/1121 م، انظر بروكلمان، ملحق م،
 439) القاهرة: طبيعيات 731 (196-213 ق، 1088 هـ. انظر فهرست
 المخطوطات III، IV، 70-71) وانظر بعده ص 259 فيما يتعلق بشرح جابر
 نفسه. وفي حلب مخطوطة أخرى بدون علامة مميزة من ممتلكات حلاق
 (28-40 أ، القرن العاشر الهجري) هناك مخطوطات أخرى، مخطوطة في
 طهران، كلية الإلهيات 164 د/2 (انظر فهرس م، ص 250) وأخرى في بومباي
 1/160 Cama Or. Inst, HP (2-4 أ القرن الحادي عشر للهجرة).

233

٢ - «كتاب الأسطقس الأس على رأي الفلاسفة وهو الأول من الثلاثة» :

الرسالة الأولى من الـ 112 كتابًا، باريس 5099 (185 ب-188 أ القرن
 العاشر الهجري، انظر Vajda 716)؛ برلين Or. add. oct. 2250 (67-82 أ)،

طلعت : كيمياء ١٨٩ / ٥ ؛ كراوس رقم ٦ ؛ كذلك : جار الله ١٦٤١ (٤٢-٤٧ ق فهرست المخطوطات IV, III, ٩, ٣٧٦)، بورسِه (Bursa) حسين شلبي I/٧٤٣ (ص ٩-١، ٦٨٨ هـ، انظر Ritter في : Oriens ٣ / ١٩٥٠ / ٩٤) طهران جامعة ٤٩١ (٥٠ - ٥٤ أ، انظر فهرس IV، ١٠٢١)، طهران، ملك ٦٢٠٦ ؛ بومباي Lith. ١٨٩١، نشره هوليارد «مؤلفات جابر بن حيان العربية» The Arabic works of Jābir ibn Hayyān، باريس ١٩٢٨ م ص ٥٩-٧٦.

٣ - «كتاب الأسطقس الأس» :

الرسالة الثانية من الـ ١١٢ كتاباً، باريس ١٨٩ / ٦ (١٨٨ - ١٩١ أ القرن العاشر الهجري)، برلين : Or. add. oct. ٢٢٥٠ (٨٨ - ٩٠ ب)، طلعت : الكيمياء ١٨٩ / ٦، كراوس رقم ٧، وكذلك : بورسِه (Bursa) حسين شلبي ٧٤٣ / ٢ (٦٨٨ هـ)، طهران - جامعة ٤٩١ (٥٤ - ٥٨ أ، القرن الحادي عشر للهجرة، انظر فهرس م، ص ١٠٢٣) طهران : ملك ٦٢٠٦ (١٩٢ - ١٩٥ ب، القرن الحادي عشر للهجرة)، Lith. بومباي ١٨٩١ نشره هوليارد باريس ١٩٢٨ ص ٧٧-٩٦.

ويتضمن هذا الكتاب فضلاً عن ذلك «اللوحة الزمردية» و«الوصية الصنعوية» لعلي بن أبي طالب «كرم الله وجهه».

٤ - «الأسطقس الأس وهو الثالث» :

الرسالة الثالثة من الـ ١١٢ كتاباً، باريس ٥٠٩٩ (١٩١ - ١٩٣ ب، القرن العاشر الهجري)، جار الله ١٦٤١ (٤٢ - ٤٦ ب، القرن السادس الهجري)، برلين Or. add. oct. ٢٢٥٠ (٩١ - ١٠٢ ب)، طلعت : كيمياء ١٨٩ / ٧ ؛ Lith. Bombay ١٨٩١، نشره هوليارد، انظر مصدره الأنف الذكر فيه، ص ٩٧-١١٢، كراوس رقم ٨، فضلاً على ذلك : طهران : جامعة ٤٩١ (٦٢ - ٦٣ أ، القرن الحادي عشر الهجري، انظر فهرس م، ص ١٠٢٣)، طهران، ملك ٦٢٠٦ (القرن الحادي عشر الهجري).

٥ - «تفسير كتاب الأسطقس» :

مقتطف واحد لا غير : باريس ٥٠٩٩ (١٩٤ - ١٩٥ ، القرن العاشر الهجري وانظر Vajda ٧١٦) ، طلعت : كيمياء ٨/ ١٨٩ ؛ Lith. Bombay ١٨٩١ نشره هوليارد ، المصدر المذكور أعلاه ص ١١٣-١٢٤ ، كراوس رقم ٩ . من المرجح أن هذا التفسير هو ذاته : «كتاب غرض الأغراض» ، وإليه أحال جابر في الكثير من كتبه ، كراوس رقم ١٢٢ .

٦ - «كتاب الكمال» :

الرسالة الرابعة من الـ ١١٢ كتاباً : جارا الله ١٦٤١ (٤٧ - ٥٠ ب القرن السادس الهجري ، Ritter : في : Oriens ٣/ ١٩٥٠ / ٩٧ ، فهرست المخطوطات III ، IV ، ١٥١ ، ١٧٦) ، كراوس رقم ١٠ ، كذلك : بورسا ، ح . شلبي ٢/ ٧٤٣ (ص ٨-١١٣ ، ٦٨٨ هـ ، Ritter : في : Oriens ٣/ ١٩٥٠ / ٩٧) ، طهران : جامعة ٤٩١ (٦٣ - ٦٣ ب ، القرن الحادي عشر الهجري ، الفهرس م ، ١٠٢٣) ، طهران ، ملك ٦٢٠٦ (١٩٥ - ١٩٩) ، باريس ٥٠٩٩ (١٩٦ القرن ١٠ هـ ، Vajda ٤١٨) ، النهاية نشره هوليارد ، انظر المصدر المذكور آنفاً ص ١٢٣-١٢٤ .

هناك مخطوطة أخرى في الموضع المذكور آنفاً « ebd. » (١٩ - ٢٢ ب ، القرن العاشر الهجري) .

٧ - «كتاب الواحد الكبير، كتاب الواحد الأول» :

الرسالة الخامسة من الـ ١١٢ كتاباً ، باريس ٢٦٠٦ (٩٢ - ٩٤ ب القرن ١٠ هـ ، انظر Vajda ٧٢٢) ، طلعت : كيمياء ١٨٧ (٦٧ - ٦٨ أ) ، كراوس رقم ١١ ، فضلاً عن ذلك : طهران : خانقاه نعمة الله ١٤٥ (٦٩ - ٧٣ ب ، ١٢٥٠ هـ) ، (Cleveland) كليفلاند : مكتبة الجيش الطبية (انظر G. Awad في : VII Sumer ، ٣٩) هناك مخطوطة أخرى في الرباط : ملك ١٢/ ٦٩٢٣ (٨٦ - ٨٧ ب) ، مخطوطة أخرى في الموضع الآنف الذكر « ebd. » (٤٠ - ٤١ ب ، القرن العاشر الهجري) .

٨ - «كتاب الواحد الصغير» أو «كتاب الواحد الثاني» :

الرسالة السادسة من الـ ١١٢ كتاباً، باريس ٢٦٠٦ (٩٤ب - ٩٦أ القرن
١٠هـ، Vajda ٧٢٢)، طلعت : الكيمياء ١٨٧ (٦٨أ - ٦٩أ)، آصفيه، الثاني،
٤٥، كيمياء ٧/٥٩ (بعنوان : كتاب واحد الخمائر)، كراوس ١٢، كذلك :
كليفلاند : مكتبة الجيش الطبية (G. Awad في : VII Sumer ، ٣٩). الرباط :
ملك ١٣/٦٩٢٣ (٨٧ب - ٨٩ب). مخطوطة أخرى في الموضع الآنف الذكر
« ebd. » (٤١ب - ٤٤أ، القرن العاشر الهجري).

٩ - «كتاب التبيان» :

جار الله ١٦٤١ (٥٠ب - ٥٦أ، القرن السادس للهجرة، Ritter في : Oriens
٩٧/١٩٥٠/٣، فهرس المخطوطات III، IV، ١٠٤)، كراوس I، ١٧، أنقرة :
كلية الإلهيات ٢/٨٦٦٦.

١٠ «كتاب الترتيب أو ترتيب الأوزان» :

الرسالة العاشرة من الـ ١١٢ كتاباً، آصفيه، الثالث، ٥٩٢، كيمياء
١٢/٨٩ (١٢٩٩هـ). فاتح ٥٣٠٩ (١١١ب - ١١٣ب، القرن ١١هـ، Ritter
في : Oriens ١٠١/١٩٥٠/٣، فهرس المخطوطات III، IV، ٢٥) كراوس رقم
١٦، ١٠١٣ (حيث ذكر هناك كتاباً لتركيب (؟) الأوزان) ؛ حاجي محمود
١٠/٤٢٢٤ (٥٧ب - ٥٨ب، القرن الثالث عشر الهجري).

١١ - «كتاب النور» :

الرسالة الحادية عشرة من الـ ١١٢ كتاباً باريس ٥٠٩٩ (١٨٣أ - ١٨٣ب
القرن الـ ١٠هـ، Vajda ٥٣١)، طلعت : كيمياء ٣/١٨٩، Lith. Bombay
١٨٩١، ص ٢١-٢٢ نشره هوليارد في مصدره الآنف الذكر ص ٤٣-٤٧،
كراوس رقم ١٧ ؛ وفي طهران : ملك ٦٢٠٦ (١٨٠ب - ١٨٢أ القرن الحادي
عشر الهجري). فاتح ٦/٣٤٣٥ (٤٩ب - ٥٠أ). بومباي، Cama Or. Inst.
HP/A مخطوطة ٢/١٦٠ (٤أ - ٥أ، القرن الحادي عشر الهجري).

١٢ - «كتاب الخمائر» :

من المحتمل جدًا أن هذا الكتاب هو «كتاب الخمائر الصغير»، الرسالة الرابعة عشرة من الـ ١١٢ كتابًا، لقد ذكر جابر نفسه «كتاب الخمائر» في «كتابه الأسطقس» وفي الكتاب الـ ٣٧ من السبعين كتابًا. مخطوطات: القاهرة طبيعيات ٧٣١ (١٣٩ - ١٤٣ أ، ١٠٨١ هـ. انظر فهرست المخطوطات III, ١٧، ١٨٧) انظر كراوس رقم ٢٠-٢١، وكذلك: طهران: خانقاه نعمة الله ١٤٥ (٥٦ ب - ٦٢ أ، ١٢٥٠ هـ)، بعنوان «كتاب الخمائر الثالث» كليفلاند: مكتبة الجيش الطبية (G. Awad في VII Sumer ٣٩) ويتضمن هذا الفهرس كتابًا آخر «الخمائر» وآخر «تفسير كتاب الخمائر» هناك مقطع في مخطوطة مجهولة المؤلف، حلب: حلاق ١٥٨، بعنوان تفسير كتاب الخمائر الثالث، طهران: خانقاه نعمة الله ١٤٥ (٨٤ - ٨٧ ب، ١٢٥٠ هـ).

١٣ - «الكتاب الثاني من كتاب التدبير» :

أحد كتب التدابير الثلاثة التي هي من الـ ١١٢ كتابًا، آصفية، الثالث ٥٧٨، كيمياء ٨/٥٧، كراوس رقم ٢٢-٢٤ كذلك: بعنوان «تدبير كتاب التدبير الصغير» طهران: خانقاه نعمة الله ١٤٥ (١٠٩ ب - ١١٢ أ، القرن الحادي عشر الهجري).

١٤ - «كتاب التدابير» :

ليس مؤكدًا فيما إذا كان هذا الكتاب من الـ ١١٢ كتابًا، ففيه ذكر «كتاب الصبغ الأحمر» (وهذا من الـ ١١٢ كتابًا) و«كتاب التركيب» و«كتاب التدبير للحجر الحقيقي» مخطوطات: آصفية، الثالث ٥٧٨، كيمياء ١٠/٥٧، كراوس I، ٢٠. ترى هل منها «كتاب التدبير» المجهول المؤلف وهو في Ch. Beatty ٤١٢١ (١٦٢ - ١٦٣ أ القرن ١٢ هـ)؟ كتاب التدابير الصغير كليفلاند: مكتبة الجيش الطبية (G. Awad في VII Sumer ٣٩).

١٥ - «كتاب الروح» (؟) :

حلب : مكتبة منادلي الخاصة ، انظر Sbath رقم ٨٠٢ ، كراوس رقم ٢٥ ، وكذلك وهبي ٢٢٧٣ (٢٦-٣٥ق) يَزْدُ : جامع الكبير (انظر : نشرية م ، ٣٨٤). الرباط : ملك ٧/٦٢٥٠ (٣٠ - ٣٥ ، ١٣٠٤ هـ).

١٦ - «كتاب الزيتق» :

طهران : خانقاه نعمة الله ١٤٥ (١٢ - ١٣ ، ١٢٥٠ هـ) ؛ ترجمة فارسية طهران : جامعة ١٠٨٧ (٥٥ انظر الفهرس م ، ١٠٣٥).

١٧ - «كتاب الملاغم البرانية» :

الكتاب الـ ٢٢ من الـ ١١٢ كتابًا ، آصفيه ، الثالث ٥٨٨ ، كيميا ٣/٨٧ (بعنوان كتاب الملاغم الصغير) ، القاهرة : ممتلكات الخانجي ، في «رتبة الحكيم» مقتطف طويل ، انظر كراوس رقم ٢٨ ، وانظر بعده ص ٣٩٣ ، وفي طهران : خانقاه نعمة الله ١٤٥ (٩٦ - ١٠١ ، القرن الـ ١١ هـ).

١٨ - «كتاب البحر الزاخر» :

الكتاب الـ ٢٥ من الـ ١١٢ كتابًا ، على حسب Sbath م ، ص ٩٤ هناك نسخة منه في حلب : ممتلكات منادلي ؛ كراوس رقم ٣١ .

١٩ - «كتاب الشعر» :

وهو الكتاب الـ ٢٨ من الـ ١١٢ كتابًا ، المتحف البريطاني Add. ٥/٧٧٢٢ (٧٢ - ٧٥ ، ١٢١١ هـ ، انظر الفهرس ص ٤٦٤ رقم ١٠٠٢) ، انظر كراوس رقم ٣٤ .

٢٠ - «كتاب التبويب» (أو كتاب التنوير أو كتاب التنويه) :

وهو الكتاب الـ ٣٢ من الـ ١١٢ كتابًا ، باريس ٢٦٠٦ (بعنوان كتاب

التنويب ، ٧٤ب - ٨٠ب ، القرن العاشر الهجري وانظر Vajda (٦٦٨) ،
طلعت : كيمياء ١٨٧ (٥٣أ - ٥٧أ) ، انظر كراوس رقم ٠٣٨ رباط ، ملك
١٠/٦٩٢٣ (٦٨أ - ٧٤أ) . في الرباط : ملك مخطوطة ١٠/٦٩٢٣
(٦٨أ - ٧٤أ) .

٢١ - «كتاب الحجر» :

باريس ٥٠٩٩ (٥٦-٦٣ق ، قرن ١٠هـ) وهل يطابق الكتاب الذي طبع
في بومباي عام ١٨٩١م ؟ انظر كراوس رقم ٤٠ .

٢٢ - «كتاب أبي فلمون أو كتاب الحجر الذي يتبدل لونه» :

مخطوطات : جار الله ١٦٤١ (١٩٦أ - ٢٠١أ القرن الـ ٨هـ ، انظر Ritter
في : Oriens ٣/١٩٥٠/٩٨ ؛ فهرس المخطوطات III ، ٩٢) ، انظر كراوس
رقم ٤١ ، كذلك أنقرة : كلية الإلهيات ١١/٨٦٦٦ .

٢٣ - «كتاب التدوير» :

وهو الكتاب الـ ٣٦ من الـ ١١٢ كتاباً ، آصفيه ، الثالث ، ٥٩٤ كيمياء
٢٢/٨٩ ، انظر كراوس رقم ٤٢ .

٢٤ - «كتاب الباهر» :

انظر كراوس رقم ٤٣ ، مخطوطات كليفلاند : مكتبة الجيش الطبية (G.
Awad في VII Sumer ، ٣٩) طهران ، خانقاه نعمة الله ١٤٥ (٧٣أ - ٨١ب قرن
١١هـ) .

٢٥ - «كتاب الدرة المكنونة» :

وهو الكتاب الـ ٣٩ من الـ ١١٢ كتاباً مختار منه في المتحف البريطاني مجموعة
«Add.» ١١/٧٧٢٢ (١١٦ب ، ١٢١١هـ . وانظر الفهرس ص ٤٦٤ ، رقم
١٠٠٢) انظر كراوس رقم ٤٥ .

٢٦ - «الكتاب الكبير» :

وهو الكتاب الـ ٤٠ من الـ ١١٢ كتاباً في آثار فصول السنة والأحوال الكونية على الحوادث الصنعوية، باريس ٢٦٠٦ (٨٠ب - ٩٢ب القرن الـ ١٠هـ، انظر Vajda ٤١٥)، طلعت : كيمياء ١٨٧ (٥٨أ - ٦٦ب) كراوس رقم ٤٦ . رباط، ملك ١١/٦٩٢٣ (٧٤أ - ٨٦أ).

٢٧ - «كتاب الخالص المبارك» :

فيه إشارات عديدة إلى مؤلفين قدامى (كراوس رقم ٤٨)، مخطوطة كليفيالاند : مكتبة الجيش الطبية (G. Awad في : VII Sumer ، ٤٠).

٢٨ - «كتاب التركيب» :

وهو الكتاب الـ ٤٦ من الـ ١١٢ كتاباً ويرى هوليارد أنه ربما كان يطابق «كتاب التركيب الأعظم الأول». مخطوطات : باريس ٢٦٠٦ (١١٥ب - ١١٩، القرن العاشر الهجري، انظر Vajda ٦٧٣)، انظر كراوس رقم ٥٢، أليس هذا يطابق كتاب التركيب الأعظم في الصنعة طهران مكتبة أصغر مهدوي ٣١٥ (٣٤أ - ٣٦أ القرن الـ ١٠هـ). المصدر نفسه ٣٣٦ (١٦٩ب - ١٧١ب القرن الـ ١١هـ)؟.

٢٩ - «كتاب التركيب الأعظم الثاني» :

طلعت : كيمياء ١٨٧ (٨٤ب - ٨٦ب) انظر كراوس رقم ٥٢، وكذلك باريس ٢٦٠٦ (١١٩-١٣٤ق القرن الـ ١٠هـ، انظر Vajda ٦٧٣)، وانظر كراوس رقم ٧٧.

كتاب التراكيب السبعة، مخطوط في الرباط : ملك ١٩/٦٩٢٣ (١٠٩ب - ١٢٧أ)، لم تعرف علاقته بعد «بكتاب الترتيب» (رقم ١٠) ولا بكتاب التركيب الأعظم (رقم ٢٩) مما يقتضى إيضاحه.

٣٠ - «كتاب الاسطقس» :

وهو غير الكتابين اللذين يتفقان معه في العنوان، آصفيه: الثالث، ٥٩٠،
كيمياء ٢٢/٨٨^(١) انظر كراوس رقم ٥٤.

٣١ - «كتاب الأرض» :

وهو الكتاب الخامس والخمسون من مجموع المائة واثنى عشر كتاباً، انظر
كراوس رقم ٦٢، مخطوطات: جارا الله ١٠٨٦ مكرر (٣٦-٣٨ق) علي أميري
٣/٢٨٣٣ (٧ - ١٠ القرن التاسع الهجري) Amasya ٧٠٧/٤ (٣ القرن
العاشر الهجري).

٣٢ - «كتاب المجردات الأول أو الكبير» :

وهو الكتاب السادس والخمسون من مجموع المائة واثنى عشر كتاباً، جارا الله
١٦٤١ (٢١٨ - ٢٤٧ أ، القرن الثامن الهجري، انظر فهرست المخطوطات
III, IV ١٥٥؛ ١٨١؛ Ritter في: Oriens ٣/١٩٥٠/٩٩) انظر كراوس رقم
٦٣-٦٤، وكذلك أنقرة: كلية الإلهيات ٨٦٦٦/٤ سوهاج، أدب ٤٣٧ (القرن
الثامن أو التاسع الهجري) انظر فهرست المخطوطات III, IV ١٨٢، ومما يجب
دراسته بعد، العلاقة القائمة بين هذا الكتاب والكتاب الذي في ال Codex،
Ch. Beatty ٥٢٣٤ (٦٨ القرن العاشر الهجري) وهو بعنوان: اختصار كتاب
المجردات.

٣٣ - «كتاب المجردات الصغير أو الثاني» :

جارا الله ١٦٤١ (٢٤٧ - ٢٦٨ ب، القرن الثامن الهجري؛ انظر Ritter في: 236
Oriens ٣/١٩٥٠/٩٩، فهرس المخطوطات III, IV ١٥٥، ١٨٢)، انظر

(١) فيه: «اعلم أنه قد تقدم لنا من الكتب في الصنعة كتب كبار، منها ما شرحناه وهو اسطقس
الأس...».

كراوس رقم ٦٣-٦٤ وكذلك أنقرة: كلية الإلهيات ١٤/٨٦٦٦، سوهاج، أدب
٤٣٧ (القرن الثامن أو التاسع الهجري، انظر فهرس المخطوطات III,IV،
١٨٢).

٣٤ - «كتاب الدم الثاني»:

وهو الكتاب الثامن والخمسون من مجموع المائة واثنى عشر كتاباً، طهران:
مكتبة أصغر مهدوي ٣١٥ (٣٢ - ٣٣ القرن الـ ١٠هـ) رامبور ٤١٥٥
(٤٩ - ٥٠، القرن الحادي عشر الهجري)، ١٦ (٢١/٢ صفحة، القرن
التاسع للهجرة وانظر Stapleton، Azo في MASB ٣/١٩١٠/٦٤) وانظر
كراوس رقم ٦٦.

٣٥ - «كتاب الكامل»:

وهو الكتاب الثالث والستون من مجموع المائة واثنى عشر كتاباً، في ثلاثة
أقسام، جار الله ١٦٤١ (١٢٧ - ١٥٧ القرن الثامن الهجري وانظر Ritter
في Oriens ٣/١٩٥٠/٩٨، فهرس المخطوطات III,IV، ٩١، ١٤٩) وانظر
كراوس رقم ٧١-٧٣، ٢٩١ وكذلك، أنقرة: كلية الإلهيات ٩/٨٦٦٦ والغالب
مختار آصفيه: الثاني، ١٤١٨، كيمياء ٢٦.

٣٦ - «كتاب الخواص (أو كتاب خواص) إكسير الذهب»:

باريس ٢٦٢٥ (٥٧ - ١١٩٨هـ وانظر Vajda ٣٨٨) كراوس رقم ٧٨.

٣٧ - «كتاب التدبير»:

المتحف البريطاني مجموعة ١٢/٧٧٢٢ (١١٩، ١٢١٢هـ، فهرس ص
٤٦٤، رقم ١٠٠٢) كراوس رقم ٧٩.

٣٨ - «كتاب الطين أو أطيان»:

على رأى Sbath (رقم ٨٠٢) في حلب نسخة منه ضمن ممتلكات منادلي،
انظر كراوس رقم ٩١.

٣٩ - «كتاب الروضة» :

(كراوس رقم ١٠٢) يَزْدُ: جامع الكبير (القرن الحادي عشر الهجري ، انظر
نشرية م٤ ، ٣٨٤).

٤٠ - «كتاب الهدى» :

الكتاب الخامس بعد المائة من مجموع المائة واثنى عشر كتابا ، ويذهب Sbath (رقم
٨٠٢) إلى أن هناك نسخة منه في حلب ضمن ممتلكات منادلي ، انظر كراوس
رقم ١١٥ .

٤١ - «مزارع الصناعة»

(كراوس رقم ١١٢) طهران مللي ١/١٦١٦ (نحو ١٥ ، ١٠٩٤ هـ).

ومما حفظ من كتب مجموع الـ ١١٢ كتاباً ، مقتطفات أو أسماء : «كتاب الركن»
الذي ورد ذكره في «كتاب البيان الكبير» ، وفي «كتاب الواحد» ، كراوس رقم ١٣ . ولم
يعرف من «كتاب الركن» حتى الآن سوى مخطوطة واحدة : حلب حلاق
(ص ٨٧-٩٢ ، القرن الـ ١٠ هـ) جاء فيها : فإن الله عز وجل جعل العالم الصغير
جميعاً لكل علم وعمل . . . فقد سألتني من حقه علي . . . ممن قد مضى له قطعة من
عمره في تدبير البيض ، فلم ير شيئاً مما يجب . ثم وقعت الصداقة بيننا . . . أن أصنع له
كتاباً يحتوي على تدبير البيض . «كتاب البيان الكبير» (وهو التالي للركن) لم يعرف له
مخطوطة حتى الآن سوى مخطوطة حلب حلاق (ص ٩٢-٩٥ ، ٩٨ ، القرن الـ ١٠ هـ) .
جاء فيها : «فإني أقول : إن كنت لم تفهم كتابنا الخالص فإني مفسره لك إن شاء
الله . . .» . «كتاب الصبغ الأحمر» ذكر في بعض كتب جابر . وفي «كتاب تراكيب
الأنوار» لصاحبه الطغرائي ، مقتطف طويل (كراوس رقم ١٨) . «كتاب الخناصر الكبير»
(كراوس رقم ١٩) . «كتاب الملاغم الجوانية» أشار جابر إليه في «كتاب الكبير»

(كراوس رقم ٢٧). «كتاب العمالقة الكبير» ذكره جابر في كتابه «الكامل الأول»
 (كراوس رقم ٢٩) «كتاب العمالقة الصغير» ذكره جابر في عدد من الكتب (كراوس رقم
 ٣٠). «كتاب البيض» (كراوس رقم ٣٢). «كتاب الدم» (كراوس رقم ٣٣).
 «كتاب النبات» وصفه جابر في «كتاب الكبير» (كراوس رقم ٣٥). «كتاب الاستيفاء»
 ذكر في «كتاب مصححات أفلاطون» كرسالة تعالج الحصول على الأكسير من الزئبق
 والسندروس (كراوس رقم ٣٦). «كتاب الحكمة المصونة» (كراوس رقم ٣٧).
 «كتاب الملاح» (كراوس رقم ٣٩). «كتاب التكرير» (كراوس رقم ٤٤). «كتاب
 التدرج» ذكر في بعض كتب جابر (كراوس رقم ٤٧). «كتاب الحاوي» (كراوس رقم
 ٤٩). «كتاب القمر» (كراوس رقم ٥٠). «كتاب الشمس» (انظر كراوس رقم ٥١).
 «كتاب الفقه» يعالج هذا الكتاب، كما جاء في وصف كتاب جابر، «كتاب العهد»
 عمل الأكسير من مواد معدنية. أما فيما يخص المقتبسات من كتب متأخرة فانظر كراوس
 رقم ٥٣. «كتاب الحيوان» (كراوس رقم ٥٥). «كتاب البول» (كراوس رقم ٥٦).
 «كتاب التدابير» (كراوس رقم ٥٧). «كتاب الأسرار» وصل منه شذرات في الكثير من
 كتب جابر. أما الموضوع الرئيسي لهذا الكتاب فيبدو أنه شرح علوم السيميائيين
 القدامى السرية (كراوس رقم ٥٨). «كتاب كتمان المعادن» (كراوس رقم ٥٩).
 «كتاب الكيفية» (كراوس رقم ٦٠). «كتاب السماء» (كراوس رقم ٦١). «كتاب
 البيض الثاني» (كراوس رقم ٦٥). «كتاب الحيوان الثاني» (كراوس رقم ٦٧). «كتاب
 الملاح الثاني» (كراوس رقم ٦٨). «كتاب النبات الثاني» (كراوس رقم ٦٩). «كتاب
 الأحجار الثاني» (كراوس رقم ٧٠).

«كتاب الطرح» (كراوس رقم ٧٤)، «كتاب فضلات الخمائر» (كراوس رقم ٧٥).
 «كتاب العنصر» (كراوس رقم ٧٦). «كتاب البستان» (كراوس رقم ٨٠). «كتاب
 السيول» (كراوس رقم ٨١). «كتاب الروحانيات عطار» (كراوس رقم ٨٢).
 «كتاب الاستهام»^(١)، وصل منه العديد من الشذرات عند الطغرائي وعند الجلودكي،

(١) يذكر هذا الاسم بكتاب جبر اللاتيني «De investigatione perfectionis»، انظر هوليارد في:

وفي مصادر أخرى انظر كراوس رقم ٨٣ . «كتاب الأنواع» (كراوس رقم ٨٤) .
«كتاب البرهان» (كراوس رقم ٨٥) . «كتاب الجواهر الكبير» (كراوس رقم ٨٦) .
«كتاب الأصباغ» (كراوس ٨٧) . «كتاب الرائحة الكبير» (كراوس رقم ٨٨) .
«كتاب الرائحة اللطيف» (كراوس رقم ٨٩) . «كتاب المنية» (كراوس رقم ٩٠) .
«كتاب الملح» (كراوس رقم ٩٢) . «كتاب الحجر الحق الأعظم» (كراوس رقم ٩٣) .
«كتاب الألبان» ، ذكر موضوعه في الكتاب الثلاثين من الكتب السبعين (كراوس رقم ٩٤) .

«كتاب الطبيعة» (كراوس رقم ٩٥) . «كتاب ما بعد الطبيعة» (كراوس رقم ٩٦) ، «كتاب التلميع» (كراوس رقم ٩٧) . «كتاب الفاخر» (كراوس رقم ٩٨) .
«كتاب الصارع» (كراوس رقم ٩٩) . «كتاب الإفرند» (انظر كراوس رقم ١٠٠) .
«كتاب الصادق» (كراوس رقم ١٠١) . «كتاب الزاهر» (كراوس رقم ١٠٣) .
«كتاب التاج» (كراوس رقم ١٠٤) . «كتاب الخيال» (كراوس رقم ١٠٥) . «كتاب
تقدمة المعرفة» (كراوس رقم ١٠٦) «كتاب الزرانيخ» (كراوس رقم ١٠٧) . «كتاب
إلى خاطف الهندي» ، انظر قبله ص ١٩٥ ، انظر كراوس رقم ١٠٩ . «كتاب إلى
جمهور الفرنجى» (صنعوى ، انظر قبله ص ١٩٥ وانظر ابن النديم ص ٣٥٣) ، انظر
كراوس رقم ١١٠ . «كتاب إلى على بن يقطين» ، قصيدة صنعوية ذكرت في الكتاب
الثانى من الكتب السبعين (كراوس رقم ١١١) . «كتاب إلى على بن إسحاق
البرمكى» (كراوس رقم ١١٣) . «كتاب التصريف» (كراوس رقم ١١٤) . «كتاب
الصرف» أيضاً ، جاء فيه : الحمد لله الذى لا إله إلا هو . . . اعلم أن كتابنا هذا
يأخى الغرض به أن نريك كيف تصرف هذا الشئ الواحد فى وجوه التدابير ، الخ ،
طهران : جامعة ٢١٠٨ / ٩ (١٤٨ ب - ١٥١ أ ، ١٢٩١ هـ . ، انظر الفهرس م
ص ٧٤٥) ، فهو يختلف عن «كتاب التصريف» (GAS م ٢٥٥ ، رقم ٢٢) . وما
ينبغى فعله بعد أن تمحص تبعية تلك المخطوطة المذكورة والموجودة في طهران : أصغر
مهدوي . «كتاب تليين الحجارة إلى منصور بن أحمد البرمكى» (كراوس رقم ١١٦) .
«كتاب أغراض الصنعة إلى جعفر بن يحيى البرمكى» (كراوس رقم ١١٧) . «كتاب

الباهت»، لقد خصص هذا الكتاب، كما جاء في كتاب الخواص الكبير، لوصف خواص الحجر (كراوس ١١٨).

الكتب السبعون

«تشكل هذه الكتب عرضاً منهجياً للسيمااء الجابرية» كان معروفاً منها في حياة كراوس، وهو أكثر من اهتم من الدارسين لمجموع جابر، ثلاث نسخ:

- ١ - جار الله ١٥٥٤ (٢٢٥، ٩١٠ هـ، انظر Ritter في Oriens ٣/١٩٥٠/٩٦).
- ٢ - تيمور / طبيعيات ٦٧ (غير كاملة ٢١٢، القرن العاشر الهجري).
- ٣ - القاهرة، دار، طبيعيات ٧٣١ (٤٣-٩٢، ١٢٣-١٣٠، ١٠٨٨ هـ. وتتضمن خمسة وأربعين كتاباً فقط. انظر كراوس I، ٤١-٤٢). ثم عثر خلال ذلك على سبع نسخ أخرى:

- ١ - بورسه : حسين شلبي ٧٤٣ (ص ٣٨-٣٨٩، ٦٨٨ هـ، انظر Ritter في Oriens ٣/١٩٥٠/٩٤-٩٥، فهرس المخطوطات III, IV، ١٩٩-٢٠٠).

238

- ٢ - مكتبة جامعة اسطنبول A. ٦٣١٤ (١٦٦، ١٢٩٨ هـ، انظر Ritter في Oriens ٣/١٩٥٠/٩٦).

- ٣ - قاستامونو (Kastamonu) ٨١١ (القرن التاسع الهجري، سقطت بعض أوراق من البداية).

- ٤ - طهران : مجلس ١/٩٠٠١ (١-١٥١ق، القرن الحادي عشر الهجري).

٥ - و ٦ - طهران: مكتبة أصغر مهدوي ٣٩٧ (أ - ١٥٦ ب ، ٧٣٢ هـ .) و ٣٣٦ (١١ ب - ١٦٦ أ ، القرن الثاني عشر الهجري) (١) .

٧ - هناك نسخة ضمن ممتلكات الدكتور نظام الدين ، حيدر أباد وقد أهديت لمعهد الشرق ، الألماني ، بيروت .

إن الكتب السبعين التي ترجمها على ما يظهر Renaldus Cremonensis إلى اللاتينية ، نشرها برتلوبالرجوع إلى المخطوطة اللاتينية في المكتبة الوطنية في باريس رقم ٧١٥٦ ، في مجلة *Archéologie et Histoire des Sciences* (Mém. de L' Ac. des Sciences) ١٩٠٦/٤٩/٣٦٣-٣١٠ . هناك مخطوطات لاتينية أخرى ، كراوس I ص ٤٢ . وانظر ما درسه E. O. v. Lippmann *النشأة* Entstehung ص ٣٦٧-٣٦٩ ، روسكا : « الكتب السبعون لجابر بن حيان » ، *Die siebzig Bücher des Gábir ibn Hajján* مجلة دراسات في تاريخ الكيمياء Stud. z. Gesch. d. Chemie ، تكريراً لـ E. O. v. Lippmann ، برلين ١٩٢٧ م ص ٣٨-٤٧ ، وانظر كراوس I ، ص ٤٣ .

١ - « كتاب اللاهوت » :

الموضوع الرئيسي فيه عمل الأكسير من المواد العضوية . المخطوطات : جار الله ١٥٥٤ (٢ - ٧) ، تيمور : طبيعيات ٦٧ (ص ١-٦) ، انظر كراوس رقم ١٢٣ ؛ كذلك في بورسه : حسين شلبي ٧٤٣ (ص ١٩-٢٧) ، مكتبة جامعة اسطنبول أ ٦٣١٤ / ١ ، قاستامونو ٨١١ / ١ (غير كاملة) ، انظر كذلك فهرس المخطوطات III, IV ، ١٥٢-١٥٣ .

٢ - « كتاب الباب » :

يبحث في الأكسير بشكل رئيسي : جار الله ١٥٥٤ (٧ - ١٤) . القاهرة :

(١) ليس صحيحاً ما جاء في RIMA ، م ص ٧٢ من أن مخطوطة لهذا المجموع موجودة في مكتبة ملك في طهران .

دار، طبيعيات ٧٣١ (١٢٣ أ - ١٢٤ ب)؛ تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص ٦-١٤) وانظر كراوس رقم ١٢٤، وكذلك في بورسه: حسين شلبي، ٧٤٣ (ص ٢٧-٤٠) مكتبة جامعة اسطنبول أ٢٠٦٤/٢، قاستامونو ٨١١/٢ وانظر كذلك فهرس المخطوطات III, IV, ١٠١.

٣ - «كتاب الثلاثين كلمة» :

مخطوطة تيمور تحمل العنوان: «كتاب الإيضاح المعروف بالثلاثين كلمة»، جار الله ١٥٥٤ (١٤-٢٠)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (١٢٤ ب - ١٢٦ ب)، تيمور: طبيعيات ٧٦ (ص ١٤-٢٠، انظر كراوس رقم ١٢٥)؛ كذلك في بورسه: حسين شلبي ٧٤٣ (ص ٤٠-٤٧)، مكتبة جامعة اسطنبول أ٢٠٦٣/٣، قاستامونو ٨١١/٣ وانظر كذلك في فهرس المخطوطات III, IV, ١١٠.

٤ - «كتاب المنى» :

في عمل الإكسیر في ٢٥ يومًا، جار الله ١٥٥٤ (٢٠ ب - ٢٥ ب)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (١٢٦ ب - ١٢٩ أ)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص ٢٠-٢٨) وانظر كراوس رقم ١٢٦؛ وكذلك في بورسه: حسين شلبي ٧٤٣ (ص ٤٧-٥٨)، مكتبة جامعة اسطنبول أ٢٠٦٣/٣، قاستامونو ٨١١/٤؛ انظر كذلك فهرس المخطوطات III, IV, ١٦٣.

٥ - «كتاب الهدى» :

في عمل الإكسیر في ٢٠ يومًا، جار الله ١٥٥٤ (٢٥ ب - ٣٣ أ)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (١٣٠ ب)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (غير كاملة)، انظر كراوس رقم ١٢٧؛ كذلك في بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص ٥٨-٦٨)، مكتبة جامعة اسطنبول أ٢٠٦٣/٥، قاستامونو ٨١١/٥، انظر كذلك فهرس المخطوطات III, IV, ١٦٩.

٦ - «كتاب الصفات» :

وقد ذكر فيه ما يتصل بعلاقة كتب جابر بأعمال الفلاسفة القدامى من أمثال فيثاغورس، آريوس، سقراط، وبالمناسبة فقد شرح كذلك عمل الإكسیر في ١٥ يومًا، جار الله ١٥٥٤ (٣٣^أ - ٣٨^ب)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (١٣٠^ب غير كاملة) انظر كراوس رقم ١٢٨؛ كذلك في بورسه: حسين شلبي ٧٤٣ (ص ٦٨-٧٧) مكتبة جامعة اسطنبول A. ٦/٦٣١٤، قاستامونو: ٦/٨١١، انظر كذلك فهرس المخطوطات III، IV، ١٣١.

239

٧ - «كتاب العشرة» :

عمل الإكسیر في عشرة أيام، جار الله ١٥٥٤ (٣٨^ب - ٤٦^ب)، تيمور، طبيعيات ٦٧ (ص ٤١-٤٦)، انظر كراوس رقم ١٢٩؛ كذلك في بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص ٧٧-٨٧) مكتبة اسطنبول A. ٧/٦٣١٤، قاستامونو ٧/٨١١ وانظر كذلك نظر فهرس المخطوطات III، IV، ١٣٦.

٨ - «كتاب النعوت» :

في عمل الإكسیر في تسعة أيام، جار الله ١٥٥٤ (٤٦^ب - ٥٢^ب)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص ٤٦-٥٢) وانظر كراوس رقم ١٣٠؛ كذلك في بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص ٨٧-٩٥)، مكتبة جامعة اسطنبول A. ٨/٦٣١٤، قاستامونو ٨/٨١١ وانظر كذلك نظر فهرس المخطوطات III، IV، ١٦٦.

٩ - «كتاب العهد» :

في عمل الإكسیر في ثمانية أيام، جار الله ١٥٥٤ (٥٢^ب - ٥٧^ب)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٦٧^أ - ٦٨^ب)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص ٥٢-٥٥)، انظر كراوس رقم ٣١؛ بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص ٩٥-١٠٢) مكتبة جامعة اسطنبول A. ٩/٦٣١٤، قاستامونو ٩/٨١١ وانظر أيضًا فهرس المخطوطات III، IV، ١٣٧. هناك مخطوطة أخرى في الرباط، ملك ٢٠/٦٩٢٣ (١٢٧^أ - ١٣١^ب)، لقد ذكر في مخطوطة حلب: حلاق ص ٢٣٦ مجهولة المؤلف.

١٠ - «كتاب السبعة» :

في عمل الإكسير في سبعة أيام، جار الله ١٥٥٤ (٥٧ ب - ٦٣ أ)، القاهرة:
دار طبيعيات ٧٣١ (٦٨ ب - ٧١ أ)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص ٥٥-٦١)، انظر
كراوس رقم ١٣٢؛ كذلك في بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص ١٠٩-١٠٢)،
مكتبة جامعة اسطنبول أ ٦٣١٤/١٠، قاستامونو ٨١١/١٠ وانظر كذلك
فهرس المخطوطات III, IV, ١٢٨.

١١ - «كتاب الحى» :

في طوائف صنعية مختلفة :

- ١ - في أصحاب الطبائع الأربع (آريوس و . . . سقراط)
- ٢ - أصحاب نظرية الحجر.
- ٣ - أصحاب الكبريت والزئبق
- ٤ - أصحاب من يقول في أن الإكسير يعمل من الأجسام الحيوانية كالنقى والشعر والدم والبول وغيرها.

هذا وقد أحال إلى اللوح الزمردى كذلك. المخطوطات: جار الله ١٥٥٤
(٦٣ أ - ٦٦ أ)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٧١٠)، تيمور: طبيعيات ٦٧٠
(ص ٦١-٦٥)، انظر كراوس رقم ١٣٣؛ كذلك في بورسه: ح. شلبي ٧٤٣
(ص ١٠٩-١١٤)، مكتبة جامعة اسطنبول A. ٦٣١٤/١١ قاستامونو
٨١١/١١، وانظر كذلك فهرس المخطوطات III, IV, ١١٧.

١٢ - «كتاب الحكومة» :

في عمل الإكسير على رأي من يقول إن الدم (أساس للإكسير)، عمل
النشادر بالدم، في «أصحاب الملح»، جار الله ١٥٥٤ (٦٦ أ - ٦٩ ب)، تيمور:
طبيعيات ٦٧ (ص ٦٥-٦٨)، انظر كراوس رقم ١٣٤، كذلك في بورسه: ح.
شلبي ٧٤٣ (ص ١١٨-١١٤)، مكتبة جامعة اسطنبول A. ٦٣١٤/١٢
قاستامونو ٨١١/١٢ وانظر كذلك فهرس المخطوطات III, IV, ١١٦.

١٣ - «كتاب البلاغة» :

تمام الكتاب الكبير، جار الله ١٥٥٤ (٦٩ ب - ٧٣ أ)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص ٦٨-٧٢)، وانظر كراوس رقم ١٣٥؛ كذلك في بورسه: حسين شلبي ٧٤٣ (ص ١١٨-١٢١)، مكتبة جامعة اسطانبول A. ٦٣١٤/١٣، قاستامونو ١٣/٨١١، وانظر فهرس المخطوطات III، IV، ١٠٢.

١٤ - «كتاب المشاكلة» :

«في المحاصيل الأربعة من تقطير المواد الحيوانية: الماء والزيت والتراب والنار وفي التدابير الأربعة: الصبغ والانحلال، والتثبيت والتحويل» Projektion و «الإعادة»، جار الله ١٥٥٤ (٧٣ أ - ٧٦ أ)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص ٧٢ غير كامل)، انظر كراوس رقم ١٣٦؛ كذلك في بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص ١٢١-١٢٦)، مكتبة جامعة اسطانبول A. ٦٣١٤/١٤، قاستامونو ١٤/٨١١، وانظر كذلك فهرس المخطوطات III، IV، ١٥٨.

١٥ - «كتاب الخمسة عشر» :

في التدابير الكيميائية التي تستغرق ١٥ يوماً، جار الله ١٥٥٤ (٧٦ أ - ٧٩ أ)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٧٢ أ - ٧٣ أ)، وانظر كراوس رقم ١٣٧؛ كذلك في بورسه: حسين شلبي ٧٤٣ (ص ١٢٦-١٣٠)، مكتبة جامعة اسطانبول A. ٦٣١٤/١٥، قاستامونو ١٥/٨١١ وانظر كذلك فهرس المخطوطات III، IV، ١٢١. يبدو أن ترجمة لاتينية موجودة في كمبردج، كلية Trinity، رقم ١٣٦٣ (١٣٧ أ - ١٤٠ أ) وانظر هوليارد في: Proc. of the Roy. Soc. of Med., Sect.

Hist. of Med. 16/1923/No. 38

١٦ - «كتاب الكفاء» :

«في تبدل الألوان التي تظهر في الإكسير أثناء عمله، سُرد فيه ٣٦٠ لوناً وفاقاً في اللون في ١٢ فقرة». المخطوطات: جار الله ١٥٥٤ (٧٩ أ - ٨١ أ)، القاهرة:

دار، طبيعيات ٧٣١ (٧٣ - ٧٤ ب)، انظر كراوس رقم ١٣٨، كذلك في
بورسه: حسين شلبي ٧٤٣ (ص ١٣٠-١٣٥)، مكتبة جامعة اسطنبول A.
١٦/٦٣١٤، قاستامونو ١٦/٨١١، وانظر كذلك فهرس المخطوطات III, IV،
١٥٠.

١٧ - «كتاب الإحاطة»:

«نسب مزج العناصر الأربعة بالنسبة لعمل الإكسير على أي طوائف،
مختلفة . . .»، جار الله ١٥٥٤ (٨١ - ٨٤ أ)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١
(٧٤ - ٧٦ ب)، وانظر كراوس رقم ١٣٩؛ كذلك في بورسه: حسين شلبي
٧٤٣ (ص ١٣٥-١٣٩)، مكتبة جامعة اسطنبول A. ١٧/٦٣١٤ قاستامونو
١٧/٨١١ وانظر كذلك فهرس المخطوطات III, IV، ٩٣.

١٨ - «كتاب الراوق»:

يعالج «أصل العناصر الأربعة ومنزلتها في العالم، نشوء سائر الموجودات
الثلاثة بالدوران الثلاثي للفلك، دفاع عن السيمياء، الطبائع الأربع . . .»،
جار الله ١٥٥٤ (٨٤ - ٨٦ ب)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١
(٧٦ - ٧٧ ب)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص ١٠١، غير كاملة)، انظر كراوس
رقم ١٤٠؛ كذلك بورسه: حسين شلبي ٧٤٣ (ص ١٣٩-١٤٢)، مكتبة جامعة
اسطنبول A. ١٨/٦٣١٤، قاستامونو ١٨/٨١١، وانظر كذلك فهرس
المخطوطات III, IV، ١٢٤، وقد نشر باول كراوس مختاراً منه، القاهرة ١٩٣٥م
في: مختار رسائل ص ٤٦٠-٤٦٤.

١٩ - «كتاب القبة»:

«في التمييز بين الطبائع الباطنة والظاهرة، تقليد بعض الأحجار
النفيسة . . .»، جار الله ١٥٥٤ (٨٦ - ٨٩ ب)، القاهرة: دار، طبيعيات
٧٣١ (٧٧ - ٧٩ ب)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص ١٠١-١٠٤) انظر كراوس رقم

١٤١ ؛ كذلك في بورسه : حسين شلبي ٧٤٣ (ص ١٤٢-١٤٧) ، مكتبة جامعة
اسطنبول A. ١٩/٦٣١٤ قاستامونو ١٩/٨١١ وانظر كذلك فهرس المخطوطات
III, IV ، ١٤٥ .

٢٠ - «كتاب الضبط» :

«في الطواريء التي تتخذ إذا ما أخفقت التدابير الكيميائية ، وصف طريقة
مزج العناصر (الطرق الأربع) وصف طريقة التوليد ، طريقة في الإحلال
والثبيت» ، جار الله ١٥٥٤ (٨٩ب - ٩٢ب) ، القاهرة : دار ، طبيعيات ٧٣١
(٧٩أ - ٨٠ب) ، تيمور : طبيعيات ٦٧ (ص ١٠٤-١٠٧) ، انظر كراوس رقم
١٤٢ ؛ كذلك في بورسه : حسين شلبي ٧٤٣ (ص ١٤٧-١٥١) ، مكتبة جامعة
اسطنبول A. ٢٠/٦٣١٤ قاستامونو ٢٠/٨١١ وانظر كذلك فهرس المخطوطات
III, IV ، ١٣٢ .

٢١ - «كتاب الأشجار» :

«في تكوين السبعين كتاباً ، سرد للمواد النباتية المستعملة في الصنعة ، فعلها
على المعادن «جار الله ١٥٥٤ (٩٢ب - ٩٥ب) ، القاهرة : دار ، طبيعيات ٧٣١
(٨٢ب - ٨٢أ) ، تيمور : طبيعيات ٦٧ (ص ١٠٧-١١٠) ، انظر كراوس رقم
١٤٣ ؛ كذلك بورسه : ح . شلبي ٧٤٣ (ص ١٥١-١٥٥) ، مكتبة جامعة
اسطنبول A. ٢١/٦٣١٤ قاستامونو ٢١/٨١١ ، انظر كذلك فهرس
المخطوطات III, IV ، ٩٨ .

٢٢ - «كتاب المواهب» :

«في التدابير المستعملة في المواد النباتية ، التقطير ومحاصيله : الماء والدهن
والنار والتراب ، تحضير المواد الموجودة في النبات ، عمل الزئبق والكبريت
والنشادر ، استخدام الأرواح لدى عمل الخمائر والملاغم» جار الله ١٥٥٤
(٩٥ب - ٩٨ب) ، القاهرة : دار ، طبيعيات ٧٣١ (٨٢ب - ٨٤أ) ، تيمور :

طبيعات ٦٧ (ص ١١٠-١١٢) انظر كراوس رقم ١٤٤ ؛ كذلك في بورسه :
حسين شلبي ٧٤٣ (ص ١٥٥-١٥٩) ، مكتبة جامعة اسطنبول A. ٢٢/٦٣١٤
قاستامونو ٨١١/٢٢ ، وانظر فهرس المخطوطات III, IV ، ١٦٤ .

٢٣ - «كتاب العطاء» :

«في تصعيد النشادر من المواد النباتية ، تصعيد الكبريت والزئبق» جار الله
١٥٥٤ (٩٨^ب - ١٠١^ب) ، القاهرة : دار ، طبيعات ٧٣١ (٨٤^أ - ٨٤^ب) ،
تيمور : طبيعات ٦٧ (ص ١١٢ - ١١٣) ، كراوس رقم ١٤٥ ، كذلك بورسه :
ح . شلبي ٧٤٣ (ص ١٥٩ - ١٦٣) ، مكتبة جامعة اسطنبول A. ٢٣/٦٣١٤
قاستامونو ٨١١/٢٣ انظر كذلك فهرس المخطوطات III, IV ، ١٣٧ .

٢٤ - «كتاب الملاعب» :

«في تكوين عناصر النبات» الخ ، جار الله ١٥٥٤
(١٠١^ب - ١٠٤^أ) ، القاهرة : دار ، طبيعات ٧٣١ (٨٤^ب - ٨٦^أ) ، تيمور :
طبيعات ٦٧ (ص ١١٣ - ١١٦) ، كراوس رقم ١٤٦ ؛ كذلك في بورسه : حسين
شلبي ٧٤٣ (ص ١٦٣ - ١٦٧) ، مكتبة جامعة اسطنبول A. ٢٤/٦٣١٤
قاستامونو ٨١١/٢٤ .

٢٥ - «كتاب المخنقة» :

«استعمال الكبريت والزئبق ، خلاصات من مواد نباتية لدى معالجة
الذهب» ، جار الله ١٥٥٤ (١٠٤^أ - ١٠٧^أ) ، القاهرة : دار ، طبيعات ٧٣١
(٨٦^أ - ٨٧^أ) ، تيمور : طبيعات ٦٧ (ص ١١٦ - ١١٨) ، كراوس رقم ١٤٧ ؛
كذلك في بورسه : حسين شلبي ٧٤٣ (ص ١٦٧ - ١٧١) مكتبة جامعة اسطنبول
A. ٢٥/٦٣١٤ ، قاستامونو ٨١١/٢٥ ، انظر كذلك فهرس المخطوطات III, IV ،
١٥٧ .

٢٦ - «كتاب الإكليل» :

«في تصعيد الزئبق»، جار الله ١٥٥٤ (١٠٧^أ - ١٠٩^ب)، القاهرة: دار،
طبيعات ٧٣١ (٨٧^أ - ٨٨^أ)، تيمور: طبيعات ٦٧ (ص ١١٨-١٢٠)، كراوس
رقم ١٤٨، كذلك في بورسه: حسين شلبي ٧٤٣ (ص ١٧١-١٧٥)، مكتبة
جامعة اسطنبول A. ٦٣١٤/٢٦، قاستامونو ٨١١/٢٦، وانظر كذلك فهرس
المخطوطات III، IV، ١١٩.

٢٧ - «كتاب الخلاص» :

«في نظرية الأرواح، احرار وتثبيت الزئبق»، جار الله ١٥٥٤
(١٠٩^ب - ١١٢^أ)، القاهرة: دار، طبيعات ٧٣١ (٨٨^أ - ٨٩^أ)، تيمور:
طبيعات ٦٧ (ص ١٢٠-١٢١)، كراوس رقم ١٤٩؛ كذلك في بورسه: ح.
شلبي ٧٤٣ (١٧٩-١٧٥) مكتبة جامعة اسطنبول A. ٦٣١٤/٢٧، قاستامونو
٨١١/٢٧ وانظر كذلك فهرس المخطوطات III، IV، ١١٩.

٢٨ - «كتاب الوجيه» :

«في المعالجة بالتراب الذي يحصل عليه بتقطير المواد النباتية»، جار الله
١٥٥٤ (١١٢^أ - ١١٥^ب)، القاهرة: دار، طبيعات ٧٣١ (٨٩^أ - ٩٠^أ)،
تيمور: طبيعات ٦٧ (ص ١٢١-١٢٣)، كراوس رقم ١٥٠؛ كذلك في بورسه:
ح. شلبي ٧٤٣ (ص ١٧٩-١٨٣)، مكتبة جامعة اسطنبول A. ٦٣١٤/٢٨،
قاستامونو ٨١١/٢٨، وانظر كذلك فهرس المخطوطات III، IV، ١٧٢.

٢٩ - «كتاب الرغبة» :

«في الذوبانات، في ذوبان النشادر، والكبريت والزئبق»، جار الله ١٥٥٤
(١١٥^ب - ١١٨^أ)، القاهرة: دار، طبيعات ٧٣١ (٩٠^أ - ٩٠^ب)، تيمور:
طبيعات ٦٧ (ص ١٢٣-١٢٥)، كراوس رقم ١٥١؛ كذلك في بورسه: ح.
شلبي ٧٤٣ (ص ١٨٣-١٨٧)، مكتبة جامعة اسطنبول A. ٦٣١٤/٢٩، قاستامونو
٨١١/٢٩ وانظر فهرس المخطوطات III، IV، ١٢٣.

٣٠ - «كتاب الخلقة» :

«في الدهون و (في أنواع مختلفة من) الحليب»، جار الله ١٥٥٤
(١١٨ - ١٢١ أ)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٩٠ - ٩١ ب)، تيمور:
طبيعيات ٦٧ (ص ١٢٥-١٢٦)، كراوس رقم ١٥٢؛ كذلك في بورسه: حسين
شليبي ٧٤٣ (ص ١٨٧-١٩٠)، مكتبة جامعة اسطنبول A. ٦٣١٤ / ٣٠،
قاستامونو ٨١١ / ٣٠ وانظر فهرس المخطوطات III، IV، ١٢٠.

٣١ - «كتاب الهيئة» :

«في طوائف مختلفة، ترى كل طائفة معدناً آخر كأساس للكيمياء»، جار الله
١٥٥٤ (١٢١ - ١٢٣ ب)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٩١ - ٩٢ ب)،
تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص ١٢٨-١٣٠)، كراوس رقم ١٥٣؛ كذلك في بورسه:
حسين شليبي ٧٤٣ (ص ١٩٠-١٩٤)، مكتبة جامعة اسطنبول A. ٦٣١٤ / ٣١
قاستامونو ٨١١ / ٣١ وانظر فهرس المخطوطات III، IV، ١٧٠، ترجمة لاتينية
بعنوان *Liber condonationis*.

242

٣٢ - «كتاب الروضة» :

«في الرصاص، رطوبات الجسم الأربعة...» جار الله، ١٥٥٤
(١٢٣ - ١٢٦ ب)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص ١٢٨-١٣٠)، كراوس رقم
١٥٤؛ كذلك في بورسه: حسين شليبي ٧٤٣ (ص ١٩٤-١٩٨)، مكتبة
جامعة اسطنبول A. ٦٣١٤ / ٣٢، قاستامونو ٨١١ / ٣٢ انظر
فهرس المخطوطات III، IV، ١٢٥، ونشره باول كراوس: القاهرة ١٩٣٥ م في:
«مختار رسائل» ص ٤٦٥ - ٤٧٠.

٣٣ - «كتاب المشتري الناصع» :

«في القلعي ولطائفه، استعمال الإكسير على القلعي، معالجته بالنار،
تطهيره» جار الله ١٥٥٤ (١٢٦ ب - ١٢٩ أ)، تيمور: طبيعيات ٦٧
(ص ١٣٠-١٣٣) كراوس رقم ١٥٥؛ كذلك في بورسه: ح. شلبي ٧٤٣
(ص ١٩٨-٢٠١) مكتبة جامعة اسطنبول A. ٣٣/٦٣١٤، قاستامونو
٣٣/٨١١.

٣٤ - «كتاب النقد» :

«في لطائف الحديد، ذوبان الحديد . . . وتحوله . . .»، جار الله ١٥٥٤
(١٢٩ أ - ١٣١ ب)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص ١٣٣-١٣٥)، كراوس رقم
١٥٦؛ كذلك في بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص ٢٠١-٢٠٥)، مكتبة جامعة
اسطنبول A. ٣٤/٦٣١٤، قاستامونو ٣٤/٨١١ انظر فهرس المخطوطات III, IV،
١٦٧، نشره بول كراوس: القاهرة ١٩٣٥ في: «مختار رسائل»
ص ٤٧٠-٤٧٢.

٣٥ - «كتاب الطاهر» :

«في الذهب»، جار الله ١٥٥٤ (١٣١ ب - ١٣٤ ب)، القاهرة: دار،
طبيعيات ٧٣١ (٤٣ أ - ٤٤ أ) تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص ١٣٥-١٣٧)،
كراوس رقم ١٥٧؛ كذلك في بورسه: ح. شلبي
٧٤٣ (ص ٢٠٩-٢٠٥) مكتبة جامعة اسطنبول A. ٣٥/٦٣١٤، قاستامونو
٣٥/٨١١ وانظر كذلك فهرس المخطوطات III, IV، ١٣٣.

٣٦ - «كتاب الليلة» :

«في النحاس، تدابير بالنحاس وتحوله...»، جار الله ١٥٥٤ (١٣٤ ب - ١٣٧ ب)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٤٤ أ - ٤٥ ب)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص ١٣٧-١٤٠)، انظر كراوس رقم ١٥٨؛ كذلك بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص ٢٠٩ - ٢١٥) مكتبة جامعة اسطنبول A. ٣٦/٦٣١٤، قاستامونو ٣٦/٨١١، انظر فهرس المخطوطات III، IV، ١٥٥.

٣٧ - «كتاب المنافع» :

«عولج فيه الزئبق بشكل رئيسي»، جار الله ١٥٥٤ (١٣٧ ب - ١٤٠ ب)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٤٥ ب - ٤٦ ب)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص ١٤٠-١٤٢)، انظر كراوس رقم ١٥٩؛ كذلك بورسه: حسين شلبي ٧٤٣ (ص ٢١٥-٢٢٠) مكتبة جامعة اسطنبول A. ٣٧/٦٣١٤، قاستامونو ٣٧/٨١١، انظر فهرس المخطوطات III، IV، ١٦٢.

٣٨ - «كتاب اللعبة» :

«في الفضة»، جار الله ١٥٥٤ (١٤٠ ب - ١٤٣ أ)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٤٦ ب - ٤٧ ب)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص ١٤٢-١٤٤)، كراوس رقم ١٦٠؛ كذلك بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص ٢٢٠-٢٢٥) مكتبة جامعة اسطنبول A. ٣٨/٦٣١٤، قاستامونو ٢٨/٨١١، وانظر كذلك فهرس المخطوطات III، IV، ١٥٤.

٣٩ - «كتاب المصادر» :

«في الكبريت»، جار الله ١٥٥٤ (١٤٣ أ - ١٤٦ أ)، القاهرة: دار،

طبيعيات ٧٣١ (٤٧ب - ٤٨ب) تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص ١٤٤-١٤٥)، انظر
كراوس رقم ١٦١؛ كذلك بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص ٢٢٥-٢٢٩) مكتبة
جامعة اسطنبول A. ٣٩/٦٣١٤، قاستامونو ٣٩/٨١١ وانظر كذلك فهرس
المخطوطات III, IV, ١٥٩.

٤٠ - «كتاب الجمع»:

«في عمل الدهون»، جار الله ١٥٥٤ (١٤٦أ - ١٤٨ب) القاهرة: دار،
طبيعيات ٧٣١ (٤٨ب - ٤٩أ)، تيمور طبيعيات ٦٧ (ص ١٤٥-١٤٧)، انظر
كراوس رقم ١٦٢؛ كذلك، بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص ٢٢٩-٢٣٤) مكتبة
جامعة اسطنبول A. ٤٠/٦٣١٤، قاستامونو ٤٠/٨١١ وانظر فهرس المخطوطات
III, IV, ١١١.

٤١ - «كتاب التفسير»:

243 للكتب السابقة، ويشرح فضلاً عن ذلك «تقطير أجزاء الأجسام الحيوانية
(العظام والجلد): حل الأجسام القاسية . . . وينتقد الصنعويين
اليونان . . .»، جار الله ١٥٥٤ (١٤٨ب - ١٥٤أ) تيمور: طبيعيات ٦٧
(ص ١٤٧-١٦٠)، انظر كراوس رقم ١٦٣؛ كذلك في بورسه: حسين شلبي
٧٤٣ (ص ٢٣٤-٢٤٤)، مكتبة جامعة اسطنبول A. ٤١/٦٣١٤، قاستامونو
٤١/٨١١ وانظر كذلك فهرس المخطوطات III, IV, ١٠٧.

٤٢ - «كتاب التلخيص»:

يقال إن هذا الكتاب يلخص الموضوعات الرئيسية من الكتب الأربعين
الأولى. كذلك يعالج ثلاثة تدابير «لينسب نواتج التقطير الأربعة إلى الطبائع

البيسطة الأربع، مميزات الطبائع الأربع المتولدة المعزولة»، جار الله ١٥٥٤ (١٥٤ - ١٥٩)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص ١٦٠) انظر كراوس رقم ١٦٤؛ كذلك في بورسه، ح. شلبي ٧٤٣ (ص ٢٤٤-٢٥٢)، مكتبة جامعة اسطنبول A. ٦٣١٤/٤٢، قاستامونو ٨١١/٤٢ وانظر فهرس المخطوطات III, IV, ١٠٩. نشر باول كراوس مختاراً منه في مختار رسائل ص ٤٧٢-٤٧٦، القاهرة ١٩٣٥.

٤٣ - «كتاب الوجوه»:

في أنواع التدابير المختلفة للإكسير، تطور الكيمياء، معالجة الماء والدهن والنار والتراب»، جار الله ١٥٥٤ (١٥٩ - ١٦٢ ب) تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص ١٥٣-١٥٦)، انظر كراوس رقم ١٦٥؛ كذلك في بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص ٢٥٢-٢٦٠) مكتبة جامعة اسطنبول A. ٦٣١٤/٤٣، قاستامونو ٨١١/٤٣، انظر كذلك فهرس المخطوطات III, IV, ١٢٧.

٤٤ - «كتاب التأثير»:

ويعالج «العناصر المكونة من الطبائع الأربع»، الألوان التي تتعلق بتأثير الطبائع، التبدل في الألوان، الخلاف بين الجوهر والأعراض، «الماء المقطر الأبيض والأنواع الثلاثة في اختزاله»، جار الله ١٥٥٤ (١٦٢ ب)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (١٥٦ - ١٥٨)، انظر كراوس رقم ١٦٦؛ كذلك في بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص ٢٦٠-٢٦٧) مكتبة جامعة اسطنبول A. ٦٣١٤/٤٤، قاستامونو ٨١١/٤٤ وانظر كذلك فهرس المخطوطات III, IV, ١٠٧.

٤٥ - «كتاب الجواهر»:

«رسالة فلسفية في العلاقة بين الجوهر والأعراض»، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص ١٥٨-١٦٣) انظر كراوس رقم ١٦٧؛ كذلك في بورسه: حسين شلبي

٧٤٣ (ص ٢٦٨-٢٧٤) مكتبة جامعة اسطنبول A. ٤٥/٦٣١٤ قاستامونو ٨١١/٤٥
وانظر كذلك فهرس المخطوطات III, IV, ١١٢ .

٤٦ - «كتاب الهدى أو كتاب الهدى» :

«في الدهون وأنواع تدابيرها الثلاثة» ، جار الله ١٥٥٤
(١٦٦ - ١٦٨^ب) ، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص ١٦٣-١٦٦) ، انظر كراوس رقم
١٦٨ ؛ كذلك في بورسه : ح . شلبي ٧٤٣ (ص ٢٧٤-٢٨٠) مكتبة جامعة
اسطنبول A. ٤٦/٦٣١٤ قاستامونو ٨١١/٤٦ انظر كذلك فهرس المخطوطات
III, IV, ١٦٩ .

٤٧ - «كتاب الأجناس» :

«رسالة في المنطق» ، تشرح «سائر الموجودات التي هي من العناصر الأربعة ،
التي ترجع للطبائع الأربع» ، جار الله ١٥٥٤ (١٦٨^ب - ١٧٠^أ) ، تيمور:
طبيعيات ٦٧ (ص ١٦٦-١٦٩) ، انظر كراوس رقم ١٦٩ ؛ كذلك في بورسه :
ح . شلبي ٧٤٣ (ص ٢٨٠-٢٨٧) ، مكتبة جامعة اسطنبول A. ٤٧/٦٣١٤ ،
قاستامونو ٨١١/٤٧ وانظر فهرس المخطوطات III, IV, ٩٣ نشر باول كراوس
جزءا منه في مختار رسائل ص ٤٨١-٤٨٤ ، القاهرة ١٩٣٥ .

٤٨ - «كتاب التربية» :

«في الصبغة التي تسمى صبغة النار» ، جار الله ١٥٥٤ (١٧٠^أ - ١٧٤^أ) ،
تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص ١٦٩-١٧١) انظر كراوس رقم ١٧٠ ؛ كذلك في
بورسه : ح . شلبي ٧٤٣ (ص ٢٨٧-٢٩٤) مكتبة جامعة اسطنبول A.
٤٨/٦٣١٤ ، قاستامونو ٨١١/٤٨ وانظر كذلك فهرس المخطوطات III, IV, ١٠٠ .

٤٩ - «كتاب الحقائق» :

في «معالجة كلا العنصرين : الماء والهواء» ، جار الله ١٥٥٤

(١٧٤ أ - ١٧٧ ب)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص ١٧١-١٧٤). انظر كراوس رقم ١٧١ ؛ كذلك في بورسه: حسين شلبي ٧٤٣ (ص ٢٩٤ - ٣٠١) مكتبة جامعة اسطنبول A. ٤٩/٦٣١٤، قاستامونو ٤٩/٨١١، انظر فهرس المخطوطات III, IV, ١١٥.

٥٠ - «كتاب القرار»:

في «معالجة عنصري النار والتراب»، جار الله ١٥٥٤ (١٧٧ ب - ١٨١ أ)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص ١٧٤-١٧٧) انظر كراوس رقم ١٧٢ ؛ كذلك في بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص ٣٠١-٣٠٧) مكتبة جامعة اسطنبول A. ٥٠/٦٣١٤ قاستامونو ٥٠/٨١١ وانظر كذلك فهرس المخطوطات III, IV, ١٤٦.

٥١ - «كتاب العروس»:

«خصائص الماء والنار»، جار الله ١٥٥٤ (١٨١ أ - ١٨٣ أ) تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص ١٧٧-١٧٩)، انظر كراوس رقم ١٧٣ ؛ كذلك في بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص ٣٠٧-٣١٢) مكتبة جامعة اسطنبول A. ٥١/٦٣١٤، قاستامونو ٥١/٨١١ وانظر كذلك فهرس المخطوطات III, IV, ١٣٥.

٥٢ - «كتاب السلف»:

«تقطير الأحجار»، جار الله ١٥٥٤ (١٨٣ أ - ١٨٥ ب)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص ١٧٩-١٨١) وانظر كراوس رقم ١٧٤ ؛ كذلك في بورسه: حسين شلبي ٧٤٣ (ص ٣١٢-٣١٥) مكتبة جامعة اسطنبول A. ٥٢/٦٣١٤، قاستامونو ٥٢/٨١١، وانظر كذلك فهرس المخطوطات III, IV, ١٢٩.

٥٣ - «كتاب الطاهر»:

يعالج «الماء والنار»، جار الله ١٥٥٤ (١٨٥ ب - ١٨٧ أ)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص ١٨١ - ١٨٣) وانظر كراوس رقم ١٧٥ ؛ كذلك في بورسه: ح. شلبي

٧٤٣ (ص ٣١٥-٣١٨)، مكتبة جامعة اسطنبول أ ٥٣/٦٣١٤ قاستامونو
٥٣/٨١١، وانظر كذلك فهرس المخطوطات III, IV, ١٣٤.

٥٤ - «كتاب التكرار»:

«في كيف يفصل الدهن عن الصبغة...»، جار الله ١٥٥٤
(١٨٧ - ١٨٩ أ)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص ١٨٣-١٨٦) انظر كراوس
رقم ١٧٦، كذلك في بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص ٣١٨-٣٢٣)، مكتبة جامعة
اسطنبول A. ٥٤/٦٣١٤، انظر كذلك فهرس المخطوطات III, IV, ١٠٨.

٥٥ - «كتاب المحن»:

«في الدهون»، جار الله ١٥٥٤ (١٨٩ - ١٩١ ب)، تيمور: طبيعيات ٦٧
(ص ١٨٨-١٨٦) انظر كراوس رقم ١٧٧؛ كذلك في بورسه: ح. شلبي ٧٤٣
(ص ٣٢٦-٣٢٣) مكتبة جامعة اسطنبول A. ٥٥/٦٣١٤ قاستامونو ٥٥/٨١١،
انظر كذلك فهرس المخطوطات III, IV, ١٥٦.

٥٦ - «كتاب الخاتم»:

«في النار ودورها في التدبير الكيميائي»، جار الله ١٥٥٤
(١٩١ ب - ١٩٣ ب)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص ١٨٨-١٩٠) وانظر كراوس
رقم ١٧٨؛ كذلك في بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص ٣٢٦ - ٣٣٠)، مكتبة
جامعة اسطنبول A. ٥٦/٦٣١٤، قاستامونو ٥٦/٨١١ وانظر كذلك فهرس
المخطوطات III, IV, ١١٨.

٥٧ - «كتاب القرمز»:

«في النار»، جار الله ١٥٥٤ (١٩٣ ب - ١٩٦ أ) القاهرة: دار، طبيعيات
٧٣١ (٥١ - ٥٢ أ)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص ١٩٣-١٩٠) انظر كراوس رقم
١٧٩؛ كذلك في بورسه: حسين شلبي ٧٤٣ (ص ٣٣٢-٣٣٠)، مكتبة جامعة

اسطانبول A. ٦٣١٤/٥٧ ، قاستامونو ٨١١/٥٧ ، وانظر كذلك فهرس
المخطوطات III, IV ، ١٤٧ .

٥٨ - «كتاب الاختلاط» :

يتحدث جابر في هذا الكتيب عن الألفاظ الصنعوية للمؤلفين القدامى كما
يتحدث عن خلط الدهن والماء وخلط الدهن والماء والنار، مخطوطات: جابر الله
١٥٥٤ (١٩٦^أ - ١٩٧^ب) ، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٥٢^أ - ٥٣^أ) ،
تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص ١٩٣-١٩٥) وانظر كراوس رقم ١٨٠ ، كذلك في
بورسه: حسين شلبي ٧٤٣ (ص ٣٣٢-٣٣٤) ، مكتبة جامعة اسطانبول A.
٦٣١٤/٥٨ ، قاستامونو ٨١١/٥٨ ، باريس ٢٦٠٦ (١٦٢) ، القرن العاشر
الهجري ، انظر Vajda ٥٩٧) ، انظر كذلك فهرس المخطوطات III, IV ، ٩٤ .

٥٩ - «كتاب الحدود» :

«في مزج حاصلات تدابير الاختزال الثلاثة» ، جابر الله ١٥٥٤
(١٩٧^ب - ٢٠٠^أ) ، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٥٣^أ - ٥٤^أ) ، تيمور:
طبيعيات ٦٧ (ص ١٩٥-١٩٨) انظر كراوس رقم ١٨١ ؛ كذلك: في بورسه:
ح. شلبي ٧٤٣ (ص ٣٣٤-٣٣٩) ، مكتبة جامعة اسطانبول A. ٦٣١٤/٥٩ ،
قاستامونو ٨١١/٥٩ وانظر كذلك فهرس المخطوطات III, IV ، ١١٤ .

245

٦٠ - «كتاب الأعراض» :

جابر الله ١٥٥٤ (٢٠٠^أ - ٢٠٢^أ) ، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١
(٥٤^أ - ٥٥^ب) ، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص ٢٠٠-٢٠٣) انظر كراوس
رقم ١٨٢ ؛ كذلك في بورسه: حسين شلبي ٧٤٣ (ص ٣٣٩-٣٤٣) ، مكتبة
جامعة اسطانبول A. ٦٣١٤/٦٠ ، قاستامونو ٨١١/٦٠ ، وانظر فهرس
المخطوطات III, IV ، ٩٩ ، كليفلاند ، مكتبة الجيش الطبية (انظر G. Awad
في: VII Sumer ، ٣٩) .

٦١ - «كتاب الغسل» :

«تعداد الأرواح الأربع والمعادن السبعة، وصف تنقيتها»، جار الله ١٥٥٤ (٢٠٢ أ - ٢٠٤ أ)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٥٥ ب - ٥٧ أ)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص ٢٠٢-٢٠٥)، كراوس رقم ١٨٣؛ كذلك في بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص ٣٤٣-٣٤٧)، مكتبة جامعة اسطنبول A. ٦٣١٤/٦١، قاستامونو ٦١/٨١١، وانظر كذلك فهرس المخطوطات III, IV, ١٣٩.

٦٢ - «كتاب التدابير» :

يشرح «تصعيد الزئبق على رأي سقراط وأفلاطون وعلى رأي المؤلف نفسه، واحمرار الزئبق»، جار الله ١٥٥٤ (٢٠٤ أ - ٢٠٦ أ)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٥٧ أ - ٥٨ أ)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص ٢٠٥)، انظر كراوس رقم ١٨٤؛ كذلك في بورسه: حسين شلبي ٧٤٣ (ص ٣٤٧-٣٤٨)، مكتبة جامعة اسطنبول A. ٦٣١٤/٦٢، قاستامونو ٦٢/٨١١، وانظر كذلك فهرس المخطوطات III, IV, ١٠٥، طهران، ملي ١٦١٦/٤ (٨، ١٠٩٨ هـ).

٦٣ - «كتاب المنهاج» :

في «تصعيد الكبريت المعدني» جار الله ١٥٥٤ (٢٠٦ أ - ٢٠٩ أ)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٥٨ أ - ٥٩ أ)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص ٢٠٨-٢١٠)، (٢٠١) انظر كراوس رقم ١٨٥؛ كذلك في بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص ٣٤٨-٣٥٣)، مكتبة جامعة اسطنبول A. ٦٣١٤/٦٣، قاستامونو ٦٣/٨١١ وانظر كذلك فهرس المخطوطات III, IV, ١٦٢.

٦٤ - «كتاب الخدع» :^(١)

في «تصعيد الزرنيخ الأصفر والأحمر»، جار الله ١٥٥٤ (٢٠٩ أ - ٢١١ ب)،

(١) في مخطوطة حسين شلبي: «جَدْع».

القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٥٩ أ - ٦٠ ب)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (٢٠١-٢٠٢، ٢١١-٢١٢) انظر كراوس رقم ١٨٦؛ كذلك في بورسه، حسين شلبي ٧٤٣ (ص ٣٥٤-٣٥٧)، مكتبة جامعة اسطنبول أ ٦٣١٤/٦٤، قاستامونو ٦٤/٨١١ وانظر فهرس المخطوطات III، IV، ١١١.

٦٥ - «كتاب المياه» (الممارسة) :

في «اشتقاق الكلمات: الكبريت والزئبق والزرنيخ، حل الكبريت والزئبق والزرنيخ»، جار الله ١٥٥٤ (٢١١ ب - ٢١٣ ب)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٦٠ ب - ٦٢ أ)، تيمور: طبيعيات ٦٧ (ص ٢١٢، غير كاملة)، انظر كراوس رقم ١٨٧؛ كذلك في بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص ٣٥٧-٣٦٢)، مكتبة جامعة اسطنبول A. ٦٣١٤/٦٥، قاستامونو ٦٥/٨١١، وانظر فهرس المخطوطات III، IV، ١٦١.

٦٦ - «كتاب المشتري» :

«في صوتي الرصاص، الأسرب والقلعي»، جار الله ١٥٥٤ (٢١٣ ب - ٢١٥ أ)، القاهرة: دار، طبيعيات ٦٧ (٦٢ أ - ٦٣ ب) انظر كراوس رقم ١٨٨؛ كذلك في بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص ٣٦٢-٣٦٥)، مكتبة جامعة اسطنبول A. ٦٣١٤/٦٦، قاستامونو ٦٦/٨١١ وانظر كذلك فهرس المخطوطات III، IV، ١٥٨.

٦٧ - «كتاب المريخ والشمس» :

«في تحويل بعض المعادن»، جار الله ١٥٥٤ (٢١٥ أ - ٢١٨ أ)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٦٣ ب - ٦٤ ب)، انظر كراوس رقم ١٨٩؛ كذلك في بورسه: ح. شلبي ٧٤٣ (ص ٣٦٥-٣٦٩)، مكتبة جامعة اسطنبول أ ٦٣١٤/٦٧، قاستامونو ٦٧/٨١١ وانظر كذلك فهرس المخطوطات III، IV، ١٣٠.

٦٨ - «كتاب الأم» :

246

في «النحاس وتحويله»، جار الله ١٥٥٤ (٢١٨ أ - ٢٢٠ أ)، القاهرة: دار،
طبعيات ٧٣١ (٦٤ ب - ٦٦ أ)، انظر كراوس رقم ١٩٠؛ كذلك في بورسه: ح.
شليبي ٧٤٣ (ص ٣٦٩-٣٧٢)، مكتبة جامعة اسطنبول A. ٦٨/٦٣١٤،
قاستامونو ٦٨/٨١١، وانظر فهرس المخطوطات III، IV، ١٠٠.

٦٩ - «كتاب الظرائف» :

في «تحويل الزئبق إلى حديد وفضة وتثبيت الزئبق»، جار الله ١٥٥٤
(٢٢٠ أ - ٢٢٢ أ)، القاهرة: دار، طبعيات ٧٣١ (٦٦ أ - ٦٦ ب)، انظر كراوس
رقم ١٩١؛ كذلك في بورسه: ح. شليبي ٧٤٣ (ص ٣٧٢ - ٣٨٥)، مكتبة
جامعة اسطنبول A. ٦٩/٦٣١٤، قاستامونو ٦٩/٨١١، وانظر كذلك فهرس
المخطوطات III، IV، ١٣٣.

٧٠ - «كتاب البيان والتبيان» :

جار الله ١٥٥٤ (٢٢٢ أ - ٢٢٥ ب)، انظر كراوس رقم ١٩٢؛ كذلك في
بورسه: ح. شليبي ٧٤٣ (ص ٣٨٥-٣٨٩)، مكتبة جامعة اسطنبول A.
٦٣١٤/٧٠، قاستامونو ٨١١/٧٠، انظر كذلك فهرس المخطوطات III، IV،
١٠٣، الترجمة اللاتينية بعنوان: *Liber qui est LXX et est postremus liber* وما
يجب إيضاحه حقيقة الكتابين التاليين:

١ - كتاب الفواضل من السبعين .

٢ - كتاب الإحاق من السبعين، طهران: مكتبة النصيري (مج. انظر
RIMA III، 4، ٤٨).

عشرة كتب مضافة إلى السبعين، كما وردت عند ابن النديم (ص ٣٥٦) وصل
الينا منها :

١ - «كتاب الإيضاح» :

باريس ٥٠٩٩ (١٨٣ - ١٨٥)، القرن العاشر الهجري، انظر Vajda
(٣٩٤)، آصفيه: الثالث، ٥٨٠، ٥٨٤، ٥٨٨، كيمياء ٥/٥٩، ١٠/٦١،
٤/٨٨، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (١ - ٢) غير كاملة، ١٠٨٨ هـ، انظر
فهرس المخطوطات (III، ١٤)، انظر كراوس رقم ١٩٥، طهران: جامعة XI
، ٢٠٥٥، رقم ٣١٠٣ (١٢ - ١٤)، طهران: مكتبة أصغر مهدوي
٣٢٧ (٥٦ - ٦٠)، القرن العاشر الهجري)، طهران: ملك ٦٢٠٦
(١٨٢ - ١٨٤)، القرن الحادي عشر الهجري)، طهران، مكتبة النصيري
(مج، انظر RIMA، III، ٤٧)، Lith. Bombay، ١٨٩١، ص ٢٢-٢٦، نشره J.
E هوليارد، باريس ١٩٢٨ ص ٥١-٥٨. وفي طهران مخطوطة أخرى: مجلس
٣/٤٩٣٢ (١٨٦ - ١٨٨)، ١٢٥٩ هـ، انظر فهرس م ١٤، ص ١٦٠)، وفي
بومباي مخطوطة كذلك Cama Or. Inst. HP ١٦٠ (٨٢ - ٩٢)، القرن الحادي
عشر الهجري).

٢ - «كتاب الميزان» :

(كراوس رقم ١٩٧)، مكتبة جامعة اسطانبول A. ٦٤١٥ (٥٣ - ٥٤)، أما بقية
العناوين التي ذكرها ابن النديم فهي: كتاب التصحيح (كراوس رقم ١٩٣)،
«كتاب المعنى» (كراوس رقم ١٩٤)، «كتاب الهمة» (كراوس رقم ١٩٦)،
«كتاب الاتفاق» (كراوس رقم ١٩٨)، «كتاب الشرط» (كراوس رقم ١٩٩)،
«كتاب الفضلة» (كراوس رقم ٢٠٠)، «كتاب التمام» (كراوس رقم ٢٠١)،
«كتاب الأغراض» (كراوس رقم ٢٠٢).

مجموع انتقادات وتصحيحات علوم عصري جابر ومن سبقه

لقد أفادنا ابن النديم ص ٣٥٧ أن جابراً كتب عشر مقالات بانتقاداته وتصحيحاته لعلوم وآراء علماء من عصره وعلماء قدامى ، بل صحح ونقح علومه هو نفسه ، تحت عنوان : « مصححات » ، لم يصل إلينا منها سوى « مصححات أفلاطون » ، انتقد فيها جابرو صحح أفكاراً صنعوية نسبت إلى أفلاطون في كتب مزيفة . وصل هذا الكتاب في تحرير أو تنقيح لـ عبد الكريم بن يحيى عثمان المراكشي . مخطوطات : القاهرة : دار ، طبيعيات ١٧٨ (٧٦) ، انظر فهرس المخطوطات III ، ١٧ ، ١٩٧) ، المصدر نفسه ١٢٤ / ٤ (ص ٩٣-١٥١) ، راغب ١ / ٩٦٥ (٤٦) ق القرن السابع الهجري ، انظر فهرس المخطوطات I ، (٢٣٥) ، لاهور ، مكتبة لـ بهادر شاه (انظر JASB N.S. ١٣ / ١٩١٧ / ص ١٢٧ ، رقم ١١٥) ، آصفية ، الثالث ، ٥٩٤ ، كيمياء ٤٧ (٨٠ ، القرن التاسع الهجري) ، انظر كراوس رقم ٢٠٥ ؛ كذلك بشير اغا ٦٤٩ (١ - ٢٢ ق ، القرن العاشر الهجري) ، مشهد ٥٧٧٠ (٤٤) ، القرن الثاني عشر الهجري) ، تونس : أحمدية ٥٢٥٧ (١٢٦٣هـ) ، تونس : المكتبة الوطنية ٣ / ٣٧٣٥ (١٢٤٩هـ) ، طهران : ملك ٩٣٦ (٩٣ / ١٢٤٠هـ) ، طهران : ممتلكات نصيري ٢١٦ (نحو ص ٥٠ ، القرن العاشر الهجري) .

أما بقية كتب - المصححات ، فقد عرف بعضها عن طريق اقتباسات وبعضها عن طريق الاسم فقط . « كتاب مصححات فوثاغورس » ، ابن النديم ص ٣٥٧ ، كراوس رقم ٢٠٣ . « كتاب مصححات سقراط » ، ابن النديم ص ٣٥٧ ، في كتاب الجلدكي ، « نهاية الطلب » ، مقتطف منها ؛ كراوس رقم ٢٠٤ . « كتاب مصححات أرسطاطاليس » ، ابن النديم ص ٣٥٧ ، كراوس رقم ٢٠٦ . « كتاب مصححات

أرشنجانس» (أو «أركاغانيس»، المقصود Archigenes) ^(١) ابن النديم ص ٣٥٧،
كراوس رقم ٢٠٧ و ٢٠٨. «كتاب مصححات أمورس» (المقصود: هومرس
Homeros)، ابن النديم ص ٣٥٧، كراوس رقم ٢٠٩، «كتاب مصححات
ديمقراطيس»، ابن النديم ص ٣٥٧، كراوس رقم ٢١٠. «كتاب مصححات حربي»
(انظر قبله ص ١٢٧)، ابن النديم ص ٣٥٧، انظر كراوس رقم ٢١١. «كتاب
مصححاتنا نحن»، ابن النديم ص ٣٥٧، كراوس رقم ٢١٢.

(١) ومن المفيد أن ابن النديم ذكر كتابي مصححات يتعلقان بـ أرشنجانس. لا يمكن الأخذ دون تحريبا يظنه
كراوس أن جابراً لم يكتشف أن الإسمين هما لمؤلف واحد (كراوس II ص ٤٦) وبالتالي صنف كتابين من
هذا القبيل، من الممكن الأخذ بهذا الرأي مثلاً لو افترض أصلاً أن جابراً رجع في نقده إلى اقتباسات
وجدها في مصادره، ولم يرجع إلى كتب. ولكننا نرى أن مادفع جابراً ليصنف كتب مصححاته، هي
الكتب المزيفة التي تحمل اسم أرسطاطاليس وأرشنجانس وغيرهما. ولربما انجلت هذه القضية نهائياً لو
درست الكتب المزيفة التي رجع إليها جابرو ووصلت إلينا. ولم يتضح رأي كراوس في هذه القضية تماماً،
فقد ذكر في حالة أفلاطون على سبيل المثال (كراوس II ص ٤٩):

«Il est d'ailleurs incertain que Jâbir commente un écrit déjà existant ou qu'il ait réuni a partir
d'écrits différents les passages qu'il cite sous le nom de Platon»

وذكر في موضع آخر (المصدر نفسه ص ٥١):

كتاب مصححات أفلاطون، *L'écrit pseudoplatonicien qui est á la base du n'est peut-être, et n'a été pas sans rapport avec un autre écrit du même genre dont le titre, certain-
ment choisi en vue de le faire passer pour les vraies Tétralogies de platon»*

وقد عبر عن نفسه في حالة سقراط بشكل أوضح حينما رأى أن الذي دفع جابراً إلى كتابه
«مصححات سقراط» هو كتب سقراط المزعوم (المصدر السابق نفسه ص ٥٢-٥٣، انظر كذلك
الحواشي المتعلقة بذلك):

à «La transmission des doctrines de Socrate, n'est due qu'en partíc á Platon; Jâbir les connaît
également par d'autres sources et semble même se réténer á traités entiers attribues Socrate».

ولما كان من الممكن في هذه الحالة أن تخفي على جابر هوية أرشنجانس وأركاغانيس لو وصل إلى يده
الكتاب نفسه ولكن باسم متغير للمؤلف. إن خلطاً من هذا القبيل لا يحصل إلا إذا سلم أنه كان بين
يدي جابر كتب متنوعة أو كتابان على الأقل، يحملان صورة متباينة لاسم المؤلف. أما الأكثر احتمالاً فهو
الرأي الذي يفيد أن ابن النديم وجد العنوان نفسه في نسختيه الأصليتين المختلفتين مع تغير فيه، مما
جعله يذكره مضاعفاً.

مجموع العشرين كتاباً

لم يصل من مجموع العشرين كتاباً (أعطاه كراوس الرقم ٢١٣-٢٣٢) ذلك المجموع الذي أكثر جابر من ذكره في كتبه (كراوس I ، ٦٧) والذي عرفنا عناوينها في فهرست ابن النديم ص ٣٥٧ ، لم يصل سوى كتابين :

١ - «كتاب البلور» :

(أو البلورة ، كراوس رقم ٢٢٠) فاتح ٥٣٠٩ (١٣٥٠ - ١٤٨٠ أ ، القرن الحادي عشر الهجري ، Ritter في : Oriens ٣ / ١٩٥٠ / ١٠١) .

٢ - «كتاب الضمير» :

ويتكون ، كما يذكر جابر في كتابه الراهب (مختار رسائل ص ٥٢٨) ، من ستائة باب ، ولم يحفظ منه إلا مقتطف : آصفيه ، الثالث ، ٥٩٠ ، كيمياء ٦ / ٨٨ .
ويبدو أن الآراء الصنعوية المنسوبة إلى سقراط ، كان لها وفقاً لما يستنتج من هذا المقتطف دور مهم فيه ، كراوس رقم ٢٣٠ . هناك مخطوطة أخرى في طهران مكتبة النصيري (مج ، انظر RIMA ٣ / ١٩٥٧ / ٤٧) .
وهاك بقية عناوين الكتب في المجموع :

«سفر الأسرار» (لا يمكن حالياً على الأقل التأكد فيما إذا كان هذا هو تحرير مختلف «لكتاب سر الأسرار» الذي وصل إلينا أم لا ، انظر بعده ص) كراوس رقم ٢١٦ - «كتاب الزمردة» (كراوس رقم ٢١٣) - كتاب الأنموذج (كراوس رقم ٢١٤) - كتاب المهجة (أو «كتاب البهجة» ، كراوس رقم ٢١٥) . «كتاب البعيد» (كراوس رقم ٢١٧) . «كتاب الفاضل» (كراوس رقم ٢١٨) . «كتاب العقيقة» (كراوس رقم ٢١٩) . «كتاب الساطع» (كراوس رقم ٢٢١) . «كتاب الإشراف» (كراوس رقم ٢٢٢) . «كتاب المخايل» (كراوس رقم ٢٢٣) . «كتاب المسائل» (كراوس رقم ٢٢٤) . «كتاب التفاضل» (كراوس رقم ٢٢٥) . «كتاب التشابه» (كراوس رقم ٢٢٦) . «كتاب التفسير» (كراوس رقم ٢٢٧) . «كتاب التمييز» (كراوس رقم

- (٢٢٨). «كتاب الكمال والتمام» (كراوس رقم ٢٢٩). «كتاب الطهارة» (كراوس رقم ٢٣١). «كتاب الأغراض» (كراوس رقم ٢٣٢).

مجموع السبعة عشر كتاباً ومجموع كتب الثلاثين بلا أسماء ومجموع الأربع المقالات

لقد ذكر جابر نفسه في بعض مؤلفاته مجموع السبعة عشر كتاباً، وذكره ابن النديم ص ٣٥٧ س ١٠-١٥ كذلك، لكنه يسرد منها ستة عشر عنواناً وثلاثة كتب متممة. كما أفاد ابن النديم بناء على الفهرس الذي عمله جابر أن جابراً صنف، كما يؤخذ من هذا المجموع، ثلاثين كتاباً بلا أسماء ومن ثم أربع مقالات مع شرحين هما كتاب الطهارة و«كتاب الأغراض»، لم يصل إلينا من هذه المجاميع الصغيرة، في الغالب، سوى ثلاثة كتب:

- ١ - «كتاب الاستقصاء»:
- (كراوس رقم ٢٤٨)، أنقرة، صائب ٣١١٦ (ص ١١١-١١٢).
- ٢ - «كتاب الكامل»:
- أغلب الظن في آصفه، كيمياء ٢٦، كراوس رقم ٢٩١.
- ٣ - «كتاب الموازين»:
- (كراوس رقم ٢٤٢)، جار الله ٨٩٥/٣ (٦-٨ق).

وتحمل بقية كتب المجاميع المذكورة العناوين التالية:

«كتاب المبدأ بالرياضة»:

- (كراوس رقم ٢٣٣). «كتاب المدخل في الصناعة» (كراوس رقم ٢٣٤).
- «كتاب التوقف» (كراوس رقم ٢٣٥). «كتاب الثقة بصحة العلم» (كراوس رقم ٢٣٦).
- «كتاب التوسط في الصناعة» (كراوس رقم ٢٣٧). «كتاب المحنة» (كراوس

رقم ٢٣٨). «كتاب الحقيقة» (كراوس رقم ٢٣٩). «كتاب الاتفاق والاختلاف» (كراوس رقم ٢٤٠). «كتاب السنن والحيرة» (?) (كراوس رقم ٢٤١). «كتاب السر الغامض» (كراوس رقم ٢٤٣). «كتاب المبلغ الأقصى» (كراوس رقم ٢٤٤). «كتاب المخالفة» (كراوس رقم ٢٤٥). «كتاب الشرح» (كراوس رقم ٢٤٦). «كتاب الإغراء في النهاية» (كراوس رقم ٢٤٧). «كتاب الطهارة» آخر (كراوس رقم ٢٥٠). «كتاب التفسير» (كراوس رقم ٢٥١). «كتاب الأغراض» (كراوس رقم ٢٥٢).

«ثلاثون رسالة لا أسماء لها» يشير جابر إليها في كتابه «الخواص الكبير» و«كتاب النقد» (كراوس رقم ٢٥٣ - ٢٨٢).

«كتاب الطبيعة الأولى الفاعلة المتحركة وهي النار» (كراوس رقم ٢٨٣). «كتاب الطبيعة الثانية الفاعلة الجامدة وهي الماء» (كراوس رقم ٢٨٤). «كتاب الطبيعة الثالثة المنفعلة اليابسة وهي الأرض» (كراوس رقم ٢٨٥). «كتاب الطبيعة الرابعة المنفعلة الرطبة وهي الهواء» (كراوس رقم ٢٨٦). «كتاب الطهارة» (كراوس رقم ٢٨٧). «كتاب الأغراض» (كراوس رقم ٢٨٨). «كتاب الزهرة أو كتاب الزهرة». يذكر الجلدكي في «البرهان في أسرار علم الميزان» أن جابراً صنّف هذا الكتاب إلى الخليفة هارون الرشيد. فلقد وصف في هذا الكتاب «أقصر الطرق، الطرق الواضحة منها والخفية، بتدابير بينة وتجارب فذة» (روسكا في مجلة الإسلام Islam ١٦ / ١٩٢٧ / ٢٦٤) كراوس رقم ٢٨٩. «كتاب السلوى»، (كراوس رقم ٢٩٠). «كتاب الحياة»، وصل منه شذرة في «كتاب مختصر جامع الأسرار» لـ أحمد المصري، القاهرة: دار، طبيعيات ٢٢٣، ٢ (كراوس رقم ٢٩٢)، «عشرة كتب على رأي بليناس صاحب الطلسمات» (كراوس رقم ٢٩٣-٣٠٢): «كتاب الزحل»، «كتاب المريخ»، «كتاب الشمس الأكبر»، «كتاب الشمس الأصغر»، «كتاب الزهرة»، «كتاب عطارد»، «كتاب القمر الأكبر»، «كتاب الأغراض»، «كتاب يعرف بخاصية نفسه»، «كتاب المشتري» (بدلاً من المثني).

مجموع الخمسمائة كتاب

إن الجزء الأعظم من مجموع الخمسمائة كتاب الذي خصصه جابر كما يفيد ابن خلكان (م، ص ١٣٠)، لأستاذه جعفر الصادق هو فلسفي المحتوى. يفهم مما ذكره جابر في فهرسه (انظر ابن النديم ص ٣٥٨) أنه صنّف هذه الكتب «نقدًا على الفلاسفة». عرف كراوس منها تسعة وعشرين عنوانًا، اكتشف منها خمس عشرة رسالة في مخطوطات، انظر كراوس I ص ١٠٠-١٠١.

١ - «كتاب الملك» :

باريس ٢٦٠٥ (٥٢ - ٥٦ القرن العاشر الهجري، ارجع لـ Vajda ٥٠٣، فيه العلامة المميزة خطأ) آصفيه، كيمياء ٥٣/٦، ٨٧/٢، طلعت: كيمياء ١٧٨/٢ القاهرة: ممتلكات بول كراوس (ص ١٧١-١٧٦)، جار الله ١٥٦٦ مكرر (١٣-١٤ق)، كذلك في طهران مكتبة للنصيري (مج، انظر RIMA ٣/١٩٥٧/٤٧)، طهران: ملي ١٦١٦ (٨، القرن الـ ١١هـ)، طهران: مكتبة أصغر مهدوي ٣٢٧ (٥٦ - ٦٠ القرن الـ ١٠هـ)، طهران: جامعة ٤٩١ (٦٣ - ٦٦، القرن الـ ١١هـ، انظر الفهرس م، ١٠٢٣)، المصدر نفسه لـ Houdas في: برتلو، كيمياء III Chimie، ٩٨-٩١، ترجمة فرنسية، المصدر نفسه ص ١٢٦-١٣٢. هذا الكتاب «أخذ اسمه لسبيين: فهو يبين بأسهل طريق عمل الإكسير، أي التدبير الملوكي، ذلك لأن الملوك والأمراء لا يحبون أن يجهدوا أنفسهم. وهويين كذلك الأسرار التي يفضي بها العلماء (أو الحكماء) إلى الملوك فقط». (روسكا: صنعويون عرب ج٢، ٤٩)، انظر كراوس رقم ٤٥٤.

250

٢ - «الزيتق الشرقي» :

يقصد جابر بهذه التسمية الرمزية العنصرين: الدهن والماء (وهذا يطابق: $\psiδραργυρος ανατολική$ ، كراوس II، ٨، ٣٨). مخطوطات: باريس ٢٦٠٦

(١٠١ب - ١٠٥أ القرن الـ ١٠هـ، Vajda ٧٣١) لايدن، Or. ٨/٤٤٠ (٩٥أ - ٩٧ب، Voorh. ٤٠٥؛ CCO ١٢٦٦)، القاهرة: ممتلكات باول كراوس (١٨٤-١٩٤)، آصفيه، الثالث ٥٧٨، ٥٩٠، كيمياء Chimie ١٨/٥٧، ١٢/٨٨، طلعت: كيمياء ٥/١٧٨، ١٨/١٨٧، كراوس رقم ٤٧٠، كذلك: بعنوان تدبير الزيتيق الشرقي، بورسه: المكتبة العامة ٨١٣ (٢٩ب - ٣٢أ القرن العاشر الهجري)؛ آماسيه (Amasya) ١/٧٠٧ (٤ق، القرن العاشر الهجري)، نشرت من قبل Houdas في: برتلو، كيمياء III Chimie، ١٨٠-١٨٦؛ ترجمة فرنسية. المصدر السابق ص ٢٠٧-٢١٢، الرباط: ملك ١٥/٦٩٢٣ (٩٥أ - ٩٨ب).

٣ - «كتاب الزيتيق الغربي»:

والمقصود هو الماء، باريس ٢٦٠٦ (١٠٥أ - ١٠٨ب القرن الـ ١٠هـ، Vajda ٧٣١) لايدن، Or. ٨/٤٤٠ (٩٧ب - ١٠٠ب، Voorh. ٤٠٥؛ CCO ١٢٦٦)، آصفيه، الثالث، ٥٧٨، ٥٩٠، كيمياء ١٩٥٧، ٤/٦١، طلعت: كيمياء ١٧٨/٦، ١٨٧/١٩، القاهرة: ممتلكات باول كراوس (ص ١٩٠-١٩٦)، كراوس رقم ٤٧١؛ كذلك بعنوان: «تدبير الزيتيق الغربي»، بورسه: المكتبة العامة، ٨١٣ (٣٢أ - ٣٤ب القرن الـ ١٠هـ)؛ آماسيه ٢/٧٠٧ (٣ق، القرن الـ ١٠هـ)؛ نشر من قبل Houdas في: برتلو، كيمياء III Chimie، ١٨٧-١٩٣؛ ترجمة فرنسية. المصدر نفسه ص ٢١٢-٢١٦، الرباط: ملك ١٦/٦٩٢٣ (٩٨ب - ١٠١ب).

٤ - «كتاب نار الحجر»:

في «الصبغة» باريس ٢٦٠٦ (١٠٨ب - ١١٢ب القرن الـ ١٠هـ، Vajda ٧٣١) لايدن، Or. ٨/٤٤٠ (١٠٠ب - ١٠٢ب، Voorh. ٢٤٧؛ CCO ١٢٦٦)، آصفيه، الثالث، ٥٨٠، ٥٩٠، كيمياء: ٢٠/٥٧، ١٤/٨٨، طلعت: كيمياء ٧/١٧٨، ٢٠/١٨٧ (٧٩-٨٢ق) القاهرة: ممتلكات باول

كراوس (ص ١٩٦-٢٠٣)، كراوس رقم ٤٧٢ ؛ كذلك في طهران : مكتبة أصغر مهدوي ٣٢٧ (١٥٢^أ - ١٦٣^ب القرن الـ ١٠هـ)، نشر من قبل Houdas في : برتلو، كيمياء III Chimie ، ١٩٣-٢٠١ ؛ ترجمة فرنسية . المصدر نفسه ٢١٦-٢٢١ ، الرباط : ملك ١٧/٦٩٢٣ (١٠١^ب - ١٠٥^ب) .

٥ - « كتاب أرض الحجر » :

« في أساس الأكسیر المسمى تراباً باريس ٢٦٠٦ (١١٢^ب - ١١٥^ب القرن الـ ١٠هـ، Vajda ٢٧١)، لايدن Or. ٨/٤٤٠ د (١٠٢^أ - ١٠٣^أ، Voorh. ٢٣؛ CCO ١٢٦٦)، آصفیه، کیمياء ٢١/٥٧، ١٥/٨٨، طلعت : کیمياء ٨/١٧٨، ٢١/١٨٧ (٨٢^أ)، القاهرة : ممتلكات باول كراوس : (٢٠٣-٢٠٨)، كراوس رقم ٤٧٣ ؛ كذلك في آماسیه ٤/٧٠٧ (٣ق، القرن الـ ١٠هـ)، نشر من قبل Houdas في : برتلو، کیمياء III Chimie ٢٠١-٢٠٥ ؛ ترجمة فرنسية . المصدر نفسه ٢٢١-٢٢٤ ، الرباط : ملك ١٨/٦٩٢٣ (١٠٥^ب - ١٠٩^أ) .

٦ - « كتاب التکلیس » :

جار الله ٥/١٠٨٦ ، في كتاب الجلدکی « نهاية الطلب » مقتطف كبير من هذا الكتاب، (انظر كراوس رقم ٤٩٠) يحتمل أن هذا الكتاب هو ذاته « كتاب تکلیس الحجر »، آصفیه، الثالث، ٥٨٠، کیمياء ٢٣ (كراوس رقم ٤٩٠) وهو ذاته « رسالة » بلا عنوان، آصفیه، الثاني، ١٤١٢، کیمياء ٢٦ (٩ق) انظر كراوس رقم ١٠٧٨ .

٧ - « كتاب الإحراق » :

Ch. Beatty ٣٢٣١ (١٥-١٩ق/٩٠٧هـ)، طهران : مكتبة أصغر مهدوي ٣٤٢ (١٨^أ - ٢٢^أ، القرن الثاني عشر الهجري)، بخصوص الشذرات التي وصلت عند الجلدکی انظر كراوس رقم ٤٩٢ .

٨ - «كتاب السهل» :

يعالج الرماد بشكل رئيسي ويحيل إلى ابندقليس وإلى أرخلاوس وإلى Anaxagoras وإلى أفلاطون وديمقراطيس وهرمس وإلى غيرهم، باريس ٥٠٩٩ (٦٤ - ٦٥، القرن العاشر الهجري، انظر Vajda ٦١٦)، آصفية، الثالث، ٥٧٨، كيمياء ٥/٥٧، ٦/٨٩، المتحف البريطاني مجموعة، ٣/٧٧٢٢ (٧٠-٧١ ق، ١٢١١ هـ)، انظر Cat. ص ٤٦٤ رقم ١٠٠٢، القاهرة: ممتلكات الخانجي (ص ١٠٨-١٠٩، المطلع فقط)، انظر كراوس رقم ٤٩٧؛ كذلك في طهران: جامعة ٤٩١ (١٣٧ - ١٣٩ ب، انظر فهرس م، ١٠٣١)، طهران: ملك ٦٢٠٦ (٧٤ - ٧٦ ب، القرن الحادي عشر الهجري)، طهران: خانقاه نعمة الله ١٤٥ (١٧ - ١٨ ب، ١٢٥٠ هـ).

٩ - «كتاب الأركان» :

فاتح ٢/٥٣٠٩ (٢٦ - ٥٥ أ القرن ال ١١ هـ)، Ritter في Oriens ١٠٠/١٩٥٠/٣، فهرس المخطوطات III، IV، (٩٥)، كراوس رقم ٥٠٠؛ كذلك: حاجي محمود ٥/٤٢٢٤ (٢٣ - ٢٩ ب، القرن الثالث عشر الهجري).

١٠ - «كتاب الراهب» :

251

أستاذ جابر وتلميذ مريانس (انظر قبله ص)، باريس ٥٠٩٩ (٦٣ - ٦٤ أ القرن ال ١٠ هـ، Vajda ٥٧٦)، ممتلكات الخانجي (ص ١٧٢) نشره بول كراوس: القاهرة ١٩٣٥ في: مختار رسائل ص ٥٢٨-٥٣٢ كراوس رقم ٦٣٠؛ كذلك: طهران، جامعة ٤٩١ (١٣٦ - ١٣٧ ب القرن الحادي عشر الهجري، انظر فهرس م، ١٠٣٠) طهران: ملك ٦٢٠٦ (٧٢ - ٧٣ أ القرن الحادي عشر الهجري)، طهران: مجلس ٥/٩٠٠٢ (٣٣ - ٣٤ ب، القرن التاسع الهجري)، طهران: كلية الإلهيات ٢٤٢ ب/٥٧ (١٨١ - ١٨٦ أ، انظر فهرس م، ص ١٤٧)، واشنطن: مكتبة الجيش الطبية ٦/٧٠ (٢٨ - ٢٩ أ).

١١ - «كتاب السمكة» :

تتمة للكتب الصنعوية من السبعين كتاباً وبخاصة في السمك «المسمى بـ
طب البحر» باريس ٥٠٩٩ (٦٥^أ - ٦٦^أ القرن الـ ١٠ هـ، ٦١٦ Vajda)،
القاهرة: ممتلكات الخانجي (١٧٣-١٧٤)، كراوس رقم ٦٣١؛ كذلك: علي
أميري ٩/٢٨٣٥ (٥٣^أ - ٥٤^ب، القرن الحادي عشر الهجري)، طهران:
جامعة ٤٩١ (١٣٩^ب - ١٤١^أ، القرن الحادي عشر الهجري، فهرس م
١٠٣١)، طهران، ملك ٦٢٠٦ (٧٤^ب - ٧٦^ب، القرن الحادي عشر الهجري)،
طهران: مجلس ٦/٩٠٠٢ (٣٥^أ - ٣٨^أ، القرن التاسع الهجري).

١٣ - «كتاب فرحة القادم» :*

أصفيه الثالث ٥٨٨، كيمياء ٨/٨٧ (٢ق)، كراوس رقم ٦٣٢.

١٤ - «كتاب الصافي» :

«في تنقية الإكسير»، باريس ٥٠٩٩ (١٧٤^أ القرن الـ ١٠ هـ ٦٤١ Vajda)
المتحف البريطاني مجموعة ٤/٧٧٢٢ (٧١-٧٢ق، ١٢١١ هـ، فهرس
ص ٤٦٤، رقم ١٠٠٢)، غوته ١٢٩٥ (١١^ب - ١٢^ب، Siggel جـ
ص ٥٩-٦٠)، طهران: مجلس ٣/٧٣٢ (٢ق)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١
(١^أ، مقتطف واحد فقط)، كراوس رقم ٦٤٠؛ كذلك في القاهرة، ملحق م،
٢٣٩، رقم ٩٧ش (١١-١٢ق)، كاظمية: مكتبة حسين أحمد محفوظ، رقم
٢٥١ (انظر RIMA م، ص ٤٤).

١٥ - «كتاب الماجد» :

باريس ٥٠٩٩ (٦٧^أ - ٦٩^ب القرن الـ ١٠ هـ، ٤٤١ Vajda)؛ كذلك في
طهران: جامعة ٤٩١ (١٤٢^أ - ١٤٥^أ القرن الحادي عشر الهجري، فهرس م،

(*) ملاحظة : سقط رقم (١٢) واستمر العدد.

١٠٣٢)، طهران: ملك ٦٢٠٦ (٧٧ ب - ٨٠ أ، القرن الحادي عشر الهجري)،
طهران: مجلس ٨/٩٠٠٢ (٣٩ أ - ٤١ ب القرن الـ ٩ هـ)، نشره باول كراوس
القاهرة ١٩٣٥ في «مختار رسائل» ص ١١٥-١٢٥، كراوس رقم ٧٠٦، درسه
وترجمه إلى الفرنسية *Le Livre du Glorieux de Jâbir ibn Hayyan: H. Corbin*
(الصورة القديمة للسمياء *Alchimie et Archétypes*) في: الكتاب السنوي لـ
Eranos م ١٨، مجلد خاص بـ C. G. Jung زورخ ١٩٥٠ ص ٤٧-١١٤.

١٥ - «كتاب البيان»:

وهو خلاف الكتاب الآخر المائل له في العنوان والذي هو من مجموع
السبعين كتاباً. فهذا الكتاب يشرح معان متنوعة لكلمة «بيان» بالاستعمال
النحوي والمنطقي والديني. مخطوطات: باريس ٥٠٩٩ (١٧٤ ب - ١٧٥ ب،
القرن العاشر الهجري، Vajda ٢٨٨)، طلعت: كيمياء ١/١٨٩؛ Lith
Bombay ١٨٩١، I، ٢-٦؛ نشره هوليارد: باريس ١٩٢٨ ص ٥-١٢، كراوس
رقم ٧٨٥، كذلك في طهران: جامعة ٤٩١ (١٤٥ أ - ١٤٧ ب، القرن الحادي
عشر الهجري. انظر فهرس م، ١٠٣٣)، طهران: ملك ٦٢٠٦
(١٧٧ ب - ١٨٤ ب القرن الحادي عشر الهجري).

١٦ - «كتاب الحدود»:

في تعريف وتقسيم العلوم، القاهرة: دار، طبعيات ٧٨٠، م. فاضل ٢
(ص ٧٢-٨٦)، كراوس رقم ٧٨٠؛ كذلك في طهران: ممتلكات أسدي (٨ق
حديث)؛ نشره باول كراوس في مختار رسائل ص ٩٧-١١٤، وحققه في مجلة Isis
١/١٩٣١/١٥.

١٧ - «كتاب النفس»:

وهل هو ذاته كتاب النفس والمنفوس، (انظر كراوس رقم ٨٢٢؟) القاهرة،

ملحق م ٢، ٢٣٧، ٩٧ ش/٥^(١)، هناك مخطوطة ثانية في الرباط : ملك
٦/٦٢٥٠ (٢٥ - ٣٠ ب، ١٣٠٤ هـ).

١٨ - « مهج النفوس » :

252

في الخمسمائة (ارجع لـ كراوس رقم ٣٧١ : كتاب مهج النفوس)، أنقرة :
كلية الإلهيات ١٨/٨٦٦٦، جار الله ٨٩٥ مكرر/٤ (١٨٨ق). في مخطوطة
حلب : حلاق مجهولة المؤلف، فيها مقتطف من هذا الكتاب ص ٢١٢-٢١٣ .
من كتب مجموع الخمسمائة كتاب الأخرى وقد عرفت عن طريق المقتبسات
والعناوين :

« كتاب التصعيد » :

وقد ذكره الجلدكي في « نهاية كتاب الطلب » (كراوس رقم ٤٩١) . - « كتاب
العلم » (كراوس رقم ٥٣١) . - « كتاب الجوهر » (كراوس رقم ٥٣٢) . - « كتاب
الأبدال » ذكره أبو القاسم العراقي في « كتاب العلم المكتسب »، (كراوس رقم ٦٣٣) . -
« كتاب الصورة والمصور » وقد ذكر في « كتاب البحث » وهو من كتب جابر الفلسفية
(كراوس رقم ٨٢٠) . - « كتاب الحركة والمتحرك » ذكر في « كتاب البحث » وفي « كتاب
الحدود »، يعالج حركة الكواكب (كراوس رقم ٨٢١) . - « كتاب النفس والمنفوس » ذكر
في « كتاب البحث »، (كراوس رقم ٨٢٢) . - « كتاب العقل والمعقول » ذكر في « كتاب
البحث » وفي « كتاب البيان »، (كراوس رقم ٨٢٣) . - « كتاب الحس والمحسوس »، ذكر
في « كتاب البحث » و « كتاب الحدود » و « كتاب البيان » (كراوس رقم ٨٢٤) . - « كتاب
الطبيعة والمطبوع »، ذكر في « كتاب البحث » (كراوس رقم ٨٢٥) . « كتاب الفاعل
والمنفعل »، ذكر في « كتاب الحدود » (كراوس رقم ٨٢٦) .

(١) جاء فيه « فلما كان العقل هو نهاية العالم كان هو يُجَدُّه، ومعنى الحُدُّ أيضا إحاطة العلم بذلك المعلوم
ما هو يمكنه، فلما كان العقل أعلى من النفس حدها بنهايتها إليه وحدها أيضا بحكم علمه بها . فلما كان
القديم جل وعلا هو محدث العقل وجميع ما دونه فهو يُجَدُّ العقل كما يُجَدُّ العقل النفس . . . » .

ويرى كراوس أن الكتابين التاليين من كتب الموازين :

١ - «كتاب القادر» :

آراء فلسفية في لفظي «المائية» (*) و«الكيفية» ، فيما يتعلق بالنظرية الصنعوية باريس ٥٠٩٩ (٦٦ ب - ٦٧ أ ، القرن الـ ١٠ هـ - ٥٣٨ Vajda) ، كراوس رقم ٥٣٠ ، كذلك في طهران : جامعة ٤٩١ (١٤١ أ - ١٤٢ أ ، القرن الحادي عشر الهجري ، فهرس م ، ١٠٣١) ، طهران : ملك ٦٢٠٦ (٧٢ أ - ٧٧ ب ، القرن الحادي عشر الهجري) ، طهران : مجلس ٧/٩٠٠٢ (٣٨ أ - ٣٩ أ القرن الـ ٩ هـ) .

٢ - «كتاب الحجر» :

«الرموز العددية السحرية للفلاسفة القدامى في حجر الحكيم» باريس ٥٠٩٩ (١٧٥ أ - ١٨٠ ب ، القرن العاشر الهجري ، انظر ٣٦٩ Vajda) ، طلعت : كيمياء ٢/١٨٩ ، القاهرة : ممتلكات الخانجي (ص ١٧٥-١٨٢) ، فاتح ٥٣٠٩ (مختارات ، ١١٦ أ - ١١٦ ب القرن الحادي عشر الهجري ، Ritter في : Oriens ٣/١٩٥٠/١٠١) ، كراوس رقم ٥٥٣ ، كذلك مكتبة جامعة اسطنبول أ ٦٤١٥ (بعنوان : «رسالة في حجر الحكماء» ، ٦٠ أ - ٦٠ ب) ؛ ١٨٩١ Lith. Bombay ص ٦-٢٠ نشره هوليارد : باريس ١٩٢٨ ص ١٥-٤٢ ، في بورسه : ح . شلبي كتاب بعنوان «صفة الحجر» ، جمعه مجهول : مستخلصاً عن كتب جابر ٧٤٣ (ص ١٤-١٧ ، ٦٨٨ هـ ، Oriens ٣/١٩٥٠/٩٤) . وتحت العنوان نفسه ولكن بصيغة مختلفة جاء في مخطوطة الرباط : «الحمد لله الملك الجواد الكريم الوهاب ذي الجود والإحسان» ، الرباط : ملك ٦/٦٢٥٠ (١١ أ - ١٤ أ ، ١٣٠٤ هـ) .

كتب الموازين

يشمل مجموع كتب الموازين بالأصل ١٤٤ رسالة ، لم يذكر ابن النديم سوى أربع رسائل بعنوان : «كتاب المطالب» ويقصد «كتاب الحاصل» و«كتاب ميدان العقل» و

(*) ولعلها «المائية» (المترجم) .

«كتاب العين» و«كتاب النظم». ويذهب كراوس (I، ٧٥) إلى أن المجموع بكامله نشأ إبان حياة ابن النديم. هذا وقد استطاع كراوس معرفة ٧٩ عنواناً، كما استطاع اكتشاف مخطوطات ٤٤ من هذه الرسائل. يحتمل أن بعضاً من الرسائل التي اكتشفت فيما بعد هي من هذا المجموع ولكنها مازالت بحاجة إلى دراسة أعمق. أما اعتبار هذا المجموع من مجموع الخمسمائة كتاب فليس صحيحاً على الأرجح، فالكثير من رسائل المجموع ترجع على ما يبدو وبسبب التطور في المحتوى قبل كل شيء، إلى زمن متأخر. فالظاهر أن جابراً استمر في تصنيف كتب في نظرية الموازين فبلغ العدد ١٤٤ في أواخر حياته، إذ اعتاد أن يقلب النظر في هذه النظرية باستمرار. ولا تلمس الأهمية الحسابية لهذا العدد الذي يحتمل أنه وصل إلى جابر عن طريق كتاب -Homer- مزيف، إلا ابتداءً من «كتاب الخواص» (انظر كراوس II ص ١١٨). وعليه فإن ورود الرقم ١٤٤ في الرسائل الأولى من «كتب الموازين» لا يعني إلا أن جابراً أضاف هذا العدد لدى تنقيح متأخر قام به على المجموع. فيعطى هذا العدد (١٤٤) لرسائل المجموع مثلاً في الرسالة التاسعة والعشرين، في «كتاب الإخراج» (مختار رسائل ص ٨٥)، وفي الرسالة الواحدة والثلاثين، في «كتاب العلم المخزون» (كراوس I، ٨٤ . ن ٨)، مائة وأربع وأربعون. وعليه فعندما يتحدث جابر عن مجموع المائة وأربعة وأربعين في كتاب الحجر (انظر تحقيق هوليارد، ٣٦، س ١١) لانرى في ذلك سبباً لاعتبار هذا المجموع أقدم من مجموع الخمسمائة، ناهيك عن أنه ليس من المؤكد بعد فيما إذا كان «كتاب الحجر» من مجموع الخمسمائة كتاب. فليس هناك في «كتاب الحجر» ذاته ما يدل على ذلك، كل ما هنالك إشارة وجدها كراوس عند الجلدكي، انظر كراوس I ص ١٠٦.

١ - «كتاب الأدلة»:

لايدن Or. ٢٨٤٢/٣ (مقرونًا بكتاب الصفوة، ٢٩ أ - ٦٠ أ، Voorh. ٢)
 كراوس رقم ٣٠٥، وكذلك في طهران: مجلس ٩٠٠٢/٤ (٢٩ أ - ٣٣ أ القرن التاسع الهجري).

٢ - الجزء الأول من كتاب الأحجار على رأي بليناس :

باريس ٥٠٩٩ (٥٦ ب - ٦٢ ب القرن العاشر الهجري ، ٤٧٣ Vajda) ، نشره
باول كراوس : القاهرة ١٩٣٥ في : مختار رسائل ص ١٢٦-١٥٧ ، كراوس رقم
٣٠٧ ، وكذلك في طهران : جامعة ٤٩١ (٨٥ ب - ٩٤ أ ، القرن الحادي عشر
الهجري ، فهرس م ، ١٠٢٧) ، طهران : ملك ٦٢٠٦ (٦٣ ب - ٧٢ أ القرن
الحادي عشر الهجري) .

٣ - الجزء الثاني من كتاب الأحجار على رأي بليناس :

باريس ٥٠٩٩ (٧٢ أ - ٨٠ ب ، القرن الـ ١٠ هـ ، ٤٧٣ Vajda) ، طلعت :
كيمياء ٢١٨ (١ - ١٠ أ) ، نشره باول كراوس : القاهرة ١٩٣٥ في مختار رسائل
ص ١٥٨-١٩٥ ، كراوس رقم ٣٠٨ ، كذلك في طهران : جامعة ٤٩١
(٩٤ أ - ١٠٥ أ ، القرن الـ ١١ هـ ، فهرس م ، ١٠٢٧-١٠٢٨) ، طهران : ملك
٦٢٠٦ (٨٠ أ - ١٠٦ ب) ، واشنطن : مكتبة الجيش الطبية أ ٧٠ (٦٤ ب - ٦٧ أ) .

٤ - الجزء الثالث من كتاب الأحجار على رأي بليناس :

باريس ٥٠٩٩ (٨١ أ - ٨٦ ب ، القرن الـ ١٠ هـ ، ٤٧٣ Vajda) ، طلعت :
كيمياء ٢١٨ (١٠ أ - ١٥ ب) ، كراوس رقم ٣٠٩ ، وكذلك في طهران : جامعة
٤٩١ (١٠٥ أ - ١١٢ أ ، القرن الـ ١١ هـ ، فهرس م ، ١٠٢٨) ، طهران : ملك
٦٢٠٦ .

٥ - الجزء الرابع من كتاب الأحجار على رأي بليناس :

باريس ٥٠٩٩ (٨٧ أ - ٩٥ أ ، القرن الـ ١٠ هـ ، ٤٧٣ Vajda) ، طلعت :
كيمياء ٢١٨ (١٥ ب - ٢٥ ب) ، القاهرة : ممتلكات الخانجي (ص ١٨٨-١٩٠ ،
جزء منه فقط) ، نشر من قبل باول كراوس القاهرة ١٩٣٥ ، في مختار رسائل ،
ص ١٩٦-٢٠٥ ، كراوس رقم ٣١٠ ، وكذلك في طهران : جامعة ٤٩١
(١١٢ أ - ١٢١ ب ، القرن الـ ١١ هـ ، فهرس م ، ١٠٢٩) ، طهران : ملك
٦٢٠٦ .

٦ - «كتاب العين» :

ذكره ابن النديم ص ٣٥٧. مخطوطات : جارا الله ١٦٤١ (٦٤ ب - ٧٩ أ القرن ال ٨ هـ، Ritter في : Oriens ٣ / ١٩٥٠ / ٩٨، انظر فهرس المخطوطات III، IV، ٨٠، ١٣٨)، لايدن : Or. ٢ / ٢٨٤٢ (٣ ق، انظر. Voorh. ، ٧)، انظر كراوس رقم ٣١٥؛ وكذلك في أنقرة كلية الإلهيات ٤ / ٨٦٦٦.

٧ - «كتاب الحاصل» :

يتضمن الكتاب جزئين مستقلين كل منهما بعنوان «كتاب الحاصل». وكلاهما يعالج بشكل رئيسي الاتفاق والعلاقة بين تركيب الأجسام المادية وبين تركيب الكلمات. مخطوطات : باريس ٥٠٩٩ (٩٥ ب - ١١٦ ب القرن ال ١٠ هـ، Vajda ٣٧٢)، جارا الله ١٦٤١ (٩١ ب - ١١٩ أ، القرن ال ٨ هـ، Ritter في : Oriens ٣ / ١٩٥٠ / ٩٨، فهرس المخطوطات III، IV ٣٦)، طهران : مجلس ١ / ٧٣٤ (١٤ ق، كراوس رقم ٣٢٣)، سبها سالار ٢٩١٢ (اعتباراً من ١٦٤ أ، فهرس م، ٢٨١) كراوس ٣٢٣، كذلك في طهران : مكتبة أصغر مهدوي ٣٢٧ (٩٨ أ - ١٣٠ أ، القرن ال ١٠ هـ)، طهران : ملك ٦٢٠٦ (١٠٦ أ - ١١٨ أ القرن ال ١١ هـ)، أنقرة كلية الإلهيات ٧ / ٨٦٦٦؛ نشره باول كراوس : القاهرة ١٩٣٥ مختار رسائل ٥٣٣ - ٥٤١. هناك قسم منه بعنوان : «في بيان معنى النفس» طهران : كلية الإلهيات ٢٤٢ ب / ٨٣ (٣٧٣ ب - ٣٧٤ أ، القرن الحادي عشر الهجري، انظر الفهرس م، ص ١٤٩) سبها سالار ٢٩١٢ (١٦٤ أ - ١٦٤ ب، ١٢١١ هـ).

٨ - «كتاب إخراج ما في القوة إلى الفعل» :

حققه وترجمه إلى الألمانية Fr. Rex بعنوان : حول نظرية الحوادث الطبيعية في العلم العربي القديم، فيس بادن Wiesbaden ١٩٧٥ م، القاهرة م ١، ٣٩٢، طبيعيات ٢ م (ص ١-٧١، ٩٩٦ هـ)، طهران : من ممتلكات أسدي (٣١، حديث). في حلب جزء كبير منه : أحمدية ١٣٦٥ (ص ١٢٥-١٣٥). وصل منه

مقتطف بعنوان : « كتاب في الطلسم وبخورات الكواكب المائلة والمقابلة » ،
حلب ممتلكات منادلي ، Sbath رقم ٨٠١ ؛ نشره باول كراوس القاهرة ١٩٣٥ م في
مختار رسائل ص ١-٩٥ ، كراوس رقم ٣٣١ .

٩ - « كتاب العلم المخزون » :

الفصل الأول والثاني من الجزء الثاني عشر ، والفصل الثاني والثالث من الجزء
الحادي عشر ، حفظت في نور عثمانية Nuruosmaniye ٦/٣٦٣٤ (٥٥ - ٧١) ،
حلب أحمدية ١٣٦٥ (ص ١-٩١) ، آصفيه ، الثالث ، ٥٧٦ ، كيميا ٧/٥٣
(٩٠ ق) ، كراوس رقم ٣٣٣ (وقد أشير إلى مقاطع أخرى) ، في مخطوطة حلب
مجهولة المؤلف ص ١٦٣-١٦٦ ، فيها مقطع (يدور حول حوار بين جابر والفضل
ابن يحيى البرمكي) .

١٠ - « كتاب الجمل والآراء (العشرون) » :

ويتألف من ٢٠ مقالة ويشمل عرضاً كاملاً لنظرية الموازين . « المقالة الأولى
مقدمة » ، فيها ما يسوغ السيمياء (أو الكيمياء) فلسفياً . أما بقية العناوين البارزة
فهي كما يلي : المقالة الثانية فيما هو الشيء ، الثالثة : كيف الشيء ، الرابعة : في
الكمية ، الخامسة : في الوجه في العمل ، السادسة : في الوزن ، السابعة : في
الآلات ، الثامنة : في الميز والفصل من الأجساد والأرواح والأجسام ، التاسعة :
من الجمل والآراء في انتخاب الأدوية ، العاشرة : في الأزمنة والأمكنة ، الحادية
عشرة : من الجمل والآراء وهي النصف الثاني وهي في تدبير الأرواح ، الثانية
عشرة : في تدبير الأرواح ، الثالثة عشرة : في تدبير الأجساد ، الرابعة عشرة : في
تدبير الأجسام ، الخامسة عشرة : في الأبواب (ضروب مختلفة) للكتاب
« العظيم » ، السادسة عشرة : في العمل القريب من الباب الكبير ، السابعة
عشرة : في الطبخ ، الثامنة عشرة : في الزرنيخ ، التاسعة عشرة : . . . في النشادر
(ارجع إلى كراوس رقم ٣٣٨-٣٥٧ : في الباب الشريف الأعظم) ، العشرون :
بلا عنوان محدد (تمام هذا الباب) بورسه : ح . شلبي ٥/٧٤٣

(ص ٣٩٠-٥٤٤ ، ٦٨٨ هـ . Ritter. في : Oriens ٣ / ١٩٥٠ / ٩٦ ، فهرس
المخطوطات ^{IV} ، III ، ٣٢) ، بشير آغا (السليمانية) ٦ / ٥٠٥ (١٠٠ ب -
١٢٥ ب ، ٧٥٦ هـ . ، انظر سزكين في I.T.E.D. ، م ٢ ص ٢٣٩-٢٤٠) ، القاهرة :
ممتلكات الخانجي (١ - ٣٢ ، كراوس I ، ٨٧) .

١١ - «كتاب ميدان العقل» :

باريس ٥٠٩٩ (٣٩ أ - ٤٢ ب ، القرن العاشر الهجري ، Vajda ٤٧٤) ،
جار الله ١٦٤١ (١١٩ أ - ١٢٧ ب ، القرن الثامن الهجري ، Ritter في : Oriens
٣ / ١٩٥٠ / ٩٨) ، كراوس رقم ٣٦٢ ؛ وكذلك في أنقرة : كلية الإلهيات
٨ / ٨٦٦٦ ، طهران : جامعة ٤٩١ (٧٤ أ - ٧٩ ب ، القرن الحادي عشر الهجري ،
فهرس IV. ، ١٠٢٤) ، طهران : ملك ٦٢٠٦ (٤١ ب - ٤٦ أ ، القرن الـ
١١ هـ) ؛ نشره كراوس : القاهرة ١٩٣٥ في مختار رسائل ص ٢٠٦-٢٢٣ .

١٢ - «موازين الحق» :

أنقرة : كلية الإلهيات ٨ / ٨٦٦٦ (انظر كراوس رقم ٣٦٦) .

١٣ - «كتاب الميزان الصغير» :

باريس ٥٠٩٩ (١١٨ أ - ١٢٨ أ القرن الـ ١٠ هـ ، سقط البدء ، Vajda
٤٨٤) نشر كراوس مختارات منه القاهرة ١٩٣٥ في مختار رسائل ص ٤٣٥-٤٥٩ ،
كراوس رقم ٣٦٩ ؛ وكذلك في طهران : ملك ٦٢٠٦ (١١٨ أ - ١٢٨ ب ، القرن
الـ ١١ هـ) .

١٤ - «كتاب المائلة» :

برلين ٤١٧٧ (٥٣٥ أ - ٥٣٦) ، كراوس رقم ٣٧٢ ، ارجع لـ Siggel ،
ج ١ ، ١٥ .

١٥ - «كتاب المقابلة» :

برلين ٤١٧٧ (٥٣٤ أ - ٥٣٦ ب)، كراوس رقم ٣٧٦، انظر Siggel، ج١، ص ١٥.

١٦ - «كتاب النقد» :

جار الله ١٦٤١ (٧٩ أ - ٩١ ب)، القرن الثامن الهجري Ritter في Oriens ٣/ ١٩٥٠/ ٩٨، كراوس رقم ٣٧٨.

١٧ - «كتاب الصفوة» :

باريس ٥٠٩٩ (١١٧ أ، القرن الـ ١٠ هـ، ٦٤١ Vajda)، كراوس رقم ٣٨٤؛ وكذلك في طهران: مكتبة أصغر مهدوي ٣٢٧ (١٣١ أ - ١٥٢ أ، القرن الـ ١٠ هـ).

١٨ - «كتاب السر المكنون» :

ويتكون من ثلاثة أجزاء. الجزء الأول يبحث تصنيف المعادن وتنقيتها على رأي سقراط وفرفوريوس وغيرهما، الثاني يشمل تصنيف الأرواح على رأي سقراط، طالس، فرفوروريوس، فيثاغورس و Simplikios. الجزء الثالث استمرار للثاني، يورد (نظرية) ميزان الحروف على رأي بليناس وسقراط. مخطوطات: باريس ٥٠٩٩ (٤٦ ب - ٥٦ ب، القرن الـ ١٠ هـ، ٦٢٤ Vajda)، آصفيه، الثاني، ١٤١٦، الثالث، ٥٧٦، كيمياء ٢٨، ٤/ ٥٣، القاهرة: ممتلكات الخانجي (ص ١٨٣-١٨٨، فقرة النصف الثاني من الجزء الأول وختام الجزء الثالث)، كذلك كليفلاند (Cleveland) مكتبة الجيش الطبية (انظر G. Awad في: Sumer م٧، ٣٩)، طهران: مجلس ٣/ ٩٠٠٢ (٢١ أ - ٢٩ أ، القرن التاسع الهجري)، طهران: خانقاه نعمة الله ١٤٥ (١٣ ب - ١٧ أ، ١٢٥٠ هـ)، طهران: ملك ٦٢٠٦ (٥١ ب - ٦٣ ب، القرن الـ ١١ هـ)، طهران: جامعة ٤٩١ (١٢١ ب - ١٣٦ أ، انظر فهرس م٤، ١٠٢٩). ولقد اختار باول كراوس

فصلاً من الجزء الأول ونشره في مختار رسائل ص ٣٣٣-٣٤٠، القاهرة ١٩٣٥،
انظر كراوس رقم ٣٨٩-٣٩١، واشنطن: مكتبة الجيش الطبية أ ٧٠
(٥٧ب - ٦٠أ، ٦٤أ - ٦٤ب).

١٩ - «كتاب الطبيعة الخامسة» :

يتضمن «عرضاً فلسفياً للطبيعة الخامسة ومنزلتها في نظرية الميزان وشروحاً
في النحو وتطبيقاً لطرق الموازين على اللغة»، باريس ٥٠٩٩ (٣٤أ - ٣٩أ،
القرن ١٠هـ، Vajda ٦٩٦)؛ انظر كراوس رقم ٣٩٦؛ وكذلك في طهران:
جامعة ٤٩١ (٦٦ب - ٧٤أ، القرن ١١هـ، انظر فهرس م، ١٠٢٤)، ملك
٦٢٠٦ (٣٦أق - ٤١ب، القرن ١١هـ)، طهران: مجلس ٢/٩٠٠٢
(١ب - ١٤ب، القرن ٩هـ).

٢٠ - «كتاب التجميع» :

وقد وصل إلينا في مخطوطتين مختلفتين، في صورة مقتطفات. يدور الموضوع
الرئيسي فيه حول التوليد لدى النبات والأحجار والحيوان. مخطوطات: لايدن،
Or. ٦/٤٤٠ (٨٠أ - ٨٦أ، انظر Voorh. ٣٥٤؛ CCO ١٢٦٥)، تحقيق
Houdas في: برتلو، كيمياء *Chimie* م، ١٦١-١٧٩، ترجمة فرنسية، المصدر
نفسه ١٩١-٢٠٦؛ مقتطف ثان: باريس ٥٠٩٩ (١٤٩أ - ١٧١أ، القرن ١١هـ)
١٠هـ، Vajda ٦٥٤)، كراوس رقم ٣٩٨، في مخطوطة حلب، حلاق مجهولة
المؤلف (ص ١٢٣-١٢٤) فيها مقتطف منه.

٢١ - «كتاب التجريد» :

ويشرح مختارات من رسالة صنعوية لسقراط المزعوم. مخطوطات: باريس
٥٠٩٩ (١٩٦أ - ١٩٩أ)، طلعت: كيمياء ١٧٨/٨، ١٨٩/٩، طهران:
مجلس ٧٣٥ (ق ٤، ١٢٩٩هـ)، القاهرة: ممتلكات الخانجي
(ص ١٦٧ - ١٧١)، ممتلكات كراوس (ص ٢٠٨ - ٢١٧)، طهران: مكتبة

أصغر مهدوي ٢٦١ (٥ق، ١٢٦٦هـ)، المصدر نفسه ٣٢٧ (٦٠أ - ٦٧ب،
القرن الـ ١٠هـ)، طهران: ملك ٦٢٠٦ (١٩٩ب - ٢٠٣أ، القرن الـ ١١هـ)؛
Lith. Bombay ١٨٩١، م، ١٤ق، نشره هولليارد: باريس ١٩٢٨، ص
١٢٧ - ١٤٣، كراوس رقم ٣٩٩، في مخطوطة حلب، حلاق (٥٣أ - ٥٥أ،
القرن العاشر الهجري) فيها مقتطف منه.

٢٢ - «كتاب التصريف» :

ويعالج الطبائع والعناصر، وقد شرح الأبواب من الثاني وحتى الخامس عن
الكتاب الثاني من كتاب *De generatione et corruptione* لصاحبه أرسطاطاليس،
كما ناقش نظرية الميزان، تطبيقاً على الحيوان والنبات والحجر . . . وانتقد الكلام
كما انتقد المانوبين والدهريين . مخطوطات: باريس ٥٠٩٩ (١٢٨ب - ١٤٧ب
القرن الـ ١٠هـ وانظر Vajda ٦٨١)، وكان في دمشق مخطوطة أخرى، لا يعرف
مصيرها في الوقت الحاضر، انظر كراوس رقم ٤٠٤؛ وكذلك في طهران: مكتبة
أصغر مهدوي ٢٨٠ (ص ٧ في مجلد جامع القرن الـ ١٢هـ)، طهران: ملك
٦٢٠٦ (١٢٨ب - ١٧٥أ، القرن الـ ١١هـ)؛ نشره بول كراوس عام ١٩٣٥ في
القاهرة ضمن مختار رسائل: ص ٣٩٢-٤٢٤، ترجمة فارسية، طهران مكتبة
أصغر مهدوي ٢٦١ (١٢ق، ١٢٦٦هـ).

٢٣ - «كتاب الأصول» :

المتحف البريطاني Add. ١٤٨/٢٣ (١٣٦-١٤٢ق، ١٢٣٧هـ، انظر
الفهرس ص ٦٣٧، رقم ١٣٧١) كراوس رقم ٤١٢-٤١٣؛ كذلك في القاهرة،
دار، طبيعيات: ٧٣١ (ق ١٣٨-١٣١، ١٠٨١هـ..، انظر فهرس
المخطوطات III، IV، ١١، ١٨٧)، Ch. Beatty ٤٩٢٩ (٤٥ب - ٥٦أ القرن
الـ ١١هـ) حيدرآباد، سلرجنك، طب ١٠٧ (١ب - ٢٤أ)، آصفيه، الثاني،
١٤١٦، كيمياء ٢٢، ٢٤، ٢٨، الرابع، ٥٥٨ كيمياء ٩٢ (٦ق، القرن الـ
١٠هـ) قارن مع المخطوطات الواردة بعده بعنوان: «كتاب الأصول الثالث،

كليفلاند، مكتبة الجيش الطبية (انظر G. Awad في : VII Sumer ، ٣٩)،
طهران : خانقاه نعمة الله ١٤٥ (١١٥ - ١٢٠ ب ، ١٢٥٠ هـ)، ويعنوان :
«كتاب الأصول* إلى معرفة الأصول» : على أميري ٢٨٣٣ (مقطع،
٣٢ - ٣٣ ب ، القرن التاسع الهجري)، في حلب، حلاق (٢٤ - ٢٦ ب ، القرن
العاشر الهجري) مخطوطة لكتاب الأصول الصغير . هناك رسائل أخرى من
مجموع الميزان، عرفت إما عن طريق مقتبسات أو بالعنوان فقط :

«كتاب العمل بالطبائع» :

ذكره جابر في «كتاب الطبيعة الخامسة»، (كراوس رقم ٣١١)، - «كتاب
الفاضل» ذكر في بعض «كتب جابر»، (كراوس رقم ٣١٣)، - «كتاب أسرار
الفلاسفة»، ذكر في «كتاب جابر» «الحجر» (كراوس رقم ٣١٤)، - «كتاب الدار»،
(كراوس رقم ٣٢٠) «كتاب الفرقد»، وليس يقيني فيما إذا سمي هذا الكتاب على
اسم النجم «فرقد» أم أنه هو ذاته «كتاب الفريد» المذكور في «كتاب الجمل
العشرين» (كراوس رقم ٣٢٢)، - «كتاب الحياة» ذكره جابر في بعض الكتب (كراوس
رقم ٣٢٦)، - «كتاب الحدود»، لقد تكررت الدلالة على أهميته الكبرى في المجموع
(كراوس رقم ٣٢٨)، - «كتاب الخصوص»، ذكره جابر في كتابه «المقابلة» (كراوس
رقم ٣٢٩)، - «كتاب الاستدلال»، ذكره جابر في «كتاب ميدان العقل»، (كراوس
رقم ٣٣٥)، - «كتاب العشق»، (كراوس رقم ٣٣٦)، - «كتاب المراسد»، (كراوس
رقم ٣٦٠)، - «كتاب المزاج»، ذكر في أجزاء عديدة من مجموع جابر. يستفاد من
اقتباس في «كتاب السموم» أن هذا الكتاب أفرد حيزاً ضخماً لدراسة تكوين الإنسان
البدني (كراوس رقم ٣٦٣)، - «كتاب الميزان»، (كراوس رقم ٣٦٦)، - «كتاب
المنتهى»، وغالباً ما يذكر مقروناً مع «كتاب البغية» في «كتاب الأحجار»، (كراوس
رقم ٣٧٣)، - «شرح المنتهى»، وهو شرح للكتاب السابق، ورد ذكره في «كتاب
الأحجار»، (كراوس رقم ٣٧٤)، - «كتاب النظم»، ورد ذكره في العديد من كتب
جابر (كراوس رقم ٣٨٠)، - «كتاب القمر الأكبر»، ذكره الطغرائي في كتابه «مفاتيح

(*) هكذا وردت في الأصل الألماني ولعلها «الوصول» انظر ص ٣٧٦ «الترجم».

الرحمة» (كراوس رقم ٣٨٢)، - «كتاب الشمس الأكبر»، ورد ذكره في «كتاب التصريف»، و«كتاب الأحجار» و«كتاب ميدان العقل» و«كتاب الإيجاز»، (كراوس رقم ٣٨٦)، - «شرح الشمس والقمر» وهو شرح للكتاب السابق ذكره في «كتاب الأحجار»، (كراوس رقم ٣٨٨)، - «تفسير السر المكنون»، من ثلاثة كتب، لأحدها عنوان: «كتاب الطب النبوي» على رأي أهل البيت. يفيد ما جاء في «كتاب التجميع» أن كتاب الطب النبوي الخ عالج تشريح الدماغ (كراوس رقم ٣٩٢-٣٩٤). - «كتاب التنزيل»، ورد ذكره في بعض كتب جابر (كراوس رقم ٤٠٠). - «كتاب التقرير»، يعالج أكثر ما يعالج ميزان حروف الهجاء، وقد ذكر في المجموع بأشكال مختلفة (كراوس رقم ٤٠١). - «كتاب الطب» لقد عاجلت هذه 257 الرسالة التي ورد ذكرها في بعض أجزاء المجموع، استعمال الميزان في الطب (كراوس رقم ٤٠٩). - «كتاب الأغراض»، لكتاب الأصول ورد ذكره في «كتاب السر المكنون» (كراوس رقم ٤١٤) ولا يعرف من «كتاب الأغراض» . . . إلا مخطوطة واحدة في حلب: حلاق، بدون علامة مميزة (٢٦ ب - ٢٨ أ، القرن العاشر الهجري).

مجموع كتب الأجساد السبعة

علاوة على الرسائل التي فصلناها فيما يلي، هناك رسالتان أخريان في طهران: «من كتب الأجساد السبعة» وهو أول الكتب المنسوبة إلى «الكواكب وعلم الميزان»، بحوزة أصغر مهدوي رقم ٣٩٧ (١٥٧ أ - ١٦٥ أ، ٧٣٢ هـ)، كذلك: «رسالة في شرح كتاب السبعة الموازين في تركيب الأجساد والإكسير»، مللي ١٦١٦ (ص ١٠).

١ - «كتاب الذهب»:

باريس ٢٠٦ (٢ ب - ١٠ ب، القرن الـ ١٠ هـ، ٣١٦ Vajda)، طلعت: كيمياء ١/١٨٧، طهران: مجلس ٥/٧٢٩ (الفهرس م ٢، ٤٦٢)، كراوس رقم ٩٤٧، رباط: ملك ١/٦٩٢٣ (١ ب - ٩ أ).

٢ - «كتاب الفضة» :

باريس ٢٦٠٦ (١٠ ب - ٢٠ ب ، القرن الـ ١٠ هـ ، Vajda ٣٤١) ، طلعت :
كيمياء ١٨٧ / ٢ ، طهران : مجلس ٨ / ٧٢٩ (الفهرس م ، ٤٦٣) ؛ ورد في هذه
الرسالة حوار بين فاليس الأول (في اعتقادي طاليس وليس فاليس) وسقراط حول
تركيب وأصل الفضة ، كراوس رقم ٤٥٨ ، رباط : ملك ٢ / ٦٩٢٣ (٩ أ - ١٨ أ) .

٣ - «كتاب النحاس» :

وقد شرح فيه : «منزلة كتب الأجساد السبعة في المجموع ؛ لطائف النحاس ،
استعماله في الطب ، نظرية الموازين ، الكون والفساد ، الطبائع الأربع وفصول
السنة الأربعة ، الطبيعة الخامسة أو الجوهر ، الصور الأربع للعلم وللوجود استعمال
النحاس الصنعوي» ، باريس ٢٦٠٦ (٢١ أ - ٣٨ أ القرن ١٠ هـ ، Vajda ٥٢٩) ،
طلعت : كيمياء ١٨٧ / ٣ طهران : مجلس ٦ / ٧٢٩ (الفهرس م ، ٤٦٢) ،
كراوس رقم ٩٤٩ ، كذلك Ch. Beatty ٤١٢١ (٩٣-١٤٢ ، القرن الـ ١٢ هـ) ،
رباط : ملك ٣ / ٦٩٢٣ (١٨ أ - ٣٤ أ) .

٤ - «كتاب الحديد» :

باريس ٢٦٠٦ (٣٨ أ - ٤٤ ب ، القرن العاشر الهجري ، Vajda ٣٦٧) ،
طلعت : كيمياء ١٨٧ / ٤ ، طهران : مجلس ٤ / ٧٢٩ (الفهرس م ، ٤٦٢) ،
كراوس رقم ٩٥٠ ؛ كذلك Ch. Beatty ٤١٢١ (ق ١-٩١ ، القرن الـ ١٢ هـ) ،
رباط : ملك ٤ / ٦٩٢٣ (٣٤ أ - ٣٩ ب) .

٥ - «كتاب الرصاص القلعي» :

«طبيعته وخواصه ، نظرية الأجساد . . .» ، باريس ٢٦٠٦ (٤٥ أ - ٥٠ أ
القرن الـ ١٠ هـ ، Vajda ٥٧٨) ، طلعت : كيمياء ١٨٧ / ٥ ، طهران : مجلس
٣ / ٧٢٩ (الفهرس م ، ٤٦٢) ، كراوس رقم ٩٥١ ، رباط : ملك ٥ / ٦٩٢٣
(٣٩ ب - ٤٤ ب) .

٦ - «كتاب الأسرب» :

«في طبيعة وخواص الرصاص . . .» ، باريس ٢٦٠٦ (٥٠ - ٥٦ أ ، القرن الـ ١٠ هـ ، ٧١٦ Vajda) ، طلعت : كيمياء ١٨٧ / ٦ ، طهران : مجلس ٧٢٩ / ٢
الفهرس م ، ٤٦٢ ، كراوس رقم ٩٥٢ ، رباط : ملك ٦٩٢٣ / ٦ (٤٤ ب - ٥٠ أ) .

٧ - «كتاب الخارصيني» :

«في المعدن الصيني : في طبيعته وخواصه» ، باريس ٢٦٠٦ (٥٦ - ٥٩ أ ، القرن الـ ١٠ هـ ، ٣٨٧ Vajda) ، طلعت : كيمياء ١٨٧ / ٧ ، طهران : مجلس ٧٢٩ / ٧ (الفهرس م ، ٤٦٢) كراوس رقم ٩٥٣ ، رباط : ملك ٦٩٢٣ / ٧ (٥٤ - ٥٠ أ) .

٨ - «كتاب الإيجاز» :

من كتب الأجساد السبعة ، باريس ٢٦٠٦ (٥٩ ب - ٦٠ أ ، القرن الـ ١٠ هـ ، ٣٩٦ Vajda) ، طلعت : كيمياء ١٨٧ ، انظر كراوس رقم ٩٥٤ .

258

٩ - «كتاب أولاد الأسرب» :

وهو أيضاً ملحق بكتب الأجساد السبعة ، باريس ٢٦٠٦ (٦٠ - ٦٣ ب ، القرن الـ ١٠ هـ ، ٢٧٧ Vajda) ، طلعت : كيمياء ١٨٧ ، كراوس رقم ٩٥٥ ، رباط : ملك ٦٩٢٣ / ٨ (٥٤ - ٥٧ أ) .

١٠ - «كتاب الحروف» :

وهذا كذلك في ملحق كتب الأجساد السبعة ، باريس ٢٦٠٦ (الجزء الثاني ، ٦٣ ب - ٦٨ أ القرن الـ ١٠ هـ ، ٣٨٥ Vajda) ، طلعت : كيمياء ١٨٧ / ١١ ، كراوس رقم ٩٥٦ ، رباط : ملك ٦٩٢٣ / ٩ (٥٧ - ٦٢ أ) .

بقية الكتب التي وصلت إلينا

١ - « كتاب الرياض » (الأكبر) :

وهو يتكون من مدخل وعشرين مقالة، تقني المحتوى، رغم أنه عالج فيه علم الميزان. مخطوطات القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (٩٥ - ١١٩)، فهرس المخطوطات^{IV}، III، (٦١)، آصفيه، الثالث، ٥٨٨ كيمياء ١/٨٧ (ص ١٢٠)، جار الله ١٦٤١ (١٥٧ - ١٩٦)، القرن الثامن الهجري، Ritter في Oriens ٣/١٩٥٠، فهرس المخطوطات^{IV}، III، (١٢٦)، Bodl., Marsh. ٧٠ (ص ١٠١)، فهرس م، ١٢٧، رقم (٥٢٢) المتحف البريطاني مجموعة ١٦/٧٧٢٢ (مقتطف، ١٢٩ - ١٣٤، ١٢١٢ هـ، فهرس ص ٤٦٤، رقم ١٠٠٢)، الفاتيكان، Borg. عربي ٩٢/٤ (مقتطف ٤٧-٥١ القرن الـ ١١ هـ، انظر Vida م، ٢٥٦)، كراوس رقم ٩٦٠؛ وكذلك في أنقرة: كلية الإلهيات ١٠/٨٦٦٦، مشهد ٥٧٤٨ (ص ١٠٤، القرن الـ ١٣ هـ)، طهران: جامعة ٥٢٤٦ (١-٤٩، ١٣١٣ هـ، فهرس م، ١٥٧٧)، طهران: مكتبة أصغر مهدوي ٣٢٧ (٢٢٤ - ٢٣٤، القرن الـ ١٠ هـ)، طهران: مكتبة النصيري (مج، انظر RIMA م، ص ٤٧)، طهران: خانقاه نعمة الله ١٤٥ (١٤٠ - ١٦٣، القرن الـ ١١ هـ). ونحن ندين لـ يوليوس روسكا وجاربرز (Garbers) بدراستهما لكتاب جابر «الرياض» وبمقارنة عقداها بين هذا الكتاب وكتاب الرازي «الأسرار»، وقد قاما باختيار نصوص منها وترجمها إلى اللغة الألمانية وأضافاها إلى هذه الدراسة بعنوان: وصف تدابير عمل الماء الحريف عند جابر وعند الرازي، مجلة الإسلام Islam ٢٥/١٩٣٩/١-٣٤. وقد أوجزا نتائج دراستهما فيما يلي:

أولا: أقرب كتب جابر، التي عرفت حتى الآن، إلى كتاب الرازي «سر الأسرار» وذلك من حيث المحتوى والتركيب، هو «كتاب الرياض» بموضوعاته وتقسيمه.

ثانياً : لا يبين التوافق في المواد والأدوات والتدابير المستخدمة في « كتاب الرياض » وفي « كتاب سر الأسرار » في استعمال الأشياء البدئية فقط ، وإنما يتبين كذلك في حالات عديدة ليست عادية ، أي في استعمال العقاقير النادرة ، وفي ذكر أجهزة معينة ، كأجهزة التسخين وتدابير الإذابة .

إن هذا التوافق كبير حتى لتعتبر العلاقة الوثيقة بين الكتابين أمراً ثابتاً وهذا يعني تبعية الرازي بجابر (أو جابر بالرازي ؟) . أما مدى ما يمكن أن يكون المؤلفان قد رجعا إلى مصادر قديمة ، لاتزال بالنسبة إلينا مجهولة بعد ، فموضوع لا يمكن أن يقرب من الحل إلا بدراسة لكامل مجموع جابر » (المصدر المذكور له أعلاه وفيه ص ١٩) وتحليل تبعية جابر بالرازي ، ذلك لأن الرازي يصف في بعض كتبه وبكل وضوح جابراً على أنه مرجعه ، ناهيك عن وجود أسباب أخرى كثيرة تستبعد تبعية جابر بالرازي (انظر قبله ص ٢٨٥) . أيّاً كان فإن النتيجة التي توصل إليها روسكا وجاربرز « Garbers » في هذا الخصوص تختلف عما فهمه كراوس :

259

« Ils ont en outre établi que quelques-unes der recettes alchimiques du *k. al-riyād* serecoupent avec des passages du *k. sirr alasar* de Rāzī, sans que pourtant une dépendance directe entre les deux ouvrages puisse être affirmée ».

(كراوس I ص ١١٨ ، انظر المصدر نفسه ، المقدمة ص LXII) .

٢ - « كتاب جنات الخلد » :

« آصفيه » ، الثالث ، ٥٨٠ ، ٥٨٤ ، ٥٨٦ ، ٥٨٨ ، كيمياء ٤/٥٩ ، ٩/٦١ ، ٥/٦٢ ، ٣/٦٩ ، ٣/٨٨^(١) ، كراوس رقم ٩٦٧ ، لاله إسماعيل ٦٩٨ (٦١ - ٦٤) ، وهبي ، ١٢/٢٢٧٦ (٨٣ - ٨٦) ، جار الله ، ١٢/٢٠٦٥ (١٧٣ - ١٧٣) ، القرن الـ ١١هـ ، كاظمية : مكتبة حسين علي محفوظ ٢٥١ (١١٣٨هـ ، انظر RIMA م ٤٤ ، القاهرة : دار ، طبعيات ٧٣١ (٢٨١-٢٨٤) ،

(١) لقد حفظ في مكتبة آصفيه ، الثاني ، ١٤١٨ ، كيمياء ١٨ (١٦ق) كتاب بعنوان « مفتاح جنات الخلد » ، ينسب إلى جابر أيضاً ولكنه يختلف عن كتاب جنات الخلد المذكور أعلاه ، انظر كراوس I ص ١١٩ .

١٠٨٨ هـ، انظر فهرس المخطوطات III, IV (٣٤-٣٣)، طهران: جامعة ٧٣٧٨
(ص ١٣٠ - ١٣٩، غير كامل، القرن الـ ١١ هـ)، طهران: مجلس ٢٨٨٨
(٤٨ - ٤٩ ب، ١٠٩١ هـ)، المصدر نفسه ٣/٩٠٠١ (١٥٣ - ١٥٦ ب، القرن
الـ ١١ هـ) طهران: مكتبة النصيري (مجلس، انظر RIMA م ٣، ٤٧). هناك شرح
له من قبل سالم بن أحمد بن شيخان (ت: ١٠٤٦/١٦٣٧، بروكلمان ملحق م ٣
ص ٥٦٥) مكتبة جامعة اسطنبول. أ ٦٣٠٧ (٨٦). ترى هل يتطابق هذا الشرح
مع ذاك الذي وصل على مقطعات في مخطوطة القاهرة القديمة؟ م ١، ٣٥٨،
٣٨٤، (حروف ٦٠) (انظر كراوس رقم ٩٦٧)، واشنطن: مكتبة الجيش الطبية
٧٠ A. (١٢ - ١٣ ب).

٣ - «شرح كتاب الرحمة المعنون بكتاب الأس»:

جار الله ١٦٤١ (١ ب - ٤٣ أ، ١٠٨٨ هـ، انظر فهرس المخطوطات III, IV
(٦٩) (١) انظر كراوس رقم ٩٦٨، ولعله يتطابق مع الشرح الموجود في أنقرة: كلية
الإلهيات ١٦/٨٦٦٦، انظر قبله ص ؟.

٤ - «كتاب الرحمة الصغير»:

«يعيد هذا الكتاب وبشكل رئيسي محادثة كانت بين جابر وأستاذه جعفر
الصادق الذي انتقد ماسبق من كتب جابر...» مخطوطات: باريس ٣/٢٦٠٥
(٥٨ - ٦١ ب، القرن الـ ١٠ هـ)، ٥٠٩٩ (١٩٩-٢٠٠ القرن الـ ١٠ هـ، Vajda
٥٧٦)، طلعت: كيمياء ٣/١٧٨ (١٧ ب - ١٩ أ)، ١١/١٨٩ (٣٨ ب - ٤٠ ب)،
آصفية: كيمياء ٣/٥٧، ٨/٦١، ٤/٨٧، القاهرة: ممتلكات الخانجي
(ص ١٦١-١٦٣)، ممتلكات كراوس (ص ١٧٦-١٧٩)، طهران: مكتبة أصغر
مهدوي ٢٦١ (٣، ١٢٦٦ هـ)، المصدر نفسه ٣٢٧ (١ - ٤ أ، القرن الـ ١٠ هـ)،

(١) لكنه لا يطابق تفسير الرحمة الذي في القاهرة: طبيعيات ٧٣١ (١٩٢ - ١٩٦ أ، فهرس المخطوطات
III, IV ص ٢٧)، كراوس رقم ٩٦٨.

طهران: خانقاه نعمة الله ١٤٥ (٦ - ٦ ب، ١٢٥٠ هـ)، طهران: ملك ٦٢٠٦
 (٢٠٣ أ - ٢٠٤ ب، القرن الـ ١١ هـ)، طهران: مجلس ٢/٩٠٠١ (١٥٢ أ -
 ١٥٣ أ، القرن الـ ١١ هـ)، ١٨٩١ Lith. Bombay، II، ٢٤-٢٨، نشره Houd-
 as في برتلو: كيمياء III Chimie، ٩٩-١٠٤؛ ترجمة فرنسية، المصدر نفسه
 ص ١٣٣ - ١٣٨؛ نشره هوليارد، باريس ١٩٢٨ ص ١٤٧ - ١٥٧؛ هناك شرح
 له ربما كان من قبل سالم بن أحمد بن شيخان (ت: ١٠٤٦/١٦٣٧، بروكلمان:
 ملحق م٢ ص ٥٦٥) القاهرة م١، ٣٥٨، ٣٨٤، حروف ٦٠ (شذرات)^(١)،
 انظر كراوس رقم ٩٦٩، ي. روسكا: صنعويون عرب Arabische Alchemisten
 ، ج٢، ص ٥١-٥٢.

٥ - «كتاب هتك الأستار»:

حاول أن يقدم عرضاً كاملاً للتدبير، المتحف البريطاني، مجموعة
 ١٣/٧٧٢٢ (١٢١ أ - ١٢٩ أ، ١٢١٢ هـ انظر الفهرس ص ٤٦٤، رقم ١٠٠٢)،
 طهران: مجلس ٣/٧٣١ (الفهرس II، ٤٦٤)، القاهرة م١، ٣٨٦، طبيعيات
 ١٤ م (٢ ب - ٤ ب)، طلعت: كيمياء ١٧٨/٤، ممتلكات باول كراوس
 (ص ١٧٩-١٨٤)، كراوس رقم ٩٧٢؛ كذلك: جار الله ٨٩٥ م/١ (١-٣)،
 القاهرة، ملحق م٢، ٢٥٣، ١٠٩ ش (١٣٠٧ هـ)، نشر مع ترجمة انكليزية من
 قبل R. Steele:

*The Discovery of Secrets Attributed to Geber from M. S. with a Rendering
 into English, London 1892.*

٦ - «كتاب المنفعة»:

آصفيه، الثالث، ٥٨٨، كيمياء ٥/٨٧ (٦)، ٥/٥٣ (الفهرس م٢،

(١) هناك تفسير لكتاب الرحمة الصغير ولكتاب الملك، ولكتاب جنات الخلد.

(٥٧٦)، كراوس رقم ٩٧٣؛ كذلك، جار الله ٢١١٢ (١٩٠-١٩٣)، باريس ٥٠٩٩ (١٩٩)، مقطع واحد فقط، القرن الـ ١٠هـ، (٤٤٩ Vajda)، كاظمية: مكتبة حسين أحمد محفوظ ٢٥١ (RIMA م٤، ٤٤) طهران: مكتبة النصيري (مج.، RIMA م٣، ٤٧)، طهران: مكتبة أصغر مهدوي ٣٢٧ (٧٠ - ٧٦ ب، القرن الـ ١٠هـ)، طهران: جامعة ١٠٨٧ (٥٥ - ٥٦ ب، الفهرس م٤، ١٠٣٥) طهران: مجلس ٤/٩٠٠١ (١٥٥ - ١٦٠ ب، القرن الـ ١١هـ) ولقد نشر هوليارد مقتطفاً منه في خواص النحاس: باريس ١٩٢٨ ص ١٤٣ - ١٤٤، طهران: مجلس ٥/٤٩٣٢ (١٩٩ - ٢٠٠ ب، ١٢٦٢هـ، انظر الفهرس م١٤، ص ١٦١).

٧ - «كتاب الميثاق»:

«في الأركان الأربعة للصنعة العظيمة: الروح والجسم والنفس وجوهر يجعلها ترابط فيما بينها (النشادر)»، مخطوطات: برلين، مجموعة Oct. ٢٢٥٠ (٤٠ - ٤٥ ب)، طلعت: كيمياء ١٧٨/١٠، ممتلكات باول كراوس (ص ٢١٧-٢٢٢)، كراوس رقم ٩٧.

٨ - «كتاب المفتاح»:

«شرح بعض تسميات الأقدمين الرمزية للإكسير، وصف لطرق صنعوية مختلفة، كتمها الفلاسفة، علم الميزان أو معرفة الأوزان ومقادير النيران، وهو ضروري للقيام بالتدبير الكيميائي»، طلعت: كيمياء ١٧٨/١١، ممتلكات باول كراوس (ص ٢٢٢-٢٢٨)، كراوس رقم ٩٧٥، كذلك في بورسه: المكتبة العامة ٨١٣ (١٤٠ - ١٤٤ ب، القرن الـ ١٠هـ).

٩ - «كتاب النجيب»:

القاهرة: دار، طبيعيات ١٤ م (٧ - ٨ ب، المطلع فقط)، كراوس رقم ٩٧٧.

١٠ - « كتاب الباب الأعظم » :

لقد وصل كتابان بهذا العنوان، أحدهما في آصفيه، الثاني، ١٤١٠، كيمياء ١٦، ٢٦^(١) والآخر بين ممتلكات كراوس (٤٤ب - ٥١أ)^(٢)، كراوس رقم ٩٧٩-٩٧٨.

١١ - « كتاب الموازين الصغير » :

وصف نظرية الميزان في الحروف. أحال جابر إلى أرسطوطاليس على أنه من أهل المنطق ومن أهل الصنعة. وعول في سرد خواص الأشياء الخفية على أبولونيوس التيانى المزعوم وعلى Athurisque الذي أرى أن من المرجح أنه ليس إلا Anatolius مخطوطات : لايدن، Or. ٤٤٠/٢ (٣٩-٤٨، Voorh. ص ٢٠٦؛ CCO ١٢٦٣)، باريس ٥٠٩٩ (٤٢ب - ٤٦ب القرن الـ ١٠هـ، Vajda ٤٧٣)، طهران : جامعة ٤٩١ (٧٩أ - ٨٥ب، القرن الـ ١١هـ، انظر الفهرس م، ١٠٢٥)، كراوس رقم ٩٨٠؛ كذلك في طهران : مجلس ٢/٩٠٠٢ (١٤ب - ٢٠ب، القرن التاسع الهجري)، هناك بعض المختارات بين ممتلكات الخانجي (ص ١٦٣ - ١٦٧)؛ نشر من قبل Houdas في برتلو: الكيمياء Chimie، ١٠٥-١٣١؛ ترجمة فرنسية، المصدر نفسه ص ١٣٩-١٦٢.

١٢ - « كتاب القديم » :

«رسالة ذات مضمون فلسفي، عالجت قضية أبدية العالم وأبدية المادة وأفاضت في شرح كوسمولوجيا تشبه كوسمولوجيا الغنوسطية» (كراوس رقم ٩٨١) غير أن هذا يختلف عن رأي جابر في كتابه «التصريف»، حيث حاول فيه

(١) فيه : «الحمد لله الرزاق . . . أما بعد فإن من قرأ في كتاب الأحجار والتدابير . . .».

(٢) فيه : «هذا الباب الأعظم لأبي موسى جابر بن حيان الطوسي . . . اعلم يا أخي أن تدبير الصنعة الإلهية . . .».

كفيزيائي «إيضاح آلية تكون الجسم . فهو لم يتخل في هذا الجزء عن المستوى الفيزيائي قط ليفسح المجال لتفسير ديني أو غنوسطي» (كراوس II ، ١٥٦) .
مخطوطات : باريس ٥٠٩٩ (١٧٢ - ١٧٤ ، القرن الـ ١٠ هـ ، Vajda ٥٣٨) ؛
كذلك طهران : جامعة ٤٩١ (١٤٥ - ١٤٧ ، القرن الـ ١١ هـ ، انظر الفهرس م ، ١٠٣٢) ، طهران : ملك ٦٢٠٦ (١٧٥ - ١٧٧ ، القرن الـ ١١ هـ) نشره
كراوس : القاهرة ١٩٣٥ في مختار رسائل ص ٥٤٢ - ٥٤٧ ، طهران : كلية
الإلهيات ٢٤٢ ب (٣٧٤ - ٣٧٦ ، القرن الحادي عشر الهجري ، فهرس م ،
ص ١٤٩) ، طهران : سبها سالار ٢٩١٢ (١٦٤) .

١٣ - « كتاب الحجة » :

القاهرة : ممتلكات الخانجي (٤٠ - ٤١ ، مقتطف واحد) ، المصدر نفسه
٤١ - ٤٤ ، المطلع) كراوس رقم ٩٨٤ .

١٤ - « كتاب الأصول الثالث » :

«لقد خصص الجزء الأعظم من المحتوى التقني الصرف ، إلى وصف
خواص (. . .) النشادر» مخطوطات : آصفيه ، الثالث ، ٥٨٨ ، كيمياء ٧/٨٧
(١٤) ، برلين مجموعة Oct. ٨٩٢ ، بعنوان : الأصول ، القاهرة : دار ، طبيعيات
٧٣١ (١٣١ - ١٣٨) ، آصفيه ، الرابع ، ٥٥٨ ، كيمياء ٣/٩٢ ؛ بعنوان :
كتاب الوصول إلى معرفة الأصول ، آصفيه ، الثاني ، ١٤١٦ ، كيمياء ٢٢ ،
٢٤ ، ٢٨ ، كراوس رقم ٩٨٨ ؛ كذلك ، علي أميري ٢٨٣٣ (مقتطف ،
٣٢ - ٣٣ ، القرن التاسع الهجري) ، طهران : ملي ٣/١٦١٦ (٢٧) ،
١٠٩٤ هـ) .

١٥ - « كتاب البرهان » :

يكاد يتطابق تمامًا مع كتاب الأصول الثالث ، برلين ، مجموعة Oct. ٢٢٥٠
(٤٦ - ٦٥) كراوس رقم ٩٩٠ .

١٦ - « كتاب الواحد الثالث » :

في الطبائع الأربع . يقول جابر إنه صنف هذا الكتاب لصنعوي من عصره جاء إلى بلده . مخطوطات : القاهرة ، دار ، طبيعيات ٧٣١ (٩٣ - ٩٤ ب ، وقد سقطت الخاتمة) ، كراوس رقم ٩٩٢ ؛ كذلك في كليفيلاندا : مكتبة الجيش الطبية (G. Awad في : VII Sumer ، ٣٩) .

١٧ - « كتاب قدح الزند » :

(كراوس رقم ٩٩٤ ، وقد ذكر مقتطفاً من الكتاب في إحدى مخطوطات الخانجي) علي أمير ٢٨٣٣ / ١٠ (٣٤ - ٣٧ أ القرن التاسع الهجري) .

١٨ - « كتاب الدعاء » :

آصفيه ، الثالث ٥٩٠ ، كيمياء ٥ / ٨٨ (٥ ورقات) ، كراوس رقم ١٠٠٠ ؛ كذلك في طهران مكتبة النصيري (مج . ، انظر III RIMA ، ٤٧) .

١٩ - « كتاب خواص الحروف وأسرار الطبائع » :

آصفيه ، الثالث ، ٥٧٨ ، كيمياء ٤ / ٥٧ ، القاهرة ، دار ، طبيعيات ٢٩٤ (٣ ورقات) ممتلكات الخانجي (ص ٢٤٣) ، كراوس رقم ١٠٠٤ ؛ كذلك في طهران : مجلس ٢٨٨٨ (٣٨ أ ، ١٠٩١ هـ) .

٢٠ - « كتاب الروح في الموازين » :

باريس ٢٦٠٦ (٩٦ أ - ١٠١ أ ، القرن العاشر الهجري ، Vajda ٦١٤) ، طلعت : كيمياء ١٨٧ (٦٩ أ - ٧٣ أ) ، كراوس رقم ١٠٠٩ ؛ رباط : ملك ١٤ / ٦٩٢٣ (٨٩ أ - ٩٤ ب) .

٢١ - « رسالة الميزان » :

آصفيه، الثالث، ٥٩٢، كيمياء ١٠/٨٩ (ثلاث صفحات) ^(١)، كراوس رقم ١٠١١.

٢٢ - « كتاب ميزان الطبائع » :

في نظرية ميزان الطبائع، آصفيه، الثالث، ٥٨٠، كيمياء ٦/٥٩ (٣ ورقات)، الكتاب نفسه بعنوان: مختصر الميزان، آصفيه، الثالث، ٥٨٤، كيمياء ١١/٦١، القاهرة، ممتلكات الخانجي (ص ٣٨٣-٣٨٤)، كراوس رقم ١٠١٢.

٢٣ - « كتاب التدبير » :

ينسب لجابر، آصفيه، الثالث، ٥٩٢، كيمياء ١١/٨٩، كراوس رقم ١٠١٦، وتحت هذا العنوان توجد مخطوطة في الرباط: ملك ٤/٦٢٥٠ (١٦ - ٢١ ب، ١٣٠٤ هـ)، جاء فيها: « الحمد لله العلي الأعظم الرحمن الرحيم الجواد الكريم . . . ».

٢٤ - « كتاب تدبير الحجر » :

آصفيه، الثالث، ٥٩٠، كيمياء ٧/٨٨ (٩ق)، كراوس رقم ١٠١٨، صورة لنسخة في القاهرة الملحق م، ص ٣٨٢.

٢٥ - « كتاب العهد » :

الموضوع الرئيسي عمل الإكسير من مواد حيوانية، باريس ٢٦٠٦ (١٣٤ - ١٣٩ أ، القرن الـ ١٠ هـ، Vajda ٢٥١)، طلعت: كيمياء ١٨٧

(١) فيه: « في تمام هذا الإكسير في ذكر ميزان الحكمة تعرف بهذا الميزان جثة الأشياء . . . ».

٢٦٢ (٩٧أ - ١٠٠أ)، كتاب آخر «العهد» في القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١
(١٤٤ب - ١٤٧ب، انظر فهرس المخطوطات III، IV، ٧٩)، كراوس
رقم ١٠٥٣ - ١٠٥٥.

٢٦ - «كتاب العوالم»:

شرحت فيه أكثر ما شرح فكرة العوالم الثلاثة: العالم العلوى، العالم
السفلى والعالم الأوسط (العلم الكيميائي = العلم الأوسط). مخطوطات:
باريس ٢٦٠٦ (٦٨ب - ٧٤ب، Vajda ٢٧٦)، طلعت: كيمياء ١٢/١٨٧
(٤٩أ - ٥٣أ)، كراوس رقم ١٠٥٦؛ رباط: ملك ١٠/٦٩٢٣ (٦٢أ - ٦٨أ).

٢٧ - «كتاب الاتحاد»:

آصفيه، الثالث، ٥٩٠، كيمياء ٨/٨٨ (١٧)، بعنوان: «منتخب من
كتاب الاتحاد»، المصدر نفسه، الثاني، ١٤٢٠ كيمياء ٢٨ (٢٠)، كراوس رقم
١٠٥٨؛ كذلك، جارا الله ٦/٢٠٦٥ (١٤٣ - ١٤٨، القرن الـ ١١هـ)،
طهران: خانقاه نعمة الله ١٤٥ (١٣٠ب - ١٣٨ب، ١٢٥٠هـ) حيدر أباد،
سلارجنك ١٠٧ (٩٥ب - ١١٢أ، القرن الـ ١١هـ)، كليفلاند: مكتبة الجيش
الطبية (G. Awad في: VII Sumer، ٥٩).

٢٨ - «كتاب نار الحكمة»:

مقتطف منه، باريس ٢٦١١ (١١٠أ - ١١١ب)^(١)، كراوس رقم ١٠٦٦.

٢٩ - «كتاب الوصية»:

المتحف البريطاني مجموعة ٧/٧٧٢٢ (١٢١٢هـ)، الفهرس ٤٦٤، رقم

(١) يرى كراوس أنه من المشكوك فيه أن يكون هذا الكتاب من مجموع جابر. هناك كتاب آخر لمؤلف غير
معروف: «كتاب علم النار»، آصفيه، الثالث، ٥٨٢، كيمياء ١١/٦٠ (٦ق)، كراوس رقم ١٠٦٥.

١٠٠٢)، آصفيه، الثالث ٥٧٨، ٥٨٨، كيميا ١٧/٥٧، ١١/٨٨، كراوس رقم ١٠٦٧؛ كذلك في بورسه: المكتبة العامة ٨١٣ (١٤٤ب - ١٤٦أ، القرن الـ ١٠هـ) طهران: مكتبة أصغر مهدوي، مج ٣٢٧ (٨٢ب - ٨٥أ، القرن الـ ١٠هـ، نشرية م، ١٧٤)، طهران: مكتبة النصيري (RIMA م، ٤٧)، طهران: خانقاه نعمة الله ١٤٥ (١٠أ - ١٢أ، ١٢٥٠هـ).

٣٠ - «شرح الماء الإلهي»:

آصفيه، الثالث، ٥٨٤، كيميا ٣/٦١ (٥)، كراوس رقم ١٠٦٩.

٣١ - «كتاب السر الساروسر الأسرار»:

لقد شرح جابر في هذا الكتاب آراء الصنعويين القدامى المزعمين، كأفلاطون وأسطانوس وديمقريطس وغيرهم. المخطوطات: المتحف البريطاني، مجموعة ٢٣٤١٨ (١٤٢أ - ١٤٨أ، ١٢٣٧هـ، انظر Cat. ص ٦٣٧، رقم ١٣٧١)، القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (١٤٨أ - ١٥٤ب، ١٠٨١هـ، فهرس المخطوطات III، IV، ٦٣-٦٤)، شهيد علي ١٧٤٩ (٣٥أ - ٦٠أ، القرن العاشر الهجري، Ritter في: Oriens ٣/١٩٥٠/١٠٠)، كراوس رقم ١٠٧٢؛ كذلك في حيدرآباد، سالارجنك: طب ١٠٧ (٢٨ب - ٥٠ب^(١))، كليفلاند، مكتبة الجيش الطبية (G. Awad في: VII Sumer، ٣٩)، طهران: مكتبة أصغر مهدوي ٣٢٧ (١٦٣ب - ١٩٢ب، القرن العاشر الهجري)، طهران: خانقاه نعمة الله ١٤٥ (١٢١أ - ١٣٠أ، ١٢٥٠هـ).

٣٢ - «رسالة في شرح السبعين الموازينية»:

القاهرة: دار، طبيعيات ٧٣١ (١٢٠ب - ١٢٢ب، ١٠٨١هـ)، آصفيه،

(١) في اسكوريال ٧٠٠ (Casiri ٦٩٧) كتاب بعنوان مشابه «كتاب سر الأسرار» لا يتطابق مع كتاب جابر، ارجع لكراوس رقم ١٠٧٢.

الثالث، ٥٩٢، كيمياء ٩/٨٩ (٤)، القاهرة، ممتلكات الخانجي (ص ٢٤٦ - ٢٤٧)؛ كذلك في طهران: جامعة ١٠٨٧ (١٣٨ - ١٣٩، فهرس م، ١٠٣٦) المصدر نفسه ٥٢٤٦ (٤٩ - ٥٣، ١٣١٣ هـ، فهرس م، ١٥٩، ٤١٧٧). وبالرغم من العنوان فليس لهذا الكتاب علاقة بكتب السبعين، فهو مستخلص من الباب الواحد والسبعين في «كتاب الخواص الكبير»، كراوس رقم ١٠٧٦.

٣٣ - ست رسائل لجابر بن حيان بعنوان: «عجائب وغرائب»: آصفيه، الثالث، ٥٩٢، كيمياء ٢٨-٢٣/٨٨، كراوس رقم ١٠٨٩-١٠٩٤.

٣٤ - «رسالة صنعوية بلا عنوان»: القاهرة: دار، طبيعيات ١٤، كراوس رقم ١٠٩٥.

263

٣٥ - «كتاب في علم الصنعة الالهية والحكمة الفلسفية»: (خاصة التأليف غير مؤكدة)، القاهرة: م، ١، ٣٨٥، حروف ١٠ م (ص ١-٣٦، القرن الـ ٨ هـ)، كراوس رقم ١٠٩٦.

٣٦ - قصائد:

- «القصائد صنعوية لجابر» (خاصة التأليف غير مؤكدة).
- أ - باريس ٢٦٢٥ (٥٧) لامية في خواص إكسير الذهب، تتكون من ١٧ بيتا مع شرح، كراوس رقم ١١٤٣.
- ب - داليه، جار الله ١٦٤١ (٢١٤ - ٢١٤ ب، القرن الثامن الهجري)، القاهرة: دار، طبيعيات ١٠٤ (٤٩ ب).
- ج - أبيات أخرى: طلعت: كيمياء ١٨٧ (١٢٣) كراوس رقم ١١٤٣.

٣٧ - «كتاب البحث» :

ويسمى «كتاب النخب» أيضًا، يتكون من ١٢ بابًا، في الطلسمات، يحيل فيما يحيل إليه، إلى كتب أصيلة لأفلاطون وأرسطوطاليس وإلى بعض كتب أبولونيوس التيانى المزعوم وأرشميدس. وقد أحال إلى كتاب جابر هذا، «كتاب غاية الحكيم» و«كتاب البيروني» «كتاب الجماهر» و«كتاب الصيدنه». مخطوطات: جار الله ١٧٢١ (١٧٩) وانظر Plessner في Islamica ٤/ ١٩٣١/ ٥٥٣-٥٥٤)، في القاهرة صورة، ملحق م ٣ ص ٢٣٤، انظر كراوس رقم ١٨٠٠؛ كذلك في باريس ٥٣٢١ (١-١٠٢، انظر Vajda ٢٨٥)، اسطنبول: ممتلكات م. التنجي (١٣٠، القرن الحادي عشر الهجري).

٣٨ - «كتاب الخمسين» :

ويسمى «كتاب الطلسمات الكبير»، «خمين مقالة»، لم يصل منه سوى مقتطف، شهيد علي ١٢٧٧ (١٢٩ أ - ١٣٧ ب) يشبه «كتاب البحث» أو «كتاب النخب»، أثنى عليه جدًا مؤلف «كتاب غاية الحكيم» (انظر الـ Picatrix ص ١٥٣) أما المقالات الخمسون فهي ١- تعريف الخواص. ٢ - ٣ - تتوقف الأشياء في هذا العالم، بحكم أنها مركبة، على الميزان، العلاقات بين سائر الموجودات وبين الأشكال الهندسية (المكعب، المربع، الجذر)، ٤ - فهرس الخواص، ٥ - تخمينات هندسية، ٦ - أسس حسابية في علم الميزان، ٧ - الطب والخواص، ٨ - الصور المختلفة للموازين، ٩ - الخواص واللطائف، لطائف الأجسام، ١٠ - تعريف لخواص، حركات النفس، النفس الكونية والنفوس الخاصة، ١١ - بعض التفكك في نظرية ما وراء الطبيعة لصاحبها أرسطوطاليس، ١٢ - قصور الفلسفة الأرسطاطاليسية، ترجع معرفة الخواص إلى العلم النبوي، ١٣ - قدم العالم على رأي أرسطاطاليس، كيف تزرع الورود، ١٤ - هل اللغة طبيعية أو وضعية؟ ١٥ - أفعال الكون المطلق والكون الفرضي، ١٦ - الهيولى والصورة، حروف الهجاء، ١٧ - رموز القدامى (من أمثال أفلاطون وفيلون «Philos» وجالينوس)، ١٨ - ٢٠ - سقطت، ٢١ - ٢٤ -

الفعل الأول - حركة وسكون، حركة الأفلاك، أصل العناصر، مركز فلک السماء، عقل كوني وعقل خاص، صورة وحركة، الحركة التي صدرت عن المحرك الأول، ٢٥ - المعاني المختلفة للفظ «تام»، ٢٦ - تقسيم الـ ٢٨ حرفاً من حروف الهجاء العربية على حسب الطبائع الأربع، الإنسان وعلاقته بالحيوان والملاك، ٢٧ - المناهج الأربعة في الدراسة، ٢٨ - «معنى وإفادة»، الصور المختلفة للحركة (داشرية نحو الأسفل ونحو الأعلى)، ٢٩ - المحال «Eidechsen» وخواصه، ٣٠ - خواص الترياق والمغنطيس، ٣١ - أصول الطلسمات. ٣٢ - سقط، ٣٣ - الجن، الملائكة، البشر، النبوة والسحر، ٣٦ - ٤٠ - 264 النبوة، الإمامة، الخمس وخمسون درجة من التدرج الديني، ٤١ - فعل أقصى العوالم على أدنى العوالم، ٤٢ - ٤٨ - سقطت، ٤٩ - كيف تحصل الحركات النفسية في الكون، ٥٠ - عقل وحركة، انظر كراوس رقم ١٨٢٥-١٨٧٤. لم ينشر كراوس منها سوى مقالة رقم ٣٦ و ٣٧ و ٣٨، القاهرة عام ١٩٣٥ في كتاب مختار رسائل ص ٤٨٩ - ٥٠٠.

٣٩ - «كتاب الخواص الكبير»:

ولعله أعقد جزء من مجموع جابر من حيث طبيعته وترتيبه، ويبدو أن المؤلف نفسه لم يكن راضياً عن الترتيب^(١). ولا بد من موافقة كراوس من أن انعدام النظام في هذا المجموع يرجع إلى التطور الذي مر عليه المجموع خلال زمن طويل. هناك علامة أخرى على هذا التطور الطويل تكمن في أن جابراً لم يبق وفياً للخطة المطروحة من البداية. يمثل الباب الأول مدخلاً، أما الباب الثاني والخامس والخامس عشر والسابع عشر والخامس والعشرين فإنها تشكل وحدة وتعالج رفض الثنائية المانوية وأما الأبواب الـ ١٢، ١٣، ٦٢ حتى ٧١ فتعالج علم الموازين، ومن الباب ٣٢ وحتى الباب ٤١ فتعالج محتوى السبعين كتاباً، ومن الباب السادس وحتى الباب الحادي عشر فالباب الرابع عشر اقتضرت على

(١) يقول إن هذه الكتب ليست منظومة نظماً صحيحاً (مختار رسائل ص ٢٦٠، كراوس I، ١٤٩، ن ١).

شرح خواص الأكاسير المختلفة، بينما «تشرح بقية الأبواب خواص الأحجار والنبات والحيوان العجيبة، والتآلف والتضاد بين الحيوانات والتجارب السحرية والطرق الطبية والمتعلقة بعلم السموم . . .» (كراوس I، ص ١٤٩ - ١٥٠).

المخطوطات: المتحف البريطاني، Or. ٤٠٤١ (٩٩ القرن الـ ٨هـ، انظر الملحق رقم ٧٨٢)، ولي الدين ٢٥٦٤ (١٥٧، ٧٣٥هـ، غير كاملة، انظر Ritter في Oriens ٣/ ١٩٥٠/ ٩٦)، القاهرة^٢، ٢٥٥، طبيعيات ٦٢١ (١٢٨٠هـ) طلعت: كيمياء ١٩١ (١٥٠، ١٣٠١هـ) المصدر نفسه ٢١٨ (٣٧ - ١١١^ب، ١٢٨٦هـ، غير كاملة)، الاسكندرية: بلدية ٥٢٠٤هـ (١٧٠ القرن الـ ١١هـ، انظر فهرس المخطوطات III، IV، ٤١-٤٢)، المتحف البريطاني مجموعة ٢٣٤١٩ (٩٠-٢٣٣، ١٢١٥هـ، انظر فهرس ص ٦٣٨، رقم ١٣٧٣)، الفاتيكان: عربي ١٣٨٢ (١٤٢، القرن الـ ١٠هـ، انظر I Vida، ٢١٣)، آصفيه، الثالث، ٥٧٤، كيمياء ٥٨، فاتح ٥٣٠٩ (١-٢٦، جزء، انظر فهرس المخطوطات III، IV، ٤٠، ١٩١)، كراوس رقم ١٩٧٠-١٩٠٠؛ كذلك تونس: زيتونه ١٠٣٦٠ (٨٦ القرن الـ ١٠هـ)، اختيار حاجي محمود ٤٢٢٤/٣ (١٣^ب - ٢٠^ب)، من المقالة الثالثة وحتى المقالة الحادية عشرة فقط، القرن الـ ١٣هـ) طهران: جامعة م^٨ ص ٥٩٧، رقم ١٩٨٧ (٢٥٦^ب - ٢٥٩^ب، ١٠٧٥هـ)، نشر كراوس قسماً منه في مختار رسائل ص ٢٢٤-٣٣٢، القاهرة عام ١٩٣٥، بغداد: متحف ١٢٧ (١٧٨)، ١٠٩٩هـ)، المكان ذاته ٢٠٢ (اعتباراً من المقالة الرابعة وحتى المقالة الخامسة والستين، ص ١٢٨، القرن الثاني عشر الهجري)، طهران: ملك ٣١٢٧ (١٩٥، ٩٩٤هـ، انظر فهرس م^١ ص ٢٨٤)، مخطوطة أخرى في كراتشي، معهد الدراسات الإسلامية، انظر RIMA ١٩/ ١٩٧٣/ ١٥٤.

٤٠ - «كتاب الملك في علل الطلسمات»:

باريس ٥٠٩٩ (٢٠١^أ - ٢٠٢^ب، القرن الـ ١٠هـ، انظر Vajda ٤٤٥)، طلعت: كيمياء ١٨٩/ ١١، Lith. Bombay، ١٨٩١، م^٧ ص ٢٨؛ نشره

هوليارد في: المؤلفات العربية The Ar. Works ، باريس ١٩٢٨ ، ص
١٦١-١٧٢ ، انظر كراوس رقم ١٩٨٥ .

٤١ - «كتاب الجفر الأسود»:

مشهد ٥٢٦٩ ، رياضيات ٤٢ (١٧ ، القرن الـ ٨هـ انظر Spies في Or. St.
Littmann ص ١٠٠) ، انظر كراوس رقم ١٩٩٦ ، انظر بعده ص ٢٦٨ .

٤٢ - «كتاب الاستمال»:

ذكر في «كتاب البحث» ، ولقد حفظ مقطع كبير إلى حد ما عن مفهوم
الزمن في «كتاب مفاتيح الرحمة» للطغرائي ، كراوس رقم ٢٧١٥ ، نشره كراوس
في مختار رسائل ص ٥٤٨ - ٥٥٥ ، القاهرة عام ١٩٣٥ م .

265

٤٣ - «كتاب صندوق الحكمة»:

القاهرة: دار، طبعيات ٣٠٣ (١ - ٢٤ ب) (صاحب التأليف غير
مؤكد) ، ولقد سرد مؤلف لجابر بهذا الاسم في نزهة نامه العلائي للشاهمردان بن
أبي الخير الرازي ، انظر كراوس رقم ١٠٧٠ .

٤٤ - «كتاب السموم ودفع مضارها»:

الكتاب الطبي الوحيد الذي وصل إلينا عن جابر، تشكل السموم فيه
الموضوع الرئيسي «ويصف جابر في ستة أبواب الحيوانات والنباتات والأحجار
السامة، وذلك بعد شرح مطول عام لمزاج الجسم الانساني المتنوع وما يقابلها من
حساسية متميزة تجاه السموم، ومن ثم يصف أعراض التسمم لكل «سم» وفي
الأخير طرق الشفاء والترياق البسيط والمعقد في تسلسل منهجي» (روسكا، جابر
في كتاب: الكيميائيون الكبار Die großen Chemiker ص ٢٤) . هذا ويحيل جابر
إلى فيثاغورس، أفلاطون وهيوقراط وأرسطوطاليس Andromachos وجاليوس
وفلون .

مخطوطات : تيمور: طب ٣٩٣ (١٩٥، ٥٠٣هـ)، أسد ٢٤٩١ (١٣١)،
 ١١٢٣هـ) شهيد علي ٢٠٧٣ (الجزء الرابع، ٢٨٠ - ٢٩٦ ب، القرن الـ ٩هـ)،
 بغداد، متحف ١٣٠٥ (٢٧٩، ١٣٤١هـ، انظر G. Awad في: XV Sumer، ١٠)
 الكرملن «Kreml» (انظر G. Awad في: VII Sumer، ٢٨١)، انظر كراوس
 رقم ٢١٤٥، روسكا في: OLZ ٣١/١٩٢٨/٤٥٣-٤٥٦، B. Strauss «كتاب السم
 الشاناق» في: مصادر ودراسات في تاريخ العلوم الطبيعية والطب ٤/١٩٣٥/٢١-٢٣،
 A. Siggel «كتاب السموم لجابر بن حيان، النص العربي» في الـ مترجم ومشروح
 Wiesbaden ١٩٥٨ م.

كتب أخرى عرفت إما عن طريق مقاطع أو عن طريق الاسم «العنوان» وهي تقع
 عند كراوس في جدول الكتب «Bibliographie» تحت رقم ٩٥٧-٢٩٨٢. «كتاب
 الرياض الأصفر»، (كراوس رقم ٩٦٢)، «كتاب زهر الرياض»، ذكر في «كتاب
 الجلدكي: نهاية الطلب» (كراوس رقم ٩٦٤) «كتاب روضة الفلاسفة»، ذكر في
 «كتاب درة الغواص» للجلدكي (كراوس رقم ٩٦٥) «كتاب الراحة»، مقاطع منه في
 كتب متفرقة للطغرائي والجلدكي (كراوس رقم ٩٧١). «كتاب الغريب» حفظت
 مختارات منه في «كتاب الكافي الوافي» لمحمد بن أحمد المصمودي (كراوس رقم ٩٨٢)،
 «كتاب آراء سقراط»، ذكر في «كتاب الأحجار» لجابر (كراوس رقم ٩٨٥)، «كتاب
 حياة النفوس» (كراوس رقم ٩٩٦)، «كتاب المقاصد» وهو يمثل أحد مصادر «كتاب
 درة الغواص وكنز الاختصاص في علم الخواص» (كراوس ٩٨٩). «كتاب المحمدة»،
 مقطع منه في «كتاب غاية السرور» للجلدكي (كراوس ١٠٠٢)، «كتاب الدعاوي»،
 يوجد بعض المقتطفات منه في «كتاب مفتاح الكنوز في حل الرموز» لابن أميل
 (كراوس رقم ١٠٠٣) - «كتاب رسالة ألف، باء، تاء، ثاء» وفقاً لمقطع من «كتاب
 الإخراج» (مختار رسائل ص ١٤) يلزم أن تشمل هذه الحروف الهجائية سبعمائة حرف
 وتوضح أصوات اللغات جميعاً وكل الأصوات الصم (كراوس رقم ١٠٠٥) - «كتاب
 روح الأرواح»، (كراوس رقم ١٠٠٧) - «كتاب منافع الحجر»، (كراوس ١٠١٤)، -
 «كتاب في الأحجار والتدابير»، ذكر في «كتاب الزبيق الشرقي» وفي «كتاب الباب

الأعظم» (كراوس رقم ١٠١٧)، - «كتاب تدبير الصنعة» وفي «كتاب مفاتيح الرحمة» للطغرائي مقطع طويل منه (كراوس رقم ١٠١٩)، - «كتاب تدبير الحكماء القدماء»، ذكر في «كتاب الملك» لجابر (كراوس رقم ١٠٢٠)، - «كتاب الزيادات»، (كراوس رقم ١٠٢٣)، - «كتاب فرح المكروب»، حفظ مقطع منه في «درر الأنوار» للجلدي (كراوس رقم ١٠٢٤)، - «كتاب الألوان»، ذكر في «كتاب الخواص الكبير» (كراوس رقم ١٠٢٥)، - «كتاب حدود الألوان» ذكر في «كتاب الحاصل» لجابر (كراوس رقم ١٠٢٧)، - «كتاب حدود النصبية في الطول والعرض والعمق» ذكر في «كتاب الحاصل» لجابر (كراوس رقم ١٠٢٨)، - «كتاب صفة الكون»، ذكر في «كتاب الرحمة الصغير» (كراوس رقم ١٠٣١)، - «كتاب الإمكان» ذكره الجلدي وعلى شلبي (كراوس رقم ١٠٣٢)، - «كتاب الذكر والأُنثى» ذكر في «كتاب الأسطقس الأس» لجابر (كراوس رقم ١٠٣٤)، - «كتاب علل المعادن»، (كراوس رقم ١٠٣٥)، - «كتاب الإثبات» (كراوس رقم ١٠٣٨)، - «كتاب الحق»، ذكر في «كتاب التقريب» للجلدي (كراوس رقم ١٠٣٩)، - «كتاب خطاب الأصنام»، ذكر في «كتاب مجهول» مؤلفه: الكنوز في فك الرموز (كراوس رقم ١٠٤٠)، - «كتاب الدستور» ذكر في المصدر السابق نفسه (كراوس رقم ١٠٤٢)، - «كتاب طبيعتنا»، ذكر في «كتاب الرصاص» لجابر (كراوس رقم ١٠٤٣)، - «كتاب الساساهاوس» (?) (كراوس رقم ١٠٤٤)، - «كتاب درجات العمل»، ذكر في «كتاب تركيب الأنوار» للطغرائي (كراوس رقم ١٠٤٦)، - «كتاب الأربع»، ذكر في «كتاب نهاية الطلب» و«كتاب التقريب» للجلدي (كراوس رقم ١٠٤٨)، - «كتاب الترجمة»، ذكر في «كتاب الحاصل» وفي «كتاب البحث» ويعالج ميزان الحروف (كراوس رقم ١٠٥١)، - «كتاب العالم العلوي والعالم السفلي» ذكر في «كتاب الموازين الصغير» لجابر (كراوس رقم ١٠٥٧)، - «كتاب المتحد» أو «كتاب المتحد بنفسه» ذكر في كتب كثيرة لجابر (كراوس رقم ١٠٦٠)، - «كتاب المعرفة»، ذكر في «كتاب الخواص الكبير» لجابر (كراوس رقم ١٠٦٢)، - «كتاب المخاريق»، ذكر في «كتاب الأحجار» على رأي بليناس وفي «كتاب الكامل» الثالث لجابر (كراوس رقم ١٠٦٣)، - «كتاب المبادئ العشرة»، ذكر في «كتاب مفاتيح الرحمة» للطغرائي (كراوس رقم ١٠٦٤)، - «كتاب

النوادر البرهانية»، ذكر في بعض كتب جابروفي رتبة الحكيم للمجريطي (كراوس رقم ١٠٦٨)، - «نهاية الأدب»، (كراوس رقم ١٠٧١)، - «كتاب الطائر» ذكر في «كتاب الكامل الأول» لجابر (كراوس رقم ١٠٧٣)، - «كتاب العفوة»، (كراوس رقم ١٠٧٤)، - «كتاب السر المكتوم»، (كراوس رقم ١٠٧٥) في مخطوطة حلب، حلاق ص ٢٤٩، فيها مقتطف منه الأربعون (كتاباً أرسالة) ذكرت في بعض كتب جابر (كراوس رقم ١١٠١-١١٤٠).

«كتب الحيل» (كراوس رقم ١١٥٠-١٤٤٩) توشي معلومات جابر نفسه أنه كتب عددًا كبيراً من الكتب في الحيل، إلا أنه لم يحفظ أحد منها، صحيح أن ملحق فهرس دار الكتب المصرية (ملحق II، ٢٣٦) سجل كتاباً في الحيل، إلا أن هذا يمثل خطأ في القراءة، حيث هو كتاب الحل (انظر بعده ص ٣٩٠). كتاب الحيل الحروبية والمكايد ذكر في «كتاب السموم» لجابر (كراوس رقم ١٤٥٠ - ١٧٤٩)، «كتب الطلاس» ذكرت في «كتاب الخواص الكبير» و«كتاب التجميع» لجابر (كراوس رقم ١٧٥٠، ارجع لـ Picatrix ص ١٥٣)، «كتب النيرنجات»، (كراوس رقم ١٧٧٨)، - «كتب العزائم»، (كراوس رقم ١٧٩٥)، - «كتاب النواميس والرد على أفلاطون». وقد ذكر جابر هذا الكتاب في بعض كتبه وهو ينقض فيه «كتاب القوانين» الأفلاطوني المزيف دون أن يعرف أن هذا كتاب مزيف (كراوس رقم ١٩٨١ م II، ١٠٤).

«كتب الفلاحة» (كراوس رقم ١٩٨٧).

«الطب الكبير»، وصفه ابن النديم ص ٣٥٧ على أنه كتاب عظيم، ذكر في «كتاب السموم» و«كتاب الإخراج» (كراوس رقم ٢٠١٨)، «كتاب الأدوية المفردة»، كثيراً ما ذكر في «كتاب السموم» لجابر (كراوس ٢٠٧٠)، «كتاب العين في تشريح العين»، ذكر في «كتاب الإخراج»، ولا ينبغي أن يلتبس بكتاب صنعوي بالاسم نفسه (كراوس رقم ٣١٥)، (كراوس رقم ٢٢٦٢)، - «كتاب التشريح» (كراوس رقم ٢٢٦٥)، - «كتاب المجسة»، (كراوس رقم ٢٢٦٨)، - «كتاب الباه أو

267 الباه وتولد الجنين»، ذكر في «كتاب الحجر» (كراوس رقم ٢٣١٠). - «كتاب الحيوان»، وهو غير الكتاب الصنعوي المذكور أعلاه وله الاسم نفسه، ذكر في «كتاب السموم» و«كتاب الأحجار» على رأي بليناس (كراوس رقم ٢٤٥٨)، - «كتاب النبات»، ويسمى كذلك «كتاب الحشائش» أو «كتاب الحشائش وأحوال النبات»، وهو بمحتواه النباتي يختلف عن الكتابين الصنعويين ولهما الاسم نفسه، وقد ذكر في «كتاب السموم» و«كتاب الأحجار» على رأي بليناس و«كتاب البحث»، (كراوس رقم ٢٤٥٩)، - «كتاب الأحجار» و«كتاب الحجارة»، معدني المحتوى وليس صنعويًا، ذكر في «كتاب البحث» (كراوس ٢٤٦٠).

- «كتاب التعاليم»، كثيراً ما ذكر في كتاب البحث (كراوس رقم ٢٥١٠)، - «كتاب الرياضيات» ذكر في «كتاب البحث» و«كتاب الخمسين» (كراوس رقم ٢٥٢٣)، - «كتاب الأول من المنطق»، ذكر في «كتاب الإخراج» (كراوس رقم ٢٦٨١)، «كتاب قاطيغورياس»، ذكر في «كتاب السر المكنون» و«كتاب التجميع» (كراوس رقم ٢٥٨٢)، - «كتاب الباريرمينياس»، ذكر في «كتاب التصريف»، ويلفت كراوس النظر إلى أنه يكفي محتوى المقطع الذي وصل إلينا لأن يجعل الاعتقاد في أنه يتجاوز حدود كتاب أرسطوطاليس (كراوس رقم ٢٥٨٣)، - «كتاب القياس»، ذكر في كتاب البحث (كراوس رقم ٢٥٨٤)، «كتاب البرهان»، (كراوس رقم ٢٥٨٥)، - كتابنا الذي شرحنا فيه كتاب أرسطوطاليس في البلاغة والخطابة الشعرية والكلامية ذكر في «كتاب التجميع» (كراوس رقم ٢٥٨٦)، - «كتاب المنطق»، ذكر في «كتاب ميدان العقل» وفي «كتاب التجميع» (كراوس رقم ٢٥٩٠)، - «كتاب المنطق الصغير المختصر»، ذكر في «كتاب ميدان العقل» (كراوس رقم ٢٥٩١)، - «كتاب التعليم المنطقي»، ذكر في «كتاب التجميع» (كراوس رقم ٢٥٩٥)، - «كتاب كيفية الاستدلال»، «في كتاب التصريف؟ إن هذا الكتاب يشمل نقدًا لـ $\pi\epsilon\rho\iota\ \alpha\pi\omicron\delta\epsilon\iota\gamma\epsilon\omega\varsigma$ لجالينوس» (كراوس رقم ٢٦٠٣)، - «كتاب الإشكالات الطبيعية»، ذكر في «كتاب التجميع» (كراوس رقم ٢٦٥٥)، - «كتب الطبيعة»، ذكرت في كتاب البحث (كراوس رقم ٢٦٥٩)، - كتاب ما بعد الطبيعة ذكر في كتاب الإخراج (كراوس رقم

(٢٦٨١)، - كتاب إقامة الأدلة ذكر في كتاب البحث (كراوس رقم ٢٧١٨)، - «كتاب الرد على أرسطاطاليس في كتابه في النفس»، ذكر في «كتاب الحدود» (كراوس رقم ٢٧٣٤)، - «كتاب الحدود»، ولا ينبغي أن يلتبس بكتاب له الاسم نفسه من كتب الخمسين (كراوس رقم ٢٧٤٥)، - «كتاب أخبار الفلاسفة»، ذكر في كتاب البحث (كراوس رقم ٢٧٦٣)، تعاليم الهندسة ذكر في كتاب التجميع (كراوس رقم ٢٨٠٥) - «كتاب شرح أقليدس»، المذكور عند ابن النديم ص ٣٥٧، كما ذكر في أجزاء كثيرة من مجموع جابر. وقد انتقد جابر في كتاب البحث في موضعين، شراح اقليدس القدامى (كراوس رقم ٢٨١٣)، - «شرح كتاب وزن التاج»، لأرشميدس وقد حفظ منه مقطع في كتاب البحث (كراوس رقم ٢٨٢١)، - «كتاب المرايا» ذكره ابن النديم ص ٣٥٧، كما نوقشت نظرية المحراق «Brennspiegel» في «كتاب البحث» بإسهاب (كراوس رقم ٢٨٢٧)، - «كتاب شرح المجسطي»، (كراوس رقم ٢٨٣٤)، - «كتاب الزيج اللطيف»، ويرى ابن النديم أنه يشتمل على نحو ثلاثمائة ورقة (كراوس رقم ٢٨٣٩)، - «كتاب الجامع في الاسطرلاب علماً وعملاً». ويرى مؤلف الـ Picatrix أن هذا الكتاب يشمل أكثر من ألف باب وأنه وصف التدابير وصفاً رائعاً، (الـ Picatrix ص ١٥٣).

ولقد رأى الفلكي والرياضي ابن المشاط محمد بن سعيد (القرن الخامس / الحادي عشر) نسخة منه في مصر (كراوس رقم ٢٨٤٥)، - «كتاب شرح صور البروج وأفعالها»^(١). وقد عرف هذا الكتاب مؤلف الـ Picatrix ص ٦٣، ويدعى أنه ألف عرضاً عن «كتاب التنجيم المحروق» لأرسطوطاليس (كراوس رقم ٢٨٥٦)، - «كتاب المفتاح في صور الدرج وتأثيراتها في الأحكام»، ذكر في «غاية الحكيم» ص ١٤٦ (ص ١٥٣ الـ Picatrix) (كراوس رقم ٢٨٥٨). - «كتاب النظام في استخدام العلويات»، ذكر في كتاب البحث (كراوس رقم ٢٨٦٢)، - «كتاب أحوال الكواكب

268

(١) وفقاً لترجمة Plessner فإن العنوان بالألماني:

Buch der Erklärung der Gestalten der Tierkreiszeichen und ihrer Wirkungen

وعدد الدرج وأسمائها»، ذكر في «كتاب التصريف» (كراوس رقم ٢٨٦٥)، - «رسالة صغيرة في تركيب أصباغ الصور والتماثيل»، ذكرت في كتاب البحث (كراوس رقم ٢٨٦٩)، - «كتب النجوم»، ذكرت في «كتاب التجميع» وكثيراً في كتاب البحث (كراوس رقم ٢٨٧٤). - «كتب الديانات»، ذكرت في كتاب البحث (كراوس رقم ٢٩٠٦)، - «كتب في مذاهب الشيعة»، (كراوس رقم ٢٩١٤)، - «الكتب التي فيها الفصول النبوية»، ذكرت في «كتاب الخواص» (كراوس رقم ٢٩٢٣)، - «كتبنا في التناسخ»، ذكرت في «كتاب الحجر» (كراوس رقم ٢٩٤٧)، - «كتاب الإمامة»، في كتاب أسطقس الأس أن كتاب الإمامة مكون من ١٧ باباً (كراوس رقم ٢٩٥٨)، - «كتاب مناقب أمير المؤمنين العزيز»، ذكر في «كتاب الإخراج» (كراوس رقم ٢٩٦٢)، - «كتاب الجاروف»، وقد جاء المؤلف أبوسعيد المصري، تلميذ لجابر (كراوس رقم ٢٩٧٨)، - كتابي الذي فسرت فيه التوراة ذكر في «كتاب الموازين الصغير» (كراوس رقم ٢٩٨٢).

كتب ليست مذكورة في جدول كتب كراوس «Bibliographie» :

١ - «كتاب المعادن» :

القاهرة: دار ٩٧ ش / ١ (انظر الملحق II ، ٢٣٧)، يزد: جامع كبير (انظر نشرة IV ، ٣٨٤) رباط: ملك ١ / ٦٢٥٠ (١-٢ ، ١٣٠٤ هـ) فيه: «الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد المتعالي ...».

٢ - «التفصيل»^(١) أو التدبير:

وهو تفصيل وهبي Vehbi ٢٢٧٣ (٦١ ب - ٦٨ أ)، القاهرة: دار ٩٧ ش / ٣ (انظر ملحق II ، ٢٣٧)، طلعت: مج. ٢٢٣.

٣ - «كتاب الجسد»^(٢):

وهبي ٢٢٧٣ (٣٥ ب - ٤٣ ب)، القرن الـ ١٣ هـ، القاهرة: دار ٩٧ ش / ٧

(١) فيه: «الحمد لله العلي العظيم ...».

(٢) فيه: «الحمد لله باريء النسم ...».

(انظر ملحق II ، ٢٣٧) ، طلعت : مج . ٢٢٣ ؛ رباط : ملك ٨/٦٢٥٠ (٣٥ - ٣٩ ب ، ١٣٠٤ هـ) .

٤ - «كتاب البياض» :

وهبي ٢٢٧٣ (٤٣ ب - ٤٦ ، القرن الـ ١٣ هـ) ، القاهرة : دار ٩٧ ش / ٨
(انظر ملحق II ، ٢٣٧) ، طلعت : مج . ٢٢٣ يزد : الجامع الكبير (نشرية م ، ٣٨٤) ، رباط : ملك ٩/٦٢٥٠ (٣٩ ب - ٤٣ أ ، ١٣٠٤ هـ) .

٥ - «كتاب السواد» :

وهبي ٢٢٧٣ (٤٦ أ - ٥١ ب ، القرن الثالث عشر الهجري) ، القاهرة : دار ٩٧ ش / ٩ ، طلعت : مج . ٢٢٣ ، يزد ، الجامع الكبير (نشرية م ، ٣٨٤) ، رباط : ملك ١٠/٦٢٥٠ (٤٣ أ - ٤٩ أ ، ١٣٠٤ هـ) .

٦ - «كتاب العقد» :

وهبي ٢٢٧٣ (٥٦-٥٩) ، القاهرة : دار ٦٧ ش / ١١ (رملحق م ، ٢٣٧) ، طلعت : مج . ٢٢٣ ، يزد ، الجامع الكبير (نشرية م ، ص ٣٨٤) ، رباط : ملك ١٢/٦٢٥٠ (٥٣ أ - ٥٥ ، ١٣٠٤ هـ) .

٧ - «كتاب الحل» :

وهبي ٢٢٧٣ (٥٦-٥١ القرن الـ ١٣ هـ) ، القاهرة ، دار ٩٧ ش / ١٠ (انظر ملحق م ، ٢٣٦ ، حيث ذكر خطأ : كتاب الحيل) ، طلعت : مج . ٢٢٣ ، يزد ، الجامع الكبير (انظر نشرية م ، ٣٨٤) ، رباط : ملك ١١/٦٢٥٠ (٤٩ أ - ٥٣ أ ، ١٣٠٤ هـ) .

٨ - «كتاب العذاب» : (١)

القاهرة : دار ٩٧ ش / ٤ (انظر ملحق م ، ٢٣٧) ، يزد ، الجامع الكبير (انظر نشرية م ، ٣٨٤) ، رباط : ملك ٥/٦٢٥٠ (٢١ ب - ٢٥ ب ، ١٣٠٤ هـ) .

(١) فيه : «... الحمد لله مدبر الأمور ...» .

- ٩ - «كتاب العزيز»: جار الله ٨٩٥ حتى ٢/ (٥-٣)، أنقرة: كلية الإلهيات ١٦/٨٦٦٦.
- ١٠ - «رسالة الجفر»: جار الله ٨٩٥ حتى (٢١-١٨).
- ١١ - «كتاب الخاص»: (؟) يتفق تمامًا مع كتاب يعرف بخاصية نفسه كراوس رقم ٣٠١ (طهران: خانقاه نعمة الله ١٤٥ (٦٢ب - ٦٥أ، ١٢٥٠هـ).
- ١٢ - «كتاب الكافي في تدبير الوافي»: جار الله ٨٩٥ bis ٧/ (٢٤).
- ١٣ - «كتاب النور الكاشف عن الأمور»: جار الله ٢١١٢/٢ (٨٤-٩٣).
- ١٤ - «رسالة في ذكر الموازين لجامع الأكاسير»: أنقرة: كلية الإلهيات ١٧/٨٦٦٦.
- ١٥ - «تدبير الحجر الذي ملئت به الدنيا»: وهبي ٢٢٧٣ (١٨٣ب - ١٨٦أ)، مخطوطة ثانية منه موجودة في تونس: ح. حسني، دار الكتب الوطنية ١٨٠٣٢ (٤٨-٥٠، رَ فهرس منصور ص ٤٠٣).
- ١٦ - «كتاب النار»: أ. أميري ٢٨٣٣/٣ (٧أ - ١٠أ، القرن الـ ٩هـ)، أماسيه ٣/٧٠٧ (٣، القرن الـ ١٠هـ) بورسه: المكتبة العامة ٨١٣ (٣٤ب - ٣٦ب، القرن الـ ١٠هـ).
- ١٧ - «تفسير الكتب الثلاثة»: (يعني الكتب الثلاثة السابقة) بورسه: عامة ٨٠٣ (٣٦ب - ٤٠أ، القرن الـ ١٠هـ).

- ١٨ - «التوصية» :
أنقرة: صائب ٣١١٦ (ص ٢٠٩ - ٢١٣).
- ١٩ - «التزهير» :
أنقرة، صائب ٣١١٦ (ص ٢١٣-٢١٩).
- ٢٠ - «نكتة في التسميع» :
أنقرة، صائب ٣١١٦ (ص ١١٢ - ١١٣).
- ٢١ - «رسالة في الكيمياء في الحجر الكريم»^(١) :
نور الدين عثمان ٢/٣٦٣٥ (١٨ - ٢١ ب، القرن الـ ١٣هـ).
- ٢٢ - «رأي جابر وخالد في التدبير» :
بورسه: عامة ٨١٣ (١٨١ ب - ١٨٤ ب، القرن الـ ١٠هـ).
- ٢٣ - «مرآة المعائب في الصنعة الشريفة» : (؟)^(٢)
لاله لي ٢/٢٧٧٢ (٤٧ ب - ٤٩ أ، القرن الـ ١٢هـ).
- ٢٤ - «كتاب الملاغم الثاني»، «كتاب الملاغم الثالث»، «تفسير الملاغم» :
ومما يجب إثباته، أي علاقة هذه الكتب الثلاثة «بكتاب الملاغم البرامية»
(كراوس رقم ٢٨، انظر قبله ص ٣١٢). مخطوطات: كليفيالاند، مكتبة الجيش
الطبية (انظر G. Awad في: VII Sumer، ٣٩)، طهران: خانقاه نعمة الله ١٤٥
(٩٢ ب - ٩٥ ب، ١٠٢ ب - ١٠٦ ب، ١٠٦ ب - ١٠٨ ب، ١٢٥٠هـ).
- ٢٥ - «مفتاح الأسرار» :
طهران: مكتبة أصغر مهدوي ٢٧٦ (٣ في مجلد جامع ١٠٨٥هـ).

(١) فيه: «الحمد لله الأول قبل كل شيء والأخر بعد كل شيء صاحب الآيات...».

(٢) فيه: «إن الله... أنعم على بهذا الكتاب فألفته وسميته مرآة الأعاجيب و فصلته على تسعة فصول

...».

- ٢٦ - «السراج المنير في عمل الإكسير» :
 طهران : مكتبة أصغر مهدوي ٢٧٦ (٦ في مجلد جامع ١٠٨٥ هـ). .
- ٢٧ - «أغراض الملك» :
 طهران : جامعة ٤٩١ (٦٦ أ - ٦٦ ب ، القرن الـ ١١ هـ ، انظر الفهرس IV ، ١٠٢٤) ملك ٦٢٠٦ (٢٠٦ ب ، القرن الـ ١١ هـ) .
- ٢٨ - «كتاب الكامل في تدبير الأجساد السبعة» :
 طهران : ملك ٦٣٤١ (في مجلد جامع ، ١٢ القرن الـ ٩ هـ) .
- ٢٩ - «مقادير الأوزان» :
 طهران : ملك ٦٣٤١ (في مجلد جامع ، ٢٨ ، القرن الـ ٩ هـ) .
- ٣٠ - «تدبير الأركان والأصول» :
 مجلس ٤٩٣٢ (٢٠٣ ب - ٢٠٩ أ) ، انظر كذلك فهرس مجلس ، طهران :
 ١٤٢ ص ١٦٢ .
- تتمه : «كتاب القتال الصغير» :
 المخطوطة الوحيدة المعروفة من هذا الكتاب موجودة في حلب ، حلاق
 (ص ٩٦-٩٧ ، القرن العشار الهجري ، غير كاملة) ، جاء فيها : «وإن أحببت
 غير هذا الطريق فإني ذاكر من هذا الفن في تخلص النفس من الروح .
 تتمه : «كتاب الاستفهام» :
 في مخطوطة حلب : حلاق ص ٢٥٢ - ٢٥٣ مجهولة المؤلف فيها من
 مقتطف .
- تتمه : في كراتشي :
 معهد الدراسات الإسلامية رسالة لم تعرف هويتها عن كتب ، هي بعنوان :
 «رسالة في الصنعة الإلهية» (وفيها طب الأبدان وفيها التدبير عرفه) ، انظر
 RIMA ١٩ / ١٩٧٣ / ١٥٤ .

يحيى بن خالد البرمكى

ولد عام ١٢٠هـ/٧٣٨م ثم صار فيها بعد مربياً ومعلماً للخليفة هارون الرشيد، وإلى جانب اشتغاله بالسياسة فقد اعتنى كثيراً بالعلم وبترجمة الكتب عن اليونانية والفارسية والهندية إلى اللغة العربية. ومما ينبغى الإشارة إليه، بهذه المناسبة، أنه كان أول من حث على ترجمة ثم تفسير «المجسطي». إذ فسر له في أول الأمر جماعة لم يتقنوه، فلم يرض عن ترجمتهم فنذب لتفسيره جابر بن حيان^(١) وسالم الحراني اللذان أتقنا الترجمة. يفيد ابن النديم في الفهرست أن يحيى بن خالد البرمكى بعث برجل إلى الهند ليأتيه بعقاقير موجودة في بلادهم وأن يكتب له أديانهم^(٢). كما ذكر ابن النديم أن ترجمة كتاب سسرود «Susruta» الطبي قام بها منكه^(٣) Mankah «بأمر من يحيى بن خالد أيضاً، كما تُرجم له عن اللغة اليونانية عام ١٧٩ كتاب بليناس «في الفلاحة» (انظر بعده ص ٤٧٣). توفي يحيى بن خالد عام ١٩٠هـ/٨٠٥م.

يشهد على اهتمامه بالصناعة ما حكاه عنه جابر من قصص طريفة (انظر مختار رسائل ص ٣٠٧ على سبيل المثال؛ كراوس I ص XXXVIII). أورد ابن النديم بين الصنعويين ص ٣٥٣ س ٢٧.

الفضل بن يحيى البرمكى

ولد عام ١٤٨هـ/٧٦٥م وتقلد ولاية أمصار مختلفة مابين عام ١٧٦هـ وعام ١٨٠هـ توفي في الرقة عام ١٩٣هـ/٨٠٨م. كان الفضل صنعوياً كما كان تلميذاً لجابر (الجلدكي: «البرهان في أسرار الميزان»، مشهد: رضا ٥٧٧١، ٣ - ٣ ب) (٤). وقد

(١) لقد ورد هذا الاسم في كتاب ابن النديم (المطبوع) (ص ٢٦٧-٢٦٨): أبو حسان وهذا تصحيف في

الغالب إذ ذكر ابن النديم شرح جابر للمجسطي ص ٣٥٧، انظر كراوس I ص ١٦٨.

(٢) ابن النديم ص ٣٤٥.

(٣) المصدر السابق ص ٣٠٣.

(٤) «وقد اتفق بهذا للأستاذ الكبير واقعة^(*) مع تلميذه الفضل بن يحيى أبو جعفر الوزير في دولة الإمام الراشد...».

(*) لعلها «واقعة» (المترجم).

«روى جابر عن تلميذه الفضل» وصفاً في عمل الصبغ الذي يشرب (يشمع) به الحرير»، سبق للفضل أن وجد هذا الوصف في كتب بالية قديمة، لا يمكن معرفة مؤلفها (كتاب الخواص، المقالة الثلاثون، كراوس في مجلة Isis ١٥/ ١٩٣١/ ٢٦؛ وانظر له كذلك في ال- Contribution م... ص ٧٨ - ٧٩).

يحيى بن أبي بكر البرمكي

كان عصري جابرو وصديقه الأصغر سنًا. يؤخذ من أقواله أنه بقي مدة طويلة في بغداد بعد موت جابر. وعليه فقد توفي يحيى بن أبي بكر بعد عام ٢٠٠هـ/ ٨١٥م ولا يمكن أن يكون أبا الفضل يحيى بن خالد البرمكي، بل الأقرب إلى الاحتمال أنه أبو بكر يحيى بن خالد الغساني (?) الذي نقل كتاب اسطانس المزعوم عن العامة الخراسانية إلى العربية (انظر قبله ص ٧٤).

آثاره

١ - شرح (أوسراج) الظلمة والرحمة :

لندن: المتحف البريطاني مجموعة ٢٣، ٤١٨/ ١٥ (١٤٨-١٥١)،
١٢٣٧هـ، انظر الفهرس رقم ١٣٧١ ص ٦٣٧)، القاهرة: طبعيات ١٠٤ (بدءاً
من ١٢٨)، طهران: مجلس ٧٢٠ (١٥)، انظر الفهرس م ٢ ص ٤٥٧؛ انظر
كراوس I، (١٩٧)، المصدر السابق نفسه ٢٣٥٥/ ٤ (ص ١٠١-١١٩)،
١٢٨٧هـ، انظر نشرية م ١٥٧)، طهران: جامعة ٥٣٩٥/ ٢ (١٣١٢هـ)،
انظر الفهرس م ١ ص ٤٢٣٥)، طهران: مكتبة أصغر مهدوي ٢٧٦ (ص ٤ مجلد
جامع، القرن ١٢هـ)، طهران: ملك ٣١٨٧ (ص ٨١-٩٤، ١٣٠٣هـ)،
ترجمة فارسية. طهران: مجلس ٥/ ٢٣٥٥ (ص ١٢١-١٤٥، ١٢٨٧هـ)، انظر
نشرية م ١٥٧).

٢ - (إذا كان هو نفسه أبا بكر يحيى بن خالد الغساني). ترجمة/الجامع لأسطانس المزعوم
(انظر قبله ص ٧١).

٣ - (إذا كان هونفسه أبا بكر يحيى بن خالد الغساني). ملحقان لكتاب أسطانس المزعوم، يعكسان آراء الصنعويين التاليين: هيبوقراطس، أرسطوطاليس، هرمس، هرقل، أبوخالد الهندي، جابر، الحمصي (انظر Blochet في RSO ١٩١١/٤-١٢/٢٧٢)، المخطوطات انظر قبله ص ٧٠.

سالم (أو سلم) الحراني

لم تذكر المصادر التي وصلت إلينا شيئاً عن هذا العالم كما هو الحال مع كثير من العلماء الآخرين الذين كانوا إبان عهد المأمون. كان «صاحب بيت الحكمة». وهو أحد العلماء الذين ترجموا أو فسروا المجسطي إلى يحيى بن خالد البرمكي، ذكر ابن النديم (ص ١٢٠، ٣٠٥) أن سالماً هذا، كان من أولئك الذين ترجموا الكتب عن الفارسية إلى العربية، وكان كذلك من جماعة العلماء الذين أخرجهم المأمون إلى بلاد الروم ليأتوا بالكتب اليونانية (ابن النديم ٢٤٣). ولاندرى فيما إذا كان سالم هذا هو سالم بن فروخ الذي ذكره ابن النديم ص ٣٥٣ من بين الصنعويين (انظر روسكا في: الإسلام ٢٢/١٩٣٥/٣٠٣). ويعد ما اقتبسه الرازي في كتابه «الشواهد» عن رسالة لسالم، أقدم شهادة عرفناها بالنسبة لعمل سالم الصنعوي (انظر H. E. Stapleton و R. F. Azo في مجلة MASA ١٩١٠/٦٨-٧٣). أما Stapleton الذي لم يعرف ما وصل إلينا من رسائل سالم وبالتالي مصادره وإنما كان يعرف بعض الاقتباسات في كتاب الرازي «الشواهد» فقد غالى في تقدير دور سالم ودور الحرانيين عموماً في نشأة الصنعة العربية (انظر MASA ١٩٢٧/٨/٣٤١، Ambix ١٩٥٣/٥-٣٢/٥٦). هذا وقد عول سالم في كلتا الرسالتين اللتين وصلتا إلينا على جابر (انظر قبله ص ٢٩٢).

272

أ - مصادر ترجمته

ابن أبي أصيبعة م، ص ١٨٧؛ ابن القفطي: الحكماء ٩٧؛ كراوس II، ٣٩؛ EI, D. Sourdcl، I²، ١١٤١.

ب - آثاره

١ - «رسالة» أو «المختصر من كتاب الشواهد في الحجر الواحد» :
بشير آغا ٥٠٥ (١٥٧ ب - ١٥٩ أ ، ٧٥٦ هـ ، انظر سزكين «مجموعة الرسائل» في مجلة معهد الدراسات الإسلامية العدد الحادي عشر، ٢-٤ / ١٩٦٠ / ٢٤٢)، طهران : مكتبة أصغر مهدوي ٣١٥ (٦٧ أ - ٧١ أ ، القرن الـ ١٠ هـ)، وقد حفظ بعضها في كتاب الرازي «الشواهد» (انظر بعده ص ٤١٠) ^(١). وهذه الرسالة محفوظة في رامبور : رضا ٤١٥٥ (٨٦ أ - ٩٠ أ ، القرن الحادي عشر الهجري) كذلك.

٢ - «رسالة سالم الحراني» :
حاجي محمود ٦٢٢٥ (١٤٣ أ - ١٤٤ ب ، القرن الثاني عشر الهجري)، جار الله ٢٠٦٣ (٢٥٢ ب - ٢٥٥ ب ، القرن التاسع الهجري) ^(٢)؛ وفي «كتاب الشواهد»، راغب ٩٦٣ ، ٢ أ - ٣ أ جزء من هذه الرسالة.

٣ - «رسالة في علم الصنعة» :
القاهرة م ١ ، ٣٩٥ ، كيمياء م ٢٣ (لم يحفظ منه إلا الصفحة الأولى ، ٤ ب ، القرن الـ ٦ هـ) ^(٣).

٤ - جزء من رسالة : «القول على الأجساد من كلام سالم الحراني» ^(٤).

(١) فيه : «الحكمة جزآن العلم والعمل ، والعلم هو الجزء السابق إلى الحكيم . . .» .
(٢) يستشهد المؤلف بـ «ديوان الشذور» لمؤلف مجهول وبـ هرقل وجابر . يبدو أن المجهول هذا هو الكتاب نفسه الذي ذكره جابر في كتابه «مقادير الأوزان» ، طهران : ملك ٦٣٤١ (٤٣) في قوله : قال الشذور . وربما كان ترجمة كتاب لا يجوز أن يخلط بكتاب «ديوان شذور الذهب» لصاحبه أبو الحسن علي بن موسى بن أرفع الرأس (توفي ٥٩٣ هـ / ١١٩٧ م ، انظر بروكلمان ملحق م ، ص ٩٠٨) .
(٣) فيه «الحكمة في اجتماع الشمس والقمر . . .» .
(٤) انظر قبله ص ٢٩٤ جاء فيه : «قال أبتديء بمعرفة هذه الصنعة ؛ معرفة العلم الأول منها السابق إلى الحكيم والآخر هو الأفعال» .

٥ - ربما حفظت رسالة تتعلق بالأحجار الكريمة في الترجمة اليونانية (برتلو، Coll. م٢، ٣٦٤). ولا يمكن في نظر روسكا أن تكون خاصة التأليف لسالم، انظر: مصادر ودراسات في تاريخ العلوم الطبيعية والطب ٣/ ١٩٣٣ / ٣٢٠-٣٢١ وقد أورد ابن بشرون اقتباسات أخرى، انظر ابن خلدون، مقدمة، القاهرة ١٢٨٤، ص ٤٤٨؛ الترجمة م٣ ص ٢٣٧؛ الطغرائي: مفتاح الحكمة، أياصوفيه ٢٤٦٧، ٧٤^ب، الجلدكي: البرهان في أسرار علم الميزان (انظر: برلين ٤١٨٥، ٨^ب وانظر Siggel ج١ ص ٦٨، ورد على أنه سلمان الدراني).

المأمون

لقد عثر على رسالة بعنوان «رسالة في عمل الياقوت والأحجار»، تحمل اسم الخليفة المأمون (توفي عام ٢١٨هـ / ٨٣٣م) مؤلفاً لها. مخطوطة: بغداد، وهي ٢٢٧٢ (٤٢^أ - ٥٦^ب، القرن الـ ١١هـ). من المحتمل أن الاقتباس الذي في «قطف الأزهار في خواص المعادن والأحجار» لصاحبه أحمد بن عوض بن محمد المغربي، غوته ٢١١٦، ٢٠٧^أ، هو هذه الرسالة. (انظر Siggel ج٢، ١١٠).

273

أبوسالم البصري

غير معروف زمن حياة هذا العالم في الوقت الحاضر، يحتمل أنه من الصنعويين العرب الأوائل، ومن المؤمل أن تقدم دراسة رسالته التي حفظت، قرائن في تحديد الزمان.

آثاره

كتاب كشف الوصية في علم الصنعة:

لندن: المتحف البريطاني، مجموعة ٢٤٠١٦ (٢٠^أ - ٢٧، ١٠٨١هـ، انظر الفهرس رقم ١٣٧٢).

ذا النون

كان أبو الفيض ثوبان بن إبراهيم المصري (ولد نحو ١٨٠هـ / ٧٩٦م، ت: ٢٤٦هـ / ٨٦١م، انظر GAS م١ ص ٦٤٣)، كالكثير من أهل الصوفية الأوائل،

صنعويًا أيضاً. يعد ما اقتبسه ابن أميل (القرن الثالث / التاسع ، انظر بعده ص ٤١٧) في «كتاب الماء الورقي» (انظر MASB ١٢ / ١٩٣٣ / ٢٠٨) أقدم شاهد معروف حتى الآن على اشتغاله بالصناعة ، أما أنه صنف كتباً في الصناعة فيشهد على ذلك ابن النديم كذلك (ص ٣٥٨) الذي ذكر له كتابين : « كتاب الركن الأكبر » و « كتاب الثقة في الصناعة » . فضلاً عن ذلك فقد أخبرنا ابن النديم (ص ٣٥٩) عن رسالة لعثمان بن سويد الاخيمي عنوانها : « صرف التوهم عن ذا النون المصري » .

انظر Stapleton كذلك في مجلة : Ambix ٣ / ١٩٤٩ / ٧٨ . ولقد ورد في المجلد الأول من هذا المؤلف الكتب الصنعوية التالية :

- ١ - « كتاب التجربات » .
- ٢ - « القصيدة في الصناعة الكريمة » :
هناك مخطوطة لهذه القصيدة في ١٦٠ Bombay, Cama Or. Inst., HP Ms. (١٩ أ - ٢١ ب ، القرن الحادي عشر الهجري) . وعند ح . بشير ٦٤٩ (٣٢ ب - ٢٣ ب ، القرن الحادي عشر الهجري) قصيدة صنعوية أخرى جاء فيها : « من سعة العلم . . . أطلق بالحمد له لساني . . . » وهناك مخطوطة أخرى لهذه القصيدة بعنوان : « أرجوزة في علم الصناعة » ، نور عثمانية ٣٦٣٤ / ١١ (٨٣ أ - ٨٧ ب ، القرن التاسع الهجري) .
- ٣ - « رسالة في العناصر الثلاثة » .
- ٤ - « رسالة في خواص الأكسير » .
- ٥ - « رسالة في تدبير الحجر الكريم » .
- ٦ - « رسالة أخرى في الحجر » .
- ٧ - « رسالة في الصناعة » .
- ٨ - « رسالة في الحكمة العظمي والصناعة المباركة » .
فيما يتعلق بمقتبسات أخرى عند صنعويين عرب متأخرين ، انظر Siggel ج ٣ ص ٤٥ .

بطرس الحكيم الاخيمي

لا يعرف، فيما أعلم، صنعوي باسم بطرس الاخيمي . وهذا حينما يذكر «ذا النون» (Cod. فاتح ٣٢٢٧، ٨٥) (توفي عام ٢٤٦هـ / ٨٦١م، انظر قبله ص ٢٧٣) يحدد زمناً عاش فيه كحد أقصى . فإن كان هو نفسه بطرس الذي ذكره الرازي في كتابه الشواهد (انظر MASB ٣ / ١٩١٠ / ٧١)، عندها يحدد زمن حياته في النصف الثاني من القرن الثالث / التاسع . من مصادره هرمس وذوسيموس (المزعومين) .

آثاره

- ١ - «رسالة بطرس الحكيم الى ولده» :
فاتح ٣٢٢٧ / ٨ (٨١ - ٨٩، القرن الـ ١٢هـ) ^(١)، القاهرة: سابقاً ضمن ممتلكات الخانجي، ٣٧ - ٤٤، انظر كراوس I، ١٨٨ .
- ٢ - «رسالة بطرس إلى جميع أهل زمانه في الطبائع والتخليط والعمل» :
فاتح ٣٤٣٥ / ٤ (١١ - ١٣، القرن الـ ٩هـ) ^(٢) .
- ٣ - «رسالة بطرس الحكيم» :
جار الله ٢١٣٠ (٧٣ - ٨٠، القرن الـ ١٠هـ) ^(٣) . في بغداد: متحف ٢٠٣ / ٤ (ص ٥٧ - ٧٢، وانظر ز. ف. زروق في مجلة المورد م، III - IV، ١٩٧٢ / ٣٠٦) نسخة أخرى، وفي طهران: أصغر مهدوي ٢٨٠ (٢، القرن الـ ١٢هـ) نسخة ثانية بعنوان رسالة بطرس الى ولده سورس جاء فيها: «قال سيدنا هرمس: إني وجدت في المصحف الذي أنزل على آدم هذا الحجر له طبائع . . .» .

(١) فيه: «قال بطرس الأخيمي لولده: يا بني إنك قد بلغت من العمر» .

(٢) فيه: «أما بعد: سلام عليكم معشر الحماة . . . فإني وضعت كتاباً من قول هرمس . . .» .

(٣) فيه: «يا بني إنك بلغت مبالغ الرجال . . .» .

٤ - «تدبير بطرس لولده سورس» :
غوته ١٢٦١ (٤٠ أ - ٤١ ب) ^(١) = ؟ باريس ٢٦٢٠ (١٣٥-١٤١ ، انظر Vajda
٦٠٨) بعنوان : «رسالة إلى سورس في علم الصناعة» .

عُباد (أبو العُباد)

مما وصل إلينا باسم صنعوي يقال له عُباد ، شرح للحوار الذي كان بين ماريا وآرس . يحتمل أن هذا الصنعوي هو نفسه أبو العُباد الذي ذكره الرازي في كتابه «هداية الحكمة» كما أفاد المفضل بن عمر الأبهري (توفي عام ٦٦٣ هـ / ١٢٦٤ م ، بروكلمان م ١ ص ٤٦٤) ؛ انظر مقدمة Karimov لكتاب الرازي «سر الأسرار» طاشقند ١٩٥٧ ، ص ٤٨) «شرح رسالة مارية الحكمة» ، وهي ٤ / ٢٢٧٣ (١٣٦ - ١٥٠) .

عمارة المنوفي

وهل هذا الصنعوي من الصنعويين العرب الأوائل ؟ «الدربة المضئية في
275 الحكمة الصنعوية» :

مكتبة جامعة اسطنبول . أ ٦١٥٦ (٥٣ أ - ٦٤ أ ، القرن الـ ١٢ هـ) يذكر
الجلدي في كتابه «درة الفواص» رجلاً يُسمى : الخطيب عمارة (انظر Siggel ج ١ ،
٨٠) .

جعفر بن إبراهيم الصوفي

لا نزال نجهل زمن حياة هذا الصنعوي ، ويبدو أنه من الصنعويين العرب
الأول . لم يذكر في الرسالة الصغيرة التي وصلت إلينا غير اسم هرمس .

(١) فيه : «قال ياولدي إني أقرب عليك الطريق ...» .

«الصحيفة المخفية عن العيون» :
القاهرة م ١ ، ٣٦٥ ، كيمياء ٢٣ م (٧ - ٧ ب ، القرن الـ ٦ هـ).

ترى هل هذا المؤلف هو نفسه جعفر البصري الذي ورد ذكر كتابه «الكتاب
المخزون» في كتاب «غاية الحكيم» ، ص ١٦٩ ، ١٧١ و ١٧٥ ؟.

الجنيد

لقد ورد اسم أبي القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد (توفي عام
٢٨٠ هـ / ٩١٠ م ، انظر GAS م ١ ص ٦٤٧) مؤلفاً للكتب الصنعوية التالية :

- ١ - « تدبير الحجر المكرم » :
(انظر المصدر السابق نفسه م ١ ص ٦٥٠).
- ٢ - « طريقة الجنيد التي أخذها عن الحسن البصري في التقطير والحل » :
(المصدر السابق نفسه).
- ٣ - « مقتطف ذو محتوى صنعوي » :
طهران : مكتبة أصغر مهدوي ٢٨٠ (صفحتان ، في مجلد جامع ، القرن
الـ ١٢ هـ).

الحلاج

ينحل الكتابان التاليان أبا المغيث الحسن بن منصور الحلاج (توفي عام
٣٠٩ هـ / ٩٢٢ م ، انظر GAS م ١ ص ٦٥١).

لقد روي عن تلميذه أبي العباس أحمد بن الحسين الشطوي ، رسالة في
الكيمياء ، رامبور : رضا ٤١٦٠ (١ ب - ٤ ب ، القرن الثاني عشر الهجري ، انظر Kat.
م ٥ ، ص ٤٣٢ - ٤٣٣).

١ - «رسالة في الإكسير» :

(انظر GAS م ١ ص ٦٥٣)

٢ - «رسالة في الصنعة» :

(المصدر السابق).

الرازي

276

لا يشغل أبو بكر محمد بن زكريا الرازي (ولد عام ٢٥١هـ/٨٦٥م، توفي عام ٣١٣هـ/٩٢٥م، انظر GAS م ٣ ص ٢٧٤) مكانة عالية في الطب العربي والفلسفة فحسب، بل يعد أحد أعظم الصنعويين العرب أيضًا. ومن الثابت كذلك: أن استمرار تطور الصنعة في بلاد الغرب يرتبط بالدرجة الأولى باسم ال-Rasis و Geber^(١). لقد اهتم الكثير من الباحثين بشرح منجزاته الصنعوية، نذكر منهم روسكا بصورة خاصة الذي قام بدراسات عديدة تتعلق بالرازي. لقد اتضح في كل مرة تدرس فيها مسألة أصالة وحجم أعمال الرازي، مدى أهمية قضية علاقة الرازي: بجابر أما بالنسبة للصنعويين العرب أنفسهم فليس عندهم شك قط في أن لجابر تأثيرًا على الرازي. لقد سبق القول (ص ٢٨٩) أن أبا «مسلمة المجريطي» (نحو ٤٥٠هـ/١٠٥٨م) أشار إلى العلاقة القوية التي تربط كتب الرازي الصنعوية بكتب جابر. أما الصنعوي المشهور «الطغرائي» (توفي عام ٥١٥هـ/١١٢١م) فيعتقد أن الرازي سرق في كتابه «الحجر» الأفكار من كتاب جابر «المجردات». ويذكر ابن أبي أصيبعة^(٢)، أن الرازي نقل «كتاب الأس» لجابر إلى الشعر. وأما رأي الباحثين المعاصرين في موضوع التبعية فمتأرجح، فقد تعقدت إجابتهم منذ أن طرح كراوس وروسكا (الأخير بدءاً من عام ١٩٣٠) الفرضية التي تفيد أن الكتب التي تحمل اسم جابر، صُنفت من قبل مدرسة صنعوية امتدت من عام ٢٥٠هـ إلى عام ٣٥٠هـ. ولقد ذهب روسكا بعيداً في إزالة كل ما يقف عقبة في طريق هذه الفرضية، حينما نعت

(١) روسكا في مجلة Isis ٢٤/١٩٣٦/٣٤٢.

(٢) ابن أبي أصيبعة م ١ ص ٣٢٠ س ٢٤؛ كراوس I، مقدمة ص LXI.

إحالات الرازي في كتابه «كتاب الأسرار»^(١) إلى جابر بأنها دس^(٢). وجاءت اكتشافات Karimov ودانش بزوه لتثبت أن ماذهب إليه روسكا لم يكن صحيحًا أبدًا^(٣).

ولقد كانت نتائج الدراسة المشتركة التي قام بها روسكا وجاربرز حول «وصف طريقة عمل المياه الحادة عند جابر والرازي»^(٤)، كانت غزيرة الدلالة بالنسبة لموضوع التبعية. لقد رجعا في الدراسة إلى «كتاب الرياض» لجابر وإلى كتاب الرازي «سر الأسرار»^(٥)، علق روسكا على ذلك بقوله: «لا يتبين التوافق في المواد والآلات والتدابير المستخدمة في «كتاب الرياض» و«كتاب سر الأسرار» في استعمال الأشياء العادية فقط وإنما يتبين كذلك في حالات عديدة ليست عادية، أي في استعمال العقاقير النادرة وفي ذكر أوعية معينة كأجهزة التسخين وتدابير الإذابة... إن هذا التوافق كبير حتى لتعتبر العلاقة الوثيقة بين الكتابين أمرًا ثابتًا، وهذا يعني تبعية الرازي بجابر»^(٦) (أو جابر بالرازي؟). وقال روسكا عقب مقارنة أجراها على وصف طريقة معينة في الكتابين: «من الواضح أن تدابير غريبة ليس لها وفقًا لمفهومنا في الوقت الحاضر أي معنى، لا يمكن أن تكون اكتشفت من مؤلفين اثنين، بل هي تمثل ملكًا قديمًا للسيمياء، عرف منه جابر والرازي. ولا يمكن لوصفة الرازي أن تكون مأخوذة من وصفة جابر، وبالمقابل لا يمكن التسليم بأن ما عند جابر هو اقتباس عن الرازي وأنا أعتقد أن هذين النموذجين يدلان على مراحل تطور قديمة لم يحصل أن أدركت بعد حتى الآن، تتعلق بالقياس والتجربة في الصنعة، وأنا على اقتناع كذلك أنه سيأتي اليوم الذي سيمكن فيه تحديدها بدقة وذلك حين نتوصل إلى كتب جابر ومدرسته

(١) إنه يخلط «كتاب الأسرار» بـ «كتاب سر الأسرار»، انظر بعده ص ٢٧٩.

(٢) روسكا: كتاب الرازي «سر الأسرار» ص ٢٥-٢٦، علق كراوس على ذلك بقوله (LX, I): «Certes, les références à Jābir, qu'on lit dans quelques manuscrits du k. sirr al-asrār, sont des interpolations évidentes...».

(٣) انظر بعده ص ٤٠٨.

(٤) مجلة Islam ٢٥/١٩٣٩/١-٣٤.

(٥) في الحقيقة هو «كتاب الأسرار»، فلم يعرف روسكا «كتاب سر الأسرار».

(٦) المصدر المذكور له أعلاه ص ١٩.

بأوسع نطاق»^(١). ترى أما كان، لأسباب أخرى، أن تدفع روسكا ليأخذ حيطة وتحفظاً أكبر لدى بته في أمر العلاقة؟ من تلك الأسباب على سبيل المثال إحالة الرازي نفسه إلى جابر وإشارات الصنعويين العرب (انظر قبله ص ٢٨٥)؟ بل لقد تجاهل روسكا كذلك النتائج التي توصل إليها H. E. Stapleton و R. F. Azo وم. هدايت حسين وهي تتعلق بالموضوع نفسه ولا تدع مجالاً للشك في تبعية الرازي بجابر^(٢). وهكذا تبين كل المقارنات وبالرغم من «الفارق العظيم بين عرض كتب جابر المتعدد الصور إلى ما لانهاية وبين صورة أعمال الرازي الموضوعية الواضحة»^(٣)، تبين تبعية الرازي بجابر بكل وضوح. فبينما يظهر جابر في كتبه الصنعوية البحتة متخذاً نظام تفكير متعدد الوجوه فيما يتعلق بالتجربة والقياس، ويبرز باستمرار فيلسوفاً عظيمًا ومستقلًا، يلاحظ بالنسبة للرازي المتميز بقصر عبارات الوصفة التجريبية واختزال وصف المواد والأدوات والتدابير، أنه يسعى وراء كيمياء (أو صنعة) تجريبية تخدم الأغراض العملية بالدرجة الأولى.

278 فالرازي نفسه يذكر أن «كتاب سر الأسرار» هو من كتبه الأخيرة. ولقد نال هذا الكتاب منزلة عظيمة عند الصنعويين العرب وكذلك الغربيين. غير أن الرازي - كما يفيد روسكا - شرح في كتاب آخر وصل إلينا «كتاب المدخل التعليمي» موضوعات كثيرة ذات أهمية عامة، لم يفسح لها في الكتاب الأول «كتاب سر الأسرار» مجالاً أبداً^(٤). يقول الرازي فيما يقوله فيه: «على طالب العلم أن يلم بكل شيء ذكرته في الكتب التالية مرتبة ترتيباً صحيحاً، كتاباً بعد كتاب يبدأ بقراءة «كتاب المدخل البرهاني» وقد سميته «كتاب تكون الأحجار» حيث يجد فيه ما ينفع في معرفة نشأة الأرواح والأجساد والأحجار ومعادن (أخرى) ثم «كتاب إثبات الصنعة والرد على من

(١) المصدر المذكور له أعلاه ص ١٣.

(٢) MASB ٨/١٩٢٧/٣٣٥-٣٤٤.

(٣) روسكا: «كتاب الرازي سر الأسرار» Al-Rāzī's Buch Geheimnis der Geheimnisse ص ١٢.

(٤) روسكا: «كتاب الرازي سر الأسرار» Al-Rāzī's Buch Geheimnis der Geheimnisse ص ١٠.

أنكرها»، «فكتاب الحجر» وفيه يتبين مما يعمل حجر (الحكيم)، «فكتاب التدبير» الذي وضع فيه التدبير الذي يعمل الحجر بواسطته، «فكتاب الإكسير» وقد شرح فيه لماذا وكيف يكسب الطب صبغة، «فكتاب شرف الصناعة»، يدرك من خلاله شرف هذه الصناعة وفضلها وفضل أهل الصناعة الحقيقيين على سائر الناس الذين يتكلمون على قضاء الله (ليس إلا)، «فكتاب الترتيب» ومنه يتعرف على أقوال أصحاب هذه الصناعة وعلى التدابير «فكتاب التدابير» ومنه يعلم السبب في أن العلماء طرّقوا تدابير معينة وكيف يجري كل تدبير، «فكتاب الاختبار» يحصل منه على المعرفة الصحيحة بالنسبة لاختبار الذهب والفضة، «فكتاب الشواهد» ومنه يستنتج أن علومي تتفق مع علوم الأقدمين وأخيراً «كتاب سر الحكماء وحيلهم»، يتعلم منه الحذر حتى من أقرب المقربين إليه ومن جيرانه ويتعلم كيف ينجو من تعقب ذوي السلطان له ومن الرعاع. فإذا ما أتقن هذه الأشياء كلها صار مرجعاً في الصناعة. وعليه أن يفهم شيئاً من علم الكلام وإلا فلا يبلغ، من دون هذا المران، أقصى درجة في الصناعة^(١) ولا ينال منها فوائد كاملة^(٢).

279

أ - مصادر ترجمته

فيما يتعلق بأعمال الرازي في مجال الكيمياء انظر: ح. شيباني، Sarcasma-i danis-i، «الرازي وصناعة الكيمياء» في: معارف إسلامية، طهران ١٣٤٧/٦ - ٨٢ - ٨٥، وله كذلك: تأثير كتب الرازي على سائر علماء أهل الصناعة، مجلة رامين، طهران: عدد ١٣٤٧/١٠٦؛ وله كذلك: كتب الرازي الكيميائية، في مجلة رامين، طهران: عدد ١٣٤٨/١٠٧ ص ٥ - ٧، عدد ١٣٤٨/١٠٧، ص ١٥ - ٢٢. R. F. Azo, H. E. Stap. الجمع والتصنيف السيميائي في القرن الثالث عشر الميلادي في MASB ٣/١٩١٠ - ٦٨ - ٧٧، ي. روسكا: الرازي رائد الكيمياء

(١) ربما كانت الترجمة الصحيحة، في اعتقادي، كيمياء أو صناعة.

(٢) في مقدمة «روسكا لكتاب الرازي سر الأسرار» Al Rāzī's Buch Geheimnis der Geheimnisse ص ١١-١٠.

الحديثة في DLZ ١٩٢٣ ، Sp. ١١٧ - ١٢٤ ، وله أيضا: الوضع الحالي فيما يتعلق
 بالبحث حول الرازي في : Archivio di Storia della Scienza
 ١٩٢٤/٥ / ٣٣٥ - ٣٤٧ ؛ E. O. v. Lippmann دراسات يوليوس روسكا الجديدة في
 بدايات الصناعة العربية : مجلة الكيميائيين ٤٩ / ١٩٢٥ / ٢٧-٢٨ ؛ يوليوس روسكا :
 الكيمياء في العراق وفارس في القرن العاشر الميلادي في : MASB
 ١٩٢٧/٨ / ٣١٧ - ٣٦١ ، ٣٦٩ - ٣٩٣ ، ٣٩٨ - ٤١٧ ؛ يوليوس روسكا : سيمياء
 الرازي في : الإسلام Islam ٢٢ / ١٩٣٥ / ٢٨١-٣١٩ ، وله أيضا: ترجمة وتحقيق كتاب
 الرازي « سر الأسرار » في : مصادر ودراسات في تاريخ العلوم الطبيعية والطب م ،
 ١٩٣٥/٣ / ١٥٣ - ٢٣٩ ؛ R. Winderlich : دراسات روسكا حول سيمياء الرازي
 في : Journ. Chem. Educ. ١٣ / ١٩٣٦ / ٣١٣-٣١٥ ، يوليوس روسكا : كتاب الرازي
 « سر الأسرار » مع مدخل وشروح للترجمة الألمانية في : مصادر ودراسات في تاريخ العلوم
 الطبيعية والطب ٦ / ١٩٣٧ / ١ - ٢٤٦ ؛ J. R. Partington : كيمياء الرازي ، في مجلة
 Ambix ١ / ١٩٣٨ / ١٩٢ - ١٩٦ ، G. Heym : الرازي والسيمياء : Ambix
 ١ / ١٩٣٨ / ١٨٤ - ١٩١ ؛ يوليوس روسكا : الكتاب الكيميائي الرئيسي للطبيب
 الرازي في : Umschau in Wissenschaft u. Technik ٤١ / ١٩٣٧ / ٨٥٢ - ٨٥٣ ؛
 وله كذلك : كتب الرازي المزيفة Osiris ٧ / ١٩٣٩ / ٣١ - ٩٤ ؛ R. Winderlich :
 مصادر مغمورة اكتشفت من جديد في سيمياء بلاد الغرب : Abh. .Gesch. d. Med.
 ١٩ u. d. Nat. wiss. / ١٩٣٧ / ٥ - ١٩ ؛ هوليارد : صنعويو الإسلام في العصر
 الوسيطى Endeavour ١٤ / ١٩٥٥ / ١٢٣ - ١٢٤ .

ب - آثاره

١ - « سر الأسرار » :

كتاب الرازي الرئيسي في الصناعة ، خُلطَ ، في المخطوطات والترجمات
 اللاتينية ، بينه وبين « كتاب الأسرار » ، و« كتاب سر الأسرار » يمثل من المؤلف
 تنقيحاً « لكتاب الأسرار » . وما الكتاب الذي حققه روسكا وترجمه إلى الألمانية

(انظر بعده رقم ٢) إلا «كتاب الأسرار» وليس «كتاب سر الأسرار»، انظر مقدمة Karimov ص ٤٢. مخطوطات: طاشقند: ٣٧٥٨ / ٢ (١٤٢ - ١٦٦ أ، ٩١٢ هـ)، نسخة لأصل يعود إلى عام ٥٨٧ هـ، نسخت عن نسخة المؤلف بخط يده، انظر الفهرس م، رقم (٣٨٦١)، طهران: جامعة ١٠٨٧ (٥٥ - ١٣٩)، انظر الفهرس م، (١٠٣٧)، طهران: كلية الآداب ٩٨ د (٢ - ٦٥ أ، القرن الثاني عشر الهجري، انظر الفهرس م، (٣٠٩)، مشهد، جواهرشاد ٩٥٣ (٨٣٨ هـ). وقد وجد محفوظاً في كالكوتا، البنغال ١٥٠٨ (٤٥، ١٣٠٩ هـ، انظر فهرس م، ص ١٩٨)؛ وانظر بالنسبة للكتاب نفسه: ف. الطائي، مع الرازي في «كتاب سر الأسرار» في: MM II ٢٢ / ١٩٧٣ / ١٦٢ - ١٧٥ طبعة وترجمة روسية لـ U. I. Karimov، «سر الأسرار» *Neizvestnoe socinenie ar-Razi*، *Kniga tainy tain* (كتاب مجهول للرازي، كتاب: سر الأسرار) طاشقند ١٩٥٧، انظر Ambix ١٠ / ١٩٦٢ / ١٤٦؛ نشره رانش بزوه في Faksimile طهران ١٣٤٣. وكثيراً ما التبس في الترجمة اللاتينية *Secretum secretorum* مع ترجمة كتاب سر الأسرار: *Liber secretorum* كما حصل ذلك في اللغة العربية أيضاً.

٢ - «كتاب الأسرار»:

لا يتسغ B. Or. ٢١٥ (١٣٨)، انظر فلايشر «Fleischer» رقم ٢٦٦؛ وانظر كذلك فيدمان «Wiedemann» في ZDMG ٣٢ / ١٨٧٨ / ٥٧٧؛ Siggel ج٣ ص ٢٢) غوتنغن ٩٥ (٧٢، ٩٦٨ هـ)، اسكوريال ٧٠٠ (٩١)، Lucknow (مخطوطتان اكتشفهما H. E. Stapleton، انظر روسكا: «سر الأسرار»، في المصدر المذكور له أعلاه ص ١٩ - ٢٢)، طاشقند ٣٧٥٨ / ١؛ نشره دانش بزوه، طهران ١٣٤٣، ترجمة ألمانية لروسكا: «كتاب الرازي سر الأسرار مع مدخل وإيضاحات للترجمة الألمانية»: مصادر ودراسات في تاريخ العلوم الطبيعية والطب ١٩٣٧ / ٦ - ٢٤٦؛ H. E. Stapleton و R. F. Azo وم. هدايت حسين: المقطعان التمهيديان لكتاب الرازي الأسرار: MASB ٨ / ١٩٢٧ / ٣٦٩ - ٤١١؛ ترجمة فارسية لأربع مخطوطات انظر مقدمة دانش بزوه، المصدر المذكور له أعلاه.

هذا وقد حققه وترجمه إلى الفارسية، ح. الشيباني: كتاب الأسرار يا رازها صنعة الكيمياء، طهران ١٣٤٩.

٣ - «كتاب المدخل التعليمي»:

رامبور: كيمياء ١٦ (٩٣ - ٩٧ ب قبل القرن ال ٩ هـ، انظر MASB ٣/ ١٩١٠/ ٧٣-٧٥)، طهران: مكتبة أصغر مهدوي ٣١٥ (٧٢ - ٧٨ أ، القرن ال ١٠ هـ)، نشره H. E. Stapleton و R. F. Azo وم. هدايت حسين في: MASB ٨/ ١٩٢٧/ ٤١٢ - ٤١٧. لكل صناعة، كما يقرر الرازي أدواتها، لا يعرفها إلا من يمارس الصناعة والصناعة تستخدم أدواتها وموادها وعلى من يشتغل بهذه الصناعة أن يتقن أدواتها وموادها. يبدأ أولاً بمعرفة الأجساد والأرواح، أي المعادن والمواد الطيارة: الكبريت والزئبق والزرنيخ والنشادر ثم الأصناف المختلفة من الأجساد: الأملاح والبوارق والزاجات والشب فأحجار معينة وبعض ما عمل بالصناعة من مواد وعليه أن يعرف تركيب واستعمال الآلات لتذويب الأجساد ولتدبير العقاقير وهي الكور والتور والبوظة وآلة الاستنزال (جهاز التقطير) وآلات أخرى. ولقد خص الرازي بالوصف آلة التصعيد «الأثال» الكلمة العربية المعروفة في الوقت الحاضر باسم Aludel. وقد اضطر أن يرد على ما قيل من أن كتابه لا حاجة إليه، فالأشياء تدرك بداهة. أما هوفيرى أن قيمة الكتاب تكمن في أنه يجيب على الاسئلة كلها التي يطرحها مبتديء على أستاذه حول هذه الأشياء، فيحول دون الانخداع بتسمية الأشياء من قبل مخادع أو غشاش بغير أسمائها» (روسكا في مجلة الإسلام Islam ٢٢ / ١٩٣٥ / ٢٨٧). ترجمة فارسية لـ م. ح. شيباني، طهران ١٣٤٦.

٤ - «كتاب الشواهد»:

رامبور: كيمياء ١٦ (٧٦ - ٩٢ ب، قبل القرن التاسع الهجري، انظر H. Stapleton و R. F. Azo في: MASB ٣/ ١٩١٠/ ٦٨ - ٧٣)، طهران: مكتبة أصغر مهدوي ٣١٥ (٥٧ - ٦٧ أ القرن ال ١٠ هـ)، طهران: خانقاه نعمة الله

١٤٥ (مقطع، ٥ - ٦ ب القرن الـ ١١هـ)، طهران: جامعة ١٠٨٧ (٢٦ - ٣٨، انظر فهرس م، ١٠٣٧) يؤخذ من مختارات Stapleton أن نص «كتاب الشواهد» يبدأ بتعداد للكتب التي سبقته». ولما كان الرازي يصف هذا الكتاب بأنه الثامن، و«كتاب الإثبات» على أنه الأول، فإنه يتضح أن المدخلين اللذين يقعان في مطلع المجموع قد صنفا فيما بعد، إلحاقاً ثم وضعاً في مقدمة الكتاب بجملته. إن بيانات الفهرس في «كتاب الشواهد» تتفق مع بيانات فهرس المدخل التعليمي المبينة في ختامه، تتفق معها في جوهرها الكلي. أما الكتاب السادس (الثامن) فهو هنا . . . «كتاب الراحة»، ويشمل شرح عبارات «كتاب الرحمة»، الذي يقصد كتاب جابر الصغير المعروف. أما «كتاب الشواهد» فقد قصد منه المؤلف أن يشمل مجموع أقوال الحكماء الرموزة وغيرها بما فيها أقوال الحكماء الذين قالوا الحقيقة صريحة واضحة، وهذا الكتاب لم يصنف لأن ماسبقه من كتب يعوزها هذه التتمة، وإنما ليشهد في اتفاق الرازي مع الأساتذة القدامى، وهؤلاء أقروا من أنفسهم بأنهم اتخذوا أسلوباً مبهماً وملاًوا كتبهم بكلام فارغ ليحيروا الجهلة فلم يرد لذلك في كتاب الرازي سوى ما اصطفى من الشواهد، كيما لا يشحن الكتاب أكثر من اللازم، وقد حصل هذا في اتجاهين من الأقوال، الأول منها يتعلق بتعريف الحجر والآخر يتعلق بتدبيره»، (روسكا في الإسلام Islam ٢٢/ ١٩٣٥/ ٢٨٨ - ٢٨٩) ولم يذكر من الصنعويين العرب سوى خالد بن يزيد وسالم الحراني.

٥ - «شرف الصناعة»:

جار الله ١٠٨٦ bis (٣٨ ب - ٤٢ ب، القرن الـ ١٢هـ).

٦ - «كتاب التدبير»:

جار الله ١٠٨٦ bis (٤٢ ب - ٤٣ ب القرن الـ ١٢هـ)، ورد ذكره في رتبة الحكيم، ر الإسلام Islam ٢٢/ ١٩٣٥/ ٢٩٢، بعنوان «التدبير الحق»، طهران: مجلس ٢٨٨٨ (٧٠ ب - ٧٣ أ، القرن الـ ١١هـ)، طهران: خانقاه نعمة الله ١٤٥

(٤٣ - ٤٩ هـ ، القرن الـ ١١ هـ) المصدر نفسه (٨٨ - ٩١ هـ ، القرن الـ ١١ هـ).

٧ - «كتاب الإثبات» :

ذكره أبو مسلمة المجرطي في «رتبة الحكيم» ، يقال إن الكتاب خصص لمسألة فيما إذا كانت الصنعة صناعة حقيقية أو تزويرا ، انظر روسكا : الإسلام Islam ٢٢ / ١٩٣٥ / ٢٩١ .

٨ - «كتاب الإكسير» :

كذلك ذكر في رتبة الحكيم ، انظر المصدر المذكور في ذلك أعلاه ، فيه ص ٢٩١ .

٩ - «كتاب الحجر» :

اسكوريال ٧٠٠ (بعضه محفوظ في نهاية الـ Kodex) ، نشره م . ح . شيباني في Faksimile في «المدخل للمدخل التعليمي» ، طهران ١٣٤٦ ، ص ٤٤ - ٥٩ ، ذكر في «رتبة الحكيم» كذلك ص ٢٩٢ ؛ ترى أيكون هو «كتاب خواص الحجر» الذي وصلت منه الترجمة الفارسية ؟ طهران : جامعة ١٠٨٧ (٥٢ - ٥٥ هـ ، انظر فهرس م ، ص ١٠٣٧) . لقد أورده ابن سمجون II (المكتبة البريطانية) ٣٥ بعنوان : «كتاب الأحجار» .

١٠ - «كتاب الخواص» :

وهو كتاب طبي أكثر منه كتاب صنوعي ، انظر GAS م ص ٢٨٥ .

١١ - «كتاب مفيد الخاص في علم الخواص» :

انظر المصدر السابق ص ٢٨٥ .

١٢ - «رسالة في ذكر الخناصر المذكورة في الكتب البرانية» :

حاجي محمود ٤٢٢٤/٤ (٢١ب - ٢٣ب ، القرن الثالث عشر الهجري) .

١٣ - «قانون الطلب في الصنعة» :

جار الله ٢١٣٠/٨ (٦٦ب - ٧٢ب ، القرن الـ ١٠هـ) . إن هذا الكتاب ليس للرازي . وما يجب دراسته بعد : رسالة في خواص الإكسير : فاتح ٥٣٠٩/٢ ، حاجي محمود ٦٢٢٨/٨ (ترجمة تركية) ، رسالة في علم الصناعة : باريس ٢٦٢٠ (٩٤ب - ١٣٣ب ، انظر Vajda ٥٩٩) ، أسرار علم الإكسير : كابول انظر RIMA م ٢٢ ، هذا وينبغي مقارنة الرسالتين التاليتين ، اللتين وصلتا عنه ، مما وصل إلينا عنه من رسائل للتأكد فيما إذا كان هناك علاقة ما تجمع بينها وإلى أي مدى : أولى هاتين الرسالتين بعنوان : «رسالة محمد بن . . .» جاء فيها : «إننا نظرنا في الكتب القديمة . . . بغداد ، متحف ٢٠٣ (ص ١٣٩ - ١٥٢ ، انظر ز. ف. زروق في : المورد : III-IV ، ١٩٧٢/١/٣٠٨) أما الرسالة الثانية فهي : «رسالة إلى الحسن (?)» ، جاء فيها : «الحمد لله واهب الفضائل . . . ثم إن الله جل . . . خلق هذه الأشياء الثلاثة وهي الحيوان والأشجار والأحجار . . . بغداد ، متحف ٢٠٣ (ص ١٥٣ - ١٥٧ ، انظر المصدر السابق نفسه ص ٣٠٨ - ٣٠٩) . وما يجدر ذكره أن الرازي يشيد بجابر .

تمت : «علل المعادن» :

أورده ابن سمجون II ، ٦٣ ، ٨٤ب ، ١١٣ ، ٢١١أ ؛ II (المكتبة البريطانية) ٢٥ ، ٣١ب ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٥ب ، ٣٧أ ؛ مروان بن جناح ، تلخيص ٢٣ب

«كتاب نكت الرموز» :

أورده ابن النديم ص ٣٥٨ ، وابن سمجون II (المكتبة البريطانية) ٣٥ب (اعتمد في ذلك على بليناس) .

«كتاب الأركان» :

ورد في مخطوطة مجهولة المؤلف، حلب، حلاق، دون علامة مميزة،
ص ١٢٩ .

رسالة بلا عنوان (أو جزء من كتاب من كتبه الصنعوية) نور عثمان
٣٦٣٤ (٢١ب - ٢٤ب ، ٨٨٧هـ) . جاء فيه : « تأخذ من الحجر الأول
على بركة الله تعالى ساعة نزع من معدنه رطلاً أو أكثر فتطرحه في القرعة
وتشد الوصل بالصاروج . . » .

ومن المحتمل جداً أنه نسب إليه خطأ الكتاب ذو المحتوى الصنعوي التالي :
كتاب القوانين الطبيعية في الحكمة الفلسفية Uppsala ٣٤٠ (Tornberg ص ٢٢٨) ،
انظر روسكا : الإسلام Islam ٢٢ / ١٩٣٥ / ٢٩٩ - ٣٠٠ وفي ترجمة لاتينية ينسب إلى
الرازي الكتب التالية :

١ - *Quaestiones libri viridarii Ebn bachar* :

انظر روسكا : الكتب المزيفة، كتب الرازي في : Osiris
١٩٣٩ / ٧ / ٣٣ - ٣٩ .

٢ - *De Aluminibus et salibus* :

انظر روسكا : كتاب الشب والأملاح ، كتاب أساسي في السيمياء اللاتينية
المتأخرة، برلين ١٩٣٥ ، انظر له أيضاً : الكتب المزيفة، كتب الرازي ، المصدر
المذكور آنفاً ص ٣٩ - ٤٠ .

٣ - *Liber 70 praeceptorum* :

أو الرازي في Praecept V. ، انظر المصدر السابق ص ٤٠ - ٤٥ .

٤ - *De per ecto magisterio* :

انظر المصدر السابق ص ٤٥ - ٥٦ .

٥ - *Liber Lumen Luminum* :

المصدر السابق ص ٥٦ - ٦٧ .

٦ - *Rasis de XII aquis Pretiosis* :

وهو محفوظ بعناوين مختلفة، «المقصود بالـ ١٢ ماء»: الماء الأحمر. الماء النافذ اللين المتسرب» «ماء من نفس الوزن وعظيم الاسم»، الماء الناري، الماء الكبريتي، ماء الرماد، ماء الذهب، ماء لتبييض النحاس، ماء المركزيت (Markasitwasser) في حل الفضة، ماء في تخثير وتصليد الزئبق، ماء قديم، المصدر السابق ص ٦٧ - ٧٦.

٧ - *Liber trium verborum* :

انظر المصدر السابق ص ٨١ - ٨٧.

٨ - رسالة للرازي *Epistola Rasi* :

انظر المصدر السابق ص ٨٧.

٩ - قصائد صنعوية الخ :

المصدر السابق ٨٧ - ٩٤.

ابن وحشية

عاش أبو بكر أحمد بن علي بن قيس بن وحشية في القرن الثالث / التاسع، اشتغل بالصناعة وعلم النجوم والفلاحة الخ، وقد ترجم أكثر ما ترجم الكتب التي كانت باللغة «النبطية» (انظر بعده ص ٤٧٨) والتي يحتمل أنها صنفت قبيل الإسلام باسم الكلدانيين القدامى. ولهذا فإنه لمن الخطأ أن تنظر الدراسات الحديثة إلى ابن وحشية وإلى من روى عنه بل تلميذه «أبي طالب طالب الزيات» أن تنظر إليهما كمؤلفين لهذه الكتب (انظر بعده ص ٤٨٦).

آثاره:

283

١ - «كتاب الأصول الكبير» أو «أصول الحكمة» :

راغب ٤/٩٦٣ (٤٩ - ٦٩)، القرن الـ ٩هـ، انظر Islamica : Plessner.

٤/١٩٣١/٥٤٩)، نور عثمانية ٣٦٣٤ (قسم منه، ٩٢ - ٩٦، القرن

الـ ٩هـ)، لايدن Or. ٧٩٦ (٨١ - ١٠٦، ١٠٠٨هـ، انظر Voorh. ٣٩٣)،

طهران: مجلس ٧٣٥ / ١ / (١-١٤، ١٢٩٩ هـ) المصدر نفسه ٢٧٨٣ (ص ٢٣١ - ٢٣٣، انظر الفهرس X_I ، ص ١٦)، طهران: مكتبة أصغر مهدوي ٢٦١ (١٤)، في مجلد جامع، ١٢٦٦ هـ، انظر نشرية م، ٩٩، القاهرة: طبيعيات ٧٣١ (قسم منه، ١٥٥ - ١٥٦، فهرس المخطوطات III, IV ، ١٢)، ترجمة تركية، فيينا ١٤٩٨ / ٥ (٥٦ - ٧٨ ب). مخطوطات أخرى: هـ. بشير ٦٤٩ (٢٢ أ - ٣٠ أ، القرن الحادي عشر الهجري، انظرت. فهد في: EI, III^2 ، ص ٩٦٥)، طهران مكتبة مفتاح الخاصة ٤٧٧ / ٢ (نشرية م، ص ٢٤٣)، بغداد، متحف ٢٠٣ (ص ١٦٧ - ٢٠٨، انظر ز. ف. زروق في: المورد $III-IV, I, 1972 / 309$) في القاهرة رسالة بلا عنوان تتعلق بالصباغة (على ما وصف ف. سيد: رسالة في الصباغة الكيميائية)، دار، طبيعيات ٧٣١ (٩ - ١٠، ١٠٨٨ هـ، انظر فهرست المخطوطات III, IV ، ص ١٨٤)، وصفه كراوس (ص ١٧٩) على أنه «*extraits d'ouvrage alchimiques*» وفي لينينغراد مخطوطة أخرى له، جامعة Ms. Or. ٦٦٢ (١٢٩، القرن السابع الهجري).

٢ - «كنز الأسرار» أو «كنز الحكمة»:

نور الدين عثمان ٣٦٣١ (١-٦٥ ب، القرن الـ ١١ هـ)، ٣٦٣٤ (قسم منه، ١٠٣ أ - ١١٢ ب، القرن الـ ٩ هـ)، لايدن: Or. ٧٩٦ (١ - ٧٨، ١٠٠٨ هـ، انظر Voorh. ١٥٢)، آصفيه، الثاني، ١٤٢٠ (٦٣)، مشهد، جواهرشاد ٥٩١ / ١ (مختار واحد). ويذكر ابن وحشية علاوة على ذلك صنعويين يونان فيما يذكر جعفر الصادق وجابر^(١) وأبا الخير المصري.

٣ - «كشف الرموز وإشارات الحكماء إلى الحجر الأعظم»:

قونية: يوسف أغا ٥٤٨٦ (غير كامل، ٦٠٧ هـ، انظر أ. آتش في Belletn

١٦ / ١٩٥٢ / ٨٩).

(١) ذكر جابر على النحو التالي: «ذكر أبو موسى . . . ، أن الشيخ أبا موسى رحمه الله ختمه . . . »،

نور الدين عثمان ٣٦٣١، ١٢، ١٢ ب.

٤ - «كتاب الواضح في ترتيب العمل الواضح» :
أنقرة : صائب ٣١١٦ (ص ٢٢٩ - ٢٣٢ ، قطعة واحدة مكونة من «حُكم
الديار المصرية) ، ظاهرية : عام ٨٠ (١-٥ ، جزء واحد فقط).

٥ - «رسالة في معرفة الحجر» :
جار الله ١٠٨٦ bis (٤٣ ب - ٤٨ أ ، القرن الـ ١٢ هـ).

٦ - «كتاب التعفين» أو «كتاب أسرار الشمس والقمر» :
في التوليد ، في «نهاية الأرب» للنويري ج ١١ ص ٤٣ عام ١٩٣٥ مقطع
منه ، انظر Chwolson : «من بقايا الآداب البابلية القديمة» ص ١١ ،
١٦٤ ، كراوس II ، ١٢١ ، وانظر كذلك فيدمان : في فصل يتعلق بالنبات عند
النويري ، مقالة LI (SBPMS ، إرلنغن ٤٨ - ٤٩ / ١٩١٦ - ١٧ / ١٥٢).

٧ - «نزهة الأحداق في ترتيب الأوفاق» :
أنقرة : صائب ٣٣٣٤ (١٣).

٨ - «كتاب الطلسمات» :
Hunt., Bodl. ١/٧٥ (١٣١ ، ٩٧١ هـ ، انظر Uri ص ٢٠٦ ، رقم ٩٥١) ،
صورة في كمبردج ، Or. ١٦٦٥ (انظر ١ ص ٦٩).

ابن أميل

لا تكاد تذكر مصادرها شيئاً فيما يتعلق بأبي عبدالله محمد بن أميل التميمي
وبدوره في الصنعة العربية . ولا يمكن التسليم دون تحفظ بالزمن التاريخي الذي
حدده بناء على قرائن وصلت إلينا عن المؤلف نفسه H. E. Stapleton وم . هدايت
حسين وتراب علي في (MASB ١٢ / ١٩٣٣ / ١٢٣ - ١٢٦) . فهؤلاء يرون أنه
عاش ما بين عام ٩٠٠ و ٩٦٠ ب . م ويرون أن كتبه تعد أحدث من كتب الرازي

(توفي سنة ٣١٣هـ/٩٢٥م)، حجتهم في ذلك ما ذكره ابن أميل في كتابه «الماء الورقي» من أنه ذهب مرة مع أبي القاسم عبدالرحمن، أخي النحوي أبي الفضل ومرة مع أبي الحسن (أو الحسين) علي بن أحمد بن عبدالواحد العدوي^(١)، ذهبا إلى المعبد في بوسير. وقد حاول Stapleton أن يدعم رأيه هذا بما جاء في كلام لابن أميل يتحدث فيه عن حوار في موضوع يتعلق بالصنعة جرى في بيت الشاعر على ابن عبدالله بن وصيف الناشيء. المصادر البيوغرافية تساعدنا على تحليل هذه البيانات، فالنحوي المذكور (الذي ذهب ابن أميل مع أخيه إلى المعبد ذاك) توفي - وهذا ما يمكن التحقق منه - عام ٢٨٩هـ/٩٠٠م^(٢) وأن الناشيء كان حيًا مابين عامي ٢٧١هـ/٨٨٤م و ٣٦٥/٩٧٥م. وقد انطلق Stapleton والمؤلفان المشتركان معه من أن ابن أميل كان الأصغر سنًا بين الأشخاص المذكورين في الحالتين وافترضوا كذلك أن أصغر الأخوين كان أبو القاسم الذي عاش حتى نحو عام ٩٢٠م وأن ابن أميل كان آنذاك شابًا وعمره نحو عشرين عامًا، كما افترضوا أيضًا أن ابن أميل كان أصغر سنًا من الشاعر الناشيء الذي جرى الحوار في بيته. ولعله وصل إلى هذا الافتراض الهادئ، الذي يفيد أن ابن أميل أصغر سنًا بكثير من بقية الأشخاص المذكورين، ما ذكره ابن أميل في كتابه عن مهرانيس الصنعوي وهذا بدوره ذكر - هكذا جاء في الدراسة المذكورة أعلاه - في مخطوطة موجودة في القاهرة، المؤرخ محمد بن جرير الطبري (توفي ٣١٠هـ/٩٢٣م، انظر GAS م ١ ص ٣٢٣). وقد سبق أن أشرنا في حينه (انظر قبله ص ١٠٥) إلى أن كتاب مهرانيس كتاب مزيف يرجع إلى ما قبل الإسلام وأن المخطوطة القاهرية التي ذكر فيها الطبري، لا تمثل إلا كتابًا عربيًا جامعيًا لعلوم القرون المتأخرة، ولم يسرد في هذا الكتاب سوى اقتباس من رسالة مهرانيس التي وصلت إلينا في مخطوطات عديدة، وعليه فليس هناك ما يلزمنا التسليم بأن ابن أميل كان أصغر

(١) بين يدي قصاصة جاء فيها: «نبذة من أسانيد أبي الحسن علي ابن أحمد بن مكرم العدوي»، عاطف

٢٧٨٣ (٢٩٦ - ٣٠٠).

(٢) ياقوت، إرشاد م ٣ ص ٤٢٥.

سناً من الناشيء ومن الأخوين أبي الفضل وأبي القاسم . وبالعكس تماماً فالذي يبدو أن ابن أميل صنف كتابه إبان حياة أبي القاسم الذي توفي أخوه عام ٢٨٩هـ / ٩٠٠م ، وإلا لما فات ابن أميل أن يرفق اسمه دعاء الترحم المؤلف . وإذا عاش أبو القاسم خمسة عشر أو عشرين عاماً بعد أخيه - كما يزعم Stapleton والمؤلفان معه - لاقتضى أن يكون ابن أميل صنف كتابه قبل ^(١) عام ٩٢٠م على أبعد الأوقات . أما أن ابن أميل لم يذكر الرازي (توفي ٣١٣هـ / ٩٢٥م) مع من ذكر من الصنعويين على كثرتهم ، فهذا ما يصلح أن يكون قرينة أن ابن أميل لم يعرف كتب الرازي . إذن فهناك الكثير من الأسباب التي تدل على صحة التأريخ الذي يفيد أن كتاب ابن أميل صنف قبيل عام ٣٠٠هـ أو قريباً من هذا العام .

إن تحديد زمن حياة ابن أميل أو بالأحرى تحديد زمن تأليف كتابه «الماء الورقي» ، من الأهمية بمكان وخاصة لأنه عرف كتباً كثيرة من كتب جابر معرفة دقيقة ولأنه أشار إلى العديد من الكتب المزيفة . أما أهمية هذه الإشارات فقد تبينت بالذات بعد اكتشاف الكتاب بواسطة Stapleton وم . هدايت حسين ، وعندما أمكن معرفة هوية الأسماء المصحفة في الترجمات اللاتينية . وقد ناقش روسكا في أعقاب دراسة المؤلفين المذكورين أهمية تلك الإشارات ، غير أنه وبتأثير فكرته ، التي طالما ذكرناها المتعلقة بزمن نشأة الكتب المزيفة التي وصلت إلينا باللغة العربية ، لم يستطع أن يقومها التقويم الصحيح وقد علق على ذلك بقوله : «إن فوضى الأسماء ، قديمة وجديدة ، تدل على تطور في الآداب لا يزال مبهماً بالنسبة إلينا ، لا بد أن يكون قد حصل في مصر ما بين القرن السابع والعاشر الميلاديين ، فالأسماء القديمة هرمس وديمقريطس وأفلاطون وزوسيموس وما ريه شواهد على استمرار الحياة في التراث المصري - اليوناني ، لكنها لا تبين بشكل من الأشكال أن ابن أميل استطاع أن يغرف من بقايا الآداب القديمة التي لا نعرفها . وإذا لم ترد سوى مقتبسات - هرمس قليلة فيما وصل إلينا من كتب - زوسيموس الأصيلة ،

(١) لقد زعم المؤلفان المشتركان أن أبا القاسم كان أستاذاً ابن أميل في الصنعة (المصدر المذكور لهم أعلاه ص ١٢٥) وليس هناك قرينة واحدة تؤيد هذا الزعم .

ووردت كثيراً عند العرب فيمكن تعليل ذلك بأن صنعويين متأخرين نحلوا هرمساً كتباً وأقوالاً جديدة. ثم إذا كان لصنعويين، لم يردوا في الآداب اليونانية من أمثال أرس وتؤدرس ومرقونس وسفنيا، إذا كان لهم عند ابن أميل دور عظيم، فإن محادثاتهم التعليمية المزعومة مدينة بنشأتها إلى صنعويي العهد العربي^(١) ولقد كتبنا في أكثر من موضع من هذا الكتاب، ردنا على الرأي القائل إن الكتب والاقتباسات التي ترجع في الآداب العربية الصنعوية إلى مؤلفين عريقي القدم، أنها قد زورت من قبل العرب، وأكدنا أنها لا ترجع إلى كتب قديمة إلا في حالات نادرة وإنما ترجع في معظمها إلى كتب أحدث، قبل الإسلام. ونحن ندين، فيما يتعلق بمصادر اقتباسات ابن أميل، إلى Stapleton و G. L. Lewis و F. S. Taylor بدراسة وفيرة الدلالات، وقد أشرنا إلى أهمية هذه الدراسة فيما سبق (انظر قبله ص ٣٥).

ولنا، في تاريخ الصنعة العربية، أن نعد ابن أميل من أتباع سيمائي ما قبل الإسلام، وهو لم يدرك^(٢) أهمية ما بلغه التطور في القرون الأخيرة التي سبقت، وهو كذلك من وجد باسم Senior Zadith عددًا ضخمًا من الأنصار في صفوف الرمزيين اللاتين^(٣).

(١) انظر Isis ٢٤/ ١٩٣٥-٣٦/ ٣٤٠.

(٢) «يعد ابن أميل ممثلًا حقيقياً لهذه السيمياء الرمزية التي نمت على أرض مصرية ونقلت على مر القرون بصور وأشكال جديدة، أي السيمياء التي تدور في حلقة مفرغة بعيدة عن العلوم الطبيعية الحقيقية كبعد قصص الأطفال عن التاريخ الحقيقي، وهو محق من زاوية نظره الخاص حين يعول على المراجع القديمة أو المزعوم قدمها ويسعى إلى شرح مجموعة ثابتة من المفاهيم والأقوال بصور ومقارنات تتجدد باستمرار. وما كان لتفكيره المدرسي أن يقبل نوعاً من الكيمياء واقعياً قائماً على التجربة والملاحظة. وهكذا يغدو موقفه الرفض إزاء نظام التفكير عند جابر... مفهوماً». (روسكا في مصدره المذكور أعلاه ص ٣٤١-٣٤٢).

(٣) «نحن لانريد أن نغبط ابن أميل ولا مؤلف المصحف» Turba «حينما نؤكد جذب منهجيهما. بل حتى الرازي نكاد نعتبره من السيميائيين، بالمفهوم القديم، عندما يذكر عددا لا حصر له من التدابير، يعمل بها الأكسير. ولقد تعايشت أقوال أهل الرمز ومساعي أهل الصنعة العمليين مئات السنين جنباً إلى جنب، ثم تداخلت وتمازجت الكتابات التعليمية والآراء حتى قضى مذهب الرمزية نحبه في قفرو فقر داخليين، ثم قام صرح الكيمياء الحديثة على أساس المنهج التجريبي، وما من شك أن استمرار تطور الصنعة في بلاد الغرب كان مرتبطاً بالدرجة الأولى باسمي الـ Rasis و Geber وما لا ريب فيه كذلك أن أهل الرمز اللاتين تمسكوا أكثر ما تمسكوا بالمصحف وبـ Tabula Chemica لصاحبها Senior Zadith (روسكا في المصدر المذكور له آنفاً، فيه ص ٣٤٢).

أ - مصادر ترجمته

H. E. Stapleton وم . هدايت حسين : مقال عن الماء الورقي في Archeion
١٤ / ١٩٣٢ / ٧٤ - ٧٥ ؛ م . تراب على و H. E. Stapleton وم . هدايت
حسين : ثلاث رسائل عربية في السيمياء لـ محمد بن أميل (القرن العاشر بعد
الميلاد) في : MASB ١٢ / ١٩٣٣ / ١ - ٢١٣ ؛ ولهم كذلك : مصادر Zadith
العربية في « Tabula Chemica » في Nature ١٢٧ / ١٩٣١ / ٩٢٦ ؛ يوليوس
روسكا : كتاب م . ابن أميل التيمي : الماء الورقي والأرض النجمية في : OLZ
٣٧ / ١٩٣٤ / Sp. ٥٩٣ - ٥٩٦ ، وله أيضاً : النص الأصيل الأول لـ Tabula
Chemica في : Archeion ١٦ / ١٩٣٤ / ٢٧٣ - ٢٨٣ ، وله أيضاً : دراسات في
كتاب الماء الورقي والأرض النجمية لـ محمد بن أميل التيمي في Isis
٢٤ / ١٩٣٥ / ٣٦ - ٣٤٢ ؛ H. E. Stapleton و G. L. Lewis و F.S.Taylor :
أقوال هرمس المذكور في الماء الورقي لابن أميل في : Ambix
٣ / ١٩٤٩ / ٦٩ - ٩٠ .

آثاره

١ - « رسالة الشمس إلى الهلال » :

موجهة إلى أبي الحسين علي بن أحمد العدوي ، لا له لي ٢٧٧٢ / ٥
٨٢ - ٨٦ ب ، القرن الـ ١٢ هـ) راغب ٩ / ٩٦٣ (١٢٥ ب - ١٢٧ ب ، القرن
الـ ٩ هـ ، انظر Plessner في : Islamica ٤ / ١٩٣١ / ٥٥٠) علي أمير ١٠ / ٢٨٣٣
(٢٦ ب - ٣٢ أ القرن الـ ٩ هـ) ، حميدة ٩ / ٨٧٤ (١١٥ - ١١٧ ، ١٠٩٩ هـ) ،
القاهرة م ١ ، ٣٩٣ ، كيمياء ٢٠ م ، ٢٣ م . وفي باريس نسخة تحت رقم
٦٢٨١ / ٤ (١٠٧ ب - ١٢٦ أ ، وربما ١٥٩ - ٢٠٦ ب أيضاً . وله شرح لهذه الرسالة
في بغداد ، متحف ٢٠٣ (ص ٢٥٩ - ٢٨٠ ، انظر ز. ف . زروق في المورد I, III-IV
١٩٧٢ / ٣١١) . شروح لذلك :

١ - للمؤلف نفسه: الماء الورقي والأرض النجمية :

السراي، أحمد الثالث، ٢٠٧٥ / ١ / ١٦ - ٦٥، ٧٤٠ هـ بصورة الكائنات المجنحة التي كانت متمثلة على سقف المعبد في بوسير، انظر مجلة معهد الدراسات الإسلامية م، ٢ - ٤ / ١٩٦٠ / ٢٤٤ - ٢٤٦)، بشير آغا ٥٠٥ (١٥٩ - ٢٠٦، ٧٥٦ هـ)، ع. أميري ٢٨٤١ (٧٨، ٩٤٤ هـ) Petersburg : المعهد الشرقي Or. Inst. ٧٣ (١٩٩)، قبل القرن العاشر الهجري، انظر Rosen رقم ١٩٨)، باريس ٢٦١٠ (١ - ٧٧، القرن العاشر الهجري)، Lucknow (في مجلد جامع، ١ - ١١٦، ١٠٨٩ هـ)، طهران : ملك ٣١٨٥ / ٢ (١٣٠٣ هـ، انظر RIMA م، ص ٧٢)، نشره محمد تراب : ثلاث رسائل في السيمياء لـ محمد بن أميل . . . ذيل ووصف Index-chiefly للاقتباسات الصنعوية الأصلية لـ ابن أميل، تحقيق H. E. Stapleton وم. هدايت حسين في MASB ١٢ / ١٩٣٣ / ١ - ٢١٣، ترجم جزئياً إلى اللاتينية بعنوان *Tabula Chemica* في *Argentorati, Zetzners Theatrum Chemicum* ١٦٢٢، م، ٢١٨ - ٢٢٦ وفي *Magnets Bibliotheca Chemica Curiosa* Genevae ١٧٠٢، م، ٢١٦ - ٢٣٥، عنوان القصيدة الرئيسية في الترجمة اللاتينية :

Epistola solis ad lunam crescentem

٢ - ولـ آيدمر بن علي الجلدكي (توفي ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م. انظر بروكلمان م، ص ١٣٩)، فيينا ١٤٩٦ (٨٢)، المتحف البريطاني، مجموعة ٢٣٤١٨ / ١٦ (١٥١ - ١٨٣، ١٢٣٦ هـ، انظر Cat. رقم ١٣٧١)، غوته ١٢٥٧ (١ - ٧٢، ١٠٧٢ هـ، انظر Siggel ج، ١٧). وللمؤلف نفسه تخميس : ١ - مع شرح للمؤلف أيضاً: جارا الله ١٥٦١ / ٥ (٢٣ - ٧٨، القرن التاسع الهجري).

ب - مع شرح لفخر الدولة أبو شاكر بن يعقوب النصراني بعنوان : *الصحيفة في التجربة الصحيحة*، القاهرة: طبيعيات، ٧٣١ (٣٢ - ٣٣، ١٠٨٨ هـ. انظر فهرس المخطوطات III، ٧٢-٧٣)، وفي المجلد

الجامع، نور عثمانية ٣٦٣٤ (٧١ب - ٧٦أ، ٨٨٧هـ)، رامبور ٤١٥٩ (٢٦٦أ - ٢٧١أ، ١٢٦٥هـ، انظر الفهرس م، ص ٤٣٢ - ٤٣٣).
ج - للجلدكي بعنوان: *لوامع الأفكار المضئية في شرح الماء الورقي*، القاهرة م١، ٣٩٣، كيمياء ٢٠م (نحو ١٠٠، القرن الـ ١٢هـ) في الموصل مخطوطة أخرى، *حجيات* (مجلد جامع، القرن التاسع الهجري، انظر جلبي ١٠٦).

(٢) ٣ - «القصيدة النونية»:

في حجر الحكماء، سراي، أحمد الثالث، ٧/٢٠٧٥ (٧١أ - ٧٥ب، القرن الـ ٨هـ)، حاجي محمود ١٦/٦٢٢٥ (٢١٦أ - ٢١٧ب، ١٢٩٧هـ)، طهران: جامعة ١/١٩٠٣ (٥٩٦هـ، انظر فهرس م، ٥١٤)، القاهرة: طبيعيات ٧٣١ (٣٦-٣٧، ١٠٨٨هـ. انظر فهرس المخطوطات III، ٨٨)، وشرح للمؤلف نفسه، بشير آغا ٥٠٥ (٢١١ب - ٢١٨أ، ٧٥٦هـ، انظر: مجلة معهد الدراسات الإسلامية، اسطنبول م، ٢ - ٤ / ١٩٦٠ / ٢٤٧). مع شرح لمؤلف مجهول لبيت من شعر: *الرسالة الزينية* بريس ٢٦٢٠ (٤٦ - ٤٩، انظر Vajda ٦١٢). هناك مخطوطة أخرى في نور عثمانية ٩/٣٦٣٤ (٧٨أ - ٨٠أ، القرن التاسع الهجري). ولهذه القصيدة شرح لمجهول، بعنوان «*الرسالة الزينية في حل أبيات القصيدة النونية*»، بغداد، متحف ٢٠/٢٠٣ (ص ٢١٤ - ٢٢٣ انظر ز. ف. زروق في: المورد III-IV، ١٩٧٢/٣٠٩-٣١٠).

(٣) ٤ - «كتاب الماء النقي والأرض النجمية»:

بشير آغا ٥٠٥ (٢٠٦أ - ٢٠٧أ، ٧٥٦هـ انظر مجلة معهد الدراسات الإسلامية اسطنبول م، ٢ - ٤ / ١٩٦٠ / ٢٤٦). سراي، أحمد الثالث ٤/٢٠٧٥ (٦٥ب - ٦٦أ، ٧٤٠هـ)، آصفيه، الثاني، ١٤١٢ (٣)، انظر MASB ١٢/١٩٣٣/١٢٧).

(٤) ٥ - «كتاب المباقل السبعة» :

بشير آغا، ٥٠٥ (٢٠٨ أ - ٢٠٩ ب، ٧٥٦ هـ، انظر مجلة معهد الدراسات الإسلامية، اسطنبول م، ٢ - ٤ / ١٩٦٠ / ٢٤٧). وهبي ٢٢٥٤ / ٦ (٢٣ أ - ٢٥ ب)، المصدر نفسه ٢٢٧٩ (٤ أ - ٨ ب)، القاهرة: طبيعيات ١٧٧ (٨)، انظر فهرس المخطوطات III، IV، (١٧٨)، طهران: كلية الآداب، ج ٢٢ / ٢٥٢ (٣)، القرن الـ ١١ هـ، انظر الفهرس م، (١٠٣)، المصدر السابق نفسه ٩٨ - د (٩٢ أ - ١٠٢ ب)، انظر الفهرس م، (٤٠٩). وفي الرباط نسخة أخرى: ملك ٢٢ / ٦٩٢٣ (١٥٦ ب - ١٥٩ ب).

(٥) ٦ - «كتاب المغنيسا» :

بشير آغا ٥٠٥ (٢١٠ أ - ٢١١ أ، ٧٥٦ هـ. انظر مجلة معهد الدراسات الإسلامية في اسطنبول م، ٢ - ٤ / ١٩٦٠ / ٢٤٧)، وهبي ٢٢٧٩ / ٣ (٨ - ١١)، حميدة ٨٧٤ (١١٤ أ - ١١٧ أ، القرن الـ ١١ هـ، انظر المصدر السابق). وفي بغداد، متحف ٢٠٣ (٢٥٢ - ٢٥٨)، انظر المورد I، III-IV، (٣١١ / ١٩٧٢ /).

(٦) ٧ - «السيرة النقية» :

بغداد لي وهبي ٢ / ٢٢٤٨ (٤١ ب - ٥١ ب)، المصدر السابق ٢٢٧٧ (٦٥ ب - ٨١ أ، ١١٨٨ هـ انظر مجلة معهد الدراسات الإسلامية في اسطنبول م، ٢ - ٤ / ١٩٦٠ / ٢٥١ - ٢٥٠) ولعله كتاب: الدرة النقية، ذاته: آصفيه، الثاني، ١٤١٠ (انظر MASB ١٢ / ١٩٣٣ / ١٢٧) مجلس ٧١٩ (١٣)، ١٣٠٠ هـ، انظر الفهرس م، ٤٥٧)، في طهران: جامعة ٦ / ٢١٠٨ (١١٥ أ - ١٤٤، ١٢٩١ هـ، انظر فهرس م، ص ٧٤٤) نسخة لمخطوطة كتاب ابن أميل «الدرة النقية». وفي كربلاء نسخة أخرى من «الدرة النقية»، ممتلكات آل طعمة (الجزء الأول في مجلد جامع، القرن الثالث عشر الهجري، انظر طعمة مخطوطات م، ص ٧٥ رقم ٣٧).

(٧) ٨ - «كتاب المفتاح في التدبير» :

جار الله ١٧/٢٠٦٥ (٢٠٤ ب - ٢٠٥ أ ، القرن الـ ٩ هـ) حاجي محمود
٧/٦٢٢٥ (١٤٤ أ - ١٤٥ أ ، القرن الـ ١٢ هـ ، انظر مجلة معهد الدراسات
الإسلامية في اسطنبول Isl. Tetk Enst. D.H. م ٢ ، ٤-٢ / ١٩٦٠ / ٢٥٠).

(٨) ٩ - «مفتاح الكنوز وحل أشكال الرموز» :

جار الله ١٦٦٢ (٤١-٤٣) ، المصدر السابق نفسه ٧/٢٠٦٥
(٨٥ ب - ٩٤ أ ، القرن الـ ١١ هـ) غوته ١٢٥٧ (٧٧ - ٨٤ أ ، انظر Siggel
ج ٢ ، ١٩-٢٠) ؟= حل الرموز آصفيه الثاني ، ١٤١٠ (انظر MASB
١٢/١٩٣٣/١٢٧) ، طهران : ملك ٣١٨٧ (ص ٤٩-٧٦ ، ١٣٠٣ هـ).

(٩) ١٠ - «كتاب مفتاح الحكمة العظمى» :

مشهد ٦٣٧٢ ، حول مقتطفات ، وصلت إلينا ، في كتاب الماء
الورقي ، انظر MASB ١٢/١٩٣٣/١٢٦ ، وفي كربلاء مخطوطة أخرى ،
ممتلكات آل طعمة (٧١) ، القرن الـ ١٣ هـ ، انظر طعمة ، مخطوطات م
ص ٨٥-٨٦ رقم ٤٥).

(١٠) ١١ - «شرح الصور والأشكال» :

باريس ٢٦٠٩ (٧-٤٣ ، انظر Vajda ٦٤٥) ، انظر MASB
١٢/١٩٣٣/١٢٦ .

(١١) ١٢ - «الرسالة . . . (؟) في معنى صفة الحجر» :

القاهرة : طلعت ، كيمياء ٨/٣١٠ (١٢٠ ب ، انظر كراوس I ص
١٨٦) ، غوته ١٢٨٨ (٢١ أ - ٢١ ب ، انظر Siggel ج ٢ ، ٤٠).

(١٢) ١٣ - «رسالة الجدول ، في علاقة المعادن بالكواكب السبعة» ، آصفيه الثاني ،

١٤١٢ (٢ ، انظر MASB ١٢/١٩٣٣/١٢٧).

(١٣) ١٤ - «رسالة في كيفية الإنسان» :

غوته ١٢٨٨ (٢١ - ٢٢ ب ، انظر Siggel ج-٣ ، ٤٠) .

(١٤) ١٥ - «رسالة في معنى التركيب» :

غوته ١٢٨٨ (٢٢ - ٢٢ ب ، انظر Siggel ج-٣ ، ٤٠) ، بغداد ،
متحف ٢٠٣ (ص ٢٤٩-٢٥٢ ، انظر المصدر السابق) .

(١٥) ١٦ - «رسالة في معنى التزويج» :

غوته ١٢٨٨ (٢٢ ب ، انظر Siggel ج-٣ ، ٤٠) .

(١٦) ١٧ - «رسالة في البيان (اعلم أن البلغم أسرع اختلاطاً)» :

غوته ١٢٨٨ (٢٢ ب - ٢٣ ب ، انظر Siggel ج-٣ ، ٤٠) .

(١٧) ١٨ - «قصيدة رائية» :

من ٦٢ بيتاً ، بشير آغا ٥٠٥ (٢١٨ ب - ٢١٩ أ ، ٧٥٦ هـ انظر مجلة
معهد الدراسات الإسلامية Isl. Tetk. Enst. D.H. في اسطنبول م
٢-٤/١٩٦٠/٢٤٩) .

(١٨) ١٩ - «لامية» :

من ٨ أبيات ، المصدر السابق نفسه (٢١٩ أ ، انظر المصدر السابق
ص ٢٤٩) .

(١٩) ٢٠ - «ميمية» :

من ٢٤ بيتاً ، المصدر السابق (٢١٩ ب ، انظر المصدر السابق) .

(٢٠) ٢١ - «رائية» :

من ٧٢ بيتاً ، المصدر السابق (٢٢٠ أ - ٢٢٢ أ ، المصدر السابق) .

(٢١) ٢٢ - « رائية » :

من ١٨ بيتاً، المصدر السابق (٢٢٢ أ، المصدر السابق).

(٢٢) ٢٣ - « هائية » :

من ٢٧ بيتاً، المصدر السابق (٢٣٣ ب - المصدر السابق).

(٢٣) ٢٤ - « رائية » :

من ٤٧ بيتاً، المصدر السابق (٢٢٤ ب - المصدر السابق).

(٢٤) ٢٥ - « قافية » :

من ٢٠ بيتاً، المصدر السابق (٢٢٤ ب - المصدر السابق).

(٢٥) ٢٦ - « ميمية » :

من ٢٣ بيتاً، المصدر السابق (٢٢٥ أ - المصدر السابق).

(٢٦) ٢٧ - « سينية » :

من ١٧ بيتاً، المصدر السابق (٢٢٥ ب - المصدر السابق).

(٢٧) ٢٨ - « فائية » :

من ١٤ بيتاً، المصدر السابق (٢٢٥ ب - المصدر السابق).

(٢٨) ٢٩ - « نونية » :

من ١٦ بيتاً، المصدر السابق (٢٢٦ أ - المصدر السابق).

(٢٩) ٣٠ - « ميزان القمر وميزان الشمس » :

غوته ١٢٩٣ (٢١، انظر Siggel، ج٢، ٥٤-٥٦)، يعول

المؤلف على ماريّا وعلى خالد بن يزيد وجابر وذا النون وعلى رجل

يقال له أبو عثمان.

٣١ - هناك رسالة أخرى بعنوان : « مقالة واضحة خالية عن الرمز في علم

الصناعة الشريفة » مما جاء فيها : « الحمد لله الذي وهب العقل لمن شاء

من عباده . . نور الدين عثمان ٣٦٣٤ (١٥٩ ب - ١٦٤ ب، القرن العاشر

الهجري).

٣٢ - وهناك « قصيدة بائية » صنعوية، هـ بشير ٦٤٩ (٣١ ب - ٣٢ أ، القرن

الحادي عشر الهجري).

الفارابي

أبونصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي (ت ٣٣٩هـ / ٩٥٠م، انظر GAS م٣ ص ٢٩٨) ألف كتاباً في الذود عن الكيمياء، عول فيه بخاصة على الكتاب المزيف من كتب المعادن، الذي يعزوه الشراح اليونان إلى أرسطوطاليس أو Theophrast وإذا اقتصر حكمنا على الفارابي ومعرفته للعلم الصنعوي من خلال هذه الرسالة الصغيرة فقط، فإننا نخرج منها بأن الفارابي لم يكن مطلعاً على تطور هذا العلم الهائل خلال القرون الأخيرة التي سبقت الإسلام وخلال العهد الإسلامي وأنه فهم من اللفظ «صناعة الكيمياء» أكثر ما فهم تحويل المعادن. لقد أورد ابن أبي أصيبعة (م٣ ص ١٣٩) هذه الرسالة، واقتبس حاجي خليفة جزءاً منها يتعلق بابن باجة (م٣ ص ١٥٢٧-١٥٢٨).

آثاره

«رسالة في وجوب صناعة الكيمياء»، رجع إليها عبداللطيف البغدادى في : رسالة في مجادلة الحكيمين، بورسه : ح. شلبي ٨٢٣ (١١٥ - ١١٦ ب)، مخطوطات : , برلين ٤١٧٨ (٥٣٦ - ٥٣٧ ب، انظر Siggel ج٣ ، ١٦-١٧) لايدن Or. ٨/١٠٠٢ (٦٩ - ٧٠ ب، انظر Voorh. ٤٠١)؛ نشره مع ترجمة تركية. أسيلي Belleten : A. Sayili Fārābi nin simyanin Lüzumu hakkındaki risalesi ٧٩-٦٥ / ١٩٥١ / ١٥. ترجمة ألمانية لـ آ. فيدمان : «في السيمياء عند العرب» في Journal fur Prakt. Chemic. N. F. ١١٢-١١٥ / ١٩٠٧ / ٧٦ ؛ ولـ فيدمان كذلك : «في السيمياء عند العرب» Zur Alchemie bei den Arabern في مجلة : «بحوث في تاريخ العلوم الطبيعية والطب» Abh. z. Gesch. d. Nat. wiss. u. d. Med. ٢٧ / ١٩٢٢ / ٥^(١).

(١) في مكتبة آصفية في حيدر أباد كتابان صنعويان لأبي عبدالله الفارابي : ١- كتاب المعادن ، متفرقات ١٥٤ (٦١ق، انظر الفهرس المشروح م٣ ، ٦١٠)، ٢- سر الأسرار وروح الأرواح ، نيرنجات ٣١ (١٣٦ق، ٧٥٣هـ، انظر الفهرس المشروح م٣ ، ٥٩٣)، إلا أن هذين الكتابين لا علاقة لهما بأبي نصر الفارابي.

الخوارزمي

لقد خصص أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي (عاش في النصف الثاني من القرن الرابع / العاشر، ر GAS م ص ٣١٥) للكيمياء باباً كبيراً نسبياً في معلمته (مفاتيح العلوم). يظهر أن كتب أبي بكر الرازي تشكل مصادره الرئيسية فهو يبدأ سرد المواد بالمعادن فالأرواح الأربعة ومن ثم ما أعطاها اسماً جامعاً «العقاقير» مبتدئاً بالملح وضروبه العشرة ثم ذكر من العقاقير النشادر، وقد سبق أن أوردته في الأرواح، وهو ضربان طبيعي ومعمول، فالبورق فالزاجات بأنواعها الخمسة ثم ذكر أغلب ما ذكر الرازي من أحجار وأخيراً سرد فهرساً بمواد معمولة، تماماً كما وضعها الرازي أيضاً في المقطع الرئيسي الأول (روسكا: الإسلام Islam ٢٢/١٩٣٥/٣٠٥-٣٠٦).

آ. فيدمان: في الأدوات الكيميائية عند العرب Über chemische Apparate bei den Arabern، في P. Diergart، مقالات من تاريخ الكيمياء ١٩٠٩، ص ٢٤١-٢٤٤، وله أيضاً: في الكيمياء عند العرب SBPMS ارلانغن ١٩١١/٧٥-١٠٦ (يتضمن هذا المقال ترجمة كاملة للباب مع شرح له)، H. E. Stapleton و R. F. Azo وم. هدايت حسين: مفاتيح العلوم أو «Keys of Sciences» لأبي عبد الله... الباب التاسع من المقالة الثانية في الكيمياء في ثلاثة فصول: MASB ٨/١٩٢٧/٣٦٢-٣٦٨، يوليوس روسكا، «الباب المتعلق بالكيمياء في مفاتيح العلوم»: الإسلام Islam ٢٢/١٩٣٥/٣٠٥-٣٠٦.

290

أبو الحسن المَلْطِي

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن (توفي ٣٧٧ هـ / ٩٨٧ م، انظر GAS م ص ٦٠٧)، الفقيه، اشتغل بالصناعة كذلك كما تفيد إحدى المخطوطات.

آثاره

كتاب أبي الحسن المَلَّطي :
مقالة صنعوية، صفت عام ٣٦٦هـ/٩٧٦م، آياصوفيه ٣٦٣٦ (٧٤ب - ٨٥أ،
غير كاملة، القرن الـ ٩هـ).

أبو الأصبع عبدالعزيز بن تمام

كتب في الغالب نحو عام ٤٠٠هـ/١٠٠٩م (بروكلمان، ملحق م، ص ٤٣٢).
«القصيدة النونية» : في الصنعة، وتعلق بحجر الحكماء، لا له لي ٢٢٧٢/٦ (٨٨أ - ٩٠ب، القرن الثاني عشر للهجرة) بغداد مكتبة أنستاسة كرملي (تصوير في القاهرة:
دار، انظر الفهرس، ملحق م، ص ٣٣١، ملحق م، ص ٢١٥)، Ch. Beatty. ٥/٥٠٠٢ (١١٠-١١٥أ، القرن التاسع للهجرة)، غوته ١٢٥٧ (٨٤ب - ٨٦أ، انظر
Siggel ج، ص ٢١). وقد وصل إلينا أكثر من شرح لهذه القصيدة:

١ - «شرح لـ آيدمر الجلدكي» :

(توفي عام ٧٤٣هـ/١٣٤٢م، انظر بروكلمان م، ص ١٣٨) بعنوان : «كشف
الأسرار للأفهام في شرح قصيدة عبدالعزيز بن تمام»، جاراالله ٢٠٦٣/٤ (٨٠-١٠٤، ٩٢٨هـ)، المصدر السابق، ٢/٢٠٨٧ (٩٤أ - ٢٨أ، القرن
العاشر للهجرة)، بورسه: المكتبة العامة ٨١٣ (١٠٦ب - ١٢٩ب، القرن الثاني
عشر للهجرة)؛ Ch. Beatty ٧/٤١٢١ (١٦٥-٢١٠، القرن الثاني عشر
الهجري)، القاهرة م، ٣٩٠، ٣٩٦، كيمياء ٢١ (١٠٩٤هـ)؛ آصفيه:
الثالث ٥٧٦، كيمياء ٥٣.

٢ - «شرح لـ إفروزين» (?) بن معمر القابسي :

(القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي)، جاراالله ٢٠٦٥/١٦ (١٧٩أ - ١٨٨ب، القرن العاشر الهجري)، لايدن Or. ٢٨٤٥ (٩)،
١١٢٥هـ، انظر Voorh. ٢٧٠).

٣ - «شرح لـ محمد بن عبدالدائم القيرواني» :

(القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي)، كمبردج LI، ٥، ٢٢
(١-١٤، القرن الثامن أو التاسع الهجري، انظر Browne م١ رقم ٦٠٩)،
فاس، قرويين ١٥١٦ (١٥٢ ب - ١٦٦ أ).

٤ - «شرح لمحمد بن تميم المقاماتي» :

القاهرة م١، ٣٨٤، كيمياء ٢٦ (١١٤٠ هـ)، طهران: جامعة ٢٠٢٥
(٧١ ب - ١١٠ ب، ٩٦٢ هـ).

٥ - «شرح لعالم مجهول» :

Ch. Beatty ٥٠٠٢ (٩٤-١٠٩، القرن التاسع الهجري)، لاله لي
٧/٢٧٧٢ (٩٠ ب - ١٠٥ أ، القرن الثاني عشر الهجري)، لينينغراد، جامعة
١١٩٢ (انظر Zap. Koll. Vost. ١ / ١٩٢٥ / ٣٧٠).

القاضي عبد الجبار

كذلك اشتغل أبو الحسن القاضي عبد الجبار الهمداني المعتزلي (ولد عام
٣٢٥ هـ / ٩٣٦ م، توفي عام ٤١٥ هـ / ١٠٢٥ م انظر GAS م١ ص ٦٢٤) بالكيمياء.
فلقد ذكر هو نفسه أنه رجع إلى الكتب الصنعوية المكتوبة باللغة السريانية.

١ - «التذكرة في الكيمياء» :

انظر فيما يتعلق بالمخطوطات، المجلد الأول من GAS ص ٦٢٥، رامبور
٤١٦١ (وليس ٤١٤٨ كما في GAS م٥ ص ٤٢٥، انظر فهرس م٥
ص ٤٤٠-٤٤١). هناك مخطوطات أخرى من كتاب التذكرة في الكيمياء للقاضي
عبد الجبار، منها في طهران: مجلس ١٢/٥٣٤٥ (ص ١٣٥-١٦٣، القرن الثالث
عشر الهجري، انظر فهرس م١٢ ص ٥٩-٦٠) وكذلك في رامبور: رضا ٤١٤٨
(٨٢، القرن الثاني عشر الهجري)، ٤١٦٢ (٤٤، القرن الثالث عشر الهجري).
هذا وقد ورد اسم القاضي عبد الجبار في «كتاب كيميائي» «علم الكاف» لمؤلف
مجهول، غوته ١٢٩٧، ٣٩ (انظر Siggel ج٣ ص ٧٨).

٢ - هناك رسالة رجع في تصنيفها إلى الكتب الصنعوية السريانية، طهران : مجلس ٧٣٣ (في مجلد جامع ٧، القرن الحادي عشر الهجري).

ابن مسكويه

أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب بن مسكويه، فيلسوف ومؤرخ، اشتغل بالطب والكيمياء كذلك. وقد أخبر ياقوت (إرشاد م ٢ ص ٨٩) أن ابن مسكويه عمل بالكيمياء مع رجل يقال له «أبو الطيب الكيميائي الرازي»، كان شغوفاً بكتب جابر والرازي. ذكر أبو حيان التوحيدي (الامتناع م ٢ ص ٣٩) أن ابن مسكويه سلخ جزءاً كبيراً من حياته بعمله في الكيمياء. توفي عام ٤٢١هـ / ١٠٣٠م، انظر GAS م ٣ ص ٣٣٦.

أ - مصادر ترجمته :

ابن القفطي : الحكماء ٣٣١ - ٣٣٢.

ب - آثاره

١ - «الكنز الكبير» :

بشير آغا ٥٠٥ (١٢٦ - ١٥٨ أ، ٧٥٦هـ، انظر مجلة معهد الدراسات الإسلامية في اسطنبول م ٢ - ٤ / ١٩٦٠ / ٢٤١ - ٢٤٢). وفي تونس نسخة أخرى ح. حسنى المكتبة الوطنية ١٨٣٤١ (٧٧، رَ فهرس منصور ص ٤٠٣).

٢ - «رسالة في الكيمياء» (?) :

طهران : مكتبة أصغر مهدوي ٢٨٠ (نشرية م ٢ ص ١٥٣).

٣ - «رسالة في ذكر الحجر الأعظم» :

طهران : جامعة ٩٤١ (٤٧ - ٤٩ أ، انظر فهرس م ٤ ص ٩٨٣).

ومن الجدير بالذكر أن مقارنة عملت بين المؤلفين ٢- و٣- فكانت نتیجتها أن النسختين لرسالة واحدة .

أبو الحكيم محمد بن عبد الملك الخوارزمي الصالح الكاظم

لقد قدم هذا الكيمياء (بروكلمان ملحق م، ص ٩٠٢) كتاباً في الكيمياء هدية إلى المنعم عليه الرئيس أبي الحسن علي بن عبد الله وذلك في بغداد عام ٤٢٦ / ١٠٣٤ م. لا يعرف شيء عن حياته غير هذا. أما مؤلف هذا الكتاب فقد ذكر فيه: أندريا وموسى وخالد بن يزيد وأبى زيد البلخي ومعمار الجوزجاني والقاضى أبى عمر الخوارزمى. ولقد اكتشف Stapleton في كتاب أبى الحكيم ضرورياً من التدابير الكيميائية تماماً كما وجدت بعد سبعمائة عام عند Black ولا فوزيه، كذلك اكتشف الشبه بين محتوى ومعالجة هذا الكتاب مع محتوى ومعالجة كتاب Geber اللاتينى *Summa perfectionis magisterii*، وعنه ذكر برتلو (الكيمياء Chimie م، ص ١٤٩) أنه لم يكن هناك شيء يذكر عن الكيمياء عند العرب قبل القرن الثالث عشر.

292

أ - مصادر ترجمته

سارطون م، ص ٧٢٣، روسكا: كيمياء أبى الحكيم الكاظم Die Alchemie des Abu, L-Hakim al-Kati في مجلة: إسلام ٢٢ / ١٩٣٥ / ٣٠٦-٣٠٧.

آثاره

«عين الصنعة وعون الصنعة»:

رامبور، كيمياء ٤١٥٥ (١٢٤ ب - ١٣٣ أ، القرن الحادى عشر الهجرى، غير كاملة)، حققها وترجمها إلى اللغة الإنجليزية ونشرها H. E. Stapleton و R. F. Azo. *Alchemical Equipment in the Eleventh Century*, A. D. مجلة MASB ١ / ١٩٠٥ / ٤٧-٧١، في طهران نسخة كاملة، مكتبة أصغر مهدوى ٣١٥ (٨٨ ب - ١٠٧ أ، القرن العاشر الهجرى)، في رامبور ترجمة فارسية، نشرها مقبول أحمد:

A Persian translation of the eleventh century Arabic alchemical treatise 'Ain MASB as-san' a. . . . مع مقالة لـ B. B. Datta حول أهمية الرسالة الكيميائية^(١) في : MASB ٨/١٩٢٩-٤١٩-٤٦٠ ، انظر سارطون في مجلة Isis ١٤/١٩٣٠-٢٢٩-٢٣٢ .

مهيار المجوسى

مهيار بن مَرْزُويه شاعر قبل كل شيء (توفي عام ٤٢٨ هـ / ١٠٣٧ م انظر GAS

٢٢).

لم يصل إلينا من رسالته سوى مقتطفات، طهران: أصغر مهدوي ٣١٥
(٣٦-٣٧، القرن العاشر الهجري، انظر نشرية م ٢ ص ١٦٧)، رامبور، كيمياء
١٦، انظر MASB ٣/١٩١٠-٦٥.

(١) يقول على سبيل المثال:

“.... The ‘Ain as-san’, as its name implies, contains the essential of the chemical knowledge of the 11th century, with some practical hints for aiding the workers. The seventh chapter of the book in particular contains easy processes in every useful branch of the art as it prevailed at that time. The scope of chemical science in the Middle East was then almost entirely confined to a study of the common metals and guided mainly by the possibility of effecting the transmutation of baser metals into gold and silver-the avowed object of the alchemical art. It is therefore not at all surprising that the methods described in the chapter under consideration are apparently concerned with producing passable imitations of silver from cheaper materials, especially copper, or with bringing about external and superficial changes in colour in the cheaper and baser metal. The contents of the treatise remind one of those of the Egyptian papyrus manuscripts on the same subject described by Berthelot in his *Archeologie et Histoire des Sciences* (pp. 266-307) with this difference that, whereas the latter were intended for the guidance of artisans, the Arabic works are essentially practical treatises on natural philosophy, written in the cause of the advancement of science, and not therefore primarily for the purpose of amassing wealth by fraudulent means. From the elaborate details given in the *Ain as-san* ‘ah it seems fairly obvious that the author had actually personally tested the various processes he describes...”.

أبو عبدالله بن باكويا

محمد بن عبدالله بن باكويا الصوفي (انظر GAS م ١ ص ٦٥٢)، اشتغل بالكيمايا وتوفي عام ٤٢٨ هـ / ١٠٣٧ م.

«رسالة في صنعة الحجر الأسود»:

رامبور، كيمايا ١٦ (١٤٦ - ١٤٩، القرن التاسع الهجري).

تعويذ الحاكم

تعويذ الحاكم هذا مجهول، يقال إنه وجد في معضد (سوار) الحاكم بأمر الله، كما يقال إن فيه وصفتي التدبيرين اللذين قام بهما الحاكم (توفي عام ٤١١ هـ / ١٠٢١ م) بحسب أقوال المعزّ (توفي عام ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م)، الذي يرجع بهما سلفاً بعد سلف حتى يصل إلى جعفر الصادق. يفيد الكتاب نفسه أن المعضد ابتيع في أنطاكية من رجل يدعى دُبيس بن مالك الأنطاكي وقد كان آخر محرري الكتاب على ما يظهر. ومع أن الأفكار الرئيسية تعود إلى جعفر غير أنه وردت كذلك آراء من آراء ذا النون. ويبدو أن هذه الرسالة عولت بجملتها على رسالة جعفر (انظر قبله ص ١٩٤) «رسالة الوصايا والفصول».

R. F. Azo و H. E. Stapleton : التجميع الكيميائي في القرن الثالث عشر

الميلادي An Alchemical Compilation of the Thirteenth Century, A.D. في مجلة:

MASB ٣ / ١٩١٠ / ٧٧ - ٨٣ ، ٩٢ - ٩٤ ، روسكا: صنعويون عرب ج٢

ص ٥٢ - ٥٨.

«تعويذ الحاكم»، رامبور، كيمايا ١٦ (مقتطف ١٠١ - ١١٦، قبل القرن

التاسع الهجري)، طهران: مكتبة أصغر مهدوي ٣١٥ (٧٩ - ٨٨، القرن العاشر

الهجري)، مشهد، جوهر شاد ٩٥٣ (آخر رسالة المجلد الجامع، ٤٠، القرن الحادي

عشر الهجري). وقد عاجلت الرسالة التدابير التالية:

- ١ - «تكلّيس الأجساد بالتسخين المتكرر لمزيج جسد مملغم بمقطر الزاج والشب والنشادر في أثال . . .» .
- ٢ - «معالجة الأرواح التي تحررت منها الأجساد» .
- ٣ - «معالجة وتبييض النفس» .
- ٤ - «اتحاد الدعائم الثلاث بالماء الأحمر في تكوين الإكسير الصغير . .» .
- ٥ - «تثبيت الإكسير» .
- ٦ - «ضرب من ضروب الإكسير في تحويل المعادن الخسيسة إلى ذهب» .
- ٧ - «عمل الماء المحمر الأعظم الذي يوحد الدعائم الثلاث» ، «وقد أضاف الناسخ باباً وجده في مقتطف من «التعويند» في نهاية البوابة الصغيرة . وقد أشيد هنا أيضاً بأهمية الماء المحمر الأعظم الذي اكتشفه جعفر الصادق كأول من اكتشفه : ثم يلي ذلك أربعة فهارس بالمواد الملونة بالأحمر ترجع ، كما يزعم الكاتب ، في الأصل إلى خالد بن يزيد ولا ترجع إلى الحاكم . يشكل ختام الرسالة فصلاً في عمل ماء البيض من قبل جعفر الصادق (روسكا : صنعويون عرب Arabische Alchemisten ج٢ ص ٥٦ - ٥٨) .

المفيد

يبدو أن أبا عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد (توفي عام ٤١٣هـ / ١٠٢٢م ، انظر GAS م١ ص ٥٤٩) قد اشتغل كذلك بالكيمياء ، ولا تعرف منزلته في هذا الفرع عن كتب إلا إذا درست رسالته التي حفظت .

«رسالة» :

في ترجمة فارسية ، طهران : جامعة ٨٧٦ (١٥٩ - ١٧٢ أ ، انظر فهرس م٤ ص ٩٨٢) .

شاه رزين

لا يعرف شيء عن هذا الصنعوي ، اللهم إلا اقتباسات نقلها عنه الطغرائي (توفي عام ٥١٥هـ / ١١٢١م) (انظر H. E. Stapleton و R. F. Azo في MASB ٦٢/ ١٩١٠/ ٣) .

«رسالة» :

رامبور، كيمياء ١٦ (١٧ - ١٧ ب، ؟ القرن التاسع الهجري)، طهران :
مكتبة أصغر مهدوي ١/٣١٥ (١ - ٩ ب، القرن العاشر الهجري).

وهب بن جامع

ربما عاش في القرن الرابع أو الخامس الهجري، لقد قدم رسالته التي وصلت
إلينا هدية إلى رجل يسمى مصلح اليماني.

«رسالة إلى مصلح اليماني» :

بشير آغا ٥٠٥ (٩٢ - ٩٣ أ، ٧٥٦ هـ) (١).

أبومسلمة المجريطي

كان أبومسلمة محمد بن إبراهيم بن عبدالدائم المجريطي حياً في النصف
الأول من القرن الخامس / الحادي عشر. وقد التبس اسمه مع اسم الفلكي
المشهور أبي القاسم مسلمة بن أحمد المجريطي (توفي نحو ٣٩٨ هـ / ١٠٠٨ م)
لسببين : للشبه في كنية أبي مسلمة «الأحدث» مع اسم مسلمة (الأقدم)، وللشبه
كذلك في نسبتيهما فكلاهما «المجريطي». إن هذا اللبس قديم إلى حد ما ويظهر
أنه حصل حتى مع المؤلفين العرب، وربما كان السبب في ذلك أنه لجيء، من بعد
موته مباشرة، إلى ذكر «أبي مسلمة المجريطي» إذا ما استشهد به (هكذا جاء في
مخطوط طهران القديم، مجلس ٧٣٠، فهرس م ٢ ص ٤٦٤) وهذا ما يجعل موضوع
اللبس أمراً محتملاً مع «مسلمة المجريطي». وفي جزء من المخطوطات التي وصلت

295

(١) فيه «الحمد لله الحكيم الخبير العليم، قال سألت رَحْمَكُ الله عن الإكسير . . . اعلم أن كل عمل لم
يسبقه علم تصوره في النفس لم يكن وجوده بالفعل . . . ».

إلينا ورد اسم المؤلف «المجريطي» فقط وما نعلم أن اكتمل الاسم وزال اللبس إلا في مخطوطة القاهرة «كتاب الأوزان في علم الميزان» (انظر فهرست المخطوطات ^{IV}, III ص ١٤) ومخطوطة موجودة في المكتبة الظاهرية «رسالة في الطبائع» و«مقالة في الكيمياء» موجودة في طهران: مجلس، وإن كانت نسخة القاهرة تعد وفقاً لفهرس البستاني عند بروكلمان ملحق م، ص ٤٣٢ كتاباً للمجريطي الأقدم. ولهذا صار من واجب البحث في الدراسات المقبلة أن تدرس كتب المجريطي التي وصلت إلينا وأن تدرس المصادر وعلاقتها بهذا اللبس، فالمؤلف الأحداث أبو مسلمة يذكر زمنه بكل وضوح، فقد تحدث أنه صنف كتابه «رتبة الحكيم» خلال الأعوام الممتدة ما بين عام ٤٣٩هـ / ١٠٤٧م وعام ٤٤٢هـ / ١٠٥١م ثم الحق به «غاية الحكيم» ما بين عام ٤٤٣هـ / ١٠٥٢م وعام ٤٤٨هـ / ١٠٥٦م (Ritter^(١) في مقدمته لـ *Picatrix* ص XXI-XXII). هناك قرينة أخرى تفيدنا في دراسة هذا الموضوع، تتوافر في مخطوطة من مخطوطات مكتبة جامعة اسطنبول (أ. ٦٢٤٧، ١٢٦ ب - ١٩١) ورد فيها مختصر لـ «رتبة الحكيم» الذي عمله محمد ابن بشرون المجريطي، وقد وصف نفسه في رسالة كيميائية وصلت إلينا عنه (انظر بعده ص ٤٤٣) على أنه تلميذ المجريطي. وعليه فمن الإجحاف أن توصف الكتب التي تحمل اسم «المجريطي» بأنها كتب مزيفة، تلك الكتب التي لا يمكن أن تكون كتب المجريطي أبي القاسم.

ومن القضايا كذلك أصل اسم الـ *Picatrix* الموجود في ترجمة «غاية الحكيم» اللاتينية، فأنا أرى أن الأمر وما فيه تصحيف غريب لأبي القاسم (وقد نحل الكتاب بالخطأ) فمن التسميات الرائجة لأبي القاسم في اللغة اللاتينية «Bucasis».

(١) إما أن في أرقام السنين التي ذكرت في المخطوطة ٣٤٣-٣٤٨ خطأ وقع فيه المؤلف أو أنه خطأ ناسخ قديم. فلقد رفع Ritter رتبة المئات واحداً، انظر ملاحظة Plessner بعد.

هذا وقد وصل إلينا عن المجريطي الأحداث أبي مسلمة، وجُل عمله العلمي يقع في مجال الكيمياء والتنجيم والسحر، وصل إلينا العديد من الكتب، لم يحقق منها سوى كتابين: «رتبة الحكيم» و«غاية الحكيم». ونحن ندين إلى هوليارد الذي قوم «كتاب رتبة الحكيم» ووصف محتواه وبين ميول مؤلفه (انظر بعده). وقد نال الكتاب الثاني عناية أكبر الذي حظي بفضل ترجمته اللاتينية على شهرة عظيمة في بلاد الغرب.

آثاره:

١ - «رتبة الحكيم ومدخل التعليم»:

«يتألف الكتاب من مدخل وأربع مقالات مختلفة كثيراً في الحجم يستفاد من المدخل أن «الكيمياء» و«السيمياء» علمان متآخيان يرويان معرفة أسرار الطبيعة، وعلى من أراد أن يكون حكيماً كاملاً أن يتقن هذين العلمين. «فالكيمياء» تعنى بمعرفة الأرواح الأرضية واستنباط دقائقها للمصلحة الخاصة. أما «السيمياء» فتعنى بعلم الأرواح العلوية، أرواح الكواكب، واستخراج قواها للمصلحة الخاصة. وقد صنف «كتاب رتبة الحكيم» ليرشد الباحث في معرفة أصول السيمياء، وقد أخذ الجانب المتعلق بالتنجيم والسحر العنوان «غاية الحكيم» وهو ما صنف بعد اكتمال «رتبة الحكيم» مباشرة.

لقد عد المؤلف في المقالة الأولى (٠٠٠) العلوم والمصنفين، الذين لا مناص، لمن أراد الحصول على الأسس الضرورية في السيمياء، من أن يشتغل بها، إذ عليه أن يلم في أول الأمر بالرياضيات والفلك والمنطق والفلسفة الطبيعية وأن يدرس أول ما يدرس طائفة من كتب أرسطوطاليس، ومن ثم عليه أن يتبع ذلك بدراسة المراجع السيميائية القديمة وأخيراً دراسة مؤلفات جابر والرازي. وعلى من أراد أن يعرف فيما إذا كانت السيمياء صنعة حقيقية أم مزيفة، عليه أن يراجع بالدرجة الأولى «كتاب الإثبات» لصاحبه الرازي، إذ خصص الكتاب لهذا الموضوع.

وتدور المقالة الثانية (. . .) حول ماهية الصنعة ، أي معرفة الشيء ، وبه يتسبب الفعل : أهو من طبيعة حيوانية أم نباتية أم معدنية ؟ أهو من شيء واحد لا غير أم مركب من أشياء ؟ وبهذه المناسبة فقد اقتبس وبعد كلام طويل ، يتعلق بوحدة الإكسير وما نسب إليه من خواص ، اقتبس تعريف الرازي عن « كتاب الإكسير » أي عن الكتاب السادس من الكتب الاثني عشر ، ينص التعريف على مايلي : « الإكسير جوهر من طبائع أربع مستوية وثلاث قوى مستوية للأشياء التي تتلاءم ولا تتناقض بل تتفق وتنسجم من أجل عمل واحد ، وهو (الجوهر) يتحد مع أي جوهر آخر يُرمَى عليه وينفذ فيه وينتشر عليه ويقوم معه مادامت المادة المصبوغة قائمة ، لا يحله الماء ولا تحرقه النار ، روح بفعله ودقته ، جسد معدن بصلابته وثباته .

أما المقالة الثالثة فقد خصصت لكيفية العمل وللتتابع الصحيح في التدابير وهي تقتفي علوم جابر إلى أبعد الحدود وتصف بصورة خاصة كيف يمكن تحقيق تفسخ الحجر الحيواني إلى ماء ودهن وملح وتراب . وقد انتقدت فيها وبكلام طويل وصفه طريقة العمل ومفاهيم الرازي الموجودة في « كتاب التدبير » وفي « كتاب الحجر » ، وتلك الطرق والمفاهيم التي عارض فيها الرازي أستاذه « جابر » (يوليوس روسكا مجلة الإسلام « Islam » ٢٢ / ١٩٣٥ / ٢٩٠-٢٩٢ اعتماداً على مقال هوليارد بعنوان : مسلمة المجريطي ورتبة الحكيم ، Maslama al-Majriti and the Rutbatu I-Hakim في مجلة Isis ٦ / ١٩٢٤ / ٢٩٣-٣٠٥) .

المخطوطات :

بشير آغا ٥٠٥ (١ ب - ٥٩ أ ، ٧٥٦ هـ ، انظر (مجلة معهد الدراسات الإسلامية) Isl. Tefk. Enst. D. في اسطنبول م ٢٢ - ٢ / ٤ - ١٩٦٠ / ٢٣٨) ، راغب ٩٦٣ / ٦ (٩٠ أ - ١١٥ ب ، القرن التاسع الهجري ، غير كاملة انظر Plessner في Islamica ٤ / ١٩٣١ / ٥٥٠) ، المصدر السابق ٩٦٥ / ٢ (٤٧ أ - ١٥٠ ب ، القرن الثامن الهجري ، انظر المصدر السابق) ، نور عثمانية ٢٧٩٤ / ٣ ، المصدر السابق ٣٦٢٣ ، حاجي محمود ٦٢٢٤ (٢٢٥) ، أنقرة ، صائب ٣٢٨٦ ، باريس ٢٦١٢

(١ - ١٠٨ ب، القرن العاشر الهجري، انظر Vajda ٦١٤)، المصدر السابق ٢٦١٣ (١٣٨، القرن الحادي عشر الهجري)، المصدر السابق ٦٢٨١ (٩١ - ١٣٨، القرن الثاني عشر الهجري، انظر Vajda ٦١٤)، Mingana ١٣١٣ (٩٦، القرن الثالث عشر للهجرة، Cat. رقم ٩٣٤)، القاهرة: طبيعيات ٧٣١ (٢٩٥ ب - ٣٢٥ أ، القرن العاشر الهجري)، القاهرة م ١، ٣٨١، حروف ١٢، الإسكندرية: مكتبة البلدية، كيمياء ٣ (٢٤٥٩ د، ١٠٩٨ هـ)، رباط ٦٧ (١٠٧، ١٢١٢ هـ انظر Provençal ٤٦٤)، تونس: مكتبة الزيتونة ٤٢٠٧ (٩٤، القرن الثاني عشر الهجري)، آصفية، الثالث، ٥٩٤، كيمياء ٧٧ (١٢٧٨ هـ)، طهران: جامعة ٤٦٥٤ / ٢ (٣٤ ب - ٥٩ أ، انظر فهرس م ١، ص ٣٥٩٨)، طهران، ملك ٣٣٥٤ / ١ (نحو ٧٠، القرن الحادي عشر الهجري)، مقتطف منها لتلميذ المؤلف أبي بكر محمد بن بشرون (انظر بعده ص ٤٤٣) مكتبة جامعة اسطنبول أ. ٦٢٤٧ (١٢٦ ب - ١٩١ أ).

٢ - «غاية الحكيم وحق النتيجة بالتقديم»:

أياصوفيه ٢٤٤٣ (٢٢٥، ١٠٢١ هـ)، نور عثمانية ٢٧٩٤ / ١ (٨٣، القرن الثاني عشر للهجرة)، راغب ٨٧٠ (١٦٠، القرن العاشر الهجري)، حميدة ٨٥٢ (١٧٦)، حفيد ٤١٦ (١٠٩ ب - ١٥٧ ب)، مكتبة جامعة اسطنبول أ. ٦٢٤٧ (٥٣ - ١٢٥ ب)، متحف الآثار في اسطنبول ٧١٨ (القرن التاسع الهجري)، وهبي ٢٢٧٢ / ٣ (مقطع، ٤٢ - ٥٦)، لاله إسماعيل ٦٩٨ (مقطع، ٥ - ٥٨)، راغب ٧٩٦٣ / ٤ (مقطع ٣٩، انظر Plessner في مجلة Islamica ٤ / ١٩٣١ / ٥٤٨)، جوروم ٣٠٠٢ (١٤٣، القرن الحادي عشر الهجري)، أدرنة: السليمية ٧٨٨ (١٤٨، القرن العاشر الهجري)، برلين Or. ١٥٩٦ qu. (غير كاملة)، هامبورغ: مقالات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى (بدون علامة ترقيم)، Marsh., Bodl. ١٥٥ (١٤٨، ٧٧١ هـ، انظر Uri ص ٢١٦، رقم ٩٩٠)، المتحف البريطاني، Or. ٩٥٧٧ (١٤٠، ١١٩٠ هـ)، لايدن، Or. ٤٩٦ (١٥٨، انظر Voorh. ص ١٠٠)، المصدر السابق Or. ٥٧١ (١٢٢، انظر المصدر السابق ص ١٠٠)، فيينا ١٤٩١ (٢٩٩، نسخة جديدة)،

Ch. Beatty ٣٣١٣ (٢٧٥ ، القرن الثامن الهجري) ، اسكوريال ٣/٩٤٧
 (٧٤ - ٢٢٨ ، القرن الثامن الهجري) ، القاهرة : جامعة ٢٦١٢٢ ،
 الاسكندرية ، مكتبة البلدية ، حروف ١٠ (٣٧٢٠ / غ) ، تونس : المكتبة
 الزيتونية ٤١٨١ (٦١) ، ٤١٨٢ (٦٧) ، طهران : ملك ١٤٣٣ (القرن السابع
 الهجري ، انظر RIMA م٧ ص ٧٠) ، المصدر السابق ٣٣٤٢ (٧٧) ، القرن
 الحادي عشر الهجري ، نشره H. Ritter : المجريطي المزعوم ، غاية الحكيم :
 دراسات ، مكتبة فاربورغ « Warburg » - لايتسغ ١٩٣٣ « Picatrix » . غاية
 الحكيم لـ المجريطي المزعوم . ترجمها عن العربية إلى الألمانية ، هلموت ريتز « H.
 Ritter » ومارتين بلسنر « M. Plessner » لندن ١٩٦٢ م . وقد ترجم الكتاب إلى
 العبرية واللاتينية ، انظر مقدمة لـ *Picatrix* ص XI-XII ، بلسنر : منزلة الـ
Picatrix داخل الحضارة الاسبانية ، Die Stellung der *Picatrix* innerhalb der
 spanischen Kultur

في : Actes del IX Congr. Intern. de Hist. de la Ciencia - مدريد عام
 ١٩٥٩ م ص ٣١٢-٣٢٤ .

298

٣ - « الروضة في الصنعة الإلهية الكريمة المختومة » :
 وتشمل : كتاب المعدن ، وكتاب الحجر ، وكتاب التدبير ، وهو كتاب
 التفصيل ، وكتاب الآداب ، وكتاب الروح وكتاب الجسد ، وكتاب البياض ،
 وكتاب السواد ، وكتاب الحَل ، وكتاب القصد ، بشير آغا ٥٠٥ (٦٠ أ - ٨٥ ب ،
 ٧٥٦ هـ انظر مجلة معهد الدراسات الاسلامية Isl. Tet. Enst. في اسطنبول م٧
 ٢ - ٤ / ١٩٦٠ / ٢٣٨) ؟ روضة الحقائق ورياض الحقائق ، الإسكندرية :
 مكتبة البلدية ، كيمياء ٥ (١٣١٣ ب ، ١٠١٦ هـ ، انظر فهرس المخطوطات م١
 ص ١٦٦) ، القاهرة م٢ ، 33 Akpp فلسفة ٣٦٣ .

٤ - « الأوزان في علم الميزان » :
 القاهرة : طبيعيات ٤ (٦١) ، القرن الحادي عشر الهجري ، انظر فهرست

المخطوطات III, IV ص ١٤).

٥ - «كتاب في علم الأحجار وتدبيرها» :

وهبي ٢٢٧٢/٢ (٣٦ - ٤٢ ، القرن الحادي عشر للهجرة).

٦ - «مفاخرات الأحجار» :

وهبي ٢٢٣٧ (٤ - ٣٩). وما ينبغي التأكد منه بعد : إلى أي هذين الكتابين الأخيرين يرجع مختار أكسفورد : Marsh., Bdl. ٤٥٢/٤ (٢) ، انظر Uri ص ١١٥ رقم ٤٤٨ ، وانظر ZDMG ٤٩/١٨٩٥/٢٥١).

٧ - «مقالة في الكيمياء» :

طهران : مكتبة أصغر مهدوي ٢٧٦ (٣) ، في مجلد جامع^(١).

٨ - «مقالة في الكيمياء (?)» :

طهران ، مجلس م ، ٧٣٠/٢ (١٣٢١ هـ ، انظر فهرس م ص ٤٦٤).

٩ - «رسالة في الطبائع» :

ظاهريه عام ، ٤٦٨٤/١ (١ - ٤ ، القرن الثالث عشر الهجري ، حمارنه ص ٤٤٤).

١٠ - «رسالة في الكيمياء» :

في ترجمة فارسية ، طهران : جامعة ١٠٨٧ (٥٧ - ٥٩ أ ، انظر فهرس م ص ١٠٠٢).

(١) فيه : «الحمد لله الموصوف بأحمد الصفات . . . وبعد عرض لي من ظرائف العلوم الفكرية . . .»

١١ - انظر فيما يتعلق بمختاره من رسائل إخوان الصفا ، GAS م .

ابن بشرون

لقد كان أبوبكر محمد بن بشرون المجريطي ، كما أفاد هو نفسه في رسالة له ، تلميذاً لأبي مسلمة محمد بن إبراهيم المجريطي (انظر قبله ص) ، فقد كان حياً إذن حتى عام ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م .

آثاره

١ - «سر الكيمياء» :

رسالة في الكيمياء أوردها ابن خلدون كاملة ، انظر Rosenthal ، الترجمة م ص ٢٣٠ - ٢٤٥ ، مخطوطات : بشير آغا ٥٠٥ (٨٦ أ - ٩٢ أ ، ٧٥٦ هـ ، انظر مجلة معهد الدراسات الإسلامية Isl. Tetk. Enst. Derg. في اسطنبول م ، ٢ - ٤ / ١٩٦٠ / ٢٣٨) ، طهران : كلية الآداب ٩٨ د (غير كاملة ، انظر فهرس ص ٣١١) ، طهران : خانقاه نعمة الله ١٤٥ (١٦٤ ب - ١٦٨ ب ، القرن الحادي عشر الهجري) ، Petersburg : جامعة ١١٩٢ (وانظر Zap. Koll. Vost. م ص ٣٦٠ وانظر بروكلمان ملحق م ص ١٠٣٤ ، رقم ١٠) .

٢ - «مختصر لرتبة الحكيم ومدخل التعليم» :

(انظر قبله ص ٤٤١ ، مكتبة جامعة اسطنبول . أ ٦٢٤٧ (١٢٦ ب - ١٩١ أ) .

أحمد بن يوسف الأموي

ربما عاش قبل القرن الخامس / الحادي عشر وصنف رسالة في علم الصنعة الإلهية ، جار الله ٢٠٦٥ (١٩٣ أ - ٢٠٢ ب ، القرن العاشر الهجري) .

محمد القمري الصوفي

كان كيميائياً وربما عاش كذلك قبل عام ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م .

آثاره

١ - «رسالة في الكيمياء» :

طهران : مكتبة أصغر مهدوي ٢٨٠ / ٦٢٠ (انظر نشرية م ٣ ص ١٤٥) ،
المصدر ذاته ١ / ٣٣٦ (١٢ ، القرن الحادي عشر الهجري) ، طهران : مجلس
١ / ٧٣٢ (٨ ، القرن الثاني عشر الهجري) ^(١) .

٢ - «الذرة البيضاء» :

طهران : مجلس ٢ / ٧٣٢ (٦ ، القرن الثاني عشر الهجري) ^(٢) .

أبو سهل أحمد بن عمّره

لقد ذكرت رسالة هذا الصنعوي التي هي بخط يده في «كتاب الشواهد» (راغب
٩٦٣ ، ٢٨ أ - ٢٩ ب) . يفيد ما جاء في «كتاب الشواهد» أن أبا سهل سأل عام
٢٥١هـ / ٨٦٥م الكيميائي أبا زكريا يحيى بن محمد ابن جعفر الدباغ في الإسكندرية
عن بعض المسائل الكيميائية وقد أشار هذا في أجوبته إلى تؤدرس ومثاوس (انظر قبله
ص ٥٦) وماركس .

أحمد بن يوسف النفحاني الأموي

(ربما كان في القرن الثالث / التاسع حياً)

ألف رسالة في الكيمياء جاء في مطلعها : «حدثني أبو حاتم ابن خالد الأموي
قال : كان بنو أعمامي . . . مشغولين بعلم الصنعة وبلغوا منها ما بلغوا . . . » بغداد ،

(١) فيه : «الحمد لله وحده . . . اعلم أن للعلم أصولاً وفروعاً ومبدءاً . . . » .

(٢) فيه : «الحمد لله الذي خلق العلم مدّاً للذرة البيضاء . . . » .

متحف ٢٠٣ (ص ٢٢٤-٢٤١، انظر ز. ف. زروق في: المورد III-IV، I،
١٩٧٢/٣١٠).

عبدالرحمن الصوفي

(توفي عام ٣٧٦هـ / ٩٨٦م)

يفيد ما وصل إلينا من مخطوطات أنه اشتغل بالصنعة ولقد ذكرت الرسالتان في
المجلد الخامس من GAS ص ٣١٠، هذا وقد وصل من الرسالة الثانية وهي «رسالة في
التدبير الأعظم» مخطوطات أخرى، في مكتبة حسن بشير ٦٤٩/٣ (٣٠ب - ٣١أ،
القرن الحادي عشر الهجري)، أوفي ملحق «كتاب الفتوحات الغيبية» لـ عبدالكريم
ابن يحيى بن عثمان المراكشي، برلين ٤١٩٤ (١٧ب - ٢٠أ، ١١١٩هـ، انظر Siggel
ج١ ص ١٠٣).

كذلك فقد ذكر الكيميائي آيدمر بن علي الجلدكي في إحدى حواشي كتابه «غاية
السرور في شرح ديوان الشذور»، «أن عبدالرحمن . . . الصوفي سمع دروسا على
أستاذه محمد بن محمد، وأنه أخذ منه الإجازة في نشر الرسالة» Text «المدونة» (Siggel
ج٢ ص ٤٩).

عبدالمجيد بن يونس بن كافور الاخشيدي البرهاني المصري الحنفي

(نحو عام ٤٣٥هـ / ١٠٤٤م)

ألف ثلاث رسائل في الكيمياء على الأقل، وصل إلينا منها رسالتان:

١ - «المحبوك بالطريق المسلوك فيما يصنع للملوك»:

(انظر اسماعيل البغدادى، إيضاح المكنون م٢ ص ٤٤٢)، ح. محمود

١/٦٢٢٨ (٦أ - ٥١أ، ١١٠٤هـ).

٢ - «أصبح مطلوب وخير محبوب في علم الصنعة» :
(انظر اسماعيل البغدادي ، المصدر المذكور له آنفاً م_١ ص ٨٩ ، كحالة م_٢ ص ١٧١).

٣ - «ترجمة فارسية لرسالة في الكيمياء» :
طهران : جامعة ١٠٨٧ / ٢ (٨ - ٨^ب ، انظر فهرس م_٤ ص ١٠٠٣).

تتمة أ - «السر المصون في علم المكنون» :
القاهرة : دار ، طبيعيات ٧٣١ (٢٩٠ - ٢٩٥^أ ، ١٠٨٨ هـ ، انظر
فهرست المخطوطات III, IV ، ص ١٩١) ، طهران : مجلس ٧٣١ (١١) ،
١٠٦٥ هـ) ، انظر بروكلمان ملحق م_٢ ص ١٠٣٤ رقم ٤ .

ب - «كتاب الفتوحات الغيبية» :
شرح القصيدة العقابية ، لـ أبي يحيى الأندلسي ، القاهرة : دار ، طبيعيات
٧٣١ (٢٦٠^ب - ٢٧٦^ب ، ١٠٨٨ هـ ، انظر فهرست المخطوطات III, IV ،
ص ١٩١).

ج - «مجربات الأنبياء من علوم الأولياء» :
القاهرة : دار ، طبيعيات ٧٣١ (٢٨٤^أ - ٢٩٠^أ ، ١٠٨٨ هـ ، انظر
فهرست المخطوطات III, IV ، ص ١٩١).

مسكين بن المختار

يظن أنه عاش في النصف الثاني من القرن الخامس / الحادي عشر ، ألف رسالة
في الصنعة الإلهية ، بغداد : متحف ٢٠٣ (ص ١٦٢-١٦٧ ، انظر ز. ف. زروق في :
المورد III-IV ، ١٩٧٢ / ٣٠٩) . جاء فيها : «اعلم أن جميع ما خلق الله . . . في
الدنيا لا يخلو أن يكون حيواناً . . .» .

وقد ورد ذكر رسالة له في «كتاب الشواهد في الحجر الواحد» (راغب ٩٦٣،
 ١٤ ب). هناك رسالة في الكيمياء مجهولة المؤلف في مطلعها: «فقد أكثر الناس الكلام
 في أمر الصنعة وهم على ثلاثة أقسام: فمنهم من قال بالمعدن وقالوا العلم
 فيه . . . بغداد، متحف ١٣/٢٠٣ (ص ١٣١ - ١٣٩، انظر ز. ف. زروق في:
 المورد I, ١٩٧٢ / ٣٠٨). ورسالة أخرى لمؤلف مجهول: «رسالة في
 الحكمة الإلهية» جاء في مطلعها: «اعلم أن الطبائع أربع وهي النار والهواء . . .
 بغداد، متحف ٢٠٣ (ص ٢٠٨ - ٢١٣، انظر ز. ف. زروق في المورد I, III-IV
 ١٩٧٢ / ٣٠٩). هناك مخطوطة مجهولة المؤلف بعنوان: «تدبير الحجر المكرم»، تبدو
 وكأنها من حقبة قديمة من حقبة الصنعة العربية. مخطوطة نور عثمانية ٣٦٣٤
 (١٧ ب - ٢٤ ب، ٨٨٧ هـ). جاء فيها: «قال بعض الحكماء الفلسفية . . . في تدبير
 الحجر المكرم، اعلم أن الحكماء كتبت أوائل الباب ولم تسمح بذكره أبداً وأحالوا على
 فتنة المبتدي المتعلم وقد جعلوا الباب مبنياً على ثلاثة تراكيب ومنهم من قال أربعة
 وثلاثة أجود اقتفاء بأثر الطبيعة في المواليد لأن الطبائع أربع والمواليد عنها ثلاثة: المعدن
 والنبات والحيوان . . .»

300

وفي المجلد الجامع من نور عثمانية رسالة أخرى في الكيمياء مجهولة المؤلف، تحت
 رقم ٣٦٣٤ (٢٥ ب - ٥٠ ب، ٨٨٧ هـ)، ولعل لها العنوان: «كتاب الأركان». ولقد
 عالج المؤلف في مدخله الطويل نسبياً أصول الكيمياء الأساسية وأدواتها ثم أعقب ذلك
 ١٨ باباً (مرقمة) ومجموعة من الفصول غير المرقمة في أدوات العمل الكيميائي. جاء في
 مطلعها: «الحمد لله رب العالمين . . . وبعد: فإني جمعت هذا المختار وانتخبته من كلام
 الحكماء المتقدمين ومجرباتهم واختصرت ذكر ما يجب على الطالب معرفته . . . الباب
 الأول في ذكر أحجار الصنعة.

وفي المجلد الجامع نفسه (١٢٤ ب - ١٣٣ أ، ٨٨٧ هـ) رسالة بلا عنوان وجهها
 أحد الرهبان إلى تلميذه: رسالة لبعض الرهبان أودعها لولده والمراد فيها ألا يزهد
 الطالب إذا أخطأ . . . قال له يابني احفظ هذه الرسالة ولا تفش أمرها . . .

تتمة : أحمد بن عبد الملك الأموي ورد ذكر كتابه في مخطوطة مجهولة المؤلف في حلب :
حلاق، دون علامة ص ١٤٥ (وربما ص ١٦٧ كذلك).

تتمة : لقد وصل الينا عن علي بن حسين الرازي كتاب في الحشائش والأحجار (في علم الصنعة الإلهية) فيه كلام عن الكيمياء على أساس تفاعل المواد النباتية وغيرها العضوية. يفيد الراوي للكتاب أن المؤلف وجد، على ما يظهر، الأصل الأول لصياغته في «ناؤس Lybyrinth» من قبور الفراعنة «الأهرامات». أما النباتات المعنية فكلها مصرية الموطن. وقد ذُكر مع هرمس رجل يقال له قهرمان (أو ابن قهرمان الأندلس؟). مخطوطة: حاجي خليفة ٤٢٢٤ (٧٧ب - ١٠٢ب، ١٢٠٣هـ)، جاء في مطلعها: «وبعد فهذا الكتاب في الحشائش... قال من نقل هذا الكتاب إنه نقله من رجل حكيم اسمه علي... وذلك أنه وجدته في ناؤس من قبور مصر الفراعنة...».

تتمة : « كتاب الإحتواء » :

ربما كانت كنية مؤلفه أبو محمد (انظر ٢٠أ)، يرجع على ما يبدو إلى مرحلة قديمة من مراحل الكيمياء العربية. يقال إن الكتيب وهو مكون من تسعة أبواب يعالج أهم قضايا الصنعة، مما يجعله يستغني عن كل مختارات الكتب الأخرى في هذا المجال.

مخطوطة : أنقرة، صائب ١٩١٦ (١أ - ٢٢أ، القرن السادس الهجري). جاء في مطلعها: « الحمد لله مبتديء المبتدآت وخالق المخلوقات ومطر الآيات المعجزات... فإن الذي دعاني إلى تأليف هذا الكتاب... رجل من إخواني من أهل العلم بهذه الصنعة... ليكون له إماماً يُفتدى به وأصلاً يرجع إليه... وهذا الكتاب يغني من قرأه عن كتب الأول أجمعين في هذه الصنعة عن جميع ما وضع فيها ويوصله إلى مطلوبه منها لأنه فيه الطرائق الحيوانية والبرانية مشروحة، مبينة بجميع تدابيرها، ملخصة من الرموز التي هي تستر على الحقائق، وأبواب هذا الكتاب تسعة.

- ١ - على الصنعة جملة واحدة.
- ٢ - في أصول الصنعة وطبائعها وآلاتها.
- ٣ - في إصلاح الأصول.
- ٤ - في الأدهان وما شاكلها.
- ٥ - في عقد الزبيق الخ.
- ٦ - في أصحاب الصنعة.

ستكشف الدراسات المقبلة المتعلقة بتاريخ الكيمياء العربية، والتي تقتضي مقارنة فيما بين اقتباسات مبعثرة في كتب مختلفة ولصنعويين كذلك، ستكشف هذه الدراسات عن أسماء صنعويين آخرين كثيرين، عاش معظمهم في العصر الذي سبق الإسلام وبعضهم في العصر الإسلامي الأول. وبهذه المناسبة بودي أن أشير هنا إلى أهمية مؤلفات الجلدكي الصنعوية وبالذات إلى كتابه «درة الغواص» (انظر Siggel ج ١ ص ٦٩-٨١) كما أود أن أنوه بالكتاب ذي العنوان «كتاب الاختلاف من اختلاف الحكماء في الصنعة الإلهية» لصاحبه المجهول (طهران: مجلس ٢٨٨٨، ص ٥٨) وإلى المخطوطة القديمة لمؤلف مجهول كذلك وهي بلا عنوان، تقع في حوزة الأسد، في طهران. وقد ورد في هذه المخطوطة أسماء صنعويين كثيرين من بينهم الأسماء التالية التي لم تعرف هوياتها كما لم يعرف لفظ بعضها: فَرَفَرُ (?) بن بسطام، ابن عمار الأموي، صرصر بن عفان بن صرصر اليميني، الإمام أبو عبد الله الأموي، ابن مطران الكنعاني، بقسالت (?) الهندي وواحد يسمى قرقويس بن أَسْتُس (انظر II Kraus، ٤٧، وقد ذهب إلى أنه خرويسبس $\chi\rho\upsilon\sigma\iota\pi\pi\omicron\varsigma$ ، الذي ذكره جابر.

الباب الثاني

النبت والفلاحة

١ - المدخل

لم يَفْصِل العلماء العرب الذين صنفوا منذ القرن الثاني / الثامن كتباً بعنوان «النبات» أو «الفلاحة»، لم يَفْصِلوا بين هذين الفرعين فصلاً دقيقاً إلا في زمن متأخر، يرجع إلى القرون المتأخرة. ومع أن جابراً صنف في مرحلة متأخرة من حياته العلمية كتاباً بعنوان «النبات» وآخر بعنوان «الفلاحة» (انظر بعده ص ٤٩٣)، إلا أنه لم يذكر في كتابه «كتاب الحدود»، وهو أقدم مؤلف عربي وصل إلينا في تقسيم العلوم، لم يذكر النبات أو الفلاحة، فرعاً مستقلاً. ولم يبرز علم «النبات» فرعاً مستقلاً من فروع العلوم الطبيعية إلا في مؤلفات القرن الرابع / العاشر، كما هو الحال في كتاب الفارابي «إحصاء العلوم» وفي «رسائل إخوان الصفا». أما «الفلاحة» فلم تدخل «العلوم الطبيعية» إلا في زمن متأخر - في عهد ابن خلدون على سبيل المثال - أخذت عندها المنزلة الأولى بعد الطب^(١) مباشرة.

ونحن لا نعرف في الوقت الحاضر كتباً عربية تتعلق بالنبات وترجع إلى ما قبل القرن الثاني / الثامن، فمن الجانب الفلسفي الطبيعي يعد جابر المؤلف الوحيد المعروف الذي صنف كتباً مستقلة في النبات والفلاحة. من جهة أخرى يبدو مما لاشك فيه أن أطباء من عصري جابر، من أمثال الطبيب ماسرجويه، وهو أصغر سناً من جابر (المجلد الثالث من GAS ص ٢٢٤)، عالجوا في كتبهم المتعلقة بالأقرباذين موضوعات في النبات، ومن الخطأ المؤكد أن يفترض من واقع العناوين المعروفة أو المؤلفات التي وصلت إلينا بأن الكتب الأولى ذات المحتوى النباتي كانت ثمار نشاط علماء اللغة. وعلى العموم فقد التزمت مصادرنا الصمت فيما يتعلق بعناوين الكتب الأولى، مثلها في ذلك كمثل موقفها من الفروع الأخرى الكثيرة. لذلك لم يبق أمامنا إلا أن نرجع إلى

(١) Anawati, Gardet, *Introduction à la théologie musulmane*

باريس ١٩٤٨ ص ١٠٨ - ١٢٣.

قرائن عرضية أو أن نتوقع ، بناء على ما لمسناه من تطور في الفروع الأخرى ، أن الكتابة في هذا المجال قد نشأت في زمن أقدم مما أثبتته العناوين المحفوظة . ولا بد لنا في ذلك من الاستعانة بالتطور المماثل لفروع أخرى صنفت فيها الكتب آنذاك كما تدل عليه قرائن استنتجت بشكل مباشر أو غير مباشر . والوضع بالنسبة للكتابة في علم الحيوان مثلاً لا يختلف عنه في علم النبات إذ تفيد المصادر المتخصصة أن تلك الكتب المعنية ترجع إلى علماء اللغة كذلك . ومن حسن الحظ أنه وصل إلينا بعض البيانات المباشرة تلك التي توجد في سفر مكون من عدد من المجلدات هو «كتاب الحيوان» للجاحظ . وقد أشارت هذه المعلومات إلى مصادر وفيرة في علم الحيوان . وأود هنا أن أشير إلى ترجمة كتاب أبولونيوس المزعوم «كتاب الفلاحة» ترجمته المباشرة عن اللغة اليونانية إلى اللغة العربية عام ١٧٩ هـ / ٧٩٥ م ، تلك الترجمة التي تكشف عن نوع من المصطلحات العلمية سابقة التطور (انظر بعده ص ٤٧٠) أود أن أشير إلى هذه الترجمة كقرينة هي في غاية الأهمية للافتراض المحق بأن كتب النبات قد نشأت في زمن مبكر وكمثال أيضاً على أن صمت مصادرنا فيما يتصل بالكتب التي ترجع إلى زمن مبكر، كان صمتاً مضللاً .

هذا ولا تكفي بعد ، الدراسات السابقة والدراسات الفردية ، المتعلقة بالنبات عند العرب ، لوضع صورة مناسبة عن عمل علماء النبات العرب . إذ لم تحدد بعد روافد الآداب التي بموجب كتبها يتضح علم النبات العربي كما لم يحلل ويقوم بعد ما عرف من كتب متخصصة في هذا الشأن . أضف إلى هذا أنه كان هناك سببان مهمان على الأقل حالا دون حكم سديد بالنسبة لهذه الآداب . السبب الأول أن مصادر مهمة جدا لاتزال مجهولة والسبب الثاني يرجع إلى أنه ، نظراً لوسم «الفلاحة النبطية» (انظر بعده ص ٤٧٦) . بالتزوير على أيد عربية ، فقد أهمل بذلك مصدر هو غاية في الأهمية بالنسبة للصورة الكاملة عن علم النبات العربي .

هذا وقد عَدَّ ماير «Meyer» قبل أكثر من قرن من الزمان ، خمسة روافد مختلفة في الآداب العربية التي يمكن أن تؤخذ بعين الاعتبار بالنسبة لتاريخ النبات :

١ - الترجمات عن اللغة اليونانية ، تلك الترجمات التي أخذ عنها العرب في أول الأمر بعضاً من علم النبات ، وكانت المرجع النموذجي لهم كما هي عند اليونان أنفسهم .
٢ - المؤلفات الطبية .

٣ - المؤلفات الجيولوجية .

٤ - المؤلفات الجغرافية مع كتب تصف الرحلات وتجمع الطرائف^(١) .

ومنه يستنتج أن ماير لم يعرف آنئذ الكتب النباتية المستقلة ولا تلك الكتب المتخصصة التي ألفها علماء اللغة فيما يتعلق بموضوعات نباتية ، كما لم يعرف كذلك كتب فلاسفة الطبيعة والتي هي بعنوان « كتاب الخواص » وفيها عولج عالم النبات بشكل رئيسي في إطار الكون الكبير .

305

وقد انطلق ماير لدى معالجته لتاريخ النبات العربي من التسليم بأن نشاط العرب في هذا المجال مدين إلى الترجمات عن اللغة اليونانية ، وحينما عقد مقارنة بين العرب وبين من سبقهم لتوه أو من عاصرهم من اليونان والرومان رأى أن « ذخائر علم النبات تناقصت عند اليونان والرومان وازدادت زيادة هائلة عند العرب . . أوقل إن العرب خطوا - ولو كانت خطواتهم بطيئة - إلى الأمام بينما تراجع أولئك إلى الوراء قرناً بعد قرن »^(٢) . ثم جاء لكليز « Leclerc » ورأى أن تطور النبات العربي « المتوثب » في مرحلة البداية كان غير متعلق بالمؤلفات اليونانية ، وهذا أمر ربما يرجع إلى عوامل كانت جذورها في جنديشابور^(٣) . ثم تلاه زلبربرغ « Silberberg » الذي بين^(٤) بمهارة المعلم خلال دراسته لكتاب أبي حنيفة الدينوري ، (توفي نحو عام ٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م) « كتاب النبات » ، أن علم النبات العربي لم يكن له أي تبعية خلال مرحلته الأولى باليونان . ومن خلال بحثه في جملة الآداب في علم النبات لم يجد زلبربرغ عند اليونان سوى كتابين نظيرين لكتاب أبي حنيفة الدينوري ، الذي كان عالم لغة أكثر منه عالماً في

(١) تاريخ النبات م ص ١٣٣ . Gesch. d. Bot.

(٢) تاريخ النبات م ص ٣٢٦ . Gesch. d. Bot.

(٣) Leclerc I, 299

(٤) كتاب النبات لأبي حنيفة في ZA ٢٤ / ١٩١٠ - ٢٢٥ - ٢٦٥ ، ٢٥ / ١٩١١ / ٨٨ - ٣٩ .

النبات . وهذان الكتابان هما : «كتاب تاريخ طبيعة النبات» *Die Naturgeschichte der Gewächse* «لصاحبه Theophrast ، وكتاب *Materia Medica*» لصاحبه^(١) Dioskurides . هذا وقد عبر زلبر برغ عن دهشته إزاء نتائج مقارنته على النحو التالي : «تُرى كيف تأتي لأمة الإسلام أن تبلغ في حقبة مبكرة من آدابها الأمة الهلينية العبقريّة ، تبلغها في هذا المجال بل تفوقها؟»^(٢) .

يمكن حل هذا «اللغز» ، كما يعتقد زلبر برغ ، «لدى دراسة التطور الحضاري عند الأمتين» . أما بالنسبة لوصف النبات كما جاء عند الدينوري فلا يمكن اعتباره «محصل دراسات علمية منهجية نباتية في حقبة زمنية مبكرة من حقب المصادر ، كانت مفتقرة إلى الكتب النباتية الممهدة لهذا النوع من البحث» . لقد استعمل الدينوري مصطلحات علمية نباتية وذكر «قدرًا عظيمًا منها لصور متنوعة الشكل من صور أجزاء النبات . تلك المصطلحات التي تبعث عند المنصف الانطباع وكأنها تمثل لغة اختصاص دقيقة محكمة . ويزيد من أهمية هذه المصطلحات أنها اخترعت في زمن افتقر إلى جهود خالصة سعيًا وراء علم النبات» . ويمكن إيضاح هذه الظاهرة فيما إذا أُلقيت نظرة على الأحوال التاريخية الحضارية عند العرب ، فزلبر برغ يشير إلى ظروف حياة البدو وإلى الوتيرة الواحدة في حياة الصحراء حيث «ألفت عين قاطنيها التمييز الدقيق لكل الجزئيات الصغيرة التي يرونها في صورة الصحراء القليلة التغير» . وأبو حنيفة يدين إلى البدو بهذا الوصف الجميل الدقيق ، البدو الذين عرفوا مملكة نبات الصحراء معرفة دقيقة والذين كان بمقدورهم أن يجيئوا بدقة وبالتفصيل على أسئلة المؤلف فيما يتعلق بأسماء النباتات التي ذكرها الشعراء في أشعارهم . ولقد نتج عن هذه الاستفسارات معظم وصف النباتات ، فخلافاً لما في مصادر النبات عند الشعوب الأخرى حيث «كون العلم لغته الخاصة به خلال تطوره» ، فإن لغة البدو ابتدعت مصطلحات دقيقة دونما أن يكون هناك علم من العلوم^(٣) . وإذا ما فكر في رأي ماير الذي يذهب فيه إلى أنه لم

306

(١) المصدر المذكور له أعلاه ص ٤٢ - ٤٣ .

(٢) المصدر السابق ص ٤٤ .

(٣) المصدر السابق ص ٤٥ - ٥٢ .

يكن للعرب أي علم^(١) بفسولوجيا (علم وظائف) النبات لأدركت أهمية القرائن التي استنبطها زلبربرغ «Silberberg» مما وصل من اقتباسات أخذت عن كتاب أديب لغوي من علماء القرن الثالث/ التاسع، وتعلق هذه القرائن بأعمال علماء النبات العرب. إلا أن تفسيره المقتضب المذكور أعلاه والذي جاء فيه أن العرب بلغوا في أعمالهم المتعلقة بالنبات في القرن الثالث/ التاسع، وبشكل رئيسي عن طريق مسلك البدو التجريبي، بلغوا اليونان بل فاقوهم. إن تفسيره هذا لم يعد ليقنعنا. ولقد كان مثل هذا التفسير، التفسير الوحيد الممكن تخيله تحت تأثير الفكرة التي سادت في ذاك الوقت والمتعلقة بنشأة العلوم العربية وبدايات تدوين الكتب العربية. إن ما اكتشفه زلبربرغ في كتاب أبي حنيفة من منهج نباتي وعلم نبات تطبيقي وعلم وظائف (فسولوجيا) النبات وعلم الصور والأشكال (المورفولوجيا) المتطور إلى حد كبير، إن ما اكتشفه لا يمكن أن يقتصر على الاستعداد الفطري التجريبي عند البدو، بل لابد من وجود أسباب أخرى ساعدت على ذلك. ونحن، مرة أخرى، إزاء قضية مصادر العلوم العربية، فهي تقابلنا في كل فرع من فروع العلم تقريباً. خلافاً للآراء السائدة حتى الآن فإن تفسير الأعمال المتعلقة بالنبات من القرن الثالث/ التاسع، يجب أن يتلمس فيما سبق من تطور للفرع عند العلماء العرب الذين استطاعوا أن يأخذوا من مصادر شتى. من هذه المصادر علم نظري وفي حقيقته تجريبي، لا يرجع إلى الأحوال المعيشية عند البدو فحسب بل يرجع كذلك إلى أنه إرث عن الآراميين. وإذا ما حدد زمن نشأة «كتاب الفلاحة النبطية» الذي ترجمه ابن وحشية، في القرن السادس، بل ربما القرن الخامس الميلادي، فإنه ينتج عن ذلك إمكانيات لا تقدر بالنسبة لمعرفة مصادر العلوم العربية بوجه عام، وعلم النبات بوجه خاص. وقد علق ماير^(٢)، وهو أهل لذلك، على قيمتها الموضوعية، بالقول إن الكثير من وصف هذا الكتاب لا يقل عن وصف Dioskorides وقد كان أفضل وصف في ذاك الوقت، وأن الكتاب تضمن مع ما فيه عن الفلاحة، «علماً واسعاً في العلاج بالنسبة للمزارع». وقد امتاز الكتاب بهذا العلم بوفرة

(١) ماير «Meyer» مصدره المذكور له آنفاً ج ٣ ص ٢٥٨.

(٢) تاريخ النبات م ٣ ص ٥٨. Gesch. d. Bot.

مثل هذه النباتات، التي قلما عرفها اليونان، بل لم يعرفوها»^(١). ولن يضير رأينا الرد الذي يفيد أن «كتاب الفلاحة النبطية» ترجم بعد تأليف كتاب أبي حنيفة، ذلك لأن زمن ومكان نشأة الكتاب ذو أهمية بالنسبة لموضوعنا.

وإذا ما سلم بأن «كتاب الفلاحة النبطية» يعكس ما كان قبيل الإسلام من معارف نباتية للسكان الذين تطبعوا بطابع الإغريق في كل من بلاد الرافدين وشمال الجزيرة العربية وجزء من غرب فارس، عندها تتوافر إمكانية، بناء على مقارنة تجرى بين ذلك الكتاب وبين ما عرفنا من كتب عربية من القرن الثالث/التاسع مثل «كتاب النبات» لأبي حنيفة، إمكانية تقصي ما جمع خلال ذلك من معارف في المجال النباتي. ولا بد، عند مناقشة هذا الموضوع من النظر في الـ *disjecta membra* لكتب اللغويين المتعلقة بموضوعات في النبات، وفي الآراء التي بلغتنا وهي للفلاسفة الطبيعيين من أمثال جابر، وفيما وصل إلينا من أقدم الترجمات لكتب النبات.

أما ما وصل إلينا من أقدم كتب اللغويين المتعلقة بموضوعات النبات مباشرة، فجداً قليل، إلا أن المعاجم العربية، ونخص منها معجم «تهذيب اللغة» لصاحبه الأزهري (توفي عام ٣٧٠هـ / ٩٨٠م، انظر GAS م٢) قد تضمن كثيراً من الشذرات حتى يمكن جمع الكتب الضخمة في معظمها من جديد. وأما أنها ليست موضوعاً للدراسات اللغوية فقط وإنما تصلح مادة غاية في الأهمية بالنسبة لدراسة تأريخ النبات العربي، فهذا ما سبق لـ زلبر برغ أن أثبتته فيها واضحاً جلياً^(٢). ومما ينبغي قوله في هذا الصدد أن «كتاب النبات» لأبي حنيفة لم يكن أول كتاب صنفه إمام من أئمة اللغة، يتصدره العنصر النباتي. فلقد كان قبله أكثر من واحد، من أمثال ابن السكيت والأصمعي والنذر بن شميل، ممن ينبغي دراسة أعمالهم في مجال النبات بعد.

(١) المصدر السابق ص ٥٩.

(٢) المصدر المذكور له أنفاً ص ٣٩ وما بعدها.

وفىما يتعلق بدور الترجمات في تاريخ علم النبات العربي ، يبدو أن كتب الزراعة والنبات وَجَدَتْ في أوساط علماء النبات العرب اهتماماً أكثر مما في كتابي النبات لأرسطاطاليس و Theophrast . وتعد ترجمة كتاب الفلاحة لـ أبولونيوس التيانى (بليناس الحكيم) عن اللغة اليونانية عام ١٧٩ هـ / ٧٩٥ م أقدم ما نعرفه من ترجمات . أما عن كتاب Cassianus Bassus (القرن السادس الميلادى) فقد حفظت لنا ترجمتان : ترجمة عن اللغة اليونانية ، و ترجمة عن اللغة الفارسية ، عملتا في الغالب بحدود مطلع القرن الثالث / التاسع . هذا ويبدو أن الترجمات للكتاب الجامع

συναγωγή γεωργικῶν ἐπιτηδεύματων

لصاحبه Vindanios Anatolios (القرن الرابع أو القرن الخامس الميلادى) كانت عقب الكتابين السابقين من حيث التأريخ الزمني . وبينما عُولت كتب الفلاحة الثلاثة على مصادر يونانية ولاتينية مشتركة بشكل رئيسي ، وبينما لا يختلف فحوى بعضها عن بعض اختلافاً ذا شأن ، فإن «كتاب الفلاحة النبطية» يمثل مصدراً بالنسبة لتاريخ النبات في الشرق المتطبع بالطبع الإغريقي ، مصدراً مستقلاً عن الكتب السابقة .

309 أما علماء النبات العرب في الأندلس فقد عرفوا ، على ما يبدو ومصادر أخرى وبخاصة مصادر لاتينية . فأحمد بن محمد بن الحجاج (صنف كتابه نحو ٤٦٦ هـ / ١٠٧٣ - ١٠٧٤ م) يعول في كتابه «المقنع» - وصل إلينا^(١) بعض منه - على العديد من أئمة المراجع (نحو ٣٠ منهم ، وردت أسماؤهم مصحفة) . لقد عرفت أهمية هذا الكتاب بالنسبة لتاريخ المصادر منذ أمد وذلك بناء على كلام عصره الأصغر منه سناً «أبي زكريا يحيى بن محمد بن العوام» (توفي في النصف الأول من القرن السادس / الثالث عشر ، انظر بروكلمان م ١ ص ٤٩٤) . ومن بين الكثيرين الذين عول

(١) تقع أقدم مخطوطة لهذا الكتاب في المكتبة الوطنية ، باريس ٥٠١٣ ، انظر Millás Vallicrosa :

La Tradición de la Ciencia geopónica hispanoárabe

في : Arch. Int. d'Hist. des Sciences. ٣٤ / ١٩٥٥ / ١٢٣ وله كذلك في مجلة الأندلس «Andalus» :

١٠٥-٨٧ / ١٩٥٥ / ٢٠

Aportaciones para el estudio de la obra agronómica de Ibn Ḥayyāy y de Abū-l- Jayr.

عليهم ابن الحجاج ولم تعرف هوية بعضهم بعد، عول على Marcus Terentius Varro (القرن الأول قبل الميلاد)^(١)، و Lucius Junius Columella (القرن الأول بعد الميلاد)^(٢)، و Sotion (يحتمل نحو عام ٥٠٠ ب. م)^(٣). ومن المحتمل جدًا أن ابن العوام رجع إلى كتابي Varro و Columella^(٤) في الأصل اليوناني، وقد وصلا إلينا، أما الأسماء الأخرى فهي - كما أظن - إما أنها تدل على اقتباسات عن كتب الفلاحة التي ترجمت إلى اللغة العربية وبالذات كتابي Anatolius و Cassianus أو أنها صور^(٥) مصحفة جزئيًا.

(١) تاريخ النبات Meyer, Gesch. d. Bot. : ج ١ ص ٣٥٤؛ ومابعد سارطون م ٢٢٥-٢٢٦.

(٢) ماير: المصدر المذكور له آنفاً ص ٥٨-٨٠؛ سارطون م ٢٥٦-٢٥٧.

(٣) يحتمل جدًا أن Sotion هذا عرف Anatolios (القرن الرابع أو الخامس بعد الميلاد)، كما أن Sotion معروف عند أبولونيوس المزعوم، انظر ماير في مصدره المذكور له أعلاه ج ٣ ص ٢٦١. وقد ورد كتابه كذلك عند قسطوس (انظر بعده ص)، ص ٣٦، ٣٨، ٥٢، ٨٨، ٩٤، ١٢١، ١٣٠، ١٣١، ١٣٣، ١٤١، ١٤٣.

(٤) ماير: المصدر المذكور له أعلاه ج ٣ ص ٢٥٠، وقد استطاع أن يجد شواهد ابن الحجاج في كتاب Columella، ترجمة تامة عنه.

(٥) ماير في مصدره المذكور له أعلاه ج ٣ ص ٢٤٨-٢٥٨.

ثانياً : المصادر

ديمقريطس

لقد سبق لـ Columella أن انتفع من كتاب في الفلاحة^(١)، ينسب إلى ديمقريطس، وهذا الكتاب المزيف عند العلماء اليونان، كان - كما يرى^(٢) Wellmann كتاباً جامعاً لـ Bolos von Mendes (القرن الثاني قبل الميلاد)، ترجع مصادره إلى ما قبل العهد الإغريقي. وقد اكتشف Wellmann الكتاب الجامع هذا عن طريق شذرات وجدت في كتاب جامع بيزنطي من القرن السابع أو الثامن الميلاديين^(٣)، يوجد القسم الأعظم منه في مخطوطة سريانية محفوظة في مكتبة المتحف البريطاني^(٤)، يحتمل أنها من القرن التاسع الميلادي. ولقد استخدم Wellmann في دراسته للمخطوطة، الرواية العربية لكتاب الفلاحة فوجد تطابقاً بين اقتباسات ديمقريطس العربية وبين المقتطفات السريانية - اليونانية، وقد خرج من ذلك بأن المقتطفات جميعاً، التي وردت في اللغات الثلاث، ترجع إلى كتاب «Bolos» بولس الجامع وأن كثيراً من المعارف

(١) Meyer, Gesch. d. Bot. 1, 16.

(٢) Die Georgika des Demokritos von M. Wellmann in: Abh. Pr. Ak. Wiss., phil.-hist. Kl. 1921, No. 4.

(٣) Oder, Beiträge zur Geschichte der Landwirthschaft bei den Griechen in: Rhein. Mus. 45/ 1890/58-59.

(٤) P. de Lagarde, De Geop. versione syriaca Commentatio 1855 (بحوث مجمعة) Leipzig 1866, 120-146). G. Sprenger. Darlegung der Grundsätze, nach denen die syrische Übertragung der griechischen Geoponika gearbeitet worden ist. Leipzig 1889. Beiträge zur Geschichte der Landwirtschaft bei den Griechen I in: Rhein. Mus. 45/1890/62. Baumstark P. 171-172. Kraus II, 80.

الزراعية تعود، لذلك، إلى حقبة أقدم بكثير، أي إلى ما قبل العهد الإغريقي^(١). ولم يكن هذا الكشف الذي توصل إليه Wellmann الذي وجد فيه أن اقتباسات ديمقريطس التي وصلت إلينا باللغة البيزنطية والسريانية والعربية، تتفق مع كتاب ديمقريطس المزعوم القديم لصاحبه بولس، لم يكن هذا الكشف ضروريًا، ذلك لأن الكتب المزيفة القديمة أو المتأخرة لاتعدو أن تكون إما أنها حررت عن النماذج الأصلية الأولى أو عن النماذج الأولى المزيفة. وقد حفظت الكتب المزيفة، باستمرار تقريبًا، نواة أصيلة، أو قل نصًا قديمًا^(٢).

وربما كان من الممكن وبشكل مرضٍ تفسير أصل ما وصل إلينا من كتب نبات «Georgika» وبلغات ثلاث، تارة بصورة شذرات وتارة بصورة كاملة، وذلك إذا ما رجع في الدراسة المقبلة إلى الرواية العربية وعلى نطاق واسع، وبخاصة إذا ما

(١) لقد دفعه اقتباس عند ابن العوام للقول على سبيل المثال: «نستفيد من ذلك أن هذه الشجرة ذات القيمة وهي من آسيا الوسطى وقد كانت، في زمن عريق، كثيرة الانتشار وبخاصة في سوريا أنها نقلت إلى مصر وزرعت فيها وذلك قبل عام ٢٠٠ قبل الميلاد، وليس في العهد المسيحي، حيث عرفها جالينوس في الإسكندرية، وأنه لمن المعروف أن بطليموس الثاني كان يهتم بمثل هذه الأشياء، فقد دعا إلى نقل زراعة قمح جزر بحر إيجه Sporaden (وبخاصة جزيرة Kalymna) إلى مصر، ويظن أن الملك نفسه دعا إلى جلب نوع من أنواع الحمضيات ينبت في كرمانيا الإيرانية، جلبه إلى مصر، كما ذكر بولس نقل زراعة الـ Cordie السوداء (Περσέα) من مواطنها في فارس والجزيرة العربية وسوريا إلى مصر. ولقد اعتقد حتى وقتنا هذا، بناء على ما في كتب الفلاحة (X، ١٢، ٣) أن Paxamos وهو عصرى Varros، ربما كان أول يوناني علّم زراعة هذه الشجرة، غير أن هذا الاعتقاد يتطلب تصحيحا وهو أن «بولس» الـ Mendesier قد سبق وفعل ذلك وأن Paxamos قام على أكتافه كما يؤخذ من كتبه (فقد كتب Βαφίχα Γεωργίχα، ك بولس). (المصدر المذكور له أعلاه ص ١٩).

(٢) لقد انتقد W. Kroll نظرية Wellmann من وجهة نظر أخرى، فهو يرى أنه لم يكن مستحيلا أن توجد كتب في النبات أصيلة لـ ديمقريطس، اختلطت علومها فيما بعد بعلوم ديمقريطس المزعوم (بولس وديمقريطس في مجلة هرمس: ٢٣٠/١٩٣٤/٦٩). وهو يتوقع - وبحق كما نعتقد - إمكانية أن «هذا العلم المزيف بلغ المتأخرين بطرق أخرى أيضا غير طريق بولس وديمقريطس المزعوم» (المصدر السابق ص ٢٣٢).

استنفدت المخطوطة العربية التي وصلت إلينا، إذ أهملت الترجمة العربية الموجودة في المكتبة الباريسية الوطنية إهمالاً تاماً وذلك منذ أن اعتبرها لكليرك تقليداً «لكتاب الفلاحة النبطية»^(١).

وليس من المستبعد أن ما وصل إلينا من أجزاء أو من نص كامل في الكتاب البيزنطي الجامع المذكور وفي الترجمة السريانية والعربية أن كل هذا يعود إلى كتاب ديمقريطس المزعوم ألف في زمن أحدث قبيل الإسلام.

قارن كتاب: تاريخ علم النبات Gesch. d. Bot. لـ مايرج، ص ١٦، ٧٠،
شتاين شنايدر: ترجمات عربية Ar. übers. ص ١٢ - ١٤؛ J. Millas Vallicrosa :
Sobre bibliografi a hispanoarabe في مجلة الأندلس Andalus
١٩٥٤/١٩ - ١٣١ - ١٣٢، ١٣٣.

«كتاب الفلاحة» :

باريس ٢٨٠٢ (٣٠)، القرن العاشر الهجري، انظر Vajda (٣٤٢)، هناك
إشارات إلى ديمقريطس في كل الكتب العربية المتعلقة بالفلاحة تقريباً، لقد سبق لـ
Wellmann أن جمع جزءاً من مقتطفات وجدها في كتاب ابن العوام (المصدر المذكور له
أعلاه ص ٤٧ - ٥٤). وقد أعطي Wellmann، بناء على هذه المقتطفات، موجزاً
لمحتوى الكتاب (المصدر المذكور له أعلاه ص ١٩): «يشمل الكتاب مجال الفلاحة
الكامل ومجال إصلاح الأراضي وزراعة الشجر والخضر والكرم وتربية النحل بما في ذلك
التقويم المتعلق بالنجوم (تقويم الفلاحين) وعلم البيطرة. وفي الكتاب معلومات تفيد
المزارع في تحصين البستان وفيه أقسام فرادية وقد عالج الكتاب التربة وذكر طرقاً في بذر
البذور وفي اختيار البذور وأوقات الزرع، وذكر كذلك طرقاً في وقاية الزرع من الآفات
وفي نوع حفظ الشعير وفي تحاشي الصدأ وفي زراعة نباتات الخضر والكرام وزراعة البقول

(١) لكليرك (Leclerc) ج ١ ص ٣١٢.

وزراعة حبوب الطعام (الكراث « Porree » والحمص والعدس والفاصوليا والترمس « Lupine » والكتان والخيار) وفي استئصال الأعشاب الضارة واقتلاع الأشجار وفي تربية شجر الدوالي وفي اختيار وحفظ الكروم، إن لم يكن من الممكن غرسها في الحال، وفي بقاء العنب الناضج على شجره، وفي ضروب القضبان المختلفة من الكرم وفي حماية الدجاج وفي كيفية مسك الحمام وفي العقاقير المناسبة للثيران والخنازير. وقد عالج وبإسهاب غرس الشجر؛ فنحن نقرأ طرقاً في زراعة الآس « Myrten » وشجر الغار « Lorbeer » وشجر السرو، وإكليل الجبل « Rosmarin » وشجر الورد، ويعالج كل أنواع أشجار الفواكه تقريباً بما فيها Zitronatzitrone (χίτριον)، وشوكة اليهود (ἰσχυρόν) والفسق الحلبي (βιστάχιον). إن ذكر الشجرة الأخيرة مهم من الناحية التاريخية الزراعية وفي المقتطف غير المشكوك فيه عند ابن العوام تعليقات في إمكانية إعاقة تساقط ثمار هذه الشجرة».

وفي المخطوط القديم في باريس ٢٨٠٦ (٩٥٩هـ) مقتطفات أيضاً، وفي كتاب قسطوس كتاب الفلاحة، مقتبسات ص ٣١، ٤٨، ٥٠، ٧٨، ٨٩، ١٣٣، ١٣٤. ولكتاب ديمقريطس «الفلاحة» مخطوطة ثانية في طهران: مجلس ليس لها في الوقت الحاضر علامة مميزة (٦٢، القرن التاسع الهجري، نسخة موضحة). جاء في مطلعها: «هذا ما وضع ديمقراطيس الفيلسوف أدباً للفلاحين وهم الأكره وما جرب من علم الزرع والغرس وما فيه من دفع الآفات بإذن الله تعالى وكيف تزرع البقول . . .» وهذا المطلع Inc. يتفق مع مطلع مخطوطة باريس تماماً^(١)، انظر كذلك B. Attie Attie:

Les manuscrits agricoles arabes de la Bibliotheque Nationale de Paris

في Hesperis - Tomuda ١٠ / ١٩٦٩ / ٢٤٤ - ٢٤٥.

(١) أود أن أقدم شكرى العميق للأستاذ المحترم G. Troupeau على تقديمه لى مطلع مخطوطة باريس.

تعتبر الآثار التي خلفها كتاب *περιφυτῶν* في الكتب العربية المختصة، أقل بكثير من الآثار التي خلفها كتاب الحيوان لأرسطاطاليس. هذا ولكتاب أرسطاطاليس ترجمة سريانية لا يعرف عنها شيء، عدا مقتطف سرياني وصل منها^(١). وقد ذكر اليعقوبي^(٢) المؤرخ ترجمة بعنوان: «في الإبانة عن علل النبات، وكيفياته وخواصه وعوامه وعلل أعضائه والمواضع الخاصة به، وحركاته»، وهي بلا شك أقدم من الترجمة التي وصلت إلينا، وهي في الوقت نفسه تدل على أن العرب كان لهم معرفة مبكرة بهذا الكتاب. وقد ترجمه اسحاق بن حنين بعنوان آخر، ثم أصلح ثابت بن قرة هذه الترجمة بعنوان: «تفسير كتاب أرسطاطاليس في النبات لنيقولاؤس»، وبالصورة الحاضرة هذه بدا الكتاب وكأنه تفسير نيقولاؤس لكتاب أرسطاطاليس. وحتى الآن لم يتم اتفاق ما فيما إذا كان أرسطاطاليس المؤلف الحقيقي للكتاب المفسر هذا وفيما إذا ألف أرسطاطاليس كتاباً في النبات أصلاً.

313

أ - مصادر ترجمته

ابن النديم ٢٥٢، ابن أبي أصيبعة م، ص ٥٨، ماير Meyer: تاريخ النبات
Gesch. d. Bot. م، ١٤٦-٨٨، شتاين شنايدر: ترجمات عربية ص ١٠٢:
M. Bouyges: Sur le De Plantis d'Aristote-Nicolas, Apropos d'un Manuscrit arabe
de Constantinople. في مجلة MFO ١٩٢٣/٩ / ٧١ - ٨٩؛ وانظر: H. J. Drossaart
Lulofs بعنوان: *Περὶ φυτῶν* Aristotle's في مجلة: Journal of Hellenic Studies
٧٧ / ١٩٥٧ / ٧٥ - ٨٠؛ وانظر ما كتبه C. E. Dubler في مجلة Asiatische Studien
١٤ / ١٩٦١ / ٧٨ - ٨٢ بعنوان: Über arabische Pseudo-Aristotelica (في
الأرسطاطاليسية العربية المزيفة) وانظر: Aristoteles Arabus: Peters ص ٦٤ - ٦٥.

(١) In Cambridge Ms. Gg. 2. 14. s. H. J. Drossaart Lulofs in: Journal of Hellenic Studies 77/1957/75.

(٢) Yaqūbi (اليعقوبي) I, 149, s. Klamroth in: ZDMG 41/1887/430. ٤٣٠ / ١٨٨٧ / ١٤.

تفسير كتاب أرسطاطاليس في النبات لنيقولاؤس ترجمة اسحاق بن حنين وإصلاح ثابت بن قرة:

جامع بيني ١١٩٩ (٩٨ ب - ١١٦ أ ، القرن الثامن الهجري) ، طاشقند ٢٣٨٥ (٣٦٨ أ - ٣٧٣ أ ، ١٠٧٥ هـ ، انظر الفهرس م ، ٢٨٦٥ ، رقم ٣٨٦٥) بعنوان : النبات وقواها ، طهران : إلهيات ٢٩٣ ج / ٣٢ (انظر الفهرس ص ٦٨١) ، طهران : مجلس ٨٤١٦ (١٢٢ ب - ١٢٩ أ ، ١٠٧٩ هـ) ، نشرة A. J. Arberry: *An Early Arabic Translation from the Greek* في رسالة كلية الفنون في القاهرة I / ١٩٣٣ / ٤٨ - ٧٦ ، ٢١٩ - ٢٥٧ ، ٢ / ١٩٣٤ / ٧١ - ١٠٥ ؛ لعبدالله بدوي في : أرسطاطاليس في النفس : القاهرة ١٩٥٤ ، ص ٢٤١ - ٢٨١ ، ترجمة لاتينية لـ Alfredus Anglicus في Toledo (انظر أرسطاطاليس لاتيني I ، ٩١) ، ترجمة عبرية لـ Kalonymus ben Kalonymus في عام ١٣١٤ (انظر شتاين شنايدر: *ترجمات عبرية ص ١٤٠ - ١٤٣*) ، ترجمة يونانية ، يظن أنها لـ Maximus Planudes (١٢٦٠ - ١٣١٠) ، انظر Schipperges : التمثل Assimilation ٧٣ - ٧٤ . الطبعة اللاتينية المتأخرة لـ E. H. F. Meyer: *Nicolai Damasceni De plantis libriduo Aristoteli vulgo adscripti*.

لا يتسغ عام ١٨٤١ .

أما فيما يتعلق بتأثير مضمون «كتاب النبات الأرسطوطاليس» المزعوم على علم النبات للإدريسي (توفي عام ٥٦٠ هـ / ١١٦٦ م) انظر M. Meyerhof : علم النبات العام وعلم الأقرباذين للإدريسي في مجلة : أرشيف في تاريخ الرياضيات ١٢ / ١٩٣٠ / ٢٢٥ . وانظر كذلك «المدخل لعلم النبات» لـ فيدمان بعنوان : حول الحشرات على رأي القزويني مع بعض التعليقات على معارف العرب المتعلقة بالحيوانات . مقالة رقم LIII (SBPMS ، إرلنغن ٤٨-٤٩ / ١٩١٦-١٧ / ٢٣١) . إضافات لكتاب النبات لأبي الفرج عبدالله بن الطيب (ت : ٤٢٥ هـ / ١٠٤٣ م) اسكوريال ٨٨٨ (١٤ - ٧٦ ، ٩٨٥ هـ) هناك ضرب من التفسير لأبي بكر محمد بن يحيى بن باجّه (توفي عام ٥٣٣ هـ / ١١٣٨ م ، انظر بروكلمان م ، ٤٦٠) برلين ٥٠٦٠ (١٢٤ - ١٢٩ ، ٦٧٠ هـ) ، أكسفورد : Pocock ٢٠٦ (في مجلد جامع من ٢٢٠ ، انظر Uri ص ١٢٣ رقم ٤٩٩) .

ثاوفرسطس Theophrast

من المحتمل جدًا أن كتاب ثاوفرسطس^(١) « *Historia plantarum* » من تلك الكتب التي نقلها إلى العربية رجل يُقال له إبراهيم بن بكوس (?) في القرن الثاني / الثامن وذلك بعنوان « *كتاب أسباب النبات* » (انظر ابن النديم ص ٢٥٢). وقد ضاعت الترجمة.

انظر: شتاين شنايدر: *ترجمات عربية* Ar. Übers. ص ٩٢ (١٣٠).

314

دياسقوريدس Dioskurides

لقد أكد ماير^(٢) بما يكفي، خطأ فكرة « أن دياسقوريدس لم يصنف قط كتابًا في تاريخ طبيعة النبات وإنما كتابًا في علم العقاقير، ذكر فيه عن النبات ما اقتضى غرضه منه ». غير أنه لم تُبحث بعد مسألة الدور الذي كان لدياسقوريدس في تاريخ النبات العربي، وإن كان لا يبدو أن هذا الدور كان عظيمًا وأن آثاره لم تظهر في الكتب مثل كتب الغافقي والإدريسي وابن البيطار وغيرهم إلا اعتبارًا من القرن الرابع / العاشر (انظر المجلد الثالث من GAS ص ٥٨).

جالينوس

من الكتب التي تحمل اسم المؤلف جالينوس:

١ - « *كتاب في النبات* »:^(٣)

(ابن أبي أصيبعة م، ١٠٢) حفظ بالترجمة اللاتينية عن اللغة العربية

بعنوان « *De plantis* » (انظر Diels، م، ص ١٤٤، وارجع لـ Wenrich

ص ٢٦٣، شتاين شنايدر كذلك: *ترجمات عربية* Hebr. Übers. ص ٩٧٢، L.:

(١) O. Regenbogen, Theophrast-Studien I. Zur Analyse der Historia Plantarum in: Hermes 69/1934/ 75-105, 190-203.

Gesch. d. Bot. II, 112.

(٢) تاريخ النبات

(٣) بدلا من «السبات».

L. Thorndike (جالينوس المزعوم : النبات) ، The Pseudo-Galen, De Plantis في
94-87 / 1963 / II Ambix .

٢ - «مقالة في استخراج مياه الحشائش» :

انظر ابن أصيبعة م ١٠٢ ، مايرهوف : كتب أصيلة ومزيفة Echte und
unechte Schr. ص ٥٤٣ بعنوان : خواص الحشائش ومنافع الحيوان ، حيدر أباد :
سالارجنك ١٩٥٨ (٥٠ ، ٦٧٩ هـ ، انظر فهرس المخطوطات م ١٨٧) .

٣ - مقالة في اللبن :

(περί γλαχτος ، انظر Diels م ١١٧) ، انظر حنين رقم ١٧٠ ، ابن
أبي أصيبعة م ١٠٢ ، مايرهوف : كتب أصيلة ومزيفة Echte und unechte
Schriften ص ٥٤١ ، رقم ٤٦ .

آناطيوليوس Anatolios

لقد عاش فندانوس آناطيوليوس البيروتي إما في القرن الرابع أو الخامس الميلادي
وصنف كتاباً يعد من أوسع الكتب اليونانية فيما يتعلق بالفلاحة ، تتألف مادته مما أضافه
من أفكاره إلى ما أخذه من مؤلفات كل من ديمقريطس المزعوم و Pamphilus و Apule-
ius و Diophanes وأفريقانس وفلورنطينوس و Valens و طارنطنوس و Leo أولاونطينس
(انظر Oder في مجلة : Rhein. Mus. ٤٥ / ١٨٩٠ / ٦٩) . لقد ضاع النص الأول منه
وتوقف لذلك الحكم على طبيعة ومضمون الكتاب فيما مضى على الواقع الذي يتمثل
في أنه لم يصل إلى أيدينا سوى مقتطفات توجد في مجموع كتب الزراعة اليونانية
والسريانية . أما كتاب أنتوليوس الذي وصل إلينا في مخطوطة عربية موجودة في فارس
فهو لا يشبه الكتابين اليونانيين الآخرين γεωσγικὰ أو Περί γεωγίας ،
الذين يتعلقان بالفلاحة وإنما يعد جمعاً لدراسات في الفلاحة :

συναγωγή γεωσγικῶν ἐπιτηδευμάτων

وبالمقابل فلقد تبين خلال ذلك خطأ اكتشاف Sbath الذي توهم فيه أن «كتاب

الفلاحة» الذى اكتشفه هو كتاب^(١) أنتوليوس وفى حقيقة الأمر هو «كتاب الفلاحة»
لـ بليناس الحكيم (انظر بعده).

أ - مصادر ترجمته

ماير: تاريخ النبات. Gesch. d. Bot. م ٢، ٢٥٨-٢٦١، W. Gemoll : دراسات
تتعلق فى مصادر مؤلف وزمن تأليف كتب الفلاحة « Untersuchungen über die Quel-
len, den Verfasser und die Abfassungszeit der Geoponica » برلين ١٨٨٣م، ٢٢١،
M. Wellmann فى : Realenz م ١، ٢، ١٨٩٤م ص ٢٠٧٢، سارطون م ١، ٣٧٠،
Millas Vallicrosa : *La Tradición de la Ciencia geopónica hispanoárabe*
فى مجلة أرشيف معهد تاريخ العلوم Arch. Int. d'Hist. des Sciences
١٩٥٥م/٣٤/١١٦.

ب - آثاره

«كتاب الفلاحة» :

مشهد، رضا ٥٧٦٢ (١٩١، ٧٣٢هـ)، ومنه نسخة حديثة فى طهران مكتبة
مللى. لقد ذكر أبو القاسم النهراوى هذا الكتاب، باريس ٥٧٥٤/٣
(١٥٢^ب - ١٨٦، ١١٩٢هـ). تقع النسخة الحديثة من «كتاب الفلاحة» لـ
آناطوليوس (تحت اسم المؤلف «يونيوس ابن آناطوليوس») فى طهران: مللى ٧٩٦
(انظر فهرست ميكروفيلما ص ٣٦١). مطلع وعناوين الأبواب: كتاب يونيوس بن
آناطوليوس الذى كان من مدينة بيروت فى الفلاحة أبواباً جمعها من فلورنطينوس،
دنوفنطس ولا ونطينس، طارنطنوس وأفريقانس الذى ذكر فيه أشياء عجيبة ومن
نيقاوس المختصر ومن الكتب التى تسمى قنترليه (?) وقسم يونيوس كتابه على أربع
عشرة مقالة :

(١) S. Lzouvrage géoponique d' Anatolius de Bérytos (IV^e siècle) Manuscrit arabe découvert par..

Le R. P. P. Sbath in BIE 13/1930-31/47-55.

ارجع إلى بروكلمان ملحق م ١ ص ٣٦٤، كراوس م ٢ ص ٨٠.

الباب الأول منها في أن الضيعة ينتفع بها منفعة عظيمة بمشاهدة صاحبها لها .
الباب الثاني في أن الصبيان أوفق في الفلاحة من غيرهم . الباب الثالث في أي المواضع
تصح الأبدان فيها أكثر(*) من غيرها وأنه ينبغي أن يبني منازل الضيعة . الباب الرابع
في أنه ينبغي أن يكون في الضيعة العظيمة جبال كثيرة الأشجار وكيف تغرس هذه
الأشجار . الباب الخامس في المياه وكيف ينبغي أن يجمع ماء المطر . الباب السادس في
أنه لا ينبغي أن ينتقل من المواضع الجيدة . الباب السابع في الوكيل المسدي الذي يصير
على الضيعة . الباب الثامن في صحة أبدان الأكره . الباب التاسع في أنه ينبغي أن
يكون في الضيعة حدادون ونجارون . . . الباب العاشر في أنه ينبغي أن يكون عند
الوكيل قرطاس . . . الباب الحادي عشر في التقدير الذي يحتاج إليه من الأعمال .
الباب الثاني عشر في قسمة أوقات السنة وفي معرفة تغيرات الأزمنة . الباب الثالث عشر
في مقدمة معرفة الهواء الصباحي . الباب الرابع عشر في مقدمة معرفة الهواء الشتائي .
الباب الخامس عشر في مقدمة معرفة الهواء الشتائي الذي يطول . الباب السادس عشر
في مقدمة معرفة الهواء الشتائي وطبيعته . . . الباب السابع عشر في الكيل والوزن .

لاحظ أنه ورد في مطلع الكتاب ما يفيد أن عدد أبوابه أربعة عشر باباً بينما يؤخذ
من الفهرس أنها سبعة عشر باباً والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن : من هو المحرر الذي
أضاف الأبواب الثلاثة؟ ولقد خرجتُ ، نتيجة مقارنة خاطفة للنص مع دراسة بروكلمان
(الترجمة الأرمينية للفلاحة في المجلة البيزنطية ٥/ ١٨٩٦/ ٣٨٥ - ٤٠٩) ، بالانطباع
أن الترجمة الأرمينية ترجع إلى الترجمة العربية ولهذا لا بد من مقارنة الترجمة العربية
بالنسخ المحررة لكتب الفلاحة باللغة اليونانية والسريانية . أما بالنسبة لعلاقة الترجمة
الأرمينية بالنسختين المحررتين الآخرين فقد انتهى بروكلمان لدى مقارنته عناوين
الأبواب (أي لم يقارن المضمون) إلى النتيجة التالية : «يلاحظ أن النص الأرميني لا
علاقة له من حيث ترتيب المواد لا بـ سرجيوس ولا بـ Cassianus Bassus وإن كان يبدو
أنه يتطابق أحياناً مع هذا وأحياناً مع ذاك ، علاوة على ذلك فإنه يقدم كمية من المواد

(*) لعلها أكثر «الترجم» .

ليست قليلة ، لا توجد عند المستفيدين الآخرين من كتاب أناطيوليوس . كذلك تتفاوت درجة التطابق بين الشواهد الثلاثة في الأجزاء التي ذكر فيها المتوازيات في موجز المضمون بين النص اليوناني والسرياني (المصدر المذكور له أعلاه ص ٤٠٧) .

أبولونيوس التياني

Apollonius von Tyana

لقد نحل أبولونيوس ، الذي كان له في تاريخ الصنعة الكيمياء العربية ، باسم بليناس الحكيم ، دور عظيم (انظر قبله ص ٧٧) ، كتاب في الفلاحة وصل إلينا باللغة العربية . يعد هذا الكتاب ، بما فيه من معلومات مضبوطة تتعلق بالترجمة ، مهماً للغاية في تفسير الآداب المرتبطة باسم بليناس وتفسير صعوباتها التاريخية العلمية . ففي عام ١٩٣١م أعلن P. Sbathe عن اكتشاف كتاب أبولونيوس^(١) في الفلاحة . غير أنه لم يفصح عن المكان ولا عن المكتبة التي اكتشف الكتاب فيها . أما ما جاء في الكتاب ذاته من أنه ترجم عام ١٧٩هـ / ٧٩٥م من قبل Eustathius بالاشتراك مع بطريك الإسكندرية Politianus لصالح يحيى بن خالد البرمكي ، وذلك عن اللغة اليونانية إلى العربية مباشرة ، فقد استطاع Sbathe أن يؤكد بأدلة مهمة أخذها عن المصادر . وقد نسب بروكلمان سهواً في تاريخ الآداب العربية GAL (ملحق م ، ص ٣٦٤) تاريخ الترجمة هذا إلى كتاب Cassianus ، ففات القاريء بذلك بيان مهم جداً بالنسبة لتاريخ الترجمات . وقد أشار باول كراوس فيما بعد في هامش من هوامش كتابه المتعلق بجابر ، إلى اكتشاف Sbathe هذا . ولما كان Sbathe نفسه قد أخطأ في تحديد هوية المؤلف إذ اعتبره أناطيوليوس ، ونظراً لأنه عد الترجمة العربية مقتطفاً من الأصل الذي بقيت مختاراته محفوظة باللغة اليونانية والسريانية ، نظراً لكل هذا ولأنه لم يذكر اسم المكتبة والمكان الذي وجد الكتاب فيها فقد عزف خلال الدراسات التي جاءت فيما بعد ، عن الرجوع إلى هذه الترجمة . أما وقد صارت الترجمة العربية لكتاب

(١) انظر Sbathe المصدر المذكور له أعلاه .

أناطوليوس بين أيدينا الآن وبإمكاننا ملاحظة أن تحقيق Sbath كان قائماً على خطأ، فإنه لمن نفل القول، كما يبدو لي، مناقشة المعلومات التي رجع إليها Sbath في تحقيقه، ناهيك أنه جاء في نسخة ثانية من الكتاب الذي اكتشفه Sbath جاء اسم المؤلف بليناس الحكيم واضحاً. إن أهمية هذا الكتاب الذي نجد فيه كتاباً من كتب الفلاحة اليونانية المفقودة، تكمن بشكل خاص بالنسبة لتاريخ العلوم العربية، ففيه نجد دليلاً مهماً على اطلاع العرب على الكتب التي ألفها بليناس ووصلت إلينا منسوبة إلى أبولونيوس كما تكمن أهميته في أن العرب كانوا في ذاك الوقت مؤهلين، لا لأن يهتموا بالترجمات المتوافرة باللغة السريانية فقط، وإنما كذلك بالأصول اليونانية. ولهذا ينبغي أن تعاد معالجة قضية الرواية العربية لكتب بليناس على ضوء هذه الحقيقة.

ومن المحتمل جداً أن الكتاب المزيف هذا هو من كتب القرن الخامس الميلادي فهو يعول على هيبوقراط وأرسطاطاليس و Erasistratos و Herodot وديمقريطس وجالينوس وأفريقانس و Plutarch و Sotion وأسكليبيوس وأبسيرتس، ومن هنا تتباين مصادره إلى حد كبير مع مصادر أناطوليوس.

«كتاب الفلاحة»

حلب: مكتبة جرجيس شرّ (٨٤، ٨٣٩هـ، انظر Sbathe، فهرس م، ٢٩، رقم ٢٠٥)، مدريد Acad., Coll. de Gayangos XXX (١ - ٩٨، القرن العاشر الهجري، انظر Garcia Gomez في: الأندلس "Andalus" ١٠/١٩٤٥ / ١٤١ - ١٤٤). ولقد ذكر الرازي هذا الكتاب في كتابه «كتاب الخواص»، انظر كراوس II، ٦٤. وربما كان ذلك الكتاب نفسه الذي ورد عند بعض المؤلفين العرب بعنوان: «كتاب الخواص» (انظر المصدر نفسه ص ٢٩٢). أما السبب في أن جابراً لم يذكر كتاب بليناس هذا في كتابه «كتاب الخواص» وقد ذكره مرة واحدة في كتابه «الموازين الصغير» (انظر برتللو، الكيمياء Chimie م، النص العربي ص ١١٨) فيرجع على الغالب إلى أن جابراً ألف كتابه قبل العام الذي ترجم فيه كتاب بليناس وهو عام ١٧٩هـ، مما يؤسف له أن Maria Concepción Vazquez de Benito نشرت

كتاب بليناس «كتاب الفلاحة» مع ترجمة اسبانية، خطأ من تأليف أناطوليوس (انظر الفرق الواضح المجلد الخامس من GAS ص ٤٢٧ - ٤٢٨) وانظر ص ٣١٩.

مؤدى الانطباع الذي يخرج به المرء لدى مقارنة كتاب الفلاحة باستشهادات الرازي (في كتاب الخواص طهران: جامعة ٥٤٦٩) هو أن «كتاب الفلاحة» لا يتطابق مع «كتاب الخواص» وبالفعل فإن عنوان الاستشهادات عند الرازي هو «كتاب الطبيعيات» وليس «كتاب الخواص» وقد سمي الرازي المؤلف: بلينوس الرومي، وفي موضع آخر (١٠٥ ب) يذكر كتاباً بعنوان «كتاب الأحجار» لـ بلينوس الأنطاكي. وقد جاء في مطلع كتابه «كتاب الفلاحة»، وفقاً لمخطوطة مدريد ما يلي: «هذا كتاب ألفه بليناس (في النص النون غير منقطة مما يمكن قراءة الاسم بليناس) الحكيم جمعه من حكمة الحكماء القدماء الذين جربوا الأمور في سائر الدهور ووضعوا الحكم في التدبير لكل أمر وهو كتاب ظريف وقد سمي لك الحكماء الذين اجتمعوا على وضع هذا الكتاب وصنفوه وعملوا بها فيه وجربوه... الخ».

317 ولا بد من القيام بدراسة بعد، للتأكد فيما إذا كان هناك علاقة ما لإسم مؤلف هذا الكتاب باسم Pseudo-Apuleius مؤلف: *De herbarum virtutibus medicaminibus* (انظر سارطون م ١، ٢٩٦ - ٢٩٧). كذلك ففي «كتاب سر الخليفة» أو «العلل» لبليناس فيه الأبواب المهمة التالية والمتعلقة بالنبات (ولعله كان بين متناول أيدي العلماء العرب منذ القرن الأول/ السابع):

باب في النباتات ونشأتها من الماء والتراب... ، باب في فصائل النبات عموماً... باب في (تكون) أوراق الشجر (و) السبب في أن قسماً منها يتساقط، باب في شكل العالم الكبير وما فيه من حيوانات ونباتات وأحجار وأحجار كريمة، باب فيما يكسو الأشجار من أوراق ولماذا تنشأ منفصلة على الأغصان؟ وفي الدهن. ولماذا يتكون في النبات وفي الصمغ؟ ولماذا ينشأ في النبات وفي الحبوب؟ ولماذا كان لها فلق؟ وفي الشوك. ولماذا يتكون على النبات؟ وفي شكل الأوراق المستديرة وشكلها المتطاول. ولماذا كان قسم

منها طولياً وآخر منبسّطاً كما تنبسط الأصابع؟ ولماذا كان قسم من الثمار ضخماً وآخر ضئيلاً؟ وفي النبات . ولماذا ينمو لها لحاء؟ باب في رأس غمد النّور ولماذا تحمى الثمار فيه؟ وكيف تكون النويات داخل القشرة مفصولة عن بعضها البعض؟ نواة بعد نواة ولماذا يتكون في النبات شيء يشبه الحليب؟ (اللوح الزمردى ص ١٤٣ - ١٤٤).

قسطوس

لقد ثبت أن ابن أسكوراسكينا (أي^(١) Σχολαστικός) هو نفسه البيزنطي الذي يقال له Cassianus Bassus Scholasticus وهو الذي عاش في القرن السادس الميلادي في الغالب . ولم نعر على « كتابه في الفلاحة » - يسمى في الآداب العربية، « الفلاحة الرومانية » لا في نصه الأول ولا كذلك في ترجمة سريانية، وإنما عثر عليه في كتاب جامع حصل إما في القرن الأول / السابع أو القرن الثاني / الثامن أو القرن الرابع / العاشر (انظر قبله ص ٤٦٣)، الذي كان فضلاً عن ذلك أساس كتابي الفلاحة لكل من أناطوليوس و Didymos . أما كتاب Cassianus فقد ترجم عن اليونانية إلى العربية مباشرة عام ٢١٢ هـ / ٨٢٧ م^(٢) من قبل سرجيس بن هلييا الرومي كما ترجم^(٣) عن البهلوية بعنوان ورزنامة^(٤) . وقد استفاد العلماء العرب من الترجمتين، فعلى بن ربّان الطبري (انظر بعده ص ٥٠٠) رجع على سبيل المثال إلى الرواية الفارسية^(٦) (انظر بعده ص ٥٠٠) بينما رجع ابن قتيبة إلى الترجمة المباشرة عن اللغة اليونانية^(٦) . ولقد كان مرجعاً فسطوس الرئيسيين ديمقريطس و Sotion^(٧) .

318

(١) لقد اعتبر هذا العنوان خطأ، اسماً للوالد، في الترجمة العربية (روسكا في : Islam ٥ / ١٩١٤ / ١٧٧).

(٢) نلينو بعنوان : L'agricoltura di Cassiano Basso Scolastico في : Browne Festschrift عام ١٩٢٢ ص ٣٤٦.

(٣) نلينو: المصدر المذكور له أعلاه ص ٣٤٧.

(٤) وتعني باللغة العربية « كتاب الزرع ».

(٥) انظر كتابه « فردوس الحكمة » ص ٥١٨-٥٢١.

(٦) The Natural History Section the 'Uyūn al-aḥbār, transl. by L. Kopf, ed. by F.S. Bodenheimer and L. Kopf. Paris-Leiden 1949, P.6.

(٧) W. Gemoll, Untersuchungen über die Quellen, den Verfasser und die Abfassungszeit der Geoponica. Berliner Studien I, 1883, P. 198

أ - مصادر ترجمته

ماير: تاريخ النبات Gesch. d. Bot. م^٣، ٣٤٤ - ٣٤٩، E. Oder : مقالات في تاريخ الفلاحة عند اليونان Beiträge zur Geschichte der Landwirtschaft bei den Griechen ، في : Rhein. Mus. / ٤٥ / ١٨٩٠ / ٢١٢ ، ٤٨ / ١٨٩٣ / ٢٤ - ٤٠ ، M. Wellmann في الـ Realenz م^٣، ٢ ، ١٨٩٩ ، ١٦٦٧ - ١٦٦٨ ، شتاين شنايدر ٥٢ ، ٥٣ (١٤ ، ١٥) ، ي . روسكا : *Cassianus Bassus Scholasticus* والروايات العربية للفلاحة اليونانية ، في : الإسلام Islam / ٥ / ١٩١٤ / ١٧٤ - ١٧٩ ، وله أيضًا : زراعة الكرم ، والكرم في النسخ المحررة العربية لكتب الفلاحة اليونانية : أرشيف في تاريخ العلوم الطبيعية والتقنية ٦ / ١٩١٣ / ٣٠٥ - ٣٢٠ ، E. Fehrle : دراسات لكتب الفلاحة اليونانية Studien zu den griechischen Geponikern في Stoicheia ٣ / ١٩٢٠ / ٤٩ - ٥٠ ، Baumstark ١٧١ - ١٧٢ ، سارطون م^١ ، ٤٥٢ - ٤٥٣ .

مخطوطات : ترجمة مباشرة : سراي أحمد الثالث ، ٢٤٣٢ (٢٢٥ ، ١٠٠١ هـ ، انظر فهرس م^٣ ، ٧٨٩ - ٧٩٠ ، فهرس المخطوطات م^٤ ، ١٨٩) ، لايدن Or. ٤١٤ (٢٠٦ ، ٨١٣ هـ ، انظر ١٢٧٧CCO ؛ Voorh. ٨٤) ، تونس : ممتلكات ح . ح . عبد الوهاب (جزء منها ، ١٦ ، انظر فهرست المخطوطات م^٤ ص ١٨٩) ، مطبوع ، القاهرة ١٢٩٣ هـ .

ترجمة عن طريق البهلوية : سراي أحمد الثالث ، ٢٠٢٨ (١٩٤ ، ٥٦٣ هـ ، انظر فهرس المخطوطات م^٤ ، ١٨٩) سراي الأمانة ١٧٠٠ (١٦١ ، انظر الفهرس م^٣ ، ٧٩٠) ، ولي الدين ٢٥٣٠ (٧٥ ، القرن التاسع الهجري) ، لايدن Or. ٥٤٠ (٢٥٨ ، ٥٦٣ هـ . انظر ١٢٧٨CCO ، Voorh. ٨٤) ، برلين ٦٢٠٤ (١١٥ ، القرن الخامس الهجري) غوته ٢١٢٠ (مقتطف ، ٤٥) اكسفورد ، Bodl. Seld. ٣٢٣٣ / ٢١ (١٤٧ ، ٦٥٣ هـ ، انظر Uri ص ١١٣ ، رقم ٤٣٩) .

كتاب «الفلاحة النبطية»

إن «كتاب الفلاحة النبطية» المعروف، والذي أعطاه مترجمه العنوان «كتاب إفلاح الأرض وإصلاح الزرع والشجر والثمار ودفع الآفات عنها»^(١)، يعد من الكتب التي عرفت في الآداب العربية بترجمات أبي بكر بن وحشية (توفي مطلع القرن الرابع/العاشر)، وقد سمي المترجم لغة الأصل: «السريانية القديمة» وحددها في موضع آخر على أنها «لغة النبات»، ودافع في الوقت نفسه عن عمله راداً على من زعم أن الترجمة عن هذه اللغة أمر سهل للشبه بينها وبين اللغة العربية^(٢). أما المؤلف المزعوم فيقال له «قثامي» وهو لا يدعي أنه المؤلف الوحيد بل قام بإتمام كتب من سبقه: «لا يملك مؤلف أن يستنفد بحث موضوعه بمفرده، فالمؤلف في حد ذاته يذكر حالات ويدع حالات تاركاً للقاريء إمعان الفكر في الموضوع ليستنبط مما أتيح له النتائج الضرورية. ويستطرد قوتعامي قائلاً إنه ربما يظهر في المستقبل كاتب أكثر إبداعاً وأكثر فهماً للأمور من المؤلف الأول فيطور علم الفلاحة أكثر مما كان بمقدور (قوتعامي) أن يفعل، فضغريت صَنَّفَ (على سبيل المثال) في زمانه في أمور مختلفة من الفلاحة، ثم جاء من بعده وبعد زمن طويل Janbuschad الذي تعقب ضغريت وأضاف إلى كلامه أموراً اكتشفها هو، وإن لم يصنف كتاباً بذاته في الفلاحة»، ثم جاء هوأي قثامي، على أعقابهما، وما هو في مستواهما... فصنف وصحح ما قالاه وقرأ ما رسماه وأضاف أموراً مختلفة إلى ذلك اهتدى إليها^(٣). ومما يثير الاهتمام بشكل خاص - كما يعبر عنه قثامي - أن ضغريت «نظم كتبه كلها بما فيها كتبه في الفلاحة بأشعار مبهمة ولذلك فهو

319

(١) الحاشية هنا ترجمة العنوان المذكور أعلاه إلى اللغة الألمانية «المترجم» (Chwolson): «الأثار الباقية» berresteU ص ١٩-٢٠).

(٢) المصدر السابق ص ١٨: الأنباط وسكان العراق وسورية الآراميين كانوا من العرب الخالص. لقد استخدموا اللغة الآرامية في الكتابة والسياسة، انظر Th. Nöldeke: في ZDMG ٢٥/١٨٧١/١٢٢ وما بعدها. Die Namen der aramäischen Nation und sprache (اسم الأمة واللغة الآرامية) وانظر

كذلك: E. Honigman, Nabatäer in: EI, III, 866.

(٣) Chwolson المصدر السابق ص ٢٥.

(أي قوتعامي) لم يذكر بعضاً من كتبه لأنه لم يفهم كل شيء»^(١). أما فيما يتعلق بما أسهم به كل من المؤلفين فيذكر المترجم ابن وحشية أن ضغريت، الأول من المؤلفين الثلاثة، صنف كتاباً كاملاً مقسماً إلى أبواب وأن المؤلفين الآخرين اللذين جاء بعده لم يغيرا النص، كما لم يغيرا ترتيب الكتاب الأساسي، إلا أنهما مَدَّا كل باب بإضافات من واقع اكتشافاتهما وخبرتهما^(٢). ولهذا فليس واضحاً فيما إذا كان ما ذكره ابن وحشية عن نشأة الكتاب الذي كان بين يديه، وهذه تختلف عما ذكره قثامي، إن كان بناء على معلومات عرفها في ذلك أم بناء على ظنه الشخصي.

320

وقد أوضح قثامي زمن حياته حينما ذكر «أنه صنف ما صنفه إبان حكم أسرة كنعانية لمملكة بابل»^(٣). ولقد جهد خولسون «Chwolson» في معرفة زمن حكم هذه الأسرة، ومن ثم اعتقد بأنه من الممكن تحديد زمن حياة قثامي بالقرن السادس عشر قبل الميلاد^(٤). كما اعتقد خولسون Chwolson كذلك أن الشكوك التي لا بد منها في قدرة عالم من القرن الثالث/التاسع على فهم كتب صنفت قبله بنحو ٢٤٠٠ سنة، اعتقد

(١) المصدر السابق ص ٢١.

(٢) المصدر السابق ص ٢٠، وله كذلك «الصابئة» Ssabier م ص ٩٠٨.

(٣) «خولسون» Chwolson «الآثار الباقية» Überreste ص ٥٥.

(٤) المصدر السابق ص ٦٥.

أن هذه الشكوك يمكن تجنبها^(١) إذا ما أخذ بعين الاعتبار «رسوخ اللغات السامية». ولقد لاحظ خولسون نفسه أن في كتاب الفلاحة النبطية بعض المفارقات التاريخية والجغرافية ومفارقات أخرى غيرها، لكنه عقب على هذه المفارقات بقوله إن بعضها يمثل دسًا متأخرًا أو حواشي يد متأخرة أو استبدالات قام بها ابن وحشية^(٢). ولقد

(١) المصدر السابق ص ٨٠ حيث يقول: «ربما انتقد تسليمنا بقدوم عصر قوتعامي بالقول إنه من الصعب على ابن وحشية الذي صنف ترجماته للكتب البابلية القديمة في نهاية القرن التاسع ومطلع القرن العاشر، من الصعب عليه فهم لغة كتب، صُنفت قبله بأكثر من ألفي عام. غير أنه من الممكن الرد على هذا بما يلي:

١ - لقد أشير إلى أن ابن وحشية نفسه ينتمي إلى الكلدانيين القدماء وأنه فهم لغة السلالة التي هومنها بل فهم اللهجات المختلفة عندهم.

٢ - كما يمكن تفسير هذا الحال أصلاً برسوخ اللغات السامية. أما إلى أي مدى يمضي هذا الرسوخ والتماسك في هذه اللغات فيمكنني إيضاحه بالواقعة التالية: أعرف رجلاً غير متعلم من أهالي مكة «المكرمة» لا يعرف من قواعد النحو العربي شيئاً ومع هذا فإنه يفهم قصائد عربية قديمة فهمًا جيدًا، بل يتكلم اللغة العربية القديمة دون إهمال التنوين. وقد أكد لي هذا العربي أن أهل بلده في وطنه يتكلمون اللغة العربية القديمة ويقرؤون الكتب العربية القديمة باستمرار ويفهمونها. فإذا كان بمقدور عربي غير متعلم فهم قصائد نظمت قبله بنحو ألف عام وبعضها بلاغى، فإنه لمن المحتمل كذلك أن يفهم كلدانى متعلم الشر البسيط في الكتب التي صنفها أسلافه قبله بألفي عام. ف قوتعامي، الذي كثيراً ما يقتبس عن كتب صُنفت قبله بأكثر من ألف عام لم يتذمر مرة واحدة من الصعوبات التي ربما سببتها له لغة تلك الكتب، وقد كانت هذه الكتب منتشرة ومقروءة بوجه عام. بل وقد نصح قوتعامي الفلاحين أن يتلوا أيام الجمع الفقرات الأخلاقية من كتب يشيتا «ä Ischit» - الذي عاش قبله، بألف عام على الأقل - دون أن يخشى أن عامة الناس لن يفهموا ما يتلى عليهم، أضيف إلى ذلك أنه من المحتمل كذلك أن اللغة القديمة في الكتب البابلية كان يطرأ عليها بين الحين والآخر شيء من التحديث من قبل كلدانيين متعلمين ومتباينين وأنه بذلك استبدلت كلمات وألفاظ قديمة بالية بكلمات وألفاظ جديدة، الأمر الذي يدعوللظن أن ابن وحشية ربما ترجم الكتب ولم يترجم الكلمات الخاصة بالبابليين القدماء». ولقد أشار V. Gutschmidt إلى المقارنة التي هي في غير محلها حينما قورنت اللغات السامية الأخرى باللغة العربية، أشار إلى ذلك في كتابه: «مؤلفات صغيرة» Kleine Schriften ص ٥٨٠، معللاً ذلك بأن رسوخ واستقرار اللغة العربية يرجع إلى دور القرآن «الكريم».

(١) انظر بخصوص هذه المقاطع وغيرها كتاب von Gutschmidt: «المؤلفات الصغيرة» م ٢ ص ٥٩٥-٦٧٦

Kleine Schriften

في تحديد تاريخ سابق للكتاب « الفلاحة النبطية » إلى أبعد ما ذهب إليه سلفه كاترمير « Quatremere » بكثير ، أما كاترمير فلم يقع بين يديه سوى ثلث الكتاب الكامل تقريباً وقد كان يميل للاعتقاد بأن زمن التأليف يقع في النصف الأول من القرن السادس قبل الميلاد^(١).

لقد شغل كتاب الفلاحة النبطية وكتب أخرى مرتبطة باسم ابن وحشية ، شغلت العديد من العلماء قبيل ويُعيد ظهور كتاب خولسون ف Ewald ، الذي عنون دراسته الأولى بـ: « ملاحظات حول الكتب النبطية ونشرها المتوقع »^(٢) Bemerkungen über die nabatäischen Schriften und eine beabsichtige Herausgabe derselben ، على سبيل المثال ، في أصل نبطي وقديم للكتاب نسبياً ، لكنه لا يستنبط نتائج معينة بالنسبة لزمن التأليف . وردّ في مقالة ثانية^(٣) على Gutschmid الذي يرى أن ابن وحشية كان مزوراً للكتاب النبطي هذا .

أما^(٤) E. H. F. Meyer ، مؤرخ علم النبات ، فقد درس ، وقبل ظهور دراسة خولسون ببضع سنين ، كتاب الفلاحة النبطية ، معتمداً في ذلك بالدرجة الأولى على

(١) Mémoire sur les Nabatéens في مجلة Nouv. JA ١٥ / ١٨٣٥ / ٢٣١-٢٣٥ خولسون في المصدر المذكور له أعلاه ص ٣٤ . ولقد أبرز كاترمير عند تحديده للتأريخ بأن المؤلف لم يذكر المسيحية قط ، مع أنه ذكر الديانات المختلفة الأخرى . ويتابع كاترمير قوله « إن كتاباً ضخماً متكاملًا عولجت فيه الفلاحة بكل تفاصيلها في نظام ومنهج لم يبق شيئاً لمزيد ، إن مثل هذا الكتاب لا يمكن أن يُؤلف بهذه الصورة إلا في زمن كانت فلاحة الأرض فيه في مستوى عال من الكمال في مملكة بابل وهذا المستوى لم يعد موجوداً حوالي عهد المسيح (عليه السلام) لا بل حتى منذ عهد الاسكندر المقدوني ، فمنذ ذلك الزمن تعطل الكثير من القنوات كما تحول جزء من الأرض الزاهية إلى مستنقعات . . . الخ » (عن طريق خولسن في مصدره المذكور أعلاه ص ٣٥) ، انظر أسباباً أخرى تدرع بها كاترمير في تأكيد تحديد تاريخه ، انظرها عند خولسون المصدر السابق ص ٣٥-٣٧ .

Göttinger Nachrichten 1857, 141.

(٢)

Zur weiteren Würdigung der Nabatäischen Schriften in: Göttinger Nachrichten 1861, 89

(٣)

(٤) انظر كتابه : « تاريخ النبات » Geschichte der Botanik ج ١ سنة ١٨٥٦ ص ٤٣ وما بعدها .

ما توفر له من مادة من كاترمير . وقد درس ماير المضمون النباتي والتنجيمي بعد أن أشار إلى بعض القرائن التاريخية بالنسبة لتحديد زمنه : «كلما توغلنا في مضمون الكتاب أكثر فأكثر، كشفت لي تلك المقتطفات القليلة المتيسرة، آثار بناء مدرسي صلب . إنه نظام غرس الأشجار والفلاحة، قام على أسس طبيعية، انطلاقة من أصول عامة، متدرجاً في التقدم حتى أدق تفاصيل معالجة كل نبات أهلي خاص واستعمالاته، ولم تُنسَ خلال ذلك حتى النباتات البرية الصالحة للاستعمال . يوازي هذا النظام ويرتبط به أوثق ارتباط، نظام آخر محكم هو نظام التنجيم وربما جرى هذا النظام نظام السحر خلال الكتاب كله . . . »^(١) . لقد ذكر ماير كل النقاط التي تحول دون الاعتقاد بأن الكتاب صنف قبل القرن الأول الميلادي ويتابع قائلاً : «لقد عولج أكثر ما عولج بإسهاب علم الأراضي الذي قال عنه قوتعامي ، بل حتى ضغريت، قالوا إنه أساس في الوقت نفسه جوهر علم الزراعة برمتها، ذلك لأن الأرض هي أصل النبات . ولقد ميزت أنواع تربة كثيرة وأكثر مما ميزت عند اليونان والرومان ، ميزت بلونها وبرائحتها وطعمها وملمسها بين الأصابع كما ميزت وفقاً لتماسكها وحالتها في حالة البلل وفي حالة الجفاف وبحسب مكوناتها الخشنة والناعمة . . . الخ ، كذلك فقد نصح أن تجرى عليها تجارب معينة لاختبارها، يتفق الكثير منها مع تجارب اليونان والرومان من هذه التجارب أن تنقع كمية من التراب في وعاء فيه ماء نقي وقتاً طويلاً ومن ثم يستدل على طبيعة الأرض من الطعم الذي اكتسبه الماء . كذلك عولج علم الأسمدة بالمستوى نفسه وبالتفصيل الذي يذكر في النماذج اليونانية الرومانية، وكثيراً ما تجاوزها، من ذلك على سبيل المثال التعاليم المتبعة في تهيئة ما يسمى السمد النباتي «Compost» ويتكرر الحديث المتعلق بالأنواع الملائمة من تربة وسماد وسقاية والتي تتقدم على غيرها، يتكرر هذا عند كل نبات جنائي خاص، الأمر الذي قلما نجده عند اليونان والرومان . ومن أراد مزيداً من الاتفاق بين أنباطنا وبين سكان بلاد الغرب، عليه أن يقرأ مواد الوقاية من أمراض النباتات والحيوانات الضارة، فسيجد فيها أشياء كثيرة معروفة منذ أمد بعيد»^(٢) .

(١) المصدر المذكور له آنفاً ص ٥١ - ٥٢ .

(٢) ماير في المصدر المذكور له آنفاً ص ٥٤ - ٥٥ .

وبعد أن يدلي ماير ببعض الآراء الأخرى يرى أن «كتاب الفلاحة النبطية» تزوير، عرف مؤلفه قثامي أسلافه اليونان معرفة جيدة. «... ربما صنف الكتاب قبل انتشار المسيحية في بلاد النهرين وليس قبيل ظهور المسيحية كما يمكن أن يظن، فالكتاب إذن ليس أحدث من القرن الثاني أو القرن الثالث بعد المسيح (عليه السلام)»^(١).

وفي عام ١٨٦٠ اشتغل العالمان^(٢) E. Renan و A. von Gutschmid^(٣) بصحة «كتاب الفلاحة النبطية». أما رنان فقد رأى في هذا الكتاب المعالم نفسها التي وجدها في الكتب الأخرى المترجمة من قبل ابن وحشية. «... العلم نفسه والحالة الدينية ذاتها والاحتفالات والروايات الدخيلة نفسها... وبكلمة واحدة: المدرسة نفسها»^(٤). وهو يرى أن مستوى «كتاب الفلاحة النبطية» من مستوى الأفلاطونيين الجدد المتأخرين^(٥) وأن زمن تأليف الكتاب ليس أقدم من القرن السادس^(٦).

أما Gutschmid فقد انتقد بدراسة مسهبة نظريات خولسون وفند بحق استحالة ما اعتقده خولسون من أن زمن التأليف موغل في القدم، مقدماً في ذلك أدلة عديدة. و «كتاب الفلاحة النبطية» عنده كما هو عند ماير ورنان ليس إلا تزويراً قام به ابن وحشية نفسه. وهكذا بقيت نظريته المتعلقة بزمن التأليف، وبالرغم من انتقاد Ewald^(٧)

(١) المصدر السابق ص ٥٦.

(٢) بعنوان: Sur Les débris de l'ancienne littérature babylonienne conservés dans les traditions arabes. Revue Germanique ١٠ / ١٨٦٠ / ١٣٦-١٦٦.

(٣) بعنوان: «الفلاحة النبطية وأخواتها» Die Nabatäische Landwirtschaft und ihre Geschwister في مجلة: ZDMG ١٥ / ١٨٦٠ / ١-١١٠.

(٤) مما يؤسف له أنني لا أجد بين يدي الآن مقال «Renan» رنان ولهذا أراني مضطراً أن أعول على مقتطفات

Gutschmid von في كتابه: «مؤلفات صغيرة» Kleine Schriften

(٥) المصدر السابق ص ٧١٢.

(٦) المصدر السابق ص ٧١٣.

(٧) جاء ذلك في أخبار غوتنغن عام ١٨٦١ ص ٨٩ وما بعدها.

العنيف، بقيت فيما تلى ذلك من وقت، مع بعض التعديلات الطفيفة، أساس الدراسات المتعاقبة. لنطرح الآن السؤال التالي وبعد ١١٠ سنين من نشر نظرية Gutschmid هذه: مالذي دعا von Gutschmid أن يؤكد أن المؤلف الذي يدعى بخفة أنه بابلي قديم والذي حدّد مايرورنان زمن حياته، بناء على قرائن عديدة، مابين القرن الثاني والسادس بعد الميلاد، مالذي دعاه أن يعتقد أن المؤلف عربي أو بعبارة أدق أن المؤلف هو ابن وحشية نفسه؟ لقد عول von Gutschmid، الذي كان مقتنعاً بأنه قدم الأدلة الدقيقة إزاء كل زعم جاء به^(١)، عول في كل قول يفيد بأن الكتاب ما هو إلا تزوير من قبل ابن وحشية، على تركيبة غريبة فريدة من نوعها، فهو يرى أن ابن وحشية قصد بحكم الكنعانيين الأجني الجاثم على بابل، الحكم العربي، وعني بدين الاشيشين الخرافي المتسلط والذي ساد بابل وبلاد الرافدين وسوريا، عني به الإسلام، كما عني بالخلفاء أو الممثلين لـ «أشيثا» المرموقين، الخلفاء العباسيين^(٢). وقد هاجم Ewald، وبحق كما أعتقد، تركيبة von Gutschmid بالعبارات التالية: «وإذ لا يمكن لأحد أن يستنتج من اسم Ishitha الخلفاء ومن اسم الكنعانيين، العرب والمسلمين، ولا أن يستنبط ولو إشارة واحدة (من كتاب الفلاحة النبطية المعروف في الوقت الحاضر) تؤدي إلى فهم الاسم هكذا، وإذ كان ذلك كذلك فإن هذا الاختلاق بكامله اختلاق لا يستساغ وغامض بلا شك بل عديم الجدوى والفائدة. أضف إلى ذلك ما يفترى على أشيثا وعلى الكنعانيين هؤلاء من أشياء لا تنطبق على الخلفاء والمسلمين إطلاقاً، مما كان يقتضي أن ينهار الغرض من هذا الاختلاق تماماً وقبل أن يقدر أن يتضح أصلاً. ونحن لا نلمح في كل هذه المعلومات شيئاً واضحاً ناهيك عن شيء منطقي صحيح بكل جوانبه^(٣). وردّ von Gutschmid على Ewald بقوله إنه «رأى في الاعتزاز الوطني

(١) «مؤلفات صغيرة» Kleine Schriften م ٢ ص ٧١٨.

(٢) المصدر السابق ص ٧٣٩، وأكثر تفصيلاً في ص ٦٨٩ من المصدر السابق.

(٣) انظر Ewald في المصدر المذكور له، ص ١٠٢.

عند الأنباط سبباً رئيسياً في هذا الخداع»^(١).

325

وهكذا يتبين أن تركيبة von Gutschmid كاملة تتكون من ثلاثة أو أربعة بيانات تاريخية تحدث مؤلف «كتاب الفلاحة» النبطية فيها عن الكنعانيين والكلدانيين والتي يُزعم أنها تتفق مع أحوال العصر العباسي تماماً. وإذا ما سلمنا بأن البيانات الثلاثة أو الأربعة المذكورة في الكتاب النبطي تتناسب مع العصر العباسي، فهل تكفي ليعتبر ابن وحشية مزوراً كما فعل ذلك von Gutschmid وكما أخذ به فيما بعد بشكل عام تقريباً بلا تحفظ؟ أم هل تبقى صحة الكثير من الكتب في تاريخ العلوم يقينية إذا ما اتخذ مثل هذا المنهج ضابطاً لأصالتها؟ وهل فكر von Gutschmid مرة في أن مؤلف الكتاب النبطي ذكر العديد من الأشياء التي لا تتفق مع العصر الإسلامي؟ ولناخذ على سبيل المثال قول المؤلف: «لقد أعاننا الله عليكم وطرديناكم لذلك من البلاد»^(٢). هل يؤخذ من هذا الكلام أن «الأنباط» طردوا العباسيين من البلاد؟ وفي مكان آخر يقول المؤلف: «يحسد الكنعانيون الكلدانيين لعلومهم التي منحت الآلهة بها عليهم، وهم لم يقدروا عليها. إلا أنهم «الكنعانيين» الآن ملوكنا وقادة جيوشنا ونحن وإياهم في مستوى

(١) يقول von Gutschmid: «ربما كان لهذا الرد قيمة لو أنني ادعيت أن للفلاحة النبطية طبيعة منشور سياسي موجه إلى قوم أو أصحاب رأي في أمر ديني، أو باختصار إلى من يتوقع منهم فلاحة بما يقصده المؤلف بناء على استعداد فيهم، لقد كنت بعيداً كل البعد أن أوسم الكنعانيين واشيئاً وسماً مختصراً على نحو الكلدانيين والبابليين في كتاب دانييل، بل كان كل ما أعبر عنه بوضوح هو أن اعتزاز الأنباط الوطني كان السبب الرئيسي لهذا الخداع، أخذاً بذلك برأي خولسون الذي يقول فيه إن ابن وحشية عزم على عمله هذا ليبين أن الأسلاف من قومه، الذين كان العرب ينظرون إليهم نظرة قوم محتقر، ربما كانوا بمعارفهم متفوقين على شعوب كثيرة من شعوب العصور القديمة. وقد زدت على ذلك قائلاً: اجتمع مع هذا الاتجاه تسريب الأفكار العقلانية وإدخال التقاليد الساخرة من تقاليد المسلمين، في العقيدة الإسلامية. وقد أفصحت بذلك بما فيه الكفاية بأن الفلاحة النبطية، كما أرى، كان الهدف منها أولاً التأثير على العرب والمسلمين ليشعروا بالإحترام أمام الأنباط ومن خلال معرفة الكشوفات التاريخية التي يقدمها كتاب الفلاحة النبطية عن العصر البطريقي...».

«مؤلفات صغيرة» Kleine Schriften ص ٤٩.

(٢) «خولسون» Chwolson: آثار باقية ص ٤٩. Uberreste, P.

واحد ونحن لهم من الشاكرين ، فقد عملوا معنا خيراً منذ أن حكمونا»^(١) . أيعقل الكلام بوجود حسد عند العرب تجاه «الأنباط» بسبب العلوم ، بالذات في نهاية القرن الثالث / التاسع ومطلع القرن الرابع / العاشر؟ ناهيك أن ابن وحشية المسلم لا يميز لنفسه قط أن يتكلم عن الآلهة وهو المسلم الموحد . لقد عرف بـ «الصوفي»^(٢) الأمر الذي يعني اعترافاً كاملاً الاحترام لشخصه . ولا أود أن أسوق أمثلة أخرى وكل ما أريده أن أذكر أخيراً أن هناك كتباً أخرى حفظت لنا ظهر ابن وحشية مترجماً لها ، ولو كانت عادة ابن وحشية وهدفه التعبير عن طموحاته السياسية والوطنية لأورد فيها أيضاً بيانات وأموراً شبيهة .

لقد انعكس رأي von Gutschmid وبعد نحو خمسة عشر عاماً في جملة مقتضبة لـ Th. Noldeke جاء فيها «لقد أثبت von Gutschmid أن الفلاحة النبطية زيف من زيوف العهد العربي»^(٣) . وهكذا بقي رأي Gutschmid سارياً حتى يومنا هذا . وقد أكد Nöldeke متحيزاً للرأي von Gutschmid وجود «حملة مخفية على الإسلام في كتاب الفلاحة النبطية ، بينما لا يكاد يتضح فيه ، على رأي Nöldeke الخلاف السياسي مع الأمراء الأجانب» كما كان من اللازم أن يعتقد من ظاهرة Gutschmid^(٤) ولقد عول Nöldeke ، فضلاً عما مضى ، على عنصر الكتاب الذي يزعم أنه يحمل ميلاً معادياً للإسلام ، وهو في الحقيقة ليس إلا دليلاً آخر على أن أصل الكتاب يرجع إلى ما قبل الإسلام . فقد ذكر : «انطلاقاً من الاتجاه المعادي للإسلام ، ينبغي - وإن تجاهل اتباع يثيثاً أثر الشمس على النبات - تفسير وقوف قوثامي بحرارة مع الأشهر الشمسية المثبتة منذ القدم . وهذه المناسبة تتبين لنا بوضوح محاربة السنة القمرية المحمدية ، محاربتها بحق بلاشك لصالح السنة الشمسية اليوليوسية لأن الأولى غير مفيدة وبخاصة بالنسبة

(١) المصدر السابق ص ٥٣ .

(٢) ابن النديم ص ٣١١ .

(٣) Noch Einiges über die nabatäische Land wirthschaft في مجلة ZDMG ٢٩ / ١٨٧٦ / ٤٤٥ .

(٤) المصدر السابق ص ٤٤٧-٤٤٨ .

للزراعة، فالأشهر في كتابنا، كما سبق وقرر Gutschmid هي بلا شك أشهر سريانية - يوليوسية...»^(١). ويعلق Nöldeke على ثناء ماير تجاه قيمة الكتاب بالنسبة لعلم النبات بما يلي: «وأود هنا أن أحذر أقصى الحذر من النظر إلى رجل يخلق غير هياب على أنه عالم في النبات مجرد»^(٢) ولقد اشتط Nöldeke في تحديده هوية المزور حين مال إلى التسليم بأن المزور هو أبو طالب أحمد بن الحسين بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الملك الزيات^(٣) وليس ابن وحشية، والزيات هذا من عصريي ابن النديم. يؤخذ مما جاء في الكتب التي ترجمها ابن وحشية ومما جاء عند ابن النديم أن الزيات هذا كان تلميذاً وراويًا لابن وحشية. ويبدو أن Nöldeke لم يلاحظ أنه من خلال تفسيره ذلك قد عرّى نظرية von Gutschmid حينما ادعي أنه اكتشف في «كتاب الفلاحة النبطية» ميولاً معادية للإسلام والعرب ذلك لأن von Gutschmid كان ينطلق من منطلق أن ابن وحشية عزم، أن يبين، اعتزازاً بوطنيته أنه نبطي و«أن الأسلاف من قومه الذين كانوا مزدربين للغاية من قبل العرب، ربما تفوقوا بمعارفهم على الكثير من شعوب العصور القديمة»^(٤). فما هي إذن يا ترى الدوافع التي دعت ابن الزيات غير الكلداني إلى تزويره المزعوم؟

وقد عبر نلينو عام ١٩١١م عن رأيه في الكتاب قائلاً: «أما الذين جاءوا بعد خولسون» «لا سيما Gutschmid و Nöldeke، فبرهنوا بالبراهين القاطعة على أن هذا الكتاب من تأليفات الشعوبية المفرطين...»^(٥) ويتابع القول: «ومن أعجب

(١) المصدر السابق ص ٤٤٨.

(٢) المصدر السابق ص ٤٥٢ - ٤٥٣.

(٣) «وبذلك أراني أميل للاعتقاد بأن المؤلف الحقيقي للفلاحة وللكتب الشبيهة هو أبو طالب الزيات الذي نحلها إلى رجل مات وكان يعرف بمعلم الصناعات الخفية إلى ابن وحشية وذلك ليسبغ عليها أهمية أكثر وليقي نفسه من العواقب الوخيمة التي تصدر من جانب المسلمين المتزمطين واكتفى أن قدم نفسه ناسخاً ليس إلا» (مجلة ZDMG ٢٩/١٨٧٦/٤٥٥).

(٤) انظر «مؤلفات صغيرة» م ٣ ص ٧٤٠ von Gutschmid - Kleine Schriften.

(٥) نلينو: علم الفلك، روما ١٩١١ ص ٢٠٧.

العجائب أن «كتاب الفلاحة النبطية» على المحتمل ليس تأليف ابن وحشية كما قيل في عنوان الكتاب وصدره، بل إنها هوم من مختلقات أبي طالب بن الزيات (الذي نسبه إلى ابن وحشية أي إلى رجل قد مات وقت نشر التصنيف . . .)^(*)(١).

ثم عقبه بروكلمان وذكر في مؤلفه «تاريخ الآداب العربية»^(٢) أن Nöldeke كان محققاً حينما عد أبا طالب الزيات المؤلف الحقيقي لـ «كتاب الفلاحة النبطية». وكان أكثرهم تطرفاً باول كراوس الذي يرى أن ابن الزيات لم يخلق العلم الكلداني فحسب بل اختلق شخص ابن وحشية أيضاً^(٣).

ولقد قامت في العشرينات وما تلاها بعض المحاولات في رد الاعتبار لأهمية الكتاب. فكان أن اعترض كل من آيل هارد فيدمان^(٤) و M. Plessner^(٥) و E. Bergolt^(٦)، اعترضوا على رأي Nöldeke المنتقص للكتاب. غير أنه بقي بالنسبة لهؤلاء العلماء كما كان بالنسبة لـ Gutschmid بقي ابن وحشية مؤلفاً، كحقيقة مسلم بها. ولقد حاول كل واحد منهم أن ينبه بطريقته إلى قيمة الكتاب من حيث المحتوى، دون أن يتخذ موقفاً ما من رأي Nöldeke فيما إذا كان المؤلف ابن الزيات فعلاً. ف فيدمان يذكر بأهمية الكتاب بالنسبة لتاريخ التقنية بينما يؤكد Bergolt «أن الكتاب لم

(١) المصدر السابق ص ٢٠٨، نلينو يحيل بذلك إلى المقال المذكور لصاحبه Nöldeke.

(٢) بروكلمان ملحق م، ص ٤٣٠.

(٣) كراوس I، المقدمة ص LIX.

(*) هذا ماجاء في كتاب نلينو أما ترجمة ما كتبه سزكين فهو: (الذي ادعى أنه تلميذ ابن وحشية الذي توفي منذ أمد بعيد . . .). «الترجم»

(٤) Zur nabatäischen Landwirtschaft von Ibn Wahschīja in: ZS 1/1922/201-202.

(٥) Der Inhalt der Nabatäischen Landwirtschaft. Ein Versuch, Ibn Wahsīja zu rehabilitieren in: ZS 6/1928-29/27-56.

(٦) Beiträge zur Geschichte der Botanik im Orient. I. Ibn Wahschija: die Kultur des Veilchens (Vio-la odorata L.) und die Bedingungen des Blühens in der Ruhezeit. II. Über einige Pflöpfungen. III. Wasseranzeigende Pflanzen in: Berichte der Dt. Botanischen Gesellschaft 50/1932/321-336, 52/1934/87-94, 54/1936/127-134.

يصنفه أو يخلقه ابن وحشية بمفرده وإن ما يذكره من أنه استخدم مصادر قديمة، يستند إلى الحقيقة»^(١).

أما محاولة Plessner في إنصاف ابن وحشية فكانت بالدرجة الأولى أن تعيد إلى الأذهان أهمية «كتاب الفلاحة النبطية» بالنسبة لتاريخ العلوم الإسلامية.

هناك تقويم جديد، «للفلاحة النبطية»، يتخطى ما سبق، يمكن له أن يؤثر على المجالات الأخرى في العلوم الطبيعية العربية، هذا التقويم أعلن عنه توفيق فهد في مقال ألقى في مؤتمر المستشرقين السابع والعشرين الدولي والذي عقد في Ann Arbor عا ١٩٦٧ م، ظهر هذا المقال فيما بعد في مجلة Arabica (١٦ / ١٩٦٩ / ٨٣ - ٨٨) بعنوان «Retour à Ibn Wahsiyya». ولم يلتفت فهد في مقاله المقتضب إلى زعم Gutschmid و Nöldeke، بل عالج الكتاب على أنه ترجمة ابن وحشية وحدد تاريخ الأصل، كما حدده رنان من قبل، قبل القرن السادس الميلادي.

ويرى مؤلف هذه السطور كذلك أن «كتاب الفلاحة النبطية» من القرن الخامس أو القرن السادس الميلاديين وأن هذا الكتاب وكل الكتب الأخرى التي ترجمها ابن وحشية ترجع إلى الوسط نفسه، بل وربما صنفت كلها أو جزء منها على الأقل من قبل المؤلف ذاته. فهذه الكتب كبقية الكتب المزيفة اعتمدت على مصادر قديمة. وهي كتب ذات أهمية خاصة من الناحية التاريخية العلمية وذلك لما قدمت لنا، إلى جانب ما فيها من مواد قديمة، قدمت كذلك إنجازات ترجع إلى زمن النشأة. أما جواب السؤال عن عمر المصادر التي رجعت إليها هذه الكتب، فيتوقف على الدراسات المقبلة لهذه الكتب ذاتها، فالخطوة الأولى وهي أهم خطوة في ذلك أن يصل

329

(١) المصدر المذكور آنفاً ٥٠ / ١٩٣٢ / ٣٣٦، انظر كذلك La Tradición de la Ciencia geopónica hispanoárabe Arch. Int. d'Hist. des Sciences 34/1955/116-117. : Millás Vallicrosa

المرء إلى نتيجة صحيحة في زمن نشأة هذه الكتب . وأود، إلى جانب ذلك وبالنظر إلى نشأة الشعر العربي القديم، وقد عرف منه قصائد منظومة حتى في القرن الأول/السابع، أود أن أنه إلى أهمية حقيقة أن مصدرًا من المصادر الرئيسية للفلاحة النبطية كان مصنفًا في صورة قصيدة .

أما فيما يتعلق باسم المؤلف قثامي فليس مهماً من ناحية تاريخ العلوم العربية أن يكون اختلق اسماً من الأسماء أو أن يكون الكتاب نحل رجلاً مشهوراً يقال له قثامي . والكتاب نشأ في الغالب في منطقة بلاد النهرين .

وفيما يتعلق بكتاب « الفلاحة النبطية » انظر آ . فيدمان : « فصل يتعلق بالنبات عند النويري » ، نشر مقالة تحت رقم LI في (SMPMS ، إرلنغن ٤٨ - ٤٩ / ١٩١٦ - ١٧ / ١٥٣ ، ١٥٧) ، وانظر كذلك مقالة لـ H. Schmeller بعنوان : « مقالة في تاريخ التقنية في العصر الغابر وعند العرب » Beitrage zur Geschichte der Technik in der Antike und bei den Arabern ، نشرت في مجلة : رسالة في تاريخ العلوم الطبيعية والطب Abh. z. Gesch. d. Nat. wiss. u. d. Mel. ٤٧ - ٣٦ / ١٩٢٢ / ٦ .

كذلك انظر توفيق فهد ، مقالة نشرت في مجلة دراسات إسلامية « Studia Islamica » ٣٢ / ١٩٧٠ / ٣٤٧ - ٣٧١ بعنوان : « الفلاحة النبطية » Conduite d'une Exploitation agricole d'après l'Untraité des eaux dans (hydro geologie, hydraulique La Persia nel Medioeve, Roma: Agricole, hydrologie في Accademia Nazionale dei Lincei عام ١٩٧١ م ص ٢٧٧ - ٣٢٦ ، وله كذلك :

Genèse et cause des saveurs d'après l'Agriculture nabaténne.

في : Mélanges Le Tourneau in: Revue de l' Occident musulman et de la Méditerranée ١٣ - ١٤ / ١٩٧٣ / ٣١٩ - ٣٢٩ .

كذلك توفيق فهد : *Matériaux pour l'histoire de l'agriculture* في العراق :
« الفلاحة النبطية في كتاب الاستشراق » م^١، سنة ١٩٧٧ ، ٢٧٦ - ٣٧٧ . أما
« كتاب النحل » الذي نشره السمرائي في المورد I ، ٢٠١ / ١٩٧١ / ٦٥ - ٧٠ فيقال إنه
مقتطف من « كتاب الفلاحة النبطية » ولا يمثل إلا كتاباً صغيراً يرجع إلى زمن يقع بعد
القرن السادس / الثاني عشر .

المخطوطات : سراي أحمد الثالث ، ١ / ١٩٨٩ (الأول ، ٢١٣ القرن الثامن
الهجري) ، ١٩٨٩ / ٢ - ٣ (الثاني ، ٢٩١ ، القرن الثامن الهجري) ٤ / ١٩٨٩
(الرابع ، ١٩٥ ، القرن الثامن الهجري) ، ١٩٨٩ / ٥ (الخامس ، ٢٢٨ ، القرن الثامن
الهجري) ، ١٩٨٩ / ٦ (السادس ، ١٥٥ ، القرن الثامن الهجري) ٧ / ١٩٨٩
(السابع ، ١٨٥ ، القرن الثامن الهجري ، انظر الفهرس م^٣ ، ٧٩٠-٧٩٢) مكتبة
جامعة اسطنبول . أ ١٣٣٦ (الثاني ، ٧١ القرن الـ ٨ هـ) أسعد ٢٤٩٠ (جزء واحد ،
٥٢) بايزيد ٤٠٦٤ (٣٣٢ ، انظر O. Rescher في : MO م^٧ ، ١٣١) ، آيا صوفيا ١٥٢٦
(جزء واحد ، ٧١ ، انظر فهرس المخطوطات م^٤ ، ١٩١) ، فاتح ٣٦١٢ (الأول ،
٣٠٥) ، ٣٦١٣ (الأول ، ٢٣٤) ، نور عثمانية ٢٠٣٨ (٣٣٢ ، ١١٢٠ هـ) ، الحميدية
١٠٣١ (٤٢٥ ، ١١٨١ هـ) طرخان ٢٦٩ (الثالث ، ١٩٩) ولي الدين ٢٤٨٥ ،
لايدن ، Or. ٣٠٣ أ ، ب و ٤٧٦ (٦٣٣ ، ٨٧٢ هـ) المصدر السابق Or. ٣٠٣ د
(مقتطف ١١١) ، ٣٠٣ ج (مقتطف ١٢٦ ، ١٠٦٠ هـ انظر CCO ١٢٧٩ - ١٢٨١ ،
Voorh. ص ٨٣) ، برلين ٦٢٠٥ (الثالث ، ٢٤٧ ، نحو ٧٠٠ هـ) ، باريس ٢٨٠٣
(الربع الثاني ، ٣٠٠ ، ١٠٤٣ هـ انظر Vajda ٣٤٢) ، المصدر السابق ٤٩٥٠ (جزء
واحد ، ١٧٤ ، القرن السادس الهجري) ، المتحف البريطاني مجموعة ٢٢٣٧١
(٢٤٩ ، ٣٨٩ هـ ، فهرس ص ٤٦١ ، رقم ٩٩٧) ، أكسفورد . Hunt. , Bodl. ٣٤٠
(الثالث ، ٢٠٣ ، ١٠٠١ هـ) المصدر السابق Hunt. ٣٤٩ (الرابع ، ١٢٠ ، انظر Uri
ص ١٢٤ - ١٢٥ ، رقم ٥٠٦ - ٥٠٧) الفاتيكان ٩٠٤ (الرابع ، ٢٥٣ ، القرن الثامن
أو التاسع الهجريين ، انظر della Vida ص ٨٦) ، القاهرة : كيمياء ١٨ (الأول ،
٩٩٥ هـ ، فهرس ¹ V ، ٣٨٥) ، الجزائر ١٤٩٧ (الأول ، ٢١٩ ، قبل ٤١٣ هـ) ،

الرباط: كتاني (٦١٠، ١٢٦٥هـ، انظر فهرس المخطوطات م، ١٩٠) الجزائر
١٤٩٧ (مجلد واحد، ٢١٩، القرن السادس الهجري)، حيدرآباد، آصفيه، الثالث،
٦٥٧، فلسفة ٣٤٨ (٣٦٩، القرن العاشر الهجري). مختارات من:

١ - محمد بن ابراهيم بن رَقَّام الأوسي (ت ٧١٥هـ/١٣١٥م، انظر Br. م، ٢٦٦،
بعنوان: خلاصة الاختصار في معرفة القوى والخواص، وهبي ٢٢٣٨ (٢٠١)،
١١٩٨هـ) غوته ٢١١٩ (٢٣١، ١٠٩٢هـ) كمبردج Qq ٥٤ (١٢٦)، انظر براون
م، ١، رقم ٣٤٢).

٢ - علي بن حسين بن محمد الأوزاعي (في إحدى المخطوطات الزيتوني العوفي) باريس
٢٩٤٢/٤ (ق ٢١ - ٦٢)، Patna 2211؛ مجهول في سراي أحمد الثالث، ١٩٨٩
(١٨٣ وما بعدها، Kat. م، ٧٩٢).

ثالثاً - علماء النبات ، وعلماء الزراعة العرب

(حتى نحو ٤٣٠ للهجرة)

شبيل بن عزرة

شبيل بن عزرة شاعر خارجي (توفي في مطلع العهد العباسي) ، ويبدو أن قصيدته المشهورة ، في غريب القصيدة . . (انظر GAS م ٢) ، كما يستشهد بها أبو حنيفة الدينوري ، تضمنت أسماء ووصف بعض النباتات .
انظر كتاب النبات لأبي حنيفة ٧ ، ١٤ ، ٣٨ ، ٣٩ .

جابر بن حيان

يعتبر جابر بن حيان (القرن الثاني / الثامن ، انظر قبله ص ١٩٥ وما بعدها) من أقدم من عرفنا من المؤلفين العرب لكتب النبات فقد أفاد أنه صنف بعض الكتب في النبات وكتاباً في الفلاحة^(١) . ونخرج من أقواله مرة أخرى بالانطباع أن الموضوعات النباتية أشغلته ، من جانب لما كان عنده من اهتمام شخصي بعلم النبات ، ومن جانب آخر لأن هذه الموضوعات تعتبر من أهم مكونات الكيمياء العضوية . ولقد رتب جابر تكوين النبات في نظام التكوين عنده في الوسط ، أي بين تكوين الحيوان وتكوين الأحجار^(٢) . كذلك فقد شغل الكلام في ميزان النبات مساحة كبيرة في نظام جابر «الميزان» (انظر كراوس II ، ١٨٧) . وقد خص على ما يبدو عمل الأكسير من مواد نباتية كتاباً مستقلاً هو كتاب النبات^(٣) .

(١) كتاب الحجر ، تحقيق هوليارد ص ١٧ ، وانظر كراوس I ، ١٦٠ ، ن ٧ .

(٢) انظر كراوس II ، ١٠٣ .

(٣) المصدر السابق I ، ص ٢٣ .

ويصف جابر في بعض المواضع من مجموعته، كتابه «كتاب النبات»^(١) الخالص، وقد سماه «كتاب الحشائش» كذلك، كما يصف كتابه «كتاب الفلاحة»^(٢) يصفهما بإيجاز لا يمكننا من ذلك تكوين فكرة عن المحتوى.

أما إذا أريد تكوين فكرة عن معارف جابر في علم النبات فليس أمامنا إلا بعض الكلام على هامش «كتاب السموم» وبخاصة في الباب المتعلق بأسماء وخواص السموم العشبية^(٣)، يكشف عن مفهوم متطور في النبات عند المؤلف.

أبو عمرو الشيباني

اسحاق بن مرار، لغوي أديب من الكوفة (توفي ٢٠٥هـ / ٨٢٠م وقيل ٢٠٦هـ، و٢١٣هـ، انظر المجلد الثاني من GAS) وجد أصحاب المعاجم وعلماء النبات وجدوا فيه فيما بعد مرجعاً في مجال النبات. تكشف بعض الاستشهادات الموجودة في كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري والتي تنسب إليه، تكشف عن اهتمام بعلم النبات، وإن كان لا يعرف له حتى الآن كتاب يتعلق بموضوع النبات، ومع أن ابن النديم ذكر له (ص ٦٨) بعض الرسائل في موضوع علم الحيوان، ومع أن كتابه «كتاب النوادر» لا يخلو من موضوعات نباتية، فإني أعتقد، أنه، مثله في ذلك كمثله معظم عصريه، ألف رسالة أو أكثر وذات مضمون نباتي.

انظر كذلك B. Lewin : مقدمة «لكتاب النبات» لأبي حنيفة ص ٦. شواهد في كتاب النبات لأبي حنيفة م ٩، ٢٣، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٦، ٣٧، ٥٣، ٥٦، ٧٩، ٨٢، ١٠١، ١١٥، ١١٦، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٤، ١٤٤، ١٥١، ١٥٣،

(١) المصدر السابق ١، ص ١٦٠.

(٢) المصدر السابق ١، ١٦٠.

(٣) انظر كتاب السموم Das Buch Der Gifte ص ٥٦ - ٦٤.

النهاية: «قال أبو عمر». ١٥٤، ١٥٨، ١٧١، ١٧٥، ١٧٦، ١٩٤، ٢٠٣، ٢٠٦. ابن سيده يذكره في

أبو زياد

332

يزيد بن عبدالله بن الحرّ الكلابي، أعرابي بدوي عالم بالأدب عاش في القرن الثاني / الثامن في بغداد، ذكر ابن النديم (ص ٤٤) أربعة كتب لأبي زياد، ليس فيها كتاب نبات واحد. وعلى كل حال فمن مصادر أبي حنيفة الدينوري المهمة كتاب ذو محتوى نباتي. وفي المجلد الوحيد المطبوع من كتاب النبات لأبي حنيفة استشهادات عديدة وبعضها شامل مما يدعو إلى الاستنتاج بأن أبا زياد لعب دوراً عظيماً في تطوير علم النبات العربي. ولقد سبق لـ زلبربرغ أن ذكر^(١) أن أبا زياد كثيراً ما يذكر مواطن النباتات، فضلاً عن ذلك فعنده كثير من أسماء فصائل النباتات المذكورة عند أبي حنيفة.

انظر كذلك Lewin : مقدمة لكتاب النبات لأبي حنيفة ص ٥، عبد التواب : كتاب الغريب المصنف ص ١٢٣ شواهد في كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري م، ٢، ٣، ٤، ٥، ١٢، ١٣، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٤١، ٤٨، ٥٠، ٥٤، ٥٦، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٦٥، ٦٧، ٧٣، ٧٨، ٨٦، ٩٠، ٩٣، ٩٨، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٩، ١١١، ١١٢، ١١٥، ١١٧، ١١٨، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٨، ١٣٤، ١٥٠، ١٥١، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٦٣، ١٧١، ١٧٣، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٧، ١٩٠-١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٦.

النضر بن شميل

النضر بن شميل، من البصرة، عالم باللغة والأدب (توفي عام ٢٠٣هـ / ٨١٨م، انظر GAS م٢)، له كتاب كبير بعنوان: «كتاب الصفات» (ابن النديم ص ٥٢)

(١) في: ZA ٢٤ / ١٩١٠ / ٢٦٤-٢٦٥.

يحتوي على عدة كتب في بعضها موضوعات تتعلق بالنبات ك: الزرع والكرم والعنب وأسماء البقول والأشجار»، ومن هذا الكتاب أخذ أبو عبيد (انظر GAS م ٣ ص ٣٦٣) كتابه «الغريب المصنف». كذلك صنف النضر بن شميل كتاباً في «الأشجار» كان من المصادر المهمة لكتاب الأزهرى «التهذيب» (I ، ٥٥).

أبو زيد الأنصاري

سعيد بن أوس بن ثابت البصري من أئمة اللغة والأدب (توفي عام ٢١٤هـ/ ٨٢٩م، وقيل ٢١٥هـ/ ٨٣٠م، انظر GAS م ٧) وصل إلينا كتاب بعنوان «كتاب النبات والشجر» أخذ عنه واضعو المعاجم وعلماء النبات العرب الكثير وإن كان أبو حنيفة لم يأخذ عنه إلا القليل نسبياً. قال عنه زلبربرغ^(١) «لقد رتب على نسق تقسيم عالم النبات المجاور، أشجار وأعشاب وما بينهما من أشكال النبات. ثم تتفرع هذه الفصائل الرئيسية إلى فصيلات، كما ميزتها اللغة العربية آنذاك. ولقد تم هذا التقسيم بإحكام في الجزء الأول من الكتاب على الأقل، بينما يظهر الجزء الثاني من نسخة التحرير الموجودة وكأنه أعد إعداداً عابراً. ومنه فالوصف لا يوجد إلا في النصف الأول فقط، وصحيح أن هذا الوصف هو دون الوصف المفصل للدينوري بكثير، لكنه يدل على معرفة اختصاص واهتمام بموضوع النبات. أما لماذا قل الأخذ بهذا الوصف في المعاجم، فيرجع إلى أن كتاب النبات لأبي حنيفة غطى على هذا الكتاب وكل الكتب المشابهة وبذلك طواه كما طواها النسيان. لقد شكل عالم النبات في بلاد العرب الموضوع الوحيد عند أبي زيد.

333

للزيادة انظر عبد التواب، المصدر المذكور له أنفا ص ١٠٩ - ١١٠ منه:

١ - «كتاب النبات والشجر»:

في النسخة التي حررها ابن خالويه: برلين ٧٠٥٧/٢ (٢٣ - ٤٣)،

٦٨٣هـ) نشره: S. Nagelberg في N.-L'Kirchheim سنة ١٩٠٩م.

(١) المصدر السابق ص ٢٦٢.

٢ - «كتاب اللبأ واللبن» :

القاهرة: تيمور، لغة ٣٣١/٨، دار II^٢، ٢٩، لغة ٢٢٩، مجم م. ١٦٦،
تحقيق ل. شيخوفي: *Dix anciens traités*، بيروت ١٩٠٨م ص ١٤٦ - ١٥٣،
انظر عبدالنواب، المصدر المذكور له أنفا ص ١٠٨-١٠٩.

الأصمعي

أبوسعيد عبدالملك بن قريب بن علي البصري من أئمة اللغة والأدب (توفي
عام ٢١٦هـ/٨٣١م، وقيل عام ٢١٥هـ أو ٢١٧هـ، انظر GAS م٢). ذكر ابن
النديم (ص ٥٥) من كتبه «كتاب النبات والشجر». والراجح جداً أن هذا هو
الكتاب الذي أكثر أهل النبات وواضعو المعاجم من المتأخرين الأخذ منه، ففي
«كتاب الغريب المصنف» لأبي عبيد بن سلام نحو مائتي موضع في تفسير
النبات، أخذت كلها عن الأصمعي. كما ذكر الأصمعي في الجزء المطبوع من
كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري في أربعة عشر موضعاً. أما كتاب النبات
الذي نشر باسم الأصمعي وفقاً لمخطوطة حديثة العهد جداً فيظهر، على رأي
زبربرغ^(١) العارف بعلم النبات العربي، أنه يرجع إلى قلم غير قلم

(١) يقول فيه: لا يمكن أن تعلق أية قيمة نباتية على هذا الكتاب مهما حسنت النية، أقصى ما يمكن
استنباطه من مبدأ التقسيم وفقاً لأصل الحشائش المكاني ووفقاً لإمكانية استعمال الحشائش المختلفة
كخضروات، هو، اهتمام موضوعي ما. والكتاب في موضوعه الرئيسي إعطاء أسماء لنحو ثلاثمائة نبات،
رافق بعضها عبارة دالة مقتضبة. إن النظر في الكتاب عن كثب يكفي أن يثير الشكوك في صحة هذا
الكتاب، فأننا لم نجد فيه من طبعة «هافنر» شاهداً واحداً من شواهد الأصمعي جميعها المحفوظة في
المعاجم، مع أن «اللسان» لا يفتأ يذكر ملاحظات الأصمعي المتعلقة بالنبات والتي تكشف بجلاء
اهتماماً ما بالنبات عند هذا العالم وحتى من الجانب اللغوي لا يقدم الكتاب المذكور شيئاً يذكر، فالمادة فيه
ناقصة غير كاملة والشواهد فيه إذا ما قورنت بأسماء النباتات المعنية، قليلة بحيث يبدو، انطلاقاً من هذه
الناحية أيضاً، أن الكتاب، الذي يبحث في مثل هذا المجال الواسع عمل لا يليق بالأصمعي
الشهير... وما علينا إذا أردنا أن نصون صحة «كتاب النبات والشجر» إلا أن نرى فيه نسخة تحرير
للكتاب قديمة العهد جداً، بينما ينبغي أن يعتبر في صورته الكاملة المتأخرة والقيمة، أن يعتبر مفقوداً.
غير أن الكتاب أقرب لأن يعطي، في الواقع، الانطباع بأنه ربما استخلص من كتاب النبات للأصمعي
ولا يمثل الكتاب الأصل ذاته (مجلة ZA : ٢٤ / ١٩١٠ / ٢٥٨-٢٦٠).

الأصمعي . ويرى زلبربرغ أيضاً أن هذا الكتاب لا يكشف اهتمام الأصمعي بالنبات وإنما الذي يكشف ذلك شواهد في مؤلفات أخرى . إنَّ ما رواه عنه أبو عبيد بن سلام في كتابه «كتاب الغريب المصنف» من الأمور النباتية يختلف كثيراً عما في نص كتاب النبات ، غير أنَّ أبا عبيد لم يقتبس عن مصادره حرفياً . وربما يتضح دور الأصمعي في تاريخ النبات العربي ، كما يتضح موضوع مؤلف الكتاب الذي حفظ لنا ، ربما يتضحان إذا قورنت مخطوطات الكتاب بعضها ببعض وإذا رجع إلى شواهد توجد في مصادر ذات جدوى من أمثال تهذيب اللغة أو المخصص .

إن كتاب النخل والكرم الذي نشره هافنر «Haffner» ، نسبه إلى الأصمعي بدون وجه حق «كتاب النبات» ، تيمور: تأريخ ٨٩٠ (نسخة قديمة ١٨ ، انظر فهرس المخطوطات م ١ ، ٣٧٥) ، ٢١٧ L, Yale ، القرن الثالث عشر الهجري ، انظر Nemoy رقم ١٥٠ ، ١٤٩٦) ، نشره هافنر في : Dix anciens tra- ites بيروت عام ١٩١٤ ص ١٧-٩٢ في الجزء الخامس من «كتاب النبات» لأبي حنيفة شواهد ص : ٦٦ ، ٨٤ ، ٩٣ ، ١٢٢ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٧٥ ، ١٨٨ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، وانظر ما رواه أبو عبيد في كتابه «الغريب المصنف» ، عبد التواب في المصدر المذكور له أعلاه ص ٩١-٩٢ .

ابن الأعرابي

أبو عبد الله محمد بن زياد الكوفي الأديب اللغوي (توفي عام ٢٣٠هـ / ٨٤٣م ، وقيل عام ٢٣٢هـ / ٨٤٥م ، انظر GAS م ٢) له على ما يذكر ابن النديم (ص ٦٩) «كتاب صفة النخل» (*) و «كتاب صفة الزرع» و «كتاب النبات» و «كتاب النبت والبقل» . ونحن نجهل الأسباب التي كانت على ما يبدو وراء ندرة ما أخذت كتب النبات والمعاجم عن هذه الكتب .

(*) في الفهرست : النخل «الترجم» .

شواهد في «كتاب النبات» لأبي حنيفة م، ٣، ٤، ٥٩، ٧٣، ١٢٣،
١٦٢، ١٦٣، ١٦٨، ١٧١، ١٨١، ١٩٢.

أبو نصر

أحمد بن حاتم الباهلي البصريّ الأديب اللغويّ (ت: ٢٣١هـ-٨٤٥م، انظر GAS م٢) صنف بعض الكتب في النبات والزراعة، لم يصل إلينا منها إلا شذرات في كتب المتأخرين. وقد ذكر ابن النديم (ص ٥٦) كتاب: «الشجر والنبات» وكتاب: «اللبأ واللبن» وكتاب «الزروع والنخل».

من المحتمل جداً أن أبا حنيفة أخذ عن «كتاب الشجر والنبات» في كتابه «النبات»، انظر الجزء الخامس ص: ٨، ٣٣، ٣٦، ٥٣، ٧٣، ٧٦، ٧٩، ٨٢، ٩٨، ١٠٠، ١٠١، ١٠٧، ١١٠، ١١١، ١١٣، ١١٨، ١٢١، ١٣١، ١٣٢، ١٣٧، ١٣٨، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٤، ١٩٢، ١٩٨، ٢٠١.

ابن السكيت

أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكوفيّ الأديب اللغويّ (ت: ٢٤٤هـ/٨٥٨م، انظر GAS م٢) ذكر له ابن النديم (ص ٧٣) «كتاب النبات والشجر». يؤخذ من الشذرات الموجودة في المعاجم والمؤلفات النباتية أن كتاب ابن السكيت كان جامعاً شاملاً. فقد حفظ في «كتاب المخصص» لابن سيده المجلد العاشر والحادي عشر والثاني عشر أكثر من مائتي شاهد. وقد ذهب زلبربرغ^(١)، الذي أشاد بروعة جمال وصف النبات عند ابن السكيت، بالقول إلى أن ابن السكيت كان المعلم الرئيسي في مجال النبات لأبي حنيفة الدينوري

(١) في مجلة: ZA ٢٥/١٩١١/٣٩.

(انظر بعده ص ٥٠٣) . وقد قدم ^(١) على بن حمزة البصريّ (GAS م ٢) ابن السكّيت في علم النبات على أبي حنيفة .

أبو حاتم السجستاني

سهل بن محمد بن عثمان البصريّ الأديب اللغويّ (ت : ٢٥٠ هـ / ٨٦٤ م ، وقيل عام ٢٥٥ هـ ، انظر GAS م ٢) ، مؤلف لكتاب « في النبات والشجر » و « كتاب النخلة » و « كتاب الزرع » و « كتاب اللبأ و اللبن » و « كتاب الكرم » و « كتاب العشب والبقل » (ابن النديم ص ٥٨ - ٥٩) . ومن المحتمل جداً أن متأخري علماء النبات وواضعي المعاجم استفادوا من هذه الكتب . وصل إلينا منها « كتاب النخلة » ٢٤ (٢٧ ، ٣٩٤ هـ انظر الفهرس ص ٣٩٤) ، بصري ، عباسية د ١٦٥ (٣٩ ، ١٣٥٥ هـ . انظر خاقاني ١١٨) ، تحقيق B. Lagumina في : Atti... Lincei, cl, sci, morali مسلسل ٤ ، ٨ / ١٨٩١ / ٥ - ٤١ (روما) .

يحتمل أن « كتاب الكرم » (مفصلاً بالطبع عن « كتاب النخل ») والكتاب الذي نشره هافنر (*Dix anciens traités* ، بيروت عام ١٩١٤ ، ص ٩٣ - ٩٨) على أن مؤلفه الأصمعي بعنوان (كتاب النخل والكرم) ، وقد حفظ هذان الكتابان في « كتاب الجراثيم » لابن قتيبة ، يحتمل أنهما لأبي حاتم ، انظر عبدالتواب في المصدر المذكور له أنفا ص ٩٥ - ٩٨ .

المأمون

لقد ورد في مخطوطة تبحث في الطب والفلاحة والفلك ، ورد أنها جمعت من قبل الخليفة المأمون وهي رسالة في الطب والفلاحة على الشهور الرومية : بورسه ، Ulucami ، لغة I (١٢٩ - ١٣٢ ب ، ١١٢٧ هـ ، انظر Ritter في : Oriens ٢ / ١٩٤٩ / ٢٤١ - ٢٤٢) .

(١) المصدر السابق ص ٨٠ .

علي بن ربن الطبري

منذ مدة وجيزة قدم W. Schmucker رسالته للدكتوراه التي حقق فيها مضمون وأهمية الجانب المتعلق بالنبات في الكناش الطبي فردوس الحكمة (انظر المجلد الثالث من GAS ص ٢٣٦) فكانت رسالة مفيدة وغنية بالمعلومات (مادة الطب النباتية والمعدنية في فردوس الحكمة Die pflanzliche und mineralische Materia Medica ، انظر GAS م٣ ص ٢٣٩). وهذا الجانب ليس كبيراً في الكتاب ويقتصر على «وصف عن كثر للعقاقير ونباتات العلاج». فعلي بن ربن يذكر جملة من أنواع النبات لم يحصل أن عثر عليها كما أنها «تكاد لا تعني شيئاً بسبب النقص في الأدلة المناسبة لذلك». ولهذا فليس بعيداً أن يكون المؤلف لفردوس الحكمة تكلم في هذه الحالات عن أنواع من النبات تنمو في فارس «ولم تعرف، لأسباب جغرافية وإقليمية خاصة، بعيداً عن حدود أماكنها». وقد وجد Schmucker مايقابل ذلك بين النباتات الآرامية، ولهذا فقد رأى، وبحق، أنه إذا ما أريد البحث عن مصادر الكتاب فعلينا أن نطلبها في مثل هذه الحالات في مجال اللغة الآرامية - السريانية (المصدر المذكور له أعلاه ص ٢١). ولقد توصل Schmucker بناء على فرزه للجانب النباتي من فردوس الحكمة، إلى بعض الآراء المهمة فيما يتعلق بالزمن المبكر بالنسبة للنبات العربي ومما ذكره Schmucker : «لقد كان المسلمون - الأمر الذي يلاحظ عند الطبري (علي بن ربن) - كان لهم إذن معرفة هائلة في نوع أجزاء النبات الطبية وكيف يقطفونها أو يجنونها وأين ومتى يخزنونها حتى ينالوا منها مقداراً عالياً من المادة الفاعلة بقدر الإمكان ولتخرج إلى الظهور مواد المحتوى بكاملها. وقد عرفوا كذلك الطرق الضرورية في تحضير العقاقير، كما عرفوا أفضل ضروب الحفظ والتخزين (المصدر السابق ص ٢٨)، أما فيما إذا كان علي بن ربن الطبري على معرفة عظيمة في علم النبات، فيؤكد Schmucker ذلك إذ أن «ملاحظاته الثاقبة المتعددة والمتعلقة بأشكال خاصة معينة في عالم النبات من نباتات بلاده» تقوي مثل هذا الانطباع (المصدر السابق ص ٢٩).

ابن ماسويه

أبوزكريا يحيى (ت ٢٤٣هـ/٨٥٧م، انظر GAS م٣، ٢٣١) طبيب نصراني من أصل سرياني، صنف فيما صنف من كتبه العديدة، كتاباً في الأدوية والعقاقير التي تستخلص من أنواع مختلفة من الحبوب والفواكه وفي استعمالاتها الطبية الممكنة. وصل إلينا من هذه الكتب:

١ - كتاب خواص الأغذية والبقول والفواكه واللحوم والألبان وأعضاء الحيوان والأبازير والأفاويه .

(انظر GAS م٣، ٢٣٤).

٢ - كتاب ماء الشعير

(انظر المصدر السابق ص ٢٣٤).

حنين ابن إسحاق

حنين بن إسحاق (ت : ٢٦٠هـ/٨٧٣م، انظر GAS م٣، ٢٤٧) يعالج في بعض كتبه موضوعات نباتية وزراعية من وجهة نظر طبية وقد حفظ منها:

١ - كتاب في البقول وخواصها :

(انظر GAS م٣ ص ٢٥٥).

٢ - مقالة في ماء البقول :

(المصدر السابق ص ٢٥٥).

٣ - كتاب في الفواكه ومنافعها :

(المصدر السابق ص ٢٥٥).

٤ - كتاب إصلاح ماء الجبن ومنافعها وما يستعمل منه، قول مجموع في اللبن وفي منفعه

(المصدر السابق ص ٢٥٥).

أبو حنيفة الدينوري

أحمد بن داود بن وند الدينوري (توفي نحو عام ٢٨٢هـ / ٨٩٥م، انظر GAS م٣) البغدادي الأديب اللغوي الموسوعي، صنفه أبو حيان التوحيدي المتأخر مع الجاحظ وأبي زيد البلخي (المجلد الخامس من GAS). لتعدد جوانب المعرفة عنده (انظر إرشاد الأريب لـ ياقوت م١ ص ١٢٣). كذلك أثنى ماير في كتابه «تاريخ النبات» (Gesch. d. Bot. م٣ عام ١٨٥٦ ص ١٦٣) على اهتمام أبي حنيفة ومعرفته في النبات. وقد عرف ماير ذلك لدى رجوعه إلى شواهد مأخوذة عن كتاب النبات لأبي حنيفة، ورغم هذا الثناء لم تكن هذه الشواهد لتكفي، على ما يظهر، عند ماير أن يضع أبا حنيفة في المنزلة المرموقة التي يستحقها في تاريخ النبات العربي. أما الكلير^(١) فقد رأى عند أبي حنيفة ومن خلال هذه الشواهد، آثاراً لعلم نبات متطور عربي مستقل عن كتب اليونان. غير أن الفضل الأعظم في عرض أعمال أبي حنيفة الدينوري المتعلقة بالنبات، عرضها عرضاً ممتازاً، يرجع بلاريب إلى زلبربرغ Silberberg في دراسته عام ١٩٠٨^(٢) التي توجت بجائزة. ومع أن زلبربرغ لم يعرف وللأسف مجلدات كتاب النبات التي صارت بين أيدينا اليوم، الأمر الذي أدى به إلى أن يتصور خطأ أن ترتيب الكتاب كان على حسب الأشياء فيه وليس على حسب حروف الهجاء^(٣)، فقد احتفظت دراسته بقيمتها العالية حتى اليوم، لا لأنها تمثل وجهة نظر هذا العالم في النبات فقط، وإنما لأهميتها بالنسبة لتاريخ النبات العربي.

339

لقد تساءل زلبربرغ مدهوشاً «من وصف الدينوري للنبات، وصف ينطق بالحياة، قوي بطبيعته واضح المعالم»^(٤): إلى أي مدى، أو هل هناك تأثير ما لمؤلفات

Médecine Arabe I, 299.

(١)

Das Pflanzenbuch des Abū Ḥanifa Aḥmed ibn Daud ad- Dinawari. Ein Beitrag zur Geschichte der Botanik bei den Arabern, Diss. Breslau, S. T. erschienen in: ZA 24/1910/225-265, 25/1911/39-88.

(٢)

(٣) المصدر السابق ZA ٢٤ / ١٩١٠ / ٢٥٢.

(٤) المصدر السابق ZA ٢٥ / ١٩١١ / ٤٣.

اليونان ذات الموضوع نفسه في الكتاب؟ . كذلك فقد وجد زلبربرغ لدى مقارنة^(١) أجراها بين كتاب Theophrast «تاريخ طبيعة النبات» وبين كتاب الدينوري «كتاب النبات»، أن فرقاً عظيماً جداً يتبين لأول وهلة بين وصف كتاب Theophrast وكتاب أبي حنيفة. فلم تكن غاية كتاب Theophrast رسم صور النبات وإنما تقصي الطبيعة النباتية، أي أن وصف Theophrast كان وسيلة لا غاية. فبينما نراه يركز على وصف النباتات المهمة نباتياً ويقف أمام خواصها طويلاً، نراه يهمل النباتات الأقل لفتاً للنظر. وربما رسم صوراً ممتازة مفصلة من جميع الجوانب لنباتات غريبة ممثلة عالم النبات، صوراً تفوق أفضل صور الدينوري إلى حدٍّ بعيد. ومع هذا فإن صور الدينوري تفوق صور Theophrast، إذا أمعن النظر في الكتابين، سواء من حيث العدد ككل أو من حيث التفاصيل الجزئية. فضلاً عن ذلك، فإنه لمن العجب ألا يوجد في الآداب اليونانية والرومانية سوى كتاب آخر، كتاب «*Materia Medica*» لـ Dioskurides، يمكن وضع وصفه للنبات إلى جانب وصف أبي حنيفة. ومع هذا فإن دوافع الوصف هنا ليست نفسها التي في «كتاب النبات» لأبي حنيفة، إذ أن هدف هذه الدوافع في كتاب Dioskurides يتمثل في التيسير على القاريء العثور على الحشائش الطبية، أي يمثل ناحية عملية خالصة، أما الدوافع في كتاب أبي حنيفة فتنبثق، كما يظهر، عن غبطة وسرور بالصور العديدة لتكون النبات. ومع هذا فمن الممكن وضع وصف أبي حنيفة على سوية تلك أيضاً. وفي كل الأحوال إنه لمن المدهش ألا تقدم لنا آداب العصور الغابرة برمتها سوى كتابين فقط في النبات نظيرين لكتابنا هذا. وقد اختتم زلبربرغ ملاحظاته هذه بالتساؤل التالي: «تري كيف تأتي لأمة الإسلام أن تبلغ في حقبة وجيزة من آدابها أمة الإغريق العبقريّة، تبلغها في هذا المجال بل تتفوق عليها؟^(٢)» ثم أجاب على ذلك مشيراً، وهو جواب مقنع كما يبدو لنا. وكما ذكر من قبل (ص ٤٥٧) إلى أننا «إزاء مصطلحات علمية في النبات» سواء بالنسبة لكتاب أبي حنيفة أو بالنسبة لعلم النبات العربي على إطلاقه، فقد عرف أبو حنيفة «وفرة من

(١) المصدر السابق ص ٤٣ - ٤٤ .

(٢) المصدر السابق ص ٤٤ .

المصطلحات تتناسب مع مختلف صور أجزاء النبات، تعطى المنصف الانطباع وكأنها تمثل لغة اختصاص خلاقة غاية في الإحكام^(١). وهو يرى في أبي حنيفة عالماً تجريبياً خالصاً بكل معنى الكلمة، خالياً ضمن وصفه للنبات من تلك التأملات النظرية، كما يذهب زلبربرغ إلى القول بأن وصف أبي حنيفة للنبات ينبع من «أبناء البادية البسطاء من الناحية العلمية». وربما لا يعثر رأساً على عالم تجريبي بهذا الصفاء في مصادر الشعوب الأخرى، لم يتفق أن وجدت عندها ظروف غريبة كهذه^(٢).

وبمناسبة العناصر التي تميز وصف أبي حنيفة أشار زلبربرغ إلى «الحاجة اللغوية إلى تحديد محكم لأسماء النبات الموجودة في القصائد العربية». ولما كان الأمر يتعلق بمملكة نبات أجنبية، فإن الحاجة اللغوية هذه اقتضت أن تقوم على الوصف، ولم يقدر لها أن تقوم على مجرد ترجمة كلمات. ثم يشدد زلبربرغ على التميز و«أن أثر علم اللغة وعلم النبات واضح بصورة عجيبة في «كتاب النبات» للدينوري وأن هذا التلاحم بينهما جعل منه كتاباً لا تفهم طبيعته المتميزة إلا بإمعان دقيق لظروف الزراعة العربية»^(٣).

ويذهب زلبربرغ^(٤)، فيما يتعلق بالمصادر التي يدين أبو حنيفة إليها بمعرفته للنبات إلى القول بأنها ثلاثة أصناف: «كتب مصنفه من قبل السابقين رجع إليها، واستفسارات لدى أهل البلاد، ثم ملاحظاته الخاصة». من الكتب التي كانت بين

(١) المصدر السابق ص ٤٥ - ٤٧.

(٢) المصدر السابق ص ٥٠ لقد ذكر زلبربرغ في حاشية تتعلق بهذا الشأن ما يلي: «ومن الجدير بالذكر حقيقة أن للدينوري وصفاً للحيوان أيضاً، له طبيعة مشابهة تماماً لوصفه للنبات. كل هذا في كتاب النبات. كثيراً ما وصف حيوانات لها صلة واضحة بعالم النبات، كالحشرات التي تعيش على الأشجار والحشائش. أما في الحالات الأخرى فلا تبدو هذه العلاقة واضحة جلية. إلا أن في المخصص (م) ص ٢٠٥، النباتات ذات الروائح العطرية) شاهد يرجع إلى كتاب النبات لأبي حنيفة، حيث أشير في جزء منه إلى استعمال الشحم في الشواهد الشعرية. وربما يوجد الكثير من وصف الحيوان الذي لم أراه بعد. وسأعقبه بهذه المناسبة بنص عربي مصحح، مع ترجمة ألمانية لفقرة منه.

(٣) المصدر السابق ص ٥٣.

(٤) المصدر السابق ص ٥٣.

يديه وتعلق بموضوعات نباتية، كتب لكل من أبي عبيدة وأبي عمرو الشيباني والأصمعي وأبي زيد الأنصاري وأبي عبيد بن سلام وابن السكيت وغيرهم^(١).

ولقد عول زلبربرغ في دراسته للمنهج النباتي عند أبي حنيفة على مقتطف طويل كان قد حفظ لنا. «ينقسم النبات في مجموعته إلى ثلاثة أجناس، جنس يحتفظ بجذره وساقه خلال الشتاء. وجنس يتلف الشتاء ساقه، وتبقى جذوره فينشأ النبات من بقايا أرومة الجذر من جديد. وجنس ثالث يتلف الشتاء ساقه وجذوره، فلا ينمو النبات إلا بالقاء حبوب البذر في التربة. وهذه الأجناس الثلاثة جميعها يتنوع كل واحد منها إلى ثلاثة أنواع: الأول منها يتمثل في الجذوع الباسقة المستقلة عن أي سند غريب. ونوع ثان يعلو في الهواء معتمداً على غيره، حيث يتعلق عليه النبات ويرتقي معه في الهواء. ونوع ثالث لا يرتفع في الهواء وإنما يمتد على وجه الأرض وينبسط»^(٢).

وقد أكد زلبربرغ، اتصالاً بعلم وظائف الأعضاء «الفيزيولوجيا»، «أننا لا نجد في هذا المجال فصلاً في كتاب النبات، يتضمن أقوالاً في المحتوى العام المتعلق بناموس حياة النبات، كما كان الحال لدى المنهج»^(٣)؛ أحال بذلك إلى ما أفاده أبو حنيفة الدينوري مراراً «حول وقت الزهر وعمر ومراحل النمو المختلفة لما وصف من نبات». «يستنتج من ذلك أن مؤلفنا الدينوري عرف علاقة النبات بالتربة والوسط»^(٤).

أما فيما يتعلق بعلم الشكل والصورة «Morphologie» بالنسبة لكتاب النبات فقد وجد زلبربرغ فيه «أهم باب من علم النبات في ذاك الوقت»^(٥). ففي الكتاب مفهوم علمي رفيع المستوى بهذا الفرع، يدل على ذلك المصطلحات المستخدمة البارزة بالنسبة لأجزاء النبات المختلفة وتعريف المصطلحات.

«هناك عامل ثان ليس أقل أهمية مما سبق، يتعلق بالصورة المورفولوجية، هو إيضاح صور النبات المعقدة بمقارنتها بأشكال معروفة. وهذا العامل هو الحقيقة نفسها

342

(١) المصدر السابق ص ٥٣ - ٥٤.

(٢) المصدر السابق ص ٦٣ - ٦٤.

(٣) المصدر السابق ص ٦٥.

(٤) المصدر السابق ص ٦٦ - ٦٧.

(٥) المصدر السابق ص ٦٨.

التي اكتشفها Bretzel في علم النبات اليوناني عند Theophrast وقدرها في دراساته لحملة الاسكندر والمتعلقة بالنبات (لا يتسغ عام ١٩٠٣) بطريقة فذة في كامل أهميتها بالنسبة للطبيعة المورفولوجية والفيزيوغنومية « Physiognomisch » المتميزة . ولا أراني بهذه المناسبة بحاجة إلا أن أشير إلى دراسته لهذا الموضوع ص ٨ - ٢٢ (انظر كذلك الفهرس تحت عنوان « صور الأوراق ») حتى ألقت النظر إلى النقاط المهمة من حيث المبدأ بالنسبة لكتاب النبات أيضاً . ومع كل هذا فلا بد هنا من إبراز فرق جوهري بين منهج اليونان ومنهج العرب . فبينما لا يوجد عند Theophrast إلا بعض الأشكال القليلة ، استخدمت بطريقة علمية - منهجية وبخطة متعمدة لإيضاح الصور الغريبة ، فإن الوضع هنا في « كتاب النبات » بالمصادفة ودون اختيار ، إلا أنه استعمل فضلاً عن ذلك عددًا ضخماً من أنواع النبات كنماذج موضحة . وهكذا يوجد نحو مائتي نبات عند الدينوري ساقها للمقارنة خلال وصفه ، والكثير منها ذكر لدى نوع واحد فقط من النبات ، أولدى أنواع قليلة ، أما أفضلها فقد ذكر في عشرة أنواع من النبات . وبغض النظر عن الأنواع الكثيرة الهائلة من صور النبات الاستوائي التي تطلبت عددًا ضخماً من أشكال المقارنة ، فإنه يتبين لنا ، تفسيراً لهذه الحقيقة ، أن العربي ابن الصحراء كان أعرف بالنبات من اليوناني ابن المدينة بكثير»^(١) . لقد اقتبس متأخرو علماء النبات

343

(١) ويتابع القول : «لنصت إلى Theophrast وهو يتذمر أنه اقتصر على أشهر الصور للمعرفة الضئيلة بالنبات عند عصريه (I ، ١٤ ، ٤) :

ἀλλὰ τῶν μὲν ἀγρίων ἀνώνυμα τὰ πλεῖστα καὶ ἐμπειροὶ ὀλγοὶ . τῶν δὲ ἡμέρων καὶ ὠνομαέα τὰ πλείω ξαίη αἰσθησις χοινοτέρα . Λέγω δὲ ὅτι ἄμπέλου , συκῆς , ῥόας , μηλέας ἀπίου δάφνης , μυρρίνης ἰῶν ἄλλων . ἡ γὰρ Χρησις Οὐσα χοινὴ συνθεωρεῖν ποιετὰς διαφορὰς .

فبينما يلاحظ على Theophrast أنه اضطر أن يعدل البعد الكبير أو الصغير لشكل المقارنة عن النبات المدرس وذلك بإضافات محدودة أو متممة كثيرة كانت أوقليلة ، يلاحظ على البدوي أنه استطاع أن يختار الصور المطابقة في الحال ، التي لم يكن بينها وبين ذلك النبات الذي سئل عن منظره الخارجى إلا خطوة قصيرة ، هناك تفسير آخر بالنسبة لهذه الوفرة من أشكال المقارنة في كتاب النبات ، نلاحظه في أن هذا الكتاب لم يكن كتاباً متجانساً لمؤلف واحد كما هو بالنسبة لكتاب Theophrast بشكل عام ، وإنما هو كتاب جمع الجزء الأعظم فيه من الكثير من أقوال البدو الذين استعملوا بطبيعة الحال النباتات الملاصقة لهم وما ينمو في أوطانهم» . (المصدر السابق ص ٦٩-٧٠) .

وواضعو المعاجم من كتاب النبات ذي المجلدات السبعة، كتاب أبي حنيفة الدينوري، اقتبسوا الكثير في أبواب من كتبهم. ناهيك أننا نعرف نقدًا لعلّي بن حمزة البصري (القرن الرابع/ العاشر، انظر المجلد الثاني من GAS)، يدور نقده هذا حول كلام الكتاب المتعلق بأصناف الأراضي المختلفة^(١). وهو ينطلق في غالب نقده من وجهة نظر لغوية. وقد عول علي بن حمزة بخصوص الموضوعات النباتية على الحجة ابن السكّيت بشكل رئيسي، الذي قدمه على أبي حنيفة^(٢).

أ - مصادر ترجمته

ابن النديم ص ٧٨، ماير: تاريخ النبات. Gesch. d. Bot. م ٣ ص ١٦٣ - ١٦٧، بروكلمان م ١ ص ١٢٣، سارطون م ١ ص ٦١٥، B. Lewin، في : EI م ٢ ص ٣٠٠.

ب - آثاره

لقد وصل إلينا من كتاب النبات وعرف: المجلد الخامس في اسطانبول مكتبة الجامعة. أ ٤٧١٦ (٢٣٣، ٦٤٥ هـ) والمجلد الثالث في S-77 Yale (٢١٣، ٦٤٥ هـ)، Nemoy (١٤٩٧). وفي المدينة مقتطف منه: عارف حكمت وعند م. حميد الله نسخة

(١) هو نقد من الانتقادات التي وجهت في «كتاب التنبيهات على أغلاظ الرواة» إلى عدد من الكتب (انظر المصدر السابق ZA ٢٤/١٩١٠/٢٥٤). ومواضع النقد هذه موجودة حتى في كتاب المخصص لابن سيده م ١١ ص ٤٩ وحتى م ١٢ ص ٧. «بدأ الدينوري بمناقشة طويلة لأنواع الأراضي وشكل الأرض والأحوال الجوية والسقاية وقد فصلت أقصى ما يكون التفصيل وكأنها موضوع كتابه الاساسي. ثم يمضي الحديث فيما يتعلق بخصب الأرض وحرارتها ومسار النمو ثم يلتفت إلى النبات بشكل عام ويتحدث عن أصنافها العظيمة، إلى جانب حديثه عن أجزاء النبات دون أن يتحدث عن أنواع معينة...» (المصدر السابق ص ٢٥٤-٢٥٥).

(٢) زلبربرغ في ZA ٢٥/١٩١١/٨٠.

عنه، انظر RAAD ٣١/١٩٥٦/٤١٠، وحول ذلك انظر محمد حميد الله : معلمة الدينوري في النبات (كتاب النبات) على ضوء مقتطفات في مكتبات تركية Mél. Dinawri's Encyclopedia Botanica (K. an-Nabat) in the light of fragments in Turkish libraries كوبريلي ف. ١٩٥٣، ١٩٥ - ٢٠٦، م. شهابي : أبوحنيفة الدينوري في : RAAD ٢٦/١٩٥١/٣٤٦ - ٣٦٩، عبدالقادر المغربي : جولة لغوية في كتاب النبات ، في : RAAD ٢٩/١٩٥٤/٣٧٤ - ٣٨٦، ٥٣٧ - ٥٤٣، ٣٠/١٩٥٥/٤٢-٥٠، المجلد الخامس نشره B. Lewin في Uppsala عام ١٩٥٣م وانظر كذلك L. Kopf في : Oriens ٨/١٩٥٥/١٤٦ - ١٥١ ولقد نشر B. Lewin الجزء الثاني من المجلد الخامس والمجلد الثالث من كتاب النبات وذلك في بيروت عام ١٩٧٤، Bibliotheca Islamica . هناك نسخة في حلب دون تفاصيل أخرى، باسيل (انظر Sbath ، فهرس م، ٩٩، رقم ٨٤٠)، الجزء الثالث من كتاب النبات (انظر Suecana Or....the Third Part of the Kitāb an-Nabāt ٩/١٩٦٠/١٣١-١٣٦).

ابن قتيبة

أبو محمد عبدالله بن مسلم (ت : ٢٧٦هـ / ٨٨٩م ، GAS م٢) يبدي في مؤلفاته اهتماماً بالنسبة للموضوعات النباتية وإضافة إلى أن في كتابه «عيون الأخبار» العديد من الشروح فيما يتعلق بالنبات، فإن «كتاب الجرائيم» (ص ٢٥٠ - ٢٦١) الذي يحمل اسمه في التأليف، يتضمن باباً بعنوان «باب الشجر والنبات» وباباً بعنوان «كتاب النحل والكرم» (المصدر السابق ص ٢٦١ - ٢٦٩).

وقد ترجم فيدمان إلى الألمانية جزءاً من «كتاب عيون الأخبار» يتعلق بالنبات في SBPMS إرلنغن ٤٧/١٩١٥/١١٦ - ١١٨، انظر أيضا M. Bouyges في MFO ٣/١٩٠٧/٣.

إسحاق بن عمران

لقد أفرد إسحاق بن عمران الطبيب الفذ والذي كان يعمل في شمال أفريقيا إبان عهد زيادة الله بن أغلب الأغلب (٢٩٠هـ/٩٠٣م/٢٩٦/٩٠٧ GAS م٣، ٢٦٦) مكاناً ضخماً للموضوعات النباتية في مؤلفاته المتعلقة بالأقرباذين . يؤخذ من رأي ماير (تاريخ النبات م٣ ص ١٦٢) الذي بناء من واقع شواهد عند ابن البيطار، أنه يمكن قياس وصف إسحاق للنبات بوصف أبي حنيفة الدينوري . فوصفه متميز جداً وأحياناً يتناول التشريح . انظر كذلك Neuburger م٣ ص ٢١١ . أما الحكم على أعماله في مجال النبات فينبغي أن يقوم من واقع ما وصل إلينا من كتبه . انظر ترجمة بعض الشواهد الموجودة في كتاب ابن البيطار والمقتبسة من كتبه . ماير، المصدر المذكور له أعلاه ص ١٦٢ - ١٦٣ .

إسحاق بن حنين

إسحاق بن حنين (عاش ما بين ٢١٥هـ/٨٣٠م - ٢٩٨هـ/٩١٠م ، GAS م٣، ٢٦٧)، صنف : رسالة في «سر البلاذر وبعض أمر استعماله» ، ثم مقالة جالينوس في «سر ثمر البلاذر ومنفعته وتدبيره» ، المصدر السابق ص ٢٦٨ .

345

قسطا بن لوقا

قسطا بن لوقا (ت : مطلع القرن الرابع / العاشر ، GAS م٣، ٢٧٠) صنف الكتاب الذي وصل إلينا : «كتاب النبيذ وشربه في الولايم» . المصدر السابق ص ٢٧٣ .

الرازي

أبوبكر محمد بن زكريا (ت : ٣١٣هـ/٩٢٣م ، GAS م٣، ٢٧٣) ألف الكتب التالية ذات المحتوى الطبي النباتي :

- ١ - «منافع السكنجين» :
المصدر السابق ص ٢٩٠ .
- ٢ - «اتخاذ الجبن» :
المصدر السابق ص ٢٩٠ .
- ٣ - «مقالة في الألبان» :
المصدر السابق ص ٢٩٠ .
- ٤ - «كتاب الكبير في العطر والأنبجات والأدهان» :
المصدر السابق ٢٩٢ .
- ٥ - «مفيد الخاص» :
المصدر السابق ٢٨٥ .

ابن الجزار

أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد (ت : ٣٦٩هـ / ٩٧٩م ، GAS م٣ ، ٣٠٤) ، ذكر في كتابه «الاعتماد في الأدوية البسيطة» ، النبات كذلك ، يؤخذ من عنوان كتاب له «كتاب في فنون الطب والعطر» . (المصدر السابق ص ٣٠٦) لم يحقق بعد ، أنه يدور حول موضوعات نباتية على ما يظهر .

«كتاب في فنون الطب» :

لقد ذكر مؤلف الكتاب أنه صنّفه لتلبية حاجة الملوك والأمراء (مخطوطة أنقرة ، صائب ٥١٤٣ ، ١٥^ب) . وقد ذكر فيه : جالينوس (٢^أ) ، محمد ابن أبي الليث (٤^أ) ، (٤^ب) ، إسماعيل بن علي (٤^ب) ، أبو الحسين بن أبي بكر (٥^أ) ، عبد الله بن يحيى (٨^أ) ، صالح بن عطاء (٨^أ) ، يحيى بن محمد (١٢^أ) ، جعفر بن حماد الكوفي (١٢^أ) ، قريطون (قريطن) ، كتاب الحسن (١٣^أ) ، يحيى بن ماسويه (١٧^أ) .

ابن جلجل

تكشف كتب الطبيب أبي داود سليمان بن حسان (كان لا يزال حتى النصف الثاني من القرن الرابع / العاشر حياً، انظر GAS م ٣ ص ٣٠٩) تفسير أسماء الأدوية المفردة ومقالة في ذكر الأدوية التي لم يذكرها ديسقوريدس في كتابه مما يستعمل في صناعة الطب ومقالة في أدوية الترياق، تكشف عن اهتمام عظيم بعلم النبات. لقد استنتج ماير (تاريخ النبات م ٣ ص ١٧٣ - ١٧٤) من الشواهد الموجودة في كتاب ابن البيطار أن ابن جلجل اعتاد أن يذكر مكان النبات الأصلي وأن يعول في وصفه للنبات على مشاهداته الشخصية.

علي بن العباس المجوسي

(كان في النصف الثاني من القرن الرابع / العاشر حياً، انظر GAS م ٣ ص ٣٢٠) عالج في الكتاب الثاني من «سفره» «كامل الصناعة» وفي بعض الأبواب، النباتات الطبية وجعلها فصائل على حسب الموضوع. ويرى ماير أن ما اقتبس ابن البيطار من كلامه لا يتضمن وصفاً للنبات (تاريخ النبات م ٣ ص ١٧٨) «كل ما هنالك نجد أحياناً علامات مميزة لأجناس مختلفة للدواء ذاته واسم بلد السلع الواردة من الخارج».

346

إخوان الصفا

لقد خصصت موسوعة إخوان الصفا (والغالب أنها من القرن الرابع / العاشر) الرسالة الحادية والعشرين من الاثنتين وخمسين رسالة للنبات.

«وقد عَزَت للنباتات سبع قوى فعالة وهي :

١ - القوة الجاذبة للعصارة من التربة.

٢ - القوة الماسكة لها.

٣ - القوة الهاضمة.

٤ - القوة الدافعة.

٥ - القوة الغازية .

٦ - القوة النامية .

٧ - القوة المصورة .

ومما ينبغي الإشارة به بخاصة أن حادثة الإلقاح في شجر النخيل تفهم بكل وضوح على أنها حادثة من هذا القبيل . فضلاً عن ذلك فلقد وصفت أشجار النخيل وصفاً مدروساً من الجذر حتى جرم النواة . ويُبين التركيب التشريحي للأصل وهكذا أدخلت ، في علم النبات ، طريقة جديدة كل الجدة في الوصف . (M. Mobius تاريخ علم النبات Jena ١٩٣٧ ص ١٥ - ١٦) .

وانظر كذلك K. F. W. Jessen علم النبات في الوقت الحاضر والماضي السحيق لا يتسغ ١٨٦٤ ، ص ١٠٤ - ١٠٧ .

« رسائل إخوان الصفا » :

بيروت ١٩٥٧ ، م ٢ ، ص ١٥٠ - ١٧٧ ، عنوان هذه الرسالة : « الرسالة السابعة من الجسمانيات الطبيعيات في أجناس النبات » .

ومما ينبغي إضافته في نهاية هذا الباب أن B. Attie شكك مؤخراً في هوية مؤلف « كتاب الفلاحة » وقد وصل إلينا في ثلاث نسخ ، باسم أبي القاسم النهراوي التي حدد صاحبها H. Peres بـ أبي القاسم الزهراوي ، وقُبل تحديده بشكل عام (انظر Millas Vallicrosa:

Aportaciones para el estudio de la obra agronomica de Ibn Hayyay.

في مجلة الأندلس ٢٠ / ١٩٥٥ / ٩٨ ، G. S. Colin في : EI ، II ، ٩٠١ أ ، شكك في مقال له (في Hesperis - Tamuda ١٠ / ١٩٦٩ / ٢٦١ بعنوان :

Les manuscrits agricoles arabes de la Bibliothèque Nationale de Paris.

فهو يرى أن المؤلف المزعوم : أبا القاسم النهراوي ، مؤلف مجهول لا نعرفه ، بيد أنه مما

ينبغي الإشارة إليه أن كتاب «نهاية الأرب» (ج ١، ص ١٢٢) ذكر كتاباً لـ الزهراوى
تحدث فيه عن عمل نضوج الطيب من النبات.

تنبيه مهم

أرقام الصفحات التي ترد في الفهارس التالية عقب أسماء المؤلفين والكتب إنما هي
أرقام صفحات الكتاب في أصله الألماني، وهي الأرقام التي أشير إليها بالأرقام الأجنبية
على جوانب صفحات الترجمة هذه.

ملحق

لقد أورد المؤلف إضافات كثيرة جدًا في ملحقات المجلد الرابع والخامس والسابع أثبتناها في مواضعها، وسقطت - سهواً - الإضافات التالية، فاقضى إثباتها في ملحق خاص وهي تتبع الصفحات التالية:

ص ٢٦ : بخصوص تشجيع خالد بن يزيد لترجمة المؤلفات السيمائية إلى اللغة العربية انظر كذلك ما كتبه : D. M. Dunlop بعنوان : Arabic Science in the West كراتشي عام ١٩٥٨ م ص ١٧ ؛ وما كتبه : W. Hartner بعنوان : *Qusayr Amra, Farnesina, Luther, Hesiod. Some Supplementary Notes to A. Beers Contribution* وذلك في : Vistas in Astronomy نيويورك ٩/١٩٦٨ م / ٢٢٥ وما كتبه G. E. von Grunebaum بعنوان : The Sources of Islamic Civilization في مجلة : Islam ٤٦ / ١٩٧٠ م / ٣١.

ص ٧٢ : لقد عول يحيى بن خالد الغساني في الباين اللذين أضافهما إلى كتاب الجامع لأسطانوس، عول على أفلاطون (فاتح ٣٤٣٥، ٤٥ ب) وجالينوس (صنعويات : فاتح كذلك ٤٥ ب) وعلى واحد يقال له رومانوس (تري هل هو كرمانس بطريق روميه الذي ذكر ابن النديم كتابه ص ٣٥٤؟ انظر Fück في Ambix م ٤ ص ١٢٤)، وعلى أسفديس (فاتح ٤٦ ب انظر هذا المجلد ص ٨١) وعلى ماريه (فاتح ٤٦ ب، انظر هذا المجلد ص ٩٩) وعلى أبي عبدالله الرازي (فاتح ٤٧ ب) وجعفر بن يحيى بن خالد البرمكي (توفي

عام ١٨٧ هـ / ٨٠٣ م، فاتح ٤٧ ب) وخالد بن برمك (توفي عام ١٦٣ هـ / ٧٨٠ م، فاتح ٤٨ أ) وعبدالله بن جبار بن المسكين (فاتح ٤٨ أ) وعلى الكتاب الأعظم لأبي صالح الكندي (فاتح ٤٨ أ - ٤٨ ب).

ص ١٤٤ : في رامبور: رضا، مخطوطة أخرى تحت رقم ٤٢١١ (ق ٤، القرن الثاني عشر الهجري) بعنوان: ألواح الجواهر. مقتبسات صنعوية (عن كتب أفلاطون المزيفة) في كتاب الشواهد، رجب ٩٦٣، ٦، ١٤، ١٨.

ص ١٤٩ : هناك رسالة، يظهر أنها من الاسكندر إلى أرسطاطاليس؛ يستنتج منها أن خالد بن يزيد عرفها، بغداد: متحف ٢٠٣ (ص ٩٧-١٠٠، انظر ز. ف. زروق في: المورد م ٣١-٤ / ١٩٧٢ م / ٣٠٧). جاء في صدرها: قال خالد بن يزيد: هذه الرسالة وجدت عند رأس القرنين الملك بعد وفاته بيا بل في ورق رق مكتوب بالذهب في قصبة من زمرد... قال ذ القرنين: سألت معلمي أرسطاطاليس عن الصنعة الإلهية أن يبينها بيانا شافيا...

ص ١٥١ : يعزى إلى أرسطاطاليس كتاب الزبرجد والياقوت، رامبور: رضا ٢٣٦٧ (ص ٢٢٧-٢٧٤، القرن الثاني عشر الهجري)، طهران: سبهسالار ٢٩١٢ (جزء منه: ٢٧٨ - ٢٨١ ب)، طهران: كلية الاهيات ٦ ج / ٣٢ (١٠٢ ب - ١٠٥ ب، القرن الثاني عشر الهجري، ر Kat م، ص ١٤٥).

فهرس المؤلفات

فهرس المؤلفات

لا يشمل فهرس المصادر هذا المرتب ترتيباً أبجدياً - باستثناء بعض المؤلفات المستعملة كثيراً - إلا تلك المؤلفات والمجلات التي أخذ عنها ووردت في هذا المجلد باختصار، وهي مع هذا لم ترد في فهرس مصادر المجلد الأول والثالث. ولم يدخل في هذا الفهرس تلك المصادر التي رجع إليها في النادر والتي وردت غير مختصرة داخل الكتاب. أما فهرس الفهارس والمكتبات التي رجع إليها فتجدوه في المجلد الأول ص ٧٠٦-٧٦٩ والمجلد الثالث ص ٣٩١-٤١٠ من GAS.

- Abū Hanifa, k. = *The Book of Plants of Abū Hanifa ad-Dinawari*. Part of the Alphabetical Section (). Ed. from the unique MS. in the Library of the University of Istanbul, with an Introduction, Notes, Indices, and a Vocabulary of Selected Words by Bernhard LEWIN. Uppsala-Wiesbaden 1953:10).
- AJSL = American Journal of Semitic Languages and Literatures 1895 ff.
- Ambix = Ambix. Being the Journal of the Society for the Study of Alchemy and Early Chemistry. London 1937 ff.
- Archeion = Archeion 1927-1943.
- Arch. Int. d'Hist. d. Sciences = Archives Internationales d' Histoire des Sciences 1947 ff.
- Aristoteles Latinus* = *Corpus Philosophorum Medii Aevi ... Aristoteles Latinus*. Codices descripsit Georgius LACOMBE, in societatem operis adsumptis A. BIRKENMAJER, M. DULONG, Aet. F RANCESCHINI, supplementis indicibusque instruxit I. MINI- PALUELLO. Pars prior (Ed. nova ad editionem anni 1939...). Bruges-Paris 1957. Pars posterior. Cantabrigiae 1955.
- Atti d. Acc. Naz.d.Lincei = Atti della Reale Accademia Nazionale dei Lincei.
- Berthelot, *Chimie* = *Histoire des sciences. La Chimie au Moyen Âge. Ouvrage publié...par. M. BERTHELOT. I. Essai sur la transmission de la science antique au moyen âge. Doctrines et pratiques chimiques, traditions techniques et traductions arabico-latines avec publication nouvelle du liber ignium de Marcus Graecus et impression originale du Liber sacerdotum. II. L'alchimie syriaque, comprenant une introduction et plusieurs traites d'alchimie syriaques et arabes d'après les manuscrits du British Museum et de Cambridge. Texte et traduction... Avec la collaboration de Rubens DUVAL. III. L'alchimie arabe, comprenant une introduction historique et les traites de Crates, d'el-Habib, d' Ostanès et de Djâber tirés des manuscrits de Paris et de Leyde. Texte et traduction.... Avec la collaboration de O. HOUDAS. Nachdruck der Ausgabe von 1893, Osnabrück- Amsterdam 1967.*

- Berthelot, *Coll.* = *Collection des anciens alchimistes grecs* publiée... par M. BERTHELOT avec la collaboration de Ch. -Ém. RUELLE. I. *Introduction avec planches, figures en photogravure, tables et index*. II. *Texte grec avec variantes, notes et index*. III. *Traduction avec notes, commentaires, tables et index*. Nachdruck der Ausgabe von 1888, Osnabrück 1967.
- Berthelot, *Intorudction* = *Introduction à l'étude de la chimie des Anciens et du Moyen-Âge* par M. BERTHELOT. Paris 1938.
- Berthelot, *Origines* = *Les origines de l'alchimie* par M. BERTHELOT. Paris 1938.
- Boll, *Sphaera* = *Sphaera. Neue griechische Texte und Untersuchungen zur Geschichte der Sternbilder* von Franz Boll. Mit einem Beitrag von Karl DYROFF... Leipzig 1903. Reprografischer Nachdruck hildesheim 1967.
- Bull. Ac. R. Belgique* = *Bulletin de l'Académie Royale de Belgique*.
- Cat. cod. astr. Gr. = *Catalogus codicum astrologorum Graecorum*. I-12. (Zusammengestellt von) A. OLIVIERI, F. BOLL, F. CUMONT, W. KROLL, A. MARTINI, D. BASSI, J. HEEB, C. A. RUELLE, P. BOUDREAUX, S. WEIN STOCK, A. D ELATTE, C. O. ZURETTI, M. A. F. SANGIN. Bruxellis 1898-1936.
- Chemiker-Zeitung Chemiker = *Zeitung* 1876 ff.
- Chwolson, *Ssabier* = *Die Ssabier und der Ssabismus* von D. CHWOLSON. I. *Die Entwicklung der Begriffe Ssabier und Ssabismus und die Geschichte der Harrâni-schen Ssabier oder der syrohellenistischen Heiden im nordlechen Mesopotamien und in Bagdâd zur Zeit des Chalîfats*. II. *Orientalische Quellen Zur Geschichte der Ssabier und des Ssabismus*. St. Petersburg 1856. Nachdruck Amsterdam 1965.
- Chwolson, *Überrests* = Daniel CHWOLSON, *Über die Einleitung und Überreste der alt-babylonischen Literatur in arabischen Übersetzungen. Einleitung und Übersicht; Die nabathäische Landwirtschaft; Das Buch von den Giften; Das genethliologische Werk des Babyloniers Tenkelûscha; Fragmente des Buches: Die Geheimnisse der Sonne und des Mondes; Schlubbemerkungen und Index*. St. Petersburg 1859 (Académie Impériale des Sciences, Mém. des Savants Etrangers VIII.2). Nachdruck Amsterdam 1968.
- Chymia = *Chymia. Annual Studies in the History of Chemistry*. Philadelphia 1948 ff.
- Deutsche Vierteljahresschrift = *Deutsche Vierteljahresschrift* 1838 ff.
- Die großen Chemiker* = *Das Buch der großen Chemiker*. Unter Mitwirkung namhafter Gelehrter hrsg. von Günther BUGGE. I. Band. *Von Zosimos bis Schönbein*. Weinheim/Bergstr. 1929. Nachdruck Weinheim 1955.
- Diels, *Antike Technik* = *Antike Technik. Sieben Vorträge* von Hermann DIELS, Zweite, erweiterte Aufl. Leipzig-Berlin 1920.
- Diergart, *Beiträge aus der Geschichte der Chemie* = *Beiträge aus der Geschichte der Chemie dem Gedächtnis von Georg W. A. KAHLBAUM...gewidmet*. Hrsg. von Paul DIERGART. Leipzig-Wien 1909.
- DLZ = *Deutsche Literaturzeitung für Kritik der internationalen Wissenschaft* 1880 ff.
- Dritter Jahresbericht = *Dritter jahresbericht des Forschungs-Instituts für Geschichte der Naturwissenschaften in Berlin*. Berlin 1930.
- Endeavour = *Endeavour. Ein Vierteljahresbericht über die Fortschritte der Wissenschaft im Dienste der Menschheit* (Deutsche Ausgabe). 1942 ff.
- Eranos-Jahrbuch = *Eranos-Jahrbuch*, Zürich 1933 ff.
- Festugière, *Révélation* = *La révélation d'Hermès Trismégiste* par A. J. FESTUGIÈRE.

- I. *L' Astrologie et les Sciences Occultes. Avec un appendice sur l'Hermétisme Arabe* par Louis Massignon. 2^e Ed. Paris 1950. II. *Le Dieu Cosmique*. Paris 1949.
- Forschungen und Fortschritte = Forschungen und Fortschritte. Nachrichtenblatt der deutschen Wissenschaft und Technik. 1925 ff.
- Ġābir, *Das Buch der Gifte* s. ĠĀBIR, K. *as-Sumūm*.
- Ġābir, ed. HOLMYARD = *The Arabic Works of Jāber ibn Hayyān*. Edited with translations into English and critical notes by Eric John HOLMYARD. Vol. I. Part I (Arabic texts). Paris 1928.
- Ġābir, K. *as-Sumūm* = *Das Buch der Gifte des Ġābir ibn Hayyān. Arabischer Text in Faksimile (Hs. Taymūr, Tibb 393, Kairo)*. Übers. u. erläutert von Alfred SIGGEL. Wiesbaden 1958 (Akademie der Wissenschaften u. der Literatur, Veröffentlichungen der orientalischen Kommission XII).
- Ġābir, *Textes* = *Jābir ibn Hayyān Essai sur l'histoire des idées scientifiques dans l'Islam*. Vol. I. Textes choisis édités par Paul KRAUS ("Muhtār rasā'il Ġābir. b. Haiyyān-"). Paris-Le Caire 1935/1354.
- Ġāhiz, *Tarbī'* = Charles PELLAT, *Le Kitāb at-Tarbī' wa-t-tadwīr de Ġāhiz. Texte arabe avec une introduction, un glossaire, une table de fréquence et un index*. Damas 1955.
- Gardet-Anawati, *Introduction* = Introduction à la Théologie musulmane. Essai de théologie comparée par Louis GARDET et M. M. ANAWATI. Paris 1948 (Études de Philosophie Médiévale XXXVII).
- Ġāyat al-hakīm = *Kitāb Ġāyat al-hakīm wa-ahaqq an-natiġatain bi-taqdīm almansūb ilā Abi l-Qāsim Masslama b. Ahmad AL-MAĠRITĪ (Pseudo-Maġrītī. Das Ziel des Weisen)*. Hrsg. von Hellmut RITTER. Leipzig-Berlin 1933 (Studien der Bibliothek Warburg XII).
- Göttinger Nachrichten = Nachrichten von der Georg-Augusts-Universität und der Königl. Gesellschaft der Wissenschaften zu Göttingen 1845ff.
- Gutschmid, Kl. Schriften = A. V. GUTSCHMID, *Die Nabatäische Land-wirtschaft und ihre Geschwister* in: ZDMG 15/1860/I-110 (=Kleine Schriften II. 1890, S. 568-716).
- Hammer-Jensen, *Die älteste Alchymie* = *Die älteste Alchymie* von Ingeborg HAMMER-JENSEN, K = København 1921 (Det Kgl. Danske Videnskabernes Selskab. Hist.-filol. Meddelelser IV, 2).
- Holmyard, *Makers of Chemistry* = *Makers of Chemistry* by Eric John HOLMYARD. Oxford 1931.
- al-'Irāqī, *al-'Ilm al-muktasab* = *Kitāb al-'Ilm al-Muktasab fī zirā'at Adh-dhahab (Book of Knowledge Acquired Concerning the Cultivation of Gold)* by Abu 'I-Qāsim Muhammad ibn Ahmad Al-'IRĀQĪ. The Arabic Text Edited with a Transl. and Introd. by E. J. HOLMYARD. Paris 1923.
- Journ. f. prakt. Chemie = Journal für praktische Chemie 1834 ff.
- Kraus = Paul KRAUS, *Jābir ibn Hayyān. Contribution à l'histoire des idées scientifiques dans l'Islam*. I *Le corpus des écrits jābiriens*. Le Caire 1943. II. *Jābir et la science grecque*. Le Caire 1942. (Mémoires présentés à l'Institut d'Égypte t. 44,45).
- Lippmann, *Entstehung* = *Entstehung und Ausbreitung der Alchemie. Mit einem Anhang: Zur älteren Geschichte der Metalle. Ein Beitrag zur Kulturgeschichte von*

Edmund O. Von LIPPMANN. Berlin 1919.
MASB = Memoirs of the Asiatic Society of Bengal 1905 ff.

Meyer, *Gesch. d. Bot* = *Geschichte der Botanik*. Studien von Ernst H. F. MEYER. I-4. Königsberg 1854-1857.

Nallino, *'Ilm al-falak* = *'Ilm al-falak, ta'rihuhü 'inda l-'Arab fi l-qurün al-wustä Mulahhas al-muhădarât allatî alqăhă bi-l-Ġămiâ al-Misrîya*...Cario NALLINO. Roma 1911.

Našrîya = *Našrîya-i Kităbhăna-i Markazi-yi Dănišgăh-i Tihrân* (dar bâra-i nushahă-yi hattî) 1961 ff.

Nature = Nature. A Weekly Illustrated Journal of Science 1896 ff.

Picatrix = "*Picatrix*-. *Das Ziel des Weisen von Pseudo-Maġrîtî*. Translated into German from the Arabic by Hellmut RITTER and Martin PLESSNER. London 1962 (Studies of the Warburg Institute Vol. 27).

Quell. u. Stud. z. Gesch. d. Nat. wiss. u. d. Med. = Quellen und Studien zur Geschichte der Naturwissenschaften und der Medizin 1931-1942.

Realenz. = *Paulys Realencyclopädie der Classischen Altertumswissenschaft*. Neue Bearbeitung unter Mitwirkung zahlreicher Fachgenossen hrsg. von Georg WISSOWA. Stuttgart. I, 1893 ff.

Reitzenstein, *Poimandres* = *Poimandres. Studien zur griechisch-ägyptischen und frühchristlichen Literatur* von R. REITZENENSTEIN. Leipzig 1904.

Ruska, *Arabische Alchemisten* = *Arabische Alchemisten*. I. *Chălid ibn Jazîd ibn Mu'ăwija*. II. *Ġa'far alSădiq, der sechste Imăm*. Von Julius RUSKA. Heidelberg 1924.

Ruska, *Tabula Smaragdina* = *Tabula Smaragdina. Ein Beitrag zur Geschichte der hermetischen Literatur* Von Julius RUSKA. Heidelberg 1926.

Ruska, *Turba Philosophorum* = *Turba Philosophorum. Ein Beitrag zur Geschichte der Alchemie* von Julius RUSKA. in; Quell. u. Stud. z. Gesch. d. Nat. wiss. u. d. Med. II/ 1931.

Schmieder, *Geschichte der Alchemie* = Karl Christoph SCHMIEDER, *Geschichte der Alchemie*. Hrsg. und eingeleitet von Fraz STRUNZ. (Unveränderter Abdruck der Ausgabe Halle 1832). München-Planegg 1927.

Scott, HERMETICA = *Hermetica. The Ancient Greek and Latin Writings which Contain Religious or Philosophic Teachings Ascribed to Hermes Trismegistus*. Ed. with English transl. and notes by Walter SCOTT. I. *Introduction, Texts and Translation*. Oxford 1924. II. *Notes on the Corpus Hermeticum*. Oxford 1925. III. *Notes on the Latin Asclepius and the Hermetic Excerpts of Stobaeus*. Oxford 1926. VI. *Testimonia*. With Introduction, Addenda and Indices by A. S. FERGUSON. Oxford 1936.

Siggel = *Katalog der arabischen alchemistischen Handschriften Deutschlands*. I. *Handschriften der Öffentlichen Wissenschaftlichen Bibliothek (früher Staatsbibliothek Berlin.)* II. *Handschriften der ehemals Herzoglichen Bibliothek zu Gotha*. III. *Handschriften der öffentlichen Bibliotheken zu Dresden, Göttingen, Leipzig und München*. Im Auftrage der Deutschen Akademie der Wissenschaften zu Berlin bearb. von Alfred SIGGEL. Berlin 1949—1956.

Stud. z. Gesch. d. Chemie, Festgabe E. O. von Lippmann = *Studien zur Geschichte der Chemie*. Festgabe Edmund O. v. LIPPMANN zum siebzigsten Geburtstage dargebracht... Hrsg. von Julius RUSKA. Berlin 1927.

Textes s. Ġābir, Textes.

Thorndike, *History of Magic* = Lynn THORNDIKE, *A History of Magic and Experimental Science*. Vol. I—II. *During the First Thirteen Centuries of Our Era*. Second Printing with corrections. New York 1929. Vol. III—IV. *Fourteenth and Fifteenth Centuries*. New York 1934. Vol. V—VI. *The Sixteenth Century*. New York 1941. Vol. VII—VIII. *The Seventeenth Century*. New York 1958.

Weil, *Geschichte der Chalifen* = *Geschichte der Chalifen. Nach handschriftlichen, größtentheils noch unbenützten Quellen bearb.*, von Gustav Weil. I. *Vom Tode Mohammeds bis zum Untergange der Omejjaden, mit Einschluß der Geschichte Spaniens, vom Einfall der Araber bis zur Trennung vom östlichen Chalifate*. Mannheim 1846. II. *Die Abbasiden bis zur Einnahme von Bagdad durch die Bujiden. 132—134 d. H. = 749—945 n. Chr.* Mannheim 1848. III. *Von der Einnahme von Bagdad durch die Bujiden bis zum Untergange des Chalifats von Badgad. 334—656. H. = 945—1258 n. Chr.* Mannheim 1851.

Zeitschr. f. angew. Chemie = Zeitschrift für angewandte Chemie. Eigentum und Organ des Vereins deutscher Chemiker 1888 ff.

Zeitschr. f. Math. u. Physik = Zeitschrift für Mathematik und Physik 1856 ff.

أولاً : المؤلفون

يشمل الفهرس التالي أسماء العلماء والمؤلفين الذين وردت لهم موضوعات في هذا المجلد، ويشمل كذلك أسماء الرواة عن هؤلاء العلماء، والشرح والنساخ لكتبهم. ويتضمن المؤلفين لمصادر في التراجم ولمراجع في وصف كتب الآخرين، كما يتضمن أسماء العلماء الذين ستدرس حالاتهم في مجلدات أخرى ولذكرهم ورأيهم دخل في ترجمة المؤلفين والعلماء في هذا المجلد.

لقد رتبنا الأسماء وفقاً للأبجدية العربية واعتبرت الكلمة «أبو» و«ابن» من أصل الاسم مادامت تقع في مطلعها، أما إذا جاءت كلمة «أبو» أو «أبي» داخل الاسم، فقد أسقطت من الترتيب إلا إذا كانت بعد كلمة «ابن».

كثيراً ما يبين العدد الذي يعقب الاسم مباشرة رقم الصفحة التي درس موضوع صاحب هذا الرقم بالتفصيل.

أبسيرتوس « Apsyrtus » ٣١٦

ابليس رَ كذلك بليناس ٨٣

ابن أبي أصيبعة رَ أحمد بن القاسم بن خليفة.

ابن أبي العزاقر الشلمغاني ٢٣٢

ابن أرفع الرأس رَ علي بن موسى

ابن أسكوراسكينا رَ قسطوس

ابن أميل رَ محمد بن أميل التميمي

٢٨٨-٢٨٣

١

إبراهيم بن بكوس ٣١٣

إبراهيم بن محمد نفتويه ٤٢

إبراهيم بن يخشي د د ٦٥

إبراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن

الحلي ٦٥

الأبحري رَ المفضل بن عمر أبو العباسي

أحمد بن الحسين بن جهار بختار

ابن باجه رَ محمد بن يحيى
ابن باليس رَ بليناس ٧٧-٩١ (كيمياء)
٣١٥-٣١٧ (نبات)

ابن بسام رَ علي بن بسام الشنتريني
ابن البيطار عبدالله بن أحمد ٣١٤،
٣٤٤، ٣٤٥

ابن بلعوان رَ بليناس ٧٧-٩١ (كيمياء)
٣١٥-٣١٧ (نبات)

ابن بشرون رَ محمد بن بشرون
المجريطى ٢٩٨

ابن الجزار رَ أحمد بن إبراهيم بن أبي
خالد ٣٤٥

ابن جلجل رَ سليمان بن حسان ٣٤٥
ابن الحجاج رَ أحمد بن محمد
ابن حجر رَ أحمد بن علي
ابن خالويه ٣٣٣

ابن خلدون رَ عبدالرحمن بن محمد
ابن خلكان رَ أحمد بن محمد بن إبراهيم
ابن رقام رَ محمد بن إبراهيم بن رقام
الأوسى ٣٢٩

ابن الزييات رَ أحمد بن الحسين بن علي
أبو طالب الزييات

ابن السكيت رَ يعقوب بن إسحاق
٣٣٥

ابن سيده رَ علي بن إسماعيل
ابن سينا رَ الحسين بن عبدالله

ابن عربي رَ محمد بن علي بن محمد
ابن الأعرابي رَ محمد بن زياد ٣٣٤ -
٣٣٥

ابن عمار الأموي ٢٩٩

ابن عياض المصري ١٣٥

ابن قتيبة رَ عبدالله بن مسلم ٣٤٤

ابن ماسويه رَ يحيى بن ماسويه ٣٣٧

ابن مسكويه رَ أحمد بن محمد بن يعقوب
٢٩١

ابن المشاط رَ محمد بن سعيد بن المشاط

ابن مطران الكنعاني ٢٩٩

ابن المطران رَ أسعد بن إلياس

ابن النديم رَ محمد بن أبي يعقوب

ابن وحشية رَ أحمد بن علي بن قيس
٢٨٢-٢٨٣

أبو الأصبع عبدالعزیز بن تمام رَ
عبدالعزیز بن تمام ٢٩٠

أبو بكر بن وحشية رَ أحمد بن علي بن
قيس ٢٨٢-٢٨٣

أبو بكر الرازي رَ محمد بن زكريا الرازي
٢٧٥-٢٨٢ (كيمياء) ٣٤٥ (نبات)

أبو حاتم السجستاني رَ سهل بن محمد
بن عثمان ٣٣٦

أبو الحسن الملقب رَ محمد بن أحمد بن
عبدالرحمن ٢٩٠

أبو الحسين علي بن أحمد العدوي رَ علي

ابن أحمد بن عبد الواحد العدوي

أبو الحكيم الكاظمي رَ محمد بن عبد الملك

الخوارزمي الصالح ٢٩١ - ٢٩٢

أبو الحكيم محمد بن عبد الملك

الخوارزمي الصالح الكاظمي

٢٩١ - ٢٩٢

أبو حنيفة الدينوري رَ أحمد بن داود بن

ونند ٣٣٨ - ٣٤٣

أبو حيان التوحيدي رَ علي بن محمد بن

العباسي

أبو خالد الهندي رَ شداد الهندي أبو

خالد

أبو خالد شداد بن اليزيدي رَ شداد بن

اليزيدي

أبو الخطاب رَ محمد بن أبي زينب

الأسدي

أبو الخطاب محمد بن أبي زينب

الأسدي الكاهلي رَ محمد بن أبي

زينب الأسدي

أبو الخير المصري ٢٨٣

أبو داتيس رَ أزداطاليس ٩٤

أبو ذاتليس رَ أزداطاليس ٩٤

أبو زيد البلخي رَ أحمد بن سهل

أبو زياد رَ يزيد بن عبد الله بن الحر

الكلابي أبو زياد ٣٣١ - ٣٣٢

أبو زيد الأنصاري رَ سعيد بن أوس بن

ثابت ٣٣٢ - ٣٣٣

أبو سالم البصري ٢٧٣

أبو سعيد المصري ٢٦٨

أبو سليمان السجستاني رَ محمد بن طاهر

ابن بهرام

أبو شاكر بن يعقوب النصراني رَ فخر

الدولة أبو شاكر بن يعقوب النصراني

أبو شانائس ١٣١

أبو صالح الكندي ٣٥٤

أبو طالب الزيات رَ أحمد بن الحسين بن

علي بن أحمد بن محمد بن عبد الملك

أبو الطيب الكيمياء الرازي رَ الكافي

أبو الحكيم الكيمياء الرازي

أبو العباد رَ عباد ٢٧٤

أبو عبد الله بن باكويا رَ محمد بن عبد الله

أبو عبد الله بن باكويا ٢٩٣

أبو عبد الله الرازي ٣٥٤

أبو عبد الله الفارابي ٢٨٩

أبو عمرو الشيباني رَ إسحاق بن مرار

٣٣١

أبو عبيد رَ القاسم بن سلام الهروي

أبو عبيد بن سلام رَ القاسم بن سلام

الهروي

أبو عبيدة رَ معمر بن المثنى

أبو عثمان ٢٨٨

أبو الفرج عبد الله بن الطيب ر عبد الله
ابن الطيب

أبو الفضل النحوي ٢٨٣ ، ٢٨٤

أبو القاسم عبد الرحمن ٢٨٣ ، ٢٨٤

أبو القاسم العراقي ر محمد بن أحمد أبو
القاسم العراقي

أبو القاسم مسلمة بن أحمد المجريطي ر
مسلمة بن أحمد المجريطي

أبو قران ٢٣٢

أبولون ر بليناس ٧٧-٩١ (كيمياء)
٣١٥-٣١٧ (نبات)

أبولونيوس ر بليناس ٧٧-٩١ (كيمياء)
٣١٥-٣١٧ (نبات)

أبولونيوس التيان ر بليناس ٧٧-٩١
(كيمياء) ، ٣١٥-٣١٧ (نبات)

أبوليوس « Apuleius » ٣١٤ ، ٣١٧
أبولينوس ر بليناس ٧٧-٩١ (كيمياء)
٣١٥-٣١٧ (نبات)

أبو مسلمة المجريطي ر محمد بن إبراهيم
ابن عبد الدائم أبو مسلمة
المجريطي ٢٩٤-٢٩٨

أبو معشر البلخي ر جعفر بن محمد بن
عمر أبو معشر البلخي

أبو نصر ر أحمد بن حاتم الباهلي ٣٣٥
أبو نصر عون بن المنذر ر عون بن المنذر
أبو هلال العسكري ر الحسن بن عبد الله

ابن سهل

أبو يعقوب السجستاني ر إسحاق بن
أحمد

أبو يوسف ر يعقوب بن إبراهيم بن
حبیب

أثناسيوس كير شر « Athanasius »
٣٧ « Kircher

أثناوس « Athenaios » ٦٧ ر أفيانوس
كذلك

أثاسيا « Theosebeia » ٧٦

أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد بن الجزار
٣٥

أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر اليعقوبي
٣١٢

أحمد البوني ٩٩

أحمد بن حاتم الباهلي أبو نصر ٣٣٥
أحمد بن الحسين بن جهار بختار أبو
العباس ٩٨

أحمد بن الحسين بن علي بن أحمد بن
محمد بن عبد الملك أبو طالب
الزيات ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٨٢ ،
٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨

أحمد بن داود بن دند أبو حنيفة
الدينوري ٣٣٨-٣٤٣ ، ١٣٣ ،
٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٣٠ ،
٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤

٣٣٥ ، ٣٤٤ ، ٣٤٩

أحمد بن سهل أبوزيد البلخي ٢٩١ ،

٣٣٨

أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ١٢٤

أحمد بن علي بن قيس بن وحشية

٢٨٣-٢٨٢ ، ١٧ ، ٦٣ ، ١١٢ ،

١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ،

٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ،

٣٠٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ،

٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ،

٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٥٥

أحمد بن عوض بن محمد المغربي ٢٧٣

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان

١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ٢٤٩

أحمد بن محمد بن الطيب السرخسي

١٥٥

أحمد بن محمد الغافقي ٣١٤

أحمد بن محمد بن يعقوب بن مسكويه

٢٩١ ، ٣٣٨

أحمد المصري ٢٤٩

أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ١٢١

أحمد بن يوسف الأموي ٢٩٩

الأخطل ٢٢

الآخيمي ١٣٥

أخنوخ ٣١

إخوان الصفا ٣٤٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢٧ ،

٢٢٩

أدريانوس ر أندريا ٦٦ - ٦٧

إدريس ١١٢ ، ٣١

الإدريسي ر محمد بن محمد بن عبدالله

آدمي ١٧٤

آدميون ر أغازيمون ٤٧-٤٨

أدهم الغطريف ٨١

أرايباسيوس «Oreibasios» ١٠٥

أرتفيوس ٨٤ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ١٦٧ ر

بليناس

أرخلاوس ٥٤ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٦٦ ،

٩٢ ، ١١٧

آرس ر آرس الحكيم ٦٨ - ٦٩

آرس الحكيم ٦٨ - ٦٩ ، ٢٧ ، ٢٨ ،

٤٦ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٩٢ ،

١١٨ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٧٤ .

آرس القديم ر آرس الحكيم ٦٨ - ٦٩

آرس القس ر آرس الحكيم ٦٨ - ٦٩

آرس الكاهن ر آرس الحكيم ٦٨ - ٦٩

أرستويوبوس «Arsatoyubus» ١١٦

أرسطاطاليس ر أرسطوطاليس

١٠٠-١٠٤ (كيمياء) ، ٣١٢-٣١٣

(نبات)

أرسطوطاليس ١٠٠ - ١٠٤ (كيمياء) ،

٣١٢-٣١٣ (نبات) ، ١٥ ، ١٦ ،

الأزدي رَ الأزدي صاحب خالد بن يزيد
١٢٦-١٢٧

الأزدي صاحب خالد بن يزيد
١٢٦-١٢٧، ١٦، ٢٦

أزفر رَ اصطفن ١٢٢

الأزهري محمد بن أحمد

أزيريس « Osiris » ٣٨، ٧٣

أزير ٣١

استخانيوس ٢٨

استيانيوس رَ شيشونق ٥٧-٥٨

إسحاق بن أحمد أبويعقوب السجستاني
٢٢١

إسحاق بن حنين ٣٤٤، ٣١٢، ٣١٣

إسحاق بن عمران ٣٤٤

إسحاق بن مرار أبو عمرو الشيباني
٣٣١، ٣٤١

إسحاق بن موسى بن يقطين ١٥٤

الإسرائيلي رَ ششان بن مقراط
الإسرائيلي ١١٩

أسرون « Osron » ٥٣

أسطانس ٥١-٥٤، ١٧، ١٨، ١٩،

٣١، ٤٤، ٥٩، ٦١، ٦٤، ٧١،

٧٢، ٧٣، ١٠١، ١٠٥، ١٨٠،

٢٢١، ٢٦٢، ٢٧١، ٣٤٩،

٣٥٤

٢٤، ٢٥، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤١،

٤٢، ٤٣، ٥٣، ٦٦، ٦٧، ٨٨،

٩٢، ١٠٧، ١٣٥، ١٣٩،

١٤١، ١٦٨، ١٧١، ١٧٢،

١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨،

١٨٩، ٢٤٧، ٢٦٠، ٢٦٣،

٢٦٥، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧١،

٢٨٨، ٢٩٦، ٣٠٨، ٣١٦،

٣٤٩، ٣٥٥

ارسيستراتس « Erasistratos » ٣١٦

أرشلاوس رَ أرخلاوس ٥٤

أرشميدس ٦١، ٦٦، ٢٢٣، ٢٢٤،

٢٦٣، ٢٦٧.

أرشنجانس « Archigenes » ١٦٨،

٢٤٧

أركاغانيس رَ أرشنجانس

أرمغاب بلاس « Armengab Blasii »

٩١

أرميانوس ٥٨

أرميوس آرس الحكيم ٦٨-٦٩

أريسيلوس ٦٠، ٦٢ رَ أرخلاوس

أروس رَ آرس الحكيم ٦٨-٦٩

أريوس رَ آرس الحكيم ٦٨-٦٩

أريوس الرومي ٦٨، رَ آرس الحكيم

أريوس القديم رَ آرس الحكيم ٦٨-٦٩

ازداطاليس ٩٤

أسعد بن الياس بن المطران ٢١٩

أسفنجاس رَ ششنق ٥٧ - ٥٨

أسفندس رَ أسكليوس ٥٨ - ٥٩

أسفيدوس رَ أسكليوس ٥٨ - ٥٩

أسفيدوس رَ أسكليوس ٥٨ - ٥٩

أسكليوس ٥٨ - ٥٩، ٤٧، ٥٩

٣١٦، ٣٥٣، ٣٥٤

الإسكندر الأفروديسي ٩، ٥٣

١٠١، ١٧٢، ١٨٤، ١٨٦

١٨٧، ١٨٨

السميدس رَ تيماريدس ٦٦

أشطومونا «Stomathalassa» ٨٣

٨٤، ٨٦

أشقولبيثا ١٧٤

اصطفن رَ ستفانوس

اصطفن الراهب ١٠٨، ١٢٢

اصطفن القديم ١٠٨، ١٠٩، ١٢٢

أصف بن برخياء بن اشموئيل ١١٧

الأصمعي رَ عبد الملك بن قريب بن علي

الأصمعي ٣٣٣-٣٣٤

أطورسقس رَ فندانوس أناتوليوس

٣١٤-٣١٥

العراقي رَ محمد بن أحمد أبو القاسم

أغاتديمون رَ أغاذمون ٤٧-٤٨

أغادوديمون رَ أغاذمون ٤٧-٤٨

أغاذمون ٤٧-٤٨، ١٧، ٢٥، ٢٨

٣١، ٣٩، ٥٨، ٥٩، ٦١، ٦٢

٦٤، ٧٣، ٩٢، ١١١، ١٦٠

١٨٠

أغمون رَ أغاذمون ٤٧-٤٨

أفراطون رَ أفيانوس الحكيم ٦٧

أفراطيس رَ أفيانوس الحكيم ٦٧

الافرنجي رَ جمهور الفرنجي ١٣١

أفروزين (?) بن معمر القابسي ٢٩٠

أفريقانس ٣١٤-٣١٦

أفلاطون «Platon و Plato» ٩٦-١٠٠

١٥، ١٦، ٢٩، ٤٣، ٦١، ٦٦

٩٢، ٩٤، ٩٥، ١٠١، ١٥٦

١٥٨، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢

١٦٧، ١٧٣، ١٨٠، ٢١٥

٢٢٩، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧

٢٥٠، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٥

٢٦٦، ٢٨٥، ٣٥٤

أفيانوس (?) الحكيم ٦٧-٦٨، ٩٤

٣٥٤

أقليدس ١٣٥، ١٣٦، ١٧٣، ١٧٨

١٧٩، ٢٦٧

ألبرت الكبير رَ البرتوس ماغنوس

ألبرتوس ماغنوس ١٧٩

الفريدوس أنغليكوس ٣١٣

الإمام أبو عبد الله الأموي ٢٩٩

أمورس رَ هومير وس

أوليمبيوردوروس « Olympiodoros »

٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٦١ ، ٦٢ ،

٦٤ ، ٩٢ ، ١٥٧

آيدمر بن علي الجلدكي ٤٥ ، ٤٩ ،

٥٠ ، ٥٧ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٩٦ ،

١٠٧ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ،

١٣٤ ، ١٥٠ ، ١٦٥ ، ٢٣٧ ،

٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ،

٢٥٣ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ ،

٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٩ .

آيدمر الجلدكي رَ آيدمر بن علي

الجلدكي

أيوب الرهاوي ٨٠ ، ٨١ ، ١٥٦



بتسيس « Petesis » ٤٤-٤٥

بتسيوس رَ بتسيس ٤٤-٤٥

بدبسيوس « Badbasyus » ١٠٥ رَ

بريسياس

بردسنس « Bardesanes » ٧٨ ، ٨٩

برزو « Burzoe » ٨٩

برزويا ٨٥

برمنيدس « Parmenides » ٦١ ، ٦٢ ،

٦٦

برهمانيا الخسرواني ١١٦

بروسوس « Berossos » ٨٥ ، ٨٩

أمون ٥٨ .

أنوثاليس « Anatolios » رَ كذلك

أزداطاليس ٩٤ .

أناثوليوس رَ فندانويس أناطوليوس

٣١٤-٣١٥ .

أندقليس ٤٩ ، ٤٥ ، ٦١ ، ٢٢٨ ،

٢٥٠ .

أنبون « Anebon » ٢٦٥

أنسفناس رَ شيشنق ٥٧-٥٨

أنكبوتا ١٧٤

أنكسفورس « Anaxagoras » ٥٤ ،

٢٥٠

أنكسيمندرس « Anaximandros »

٦١ ، ٦٢

أنكسيمنس « Anaximenes » ٦١ ، ٦٢

أندرما رَ أندريا ٦٦-٦٧

أندروماخوس « Andromachos » ٢٦٥

أندريا ٢٩١ رَ الاسم السابق

أندريانيا رَ أندريا ٦٦-٦٧ ، ١٩١

أنوثاليس رَ أزداطاليس ٩٤

أنورينا رَ أندريا ٦٦-٦٧

أنونيموس رَ فيلسفوس أنونيموس

« Philosphus Anonymos »

أوبلينوس « Eupalinos » ٦١

أوحيانس رَ أفاوس الحكيم ٦٧

أوستاطيوس « Eustathius » ٣١٥

البيروني رَ محمد بن أحمد أبو الريحان

بريستلي ١٠ ، ١٧٦

بريسن « Bryson » ٩١ ، ١٠٥

بستيوس ٤٥ رَ كذلك بتسييس

بشار ٢٠٤

بشر بن المعتمر ١٣٠

بطرس الحكيم الأخيمي ٢٧٤

بطليموس ٤١ ، ١٣٦ ، ١٧٣ ، ١٧٩

بقراط ١٦ ، ١٧ ، رَ كذلك سقراط

بقراطيس ١٦ ، رَ كذلك سقراط

بقسالت (?) الهندي ٢٩٩

بقسم « Baqsam » ٦١

بقسقوس « Bacoscus » ٦١

بكسموس « Paxamos » ٣١٠

البلاذري رَ أحمد بن يحيى بن جابر

بلاك « Black » ٢٩١

بلامغوش المغربي ٤٦ ، ١١١

بللوس « Bellus » ٦١ رَ كذلك طالس

بلوتارخ « Plutarch » ١٧٠ ، ١٨٤ ،

٣١٦ ، ١٨٧ ، ١٨٦

بلوس « Belus » ٦١ رَ كذلك طالس

بلونيوس رَ بليناس ٧٧-٩١ (كيمياء)

٣١٥-٣١٧ (نبات)

بليناس ٧٧-٩١ (كيمياء) ٣١٥-٣١٧

(نبات) ١٥ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٠ ،

٢٥ ، ٤٠ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٩٢ ، ٩٦ ،

١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٢٥ ، ١٤٩ ،

١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ،

١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ،

١٦٧ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ، ١٧٩ ،

٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٢٥ ، ٢٤٩ ،

٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ ،

٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨ ،

٣٠٩ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥

بلينس رَ بليناس ٧٧-٩١ (كيمياء)

٣١٥-٣١٧ (نبات)

بليوس رَ بليناس ٧٧-٩١ (كيمياء)

٣١٥-٣١٧ (نبات)

بلينيوس « Plinius » ٧٧

بمفيلوس « Pamphilus » ٣١٤

بولس المنديس « Bolos von Mendes »

٥٠ ، ٥١ ، ٣١٠ ، ٣١١

بوليتيانوس ٣١٥

بولينياس رَ بليناس ٧٧-٩١ (كيمياء)

٣١٥-٣١٧ (نبات)

بونلوس « Bonellus » ٦١

بويل « Boyle » ١٠ ، ١٣٧ ، ١٧٦

بيون البرهمي ١١٧-١١٨



ترنتينوس « Tarentinus » ٣١٤
 تمستيسوس « Themistius » ١٧١
 تنكلوشا رتويكرس ١١٦-١١٢
 تودرس ٦٩ - ٧٠
 تودرس ٦٩ - ٧٠ ، ٦٨ ، ٢٨٥
 توماس الأكويني ١٧٦
 تويكرس ١١٦-١١٢ ، ٣٥٠
 تيمائوس « Timaios » ٩٧ ، ١٨٠
 تيمريدس « Thymarides » ٦٦
 تيوفيلس « Theophilos » ٣١ ، ٦١
 ٦٦ ، ٩٢
 تيون « Theon » ٦٦ ، ٨٤



ثابت بن قرة ٩٦ ، ٩٨ ، ٣١٢ ، ٣١٣
 ثافرسطس « Theophrast » ٣١٣
 ٤٢ ، ٥٤ ، ٢٨٨ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨
 ٣٩٩ ، ٣٤٢
 ثاليث ١٦٤
 ثاوفيل ٦١
 ثوبان بن إبراهيم ذا النون المصري
 ٢٧٣ ، ١٣١ ، ٢٧٤ ، ٢٨٨
 ٢٩٣
 ثوفيل ٦١



جابر ر جابر بن حيان ١٣٢-٢٦٩
 (كيمياء) ٣٣١-٣٣٠ (نبات)
 جابر بن حيان ١٣٢-٢٦٩ (كيمياء)
 ٣٣١-٣٣٠ (نبات) ٤ ، ٥ ، ٧ ،
 ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ،
 ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ،
 ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٣٨ ،
 ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٢ ،
 ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٤ ،
 ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ،
 ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٧٩ ،
 ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ،
 ٩٠ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ،
 ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ،
 ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ،
 ١١٠ ، ١١١ ، ١١٨ ، ١٢١ ،
 ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،
 ١٣١ ، ١٣٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ،
 ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ،
 ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ،
 ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ،
 ٣٠٣ ، ٣٠٨ ، ٣١٦ ، ٣٤٩ ،
 ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣

الجاحظ ر عمرو بن بحر الجاحظ

جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي

١٣٣ ، ١٩٠ ، ٢٣٧ ، ٣٥٤

الجعفي رَ الفضل الجعفي

الجلدكي رَ آيدمر بن علي جمهور

الفرنجي ١٣١ ، ٢٣٧

الجنيد رَ الجنيد بن محمد بن الجنيد ٢٧٥

الجنيد بن محمد بن الجنيد ٢٧٥

الجوبري رَ عبدالرحمن بن عمر الجوبري

جالينوس ٣١٤ ، ٩١ ، ١٤٦ ، ١٧١ ،

١٧٢ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ،

١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ،

٢٦٧ ، ٣١٠ ، ٣١٦ ، ٣٥٤

جاماسب رَ جاماسب الحكيم ٥٩ - ٦٠

جاماسب الحكيم ٥٩ - ٦٠ ، ٤٧ ، ٥٨

جبر رَ جابر بن حيان ١٣٢-٢٦٩

(كيمياء) ٣٣٠-٣٣١ (نبات)

جرجوريوس «Gregorios» ٦١ ، ٩٢ ،

٩٣

جعفر رَ جعفر الصادق ١٢٨-١٣١

جعفر بن إبراهيم الصوفي ٢٧٥

جعفر البصري ٢٧٥

جعفر الصادق بن محمد بن علي زين

الدين ١٢٨-١٣١ ، ١٢ ، ٢٥ ،

٢٦ ، ٢٧ ، ٣٨ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،

١٥٣ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٩ ،

٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،

٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥٩ ،

٢٨٣ ، ٢٩٣ ، ٣٥٢

جعفر بن عمر الفارسي ٥٣

جعفر بن محمد بن عمر أبو معشر

البلخي ٣٧ ، ٦٠ ، ١١٣ ، ١١٤ ،

١١٥ ، ١١٦

جعفر بن يحيى رَ جعفر بن يحيى بن

خالد البرمكي



الحارثي ٣٢

الحبيب رَ كتاب الحبيب ٩١-٩٤

حبش بن الحسن الأعصم الدمشقي

١٨٩

حربي رَ حربي الحميري ١٢٧

حربي الحميري ١٢٧ ، ١٣٤ ، ١٥٣ ،

٢٤٧

الحسن بن عبدالله بن سهل أبو هلال

العسكري ٢٢

الحسن بن موسى النوبخي ٣٢

الحسن بن النكد الموصلي ٢١٩ ، ٢٢٠ ،

الحسين بن عبدالله بن سينا ٧ ، ٨ ، ٩ ،

٣٠ ، ١٨١ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،

حسين بن علي الكاشفي ١١٦

الحسين بن علي بن محمد الطغرائي

٤٦ ، ٦٩ ، ١٠٧ ، ١٥٩ ، ٢١٤ ،

٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ،

٢٥٦ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ،

٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٩٤

الحسين بن منصور الحلاج ٢٧٥

الحلاج رَ الحسين بن منصور الحلاج

٢٧٥

الحمصي ٢٧١

الحميري رَ حربي الحميري ١٢٧

حنين بن إسحاق ٣٣٧-٣٣٨ ، ٣٧ ،

٤٢ ، ٨٣ ، ٩١ ، ٩٩ ، ١٠٢ ،

١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٥٣ ، ١٧٢ ،

١٨٥ ، ١٨٩ ، ٣١٤



دافيد بن شلومو بن يعيش ٩١

ديس بن مالك الأنطاكي ٢٩٣

ديدِيموس «Didymos» ٣١٧

درداريس ٦١

الدمشقي رَ محمد بن أبي طالب

دندميس «Dandamis» رَ طمطم

الهندي ١١٨-١١٩

دنديموس رَ طمطم الهندي ١١٨-١١٩

دياسقوريدس ٣١٤ ، ٧١ ، ٧٢ ،

٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٣٩

ديامدس «Diamedes» ٦١



خاطف الهندي ١٣٢ ، ٢٣٧

خالد بن برمك ١٩٠ ، ٣٥٤

خالد بن يزيد رَ خالد بن يزيد بن

معاوية ١٢٠-١٢٦

خالد بن يزيد بن معاوية ١٢٠-١٢٦ ،

٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ،

٢٤ ، ٢٥ ، ٣٧ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٥٢ ،

٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٦٦ ،

٦٧ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٨ ،

ديمقراط رَ ديمقريطس الأبدراى
٥٠-٤٩

ديمقريطس الأبدراى ٥٠-٤٩
(كيميا) ٣١٢-٣١٠ (نبات)،
١٧، ١٨، ١٩، ٣١، ٤٤، ٥١،
٥٥، ٥٩، ٦١، ٦٤، ٧٢، ٧٣،
٧٤، ٧٥، ٧٦، ٩٢، ١٠٥،
١٦٠، ١٦٨، ١٧٣، ٢٤٧،
٢٥٠، ٢٦٢، ٢٨٥، ٣١٤،
٣١٦، ٣١٨

ديوفانس « Diophanes » ٣١٤

ديوكلس الكريستوس Diokles von
١٤١ « Karystos



ذوسيموس رَ زوسيموس ٧٣ - ٧٧
ذالنون رَ ثوبان بن إبراهيم ذالنون
المصرى ٢٧٣
ذيمقراطيس رَ ديمقراطيس ٤٩ - ٥٠



الرازي رَ محمد بن زكريا الرازي
٢٧٥-٢٨٢

رتوريوس « Rhetorios » ١١٣

رنالدوس كرموننسيس « Renaldus »
٢٨٣ « Cremonensis

روبرتس كاسترنسيس « Castrensis »
٤١، ١١١، ١١٢

روسس ٨٥، ٨٩ وانظر زوسيموس
كذلك

روسَم رَ زوسيموس ٧٣-٧٧

روفوس ٩١

رومانوس ٣٥٤

ريسَموس رَ زوسيموس ٧٣-٧٧

ريموس رَ زوسيموس ٧٣-٧٧



زرادشت ٥١، ٧١

زنن « Zenon » ٦١، ٦٦، ١١٧

زوسيم رَ زوسيموس ٧٣-٧٧

زوسيموس ٧٣-٧٧، ١٥، ١٧، ١٩،
٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٣١،
٣٦، ٣٨، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥٢،
٥٥، ٥٨، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٥،
٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٨٥، ٨٩،
٩٢، ٩٧، ١٠١، ١٠٤، ١٠٥،
١٦٣، ١٦٨، ١٦٩، ٢٠٠،
٢٢٥، ٢٧٤، ٢٨٥

سرجيوس الرشعينا ١٠٦-١٠٧، ٧٨،

٨٥، ٩٠، ١٦٤، ١٧٩

السرخسي رَ أحمد بن محمد بن الطيب

سرقون ٨٥

سسراتس «Sostratos» ١٠٥

سسرد ٢٧٠

سسرو «Cicero» ٦٢

سعد بن عبدالله القمي ١٩٨

سعد القمي رَ سعد بن عبدالله القمي

سعد ياغون الفيومي ٢٦، ٢٠٦

سعد يا الفيومي رَ سعد ياغون الفيومي

سعيد بن أوس بن ثابت أبوزيد

الأنصاري ٣٣٢-٣٣٣، ٣٤١

سعيد بن حكم ١٣١

سفنجا رَ ششلق ٥٧-٥٨

سفيان الثوري ١٣٢

سفيدس رَ أسفيدس ٥٨-٥٩

سفنيا رَ ششلق ٥٧-٥٨

سقراط ٩٤-٩٦، ١٠، ١٥، ١٦،

١٧، ٢٨، ٣٨، ٤٥، ٤٦، ٤٩،

٦١، ٨٨، ٨٩، ٩٨، ١٠٠،

١٠٤، ١٥٦، ١٥٨، ١٦٠،

١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٨٠،

٢١٥، ٢٢٥، ٢٣٨، ٢٤٥،

٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٥، ٢٥٧،

٢٦٥

ساجيوس رَ سرجيوس

سالم بن أحمد بن شيخان ٢٥٩

سالم (أو سلم) الحراني ٢٧١-٢٧٢،

١٧، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٧٠

سالم أبو العلاء ٢٤، ٣٢

سالم بن فروخ ٢٧١

سامورالهندي ٩٩

ساليديس ٦٩، رَ تؤدرس

سباح الحكيم رَ سباح بن حنا الحكيم

١١٨

سباح بن حنا الحكيم ١١٨، ١١١

ستبويس «Stobaeus» ٥٨، ٣٥٣

ستفانس الإثيني ١٠٧

ستفانس الاسكندراني ١٠٧-١١٠،

١٩، ٢٣، ٣٦، ٦٤، ٩٢، ٩٣،

١٢٢، ١٢٣، ١٥٧، ١٥٨،

١٥٩

سجيس رَ سرجيوس

سرجون ٨٥

سرجيس الرأس عيني رَ سرجيوس

الرشعينا ١٠٦-١٠٧

سرجيس بن هليا الرومي ٣١٧

سرجيوس ٨٨

سقرس ٨٥

سقناس ر ششنق ٥٨-٥٧

سلمان الدراني ٢٧٢

سليمان بن حسان جلجل ٣٤٥

سمبليكيوس «Simplikios» ٤٦ ،

٢٥٥

سناقح ر ششنق ٥٧ - ٥٨

سنباليقوس ١٦٤

سنقجا ر ششنق ٥٧ - ٥٨

سنقيا ر ششنق ٥٨-٥٧

سنورزاديت «Senior Zadith» ٢٨٦ ،

ر محمد بن أميل التميمي

سهل بن محمد بن عثمان أبوحاتم

السجستاني ٣٣٦

سوتون «Sotion» ٣٠٩ ، ٣١٦ ، ٣١٨

سياس ٥٤ ، ٥٥ ، ٩٢

سيميس ر سياس ٥٤-٥٥

سينسيوس «Synesios» ٥٠ ، ٥١

ش

شاه رزين ٢٩٤

شاناق الهندي ٦٣ ، ٢٦٥

شبيب بن عزره ٣٣٠

شداد الهندي أبو خالدا ٥٣ ، ٢٧١

شداد بن اليزيدي أبو خالدا ٥٣ وكذلك

شداد الهندي

ششان بن مقراط الإسرائيلي ١١٩

ششنق ٥٨-٥٧ ، ٢٨٥

الشهرستاني ر محمد بن عبدالكريم

شهمردان بن أبي الخير الرازي ٢٦٥

شيث ١١١-١١٢ ، ١١٨

الشيخ الجزري ١٣١

ص

صرصر بن عفان بن صرصر اليميني

٢٩٩

ض

ضغريث ٣١٩ ، ٣٢٢

ط

طالس ٤٥ ، ٤٦ ، ٦١ ، ٦٢ ، ١٠٤ ،

١٦٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧

الطبري ر محمد بن جرير الطبري

الطغرائي ر الحسين بن علي بن محمد

طَظْم أو طِظْم أو طُظْم الهندي

١١٨-١١٩

علي بن أحمد بن عبدالواحد العدوي
أبو الحسين ٢٨٣ ، ٢٨٦

علي بن أحمد بن مكرم العدوي ٢٨٣
علي بن إسحاق ر علي بن إسحاق
البرمكي

علي بن إسحاق البرمكي ١٩٠ ، ٢٣٧
علي بن إسماعيل بن سيده ٣٣١ ،
٣٤٣ ، ٣٣٥

علي بن بسام الشنتريني ٦
علي بن الحسين بن علي المسعودي ٦ ،
١٢١ ، ١٢٣

علي بن حسين بن محمد الأوزاعي
٣٢٩

علي بن حمزة البصري ٣٣٥ ، ٣٤٣
علي بن ربّ الطبري ر علي بن سهل
ربّ الطبري ٣٣٦-٣٣٧

علي بن سهل ربّ الطبري
٣٣٦-٣٣٧ ، ٣١٨

علي بن العباس المجوسى ٣٤٥-٣٤٦
علي بن عبدالله بن وصيف الناشيء
٢٨٣ ، ٢٨٤

علي بن محمد بن العباس أبوحيان
التوحيدي ٢٩١ ، ٣٣٨

علي بن محمد بن عبدالله المدائنى ٥ ،
١٢٠ ، ١٢١

عَبَّاد ر عَبَّاد ٧٢

عَبَّاد ٢٧٤ ، ٧٢

عبدالرحمن بن عمر الجوبري ١١٧
عبدالرحمن بن محمد بن خلدون ٣٠٣
عبدالرحمن بن نصر بن عبدالله النبراوي
٦

عبدالعزيز بن تمام أبو الأصبع ٢٩٠
عبدالكريم بن يحيى بن عثمان المراكشي
٢٤٦

عبداللطيف البغدادي ر عبداللطيف
ابن يوسف البغدادي ٩ ، ٢٨٩
عبدالله بن أحمد بن البيطار ٣١٤ ،
٣٤٤ ، ٣٤٥

عبدالله بن جبار المسكين ٣٥٤
عبدالله بن الطيب أبو الفرج ٣١٣
عبدالله بن مسلم بن قتيبة ٣٤٤ ،
٣١٨ ، ٣٣٦

عبدالملك بن قريب بن علي الأصمعي
٣٣٣-٣٣٤ ، ٣٠٨ ، ٣٣٦ ، ٣٤١

عثمان بن سويد الأخيمي ٦٣ ، ٢٧٣
عطارد ٤٠

علي ر علي بن أبي طالب
علي بن أبي طالب ٢٢ ، ١٠٥ ، ٢٣٣

علي بن موسى بن أرفع الرأس ١١١ ،
٢٧٦

علي بن يقطين رَ علي بن يقطين بن
موسى الكوفي
علي بن يقطين بن موسى الكوفي ١٣٠ ،
٢٣٧

عمارة المنوفي ٢٧٤
عمرو بن بحر الجاحظ ٢٣ ، ١١٧ ،
١٢١ ، ٣٠٤ ، ٣٣٨ ، ٣٥١
عون بن المنذر أبو نصر ٨٩



الغافقي رَ أحمد بن محمد
الغزالي رَ محمد بن محمد
غوتديمون رَ أغاذمون ٤٧ - ٤٨
غيثديمون رَ أغاذمون ٤٧ - ٤٨



الفارابي رَ محمد بن محمد بن طرخان
الفارابي ٢٨٨ - ٢٨٩

فارور ماركوس ترنتيوس فارو
فالتس « Valens » ٢٥٧ ، ٣١٤
فخر الدولة أبوشاكر بن يعقوب
النصراني ٢٨٧

فخر الدين الرازي ٤٢ ، ٩٤ ، ١١٦
فرفر (?) بن بسطام ٢٩٩

فرفور يوس ١٠٤ ، ١٥ ، ٤٦ ، ٧٨ ،
١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٧٧ ،
١٧٩ ، ٢٢٥ ، ٢٥٥

الفضل بن يحيى البرمكي ٢٧٠ ، ١٥٤
فلورنتينوس « Florentinus » ٣١٤
فندانيس أنا طوليس ٣١٤ - ٣١٥ ،
٢٦٠ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ،
٣١٦ ، ٣١٧

فوئاغورس أو فوئو غورس ٤٥ - ٤٦ ،
٢٧ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٩٢ ،
١٦٨ ، ١٨٠ ، ٢٣٨ ، ٢٤٧ ،
٢٥٥ ، ٢٦٥

فيلور فيلون
فيلوستراتوس ٢٠ ، ٧٧
فيلوسوفس أنونيموس ١٠٩ ، ١٥٧
فيلوسوفس كريستيانس ٥٤ ، ١٠٩ ،
١٥٧ ، ٢٢٨

فيلولاؤس « Philolaos » ٦١ ، ٦٦
فيلون ٢٦٣ ، ٢٦٥



قارون ١١١
القاسم بن إبراهيم الرسي ١٩٨

القاسم الرسى رَ القاسم بن إبراهيم
الرسى

القاسم بن سلام الهروى أبو عبيد
٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤

القاضي عبد الجبار الهمداني
٢٩٠-٢٩١

القاضي أبو عمر الخوارزمى ٢٩١
قايدرس ٧٠ رَ تؤدرس كذلك

قشامى ١٧٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ،
٣٢٦ ، ٣٢٩

قراطيس من ملّس ٥٥-٥٦ ، ٦١ ،
٦٤ ، ٩٢ ، ١٢٥ ، ٣٤٩

قرقيس رَ أستوس «Astus» ٢٩٩

قسطا بن لوقا ٣٤٤-٣٤٥ ، ١٨٧ ،
١٨٨

قسطوس Cassianus Bassus
Scholasticus ٣١٧-٣١٨ ، ٣٠٨ ،

٣٠٩ ، ٣١٥



الكاثي أبو الحكيم الكيمياءى الرازى أبو
الطيب ٣٠ ، ٢٩١

كالنيموس بن كالنيموس ٣١٣

كرمانس بطريق روميا ٣٥٤

كريستيانس رَ فيلوسوفس كريستيانس

كريسبُس ١٠٥ ، ٢٩٩

كسنوفانس «Xenophanes» ٦١ ، ٦٢

كليوباطرة ٧٠ ، ٣١

الكندى رَ يعقوب بن إسحاق الكندى

كوستس «Custos» ٦١

كولوملا رَ لوسيوس يونيوس كولوملا

كوناس رَ سيماس ٥٤-٥٥



لافوازيه ١٠ ، ١٣٧ ، ١٧٦ ، ٢٩١

لاو «Leo» ٣١٤

لاون «Leon» ٦٦ ، ١١٧

لاونطينس «Leontinus» ٣١٤

لنوداطيس رَ أزداطاليس ٩٤

لنوداطيس ٦٧ ، ١١٨ رَ أزداطاليس
أيضا

لوقا الحكيم ٤٨-٤٩ ، ٦١ ، ٦٦

لوقاس ٤٨ رَ لوقا الحكيم أيضا

لوقا بن ساربيون ١٠٣

لوقاليس ٤٩ رَ لوقا الحكيم

لوقس الحكيم رَ لوقا الحكيم ٤٨-٤٩

لوكوستر ٤٨ رَ لوقا الحكيم

لوسيوس يونيوس كولوملا «Columella»

٣٠٩ ، ٣١٠



المأمون ٢٧٢-٢٧٣ (كيمياء) ٣٣٦

(نبات)

ماركوس ترنثيون فارو «Marcus

Terentius Varro» ٣٠٩

ماركوس ٥٧، ٤٤، ٢٨٥

ماركوس كركوس «Marcus Graecus»

٥٧، ٣٤٩ رَ ماركوس أيضا

ماركيون ٧٨

ماريه ٧٠-٧٣، ٣١، ٦١، ٦٩، ٧٣،

٩٢، ٢٧٤، ٢٨٥، ٢٨٨، ٣٥٤

ماسرجويه أبو عيسى ٣٠٣

مناوس رَ بتسيس ٤٤-٤٥

مترداطيس السادس أوباتور ١٠٥ رَ

مهراريس الحكيم

المجريطى رَ محمد بن إبراهيم ابن

عبدالدائم أبو مسلمة المجريطى

٢٩٤-٢٩٨

محمد بن إبراهيم بن رقام الأوسى ٣٢٩

محمد بن إبراهيم الفزارى ٣٥

محمد بن إبراهيم بن عبدالدائم أبو

مسلمة

المجريطى ٢٩٤-٢٩٨، ٩٩، ٢١٤،

٢٦٦، ٢٧٦، ٢٨١

محمد بن أبى زينب الأسدي الكاهلي

أبو الخطاب ١٩٣، ٢٠٤، ٢٠٧

محمد بن أبى يعقوب بن النديم ٥، ٦،

٢٤، ٦٧، ٦٨، ٧٠، ٩١،

١٠٨، ١٢٢، ١٣٠، ١٣٣،

١٣٤، ١٣٥، ١٧٠، ١٧٨،

١٨٧، ٢١٩، ٢٣١، ٢٤٧،

٣٣١

محمد بن أحمد الأزهرى ٣٠٨، ٣٣٢

محمد بن أحمد أبو الريحان البيرونى

١٢١، ١٨١، ٣٦٢

محمد بن أحمد بن عبدالرحمن أبو الحسن

الملطى ٢٩٠

محمد بن أحمد المصمودى ٢٦٥

محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي

٢٨٩-٢٩٠، ٢٢٧

محمد بن أميل التميمى ٢٨٣-٢٨٨،

١٧، ٣٠، ٣٣، ٣٧، ٤٥، ٤٩،

٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٣، ٦٥، ٦٩،

٧٠، ٧٦، ١١١، ١١٢، ١١٩،

٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢٧٣

محمد بن بشرون المجريطى ٢٩٨،

٢٧٢، ٢٩٥، ٢٩٧

محمد بن تميم المقاماتى ٢٩٠

محمد بن جرير الطبرى ١٠٥، ١٣٣،

٢٠٩، ٢٨٤

محمد بن حميد الكيلاني ٥٠ ، ٦٧

محمد بن علي بن محمد بن عربي ١٨٦

محمد القمري الصوفي ٢٩٩

محمد بن محمد بن طرخان الفارابي

٢٨٨-٢٨٩ ، ٣٠ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ،

٣٠٣

محمد بن محمد بن عبدالله الإدريسي

٣١٤ ، ٣٥٥

محمد بن محمد بن علي النويري ٢٨٣ ،

٣٥٥

محمد بن محمد الغزالي ٤٣

محمد بن محمد بن النعمان المفيد ٢٩٤

محمد بن موسى الخوارزمي ١٨٥ ،

١٨٩

محمد بن يحيى بن باجه ٢٨٩ ، ٣١٣

المدائني رَ علي بن محمد بن عبدالله

مرطبيوس رَ مريانس الراهب

١١٠-١١١

مرقوناس رَ ماركوس ٥٧

مرقونس رَ ماركوس ٥٧

مريانس رَ مريانس الراهب ١١٠-١١١

مريانس الراهب ١١٠-١١١ ، ٢٥ ،

١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ،

١٣٤ ، ١٥٣ ، ٢٥١

المسعودي رَ علي بن الحسين بن علي

ماشاء الله ٣٥ ، ١٧٨

محمد بن حميد الكيلاني ٥٠ ، ٦٧

محمد بن زكريا الرازي ٢٧٥-٢٨٢

(كيمياء) ٣٤٥ (نبات) ٦ ، ٧ ،

١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٣٠ ،

٣٧ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٧٠ ،

٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٩٠ ، ١٠١ ،

١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٤٠ ،

١٨١ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٣ ،

٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،

٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ،

٢٥٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ،

٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ،

٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣١٦

محمد بن زياد بن الأعرابي ٣٣٤-٣٣٥

محمد بن سعيد المشاط ٢٦٧

محمد بن أبي طالب الدمشقي ١٨

محمد بن طاهر بن بهرام أبوسليمان

السجستاني ٢١٩ ، ٢٢٠

محمد بن عبدالدائم القيرواني ٢٩٠

محمد بن عبدالكريم الشهرستاني ١٢٩

محمد بن عبدالله أبو عبدالله بن باكويا

٢٩٣

محمد بن عبدالملك الخوارزمي الصالحي

الكاثي أبو الحكيم ٢٩١-٢٩٢

محمد بن علي بن قيس بن وحشية رَ أحمد

ابن علي بن قيس ٢٨٢-٢٨٣

مسلمة بن أحمد المجريطي أبو القاسم

٢١٧ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٣٥١

مسلمة المجريطي رَ مسلمة بن أحمد

المجريطي

مشرق (?) بن حيان ١٣٢

مصلح اليماني ٢٩٤

معمر الجوزجاني ٢٩١

معمر بن المثنى أبو عبيدة ٣٤١

المغيرة بن سعيد ٢٦ ، ٣٢ ، ١٢٩ ،

١٩٣ ، ٢٠٤

المفضل الجعفي ٢٠٤

المفضل بن عمر الأبهري ٢٧٤

المفيد رَ محمد بن محمد النعمان ٢٩٤

مكرريس « Micreris » رَ مهرانيس

الحكيم ١٠٦-١٠٥

مكسموس بلانودس « Maximus

Planuides » ٣١٣

مكروبيوس ١٥٩

مليوس ٦٢

مندروكلس « Mandrokles » ٦١

منصور بن أحمد رَ منصور بن أحمد

البرمكي

منصور بن أحمد البرمكي ١٩٠ ، ٢٣٧

منكه ٢٧٠

منلاوس ٢٢٣

مهيار المجوسي رَ مهيار بن مرزويه

المجوسي ٢٩٢

مهيار بن مرزويه المجوسي ٢٩٢

مهرانيس رَ مهرانيس الحكيم

١٠٦-١٠٥

مهرانيس الحكيم ١٠٥-١٠٦ ، ٥١ ،

١٠٤ ، ١٢٥ ، ٢٨٤

مورينوس رومانوس ١٨ رَ مريانس

الراهب كذلك

موسى ٦١ ، ١٨٠ ، ٢٩١

ميانس رَ مريانس الراهب ١١٠-١١١

ميمون القداح المخزومي ١٩٣ ،

١٩٨ ، ٢٠٤



النبراوي رَ عبد الرحمن بن نصر ابن

عبدالله

النصراني رَ فيلوسوفس كريستانس

نصر بن مزاحم ١٩٣

النضر بن شميل ٣٣٢ ، ٣٠٨

نفتويا ٣٦ ، ٤١

نمسيوس « Nemesios » ٨١ ، ١٧٣

نوبخت ١٧٨

النوبختي رَ الحسن بن موسى

النويري رَ محمد بن محمد بن علي

نوفل ٦١

نيسا فرس ٦٧

نيقلاؤس ٣١٢ ، ٣١٣

نيكفوروس ٦٧

نيكوماخوس ١٠٠

نيون ١١٧

هورموس رَهرمس ٣١-٤٤

هومر رَهوميروس

هوميروس ١٦٨ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣

هيباسوس ٦٢

هيبوقراطس ٥٣ ، ٧٣ ، ١٠٥ ، ١٧٢ ،

٢٦٥ ، ٢٧١ ، ٣١٦

هيرجوس « Hyargus » ٦١



هارون بن سعد العجلي ١٣٠

هرقل ١٠٧ ، ١٩ ، ٩٢ ، ١٠٩ ،

١٢٣ ، ١٥٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٦

هرقل الملك رَهرقل ١٠٧

هرقليتوس الأفسوسي «من Ephesos»

٢٨ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٩٢ ، ١٨٠

هرقليط رَهرقليتوس الأفسوسي

هرمس أو هرمس ٣١-٤٤ ، ١٨ ،

٢٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٥٩ ،

٦١ ، ٦٢ ، ٧٣ ، ٩٢ ، ٩٣ ،

١٠٢ ، ١١١ ، ١١٨ ، ١٦٨ ،

١٧٩ ، ٢٥٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ،

٢٧٥ ، ٢٨٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٣

هرمس المثل ٣١

هرودوت ٣١٦

هليودوروس « Heliodoros » ١٥٧

هوجوسنكتلنيسيس

« Hugo Sanctelleniensis » ٨٩

الواليس الأول رَطاليس ٤٥

وهب بن جامع ٢٩٤

وهب بن منه ٤٦



يحيى بن أبي بكر البرمكي ٢٧١ ،

١١٧ ، ١٣٥ ، ٢٢١

يحيى بن البطريق ١٨٩

يحيى بن خالد رَيحيى بن خالد البرمكي

٢٦٩-٢٧٠

يحيى بن خالد بن برمك رَيحيى بن

خالد البرمكي ٢٦٩-٢٧٠

يحيى بن خالد البرمكي ٢٦٩-٢٧٠ ،

١٦٤ ، ٢٧١ ، ٣١٥

يحيى بن خالد الغساني أبوبكر ٥٣ ،

٢٢١ ، ٢٧١ ، ٣٥٤

يحيى بن ماسويه ٣٣٧

يحيى بن محمد بن العوام ٣٠٩ ، ٣١٠ ،

٣١١

يزيد بن ٢٥ ، ١٠٢

يرغوس « Jargus » ٦١

يزيد بن عبدالله بن الحر الكلابي

أبوزيد ٣٣١-٣٣٢

يسطاس ٩٢ ريوسنيان أيضًا .

يعقوب بن إبراهيم بن حبيب أبويوسف

٢٣

يعقوب بن إسحاق بن السكيت ٣٣٥ ،

٣٠٨ ، ٣٤١ ، ٣٤٣

يعقوب بن إسحاق الكندي ٦ ، ٤٧ ،

١٠٠ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ٢٢٧ ،

٢٢٨

اليعقوبي رَ أحمد بن أبي يعقوب ابن

جعفر

* * * *

ثانيًا : أسماء الكتب وعناوينها

أ - العربية والسريانية والفارسية والعبرية

يشمل هذا الفهرس أسماء المؤلفات التي خص أصحابها بابًا معينًا في المجلد الذي بين أيدينا، كما يشمل النسخ المحررة الأخرى والشروح والقصائد . . . الخ. كذلك أدخلت أسماء الكتب التي تتضمن مقتطفات واقتباسات عن هذه المؤلفات. لم تراعى في الترتيب الأبجدي لهذه المؤلفات، حروف الجر مثل على وإلى ومن . . . الخ كما لم تراعى كذلك كلمة «كتاب» (أو بالأحرى ك.) ولا كلمة «رسالة» ولا مقالة، اللهم إلا إذا كانت جزءًا من العنوان.

L

- | | |
|--------------------------------|-------------------------------------|
| ك. الاتحاد (جابر) ٢٦٢ | رسالة ألف، باء، تاء، ثاء (جابر) ٢٦٥ |
| اتخاذ الجبن (الرازي) ٣٤٥ | الكتاب في الإبانة عن علل النبات |
| ك. الاتفاق (جابر) ٢٤٦ | وكيفياته وخواصه وعوامه وعلل |
| ك. الاتفاق والاختلاف (جابر) | أعضائه والمواضع الخاصة به |
| ٢٤٨-٢٤٩ | وحركاته (أرسطاطاليس) ٣١٢ |
| ك. الآثار العلوية (أرسطوطاليس) | ك. الإبدال (جابر) ٢٥٢ |
| ١٠٠ | ك. أبي قلمون (جابر) ٢٣٥ |
| ك. الإثبات (جابر) ٢٦٦ | كتاب فيه أبواب من كتاب الوضع |
| ك. الإثبات (الرازي) ٢٨١، ٢١٧، | الأخير البربوي في علم الصنعة |
| ٢٩٦ | عن الحكيم أفيانس والحكيم سباح |
| ك. الأجناس (جابر) ٢٤٣ | ١١٨، ٦٧ |
| ك. الإحاطة (جابر) ٢٤٠ | |

- ك. الأحجار (أرسطاطاليس) ١٠١ ، ١٠٣
- ك. الأحجار (جابر) ٢٣٥ ، ٤٦ ، ٩٦ ، ١٥٥ ، ١٦٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٥
- ك. الأحجار (جابر) ٢٦٧
- ك. الأحجار على رأي بليناس (جابر) ٢٦٦ ، ٤٩ ، ٢٦٧ ، ٣٥٤
- ك. في الأحجار والتدابير (جابر) ٢٦٥
- ك. الأحجار الثاني (جابر) ٢٣٧
- ك. الإحراق (جابر) ٢٥٠
- ك. إحصاء العلوم (الفارابي) ٣٠٣
- الأحكام الكلية في الدلائل العلوية (هرمس) ٤٢
- أحكام طلوع الشعري اليمانية من الحوادث التي تحدث في العالم (هرمس) ٤١
- أحكام القرانات (جاماسب) ٦٠
- ك. أحوال الكواكب وعدد الدرج وأسماؤها (جابر) ٢٦٨
- أخبار الزمان (المسعودي) ١٢١
- ك. الأخبار الطوال (أبو حنيفة الدينوري) ١٣٣
- ك. أخبار الفلاسفة (جابر) ٢٦٧ ، ١٧٠
- اختصار كتاب المجردات (جابر) ٢٣٥
- ك. الاختلاط (جابر) ٢٤٤
- ك. الاختلاف من اختلاف الحكماء في الصنعة الإلهية ٢٩٩
- اختيارات خالد ١٢٥
- ك. الاختيار النجومى للصنعة (اصطفن الراهب) ١٠٨
- ك. الإخراج رَ كتاب إخراج مافي القوة إلى الفعل
- ك. إخراج مافي القوة إلى الفعل (جابر) ٢٥٤ ، ١٧٤ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٢٦-٢٢٧ ، ٢٥٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨
- ك. الإخلاص (جابر) ٢٤١
- ك. الإخلاص المبارك (جابر) ٢٣٥
- ك. الأدعية والقراين التي تستعمل قبل صناعة الكيمياء (اصطفن الراهب) ١٠٨
- ك. الأدلة (جابر) ٢٥٣
- الأدلة على الخلق والتدبير (جعفر الصادق) ١٣١
- ك. الأدوية بحسب المواضع الآله (جالينوس) ١٧٢
- مقالة في أدوية الترياق (ابن جليجل) ٣٤٥
- ك. الأدوية المفردة (جابر) ٢٦٦
- ك. الأدوية المفردة (جالينوس) ١٧٢

ك. أسرار الشمس والقمر (ابن
وحشية) ٢٨٣ ، ٣٥٥

أسرار علم الإكسير (الرازي) ٢٨١
ك. في أسرار علم النجوم (أبو معش)
٣٧

ك. أسرار الفلاسفة (جابر) ٢٥٦
أسرار كلام هرمس المثلث بالحكمة ٤٢
ك. الأسرب (جابر) ٢٥٧
ك. الأسطقس (خالد بن يزيد) ١٢٦
ك. الأسطقس (جابر) ٢٣٥ ، ٢٣٤
ك. الأسطقس الأس (جابر) ٢٣٣ ،
٣٧ ، ٧٣ ، ١١١ ، ١٣٤ ، ١٩٠ ،
٢٦٦ ، ٢٦٨

ك. الأسطقس الأس الأول إلى
البرامكة (جابر) ١٩٠
أسطقس الأس وهو الثالث (جابر)
٢٣٣

ك. الأسطقس الأس الثاني (جابر) ٤٠
ك. الأسطقس الأس الثاني إليهم
(جابر) ١٩٠

ك. الأسطقس الأس على رأى الديانة
وهو الثاني (جابر) ١٩٠

ك. الأسطقس الأس على رأى
الفلاسفة وهو الأول من الثلاثة
(جابر) ٢٣٣ ، ١٩٠

ك. في الأسطقسات على رأى بقراط

ك. آراء سقراط (جابر) ٢٦٥ ، ٩٥ ،
١٦٢

ك. الأربع (جابر) ٢٦٦
الأربعون (جابر) ٢٦٦
ك. الأرجوزة في علم الصنعة (هرمس)
٣٩

ك. الأرض (جابر) ٢٣٥
ك. أرض الحجر (جابر) ٢٥٠
ك. الأركان (جابر) ٢٥١ ، ٢١٨
ك. الأس (جابر) ٢٧٦
ك. الأساس وهو الذي يسمى في كتب
النجوم الخمسة والثمانون بابا
(هرمس) ٤٣

ك. أسباب النبات (تيوفراست) ٣١٣
ك. الأستاطس (هرمس) ٣٥٠

ك. الاستتام (جابر) ٢٣٧
ك. الاستدلال (جابر) ٢٥٦
ك. الاستقصاء (جابر) ٢٤٨
ك. استمطيس (هرمس) ٤٠

ك. الأستوطاس (أرسطاطاليس) ١٠٢
ك. الأستوطاس (هرمس) ٤٠ ، ٣٥ ،
٣٨ ، ١٦٨

ك. الاستيفاء (جابر) ٢٣٦
ك. الأسرار (جابر) ٢٣٦
ك. الأسرار (الرازي) ٢٨٠ ، ٢١٧ ،
٢٥٨ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩

(جالينوس) ١٧٢

ك. الأسطماخيس (أرسطاطاليس)

١٠٢

رسالة أسفيدوس لولده في الكيمياء ٥٩
إشارات إلى علم فساد أحكام النجوم
(ابن سينا) ٧

ك. الاشتمال (جابر) ٢٦٤

ك. الأشجار (جابر) ٢٤٠

ك. الأشجار (النضر بن شميل) ٣٣٢

ك. الإشراف (جابر) ٢٤٨

ك. الأشكال الطبيعية (جابر) ٢٦٧

ك. الأصباغ (جابر) ٢٣٧

ك. إصلاح ماء الجبن ومنافعه وما
يستعمل منه، قول مجموع في اللبن
وفي منافعه (حنين ابن إسحاق)
٣٣٨

ك. الأصنام (بليناس) ر كتاب السبعة
الأصنام

ك. الأصول (جابر) ٢٥٦ ، ٤

ك. الأصول «غير الكتاب السابق»
(جابر) ٢٦١

أصول الحكمة (ابن وحشية) ٢٨٢

ك. الأصول الثالث (جابر) ٢٦١ ،
٢٥٦

ك. الأصول الكبير (ابن وحشية) ٢٨٢

ك. الأطيان (جابر) ٢٣٦

ك. الاعتماد (ابن الجزار) ٣٤٥

ك. الأعداد (سرجيوس الرأس عيني)
١٠٦

ك. في الأعداد الطبيعية (فيثاغورس)
٤٦

ك. الأعراض (جابر) ٢٤٥

ك. الإغراء في النهاية (جابر) ٢٤٩

ك. الأعراض (جابر) ٢٤٦ ، ٢٤٨ ،
٢٤٩

ك. أغراض الصنعة إلى جعفر بن يحيى
البرمكي (جابر) ٢٣٧

ك. الأعراض لكتاب الأصول (جابر)
٢٥٧

ك. أغراض الملك (جابر) ٢٦٩

ك. الأفاضل (جابر) ٢٥٦

ك. الإفرند (جابر) ٢٣٧

ك. إفلاح الأرض وإصلاح الزرع
والشجر والثمار ودفع الآفات عنها
٣١٨

ك. الأقاليم السبعة (العراقي) ٤٦ ،
٥٠

ك. إقامة الأدلة (جابر) ٢٦٧

الاقتربات والاتصالات والمهازجات
(هرمس) ٤٢

ك. الإكسير (الرازي) ٢٨١ ، ٢١٧ ، ٢٩٦

رسالة في الإكسير (جعفر الصادق) ١٣١

رسالة في الإكسير (الحلاج) ٢٧٥

ك. الإكليل (جابر) ٢٤١

ك. الألبان (جابر) ٢٣٧

مقالة في الألبان (الرازي) ٣٤٥

ك. الإلحاق من السبعين (جابر) ٢٤٦

ك. الألوان (جابر) ٢٦٥

رسالة في الألوان (هرمس) ٣٩

ك. الأم (جابر) ٢٤٥

ك. الإمامة (جابر) ٢٦٨

أم الكتاب ٢٠٧ ، ٢٢٩

ك. الإمتاع والمؤانسة (أبو حيان التوحيدي) ٢٩١

ك. الإمكان (جابر) ٢٦٦

ك. الأملاح (جابر) ٢٣٦

ك. الأملاح الثاني (جابر) ٢٣٧

ك. انكشاف السر المكتوم (بليناس) ٩٠

ك. الأنموذج (جابر) ٢٤٨

ك. الأنواء (جابر) ٢٣٧

ك. أنوار الدرر (الجلدكي) ٥٠

ك. الأوزان في علم الميزان (أبومسلمة المجريطي) ٢٩٨ ، ٢٩٥

ك. الأوقات والأزمنة (اصطفن الراهب) ١٠٨

ك. أولاد الأسرب (جابر) ٢٥٧

ك. الأول من المنطق (جابر) ٢٦٧

ك. الإيجاز (جابر) ٢٥٧ ، ٢٥٦

ك. الإيضاح (جابر) ٢٤٦

إيضاح أسرار الأوائل وتلخيص ما

أقاموا من الدلائل (بستيوس) ٤٥

ك. الإيضاح المعروف بالثلاثين كلمة (جابر) ٢٨



ك. الباب (جابر) ٢٣٨

ك. الباب الأعظم (جابر) ٢٦٠ ، ٣٧ ، ٩٦ ، ٢٦٥

ك. الباب الأعظم (اصطفن الراهب) ١٠٨

الباب المنسوب إلى ملك الروم في

تقويم النار الأصفر وهو الكبريت

الأصفر (هرقل) ١٠٧

ك. باربر مانياس (جابر) ٢٦٧

ك. الباه وتولد الجنين (جابر) ٢٦٦

ك. الباهت (جابر) ٢٣٧

ك. الباهر (جابر) ٢٣٥

ك. البحث (جابر) ٢٦٣ ، ٤٦ ، ٤٩ ،

إسحاق (٢٣٨)
 ك. البلاغة (جابر) ٢٣٩
 ك. البللور (جابر) ٢٤٨
 ك. في البنج والحشيش (إبراهيم بن
 نخشي د د) ٦٥
 بندهش ٣٦
 ك. البهجة (جابر) ٢٤٨
 ك. البوارق (سباح الحكيم) ١١٨
 ك. البول (جابر) ٢٣٦
 ك. البياض (جابر) ٢٦٨
 ك. البيان (جابر) ٢٥١ ، ١٣ ، ١٨٤ ،
 ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٥٢
 ك. البيان والتبيان (جابر) ٢٤٦
 رسالة في البيان (اعلم أن البلغم أسرع
 اختلاطا) (ابن أميل) ٢٨٨
 رسالة بيان تفريق الأديان (زوسموس)
 ٧٦
 ك. البيض (جابر) ٢٣٦
 ك. البيض الثاني (جابر) ٢٣٧



ك. التاج (جابر) ٢٣٧
 رسالة التاج وخلقة المولود (ماريه) ٧٢

٩٧ ، ١٠١ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،
 ١٧٢ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٢٣ ،
 ٢٢٤ ، ٢٣٢ ، ٢٥٢ ، ٢٦٤ ،
 ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨
 ك. البحر الزاخر (جابر) ٢٣٤
 ك. فيه البخورات وخواتم الكواكب
 السبعة وكيفية المخاطبة (طمطم
 الهندي) ١١٩
 البدء والتأريخ (المقدسي) ١١١
 ك. البرهان (جابر) ٢٦١ ، ٢٣٧ ،
 ٢٦٧
 ك. البرهان (جالينوس) ١٧٢
 برهان (الجلدكي) ر البرهان في أسرار
 علم الميزان
 البرهان في أسرار علم الميزان
 (الجلدكي) ٥٠ ، ٧٠ ، ٩٦ ،
 ٢٤٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢
 ك. في البروج وحوادث كل ساعات (*)
 (هرمس) ٤٣
 ك. البستان (جابر) ٢٣٧
 بستان الأطباء (ابن المطران) ٢١٩
 ك. البعيد (جابر) ٢٤٨
 ك. البغية (جابر) ٢٥٦
 ك. في البقول وخواصها (حنين بن

(*) لعلها كل ساعة « المترجم »

ك. التبويب (جابر) ٢٣٤
رسالة في التبييض والتلميح
(زوسموس) ٧٦
ك. التجريد (جابر) ٢٥٥ ، ٩٦ ،
١٦٣
ك. التبيان (جابر) ٢٣٣
ك. التجميع (جابر) ٢٥٥ ، ٤٥ ،
٧٦ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ،
١٦٩ ، ٢٥٦ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ،
٢٦٨
ك. التحجير (الأزدي) ١٢٧
التحفة السنية في علم النجوم والطوابع
والبروج والطبائع (هرمس) ٤٣
ك. التدابير (الرازي) ٢١٧
ك. التدابير من مجموع المائة واثنى عشر
كتابا (جابر) ٢٣٦ ، ٢٣٤
ك. التدابير من مجموع كتب السبعين
(جابر) ٢٤٥ ، ٩٥ ، ٩٦
ك. التدابير الصغيرة (جابر) ٢٣٤
ك. التدبير (جابر) ٢٦١
رسالة التدبير (هرمس) ٣٩
ك. التدبير (الرازي) ٢٨١ ، ٢١٧ ،
٢١٨ ، ٢٧٨ ، ٢٩٧
التدبير وهو التفصيل (جابر) ٢٦٨
ك. تدبير الأركان (جابر) ٢٦٩
تدبير بطرس لولده سورس ٢٧٤

ك. تدبير الحجر (جابر) ٢٦١
ك. في تدبير الحجر (سباح الحكيم)
١١٨
تدبير الحجر الذي ملئت به الدنيا
(جابر) ٢٦٩
ك. التدبير للحجر الحقيقي (جابر)
٢٣٤
تدبير الحجر الكريم (أندريا) ٦٧
رسالة في تدبير الحجر الكريم (ذ النون)
٢٧٣
تدبير الحجر المكرم (الجنيد) ٢٧٥
ك. تدبير الحكماء القدماء (جابر) ٢٦٥
تدبير الزبيق الشرقي (جابر) ٢٥٠
تدبير الزبيق الغربي (جابر) ٢٥٠
ك. تدبير الصنعة (جابر) ٢٦٥
تدبير كتاب التدابير الصغير (جابر)
٢٣٤
تدبير هرمس الهرامسة ٣٩
ك. التدوير (جابر) ٢٣٥ ، ٣٧
ك. التذكير (جابر) ٢٣٦
التذكرة في الكيمياء (القاضي
عبد الجبار) ٢٩١
ك. تراكيب الأنوار (الطغرائي) ٢٣٦
ك. التربيع والتدوير (الجاحظ) ٣٥١
ك. التربية (جابر) ٢٤٣
ك. الترتيب (جابر) ٢٣٤

- ك. الترتيب (الرازي) ٢١٤
ترتيب الأوزان (جابر) ٢٣٤
ك. الترجمة (جابر) ٢٦٦
ك. التركيب (جابر) ٢٣٤ ، ٢٣٥
ك. التركيب الأعظم الثاني (جابر) ٢٣٥
تركيب الأعظم في الصنعة (جابر) ٢٣٥
ك. تركيب الأنوار (الطغرائي) ٢٦٦
تركيب الأوزان (جابر) ٢٣٤
تركيب الأول الأعظم (جابر) ٢٣٥
ك. التشابه (جابر) ٢٤٨
ك. التشريح (جابر) ٢٦٦
ك. في تشريف الطلسمات على سائر
الصناعات (هرمس) ١٦٨
ك. التشريف (جابر) ٢٥٥ ، ١٧١ ،
٢٣٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨
ك. التصحيح (جابر) ٢٤٦
ك. في تصريف صناعة الطلسمات على
سائر الصناعات (هرمس) ٣٨
ك. التصعيد (جابر) ٢٥٢
التظهير (جابر) ٢٦٩
ك. التعاليم (جابر) ٢٦٧
تعاليم الهندسة (جابر) ٢٦٧
ك. التعثير (*) (جابر) ٢٤٣
رسالة في تعثير (*) الروحانيات في
المركبات وأعمال الصور ودفع المرض
وحلولها (بليناس) ٨٩
تعريف تدبير الحجر (جعفر الصادق
١٣١ فية
رسالة التعليم (ماريه) ٧٢
ك. التعليم المنطقي (جابر) ٢٦٧
ك. التعفين (ابن وحشية) ٢٨٣ ، ١٧٤
ك. التعليقات (اصطفن الراهب)
١٠٨
تعويذ الحكيم ٢٩٣-٢٩٤ ، ١٣١
ك. التفاضل (جابر) ٢٤٨
ك. التفسير (جابر) ٢٤٩
ك. التفسير (جابر) ٢٤٢
تفسير أسماء الأدوية المفردة (ابن
جلجل) ٣٤٥
تفسير الخمائر (جابر) ٢٣٤
تفسير الرحمة ٢٣٢ ، ٢٥٩
تفسير السر المكنون (جابر) ٢٥٦
تفسير صحيفته وكشف رمز الحجر
الأعظم وتدبيره (هرمس) ٣٨
تفسير كتاب أرسطاطاليس في النبات
لـ نيقولاؤس ٣١٢ ، ٣١٣

(*) خطأ مطبعي واضح إذ جاءت في الداخل (ص ٢٤٣ ، ٨٩) التأثير وتأثير «الترجم» .

تفسير كتاب الأسطقس (جابر) ٢٣٣
تفسير كتاب الخمائر الثالث (جابر) ٢٣٤
تفسير الكتب الثلاثة (جابر) ٦٩
ك. التفسير من مجموع العشرين كتاباً
(جابر) ٢٤٨
تفسير الملاغم (جابر) ٢٦٩
التفصيل (جابر) ٢٦٨
ك. مقدمة المعرفة (جابر) ٢٣٧
ك. التقريب (الجلدكي) ٢٦٦
ك. التقرير (جابر) ٢٥٦
ك. التكرار (جابر) ٢٤٤
ك. التكرير (جابر) ٢٣٦
تكوين الخلق وعلل الأشياء (بليناس)

٨٨

تكوين المعادن (بليناس) ٨٩
ك. التكليس (جابر) ٢٥٠
ك. تكليس الحجر (جابر) ٢٥٠
ك. التلخيص (جابر) ٢٤٣
ك. التلميع (جابر) ٢٣٧
ك. تلين الحجارة إلى منصور بن أحمد

البرمكي (جابر) ٢٣٧

ك. التمام (جابر) ٢٤٦

ك. التمييز (جابر) ٢٤٨

ك. التنبيهات على أغلاط الرواة (على

ابن حمزة البصري) ٣٤٣

ك. التنزيل (جابر) ٢٥٦

التنويب (جابر) ٢٣٥
تهذيب اللغة (الأزهري) ٣٠٨،
٣٣٢، ٣٣٤

ك. التهيض (الأزدي) ١٢٧

ك. التوسط في الصناعة (جابر) ٢٤٨

التوصية (جابر) ٢٦٩

ك. التوقف (جابر) ٢٤٨

ك. التوليد (فرفوريوس) ١٠٤، ١٦٣

ك. التوليدات (فرفوريوس) ١٦٩



ك. الثاني من كتب التدابير (جابر)
٢٣٤

ك. الثقل والخفة (أفلاطون) ٩٩

ك. الثقة بصحة العلم (جابر) ٢٤٨

ك. الثقة في الصنعة (ذ النون) ٢٧٣

ثلاثون رسالة لا أسماء لها (جابر) ٢٤٩

ك. الثلاثين كلمة (جابر) ٢٣٨



ك. الجاروف (جابر) ٢٦٨

ك. الجامع (أسطانس) ٥٢، ٧٢،

٧٣، ٢٧١، ٣٥٤

جامع الأسرار (الطغرائي) ٦٩، ١٠٧

ك. الجامع في الاسطرلاب علماً وعملاً
(جابر) ٢٦٧

جامع الأشياء (بليناس) ٨٨
رسالة الجدول (ابن أميل) ٢٨٨

جدول في الأركان (أفلاطون) ١٠٠

ك. الجراثيم (ابن قتيبة) ٣٣٦ ، ٣٤٤
الجزء الأول من كتاب الأحجار على رأى

بليناس (جابر) ٢٥٣

الجزء الثالث من كتاب الأحجار على

رأى بليناس (جابر) ٢٥٣

الجزء الثاني من كتاب الأحجار على رأى

بليناس (جابر) ٢٥٣

الجزء الرابع من كتاب الأحجار على

رأى بليناس (جابر) ٢٥٣

ك. الجسد (جابر) ٢٦٨

رسالة الجفر (جابر) ٢٦٨

ك. الجفر الأسود (جابر) ٢٦٤

ك. الجماهر (البيروني) ٢٦٣

ك. الجمع (جابر) ٢٤٢

رسالة الجمل (مرقونس) ٥٧

ك. الجمل والآراء (جابر) ر الاسم
الذي يليه

ك. الجمل العشرين (جابر) ٢٥٤ ،

٧٣ ، ٢٥٦

ك. إلى جمهور الفرنجي (جابر) ٢٣٧

ك. جنات الخلد (جابر) ٢٥٩

جوامع النواميس (أفلاطون) ٩٩

ك. الجواهر (جابر) ٢٤٣

جواهر الألواح (أفلاطون) ٩٩

ك. جوهر الكبير (جابر) ٢٣٧

ك. الجوهر (جابر) ٢٥٢



ك. الحاصل (جابر) ٢٥٣ ، ٤٦ ،

١٢٧ ، ١٧١ ، ١٨٧ ، ٢٥٢ ،

٢٦٥ ، ٢٦٦

ك. الحاوي (جابر) ٢٣٦

ك. الحاوي (الرازي) ٧٧ ، ١٠٥

ك. الحجارة (جابر) ٢٦٧

ك. الحجر (جابر) ٢٥٢ ، ٢٢ ، ٤٩ ،

٥٤ ، ٥٥ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ،

٨٧ ، ١٠٦ ، ٢١٤ ، ٢٥٣ ،

٢٦٨ ، ٣٣٠

ك. الحجر (الرازي) ٢٨١ ، ٢١٧ ،

٢١٨ ، ٢٧٦ ، ٢٩٧

رسالة الحجر وتدبيره من قول لقمان

الحكيم (هرمس) ٤١

ك. الحجر الحق الأعظم (جابر) ٢٣٧

رسالة في حجر الحكماء (أفلاطون)

١٠٠

رسالة في حجر الحكماء (جابر) ٢٥٢

- رسالة في حجر الحكماء (ماريه) ٧٢
رسالة في الحجر (ذالنون) ٢٧٣
ك. الحججة (جابر) ٢٦١
ك. الحدود (جابر) ٢٥١ ، ٤ ، ١٧١ ،
٢٢٦ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢ ، ٢٦٧ ،
٣٠٣
ك. الحدود « من كتب الموازين »
(جابر) ٢٥٦
ك. حدود الألوان (جابر) ٢٦٥
ك. حدود النصب في الطول والعرض
والعمق (جابر) ٢٦٦
ك. الحديد (جابر) ٢٥٧
رسالة الحذر (أغاذمون) ٤٨
ك. الحرات (خالد بن يزيد) ١٢٢
ك. الحرف في معرفة المريض مرتب على
حروف الأبجد (هرمس) ٤٣
ك. الحركة والمتحرك (جابر) ٢٥٢
ك. الحروف (جابر) ٢٥٨
رسالة الحروف (أرسطاطاليس) ١٠٢
ك. الحس والمحسوس (أرسطاطاليس)
١٠١
ك. الحس والمحسوس (جابر) ٢٥٢
ك. الحشائش (جابر) ٢٦٧ ، ٢٣١
ك. الحشائش وأحوال النبات (جابر)
٢٦٧
ك. الحق (جابر) ٢٦٦
ك. الحقائق (جابر) ٢٤٣
ك. الحقيقة (جابر) ٢٤٨
رسالة في الحكمة العظمى والصناعة
المباركة (ذالنون) ٢٧٣
ك. الحكمة (هرمس) ٤٣
ك. الحكمة المصونة (جابر) ٢٣٦
ك. الحكومة (جابر) ٢٣٩
رسالة الحكيم في علم الصناعة (بيون
البراهمي) ١١٧
ك. الحل (جابر) ٢٦٨ ، ٢٦٦
حل الرموز (ابن أميل) ٢٨٨
ك. الحلول (الأزدي) ١٢٧
ك. الحي (جابر) ٢٣٩ ، ٩٦
ك. الحياة (جابر) ٢٤٩ ، ٢٥٦
ك. حياة النفوس (جابر) ٢٦٥
ك. الحيل (جابر) ٢٦٦ ، ٢٦٨
ك. الحيل الحربية والمكايد (جابر)
٢٦٦
ك. الحيوان (جابر) ٢٣٦ ، ٢٦٧
ك. الحيوان (الجاحظ) ٣٠٤
الحيوان (أرسطاطاليس) ١٠١
ك. الحيوان الثاني (جابر) ٢٣٧



ك. الخاتم (جابر) ٢٤٤

ك. خواص الأحجار (هرمس) ٣٩
ك. خواص الأغذية والبقول والفواكه
واللحوم والألبان وأعضاء الحيوان
والأباريز والأفاويه (ابن ماسويه)
٣٣٧

ك. فيه خواص البروج (طمطم
الهندي) ١١٩

ك. خواص إكسير الذهب (جابر)
٢٣٦

خواص الحجر (الرازي) ٢٨١
رسالة في خواص الإكسير (ذا النون)
٢٧٣

رسالة في خواص الإكسير (الرازي)
٢٨١

رسالة في خواص الحروف (استانس)
٥٣

ك. خواص الحروف وأسرار الطبائع
(جابر) ٢٦١

خواص الحشائش ومنافع الحيوان
(جالينوس) ٣١٤

ك. الخواص الكبير (جابر) ٢٦٤،
٤٥، ٥٢، ٥٣، ٩٥، ١٤٠،

١٥٤، ١٦٤، ٢١٤، ٢١٨،

٢١٩، ٢٢٤، ٢٣٧، ٢٤٩،

٢٥٣، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٦٦،

٢٦٨، ٢٧٠، ٣١٦

ك. الخارصيني (جابر) ٢٥٧

ك. الخاص (جابر) ٢٦٩

ك. إلى خاطف (الهندي) (جابر) ٢٣٧

ك. الخافية (أفلاطون) ٩٩

ك. الخدع (جابر) ٢٤٥

ك. الخصائص الملكية في القواعد
الفلكية (هرمس) ٤٣

ك. الخصوص (جابر) ٢٥٦

ك. خطاب الأصنام (جابر) ٢٦٦

خطبة البيان (علي بن أبي طالب) ٢٢

ك. الخل والخمير (ديمقراطيس) ٥٠

خلاصة الاختصار في معرفة القوى

والخواص (ابن رقام) ٣٢٩

ك. الخلقة (جابر) ٢٤١

ك. الخمائر (جابر) ٢٣٤

ك. الخمائر الثالث (جابر) ٢٣٤

ك. الخمائر الصغير (جابر) ٢٣٤

ك. الخمائر الكبير (جابر) ٢٣٤

ك. خمسة عشر (جابر) ٢٣٩

ك. الخمسين. (جابر) ٢٦٣، ١٩٧،

١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٦،

٢٢٤

ك. الخواص (جابر) ر. ك. الخواص

الكبير

ك. الخواص (الرازي) ٢٨١، ٢١٤،

٢١٨، ٢١٩، ٣١٦

ك . الخيال (جابر) ٢٣٧



ك . ذخيرة الاسكندر (أرسطاطاليس)

٨٤ ، ١٠٣

الذرة البيضاء (محمد القمري الصوفي)

٢٩٩

مقالة في ذكر الأدوية التي لم يذكرها

ديسقوردس في كتابه مما يستعمل في

صناعة الطب (ابن جلدل) ٣٤٥

ك . الذكر والأنثى (جابر) ٢٦٦

رسالة في ذكر الحجر الأعظم (ابن

مسكويه) ٢٩١

رسالة في ذكر الخمائر المذكورة في الكتب

البرانيه (الرازي) ٢٨١

رسالة في ذكر الموازين لجميع الأكاسير

(جابر) ٢٦٩

ك . الذهب (جابر) ٢٥٧ ، ١٢٧ ،

١٥٣



ك . الرائحة الكبير (جابر) ٢٣٧

ك . الرائحة اللطيف (جابر) ٢٣٧

رائية (ابن أميل) ٢٨٨

ك . الراحة (جابر) ٢٦٥



دائرة الحروف الأبجدية (هرمس) ٤٣

ك . الدار (جابر) ٢٥٦

داليه (جابر) ٢٦٣

الدربة المضئة في الحكمة الصنعوية

(عمارة المنوفي) ٢٧٥

ك . درجات العمل (جابر) ٢٦٦

درر الأنوار (الجلدكي) ٢٦٥

ك . درة الغواص وكنز الاختصاص في

علم الخواص (الجلدكي) ٢٦٥ ،

٢٧٥ ، ٢٩٩

ك . الدرة المكنونة (جابر) ٢٣٥

الدرة النقية (ابن أميل) ٢٨٧

ك . الدستور (جابر) ٢٦٦

ك . الدعاء (جابر) ٢٦١

ك . دعاوي (جابر) ٢٦٥

ك . الدم (جابر) ٢٣٦

ك . الدم الثاني (جابر) ٢٣٦

ديوان الشذور ٢٧٦

ديوان شذور الذهب (ابن أرفع الرأس)

٢٧٦

ديوان النجوم وفردوس الحكمة (خالد

بن يزيد) ١٢٥

رسائل أرسطاطاليس إلى الإسكندر
٣٢ ، ٢٤

رسائل إخوان الصفا ٢٩٨ ، ٣٠٣ ،
٣٤٦

رسالة (هرمس) ٤١

رسالة (مهيار المجوسي) ٢٩٢

رسالة (المفيد) ٢٩٤

الرسالة (صباح الحكيم) ١١٨

رسالة (مشاه رزين) ٢٩٤

رسالة (تؤدرس) ٦٩

رسالة أرسطاطاليس وزوسم ٧٦

الرسالة الأفلاطونية وشرحها في علم
الميزان ٩٩

رسالة بطرس إلى جميع أهل زمانه في
الطبائع والتخليط والعمل ٢٧٤

رسالة بطرس الحكيم ٢٧٤

رسالة بطرس الحكيم إلى ولده ٢٧٤

رسالة بلامغوش المغربي ٤٦

رسالة تسع وخمسون في الماء الحي
(زوسموس) ٧٥

الرسالة الثالثة التي أرسلها إلى أثاسيا

الملكة في الصنعة (زوسموس) ٧٦

رسالة جاماسب إلى أردشير في السر
المكتوم ٦٠

رسالة الحكيم أرسطاطاليس في علم
الصنعة التي أرسلها إلى الملك

ك. الراحة (الرازي) ٢١٤ ، ٢١٧
رأي جابر وخالد في التدبير (جابر)
٢٦٩

ك. الراهب (جابر) ٢٥١ ، ٢٤٨

ك. الراووق (جابر) ٢٤٠

رتبة الحكيم (أبو مسلمة المجريطي) ر
رتبة الحكيم ومدخل التعليم

رتبة الحكيم ومدخل التعليم (أبو

مسلمة المجريطي) ٢٩٦ ، ٢١٤ ،

٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٣٤ ، ٢٦٦ ،

٢٩٥ ، ٢٩٨

ك. الرحمة (جابر) ر. ك. الرحمة الكبير

ك. الرحمة الصغير (جابر) ٢٥٩ ،

١٧٧ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٢٣ ،

٢٦٦

ك. الرحمة في علم الكاف
(أرسطاطاليس) ١٠٢

ك. الرحمة الكبير (جابر) ٢٣١ ،

١٣٤ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ،

٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٨١

ك. الرد على أرسطاطاليس في كتابه في
النفس (جابر) ٢٦٧ ، ١٧١

ك. الرد على الروافض (القاسم الرس)
١٩٨

ك. الرد على الكندي في رده على
الصناعة (الرازي) ٦

رسالة مريانس الراهب الحكيم للأمير

خالد بن يزيد ١١١

الرسالة المعروفة بذات المباين (هرمس)

٣٩

الرسالة المعروفة برسالة السر في الصنعة

الروحانية وتدبيرها وسرها

(زوسموس) ٧٦

الرسالة . . . (?) في معنى صفة الحجر

(ابن أميل) ٢٨٨

رسالة الملك اسكندر إلى ارسطاطاليس

وجوابه ١٠٢

رسالة هرمس في الإكسير ٣٨

رسالة هرمس في الإكسير لسقراط ٣٨

ك. الرشد (اصطفن الراهب) ١٠٨

ك. الرشد والهداية ١٩٨

ك. الرصاص (جابر) ٢٦٦

ك. الرصاص القلعي (جابر) ٢٥٧،

٩٦

ك. الرغبة (جابر) ٢٤١

ك. الركن (جابر) ٢٣٦

ك. الركن الأكبر (ذالنون) ٢٧٣

ك. روايع أفلاطون ٩٨، ٩٧، ٢٤٧

ك. روح الأرواح (جابر) ٢٦٥

الإسكندر ١٠٢

رسالة خالد ٢٥

الرسالة الخامسة في الطبخ (زوسموس)

٧٦

الرسالة الرابعة في الأوزان (زوسموس)

٧٦

الرسالة الزينية (ابن أميل) ٢٨٧

الرسالة السابعة من الجسمانيات

الطبيعية في أجناس النبات (إخوان

الصفاء) ٣٤٦

رسالة سالم ر رسالة سالم الحراني

رسالة سالم الحراني ٢٧٢، ٢٢١

رسالة سبعمئة (?) من الخاصة

(زوسموس) ٧٦

رسالة اصطفن إلى هرقل الملك في

تركيب الإكسير الشمسي والقمرى

١١٠

رسالة صغيرة في تركيب أصباغ الصور

والتماثيل (جابر) ٢٦٨

الرسالة العظمى (مناوس) ٤٥

رسالة قارون ١١١

رسالة إلى مصلح اليماني (وهب بن

جامع) ٢٩٤

(*)

رسالة ماريه إلى آرس وسؤاله وجوابه له

(*) لعل لها بدلا من له «الترجم»

ك. الزرع (أبو حاتم السجستاني)
٣٣٦

ك. الزرع (قسطوس) ٣١٧

ك. الزرع والنخل (أبو نصر) ٣٣٥

ك. الزمردة (جابر) ٢٤٨

ك. زهر الرياض (جابر) ٢٦٥

ك. الزهرة (جابر) ٢٤٩

ك. الزهرة (بليناس) ٨٩

ك. الزهرة (جابر) ٢٤٩

ك. الزيادات (جابر) ٢٦٥

ك. الزيتيق (جابر) ٢٣٤

ك. الزيتيق الشرقي (جابر) ٢٥٠،
٢٦٥

الزيتيق الغربي (جابر) ٢٥٠، ٢٢٢

الزيج اللطيف (جابر) ٢٦٧

س

ك. سلساحاوس (?) (جابر) ٢٦٦

ك. الساطع (جابر) ٢٤٨

سبع رسائل إلى أثاسيا (زوسموس) ٧٦

السبع المجادلات ٢٠٧

ك. السبعة (بليناس) ر. ك. السبعة
الأصنام

ك. السبعة (جابر) ٢٣٩

ك. السبعة الأصنام (بليناس) ٨٩،

ك. الروح (جابر) ٢٣٤، ٢٢٣،
٢٢٤

ك. الروح في الموازين (جابر) ٢٦١

ك. روحانيات عطار (جابر) ٢٣٧

ك. الروضة (جابر) ٢٣٦

ك. الروضة « في الرصاص » (جابر)
٢٤٢

روضة الحقائق ورياض الحقائق (أبو
مسلمة المجريطي) ٢٩٨

الروضة في الصنعة الإلهية الكريمة
المختومة (أبو مسلمة المجريطي)
٢٩٨

ك. روضة الفلاسفة (جابر) ٢٦٥

ك. الرياض (جابر) ر. ك. الرياض
الأكبر

ك. الرياض الأكبر (جابر) ٢٥٨،
٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢٧٧

ك. الرياض الصغير ٢٦٥

ك. الرياضيات (جابر) ٢٦٧

٣

زائرجه (طمطم الهندي) ١١٩

ك. الزاهر (جابر) ٢٣٧

ك. زجر النفس (هرمس) ٤٣

ك. الزحل (جابر) ٢٤٩

ك. الزرانيخ (جابر) ٢٣٧

استعماله (إسحاق بن حنين) ٣٤٤
ك. سر الجواهر المضيئة في علم
الطلسمات (هرمس) ٣٨، ١٦٨
ك. سر الخليقة (بليناس) ٨٨، ١٥،
١٦، ٢٠، ٢٥، ٧٩، ٨٠، ٨١،
٨٧، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٤،
١٦٥، ١٦٦، ٣١٧، ٣٥٤
ك. سر الطبيعة (بليناس) ١٦٤
ك. السر الغامض (جابر) ٢٤٩
ك. في سر الكواكب (سرقون أو
سقرس؟) ٨٥
سر الكيمياء (هرمس) ٣٩
سر الكيمياء (ابن بشرون) ٢٩٨
ك. السر المكتوم (فخر الدين الرازي)
٤٢، ٩٤
ك. السر المكتوم (جابر) ٢٦٦
ك. السر المكنون (جابر) ٢٥٥، ٤٥،
١٩١، ٢٥٧، ٢٦٧
سفر الأسرار (جابر) ٢٤٨
سفر بصيرا ٢٦، ٢٠٥، ٢٠٦
ك. السلف (جابر) ٢٤٤
ك. السلوى (جابر) ٢٤٩
ك. السماء (جابر) ٢٣٧
ك. السماء والعالم (أرسطاطاليس)
١٠٠
ك. السمداع (سداع) ومعناها

١٦، ١٩، ٢٥، ٨٢، ١٦٣،
١٦٤، ١٦٥، ٢٢٥
ك. السبعين (جابر) ٣٧
ست رسائل لجابر بن حيان ٢٦٢
مقالة في استخراج مياه الحشائش
(جالينوس) ٣١٤
رسالة السر (هرمس) ٣٩
ك. سر الأسرار ٢٦٢
سر الأسرار (أرسطاطاليس) ٤٠
ك. سر الأسرار (جابر) ٥٢، ١٢١،
١٣١، ٢٤٨
ك. سر الأسرار (الرازي) ٢٧٩، ٩٠،
٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧،
٢١٨، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٧،
٢٧٨
ك. السر الأسرار وسر الأسرار (جابر)
٢٦٢
سر الأسرار وروح الأرواح (أبو عبدالله
الفارابي) ٢٨٩
سراج الظلمة (يحيى بن أبي بكر
البرمكي) ر سراج الظلمة والرحمة
سراج الظلمة والرحمة (يحيى بن أبي بكر
البرمكي) ٢٧١، ١١٧
السراج المنير في عمل الإكسير (جابر)
٢٦٩
رسالة في سر البلاذ رو بعض أمر

شرح رسالة ماريه الحكيمة (عباد)

٢٧٤

رسالة في شرح السبعين الموازينية

(جابر) ٢٦٢

شرح الشمس الأكبر للجلدكي . . في

التركيب لـ بليناس الحكيم رواية

عن الفاضل سقراط مما حكاه عن

النجوم السبعة والأجساد السبعة

على طريق الفلاسفة ٩٦

شرح الشمس والقمر (جابر) ٢٥٦

شرح الصور والأشكال (ابن أميل)

٢٨٨

ك . شرح صور البروج وأفعالها (جابر)

٢٦٧

شرح الظلمة والرحمة (يحيى بن أبي بكر

البرمكي) ٢٧١

شرح كتاب الرحمة ٢٣٢

شرح كتاب الرحمة المعنون بكتاب

الأس (جابر) ٢٥٩

رسالة في شرح كتاب الصبغة الموازينية

في تركيب الأجساد والإكسير

(جابر) ٢٥٧

شرح كتاب وزن التاج لأرشميدس

(جابر) ٢٦٧

ك . شرح المجسطي (جابر) ٢٦٧

العلامات والدلائل (هرمس) ٤٢

ك . السموم (جابر) رك . السموم ودفع

مضارها

ك . السموم (ابن وحشية) ٢١٣

ك . السموم ودفع مضارها (جابر)

٢٦٥ ، ١٧٢ ، ٢٢٤ ، ٢٥٦ ،

٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٣٣١ ، ٣٥١

ك . السنن والخيرة (جابر) ٢٤٩

ك . السهل (جابر) ٢٥٠ ، ٣٧ ، ٤٩ ،

١٠٧

ك . السواد (جابر) ٢٦٨

رسالة إلى سورس في علم الصناعة

(بطرس الحكيم) ٢٧٤

السيرة النفيسة (ابن أميل) ٢٨٧

سينية (ابن أميل) ٢٨٨

ك . السيول (جابر) ٢٣٧



ك . الشجر والنبات (أبو نصر) ٣٣٥

ك . الشرح (جابر) ٢٤٩

ك . شرح إقليدس (جابر) ٢٦٧

شرح الدائرة لأفلاطون (النوني) ٩٩

ك . شرح الرحمة والظلمة (يحيى بن أبي

بكر البرمكي) ٢٢١

شرح رسالة الماء الإلهي (جابر) ٢٦٢

شرح مشكلات شذور الذهب (ابن
أرفع الرأس) ١١١

شرح المنتهى (جابر) ٢٥٦

ك. الشرط (جابر) ٢٤٦

شرف الصناعة (الرازي) ٢٨١ ، ٦ ،
٢١٧

ك. الشعر (جابر) ٢٣٤

ك. الشفاء (ابن سينا) ٨

ك. الشمس (جابر) ٢٣٦

ك. الشمس الأصغر (جابر) ٢٤٩

ك. الشمس الأكبر (جابر) ٢٤٩

ك. الشمس الأكبر، من كتب الموازين
(جابر) ٢٥٦

ك. في الشمس والقمر (قراطيس)
٥٦ ، ٢٥ ، ٣٧ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ٩٣ ،

٢٣١ ، ٢٣٢

رسالة الشمس إلى الهلال (ابن أميل)
٢٨٦

ك. الشواهد (الرازي) ٢٨٠ ، ٢٠ ،

٥٢ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٧٦ ، ١٠٦ ،

١٠٧ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٧١ ،

٢٧٢ ، ٢٧٤

ك. الشواهد في الحجر ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٧



ك. الصادق (جابر) ٢٣٧

ك. الصارع (جابر) ٢٣٧

ك. الصافي (جابر) ٢٥١

ك. الصيغ الأحمر (جابر) ٢٣٤ ، ٢٣٦

الصحف الإدريسية ١١٢

صحف شيت (سباح الحكيم) ١١٨

الصحيفة في التجربة الصحيحة (أبو

شاكر بن يعقوب النصراني) ٢٨٧

صحيفة (شيت) ١١١

ك. الصحيفة الصغير (خالد بن يزيد)

١٢٢

ك. الصحيفة الكبير (خالد بن يزيد)

١٢٢

الصحيفة المخفية عن العيون (جعفر

بن إبراهيم الصوفي) ٢٧٥

صرف التوهم عن ذ النون المصري

(عثمان بن سويد الأخيمي) ٢٧٣

ك. الصفات (جابر) ٢٣٨ ، ٩٦

ك. الصفات (النصر بن شميل) ٣٣٢

صفة الحجر ٢٥٢

ك. صفة الزرع (ابن الأعرابي) ٣٣٤

ك. صفة الكون (جابر) ٢٦٦

ك. صفة النخل (ابن الأعرابي) ٣٣٤

ك. الصفوة (جابر) ٢٥٥ ، ٢٥٣

صناعتين (أبو هلال العسكري) ٢٢

رسالة في الصناعة الإلهية (سقراط) ٩٥

ك. صندوق الحكمة (جابر) ٢٦٥

ك. الطاهر « عن الذهب » (جابر)
٢٤٢

ك. الطاهر « يعالج الماء والنار » (جابر)
٢٤٤

ك. الطب (جابر) ٢٥٧
رسالة في الطب والفلاحة على الشهور
الرومية (المأمون) ٣٣٦
رسالة في الطبائع (أبو مسلمة
المجريطي) ٢٩٨ ، ٢٩٥
الطب الكبير (جابر) ٢٦٦

ك. الطب النبوي (جابر) ٢٥٦
ك. الطب النبوي على رأي أهل البيت
(جابر) ٢٥٦

ك. الطبيعة (بليناس) ١٦٤
ك. الطبيعة (جابر) ٢٣٧
ك. الطبيعة الأولى الفاعلة المتحركة
وهي النار (جابر) ٢٤٩
ك. الطبيعة الثالثة المنفعلة اليابسة وهي
الأرض (جابر) ٢٤٩

ك. الطبيعة الثانية الفاعلة الجامدة وهي
الماء (جابر) ٢٤٩

ك. الطبيعة الخامسة (جابر) ٢٥٥ ،
١٧٢ ، ١٥٦

ك. الطبيعة الرابعة المنفعلة الرطبة وهي
الهواء (جابر) ٢٤٩
ك. طبيعتنا (جابر) ٢٦٦

رسالة في الصنعة (ذالنون) ٢٧٣

رسالة في الصنعة (الحلاج) ٢٧٥

رسالة في الصنعة (زوسموس) ٧٥ ،
٧٧

رسالة في الصنعة الإلهية يشرح فيها
العمل لمن يفهمه (زوسموس) ٧٥
رسالة في صنعة الحجر الأسود (أبو
عبدالله بن باكويّا) ٢٩٣

رسالة في الصنعة الروحانية والحكمة
الربانية (هرمس) ٣٩

رسالة في الصنعة الشريفة وخواصها
(خالد بن يزيد) ١٢٦ ، ١٢٠

رسالة الصنم (ماريه) ٧٢
ك. الصور (زوسموس) ٨٥
ك. في صور درج الفلك (تنكلوشا)
١٦

ك. الصور الكبير (زوسموس) ٧٥
ك. الصورة والمصور (جابر) ٢٥٢
ك. الصيدنة (البيروني) ٢٦٣

ض

ك. الضبط (جابر) ٢٤٠

ك. الضمير (جابر) ٢٤٨ ، ٩٦

ط

ك. الطائر (جابر) ٢٦٦

ك . الطبيعة والمطبوع (جابر) ٢٥٢
طريقة الجنيد التي أخذها عن الحسن
البصري في التقطير والحل (الجنيد)

٢٧٥

ك . الطلاسم (بليناس) ٨٦

ك . الطلاسم الأكبر ر كتاب طلاسم
بليناس الأكبر

ك . طلاسم بليناس الأكبر ٩٠ ، ٨٣

ك . في الطلسم وبخورات الكواكب
بالمائلة والمقابلة (جابر) ٢٥٤

ك . الطلسمات (ابن وحشية) ٢٨٣

ك . الطلسمات الكبير (جابر) ٢٦٣

ك . الطلسمات وهو الموسوم بكتاب
الأسرار (أرسطاطاليس) ١٠٢

ك . الطهارة (جابر) ٢٤٩

ك . الطهارة آخر (جابر) ٢٤٩

ك . الطهارة من مجموع العشرين كتاباً
(جابر) ٢٤٨

ك . الطوبيا (الأزدي) ١٢٧ ، ١٦ ،
٢٦ ، ١٢٦

ك . طول مفتاح أسرار النجوم
(هرمس) ٤١ ، ٣٥

ك . الطين (جابر) ٢٣٦

ظ

ك . الظرائف (جابر) ٢٤٦

ع

ك . العالم العلوي والعالم السفلي (جابر)

٢٦٦

عجائب وغرائب (جابر) ٢٦٢

ك . العذاب (جابر) ٢٦٨

ك . عرض مفتاح أسرار النجوم
(هرمس) ٣٥ ، ٤١

ك . عرض مفتاح النجوم الأول
(هرمس) ٤١

ك . العروس (جابر) ٢٤٤

ك . العزيز (جابر) ٢٦٨

ك . العشب والبقل (أبو حاتم
السجستاني) ٢٣٦

ك . العشق (جابر) ٢٥٦

ك . العشرة (جابر) ٢٣٩

ك . العشرة (زوسموس) ٧٥ ، ١٦٨

عشرة كتب على رأي بليناس صاحب
الطلسمات (جابر) ٢٤٩

عشرة كتب مضافة إلى السبعين (جابر)
٢٤٦

ك . العطاء (جابر) ٢٤١

ك . عطارد (بليناس) ٨٩

ك . عطارد (جابر) ٢٤٩

ك . العفو (جابر) ٢٦٦

ك. العلم المكتسب (العراقي) ٤٥ ،
٥٧ ، ٦٢ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٢٥٢ ،
٣٥٢

ك. علم النار (جابر؟) ٢٦٢
رسالة في علم النجوم (هرمس) ٤٣
ك. إلى علي بن إسحاق البرمكي (جابر)
٢٣٧

ك. إلى علي بن يقطين (جابر) ٢٣٧
ك. العمالة الصغير (جابر) ٢٣٦
ك. العمالة الكبير (جابر) ٢٣٦
ك. عمامة الحكماء (المجهول) ٤٦
ك. العمل بالطبائع (جابر) ٢٥٦
رسالة في عمل الياقوت والأحجار
(المأمون) ٢٧٢

العناصر (جالينوس) ١٧٢
رسالة في العناصر الثلاثة (ذالنون)
٢٣٧

ك. العنصر (جابر) ٢٣٧
ك. العهد (جابر) ٢٣٩ ، ٢٣٦ ، ٢٦١
ك. العوالم (جابر) ٢٦٢ ، ١٠٥
ك. العين (جابر) ٢٥٣ ، ٩٦ ، ٢٥٢
ك. العين (جابر) ٢٦٦
عين الصنعة وعون الصنعة (أبو الحكيم
الكاتي) ٢٩٢
عيون الأخبار (ابن قتيبة) ٣١٨ ، ٣٤٤

ك. العقد (جابر) ٢٦٨
ك. العقل والمعقول (اسكندر
الأفروديسي) ١٧٢

ك. العقل والمعقول (جابر) ٢٥٢
ك. العقيدة (جابر) ٢٤٨
ك. العلل (بليناس) ٨٨ ، ٨١ ، ٨٧ ،
١٦٠ ، ١٦٤ ، ٣١٧ ، ٣٥٤
ك. علل الروحانيات لهرمس ٤٢ ،
٣٧

ك. علل المعادن (جابر) ٢٦٦
ك. العلم (جابر) ٢٥٢
ك. في علم الأحجار وتدبيرها (أبو
مسلمة المجريطي) ٢٩٨
ك. علم الحروف (هرمس؟) ٤٣
ك. في علم الحروف والأوراق (هرمس)
٤٣

ك. العلم المخزون (جابر) ٢٥٤ ،
٩٦ ، ١٠٠ ، ٢٥٣

رسالة في علم الصناعة (الرازي) ٢٨١
ك. علم الصنعة (أسطانس) ٥٢ ، ٥٣
رسالة في علم الصنعة (سالم الحرائي)
٢٧٢

رسالة في علم الصنعة الإلهية (أحمد بن
يوسف الأموي) ٢٩٩
ك. في علم الصنعة الإلهية والحكمة
الفلسفية (جابر) ٢٦٣

غ

غاية الحكيم رَ غاية الحكيم وأحق
النتيجتين بالتقديم

غاية الحكيم وأحق النتيجتين بالتقديم
(أبو مسلمة المجريطي) ٢٩٧،

٧٥، ٩٦، ٩٩، ١٠٢، ١٠٣،

٢٦٣، ٢٦٨، ٢٧٥، ٢٩٥،

٢٩٦، ٣٥١

غاية السرور (الجلدكي) ٥٠، ٥٧،

٦٩، ٩٦، ٢٦٥

ك. غرائب الأسرار ونواميس الامتحان
(أفلاطون) ٩٩

ك. عرض الأغراض (جابر) ٢٣٣

ك. الغريب (جابر) ٢٦٥

ك. الغريب المصنف (أبو عبيد)

٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤

ك. الغسل (جابر) ٢٤٥

ز

فائية (ابن أميل) ٢٨٨

ك. الفاخر (جابر) ٢٣٧

ك. الفاضل (جابر) ٢٤٨

ك. الفاعل والمنفعل (جابر) ٢٥٢

ك. فرح المكروب (جابر) ٢٦٥

ك. فرحة القادم (جابر) ٢٥١

فردوس الحكمة (علي بن ربن الطبري)

٣١٨، ٣٣٦، ٣٣٧

ك. الفرقد (جابر) ٢٥٦

ك. الفريد (جابر) ٢٥٦

ك. فصل في الطلسمات (أزداطاليس)

٩٤

فصل في الكيمياء (ماريه) ٧٣

ك. فضلات الخمائر (جابر) ٢٣٧

رسالة في فضل الحجر والموس (جعفر

الصادق) ١٣١

ك. الفضلة (جابر) ٢٤٦

ك. الفضة (جابر) ٢٥٧، ٤٥، ١٦٣

ك. الفقه (جابر) ٢٣٦

ك. الفلاحة (أناتوليوس) ٣١٥

ك. الفلاحة (بليناس) ٣١٦، ٢٥،

٩١، ١٦٤، ٣٠٤، ٣١٥

ك. الفلاحة (ديمقراطيس) ٣١١

ك. الفلاحة (جابر) ٣٣١، ٣٠٣

ك. الفلاحة (قسطوس) ٣١٢

الفلاحة الرومية (قسطوس)

كتاب الفلاحة النبطية ٣١٨-٣٢٩

ك. في فنون الطب والعطر (ابن الجزار)

٣٤٥

رسالة الفهم الثاقب إلى الفهم المراقب
(أفلاطون) ١٠٠

ك. فوائد من كتاب هرمس لفلك
تسعين درجة ٤٣

ك. فواضل من السبعين (جابر) ٢٤٦
ك. في الفواكه ومنافعها (حنين بن
إسحاق) ٣٣٨

ق

ك. القادر (جابر) ٢٥٢ ، ١٧١

ك. قاطيغورياس (جابر) ٢٦٧
قافية (ابن أميل) ٢٨٨

قانون الطلب في الصنعة (الرازي)
٢٨٢

قبس القابس في تدبير هرمس الهرامس
٤١

ك. القبة (جابر) ٢٤٠

ك. قدح الزند (جابر) ٢٦١

ك. القديم (جابر) ٢٦٠

ك. القرار (جابر) ٢٤٤

ك. القرمز (جابر) ٢٤٤

قسمة تحويل سني المواليدي على درجة
(هرمس) ٤١

قصائد « قصائد صنعوية » (جابر) ٢٦٣
القصائد في الكيمياء (خالد بن يزيد)
١٢٦

قصة خالد . . . مع مريانس الراهب
١٢٦

قصيدة رائية (ابن أميل) ٢٨٨
القصيدة في الصنعة الكريمة (ذالنون)
القصيدة الكيميائية (خالد بن يزيد)
١٢٦

القصيدة النونية (أبو الإصبع عبدالعزیز
بن تمام) ٢٩٠

القصيدة النونية (ابن أميل) ٢٨٧
قطف الأزهار في خواص المعادن
والأحجار (أحمد بن عوض المغربي)
٢٧٣

ك. القمر (جابر) ٢٣٦

ك. القمر الأكبر (جابر) ٢٤٩ ، ٢٥٦

ك. القمر الأكبر (سقراط) ٩٦

القول على الأجساد من كلام سالم
الحراني ٢٧٢

القول المفيد في الصنعة الإلهية (خالد
بن يزيد) ١٢٦

ك. القوانين الطبيعية في الحكمة
الفلسفية (الرازي) ٢٨٢

ك. القوى الطبيعية (جالينوس) ١٧٢

ك. القياس (جابر) ٢٦٧

الكتاب الذي رددنا فيه على أفلاطون في
كتابه الذي سماه النواميس (جابر)

٩٩

كتاب روفس في تدبير المنزل لـ بلونياس

٩١

كتاب زوسموس في تفسير التداير

العشرة ٧٥

كتاب غوثديمون (هرمس) ٣٩ ، ٤٨

كتاب قراطيس الحكيم رك في الشمس

والقمر

الكتاب الكبير (جابر) ٢٣٥ ، ٢٣٦

الكتاب الكبير في العطر والانبيجات

والأدهان (الرازي) ٣٤٥

الكتاب المخزون (جعفر البصري)

٢٧٥

كتاب مهرانيس الحكيم إلى تلميذه

مرواريد ١٠٦ ، ٢٥ ، ٦٥

كتابنا الذي شرحنا فيه كتاب

أرسطاطاليس في البلاغة والخطابة

الشعرية والكلامية (جابر) ٢٦٧

كتاب هرقل ١٠٧

كتاب هرمس

كتابي الذي فسرت فيه التوراة (جابر)

٢٦٨

كتب الأجساد السبعة (جابر) ٢٥٧

من كتب الأجساد السبعة وهو أول

ك. الكافي في التدبير الوافي (جابر)

٢٦٩

ك. الكافي الوافي (محمد بن أحمد

المصمودي) ٢٦٥

ك. الكامل (جابر) ٢٣٦ ، ٢٤٨

ك. الكامل الأول (جابر) ٢٣٦ ، ٢٦٦

ك. الكامل في تدبير الأجساد السبعة

(جابر) ٢٦٩

ك. الكامل الثالث (جابر) ٢٦٦

كامل الصناعة (علي بن العباس

المجوسي) ٣٤٥

كتاب أبي حسن الملطي ٢٩٠

كتاب أزداطاليس ٩٤

كتاب أندريا ٦٧

الكتاب الأعظم (أبو صالح الكندي)

٣٥٤

الكتاب الجامع لمائة وسبع صحائف في

علم الصنعة (سباح الحكيم) ١١٨

كتابا زسيماثا (أيوب الرهاوي) ٨٠ ، ٨١

كتاب الحبيب ٩١-٩٤ ، ٣٦ ، ٤٦ ،

٤٨ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٣ ،

٧٦ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ٣٤٩

كتاب الراهب (جابر) ٢٥١ ، ١١٠ ،

١٢٧

كشف الأسرار (آصف بن برخياء)
١١٧

كشف الأسرار للأفهام في شرح قصيدة
عبدالعزیز بن تمام (الجلدكي)
٢٩٠

كشف الأسرار في معرفة كشف الأضمار
(أفلاطون) ٩٩

كشف الرموز وإشارات الحكماء إلى
الحجر الأعظم (ابن وحشية) ٢٨٣
كشف الوصية في علم الصنعة (أبوسالم
البصري) ٢٧٣

ك. الكفاء (جابر) ٢٤٠

ك. الكمال (جابر) ٢٣٣

ك. الكمال والتمام (جابر) ٢٤٨

كنز الأسرار (ابن وحشية) ٢٨٣

ك. كنز الحكمة (ابن وحشية) ٢١٤

٢٨٣

ك. الكنز في فك الرمز ٢٦٦

الكنز الكبير (ابن وحشية) ٢٩١

كنز الكنوز (قراطيس) ٥٦

ك. الكواكب السيارة (هرمس) ٤٣

ك. الكون والفساد (ارسطاطاليس)

١٠٠

الكتب المنسوبة إلى الكواكب وعلم
الميزان (جابر) ٢٥٧

كتب الأحجار على رأي بليناس (جابر)
١٦٥

كتب الديانات (جابر) ٢٦٨

الكتب السبعون (جابر) ٢٣٧

كتب الطبيعة (جابر) ٢٦٧

كتب الطلاسم (جابر) ٢٦٦

كتب العزائم (جابر) ٢٦٦

كتب الفلاحة (جابر) ٢٦٦

الكتب التي فيها (*) الفصول النبوية
(جابر) ٢٦٨

كتب في مذاهب الشيعة (جابر) ٢٦٨

كتب الموازين (جابر) ٢٥٢ ، ١٩٢ ،

٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٤ ،

٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٥٣

كتبنا في التناسخ (جابر) ٢٦٨

كتب النجوم (جابر) ٢٦٨

كتب النحيل (**) (جابر) ٢٦٦

كتب النيرنجات (جابر) ٢٦٦

ك. كتمان المعادن (جابر) ٢٣٧

ك. الكرم (أبو حاتم السجستاني) ٣٣٦

كشف الأسرار (آرس الحكيم) ٦٩

(*) وردت في فهرس الكتاب «فيه» (المترجم).

(**) هكذا وردت في فهرس الكتاب ولعلها «الجيل» (المترجم).

ك. كيمياء العطر والتصعيدات
(الكندي) ٦



لاميه (جابر) ٢٦٣
لاميه (ابن أميل) ٢٨٨
ك. اللاهوت (جابر) ٢٣٨
ك. اللبأ واللبن (أبو حاتم السجستاني)
٣٣٦
ك. اللبأ واللبن (أبو نصر) ٣٣٥
ك. اللبأ واللبن (أبو زيد الأنصاري)
٣٣٣
مقالة في اللبن (جالينوس) ٣١٤
ك. اللعبة (جابر) ٢٤٢
ك. الليلة (جابر) ٢٤٢
لوامع الأفكار المضيئة في شرح الماء
الورقي (الجلدكي) ٢٨٧



مقالة في ماء البقول (حنين بن إسحاق)
٣٣٨
ك. ماء الشعير (ابن ماسويه) ٣٣٧
الماء الورقي والأرض النجمية (ابن
أميل) ٢٨٦ ، ٣٣ ، ٤٥ ، ٤٩ ،

ك. الكيفية (جابر) ٢٣٧
رسالة في كيفية الإنسان (ابن أميل)
٢٨٨

ك. كيفية الاستدلال (جابر) ٢٦٧
رسالة في كيفية الصنعة وما أولها وكيف
يصل الناس بسببها (زوسموس)
٧٦
مقالة في الكيمياء (أبو مسلمة
المجريطي) ٢٩٨
رسالة في الكيمياء (أرسطاطاليس)
١٠٢

رسالة الكيمياء (أفلاطون) ٩٩
رسالة الكيمياء «موجهة إلى الإسكندر»
و (أرسطاطاليس) ١٠٢
رسالة في الكيمياء (جعفر الصادق)
١٣١
رسالة في الكيمياء (ابن مسكويه) ٢٩١
رسالة في الكيمياء (محمد القمري
الصوفي) ٢٩٩

ك. في الكيمياء (أسطانس) ٥٣
رسالة في الكيمياء (تنكلوشا) ١١٦
ك. في الكيمياء (زوسموس) ٧٥
كيمياء الأطعمة (الكندي) ٦
رسالة في الكيمياء في الحجر الكريم
(جابر) ٢٦٩
ك. كيمياء الطبخ (الكندي) ٦

والنظري (عبد اللطيف البغدادي)
٢٨٩ ، ٩

ك . المجربات (ذالنون) ٢٧٣

ك . المجردات (جابر) ٣٧ ، ٦٥ ، ٧٦ ،

٩٦ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ٢١٤ ، ٢٧٦

ك . المجردات الأول (جابر) ٢٣٥

ك . المجردات الثاني (جابر) ٢٣٥

ك . المجردات الصغير (جابر) ٢٣٥

مجردات طمطم ١١٩

ك . المجردات الكبير (جابر) ٢٣٥

ك . المجسة (جابر) ٢٦٦

ك . المحرك الأول (جالينوس) ١٧٢

ك . المحمدة (جابر) ٢٦٥

ك . المحن (جابر) ٢٤٤

ك . المحنة (جابر) ٢٤٨

ك . المخارق (جابر) ٢٦٦

ك . المخالفة (جابر) ٢٤٩

ك . المخايل (جابر) ٢٤٨

ك . المختار في كشف الأسرار

(الجوبري) ١١٧

ك . مختصر جامع الأسرار (أحمد

المصري) ٢٤٩

المختصر من كتاب الشواهد في الحجر

الواحد (سالم الحراني) ٢٧٢

مختصر الميزان (جابر) ٢٦١

٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٩ ،

٧٠ ، ٧٦ ، ١١١ ، ١١٩ ، ٢١١ ،

٢٧٣ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ،

٢٨٨

ك . المآرب في جميع الخبايا والمناخ

والمطالب (هرمس) ٤٤

ك . ما بعد الطبيعة (جابر) ٢٣٧ ،

٢٧٦

فيما بعد الطبيعة (أرسطاطاليس) ١٠١

ك . الماجد (جابر) ٢٥١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ،

رسالة في المادة والعدم (اسكندر

الأفردوسي) ١٧٢

ك . ما سئل الصادق من أمور الملاحم

(على بن يقطين) ١٣٠

فيما اعتقده رأيا (جالينوس) ١٧٢

فيما يعتقده رأيا (جالينوس) ١٧٢

فيما ملأه الراهب باختصار عن تركيب

الأكسير (مريانس) ١١١

ك . المبادئ العشرة (جابر) ٢٦٦

ك . المباقل السبعة (ابن أميل) ٢٨٧

ك . المبدأ بالرياضة (جابر) ٢٤٨

ك . المبلغ الأقصى (جابر) ٢٤٩

ك . المتحد (جابر) ٢٦٦

ك . المتحد بنفسه (جابر) ٢٦٦

رسالة في مجادلة الحكيمين الكيميائي

ك. المخصص (ابن سيده) ٣٣٤ ،
٣٣٥ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣

ك. المخنقة (جابر) ٢٤١

رسالة مد البحر (أرشلادس) ٥٤

ك. المدخل التعليمي (الرازي) ٢٨٠ ،
٢٧٨ ، ٢٨١

ك. المدخل في الصناعة (جابر) ٢٤٨

ك. المدخل الكبير (أبو معشر) ٣٧ ،
١١٣

ك. المدخل الكبير - بليناس إلى رسالة
الطلاسم (بليناس) ٨٩ ، ٨٣ ،
٨٥

مرآة العجائب في الصنعة الشريفة
(جابر) ٢٦٩

ك. المراصد (جابر) ٢٥٦

ك. المرايا (جابر) ٢٦٧

مروج الذهب (المسعودي) ١٢١

ك. المريخ (جابر) ٢٤٩

ك. المريخ (بليناس) ٨٩

ك. المريخ والشمس (جابر) ٢٤٥

ك. المزاج (جابر) ٢٥٦

مزارع الصناعة (جابر) ٢٣٦

ك. المسائل (جابر) ٢٤٨

مسائل (خالد بن يزيد) ١٢٦

مسائل في أحكام علم النجوم (هرمس)
٤٢

مسائل أدرينانوس ٦٧

ك. المشاكلة (جابر) ٢٣٩

ك. المشتري (جابر) ٢٤٥ ، ٢٤٩

ك. المشتري الناصع (جابر) ٢٤٢

ك. المصابيح والألوية (أرسطاطاليس)
١٠٣

ك. مصابيح الحكمة (الطغرائي) ٤٦

ك. المصادر (جابر) ٢٤٢

ك. مصححات أرسطاطاليس (جابر)
١٠١ ، ١٧١ ، ٢٤٧

ك. مصححات أرشنجانس (جابر)
٢٤٧

ك. مصححات أفلاطون (جابر)
٢٤٦ ، ٩٧ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،

٢٣٦ ، ٢٤٧

ك. مصححات أمورس (جابر) ٢٤٧

ك. مصححات حربي (جابر) ١٢٧ ،
١٥٣ ، ٢٤٧

ك. مصححات ديمقراطيس (جابر)
٢٤٧

ك. مصححات سقراط ٩٥ ، ٩٦ ،
١٦٢ ، ٢٤٧

ك. مصححات فوثاغورس (جابر)
٤٦ ، ٢٤٧

ك. مصححاتنا نحن (جابر) ٢٤٧

مصحف في الأحجار (هرمس) ٤٠

مصحف الجماعة (أرشلاوس) ٥٤
 مصحف الجماعة (ر Turba Philosop-
 horum) ٦٥ ، ٦٠
 مصحف الجماعة الثاني ٦٦
 مصحف الحياة (آرس الحكيم) ٦٨
 مصحف زحل (أزداطاليس) ٩٤
 مصحف في الصناعة الإلهية (أستانس)
 ٥٣
 مصحف الصنعة لـ أثاسيا (زوسموس)
 ٤٨ ، ٧٦
 مصحف الصور (زوسموس) ٥٨ ، ٧٥
 مصحف الصور اليونانية (زوسموس)
 ٧٥
 مصحف العصر (بليناس) ٨٩
 مصحف القمر (أزداطاليس) ٩٤
 مصحف القمر (بليناس) ٦٩
 مصحف الكشف (آرس الحكيم) ٦٩
 مصحف هرمس الهرامسة ٤٢
 ك. المطالب (جابر) ٢٥٢
 المطالب العالية (فخر الدين الرازي)
 ١١٦
 معاتبة النفس (هرمس) ٤٣
 ك. المعادن (أبو عبد الله الفارسي) ٢٨٩
 رسالة في المعادن وإبطال الكيمياء
 (عبد اللطيف البغدادي) ١٠
 معاذلة النفس (هرمس) ٤٣ ، ٣٤

رسالة المعاني (هرمس) ٤٣
 ك. المعدن (جابر) ٢٦٨
 ك. المعرفة (جابر) ٢٦٦
 رسالة في معرفة الحجر (ابن وحشية)
 ٢٨٣
 ك. في معرفة درجات الفلك وصورها
 وطلاسمها (طمطم الهندي) ١١٩
 معرفة العقاقير والأجساد، طبائعها
 ومزاجاتها (سقراط) ٩٦
 ك. المعنى (جابر) ٢٤٦
 رسالة في معنى التزويج (ابن أميل)
 ٢٨٨
 رسالة في معنى التركيب (ابن أميل)
 ٢٨٨
 رسالة المغنيسيا (زوسموس) ٧٦
 ك. المغنيسيا (ابن أميل) ٢٨٧
 مفاتيح الرحمة (الطغرائي) ٢٣١ ،
 ٢٥٦ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦
 ك. مفاتيح الصنعة (زوسموس) ٧٥ ،
 ٥٠ ، ١٦٨
 مفاتيح العلوم (الخوارزمي) ٢٨٩
 مفاخرات الأحجار (أبو مسلمة
 المجريطي) ٢٩٨
 ك. المفتاح (جابر) ٢٦٠
 مفتاح الأسرار (جابر) ٢٦٩
 ك. المفتاح في التدبير (ابن أميل) ٢٨٧

ك . مفتاح جنات الخلد (جابر) ٢٥٩

١٧٢

ك . الملاطيس (أرسطاطاليس) ١٠٢

ك . الملاطيس (هرمس) ٤٠

ك . الملاعب (جابر) ٢٤١

ك . الملاغم البرانية (جابر) ٢٣٤ ،

٢٦٩

ك . الملاغم الثالث (جابر) ٢٦٩

ك . الملاغم الثاني (جابر) ٢٦٩

ك . الملاغم الجوانية (جابر) ٢٣٦

ك . الملاغم الصغير (جابر) ٢٣٤

ك . الملح (جابر) ٢٣٧

ملتقطات من كتاب هرمس لثلاثين

درجة ٤٣

ك . الملك (جابر) ٢٦٤

ك . الملك (جابر) ٢٤٩ ، ١٧٧ ،

٢٦٥ ، ٢٥٩

ك . الملك (روسيس أوبرزويا

أوبروسس) ٨٥

ك . الملوك (روسيس أو برزويا

أوبروسس) ٨٥

ك . المائلة (جابر) ٢٥٤

ميمية (ابن أميل) ٢٨٨

ك . المنى (جابر) ٢٣٨

ك . في منازل القمر (هرمس) ٤٢

ك . مناظرات العلماء ومفاوضاتهم

ك . مفتاح الحكمة (ابن بلعوان أو

بليناس؟) ٩٠ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ،

١٦٧ ، ٨٦

مفتاح الحكمة (الطغرائي) ٢٧٢

ك . مفتاح الحكمة العظمى (ابن أميل)

٢٨٨

ك . المفتاح في صور الدرج وتأثيراتها في

الأحكام (جابر) ٢٦٨

مفتاح الكنوز وحل أشكال الرموز (ابن

أميل) ٢٨٨ ، ١١٢ ، ٢٦٥

ك . المقابلة (جابر) ٢٥٥ ، ٩٦ ، ٢٥٦

ك . مقادير الأوزان ٢٦٩

ك . المقاصد (جابر) ٢٦٥

مقالة إلى تلاميذه (أغاذمون) ٤٨

مقالة في التوحيد (هرمس) ٤٤

في مقارنات الكواكب في البروج

(هرمس) ٤٣

مقالة جالينوس في ستر تمر البلاد

ومنفعته وتدبيره (إسحاق بن حنين)

٣٤٤

مقالة فيها سؤالات دونوس (?)

وجواب أرسطاطاليس له في

الطبائع الأربع ١٠٤

ك . المقالات والفرق (سعد القمي)

١٩٨

٧٤ ، ١٠٠ ، ١٥٨ ، ١٧١ ،

١٧٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٣١٦

الموازين الميخانيقونية (أرسطاطاليس)

١٠١

رسالة في الموعظة اللطيفة والنصائح

الشريفة (هرمس) ٤٤

ك. الموالييد على الوجوه والحدود

(تنكلوشا) ١١٥

ك. المواهب (جابر) ٢٤٠

ك. الميامر (جالينوس) ١٧٢

ك. المياه (الممارسة) (جابر) ٢٤٥

ك. الميثاق (جابر) ٢٦٠

ك. ميدان العقل (جابر) ٢٥٤ ، ٨٠ ،

١٦٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٢٦٧

رسالة الميزان (جابر) ٢٦١ ، ٢٤٦ ،

٢٥٦

ك. الميزان (ميمون القداح) ١٩٣

ك. الميزان (زوسموس) ٧٤ ، ٧٦ ،

١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٦٩

ك. الميزان الصغير (جابر) ٢٥٤ ،

٢٣١

ك. ميزان الطبائع (جابر) ٢٦١

ميزان القمر وميزان الشمس (ابن

أميل) ٢٨٨

ك. الميلاطيس (أرسطاطاليس) ٢٠٢

(عثمان بن سويد الأخميمي) ٦٣

ك. المنافع (جابر) ٢٤٢

ك. منافع الأعضاء (جالينوس) ١٧٢

ك. منافع الحجر (جابر) ٢٦٥

منافع السكنجين (الرازي) ٣٤٥

ك. مناقب أمين المؤمنين العزيز (جابر)

٢٦٨

ك. المنتخب من كتاب الاتحاد (جابر)

٢٦٢

ك. المنتهى (جابر) ٢٥٦

مفيد الخاص في علم الخواص (الرازي)

٢٨١ ، ٢٤٥

ك. المنطق (جابر) ٢٦٧

ك. المنطق الصغير المختصر (جابر)

٢٦٧

منظومة في الكيمياء (خالد بن يزيد)

١٢٦

ك. المنفعة (جابر) ٢٥٩ ، ٧٣

ك. المهجة (جابر) ٢٤٨

ك. مهج النفوس (جابر) ٢٥٢

مهج النفوس في الخمسمائة (جابر) ٢٥٢

ك. الموازين (جابر) ٢٤٨

موازين الأحجار على رأي بليناس

(جابر) ٩٦

موازين الحق (جابر) ٢٥٤

ك. الموازين الصغير (جابر) ٢٦٠ ،



- ك . النبض الصغير (جالينوس) ١٧٢
ك . النبض الكبير (جالينوس) ١٧٢
ك . النبيذ وشربه في الولايم (قسطابن
لوقا) ٣٤٥
ك . النجيب (جابر) ٢٦٠
ك . النحاس (جابر) ٢٥٧ ، ١٠٠ ،
١٠٤
ك . النخب (جابر) ٢٦٣
كتاب النخل والكرم (ابن قتيبه؟)
٣٣٦ ، ٣٣٤ ، ٣٤٤
ك . النخلة (أبو حاتم السجستاني)
٣٣٦
نزهة الأحداق في ترتيب الأوقاف (ابن
وحشية) ٢٨٣
نزهة الناظرين (محمد بن حامد
الكيلاي) ٥٠ ، ٦٧
نزهتنا مه علائي (شاهمردان بن أبي الخير
الرازي) ٢٦٥
نسخة في الكيمياء (سباح الحكيم)
١١٨
ك . النظام في استخدام العلويات
(جابر) ٢٦٨
ك . النظم (جابر) ٢٥٢ ، ٢٥٦
ك . نعت الأحجار (أرسطاطاليس)
١٠٣
ك . النعوت (جابر) ٢٣٩

- ك . النار (جابر) ٢٦٩
ك . نار الحجر (جابر) ٢٥٠
ك . نار الحكمة (جابر) ٢٦٢
ك . النبات (أبو حنيفة) ٣٤٣ ، ٣٠٧ ،
٣٠٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ،
٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ،
٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ،
٣٤٩
ك . النبات (الأصمعي) ٣٣٤
ك . النبات (جابر) ٢٣٦ ، ٢٦٧ ،
٣٠٣ ، ٣٣٠ ، ٣٣١
ك . النبات (ابن الأعرابي) ٣٣٤
ك . في النبات (جالينوس) ٣١٤
ك . النبات الثاني (جابر) ٢٣٧
ك . النبات والشجر (أبو حاتم
السجستاني) ٣٣٦
ك . النبات والشجر (أبو زيد
الأنصاري) ٣٣٢ ، ٣٣٣
ك . النبات والشجر (الأصمعي)
٣٣٣ ، ٣٣٤
ك . النبات والشجر (ابن السكيت)
٣٣٥
النبات وقواها (أرسطاطاليس) ٣١٣
ك . النبت والبقل (ابن الأعرابي) ٣٣٥

ك . النور الكاشف عن الأمور (جابر)
٢٦٩

ك . نونية (ابن أميل) ٢٨٨



الهائية (ابن أميل) ٢٨٨

ك . هتك الأستار (جابر) ٢٥٩

ك . هداية الحكمة (الأبهري) ٢٧٤

ك . الهدى (جابر) ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٣

ك . الهدى (جابر) ٢٤٣

الهليلجة (جعفر الصادق) ١٣٠

ك . الهمة (جابر) ٢٤٦

ك . الهياة (جابر) ٢٤١



ك . الواحد (جابر) ٢٣٦

ك . الواحد الأول (جابر) ٢٣٣

ك . الواحد الثالث (جابر) ٢٦١ ،

١٥٤

ك . الواحد الثاني (جابر) ٢٣٣

ك . واحد الخمائر (جابر) ٢٣٣

ك . الواحد الصغير (جابر) ٢٣٣

ك . الواحد الكبير (جابر) ٢٣٣

ك . الواضح في ترتيب العمل الواضح

(ابن وحشية) ٢٨٣

ك . النفس (أفلاطون) ٩٨ ، ١٦٠
ك . النفس (اسكندر الأفروديسي)

١٧٢

في النفس (أرسطاطاليس) ١٠١

ك . النفس (جابر) ٢٥١

ك . النفس الكبير (أفلاطون) ١٦٠

ك . النفس والمنفوس (جابر) ٢٥١ ،

٢٥٢

ك . النقد (جابر) ٢٤٢ ، ٢٠٨ ،

٢٥٥ ، ٢٤٩

نكتة في التشميع (جابر) ٢٦٩

نهاية الأدب (جابر) ٢٦٦

نهاية الأرب (النويري) ٢٨٣

نهاية الطلب (الجلدكي) ٤٥ ، ٤٩ ،

٥٠ ، ٩٦ ، ١٠٧ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ،

٢٥٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦

ك . النوادر (أبو عمرو الشيباني) ٣٣١

ك . النوادر البرهانية (جابر) ٢٦٦

ك . النواميس (أفلاطون) ٩٨ ، ٩٩ ،

١٠٠ ، ١٦٢

ك . النواميس الأصغر (أفلاطون) ٩٩

ك . النواميس الأكبر (أفلاطون) ٩٩

ك . النواميس والرد على أفلاطون

(جابر) ٩٩ ، ٢٦٦

ك . النور (جابر) ٢٣٤

ك. الواضح في فك الرموز (الطغرائي)

١٥٩ ، ١٠٧ ، ٧٥

رسالة وجوب صناعة الكيمياء

(الفارابي) ٢٨٩

ك. الوجوه (جابر) ٢٤٣

ك. الوجبة (جابر) ٢٤١

ورزنامه (قسطوس) ٣١٧

رسالة الوصايا والفصول ... لولده

(جعفر الصادق) ١٣١ ، ٢٩٣

ك. الوصول إلى معرفة الأصول (جابر)

٢٦١

ك. الوصية (جابر) ٢٦٢

وصية (أفلاطون) ١٠٠

الوصية (خالد بن يزيد) ١٢٦

وصية (علي بن أبي طالب) ٢٣٣



ك. يعرف بخاصية نفسه (جابر)

٢٤٩ ، ٢٦٩

ينبوع الحياة (هرمس) ٤٤

ينبوع الحكمة (آصف بن برخياء) ١١١

ينبوع الحكمة في زجر النفس (هرمس)

٤٤

* * *

ب (اليونانية

- ἀναλυτικά (Aristoteles) 177
 Ἀπολλωνίου τοῦ Τυανέως ἀποτελεσμά-
 τα 90
 βίβλος σοφίας καὶ συνέσεως ἀποτε-
 λεσμάτων Ἀπολλωνίου τοῦ Τυανέως
 83
 βίβλος χημευτική (Agathodaimon) 48
 εἰσαγωγή (Porphyrius) 177
 κατηγορίαι (Aristoteles) 177
 περὶ ἀνθρώπου φύσεως (Nemesios) 81
 περὶ ἀποδείξεως (Galen) 267
 περὶ ἀρετῆς (Zosimos) 74
 περὶ γάλακτος (Galen) 314
 περὶ ἐναυλίας (Zosimos) 76
 περὶ ἐρμηνείας (Aristoteles) 177
 περὶ γεννήσεως (Porphyrius) 104
 περὶ σταθμῶν (Zosimos) 20, 169
 περὶ φυτῶν (Aristoteles) 312
 Στεφάνου Ἀλεξανδρέως οἰκουμενικοῦ
 φιλοσόφου καὶ διδασκάλου τῆς με-
 γάλης καὶ ἱερᾶς τέχνης 109
 συναγωγή γεωργικῶν ἐπιτηδευμάτων
 (Anatolios) 308, 315
 τετράβιβλος (Ptolemaios) 173
 τοπικά (Aristoteles) 177
 φυσικὰ καὶ μυστικά (Ps.-Demokrit) 31,
 101

ج - اللاتينية

A

- Almagest* (Ptolemaios) 135, 173, 178, 270, 271
Analytik (Aristoteles) 171
Apotelesmata (Apollonius von Tyana) 83, 84

C

- Clavis sapientiae* (Artebus) 84, 91, 167
Convenit Aros philosophus cum Mavia prophetissa sorore Moysi 73

D

- De aluminibus et salibus* (Rhazes) 282
De anima (Aristoteles) 100, 171
De castigatione animae (Herines) 34, 44
De coelo (Aristoteles) 100, 171, 189
De compositione alchemicae (Marianos) 110
De compositione medicamentorum secundum locos (galen) 172
De congelatione et conglutinatione lapidum (Avicenna) 8
De elementis secundum Hippocratem (Galen) 172

- De facultatibus naturalibus* (Galen) 172
De generatione et corruptione (Aristoteles) 100, 171, 255
De herbarum virtutibus medicaminibus (Apuleius) 317
De investigatione perfectionis (Geber) 237
De lapidibus (Ps.-Aristoteles) 101
De magna et sacra arte 159
De perfecto magisterio (Rhazes) 282
De perfecto (Aristoteles) 313
De plantis (Galen) 314
De propriis placitis (Galen) 172
De pulsibus (Galen) 172
De pulsibus ad tirones (Galen) 172
De revolutionibus nativitatum (Hermes) 41
De sensu et sensato (Aristoteles) 100, 171
De simplicium medicamentorum temperamentis et facultatibus (Galen) 172
De usu partium (Galen) 172

E

- Epistola Rasis* 282
Epistola solis ad lunam crescentem (Senior Zadith) 287

H

Hermae Pastor 62
Hermeneutik (Aristoteles) 171
Hermetis Trismegisti de lunae mansionibus 42
Historia animalium (Aristoteles) 100, 179
Historia plantarum (Theophrast) 313

K

Kategorien (Aristoteles) 171

L

Liber activarum institutionum (Platon) 99
Liber aggregationis diversorum philosophorum (Platon) 99
Liber anagnensis (Platon) 99
Liber Aristotelis de aquis secreti fluminis 104
Liber claritatis totius alkimicae artis (Geber) 230
Liber condonationis (Geber) 242
Liber de aluminibus et salibus (Rhazes) 214
Liber de compositione alchemicae, quem edidit Morienus Romanus Calid Regi Aegyptium 18
Liber Hermetis de stellis beibeniis 43
Liber ignium ad comburendos hostes (Markos) 57
Liber lumen luminum (Rhazes) 282
Liber misericordiae Geber 230
Liber Platonis de tredecim clavibus sapientiae maioris 100
Liber Platonis quattorum cum com-

mento Hebuhabes Hamed filius Gahar explicato ab Hestole 98
Liber qui est LXX et est postremus liber (Geber) 246
Liber secretorum (Rhazes) 280
Liber 70 praeceptorum (Rhazes) 282
Liber trium verborum (Rhazes) 282
Liber vaccae (Platon) 99
Liber ymaginum translatus ab Hermete 42

M

Materia Medica (Dioskurides) 305, 339
Metaphysik (Aristoteles) 171
Meteorologie (Aristoteles) 171

O

Oedipus Aegyptiacus (Athanasius Kircher) 37
Opus astrologici de genituris (Hermes) 43

P

Paranatellonta (Teukros) 112, 113, 116
Parva naturalia (Aristoteles) 100
Phaidon (Platon) 160, 173
Physik (Aristoteles) 171
Pistis Sophia 180
Placita Philosophorum (Ps.-Plutarch) 170, 187, 188

Q

Quadripartitum (Ptolemaios) 41
Quaestiones libri viridatii Ebn bachar 282

Quartum Platonis scolasticorum 98

R

Rasis de XII aquis pretiosis 282

Rasis in 70 praeceptis 282

Rhetorik (Aristoteles) 171

S

*Scientia edita ab Edvi philosopho
astrologo et medico* 43

Secretum secretorum (Rhazes) 280

Summa perfectionis magisterii (Ge-
ber) 292

T

Tabula Chemica Senior Zadith) 286,
287

Tabula Smaragdina 16, 40, 165, 168,
179, 233, 239

Timaios (Platon) 98, 173, 229

Topik (Aristoteles) 171, 188

Turba Philosophorum 60–65, 45, 46,
48, 51, 54, 55, 66, 68, 73, 91, 93,
94, 96, 97, 105, 117, 180, 286

رابعاً: المؤلفون، المحدثون، الناشرون، والمحققون

يشمل هذا الفهرس، فضلاً عن أسماء الناشرين والمحققين، أسماء المؤلفين المحدثين، الذين ألفوا كتباً في موضوعات متخصصة، والذين كتبوا كشوفاً بالمخطوطات وكتبوا مقالات. ولم يذكر من المؤلفين المحدثين الذين وردوا في فهرس المصادر، على حسب الترتيب الأبجدي، لم يذكر منهم في هذا الفهرس إلا من أخذ رأيهم وحكمهم داخل النص بعين الاعتبار.

Abbot, N. 23, 24
Abdel-Tawab, R. 332, 333, 334, 336
Affifi, A. E. 38, 88
Anawati, G. 9, 303, 351
Arberry, A. J. 313
Ates, A. 9, 283
Awad, G. 233, 234, 235, 245, 256, 261, 262, 265, 269
Azo, R. F. 9, 18, 19, 108, 217, 236, 272, 277, 279, 280, 286, 289, 292, 293, 294
Backer, H. J. 74
Badawî, 'A. 44, 98, 102, 104, 313
Bardenhewer, O. 44
Barthold, W. 190
Bassi, D. 350
Baumstark, A. 173
Becker, O. 98
Bergdolt, E. 327, 328
Bergsträsser, G. 40, 42, 90, 110, 111, 126
Berthelot, M. 36, 50, 52, 55, 57, 58, 62, 63, 64, 77, 92, 93, 97, 109, 175, 230, 238, 292, 349, 350
Bidez, J. 52
Birkenmajer, A. 349
Blochet, E. 35, 36, 37, 38, 39, 40, 41, 42, 43, 52, 53, 73, 102, 168, 271
Bodenheimer, F. S. 318
Boll, F. 37, 42, 83, 90, 113, 114, 350

Borissov, A. 114, 115
Boudreaux, P. 350
Bouyges, M. 313, 344
Bowman, J. 83, 89
Bretzl, H. 342
Brieger, W. 102
Brockelmann, C. 115, 295, 315, 327
Bruins, E. M. 98
Bugge, G. 230, 350
Bustānî, B. 295
Campbell Thompson, R. 18
Carra de Vaux, B. 119
Cheikho, L. 91, 333
Chwolson, D. 18, 112, 113, 114, 320, 321, 323, 324, 327, 350
Corbin, H. 149, 186, 204, 205, 207, 220, 231, 251
Cumont, F. 35, 52, 350
Daiber, H. 39, 188
Dāniš Pažūh, M. T. 276, 280
Darmstaedter, E. 229
Datta, B. B. 292
Delatte, A. 350
Diels, H. 52, 350
Diergart, P. 289, 351
Dietrich, A. 9
Dîwağî, S. 125
Drossaart Lulofs, H. J. 312, 313
Dubler, C. E. 313

- Dubs, H. H. 3
 Düring, J. 102
 Dulong, M. 349
 Dunlop, D. M. 354
 Duval, R. 175, 349
 Dyroff, K. 37, 113, 350

 Ewald, H. 321, 323, 324

 Fahd, T. 130, 328
 Fehrle, E. 318
 Ferguson, A. S. 353
 Festugière, A. J. 31, 38, 59, 83, 351
 Fleischer, H. L. 44
 Forbes, R. J. 18, 21
 Franceschini, A. 349
 Frank, E. 61
 Fück, J.W.F. 38, 52, 54, 55, 56, 57,
 58, 59, 60, 67, 68, 69, 70, 72, 74,
 88, 106, 108, 109, 111, 3548

 Garbers, K. 6, 230, 276
 García Gómez, E. 316
 Gardet, L. 303, 351
 Gebhardt, O. von 62
 Gemoll, W. 315, 318
 Ghaussy, 'A. 227
 Goldschmidt, G. 54
 Goldziher, I. 119
 Griffini, E. 41
 Grignaschi, M. 24, 32, 102
 Grunebaum, G. E. von 354
 Guirgass, W. 133
 Gutschmid, A. von 112, 113, 114,
 115, 116, 320, 321, 323, 324, 325,
 326, 327, 328, 351

 Haffner, A. 334, 336
 Hamîdullâh, M. 343
 Hammer-Jensen, Ingeborg 54, 70,
 71, 73, 352
 Harnack, A. von 62
 Hartner, W. 354
 Haschmi, M. Y. 22, 24
 Hauber, A. 119

 Heeg, J. 350
 Heym, G. 279
 Holmyard, E. J. 7, 8, 10, 22, 30, 40,
 49, 54, 61, 62, 133, 134, 137, 139,
 148, 176, 183, 184, 199, 200, 214,
 217, 230, 233, 234, 235, 237, 240,
 251, 252, 253, 255 259, 260, 264,
 279, 296, 297, 351, 352
 Honigmann, E. 319
 Hopkins, A. J. 19, 74, 109
 Houdas, O. 56, 94, 175, 232, 249,
 250, 255, 259, 260, 349
 'Huart, Cl. 198
 Husain, M. H. 9, 65, 217, 277, 279,
 280, 283, 285, 287, 289

 Ideler, J. L. 109, 159
 Ivanow, W. 192, 198

 Jung, C. G. 149, 150

 Kaerst, J. 119
 Kahlbaum, G. W. A. 351
 Karimov, U.J. 217, 274, 276, 279
 Kâtib, P. 44
 Kind, F. 109
 Klamroth, M. 312
 Kopf, L. 318, 343
 Kopp, H. 175, 229
 Kraus, P. 4, 10, 13, 14, 15, 16, 17, 19,
 27, 39, 66, 78, 79, 80, 81, 83, 84,
 85, 86, 87, 88, 91, 95, 96, 97, 104,
 106, 109, 129, 137, 140, 143, 146,
 149, 151, 152, 154, 156, 157, 158,
 159, 160, 163, 165, 166, 169, 173,
 181—231, 232, 240, 242, 243,
 249, 251, 252, 253, 254, 256, 258,
 261, 264, 270, 276, 299, 316, 327,
 351, 352, 354
 Kroll, W. 38, 50, 55, 311, 350
 Kunitzsch, P. 43

 Lacombe, G. 349
 Lagarde, P. de 310
 Lagercrantz, O. 3, 6
 Lagumina, B. 336
 Leclerc, L. 78, 88, 305, 310, 338

Levi della Vida, G. 42, 84, 90
 Lewin, B. 331, 332, 343, 349
 Lewis, G. L. 9, 33, 285, 286
 Lippmann, E. O. von 62, 63, 71, 92,
 98, 101, 133, 176, 178, 230, 238,
 279, 352, 353
 Lorscheid, J. 101

 Macdonald, D. B. 111
 Mackensen, R. S. 23, 24
 Madelung, W. 198, 199
 al-Magribī, 'A. 343
 Mandeville, D. C. 8
 Maqbūl Ahmad, 292
 Martini, A. 350
 Massignon, L. 26, 31, 32, 34, 102,
 192, 193, 204, 206, 207, 208, 351
 Mehren, A. F. 8
 Meier, C. A. 150
 Meyer, E. H. F. 304, 305, 306, 307,
 309, 313, 314, 321, 322, 323, 326,
 338, 344, 345, 352
 Meyerhof, M. 220, 314, 355
 Millás Vallicrosa, J. 309, 311, 315,
 328
 Mingana, A. 80, 81
 Minio-Paluello, L. 349
 Möbius, M. 346
 Möller, D. 81, 82

 Nagelberg, S. 333
 Nallino, C.A. 34, 35, 41, 59, 114,
 115, 213, 317, 327, 352
 Nau, F. 78, 89, 90
 Neugebauer, O. 116
 Nöldeke, T. 114, 212, 213, 319, 326,
 327, 328

 Oder, E. 310, 314, 318
 Olivieri, A. 350

 Partington, J. R. 279
 Pellat, Ch. 117, 351
 Pfister, F. 54
 Plessner, M. 32, 33, 34, 38, 40, 44,
 49, 61, 63, 65, 75, 78, 86, 89, 91,
 99, 102, 115, 119, 183, 213, 231,

263, 268, 282, 286, 295, 297, 327,
 328, 352
 Preisendanz, K. 50, 51, 53, 54
 Puech, H. Ch. 34

 Raddatz, H. P. 132
 Regenbogen, O. 313
 Reiske, J. 44
 Reitzenstein, R. 54, 56, 71, 110, 123,
 352
 Renan, E. 112, 323, 328
 Rescher, O. 42, 329
 Ritter, H. 48, 60, 90, 103, 126, 232,
 233, 235, 236, 237, 238, 248, 251,
 252, 253, 254, 255, 258, 262, 264,
 295, 297, 336, 351, 352
 Rohde, E. 48
 Rosenthal, F. 23, 37, 40, 60, 89, 119,
 298
 Ruelle, C-E. 349, 350
 Ruska, J. 3, 5, 6, 8, 9, 10, 11, 12, 18,
 23, 27, 32, 33, 36, 37, 40, 42, 46,
 52, 55, 56, 60, 62, 63, 64, 65, 66,
 68, 73, 74, 77, 78, 79, 90, 92, 93,
 101, 103, 106, 108, 110, 111, 120,
 122, 123, 124, 125, 126, 128, 129,
 131, 133, 135, 136, 137, 156, 174,
 175, 176, 177, 178, 179, 180, 181,
 182, 183, 184, 185, 186, 214, 215,
 216, 218, 230, 238, 249, 258, 265,
 271, 272, 276, 277, 278, 279, 280,
 281, 282, 285, 286, 289, 290, 292,
 293, 297, 317, 318, 352, 353
 Russel, R. 230

 Sacy, S. de 77, 78
 Šaibānī, M. H. 280, 281
 Šangin, M. A. F. 350
 Sanguinetti, B. R. 59
 Sarton, G. 125, 292
 Sayili, A. 289
 Sbath, P. 315, 316
 Schaeder, H. H. 13, 183, 184
 Schmeller, H. 355
 Schmieder, K. Chr. 61, 65, 353
 Schmucker, W. 336, 337

Scott, W. 34, 44, 59, 353
 Sezgin, F. 221, 231, 254, 272
 Siggel, A. 41, 265, 351, 353
 aš-Šihābī, M. 343
 Silberberg, B. 305, 306, 308, 332,
 333, 335, 338, 339, 340, 341, 343
 Sourdél, D. 272
 Spies, O. 264
 Sprenger, G. 310
 Stapleton, H. E. 9, 16, 17, 18, 19, 20,
 23, 25, 26, 33, 38, 39, 41, 47, 48,
 50, 52, 58, 59, 60, 62, 66, 67, 68,
 70, 72, 73, 74, 75, 76, 95, 96, 97,
 102, 105, 106, 108, 111, 120, 122,
 123, 124, 125, 126, 127, 129, 132,
 134, 173, 217, 236, 271, 272, 273,
 277, 279, 280, 283, 284, 285, 286,
 287, 289, 291, 292, 293, 294
 Steele, R. 259
 Steinschneider, M. 35, 41, 42, 58, 68,
 72, 77, 78, 91
 Stern, S. M. 49, 208
 Strauss, Bettina 265
 Strunz, F. 353
 Tannery, P. 119
 Taylor, F.S. 33, 68, 71, 109, 285, 286
 Thomson, V. 37
 Thorndike, L. 38, 314, 353
 Trotz, Th. 91
 Turāb 'Alī, M. 65, 283, 286, 287
 Waite A. E. 65
 Walden, P. 231
 Waley Singer, D. 98, 99
 Warburg, A. 116
 Weil, G. 120, 353
 Weinstock, S. 350
 Weisser, U. 354
 Wellmann, M. 50, 101, 103, 310, 311,
 315, 318
 Wensinck, A. J. 117
 Wiedemann, E. 4, 6, 99, 125, 280,
 289, 327, 328, 344, 355
 Winderlich, R. 279
 Wissowa, G. 352
 Yates, F. A. 38
 Zuretti, C. O. 350

تصويب

لقد جاء سهوا صفحة ٥١٧ العنوان «فهرست المؤلفات» بدلاً من كلمة «الفهارس». كما جاء صفحة ٥١٩ العنوان «فهرس المؤلفات» بدلاً من أولاً : «فهرس المراجع».

لهذا نرجو من القارئ الكريم أن يعتمد هذا ويقرأ كلمة ثانيا بدلاً من أولاً قبل «المؤلفون» صفحة ٥٢٥ ويقرأ ثالثاً بدلاً من ثانياً صفحة ٥٤٩.

المحتوى

١	الباب الأول : السيمياء والكيمياء
٣	١ - المدخل
٣٣	٢ - المصادر
٣٣	هرمس
٥٨	مثاوس أوبتاسيوس (Petasis أو Petasios)
٥٩	ثاليس
٥٩	فيثاغورس
٦١	أغاذيمون
٦٤	لوقا الحكيم
٦٥	انبدقليس
٦٦	ديمقراطيس
٦٨	أسطانس
٧٣	أرخلاوس
٧٥	سيماس
٧٦	قراطيس
٧٨	مرقونس
٨٠	ششُنق (?) Sesong
٨١	أرميانوس أو أرمينس
٨١	أسفيديوس (اسقلابيوس)
٨٣	جاماسب الحكيم
٨٤	مصحف الجماعة

٩٢ مصحف الجماعة الثاني
٩٣ أندريا أو أدريانوس
٩٤ أفيانوس (?) الحكيم
٩٥ آرس الحكيم
٩٨ تؤدرس
٩٩ قلوبطرة
٩٩ مارية
١٠٤ زوسموس
١١٢ أبولونيوس التيانى
١٣٣ كتاب الحبيب
١٣٥ أزدا طاليس
١٣٦ سقراط
١٣٩ أفلاطون
١٤٦ أرسطوطاليس
١٥٣ فرفوريوس
١٥٤ مهرانيس الحكيم
١٥٦ سرجس الرّسّعنى
١٥٨ هرقل
١٥٩ اصطفن الاسكندراني
١٦٢ مريانس الراهب
١٦٤ قارون
١٦٥ شيث
١٦٥ إدريس
١٦٦ تنكلوشا
١٧٢ آصف بن برخياء بن اشموئيل
١٧٣ بيون البرهمي
١٧٤ سباح بن حنا الحكيم

١٥٧	طمطم الهندي
١٧٧	الإسرائيلي
١٧٧	توفيل
١٧٨	أنطوس
٣ - صنعويون وكيميائيون عرب (حتى نحو ٤٣٠هـ)		
١٧٩	خالد بن يزيد
١٨٩	الأزدي
١٩٠	حري الحميري
١٩٠	الراهب
١٩١	جعفر الصادق
١٩٥	الشيخ الجزري
١٩٥	سعيد بن الحكم
١٩٥	جمهور الفرنجي
١٩٥	خاطف الهندي
١٩٦	مشرق بن حيان
١٩٦	سفيان الثوري
١٩٦	جابر بن حيان
١٩٧	١ (حياة جابر
٢٠٠	ب) إنجازات جابر
٢١٥	جـ) مصادر جابر
٢٤٣	د) عودة إلى مناقشة شخصية جابر وعمله
٣٠٦	هـ) أعمال جابر
٣٩٦	يحيى بن خالد البرمكي
٣٩٦	الفضل بن يحيى البرمكي
٣٩٧	يحيى بن أبي بكر البرمكي
٣٩٨	اسالم (أوسلم) الحرّاني
٤٠٠	المأمون
٤٠٠	أبوسالم البصري

٤٠٠	ذو النون
٤٠٢	بطرس الحكيم الأخيمي
٤٠٣	عباد (أبو العباد)
٤٠٣	عمارة المنوفي
٤٠٣	جعفر بن إبراهيم الصوفي
٤٠٤	الجنيد
٤٠٤	الحلاج
٤٠٥	الرازي
٤١٦	ابن وحشية
٤١٨	ابن أميل
٤٢٩	الفارابي
٤٣٠	الخوارزمي
٤٣٠	أبو الحسن الملقب
٤٣١	أبو الأصبع عبدالعزيز بن تمام
٤٣٢	القاضي عبد الجبار
٤٣٣	ابن مسكويه
٤٣٤	أبو الحكيم الكاظمي
٤٣٥	مهيار المجوسي
٤٣٦	أبو عبد الله بن باكويا
٤٣٦	تعويذ الحكيم
٤٣٧	المفيد
٤٣٧	شاه رزين
٤٣٨	وهب بن جامع
٤٣٨	أبو مسلمة المجريطي
٤٤٥	ابن بشرون
٤٤٥	أحمد بن يوسف الأموي

٤٤٦	محمد القمري الصوفي
٤٤٦	أبو سهل أحمد بن عمرة
٤٤٦	أحمد بن يوسف النفحاني الأموي
٤٤٧	عبدالرحمن الصوفي
٤٤٧	عبدالمجيد بن يونس بن كافور الاخشيدي البرهاني المصري الحنفي
٤٤٨	مسكين بن المختار
٤٥٣	الباب الثاني : النبات والفلاحة
٤٥٥	١ - المدخل
٤٦٣	٢ - المصادر
٤٦٣	ديمقريطس
٤٦٧	أرسطاطاليس
٤٦٩	ثاوفرسطس
٤٦٩	دياسقوريدس
٤٦٩	جالينوس
٤٧٠	أناطوليوس
٤٧٣	أبولونيوس التياني
٤٧٦	قسطوس
٤٧٨	كتاب «الفلاحة النبطية»
		٣ - علماء النبات وعلماء الزراعة العرب (حتى نحو ٤٣٠هـ)
٤٩٣	شبيل بن عزرة
٤٩٣	جابر بن حيان
٤٩٤	أبو عمرو الشيباني
٤٩٥	أبو زياد
٤٩٥	النضر بن شميل
٤٩٦	أبو زيد الأنصاري
٤٩٧	الأصمعي

٤٩٨	ابن الأعرابي
٤٩٩	أبو نصر
٤٩٩	ابن السكيت
٥٠٠	أبو حاتم السجستاني
٥٠٠	المأمون
٥٠١	علي بن ربن الطبري
٥٠٢	ابن ماساويه
٥٠٢	حنين بن إسحاق
٥٠٣	أبو حنيفة الدينوري
٥٠٩	ابن قتيبة
٥١٠	إسحاق بن عمران
٥١٠	إسحاق بن حنين
٥١٠	قسطا بن لوقا
٥١٠	الرازي
٥١١	ابن الجزار
٥١٢	ابن جلعجل
٥١٢	علي بن العباس المجوسي
٥١٢	إخوان الصفاء
٥١٥	ملحق
٥١٧	الفهارس
٥١٩	أولاً : فهرس المراجع
٥٢٥	ثانياً : المؤلفون
٥٤٩	ثالثاً : أسماء الكتب وعناوينها
٥٤٩	ا (العربية والسريانية والفارسية والعبرية
٥٨٤	ب (اليونانية

٥٨٥ (ج) اللاتينية
٥٨٩ رابعاً : المؤلفون المحدثون والناشرون والمحققون